

حياة
أبي القاسم

الأمة السطية

أهل المعصومين الأطهار

تأليف

المرحوم الشيخ محمد رضا الحكيم
قدس الله سره

منشورات

مؤسسة الأمل للطبوعات
بغداد - لبنان



الامام المنتظر «عج»

أمل المعصومين الأطهار

حياة أولى النهى

الامام المنتظ «عج» أمل المعصومين الأطهار

تأليف
المرحوم الخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمي
«قدس الله روحه»

منشورات
مؤسسة الأعلی للطبوعات
بيروت - لبنان
ص. ب. ٧١٢٠

الطبعة الأولى
كافة الحقوق محفوظة للمؤلف
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

مؤسسة الأعلامي للطبوعات :
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة .
ملك الاعلمي - ص.ب. ٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120



صُورَةُ الْمُؤَلِّفِ (رِه)

المؤلف في سطور

- * وُلد المؤلف (ره) في مدينة كربلاء المقدسة (بالعراق) عام ١٣٥٨ هـ الموافق لـ ١٩٣٧ م ، ومدينة كربلاء تحوي على حوزة علمية كبيرة منذ ألف سنة وفيها مدارس دينية تربو على ثلاثين مدرسة ومنها إنطلقت ثورة العشرين التي حرّرت العراق من نير الأجنبي بقيادة آية الله الإمام الثائر الشيخ محمد تقي الشيرازي (ره) .
- * نشأ نشأة دينية ، وتربّى في أحضان العلم والقدس والتقوى .
- * كان ملازماً منذ نعومة أظفاره - للوعاظ ، ومجالس الوعظ ، وهيئات تعليم الأحكام ، ومجالس عزاء الحسين عليه السلام .
- * رقى المبنى الحسيني وأختار الخطابة عام ١٣٨٠ هجرية .
- * وافته المنية ففارقت روحه الدنيا في آخر جمعة من شهر شعبان المعظم عام ١٤١٢ هـ الموافق لـ ١٩٩٢/٢/٢٨ ميلادية .
- ودفن ببلدة ري في الصحن الشريف للسيد الجليل القدر . السيد عبد العظيم الحسيني سلام الله عليه .
- * له مؤلفات عديدة طبع منها :

- ١ - فوائد العبادة .
- ٢ - القرآن دراسة عامّة .
- ٣ - القرآن يواكب الدّهر .
- ٤ - القرآن علومه وتأريخه .
- ٥ - القرآن والعلوم الكونية .
- ٦ - القرآن ثوابه وخواصه .
- ٧ - القرآن محور العلوم .
- ٨ - القرآن يسبق العلم الحديث .
- ٩ - سلوني قبل أن تفقدوني ١ - ٢ طبع عدّة مرّات .
- ١٠ - تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة .
- يحدثك عن اثنين وسبعين من مفاخر علمائنا الإمامية وكبار شعراءهم وحالاتهم وكراماتهم وقصصهم التوجيهيّة .
- ١١ - أعيان النساء عبر العصور المختلفة .
- يعرفكم على (٣٢١) امرأة صالحة من بعض أمّهات الأنبياء وبعض زوجاتهم وأمّهات الأئمة والصالحات من النساء .
- ١٢ - شرح الخطبة الشقشقية .
- وهو مشرح واف للخطبة الشهيرة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام والتي تضمنت مجرئ الأحداث التي حدثت بعد وفاة الرسول الأعظم ﷺ وأغتصاب حقّه المسلّم للخلافة والتي مطلعها :
«والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة . . .» .
- ١٣ - علي عليه السلام مع القرآن ١ - ٢ .
- ١٤ - لولا الستتان لهلك النعمان .
- يحدثك عن مناظرات الإمام الصادق عليه السلام مع معاصره النعمان بن ثابت - أبي حنيفة - .

وأيضاً مناظرات سبعة من أفخر تلامذة الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة ، وفوزهم وغلبتهم عليه ، كتاب قيم ونادر في بحثه .

١٥ - أذكاء الأطباء .

ينشطك على عرفانك من طب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام بالبداية ، ثم يحدثك عن أربعة وأربعين طبيباً كابن سينا ، وأبي ریحان البيروني ، والرازي وعلى طبقاتهم والحوادث التي حدثت في عصرهم فعالجوها ونجحوا بها ، إلى غير ذلك من نادر حالاتهم ونصائحهم في الطب ، ويشوقك لأكل بعض الفواكه وينهاك عن بعض لصحتك وطول عمرك وكثرة مالك وذريتك .

٦١ - بداية الفرق ، نهاية الملوك .

١٧ - ابن سينا عبقرى يتيم وتاريخ حافل .

١٨ - حياة أولي النهى حياة الإمام التاسع محمد الجواد عليه السلام . وهو آخر ما طبع في حياة المؤلف قدس الله روحه .

١٩ - حياة أولي النهى حياة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام .

٢٠ - حياة أولي النهى حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

٢١ - حياة أولي النهى حياة الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف . وهذا هو الكتاب بين يديك .

* وله مؤلفات مخطوطة - سوف تطبع إن شاء الله - منها :

١ - المختصر في الإمام المنتظر (عج) .

٢ - التقية وموقف الإنسان منها .

٣ - المتعة في الإسلام والقرآن .

- ٤ - محمد عليه السلام والقرآن .
 - ٥ - فاطمة عليها السلام والقرآن .
 - ٦ - الأئمة عليهم السلام والقرآن .
 - ٧ - موسوعة حول الذكاء والأذكياء من مختلف الطبقات من العلماء والفقهاء والخطباء والأدباء والشعراء والملوك والوزراء وغيرهم .
 - ٨ - حديقة الشعراء .
- وهو منتخب الحكمي من الشعر حول النبي والوصي والبتول والسبطين عليهم السلام .

تمهيد

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العزة ، والصلاة والسلام على سادات الأمة ،
محمد المصطفى وآله الطاهرين خير العترة ، واللعنة على أعدائهم
أشرار البرية .

الإمام المهدي المنتظر الموعود ثاني عشر خلفاء الرسول ﷺ
والإمام بالحق من الله تعالى على جميع الخلق وعامة البرية ،
الحيّ ، المشرّد في الصحارى والقفار ، الحافظ لدين جدّه
النبي ﷺ .

تاريخ حافل بالفضائل والمكرّمات ، وسيرة وضاعة في الخلق
الرفيع ، وحياة مشرقة في كل الأبعاد .

وهذا الكتاب (الماع قليل) إلى هذه الحياة العظيمة في مختلف
المجالات . وإلاّ فكيف يمكن لمثلّى وهذا المجال الضيق والعمر
القصير من الإحاطة بهذا البحر المّواج في كلّ مجال .

فالله تعالى بَشَّرَ به ﷺ ملائكته قبل أن يخلق آدم ومَن بعده ،
وجبرائيل جاء رسولاً إلى آدم ﷺ - بعد ذلك - وحمل إليه بشارة الله
تعالى بالإمام المهدي ﷺ .

وهكذا تتابعت بشائر الله تعالى - عبر جبرائيل - إلى الأنبياء

والمرسلين واحداً بعد واحد . .

فخليل الرحمن إبراهيم - عليه وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام -
وبُشِّرَ بالإمام المهدي عليه السلام .

وكليم الله موسى بن عمران - على نبينا وآله وعليه السلام - بُشِّرَ
بالإمام المهدي عليه السلام .

وشاخ المرسلين نوح - على نبينا وآله وعليه السلام - بُشِّرَ بالإمام
المهدي عليه السلام .

ورُوح الله عيسى - على نبينا وآله وعليه السلام - بُشِّرَ بالإمام
المهدي عليه السلام .

وخاتم الأنبياء ، وسيد المرسلين (محمد) المصطفى عليه السلام بُشِّرَ
بحفيده الإمام المهدي عليه السلام .

وهكذا النبي ﷺ هو بدوره بَشِّرَ الأُمَّةَ ، وبَشِّرَ العترة بالحفيد
الكريم الإمام المهدي عليه السلام .

وهكذا إمام بعد إمام - علي ، والحسن ، والحسين ، والسجاد ،
والباقر ، والصّادق ، والكاظم ، والرضا ، والجواد ، والهادي ،
والعسكري عليهم الصلاة والسلام - كُلُّ بدوره كان يُبَشِّرُ الأُمَّةَ ، وكذا
الإمام من بعده بالإمام المهدي عليه السلام وقد خطب الإمام السّجاد عليه السلام في
المسجد الأعظم بدمشق وقال :

ومنا مهديُّ هذه الأُمَّة) مفتخراً به عليه السلام .

وهذا الكتاب إلمامة عابرة بهذه السيرة العطرة .

أسأل الله الرضا ، وصاحب الكتاب القبول وهما الغاية .

محمّد رضا الحكيمي

قصائد العلماء والشعراء في مدح الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه

ملأ الشعراء الدنيا بمدح أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فيندر أن تتصفح ديواناً وهو خال من مدحهم ، ولا غرو في ذلك لأنهم الثقل الذي خلفه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بين ظهراني المسلمين ، وأنهم أئمة الحق ، وساسة الخلق ، وهم بعد هذا وذاك المظلومون المضطهدون والإنسان بطبعه يقف إلى جانب المظلوم ، وينكر على الظالم ظلمه وعتوه .

والإمام المهدي عليه السلام من العترة الطاهرة ، وخاتم الأئمة والإمام القائم بالحق ، فقد أكثر الشعراء في مدحه عليه السلام وملأوا الكتب بقصائدهم وأراجيزهم ، ولو أردنا استقصاء ذلك لخرجنا عما نحن بصدده ولكانت مهمتنا نشر دواوين لقدامى الشعراء ومتأخريهم في مدحه عليه السلام .

إن بين أيدينا ما يربو على ديوان لكبار الشعراء في رد قصيدة واحدة وردت من بغداد في مطلع القرن الرابع عشر في إنكار الإمام المهدي عليه السلام ، فتبارى لها شعراء النجف الأشرف وغيرهم آنذاك في ردها ، وكان نتاجهم بأجمعه يزيد على ديوان من غرر الشعر ونفيسه .

وتمشياً مع هذا المختصر نذكر بعض ما قيل في الإمام

المهدي عليه السلام من قبل إن يولد ، وما قيل فيه من قبل شعراء الجمهور من غير الشيعة .

١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام :

فلله دره من إمام سميدع
ويظهر . هذا الدين في كل بقعة
فيا ويل أهل الشرك من سطوة الفنا
ينقي بساط الأرض من كل أفة
ويأمر بمعروف وينهى لمنكر
وينشر بسط العدل شرقاً ومغرباً
وما قلت هذا القول فخرأ وإنما

يذل جيوش المشركين بصارم
ويرغم انف المشركين الغواشم
ويا ويل كل الويل من كان لظالم
ويرغم فيها كل أنف غاشم
ويطلع نجم الحق على يدقائم
وينصردين الله رأس الدعائم
قد أخبرني المختار من آل هاشم^(١)

وله عليه السلام :

حسين إذا كنت في بلدة
كأنني بنفسي وأعقابها
فتخضب منا اللجى بالدماء
أراها ولم يك رأي العيان وأوتيت مفتاح أبوابها
سقى الله قائمنا صاحب الـ
هو المدرك الثارلي يا حسين
لكل دم ألف ألف وما
هنالك لا ينفع الظالمين

غريباً فعاش رباً دأبها
وفي كربلاء ومحارباها
خضاب العروس بأثوابها
أقيامة والناس في دأبها
بل لك فاصبر لا تعابها
يقصر في قتل أحزابها
قول بعذر وأعقابها^(٢)

٣ - وله عليه السلام :

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر
ولاية مهدي يقوم ويعدل

(١) ينابيع المودة ص ٢٣٩ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٣٨ .

وذلك ملوك الأرض من آل هاشم
صبي من الصبيان لا رأي عنده
فثم يقوم القائم الحق منكم
سمي نبي الله نفسي فداؤه
وبويع منهم من يلذويهزل
ولا عنده جد ولا هو يعقل
وبالحق يأتكم وبالحق يعمل
فلا تخذلوه يا بني وعجلوا^(١)

٤ - قال الإمام الصادق عليه السلام :

لكل أناس دولة يرقبونها
ودولتنا في آخر الدهر تظهر^(٢)
٥ - أخرج الحموي الشافعي في فرائد السمطين عن أحمد بن
زياد عن دعلج بن علي الخزاعي قال : لما أنشدت قصيدتي لمولاي
الإمام علي الرضا رضي الله عنه ، أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة
أرى فيهم في غبرهم متقسماً
وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمان بالغرفات
ومنزل وحي مقفر العرصات
وأيديهم من فيهم صفرات
قال لي الرضا : أفلا الحق هذين البيتين بقصيدتك ؟ قلت : بلى
يا ابن رسول الله فقال :

وقربطوس يا لها من مصيبة
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
الحت على الأحشاء بالزفرات
يفرج عنا الهم والكربات^(٣)
٦ - سأل عيسى بن الفتح الإمام الحسن العسكري عليه السلام يا سيدي
وأنت لك ولد ؟ .

فقال عليه السلام : والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأما
الآن فلا ، ثم أنشد عليه السلام :

(١) منتخب الأثر ص ٣٣١ .

(٢) البحار ٣٨/١٣ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٥٤ .

لعلك يوماً إن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللوابد
فإن تميماً قبل أن تلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحد^(٢)

٧ - عن أبي الصلت (رض) قال : قال دعبل (رض) لما أنشدت
مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكي الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه وقال : يا خزاعي نطق روح القدس
على لسانك بهذا البيت أتدري من هذا الإمام الذي تقول ؟ قلت : لا
أدري إلا أنني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً .

فقال عليه السلام : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه
وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في
غيبته المطاع في ظهوره ، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله
ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(١) .

٨ - سأل نعتل اليهودي رسول الله ﷺ عن أمور كثيرة فأجابه
عنها ، ومنها أسماء الأئمة عليهم السلام ، وبعد أن أخبره بأسمائهم^(٢) أنشأ :

صلى الإله ذوالعلى	عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخر
بك قد هدانا ربنا	وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سميتهم	أئمة إثني عشر
حباهم رب العلى	ثم اصطفاهم من كدر

(١) فصول المهمة ص ٢٧٠ ، الدمعة الساكية ١٦٦/٣ ، أعيان الشيعة ٤ ق ٣٠٨/٣ .
(٢) الفصول المهمة ص ٢٣٣ ، البحار ٤١/١٣ . ينابيع المودة ص ٤٥٤ .
(٣) فيما يأتي نذكر القصة بكاملها .

قد فاز من والاهم
آخرهم يسقي الظّما
عترتك الأخيار لي
من كان عنهم معرضاً
وخاب من عادى الزهر
وهو الإمام المنتظر
والتّابعين ما أمر
فسوف تصلاه سقر^(١)

٩ - وفد الورد بن زيد - أخو الكميّ بن زيد الأسدي - على أبي
جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ومدحه بقصيدة مطلعها :
كم حزت فيك من أحواز وإيفاع وأوقع الشّوق بي قاعاً إلى قاع
إلى أن يقول :

متى الوليد بسامراً إذا بنيت
حتّى إذا قذفت أرض العراق به
وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته
لا يسأمون به الجوّاب قد تبعوا
شبيه موسى وعيسى في مغابهما
تتمة النّقباء المسرعين إلى
أو كالعيون إلى يوم العصا انفجرت
إنّي لأرجوله رؤيا فأدركه
بذاك أنبانا الرّاؤون عن نفر
روته عنكم رواة الحق ما شرعت
يبدو كمثّل شهاب اللّيل طلاع
إلى الحجاز أناخوه بجعجاع
مع كل ذي جوب للأرض قطاع
أسباط هارون كيل الصّاع بالصّاع
لوعاش عمر يهالم ينعه ناع
موسى بن عمران كانوا خير سراع
فانصاع منها إليه كل منصاع
حتّى أكون له من خير أتباع
منهم ذوي خشية لله طواع
أباؤكم خير آباء وشرع^(٢)

١٠ - سفيان بن مصعب العبدي يمدح الإمام الصّادق عليه السلام وكان
معاصراً له :

وأنتم ولالة الحشر والنّشر والجزا وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

(١) ينابيع المودّة ص ٤٤٢ .

(٢) مقتضب الأثر ص ٥٠ .

وأنتم على الأعراف وهي كتائب
ثمانية بالعرش إذا يحملونه
من المسك بكم يتضوع
ومن بعدهم في الأرض هادون أربع^(١)
١١ - قال أبو هريرة - شاعر الإمام الصادق عليه السلام يمدحه بقصيدة
منها :

نجوم هي إثنا عشرة كن سبقاً
إلى الله في علم من الله سابق^(٢)
١٢ - قال مصعب بن وهب النوشجاني - معاصر للإمام
الرضا عليه السلام :

فإن تسألاني ما الذي أنا دائنٌ
أدين بأن الله لا شيء غيره
وأن رسول الله أفضل مرسل
وأن علياً بعده أحد عشرة
أئمتنا الهادون بعد محمد
ثمانية منهم مضوا السبيلهم
به فالذي أبديه مثل الذي أخفي
قوي عميم باري الخلق من ضعف
به بشر الماضون في محكم الصحف
من الله وعد ليس في ذاك من خلف
لهم صفو ودي ما حييت لهم أصفي
وأبعة يرجون للعدد الموف^(٣)
١٣ - قال السيّد الحميري :

وكذا روينا عن وصي محمد
بأن ولي الأمر يفتقد لا يرى
ويقسم أموال العقود كأنما
في مكث حيّاً ثم ينبع نبعة
له غيبة لا بدّ أن سيغيبها
ولم يك فيما قاله بالمكذب
سنين كفعل الخائف المترقب
تضمنه تحت الصفيح المنصب
كنبعة دري من الأرض يوهب
فصلّي عليه الله من متغيّب^(٤)

(١) مقتضب الأثر ص ٥٢ .

(٢) مقتضب الأثر ص ٥٥ .

(٣) مقتضب الأثر ص ٥٢ .

(٤) رسائل الشيخ المفيد .

١٤ - قال يحيى بن أعقب :

أسمر اللون مشرق الوجه بالنور مليح البهاطرياً جنيّاً
يظهر الحق والبراهين والعدل فتلقى إذا إماماً عليّاً
وتطيع الذئب عنده الشاة ترعى ذاك بالعدل والأمان حفيّاً
يحكم الأربعين في الأرض ملكاً ويوفى وكل حيّ وفيّاً^(١)

١٥ - قال عليّ بن أبي عبد الله الخوافي - من أصحاب
الرضا عليه السلام - يرثي الرضا عليه السلام ويذكر الأئمة من بعده . مطلعها :

يا أرض طوس سقاك الله رحمة ماذا حوت من الخيرات يا طوس
إلى أن يقول :

في كل عصر لنا منكم إمام هدى فربعه أهل منكم ومأنوس
أمت نجوم سماء الدين فلة وظل أسد الشرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم وأربعة يرجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم فالحق في غيركم داج ومطموس^(٢)

١٦ - قال عبد الله بن أيوب الحزبي - من أصحاب الرضا عليه السلام -
يمدح أبا جعفر الجواد عليه السلام يقول فيها :

يا ابن الثمانية الأئمة غربوا وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
إن المشارق والمغارب أنتم جاء الكتاب بذلك تصديقاً^(٣)

١٧ - قال محمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري يرثي أبا الحسن
الثالث ويعزي ابنه أبا محمد عليه السلام :

(١) ينابيع المودة ص ٤١٣ .

(٢) مقتضب الأثر ص ٥١ .

(٣) مقتضب الأثر ص ٥٤ .

عشر نجوم أفلت في فلكها
بالحسن الهادي أبي محمد
وبعده يرتجى طلوعه
ذوالغيبتين الطول الحق التي
ياحجج الرحمن إحدى عشرة
ويطلع الله لنا أمثالها
تدرك أشياع الهدى آمالها
يظل جواب الفلاجلها
لا يقبل الله من استطالها
آلت فثاني عشرها آمالها^(١)

١٨ - قال أبو الغوث اسلم بن مهوز الطهوي المنبجي - شاعر آل محمد - قصيدة مطلعها :

ولهمت إلى رؤياكم وله الصادي
إلى أن يقول :

هم حجج الله اثنتا عشرة متى
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة
عددت فثاني عشرهم خلف الحادي
فأعظم بمولود وأكرم بميلاد^(٢)

١٩ - قال القاسم بن يوسف الكاتب يرثي الإمام الحسن عليه السلام :

إني لأرجو أن تنالهم
بالقائم المهدي إن عاجلاً
أوينقضي من دونه أجلي
فأله أولى فيه بالعدر^(٣)
مني يد تشفي جوى الصدر
أو آجلاً أن مدفي العمر

٢٠ - قال ابن الرومي في قصيدته الجيمية التي رثى بها يحيى بن عمر العلوي . وفيها هدد الدولة العباسية بالإنقراض على يد الدولة العلوية التي سيقوم بها الإمام المنتظر روجي فداه . يقول فيها :

غررتم لأن صدقتم أن حالة
لعل لهم في منطوى الغيب ثائراً
تدوم لكم والدهر لونا أن أخرج
سيسموا لكم والصبح في الليل مولج

(١) مقتضب الأثر ص ٥٥ .

(٢) مقتضب الأثر ص ٥٣ .

(٣) المصلح المنتظر ص ٦٥ .

بجيش تضيق الأرض من زفراته
يؤيده ركنان ثبتان رجلة
تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة
فيدرك ثار الله أنصار دينه
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءه
وتظعن خوف السبي بعد إقامة
له زجل ينفي الوحوش وهزمج
ونخيل كإرسال الجراد وأوشج
تنفسه عن خيلهم حين ترهج
ولله أوس آخرون وخزرج
تماماً وما كل الحوامل تخرج
ظعائن لم يضرب عليهن هودج^(١)

٢١ - قال شمس الدين محمد بن طولون :

عليك بالأئمة الإثني عشر
أبوتراب حسن حسين
محمد الباقر كم علم دري
موسى هو الكاظم وابنه علي
محمد التقي قلبه معمور
والعسكري الحسن المطهر
من آل بيت المصطفى خير البشر
وبغض زين العابدين شين
والصادق ادع جعفر ابن الوري
لقبه بالرضا وقدره علي
علي النقي دره منشور
محمد المهدي سوف يظهر^(٢)

٢٢ - قال العالم المعروف فضل بن روزبهان في قصيدته يمدح
بها الأئمة عليهم السلام ويذكرهم بأسمائهم :

سلام على المصطفى المجتبي
سلام على ستنافاطمة
سلام من المسك أنفاسه
سلام على الأذرع الحسين
سلام على سيد العابدين
سلام على الباقر المهدي
سلام على الكاظم الممتحن
سلام على السيد المرتضى
من أختارها الله خير النساء
على الحسن الألمي الرضا
شهيد برى جسمه كربلا
على بن الحسين المجتبي
سلام على الصادق المقتدى
رضى السجاي إمام التقي

(١) المصلح المتظر ص ٦٥ .

(٢) الأئمة الإثنا عشر ص ١١٨ .

سلام على الثامن المؤتمن
سلام على المتقى التقى
سلام على الأريحي النقي
سلام على السيد العسكري
سلام على القائم المنتظر
سيطلع كالشمس في غاسق
ترى يملأ الأرض من عدله
سلام عليه وآبائه

على الرضا سيد الأصفاء
محمد الطيب المرتجى
على المكرم هادي الورى
إما يجهز جيش الصفا
أبي القاسم الغرم نور الهدى
ينجيه من سيفه المنتضى
كما ملئت جور أهل الهوى
وأنصاره ما تدوم السماء^(١)

٢٣ - قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني قدس سره :

في يمن أمن يكون لأهلها
تميم مجيد من سلالة حيدر
يسمى بمهدي من الحق ظاهر

إلى أن ترى نور الهداية مقبلا
ومن آل بيت طاهرين بمن علا
بسنة خير الخلق يحكم أولا^(٢)

٢٤ - قال الشيخ محي الدين ابن العربي (

فعند فنا خاء الزمان ودالها
مع السبعة الأعلام والناس غفل
فأشخاصه خمس وخمس وخمسة
ومن قال أن الأربعين نهاية
وإن شئت فأخبر عن ثمان ولا تزدد
فسبعتهم في الأرض لا يجهلون لها

على فاء مدلول الكروريقوم
عليهم بتدبير الأمور حكيم
عليهم ترى أمر الوجود يقيم
لهم فهو قول يرتضيه كليم
طريقهم فرد إليه قويم
وثامنهم عند النجوم الزيم^(٣)

٢٥ - وقال أيضاً :

إذا دار الزمان على حروف
ببسم الله فالمهدي قاما

(١) كشف الأستار ص ٤٢ ، ومنتخب الأثر للصافي الكلايگاني ص ٣٢٨ .

(٢) تاريخ آل محمد ص ٢٧٢ ، وينايع المودة ص ٤٦٦ .

(٣) ينايع المودة ص ٤٦٧ .

ويخرج بالحطيم عقيب صوم
٢٦ - وقال أيضاً :

إلا أن ختم الأولياء شهيد
هو السيد المهدي من آل أحمد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة
هو الوابل الرسمي حين وجود^(١)

٢٧ - قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب درة
المعارف :

ويظهر ميم المجد من آل أحمد
كما قدرونا عن علي الرضا
ويخرج حرف الميم من بعد شينه
فهذا هو المهدي بالحق ظاهر
ويملاً كل الأرض بالعدل رحمة
ولايته بالأمر من عند ربه
ويظهر عدل الله في الناس أولاً
وفي كنز علم الحرف اضحى محصلاً
بمكة نحو البيت بالنصر قد عا
سيأتي من الرحمن للخلق مرسلاً
ويمحو ظلام الشرك والجور أولاً
خليفة خير الرسل من عالم العال^(٢)

٢٨ - قال أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي :

وسائل عن حب أهل البيت هل
هي هات ممزوج بلحمي ودمي
حيدرة والحسنان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر
أعني الرضا ثم ابنه محمد
والحسن التالي ويتلو تلو
فإنهم أئمتي وسادتي
أقر إعلاناً به أم اجحد
حبهم وهم الهدى والرشد
ثم علي وابنه محمد
موسى ويتلو علي السيد
ثم علي وابنه المسدد
محمد بن الحسن المفتقد
وإن لحاني معشر وفندوا

(١) ينابيع المودة ص ٤١٦ .

(٢) الإشاعة لأشراط الساعة ص ١٦٤ ، ينابيع المودة ص ٤٥٤ .

(٣) تاريخ آل محمد ص ٢٧٣ ، ينابيع المودة ص ٤٦٧ .

أئمة أكرم بهم أئمة
هم حجج الله على عباده
كل النهار صوم لربهم
قوم أتى في هل أتى مديحهم
قوم لهم في كل أرض مشهد
قوم منى والمشعران لهم
قوم لهم مكة والأبطح وال
قوم لهم فضل ومجد باذخ
أسماؤهم مسرورة تطرد
وهم إليه منهج ومقصد
وفي الدياجي ركع وسجد
هل شك في ذلك إلا ملحد
لا بل لهم في كل قلب مشهد
والمروتنان لهم والمسجد
خيف وجمع والبقيع الغرقند
يعرفه المشرك والموحد^(١)

٢٩ - قال الشيخ العارف المتأله عامر بن عامر البصري في قصيدته
المسماة بذات الأنوار :

إمام الهدى حتى متى أنت غائب
تراءت لنا رايات جيشك قادماً
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت
مللنا وطال الإنتظار فجدلنا
فمنّ علينا يا إبننا بابوبة
ففاحت لنا منهار ورائح مسكة
مباسمها مفترة عن مسرة
بربك يا قطب الوجود بليقة
إلى أن قال :

فعجل لنا حتى نراك فلذة
زرعت بذور العلم في حرّبرة
ورّيع منها كلما كان زاكياً
ولم يروها إلا لقاك فجذبته
المحب لقا محبوبه بعد غيبة
فجاءت كماً تهوى باينع خضرة
فقد عطشت فامدد قواها بسقية
ولو شربت ماء الفرات ودجلة^(٢)

٣٠ - قال الشيخ الفاضل العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين
القنوي :

(١) تذكرة الخواص ص ٣٨٠ ، ونبايح المودة ص ٤٧٤ .
(٢) كشف الأستار ص ٥٦ .

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه
ومدته ميقات موسى وجنده
على يده محق اللثام جميعهم
حقيقة ذاك السيف والقائم الذي
لعمري هو الفرد الذي بان سره
تسمى بأسماء المراتب كلها
أليس هو النور الأتم حقيقة
يفيض على الأكوان ما قد أفاضه
فما ثم إلا الميم لا شيء غيره
هو الروح فاعلمه وخذ عهده إذا
كانك بالمذكور تصعد راقياً
وما قدره إلا الأوف بحكمة
بذا قال أهل الحل والعقد فاكثف
فإن تبغ ميقات الظهور فإنه
بشمس تمد الكل من ضوء نورها
وصل على المختار من آل هاشم
عليه صلاة الله ما لاح بارق
وآل وأصحاب أولي الجود والتقى

على رغم شيطانين يحق للكفر
ويتمد من ميم بأحكامها يدري
خيار الوري في الوقت يخلو عن الحصر
بسيف قوي المتن عليك أن تدري
تعين للدين القويم على الأمر
بكل زمان في مضاء له يسري
خفاء وإعلاناً كذلك إلى الحشر
ونقطة ميم منه إمدادها يجري
عليه إله العرش في أزل الدهر
وذو العين من نوابه مفرد العصر
بلغت إلى مد مديد من العمر
إلى ذروة المجد الأثيل على القدر
على حد مرسوم الشريعة بالأمر
بنصهم المثبوت في الصحف الزبر
يكون بدور جامع مطلع الفجر
وجمع دراري الأوج فيهامع البدر
محمد المبعوث بالنهي والأمر
وما أشرقت شمس الغزالة في الظهر
صلاة وتسليماً يدومان للحشر^(١)

٣١ - قال الإمام العلامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة

الشافعي :

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله
هدانا منهج الحق وآتاه سجاياه

(١) ينابيع المودة ص ٤٦٩ .

وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه
 وأتاه حلى فضل عظيم فتحلاه
 وقد قال رسول الله قولاً قدروا به
 وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه
 يرى الأخبار في المهدي جاءت بمسماه
 وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه
 ويكفي قوله مني لأشراق محياه
 ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه
 ولن يبلغ ما أوتيه أمثال وأشباه
 فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا^(١)

٣٢ - قال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام :

نحن سادات قريش	وقوام الحق فينا
نحن الأنوار التي	من قبل كون الخلق كنا
نحن من المصطفى الـ	مختار والمهدي منا
فبنا قد عرف الله	وبالحق أقمنا
سوف يصله سعي	من تولى اليوم عنا ^(٢)

٣٣ - قال عبد الله بن بشار :

إذا كملت إحدى وستين حجة	ألى تسعة من بعدهن ضرايح
وقام بنوليث بقصر ابن أحمد	يهزون أطراف القنا والصفائح
نعرفهم شعث النواصي يقودها	من المنزل الأقصى شعيب بن صالح

(١) مطالب السؤل ٧٩/٢ .

(٢) أعيان الشيعة ٧١/٢٣ .

وجدي هذا أعلم الناس كلهم أبو حسن أهل التقى والمدايح^(١)

٣٤ - وقد جمع الأئمة عليهم السلام أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي قصيدته المشهورة التي أنشد فيها جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الخصكفي قد ورد بغداد واجتمع بأبي زكريا التبريزي الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وأنشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب وقرأ علي ما يدخل الأذن بلا اذن ومولد الخصكفي ببلاد ميفارقين ببلدة صغيرة يُقال لها طبرى ونشأ بحصن كيفا ثم انتقل إلى ميا فارقين وكان عالماً فصيحاً في النظم والنثر توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (والقصيدة):

أقوت مغانهم فاقوى الجلد	ربعان كل بعد سكن فدغد
أسأل عن قلبي وعن أحبابه	ومنهم كل مقري جحد
وهل نجيب أعظما بالية	وارسما خالية من ينشد
صاح الغراب فكما تحملوا	أمسى بها كأنه مقيد
فقاسموا يوم الوداع كبدي	فليس لي منذ تولوا كبدي
على الجفون رحلوا وفي الحشى	تقلبوا وماء عيني وردوا
وأدعني مسفوحة وكبدي	مقروحة وغلتي ماتبرد
وعبرتي وافية ومقلتي	دامية ونومها مشرد
أيقنت لما أن حدا الحادي لهم	ولم أمت أن فؤادي جلد
كنت على القرب كثيلاً مغرمًا	ميتاً فما ظنك بي إذ أبعد
هم الحياة أعرقوا أم أشاموا	أم أتهموا أم أيمنوا أم انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فإنه	من حظهم وحظ عيني السهد
هم تولوا بالفؤاد والكرى	فأين صبرى بعدهم والجلد

(١) سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام للبدرى ٣١ ، والإمام المهدي عليه السلام لعلی محمد دخیل ص ٢٣٩ - ٢٥٢ .

لولا الضنا جحدت وجدى بهم
 تلهفأيا جور حكام الهوى
 ليس على المتلف غرم عندهم
 وسائل عن حب أهل البيت هل
 هيهات ممزوج بلحمي ودمي
 حيدرة والحسنان بعده
 جعفر الصادق وابن جعفر
 أعني الرضى ثم ابنه محمد
 الحسن التالي ويتلو تولوه
 فإنهم أئمتي وسادتي
 أئمة أكرم بهم أئمة
 هم حجج الله على عباده
 كل النهار صوم لربهم
 قوم أتى في هل أتى مديحهم
 قوم لهم في كل أرض مشهد
 قوم منى والمشعر أن لهم
 قوم لهم مكة والأبطح والخيف
 قوم لهم فضل ومجد باذخ
 ما صدق الناس ولا تصدقوا
 ولا غزوا وأوجبوا حجا ولا
 لولا رسول الله وهو جد هم
 ومصرع الطف فلا أذكره
 يرى الفرات ابن الرسول ظامياً
 حسبك يا هذا وحسب من بغى
 يا أهل بيت المصطفى يا عدتي

لكن نحولي بالغرام يشهد
 وما لمن يظلم فيهم مسعد
 ولا على القاتل ظلماً قود
 أقر إعلاناً به أم أجد
 حبهم وهو الهدى والرشد
 ثم علي وابنه محمد
 موسى ويتلوه على السيد
 ثم علي وأبنه المسدد
 محمد بن الحسن المفتقد
 وإن لحاني معشرو فندوا
 أسماؤهم مسطورة تطرد
 وهم إليه منهج ومقصد
 وفي الدياجي ركع وسجد
 هل شك في ذلك إلا ملحد
 لا بل لهم في كل قلب مشهد
 والمروتن لهم والمسجد
 وجمع والبقيع الغرقد
 يعرفه المشرك والموحد
 مانسكوا وافرطوا وعيدوا
 صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
 يا حبذا الوالد ثم الولد
 وفي الحشى منه لهيب يقد
 يلقي الردى وابن الدعوى يرد
 عليهم يوم المعاد الصمد
 ومن على حبهم اعتمد

أنتم إلى الله غداً وسيلتي
وليكم في الخلد حي خالد
وكيف أشقى وبكن اعتضد
والضد في نار لظى مخلد
وقال آخر :

بأربعة أسماء كل محمد
وبالحسينين السيدين وجعفر
وأربعة أسماء كلهم علي
وموسى أجرنى أننى لهم ولي^(١)

٣٥ - قصيدة للعلامة (الشهاب الحلواني) في مدح آل بيت
الرسول عليهم أفضل الصلاة والسلام :

بنفسي أفدي الزهر من بضعة الزهرا
هم الشرف العالي هم أفق العلا
هم القوم إن جادوا أجادوا وإن سطوا
هم القوم يستسقى الغمام بوجههم
هم الدين والدنيا لعمري هم هم
وعال بهم من شئت إن ذكروا العلا
غصون رسول الله دوحة عزهم
بدور سمت عن شمس أكرم مرسل
وبالبر والتقوى وبالعلم والندى
وبالحر من تلك الشمائل والجلى
بها ليل زهر طاهرون أكارم
نسائم أسحار إذا نشروا الهدى
رياحين أزكى الخلق أزهار روضة
فأقسم لو ذرت علاهم على السما
وأقسم لو أن السهاف في خفائه
وإن هم رضوا نفسي فقد عظمت قدرا
هم رونق الدنيا هم رونق الأخرى
أبادوا وإن قالوا أفادوا فهم أدرى
هم الفرج الأدنى لمن جاء مضطراً
فقل فيهم ماشئت لا ترهبين نكرا
وفاخر بهم من شئت إن ذكروا الفخرا
ومن مثل خير المرسلين أبى الزهرا
أناروا دياجى الكون بالطلعة الغرا
وبالعلم والفتوى وبالذكر والذكرى
وبالغر من تلك المعالي فما أسرى
غطاريف غر ذكرهم ينطق العطر
حجا حجة لدا إذا أبطلوا النكرا
أشعة ذاك النور أعراقه الزهرا
مكان الدرارى لاستحال الدجى ظهرا
تنظم في مدحهم لغدا بدر

(١) الإمام المهدي عند أهل السنة لمهدي الفقيه إيماني ج ١ ص ١٤٠ - ١٤٢ ، من كتاب
تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي .

وأقسم أن العرش أصغى لمدحتي
إذا العرش أصغى حين أذكر مدحهم
وفي الملاء الأعلى إذا شاع ذكرهم
أليس عليّ كرم الله وجهه
سل الشمس عنه فهي تعرف فضله
وسل جنة الفردوس يوم أزهت وقد
أتى الوحي أن تجلي عروساً لحيدر
فأكرم به صهرا به يفخر العلا
وناهيك أن المصطفى قال صلبه
ليهن بنيه المجد نظم هكذا
بنفسي أهل البيت من مثلهم علا
ومن ذا يساوي أويقارب بضعة
محبته باب الرضا ورضاهم
بمدحتهم جاء الأمين فأصبحت
وجبريل أخشى أن يغار لمدحتي
فجبريل سباق لخدمتهم ومن
كذلك جبريل غدا من ذوى الكسا
فيا أهل بيت المصطفى أنا عبدكم
فأنتم ذووا الجاه الوجيه وكم وكم
ألستم ثارا من نظام محمد
لعمري هذا المجد والعز والعلا
فيا أيها الساعي ليمحو مجدهم
ويا من يعاديهم لغرط شقائه

لهم طربا فاهتزوا عتزا وافترا
فلا غرو فالسبطان شنفاه لانكرا^(١)
فلا تحصر البرهان في ليلة الأسرا
كما جاءنا عنه بطرق السما أدرى
مذا استرجعت حتى غدا ففضى العصرا
بنى بالتي سادت نساء الورى طرا
فيا شرفاً أضحي به الكون مفترأ
على كل فخر ثم أكرم به صهرا
لذريتي مأوى فأعظم بها بشرى
نبي الهدى فاطرب وحيدروالزهرا
وهم في عيون المجد نور قدا افترا
لهم تنتهى العلياء والرتبة الكبرى
يسام بأرواح المحبين لو يشرى
عشورا تؤدّي كلما قارىء يقرأ
لهم وهي منه لا تجى ريشة خضرا
كجبريل إذ ساس البراق لدى الأسرا
كسبطي رسول الله يارفعة كبرى
عليّ فمدّوا من حيا طتكم سترا
بم جبر الرحمن يا سادتي كسرا
فمن مثله نظما ومن مثلكم نشرأ
وأرقى مراقي الفخر والشرف الأسرا
رويدك لا تستطيع أن تطمس البدرأ
تمتع قليلاً أنت في سقر الحمرا

(١) قوله شنفاه بفتح الشين المعجمة وسكون النون ففاء ثنية شنف وهو القرط حلى الأذن المعروف وهذا تلميح لحديث الحسن والحسين شنفا العرش وليس بمعلقين اهـ منه .

ويكرم مشواهم هنيأ لك البشري
فلا بذيوم العرض تسمع قائلاً
تفضل تفضل فادخل الجنة الخضرا

٣٦ - ولما اسفر بدرها وأينع زهرها قرظها الأستاذ الأديب والعلامة
الأريب الشيخ طه محمود قطرية أحد المصححين بدار الطباعة البهية
ببولاق مصر مؤرخاً عام طبعها ، فقال :

قلبي مع الغيديذهب	في حبهم كل مذهب
ولائمي قد عناه	ما قد عناني وأعجب
إذا طربت لشوقي	أراه للوم يطرب
يوذلو كنت أسلو	ذات البنان المخضب
وليس في القلب حظ	لغيرها الدهر يطلب
متى ينال رضاها	قلبي ومن شاء يغضب
وكم لها أترضى	وكم لها أتحب
والناس طراً أراهم	إلبا عليّ تألب
في حبها خطؤني	ولحظها السهم صوب
يا قلب خلّ الأمانى	فضرعها ليس يحلب
ولا تعاتب صديقاً	أي الرجال المهذب
ترجو من الطين صفوا	في كل حال ومشرب
إن كنت تبغي وداداً	حلو المذاق مجرب
فارغب إلى الحلواني	من عنده الفضل يرغب
ألا ترى ما حباننا	مما به نتأدب
وكم له من كتاب	في صفحة القلب يكتب
فأحمد الغيث نفعا	وأحمد الليث يرهب
وهو الإمام المرجى	وهو العذيق المرجب
حدث عن البحريامن	أطال مدحاً وأطنب
فما قصارك إلا الـ	قصور فأربع أو أنصب

وذي رسائل عنه	لم تعن فيها وتتعب
أغنت عن الأرض لما	جاءت بشيء محجب
وعصبت في تراث	فتى عن الشهد يحجب
وحبر بلبس مولى	شهم إلى الخير يدأب
أضاف للقطر عطراً	حلى وحل المركب
والقطر حلوا ولكن	بالعطر أحلى وأنسب
شرح به الكرب يجلى	والشرح للصدر يجلب
حوى أحاديث صدق	تنبيك عما تغيب
يا حبذا شرح هاد	مهدي قلب مهذب
حليف علم وفضل	لبضعة السبط ينسب
فأحمد إلهك واشكر	يدأحبت خير مطلب
واسمع لتاريخ طبع	في بيت شعر مطنب
رسائل الحلواني	تهدي من الشهد أطيب
٣٠١	١٣٦
	٢٢ ٣٤٠ ٩٠ ٤١٩
	سنة ١٣٠٨

وقرّظها أيضاً الأستاذ العلامة الفاضل الشيخ محمد أبو خضير
الفارسكوري الملقب بالروض مؤرخاً فقال :

رسائل مولانا الشهاب قد ازدهت	وبالطبع فيها للفنون وسائل
فبادر إليها واقتطف زهر روضها	وأرخ زهت بالطبع تلك الرسائل
	سنة ١٣٠٨

وقرّظها مؤرخاً أيضاً الأديب الذكي والفظن الألمي من شهرة
فضله عن مدحه تغنى حضرة محمد أفندي فني مترجم مجلس النظر
سابقاً فقال :

للسيد الأستاذ أحمد من يرى تأليفه في مصر كالدّر النظيم

وهو الخليجي الإمام أبو التقى
مجموع آداب لخمس رسائل
من لطفها بالطبع قلت مؤرخاً
وضع الكلام بحكمة وضع الحكيم
تحكي برقتها محادثة النديم
هذي رسائل وذكم طب كالنسيم^(١)
سنة ١٣٠٨ ٧١٥ ٣٠١ ١١٧٠ ٢١١

٣٧ - القطر الشهدي في أوصاف المهدي «عجل الله فرجه الشريف» نظم الأستاذ العلامة الشيخ الحلواني بشرحه المسمى بالعطر الوردى للعالم الفاضل السيد محمد البليسي أحد مصححي المطبعة الأميرية ولما اطلع حضرة الناظم على هذا الشرح قرظه بقوله :

قد لذلك القطر الشهدي	أذلزله العطر الوردى
فالعطر أطاب حلاوته	وأفاح به عرف المهدي
وأنا الحق لطالبه	وهدى من أصبح يستهدي
معنى صاف كالروح صفت	في الجسم الصافي بالزهد
لفظ يتمنى القند حلا	فما أحلى ذوق القند
عطر بشذاه مدراكنا	تهدي للبيعة بل تهدي
عطر في الكون يفوح شذا	فيفوق الورد على الخد
عطر أذكاه البليسي	طيب الأطياب أبو الحمد
فخر الأشراف ذوي الأشراف	ق على أطراف علا الجد
بدر النجباء سنا العلماء	ء ذرا العلياء حمى المجد
مولى حاز الجوزا همما	فلذا أضحى سامي البند
بحر لشطوط مكارمه	ترد الكرماء وتستهدي

(١) الإمام المهدي عند أهل السنة لمهدي الفقيه إيماني ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٣ ، من خمس رسائل لشهاب الدين الحلواني .

والبشر أنساب بغرته
حبر لفصول بلاغته
علم في العلم له علم
أفق لدرارية تسمو
كم صحح واطربا سفرا
يلهو بالمشكل يوضحه
يردي ما يعبس مبتسماً
لا زلت لهذا الكون سنا

من شمس ذكاه لكي يهدي
تعنوا البلغاء وتستهدي
ينسيك علا العلم السعدي
أبصار بغاة سنا الرشدي
بالطبع ونظم من عقد
فيجيء المشكل بالجد
يا عنتر عبس كم تردى
فنكافيء النعمة بالحمد^(١)

قوله قد لذي صار لذيداً شهياً وقوله إذلزيه بضم اللام وتشديد
الزاي أي قرن به اهـ مصححه .

وقد شرح أحمد بن علي^(٢) الحنفي قصيدة الشيخ البهائي وسيلة
الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان «عجل الله تعالى فرجه» :

أصله من إحدى قرى طرابلس ومولده في منين من قرى دمشق .
عالم ، محدث ، أديب ، شاعر له تأليف .
منها :

«شرح منظومة» ، في الخصائص النبوية ، «الفتح الوهبي» في
شرح تاريخ أبي نصر العتبي ، مطبوع في مجلدين ، «الأعلام ، بفضائل
الشام» مطبوع ، «الفرائد السنية ، في الفوائد النحوية» ، «إضاءة
الدراري في شرح البخاري» ، «شرح رسالة» قاسم بن قطلوبغا ، في
أصول الفقه ، «استنزال النصر ، بالتوسل بأهل بدر» ، «القول السديد ،
في إتصال الأسانيد» .

(١) الإمام المهدي عن أهل السنة لمهدي الفقيه إيماني ج ٢ ص ١١٤ ، من كتاب (خمس
رسائل) للعلامة شهاب الدين أحمد الحلواني .
(٢) ابن عمر بن صالح ، شهاب الدين ، أبو النجاح الحنفي (١٠٨٩ - ١١٧٣) .

ومنها :

«فتح المنان شرح الفوز والأمان»^(١) .

و«الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان عليه السلام» للشيخ البهائي المتوفى (١٠٣١) ، قصيدة من البحر الطويل في ٦٣ بيتاً .

وقد عارض هذه القصيدة جماعة ، منهم : الشيخ جعفر الخطي البحراني المتوفى (١٠٣٨) هـ باقتراح الشيخ البهائي في خمسة وخمسين بيتاً أوله :

هي الدار تستقيك مدمعك الجاري فسقياً فخير الدمع ما كان للدار
ومنهم : الأمير محمد إبراهيم بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفى (١١٤٥ هـ) .

وللسيد عبد الله سبط المحدث الجزائري تشطير هذه القصيدة أوله :

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري سوا ل أنستهات صاريف إعصار
فألف من بعد انتباه مجدداً عهداً أبحزوي والعذيب وذيقار
وشرحه أيضاً العلامة الأديب ، الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي^(٢) من أفاضل علماء العراق المتوفى (٧ المحرم ١٣٧٠ هـ) وطبع

(١) راجع : أعلام الشيعة ١/٢٩٧ - ٢٩٨ ، الذريعة ١٣/٣٨٨ و ١٦/٣٧٣ ، متن الرحمن ص ٤١ - ٤٥ .

(٢) إيضاح المكنون ١/٧٣ - ٩٤ - ١٠٣ ، هدية العارفين للبغدادي ١/١٧٥ ، وقد صرح باسم هذا الشرح في مقدمة «الفتح الوهبي» ١٧٤/٢ المؤلف نفسه ، سلك الدرر للمرادي ١/١٣٣ - ١٤٥ ، سلافة العصر ٥٢٤ ، فهرس الفهارس ٢/٣٢٤ ، معجم المطبوعات ١٣١١ ، الأعلام للزركلي ١/١٧٥ ، معجم المؤلفين ٢/٣٧ و ٣/٢٩٤ ، فهرس التيموية ٢/٢٧ و ٣/٢٩٤ ، آداب اللغة جرجي زيدان ٣/٢٩٧ .

في مجلدين باسم «منن الرّحمن» في شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان»
بالنصف الأشرف سنة ١٣٤٤ .

وأما شرح مؤلفنا الفاضل المنيني الذي فرغ منه ١١٥١ هـ فقد
طبع في آخر الكشكول للشيخ البهائي سنة ١٢٨٨ بالقاهرة كما هو
مسجل في آخره . ثم طبع ثانياً حوالي سبعين سنة من قبل في القاهرة
أيضاً .

وهذا الشرح يثبتنا عن طول باع الشارح في فنون الشعر والأدب
والتاريخ كما يدل على موافقته - وهو شخصية ممتازة بين أهل السنة - مع
الشيعية الإمامية في أمر المهدي المنتظر عليه السلام .

إلاً أنه قد أخطأ في مواضع من شرحه فخالف ما عليه الإمامية من
العقائد المستندة إلى التاريخ والحديث وأنكر بعض الحقائق الراهنة ،
وقد تعرض العلامة النقدي إلى أقواله وأجاب عنها .

لكاتبه في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه
الطاهرين (١) .

٣٨- سرى^(٢) البرق من نجد فجدت ذكاري عهداً بحزوي والعذيب وذى قار^(٣)
وهيج من أشواقنا كل كامن وأجج^(٤) في أحشائنا لاهب النار
ألا ليلايات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار^(٥)

(١) وقد شرح هذه القصيدة العلامة الشيخ جعفر النقدي وسماه منن الرّحمن في شرح
وسيلة الفوز والأمان ، وهو نفيس جداً . .

(٢) سريت الليل : قطعته وفي القاموس ؛ السري كالهدى : سير عامة الليل . .

(٣) حزوي بحاء مهملة ثم زاء معجمة اسم موضع من مواضع الدهن من ديار تميم ،
العذيب : تصغير عذب اسم لماء ذي قار : موضع بين الكوفة وواسط .

(٤) أجج : التهب .

(٥) ليلايات جمع ليلة تصغير ليلة وإنما صغرها للتقليل لأن أوقات السرور ترى قصيرة كما
أن أوقات الهموم ترى طويلة ، الغوير : تصغير غار وهو اسم ماء لبني كلب الحاجر :
منزل للحجاج بالبادية ، هام : اسم فاعل من هما يهمني وأصله هامى أي سائل .

وياجيرة بالمأزمين خيامهم
 خليلي مالي والزمان كأنما
 فأبعد أحبابي وأخلي مرابعي
 وعادل بي من كان أقصى مرامه
 ألم يدرأني لا أزال لخطبه
 مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
 وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي
 أخالط أبناء الزمان بمقتضى
 وأظهر أني مثلهم تستفzni صروف
 وإني صارى القلب مستوفر النهي
 ويضجرني الخطب المهول لقاءه
 وتصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب
 وإني اسخي بالدموع لوقفه
 وما علموا إني امرؤ لا يروعي
 إذا ذك طور الصبر من وقع حادث
 وخطب يزيل الروح يسروقه
 تلقيته والحتف دون لقاءه
 ووجه طليق لا يمل لقاءه
 ولم أبده كي لا يساء لوقعه
 ومعضلة دهماً لا يهتدي لها
 تشيب النواصي دون حل رموزها
 أجلت جواد الفكر في حلباتها^(٢)
 فأبردت من مستورها كل غامض

عليكم سلام الله من نازح الدار
 يطلبني في كل آن بأوتار (آثرخ ل)
 وأبدلني من كل صفوبأكدار
 من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري
 وإن سامني خسف وأرخص أسعاري
 يؤثره مسعاه في خفض مقداري
 ولا تصل الأيدي إلى سر أغواري
 عقولهم كيلا يفوهوا بإنكاري
 الليالي باختلاء (باختلال خ ل) وامرار
 أسربيسر أو أساء باعسار
 ويطربني الشادي بعود ومزمار
 بأسمر خطار وأحور سحار
 على طلل بال ودارس أحجار
 توالي الرزايا في عشي وإبكار
 فطود اصطباري شامخ غير منهار
 كؤد كوخز بالأسنة شعار
 بقلب وقور في الهزاهز صبار
 وصدر رحيب في ورود وإصدار
 صديقي ويأسى^(١) من تعسره جاري
 طريق ولا يهدي إلى ضؤها الساري
 ويحجم عن أغوارها كل مغوار
 ووجهت تلقاها صواب أنظاري
 وثقت منها كل أصور موار

(١) الأسى : الحزن .

(٢) الحلبات جمع حلبة : عدة من الخيل تجمع للسباق .

أضرع^(١) للبلوى واغضي على القذى^(٢)
 وافرح من دهري بلذة ساعة
 إذن لا وري زندي ولا هزجانيبي
 ولا بل كفى بالسماح ولا سرت
 ولا انتشرت في الخافقين فضائي
 خليفة رب العالمين وظله
 هو العروة الوثقى الذي من بذيله
 إمام هدى لا ذ الزمان بظله
 ومقتدر لو كلف الصم نطقها
 علوم السورى في جنب أبحر علمه
 فلوزار أفلاطون أعتاب قدسه
 رأى حكمة قدسية لا يشوبها
 بإشراقها كل العوالم أشرقت
 إمام السورى طود النهى منبع الهدى

وارضى بما يرضى به كل مخوار
 واقنع من عيشي بقرص وأطمار^(٣)
 ولا بزغت في قمة المجد أقماري^(٤)
 بطيب أحاديثي الركاب وأخباري
 ولا كان في المهدي رائق أشعاري
 على ساكن الغبراء من كل ديار
 تمسك لا يخشى عظام أوزار
 وألقى إليه الدهر مقود خوار^(٥)
 بأجذارها فاهت إليه بأجذار^(٦)
 كغرفة كف أو كغمسة منقار
 ولم يشعه عنها سواطع أنوار
 شوائب أنظار وأدناس أفكار
 لما لاح في الكونين من نورها الساري
 وصاحب سر الله في هذه الدار

(١) ضرع فرسه : أذله .

(٢) هو يغضي على القذى : يحتمل الذل والضميم ولا يشكوه .

(٣) الأطمار جمع الطمر بكسر الطاء : الثوب الخلق ، وقيل : الكساء البالي .

(٤) بزغت الشمس : طلعت وظهرت ، القمة بالكسر : أعلى كل شيء .

(٥) المقود بكسر الميم : الحبل الذي تُقاد به الدابة . خوار : مبالغة من الخور وهو الضعيف أي القى الدهر إلى الممدوح ^{بالتفخيم} زمام ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذي لا يقدر على الاستعصاء .

(٦) أجذار جمع جذر وهو عند أرباب الرياضي عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه في المحاسبات والعدد أما منطق وهذا الذي لا يحتاج جذره إلى التأمل فيقال الإنسان جذر الأربعة هي المجذور، أما أصم وهو الذي يحتاج جذره إلى التأمل وبعده لا يحصل له إلا بالتقريب كالخمسة ومراد المؤلف (قده) من هذا البيت (قد أعطى الله الإمام ^{عليه السلام} من الدلائل على إمامته بحيث لو كلف العدد الأصم بيان جذره لبينه . وقد شاع بين أهل العلم : سبحان من لا يعلم جذر الأصم إلا هو ، سبحان من يعلم جذر العشرة .

به العالم السفلي يسمو ويعتلي
ومنه العقول العشر تبغي كمالها
همام لو السبع الطباق تطابقت
لنكس من أبراجها كل شامخ
ولا أنتشرت منها الثوابت خيفة
أيا حجة الله الذي ليس جارياً
ويا من مقاليد الزمان بكفه
أغث حوزة الإيمان واعمربوعه
وأنقذ كتاب الله من يد عصابة
يحيّدون عن آياته لرواية
وفي الدين قد قاسوا وعاثو وخبطوا
وانعش قلوباً في انتظارك قرحت
وخلص عباد الله من كل غاشم
وعجل فداك العالمون بأسرهم
تجد من جنود الله خير كتائب
بهم من بني همدان^(٣) أخلص فتية
بكل شديد البأس عبد شمردل^(٤)

على العالم العلوي من دون إنكار
وليس عليها في التعلم من عار^(١)
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
وسكن من أفلاكها كل دوار
وعاف السرى في سورها كل سيار
بغير الذي يرضاه سابق أقدار
وناهيك من مجده خصه الباري
فلم يبق فيها غير دارس آثار
عصوا وتمادوا في عتو وإضرار
رواها أبو شعيعون عن كعب الأخبار
بآرائهم تخييط عشواء^(٢) معشار
واضجرها الأعداء أية اضجار
وطهر بلاد الله من كل كفار
وبادر على اسم الله من غير أنظار
وأكرم أعوان وأشرف أنصار
يخوضون أغمار الوغى غير فكار
إلى الحتف مقدم على الهول مصبار

-
- (١) والمراد من هذا البيت أن المهدي عليه السلام حيث أنه خليفة الله أعطاه الله من الفضائل حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال وإن كانت هي مبدء لكمال الفيوضات لا عيب عليها في الأخذ عنه .
- (٢) العشواء : الناقة الضعيفة البصر .
- (٣) همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة : قبيلة من حمير من عرب اليمن وهم الذين نصرُوا أمير المؤمنين عليه السلام في صفين واليهم منتهى نسب الناظم «قده» لأنه من نسل حارث الأعور الهمداني صاحب علي عليه السلام المخاطب بقوله : يا حار همدان من الخ .
- (٤) عبل : ضخم ، شمردل : الأخلاق الحسنة .

تحاذره الأبطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار
أياصفو الرّحمن دونك مدحة كدر عقود في ترائب أبكار
يهني ابن هاني إن أتى بنظيرها ويعنولها الطائي من بعد بشار
إليك البهائي^(١) الحقير يزفها كغانية^(٢) مياسة القدم معطار
تغار إذا قيست لطافة نظمها بنفحة أزهار ونسمة اسحار
إذا رددت زادت قبولاً كأنها أحاديث نجد لا تمل بتكرار
تمت القصيدة^(٤) الموسومة بوسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب
الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين^(٣) .

٣٩ - وقال الشيخ بهاء الدين^(١) الإربلي من قصيدة في مدح مولانا
صاحب الزمان «عجل الله تعالى فرجه» :

عداني عن التشيب بالرّشأ الأحوى وعن بانتي سلع وعن علمي حزوى
غرامي بناء عن عناني وفكرتي تمثله بالقلب في السرّ والنّجوى
من النّفر الغرّ الذين تملّكوا من الشّرف العادي غايته القصوى
هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً تمسّك في أخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مائراً محاسنها تجلّى وآياتها تروى^(٤)

٤٠ - أبيات شعر في مدح الإمام الحجّة «عجل الله تعالى فرجه»
لأبي منصور الشيخ حسن صاحب المعالم وهو قوله :

لحسن وجهك للعشاق آيات ومن لحاظك قد قامت قيامات

(١) الإمام المهدي عند أهل السنة لمهدي الفقيه إيماني ج ١ ص ٥١٥ - ٥٢٢ ، من كتاب
الإشاعة لأشراط الساعة لمحمد بن رسول الحسيني .

(٢) أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح «الإربلي» توفي ببغداد سنة ٦٩٣ ، كما في
مقدمة كشف الغمّة .

(٣) أمل الآمل للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ج ٢ ص ١٩٧ - ١٩٨ - عن كشف
الغمّة ٣/٣٣٩ .

يا ظالم أفي الهوى حكمت مقلته
تفديك نفسي هل للهجر من أمد
ما العيش إلا ليال بالحمى سلفت
ساعات وصل بطيب الوصل قد سمحت
نامت صروف الليالي عن تقلبها
سقياً لها من سويكات نظن بها
ما كنت أحسب أن الدهر يسلبها
ولم أكن قبل أن الهجر معتقداً
كم قد شكوت له وجدي عليه فلم
وكم نثرت عقود الدمع مرتجياً
كيف أحتالي فيمن لا يرققه
ظبي من الإنس في جنات وجنته
يصطاد باللحظ مآكل جارحة
يا لاثمي بالهوى جهلاً بمعذرتي
إن الملامة ليست لي بنافعة
حان الرحيل من الدنيا فقد ظهرت
يا ضيعة العمر لم أعمل لأخترتي

في مهجتي فبدت منها جنائيات
يقضي وهل لإجتماع الشمل ميقات
ياليتهارجعت تلك الليالات
تجمعت عندنا فيها المسرات
بنا فكم قضيت فيها لبانات
إذ صفوة العمر هاتيك السويكات
وأنة لحبال الوصل بتات
أن الحبيب له بالوصل عادات
يسمع ولم تجد له تلك الشكايات
لعطفه وهو ثاني العطف بتات
ذاك الصريخ ولا هذي الإشارات
تفتحت من زهور الروض وردات
وكل قلب به مناجرات
دع عنك لومي فما تجدي الملامات
من بعدما عبثت في الصبايات
من المشيب له عندي أمارات
خيراً ولا لي في دنياي لذات^(١)

٤١ - ومن شعر العالم الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي
العالمي^(٢) في مدح الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه» :

يا مظهر الملة العظمى وناصرها
يا وارث العلم يرويه ويسنده
ما أثر الفخر فيكم غير خافية

لانت مهديها الهادي إلى اللقم
إلى جدودتعالوا في علوهم
والشمس أكبر أن تخفي على الأم

(١) تكملة أمل الأمل للسيد حسن الصدر ص ١٤٥ - ١٤٦ .
(٢) والد الشيخ البهائي رحمه الله .

صيّرتهم العلم بين الناس كالعلم
فأنت إنسان غير الأمن والكرم
باري ومن ينصر الرّحمن لم يضم
لوأن في كلّ عضومك ألف فم
كمثل قدرهم العالي وعلمهم^(١)

٤٢ - للشيخ الحرّ العاملي «قدّه» في مدح مولانا صاحب
الزّمان «عجل الله تعالى فرجه» :

والقائم المكرم المطهر
من الفريقين وأنه وجد
إذ شاهد الرشاد والإعجازا
بذاك والأنباء والآثار
وكانت الشدة فيها اشتدت
وأنه لصاحب الزمان
وبعد شدة تلاقي الفرجا
فانظر إلى كل كتاب كي ترى
وشهدت له بكل عجب
على العموم وعلى الخصوص
وانظر مؤلفات أهل السنة
جاء بها من ليس بالمتهم
منقوله مما استفاض وثبت
من مرض الشكوك فازوا بالشفاء
بالذكر والدعاء والشهادة
وأي علم عنهم قد احتجب

أوضحتم للورى طرق الوصول كما
لم يبق غيرك إنسان يلاذبه
ولا نقل قل أنصاري فناصرك الـ
أقصر حسين فلن تحصي فضائلهم
عليهم صلوات لا إنتهاء لها

لقبه المهدي والمنتظر
تواتر النص بأنه ولد
وكم رآه رجل ففازا
لذاك قد تواتر الأخبار
وغاب غيبتين صغرى امتدت
وغيبة أخرى إلى ذا الآن
لكنه لا بد من أن يخرجنا
والنص ناهيك به تواتراً
وهي الوف رويت في الكتب
عليك بتتبع النصوص
إن شئت فاصرف نحوها الأعنة
تجد كثيراً من رواياتهم
ومعجزاته كثيرة أثبت
كم أخبر القوم بما كان اختفى
ونطقه في ساعة الولادة
وبعدها في صغر السن عجب

١(١) وله منظومات كثيرة راجع أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٢٦ ص ٢٢٥ .

غيبته تواترت أخبارها
وطول عمره كذا مروى
خروجه في آخر الزمان
٤٥ - ومما جاء نظماً :

يا ابن الذين إذا اعتراهم طارق
الطيبين منامبتاً ومآرباً
والمسرعين إلى المكارم كلها
لولا أبوك لما أمتلا سمع أمره
بدعى النبي من الجدود وحيدر
نسباً ترى عنوانه في وجهه
تركوا بيوت المال منه طولا
ومراتباً ومكاسباً وأصولا
وجدوا إلى أبياتهم سبيلا
في الأرض تكبيراً ولا تهليلا
ومن العمومة جعفرأوعقيل
من ذا يرد على الصّباح دليلا^(١)

٤٦ - أبيات في مدحه «عجل الله تعالى فرجه» :

إمام الهدى خير الورى حجة الباري
إمام هدى طهر كفؤ إذا أنتمى
وبرلبر ما نسبت فصاعداً
ومتظر ما أخرجه الله وقته
له عزيمة تشني القضاء وهمة
وعضب أغبته الغمود وينتضا
عليه سلامي ما بدا قمر جاري
إلى سادة غر الشّمالك أطهار
إلى آدم لم ينمه غير أخيار
لشيء سوى إبراز حق وإظهار
تؤلف بين الشاة والأسد الضاري
لإدراك ثارات سبقن وأوتار^(٢)

٤٧ - أبيات في مدح الإمام الحجة «عجل الله تعالى فرجه» :

هو الحجة المهدي والكوكب الدري
وأضحت عيون المكرمات قريرة
بطلعته قد أشرقت غرة الدّهر
بمولده والدّهر منشرح الصّدر

(١) من هو المهدي عليه السلام لأبي طالب التجليل والتبريزي ص ٢ .

(٢) مولد الإمام الحجة عليه السلام للشيخ الخطي ص ٦٨ و ٦٤ .

(٣) (٢) مولد الإمام الحجة عليه السلام للشيخ الخطي ص ٧٣ و ٧٦ .

إذا بأبيه قست مصباح نوره
وإن من ذكر الفاخرين فذكره
عليه سلام الله مانح طائر
تقيته من ذلك الكوكب الدري
كفاتحة القرآن في أول الذكر
وماس قضيب البان في الحلل الخضر

٤٨ - وللشيخ الخطي أبيات جمع فيها كنز جميع الأئمة عليهم السلام :

العالم ابن العسكري	الظاهر المطهر
البدر مولانا الإمام	الغائب المنتظر
صلى عليه الله ما	جاء به من خبر
وما سقى بيمينه	الأرض سحاب المطر
وما دعاه مغشّر	غوثاً به في معشر
فعجل اللهم إظهار	الدليل النير
وطهر الأرض به	عن كل باغ مفتري
وأبربه اللهم من	كان عن الدين بري
يا ابن النبي المصطفى	وأبن الوصي حيدر
قد بالغ السيل الربا	وخانني تصبيري
متى نرى منك لواء	النصر يزهوي الغري
وأمتطى مذاكياً	وآنتضى مذاكري
وترتوي مناصدور	تنطوي من وغر
وتأخذ الثارات من	أجناد آل الأصفر ^(١)

(١) مولد الإمام الحجة عليه السلام للشيخ محمد أبو عزيز الخطي ص ٨١ و ٨٤ - ٨٥ .

حديث الثقلين ورواته من طرق السنة والشيعه

لقد اشتهر بين المسلمين جميعاً بلا خلاف حديث الثقلين عن رسول الله ﷺ بشتى الألفاظ ولكن المعنى واحد .

حيث قال ﷺ : «إني تارك فكيما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^(١) .

وقد صدر حديث الثقلين عنه ﷺ في مواضع مختلفة ، قد نصّ على أربعة منها بعض رواة الحديث :

- ١ - يوم عرفة على ناقته القصوى ، ٢ - وفي مسجد الخيف ،
- ٣ - وفي خطبة الغدير في حجة الوداع ، ٤ - وفي خطبته على المنبر يوم

(١) رواه زيد بن أرقم في صحيح الترمذي ج ١٣ ص ٢٠٠ ، قال : حدّثني علي بن المنذر الكوفي ، حدّثنا محمد بن فضيل ، قال : حدّثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : ورواه جملة من أصحاب رسول الله ﷺ عنه مع ذكر موضع ضبطه من كتب أهل السنة ، نورد ذكره بعد مقدّمة المؤلّف .

قُبْض . وَالَّذِي نَسْتَفَادُ نَحْنُ فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ، أَنَّنَا نَرَى الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَالْمُسْلِمِينَ جَمْعاً ، فَهَذَا هُوَ أَكْبَرُ دَلِيلٍ قَاطِعٍ عَلَى وَجُودِ عَتَرَةِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ عَدَدَهُمْ فِي كُتُبِ الْمُؤَالَفِ وَالْمُخَالَفِ اثْنَيْ عَشَرَ مَعْصُومٍ وَكُلَّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ وَهُمْ أَوْصِيَاءُ مُحَمَّدٍ ﷺ يُبْدَأُ أَوَّلَهُمْ بِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَبُو الْأَثَمَةِ النَّجْبَاءِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدَ عَشَرَ مِنْ أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ وَخَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ «عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ» .

فَكَلَّمَا نَظَرْنَا إِلَى الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ ، كَذَلِكَ نَنْظُرُ إِلَى عَدْلِهِ وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَا تُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَرِدَا الْحَوْضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

هَذَا مَا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِنَبِيِّ الْإِسْلَامِ وَيَقُولُهُ ﷺ ، فَهَذَا هُوَ أَكْبَرُ دَلِيلٍ حَيٍّ وَبَرَهَانٍ قَاطِعٍ عَلَى وَجُودِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ابْنِ الْحَسَنِ ثَانِي عَشَرَ أَثَمَةً أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الَّذِي يُعَبِّرُ عَنْهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ بِبَقِيَّةِ اللَّهِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١) .

وَلَنَعْمَ مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَذْهَباً
فَوَالِ أَنْاسٍ أَقْوَلُهُمْ وَحَدِيثَهُمْ

وَقَالَ الْآخَرُ :

مَنْ جَاءَ بِالْقَوْلِ الْبَلِيغِ فَعَنْهُمْ
سَاوُوا كِتَابَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ

- الْمُؤَلَّفُ -

(١) سُورَةُ هُودَ ؛ الْآيَةُ : ٨٦ .

المصادر المأخوذة من كتب أهل السنة حول حديث الثقلين ورواة الحديث^(١)

رووه عن حذيفة أيضاً في كثير من كتب أهل السنة منها «تاريخ

-
- (١) روي عنه في غيره من كتب أهل السنة ، منها «سنن الدارمي» ج ٢ ص ٢٣١ ،
«صحيح مسلم» ج ٧ ص ١٢٢ و ١٢٣ ، «الإعتقاد للبيهقي» ص ١٦٤ ، «مستدرك
الحاكم» ج ٣ ص ١٤٨ و ١٠٩ ، «مناقب أحمد بن حنبل» ، «المعجم الكبير
للطبراني» ص ١٣٧ ، «سنن البيهقي» ج ١٠ ص ١١٣ و ١٤٧ ، «مناقب ابن
المغازلي» ، «الجمع بين الصحيحين» ، «مصابيح السنة» ص ٢٠٥ و ٢٠٦ ، «الجمع
بين الصحاح» ، «مشارك الأنوار» ، «جامع الأصول» ج ١ ص ١٨٧ ، «ذخائر العقبى»
ص ١٥ ، «المقتبس في أحوال الأندلس» ص ١٦٧ ، «فرائد السمطين» ، «المنتقى
في سير المصطفى» ، «تفسير الخازن» ج ١ ص ٤ و ج ٦ ص ١٠٢ ، «منهاج السنة»
ج ٤ ص ١٠٤ .
- «علم الكتاب» ص ٢٥٤ و ٢٦٤ ، «نظم درر السمطين» ص ٢٣١ و ٢٢٣ ،
«تلخيص المستدرك» ج ٣ ص ١٤٨ و ١٠٩ ، «منتخب تاريخ ابن عساكر» ج ٥
ص ٤٣٦ ، «التيبان» ص ١٧٧ ، «تفسير ابن كثير» ج ٩ ص ١١٤ ، «مشكاة»
المصابيح» ص ٥٦٨ و ٥٦٩ ، «شرح ديوان أمير المؤمنين» ص ١٨٨ ، «إحياء الميت»
ص ١١٠ ، «الخصائص الكبرى» ج ٢ ص ٢٦٦ ، «تفسير الدر المنثور» ج ٢
ص ٦٠ ، «الجامع الصغير» ص ١١٢ ، «الإكليل» ص ١٩٠ ، «الشذورات الذهبية»
ص ٦٦ «نفحات اللاهوت» ص ٥٥ ، «الصواعق المحرقة» ص ٢٢٦ ، «تيسير
الوصول» ج ١ ص ١٦ و ١٦١ ، «كنز العمال» ج ١ ص ١٥٢ .
- «منتخب كنز العمال» ج ٥ ص ٩٥ ، «أرجوزة الأبي الشافعي» ص ٣٠٧ ، «معالم =

بغداد» ج ٨ ص ٤٤٢^(١) .

ورواه عن «زيد بن ثابت» أيضاً في كثير من كتب أهل السنة منها
«إحياء الميت» ص ١١٦^(٢) .

ورواه عن «جابر» أيضاً في كثير من كتب أهل السنة منها «صحيح
الترمذي» ج ١٣ ص ١٩٩^(٣) .

= التنزيل، ج ٥ ص ١٠١ ، «مناقب مرتضوي» ص ٩٧ ، «التاجر الجامع للأصول» ج ٣
ص ٣٠٨ ، «البيان والتعريف» ج ١ ص ١٦٤ ، «مفتاح النجا» ص ٨ ، «ذخائر
الموارث» ج ١ ص ٢١٥ ، «الإتحاف بحب الأشراف» ص ٦ ، «إزالة الخفاء» ج ٢
ص ٤٤٥ ، «إسعاف الراغبين» ص ١٢١ ، «جواهر العقدين» على ما في الينابيع
ص ٣٦ ، «ينابيع المودة» ص ٣٠ و ٣٥ و ١٩١ و ٣٢ و ١٨٣ و ٢٩ ، «سنن المهدي»
ص ٥٦٥ «تجهيز الجيش» ص ١٤١ و ٣٠٤ «السيرة النبوية» ج ٣ ص ٣٣٠ «حسن
الأسوة» ص ٢٩٣ ، «رفع اللبس والشبهات» ص ٥٢ ، «الفتح الكبير» ج ١ ص ٢٥٢
و ٤٥١ ، «الأنوار المحمدية» ص ٤٣٥ .

«الشرف المؤيد» ص ١٧ «جواهر البحار» ج ١ ص ٣٦١ ، «رشفة الصادي»
ص ٧٠ ، «القول الفصل» ص ٤٦٢ ، «أرجح المطالب» ص ٣٣٥ و ٣٣٦ ، «الروض
الأزهر» ص ٣٥٨ ، «رياض الجنة» ج ١ ص ٢ ، «السيف اليماني» ص ١٠ .
(١) وروى عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «المعجم الكبير» ص ١٥٧ و ١٣٧ ،
«تاريخ بغداد» ج ٨ ص ٤٤٢ ، «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٦٤ ، «فرائد السمطين»
مخطوط «البداية والنهاية» ج ٧/ ص ٣٤٨ ، «ينابيع المودة» ص ٣٠ و ٣٧٠ و ٣٥ ،
«الشرف المؤيد» ص ١٨ .

(٢) وروى عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «مناقب أحمد بن حنبل مخطوط» «فرائد
السمطين» مخطوط ، «الجامع الصغير» ج ١ ص ٣٥٣ ، «الدر المشور» ص ٦٠
ج ٢ ، «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٦٢ و ١٧٠ ، «كنز العمال» ج ١ ص ٣٤٥ ،
«مفتاح النجا» ص ٩ مخطوط ، «ينابيع المودة» ص ٣٨ ، «الفتح الكبير» ص ٤٥١
ج ١ ، «أرجح المطالب» ص ٣٣٥ .

(٣) وروى عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «مصاييح السنة» ص ٢٠٦ ، «نظم درر
السمطين» ص ٢٣٢ ، «تفسير ابن كثير» ص ١١٥ ج ٩ ، «جامع الأصول» ج ١
ص ١٨٧ ، «المعجم الكبير» ص ١٣٧ ، «مشكاة المصابيح» ص ٥٦٩ ، «علم
الكتاب» ص ٢٦٤ ، «فصل الخطاب» مخطوط «إحياء الميت» ص ١١٤ ، «كنز =

ورواه عن علي عليه السلام أيضاً في كثير من كتب العامة منها «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٦٣^(١) .

ورواه عن فاطمة عليها السلام في كتب العامة منها «ينابيع المودة» ص ٤٠^(٢) .

ورواه عن عبد الله بن حنطب أيضاً في كثير من كتب العامة منها : «أسد الغابة» ج ٣ ص ١٤٧^(٣) .

ورواه عن حمزة الأسلمي أيضاً من كتب العامة منها «ينابيع المودة» ص ٣٨^(١) .

ورواه عن أبي سعيد أيضاً في كثير من كتب أهل السنة منها «الطبقات الكبرى» ج ٢ ص ١٩٤^(٢) .

= العمال» ج ١ ص ١٥٣ ، «مفتاح النجا» ص ٩ ، نفحات اللاهوت» ص ٥٥ ، «ينابيع المودة» ص ٤٠ و ٣٠ .

«الفتح الكبير» ج ٣ ص ٣٨٥ ، «الشرف المؤيد» ص ١٨ ، «تجهيز الجيش» ص ٣٠٤ ، «ارجح المطالب» ص ٣٣٦ ، «دفع اللبس» ص ١١ و ١٥ ، «السيف اليماني المسلول» ص ١٠ ، «مشكاة المصابيح» ج ٣ ص ٢٥٨ .
(١) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «إحياء الميت» ص ١١٢ ، «فرائد السمطين» ، «كنز العمال» ج ١ ص ٣٤٠ ، «شرف النبي» ص ٢٨٨ مخطوط ، «مقتل الحسين» ص ١١٤ ، «ينابيع المودة» ص ٣٩ و ٣٨ و ٤٩ و ٣٤ و ١١٤ ، «ارجح المطالب» ص ٣٣٦ .

(٢) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة» ص ٤٠ .

(٣) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «أسد الغابة» ج ٣ صفحة ١٤٧ ، «إحياء الميت» صفحة ١١٥ ، «مجمع الزوائد» ج ٥ ص ١٩٥ .

(٤) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «ارجح المطالب» ص ٥٦٣ .

(٥) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «مناقب أحمد بن حنبل» مخطوط ، «المعجم الصغير» ص ٧٣ ، «المعجم الكبير» ص ١٣٧ ، «مناقب أمير المؤمنين» ، «الرسالة القوامية في مناقب الصحابة» مخطوط ، «مقتل الحسين» ص ١٠٤ ، «ذخائر العقبى» ص ١٥ ، «فرائد السمطين» مخطوط ، «نظم درر السمطين» ص ٢٣٢ ، =

ورواه عن ابن عباس أيضاً في كثير من كتب أهل السنة منها
«المناقب ص ١٥ (١)» .

ورواه عن الحسين بن علي عليه السلام في كتب أهل السنة منها «ينابيع
المودة» ص ٢٠ .

ورواه عن أنس في كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة»
ص ١٩١ .

ورواه عن أبي رافع في كتب أهل السنة منها «أرجح المطالب»
ص ٣٣٧ .

ورواه عن ابن أبي الدنيا في كتب أهل السنة منها «مناقب أمير-
المؤمنين» مخطوط .

ورواه عن جبير بن مطعم في كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة»
ص ٣١ و ٢٤٦ .

ورواه عن عبد بن حميد في كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة»
ص ٣٨ .

ورواه عن أبي ذر في كتب السنة منها «ينابيع المودة» ص ٣٩
و ٢٧ (٢) .

= «مجمع الزوائد» ج ٩ ص ١٦٣ ، «إحياء الميت» ص ١١١ ، «الدر المنثور» ج ٢
ص ٦٠ ، «كنز العمال» ص ٣٤٢ ، «المواهب اللدنية» ج ٧ ص ٧ ، «مفتاح النجا»
مخطوط ص ٥١ ، «إسعاف الراغبين» ص ١٢٢ ، «ينابيع المودة» ص ٣١ و ١٩١
و ٣٢ و ٣٤ و ٢٤٥ و ٢٤١ ، «السيرة النبوية» ج ٣ ص ٣٣٠ ، «رموز الأحاديث»
ص ١٤٤ ، «أرجح المطالب» ص ٣٣٦ ، «الأنوار المحمدية» ص ٤٣٥ .
(١) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة» ص ٣٥ .
(٢) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «أرجح المطالب» ص ٣٣٧ ، «العدل
الشاهد» ص ١٢٣ ، «فرائد السمطين» مخطوط .

ورواه عن أم سلمة في كتب أهل السنة منها «أرجح المطالب»
ص ٣٣٨ .

ورواه عن محمد بن خلاد في كتب أهل السنة منها «أرجح
المطالب» ص ٣٤١ .

ورواه عن أبي هريرة في كتب أهل السنة منها «مجمع الزوائد»
ج ٩ ص ١٦٣^(١) .

ورواه عن أم هاني في كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة»
ص ٤٠^(٢) .

وروى في كثير من الكتب عن جماعة .

وروى أيضاً في جملة كثيرة من الكتب مرسلًا .

(١) وروي عنه في غيره من كتب أهل السنة منها «إحياء الميت» ص ١٢٢ ، «ينابيع
المودة» ص ٣٩ ، «أرجح المطالب» ص ٣٣٧ .
(٢) وروي عنها في غيره من كتب أهل السنة منها «أرجح المطالب» ص ٣٣٧ .

في أحاديث أهل السنة الواردة في نص رسول الله (ص) على عدد الأئمة وخلفائه الاثنى عشر وهي كثيرة نذكر منها ١٦ حديثاً

ننقلها عن كتبهم المعتبرة مع ذكر رقم الصحيفة المندرجة فيها .

١ - روى البخاري في «التاريخ الكبير» ج ١ ص ٤٤٦ - وأحمد بن حنبل في «مسنده» ج ٥ ص ٩٢ - وأبو عوانة في مسنده ج ٤ ص ٣٩٦ - وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ج ٤ ص ٣٣٣ - وابن كثير في «البداية والنهاية» ج ٦ ص ٢٤٨ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ٩٤ - والمناوي في «كنوز الحقائق» ص ٢٠٨ : قال رسول الله ﷺ : يكون بعدي «أثنا عشر خليفة» .

٢ - روى مسلم بن حجاج في «صحيحه» (ج ٦ ص ٤ ط محمد علي صبيح بمصر) - وأحمد بن حنبل في «المسند» ج ٥ ص ٨٩ - وأبو عوانة في «المسند» ج ٤ ص ٤٠٠ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ٩٥ والحموي في «فرائد السمطين» - والشيخ زين الدين في «القرب في محبة العرب» والقندوزي في «ينابيع المودة» ص ٤٤٤ قال رسول الله ﷺ : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة «الحديث» .

٣ - روى أحمد بن حنبل في «المسند» ج ٥ ص ٨٧ و ٨٨ قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : إن هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة .

٤ - روى أبو داود في «السنن» ج ٤ ص ١٥٠ وأحمد بن حنبل في «المسند» (٥ ص ٨٦ و ٨٧) وأبو عوانة في «المسند» (ج ٤ ص ٣٩٩ ط حيدر آباد) قال رسول الله (ص) لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة الحديث .

٥ - روى القندوزي في «ينابيع المودة» ص ٢٥٨ قال (رسول الله ﷺ : بعدي اثنا عشر خليفة .

٦ - روى ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» ج ٦ ص ٢٤٨ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ٩٧ .

قال رسول الله ﷺ : لا يزال هذا الأمر قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة .

٧ - روى خلف بن حيان في «أخبار القضاة» ص ١٧ .

- وأبو عوانة في «المسند» ج ٤ ص ٣٩٨ عن جابر بن سمرة قال : خرجت مع أبي إلى المسجد ورسول الله ﷺ يخطب ، فسمعتة يقول : يكون من بعدي اثنا عشر .

٨ - روى السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ٦١ عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول : يكون خلفي اثنا عشر خليفة .

٩ - وروى أيضاً في «تاريخ الخلفاء» ص ٧ قال عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي ، حدثنا يزيد بن ذريع حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) قال : لا يزال هذا

الأمر عزيزاً ينصرون على من ناوهم عليه اثني عشر خليفة كلهم من قريش .

ورواه الأمر تسرى في «أرجح المطالب» ص ٤٤٧ والحافظ يوسف بن الزكي في «تحفة الأشراف لمعرفة الأحباب» .

١٠ - روى الطبراني في المعجم الكبير ص ٩٤ قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمان العلاف ، حدثنا محمد بن سوء ، حدثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبي (ص) ، فقال : يكون لهذه الأمة إثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم ثم همس رسول الله (ص) بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي : ما الكلمة التي همس بها النبي (ص) ؟ قال : كلهم من قريش .

١١ - روى العسقلاني في فتح الباري (ج ١٣ ص ١٧٩) عن مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي بحر أن أبا الجلد حدثه أنه لا تهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق .

١٢ - روى البخاري في «التاريخ الكبير» ج ٢ ص ١٧٠ والطبراني في «المعجم الكبير» ص ٩٤ - والمزي في «تحفة الأشراف» ج ٢ ص ١٤٨ عن جابر بن سمرة سمع النبي (ص) يقول لا يزال الأمر قائماً حتى يكون إثنا عشر أميراً .

١٣ - روى الترمذي في «صحيحه» ج ٩ ص ٩٦ وأحمد بن حنبل في «المسند» ج ٥ ص ١٠٨ وأبو الحجاج في «تحفة الأشراف» ج ٢ ص ١٥٩ والطبراني في «المعجم الكبير» : قال رسول الله (ص) : يكون من بعدي إثنا عشر أميراً .

١٤ - روى البخاري في «صحيحه» ج ٩ ص ٨١ - وأحمد بن

حنبل في «مسنده» ج ٥ ص ٩٠ و ٩٢ و ٩٥ - والترمذي في «صحيحه» ج ٩ ص ٦٦ - وأبو عوانة في «مسنده» ج ٤ ص ٣٩٦ و ٣٩٨ و ٣٩٩ وابن الأثير في «جامع الأصول» ج ٤ ص ٤٤٠ - والمزي في «تحفة الأشراف» ج ٢ ص ١٥٩ .

والسفاريني في «شرح ثلاثيات مسند أحمد» ج ٢ ص ٥٤٤ - والطبراني في «المعجم الكبير» ص ١٠٠ ، إلى ١٠٨ وابن كثير في «قصص الأنبياء ﷺ» ج ١ ص ٣٠١ - والخطيب في «تاريخ بغداد» ج ١٤ ص ٣٥٣ - والصنعاني في «مشارك الأنوار» وابن الملك في «شرح مشارق الأنوار» ج ١ ص ١٩٣ - وابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» ص ١٨٧ - والمنأوى في «كنوز الحقائق» حرف الياء - والمبيدي في «شرح الديوان» ص ٢٠٩ - والقندوزي في «ينابيع المودة» ص ٤٤٤ .

وأبورية في «الأضواء» ص ٢١٠ : قال رسول الله ﷺ : يكون (من بعدي) إثنا عشر أميراً .

١٥ - روى مسلم في «صحيحه» ج ٦ ص ٣ - وأحمد بن حنبل في «المسند» ج ٥ ص ٩٧ و ١٠١ - والنايلسي في «شرح الثلاثيات» ج ٢ ص ٥٣٩ - والعيني في «شرح البخاري» ج ٢٤ ص ٢٨١ - والحموي في «فرائد السمطين» - وابن كثير في التفسير» ج ٧ ص ١١٠ - والشيخ زين الدين العراقي في «القرب في محبة العرب» ص ١٢٨ : قال رسول الله ﷺ : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً .

١٦ - روى الحسكاني في شواهد التنزيل - ج ١ ص ٤٥٥ ، ط بيروت قال أخبرنا عقيل ، قال : أخبرنا علي أخبرنا محمد ابن عبيد الله أخبرنا أبو عمرو بن السماك ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن ثابت المقرئ قال : حدثني أبي ، عن مقاتل ، عن عطاء :

عن ابن عباس في قول الله تعالى : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ قال :
 نزلت هذه الآية في علي عليه السلام يعني كان علي مصداقاً بوحدايتي «كمن
 كان فاسقاً» يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وفي قوله تعالى :
 ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ (قال) جعل الله لبني إسرائيل بعد
 موت هارون وموسى ، من ولد هارون سبعة من الأئمة ، كذلك جعل
 من ولد علي سبعة من الأئمة ، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون
 خمسة فجعلهم تمام الإثني عشر نقيباً ، كما اختار بعد السبعة خمسة
 فجعلهم تمام الإثني عشر .

في أحاديث أهل السنة الواردة في نص رسول الله (ص) على أسماء الأئمة الاثني عشر ونذكر منها ٢٠ حديثاً

١. الأربعين لأبي الفوارس ص ٣٨ :

أخبرنا محمد بن تاج الدين الشيباني يرفعه عن جماعة من الصادقين المحققين فيما يورده ويسندون ذلك إلى المفضل بن عمر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال : لما خلق الله إبراهيم عليه السلام كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش نوراً فقال : إلهي وسيدي ما هذا النور ؟ قال : يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي قال : إلهي وسيدي وأرى نوراً إلى جانبه قال : يا إبراهيم هذا نور علي ناصر ديني ، قال : يا إلهي وسيدي وأرى نوراً يلي النورين قال : يا إبراهيم هذا نور فاطمة تلي أباهما وبعلاهما فطمت بها محبيهما من النار قال : إلهي وسيدي وأرى نورين يليان الثلاثة أنوار قال : يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان نور أبيهما وأمهما وجدهما .

قال : إلهي وسيدي وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمس أنوار قال : يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم قال : إلهي وسيدي وبماذا يعرفون ؟ قال : يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي

وعلي بن محمد والحسن العسكري والمهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان .

٢. ينابيع المودة ص ٤٤٠ :

عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم يهودي يُقال له نعثل فقال : يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري إلى أن قال فقال رسول الله : إن وصيي علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين ، قال : يا محمد فسمهم لي ، قال إذا مضى الحسين ، فإبنيه علي ، فإذا مضى علي فإبنيه محمد ، فإذا مضى محمد فإبنيه جعفر ، فإذا مضى جعفر فإبنيه موسى ، فإذا مضى موسى فإبنيه علي ، فإذا مضى علي فإبنيه محمد ، فإذا مضى محمد فإبنيه علي ، فإذا مضى علي فإبنيه الحسن ، فإذا مضى الحسن فإبنيه الحجة محمد المهدي ، فهؤلاء إثنا عشر .

إلى أن قال : وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمتي بزمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الإسلام به ويجدده .

٣. فرائد السمطين :

روى حديثاً بسند يرفعه إلى سليم بن قيس الهلالي وفيه : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء إلى أن قال : فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول : أيها الناس أن الله عز وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي ، إلي أن قال : ولكن أوصيائي أولهم أخي ووزير ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، هو أولهم ثم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين

ثم تسعة من ولد الحسين ، الحديث .

٤ . ينابيع المودة ص ٤٤٢ :

وفي المناقب عن وائلة بن الأصقع بن قرحاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ، فقال ﷺ : أما ما ليس لله فليس لله شريك ، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد ، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيزاً ابن الله والله لا يعلم أن له ولداً بل يعلم أنه مخلوقه وعبدته فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقاً وصدقاً .

ثم قال : إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال : يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك أوصيائه من بعده فقلت : أسلم ، فله الحمد أسلمت وهداني بك .

ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم قال : أوصيائي إثنا عشر قال جندل : هكذا وجدنا في التوراة وقال : يا رسول الله سمّهم لي فقال : أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جعل الجاهلين ، فإذا وُلد علي بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك ويكن آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه .

فقال : جندل وجدناه في التوراة وفي كُتب الأنبياء إيليا : وشبراً وشبيراً فهذه اسم علي والحسن والحسين وما اساميهم ؟ قال إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب به زين العابدين فبعده ، ابنه محمد يُلقب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصّادق ، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه علي يدعى بالرضا ، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي

والزكي ، فبعده ابنه علي بالنقي والهادي ، فبعده ابنه الحسن يدعي بالعسكري .

فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة ، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمتقين على محبتهم أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال : هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿١﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ الحديث .

٥. فرائد السمطين :

روى بإسناده عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عمر سعيد بن محمد بن نصر القطان قال : حدثنا عبيد الله محمد السلمي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال : حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال : حدثنا العباس بن أبي عمر عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة .

قال : لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بإبنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً وقال له أخوه زيد بن علي عليه السلام : لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليه السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً فقال له : يا أبا الحسن أن الأمانات ليس بالتمثال ولا العهود بالسوم وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ، ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال : له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له : جابر نعم يا أبا جعفر دخلت على مولائي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنيها بمولد الحسين فإذا بيدها صحيفة من درة بيضاء فقلت : يا سيدة البتول ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟ قالت فيها أسماء الولاية من ولدى فقلت لها : ناولينى لأنظر فيها قالت يا جابر لو لا النهي لكنت أفعل لكنه نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي ولكنه مأذون لك أن

تنظر إلى بطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة وأبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، أبو محمد الحسن بن علي وأبو عبد الله الحسين بن علي ، أمهما فاطمة بنت محمد ، علي بن الحسين العدل أمه شاه بالوية بنت يزدر بن شاهنشاه أبو جعفر محمد بن علي باقر أمه أم عبد الله بنت محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة أمه جارية اسمها حميدة ، أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمة ، أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران ، أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن ، أبو محمد الحسن بن علي الرقيق أمه جارية اسمها سمانة ، أبو القاسم محمد بن الحسن ، هو حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين .

٦- المحجة على ما في ينابيع المودة . ص ٤٢٧ :

وعن جابر الجعفي قال قلت للباقر عليه السلام يابن رسول الله إن قوماً يقولون : إن الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسين قال يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله بإمامتهم وهم إثنا عشر وقال : لما أسري بي إلى السماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر اسماً ، أولهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد القائم الحجة المهدي عليه السلام فتنفس الصعداء وقال : إن الأئمة لا يعلمون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم ، الحديث .

٧. فرائد السمطين :

روي بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة .

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فيها بين حق وباطل ويجري على النعماء والنقمات
بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إلي ، فقال يا خزاعي
نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام
ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم
يطهر الأرض من الفساد ويملاءها عدلاً .

فقال ؛ يا دعبل ، الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه
على وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر
في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وإمامتي ؟
فاخبار عن الوقت ، وقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه عن
علي عليه السلام فقال : مثله كمثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو عز وجل
ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة .

٨. ينابيع المودة - ج ٢ ص ١٦٠ :

أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن أبي
سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ليلة

أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ فقلت : ﴿والمؤمنون﴾ قال صدقت قال : يا محمد إني أطلعت إلى أهل الأرض إطلاعة فاخترتك منهم ، فشقت لك أسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم أطلعت الثانية فأخذت منهم علياً فسميته باسمي يا محمد خلقتك وخلقته علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم جاءني جاحداً لولايتكم ما غفرت له ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت نعم يا رب ، قال لي : انظر إلى يمين العرش فنظرت فإذا علي ، وفاطمة والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، ومحمد المهدي بن الحسن ، كانه كوكب دري بينهم وقال : يا محمد هؤلاء حججي على عبادي ، وهم أوصياؤك والمهدي منهم الثائر من قاتل عترتك وعزتي وجلالي أنه المنتقم من أعدائي والممد لأوليائي .

٩ . فرائد السمطين . مخطوط :

أنبأني الإمام صدر الدين محمد بن أبي الكرام عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر أخبرني القاضي فخر الدين محمد بن خالد الحقيقي الإبهري كتابة قال : أنبأنا السيد الإمام ضياء الدين فضل الله بن علي أبو الرضا الراوندي إجازة قال : أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني أنبأنا الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه أنبأنا أبو عبد الله وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي وأبو

زكريا محمد بن سليمان الحواني قالوا كلهم : أنبأنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رضي الله عنه قال : أنبأنا علي بن عبد الله الوراق الرازي قال : أنبأنا سعد بن عبد الله أنبأنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعيد بن طريف عن الأصبع بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

١٠. مقتل الحسين ص ٩٤ :

روى بسنده عن أبي إسحاق بن الحارث وسعيد بن بشير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ أنا وأردكم علي الحوض وأنت يا علي الساقى ، والحسن الذائد والحسين الأمر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناصر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى مزين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى .

١١. فرائد السمطين ص ٤٢ :

روى بسنده عن الحسين بن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله ﷺ : مرحباً بك يا أبا عبد الله ، إلى أن قال لأبي : إن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجرى ماء في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار إلى أن قال : قال له أبي : يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب الحسين ؟ قال : مثل هذه

النطفة كمثل القمر ، وهي نطفة بنين وبنات يكون من اتبعه رشيداً ومن أضل عنه هوى قال : فما اسمه ؟ قال اسمه علي إلى أن قال :

قال له أبي : يا رسول الله فهل له من خلف أو وصي ؟ قال له : نعم ، إلى أن قال : قال : ما اسمه ؟ قال : اسمه محمد وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات ، إلى أن قال : فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية ، واخبرني عليه السلام أن الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماه عنده جعفرأً وجعلها هادياً مهدياً راضياً مرضياً ، إلى أن قال : يا أبي إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسمّاها عنده موسى ، إلى أن قال : وإن الله ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسمّاها عنده علياً يكون الله في خلقه رضى في حكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة ، إلى أن قال : وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية ، وسمّاها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة ، إذا ولد يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، إلى أن قال :

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية نائرة مباركة طيبة طاهرة سمّاها عنده علي بن محمد فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم ، من لقيه وفي صدره شيء أنبأ وحذره من عدوه ، إلى أن قال : وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسمّاها عنده الحسن وجعله نوراً في بلاده وخليفته في أرضه وعزاً لأمة جده وهادياً لشيعته وشفيعاً لهم عند ربه ونعمة لمن خالفه وحجة لمن والاه وبرهاناً لمن اتخذه إماماً ، إلى أن قال :

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في

الولاية ويكفر به كل جناحد ، وهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي ، يحكم بالعدل ويأمر به ، يصندق الله عز وجل ويصدقه في قوله ، يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات . وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله له من أقصى على عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وطبائعهم وكلامهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته .

فقال : له وما دلالاته وعلامته يا رسول الله ؟ قال : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل فناداهم العلم أخرج يا ولي الله ، اقتل أعداء الله وله سيف مغمدة فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف : أخرج يا ولي الله ، فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله ، فيخرج يقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله ، يخرج جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يسارته وشعيب وصالح على مقدمته ، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله عز وجل ، يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ولو بعد حين وينجيهم من الهلكة ، والإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة ، يفتح الله لهم الجنة ، ومثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبداً ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفىء نوره أبداً .

قال أبي : يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل قال ؛ إن الله أنزل علي إثني عشر خاتماً وإثني عشرة صحيفة ، اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته والحمد لله رب العالمين .

١٢. فرائد السمطين :

روى بسنده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه قال : قال

رسول الله ﷺ من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنه وصي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي ، وهو إمام كل مسلم أمير كل مؤمن بعدي قوله قولي ، وأمره أمري ، ونهيه نهبي ، وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي .

ثم قال عليه السلام : من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند مسئلة القبر .

ثم قال : الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شبابا أهل الجنة ، أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ، ومنتقماً من الجاحدين حقهم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

١٣ - مناهج الفضائل ص ٢٣٩ :

روى بسنده عن أبي ذر ومقداد وسلمان وغيرهم أنه قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي أنت خليفتي من بعدي وأمير المؤمنين وإمام المتقين وحجة الله على خلقه ويكون بعدك أحد عشر إماماً من أولادك وذريتك واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة هم الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي كما قال : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم .

قال : يا رسول الله بين لي اسمهم قال : أبني هذا ثم وضع يده على رأس الحسن ، ثم أبني هذا ثم وضع يده على رأس الحسين ، ثم

سميك يا علي وهو سيد الزهاد وزين العابدين ، ثم ابنه محمد سمي باقر علمي وخازن وحي الله تعالى وسيولد في زمانك فاقراءه يا أخي مني السلام ، ثم يكمل أحد عشر إماماً معهم من ولدك مع مهدي أمي محمد الذي يملأ الله الأرض به قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٤ - فرائد السمطين :

روى بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين ، وأن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي .

١٥ - درر السمطين :

روى بسنده عن عبد الله بن العباس قال قال رسول الله ﷺ : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال علي بن أبي طالب ﷺ قيل فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

١٦ - ينابيع المودة ص ٨٥ :

روى بسنده عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت وصي حربي وسلمك سلمي ، وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ، ومنهم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فويل لمبغضيه ، يا علي لو أن رجلاً أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك مع أولادك ، وأنتم معي في الدرجات العلى وأنتم قسم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار .

١٧. المحجة على ما في ينابيع المودة ص ٤٣٠ :

روى في تفسير قوله تعالى ﴿والسماء ذات البروج﴾ عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله ﷺ : أنا السماء وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي وعترتي ، أولهم علي وآخراهم المهدي ، وهم اثنا عشر .

١٨. مقتل الحسين ص ١٤٥ :

روى بسنده عن سلمان المحمدي قال : دخلت على النبي ﷺ وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : إنك سيد ، ابن سيد أبو سادة ، إنك إمام ، ابن إمام أبو أئمة ، إنك حجة ، ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم .

١٩. فرائد السمطين :

روى بسنده عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : يا نبي الله وتخاف على النسيان قال : لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله تعالى لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن أكتب لشركائك قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله ، قال : الأئمة من ولدك بهم تسقي أمتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء ، وهذا أولهم وأومى بيده إلى الحسن ثم أومى بيده إلى الحسين ثم قال عليه وآله السلام : الأئمة من ولده .

٢٠. فرائد السمطين :

روى بسنده عن عباس بن عبد المطلب أن النبي ﷺ قال له : يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون أمور كثيرة شديدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولده يصلح الله أمره في ليلة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فيمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال^(١) .

(١) من هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٨ - ٣٥ .

الامام المهدي (ع) عند الأعلام من السنة

نقدم في هذا الفصل طائفة كبيرة من كلمات أعلام الفكر وأساطين العلم ، وعلماء الأمة وجهابذتها ، وكلها اعتراف صريح بالإمام المهدي عليه السلام ، وأنه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . وفي هذا الفصل والفصول التي سبقتة نجد إجماع علماء أهل السنة - إلا من شذ منهم^(١) - على وجوده عليه السلام ، وأنه الذي بشر الرسول الأعظم ﷺ بخروجه ودولته نذكر منهم :

١ - قال ابن الجوزي في حديثه عن صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي : لو تقدم عيسى إماماً لوقع في النفس إشكال ، ولقليل أترأه نائباً

(١) كالدكتور أحمد أمين وسعد محمد حسن ، وليس ما ذهبوا إليه إلا مغالطة للحقيقة ، وتشويهاً للفكرة ، ومن تصفح كتابيهما يجد أن بحث كل منهما يركز على تسمية أناس دجالين ادّعوا المهديّة ، وسرد لحكاياتهم وتصرفاتهم . وهذا لا يبرر طعننا ، ولا يخذل عقيدة ، بعد أن صحّت الأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم ﷺ في الإمام المهدي عليه السلام ، وأخرجها مؤلفوا الصحاح ، والسنن ، وجميع مسانيد الحديث ، واجمعت عليها الأمة . وما أدري ما يقوله الدكتور والأستاذ في الدجالين الذين ادّعوا النبوة وهل تخذل دعواهم الكاذبة نبوات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام .

أو مبتدئاً شرعاً ؟ فصلي مأموماً لثلا يتدنس بغيار الشبهة^(١) .

٢ - قال ابن كثير عن ذكره حديث الرايات السود التي تأتي من قبل المشرق : هذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود آخر تأتي صحبة المهدي^(٢) .

٣ - قال أبو الحسين الأبري : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى (ص) بخروجه وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، ويصلي عيسى خلفه^(٣) .

٤ - قال أبو الطيب بن أبي أحمد الحسيني البخاري القنوجي : وأحاديث المهدي بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الإعصار ، وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمى بالمهدي ، ويكون خروج الدجال من بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح ، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ، ويأتى بالمهدي في صلاته ، إلى غير ذلك . وأحاديث الدجال وعيسى أيضاً بلغت حد التواتر^(٤) .

٥ - قال العارف المشهور شيخ الإسلام الشيخ أحمد الجامي في

(١) إرشاد الساري ٤١٩/٥ .

(٢) سنن ابن ماجه ٥١٩/٢ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٩ .

(٤) لإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة ص ٥٣ .

منظومة له بالفارسية : المهدي قائد للعالم^(١) .

٦ - قال شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي : أبو القاسم محمد الحجة ، وعمره بعد وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر^(٢) .

٧ - قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي ، الفقيه الشافعي ، الحافظ الكبير المشهور : اختلف الناس في أمر المهدي فتوقف جماعة واحالوا العلم إلى عالمه واعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ يخلقه الله متى يشاء ، يبعثه نصرته لدينه . وطائفة يقولون : إن المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو الإمام الملقب بالحجة القائم ، المنتظر ، محمد بن الحسن العسكري ، وأنه دخل السرداب بسر من رأى وهو مختف من أعين الناس ، منتظر خروجه ، وسيظهر ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ولا امتناع لطول عمره ، وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر عليه السلام ، وهؤلاء الشيعة وخصوصاً الإمامية ، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكشف^(٣) .

٨ - قال القاضي أحمد الشهير بابن خلكان : أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ، ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة .

وقال : وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين .

(١) كشف الأسرار ص ٤٥ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٢٤ .

(٣) البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧٩ .

وقال وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميفارقين : إن الحجة المذكور
وُلد تاسع شهر ربيع الأول سنة ٢٥٨^(١) .

٩ - قال السيد أحمد زيني دحلان مفتي مكة : والأحاديث التي
جاء فيها ذكر المهدي كثيرة متواترة ، فيها ما هو صحيح وفيها ما هو
حسن ، وفيها ما هو ضعيف وهو الأكثر ، لكنها لكثرتها وكثرة روايتها ،
وكثرة مخرجها ، يقوي بعضها بعضاً ، حتر صارت تفيد القطع ، لكن
المقطوع أنه لا بد من ظهوره وأنه من ولد فاطمة ، وأنه يملأ الأرض
عدلاً . نبه على ذلك العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي في آخر
الإشاعة وأما تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح لأن ذلك غيب لا يعلمه
إلا الله ، ولم ير نص من الشارع بالتحديد^(٢) .

١٠ - قال الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد السمان في ذكر
الأبدال والأقطاب : وقد وصل إلى رتبة القطبية محمد المهدي بن
الحسن العسكري ، وهو إذ اختفى من دائرة الإبدال متدرجاً طبقة بعد
طبقة إلى أن صار سيد الإبدال^(٣) .

١١ - قال إسماعيل حقي : ويجتمع عيسى والمهدي فيقوم عيسى
بالشريعة والإمامة ، والمهدي بالسيف والخلافة ، فعيسى خاتم الولاية
المطلقة كما أن المهدي خاتم الخلافة المطلقة^(٤) .

١٢ - قال القاضي بهلول بهجت : الإمام أبو القاسم محمد
المهدي ، وُلد في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ ، أمه أم ولد
اسمها نرجس خاتون وكان سنه خمس سنين لما مات أبوه . غاب الإمام

(١) وفیات الأعيان ٣/٣١٦ .

(٢) الفتوحات الإسلامية ٢/٣٢٢ .

(٣) سمط النجوم العوالي ٤/١٣٨ .

(٤) روح البيان ٨/٣٨٥ .

مرتين : الاولى الغيبة الصغرى ، والثانية الغيبة الكبرى وهو حي إلى الآن يظهر إذا أذن الله له ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١) .

١٣ - قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره في قصة أهل الكهف : وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان ، عند خروج المهدي عليه السلام ، يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعهم إلى رقدتهم ولا يقومون إلا يوم القيامة^(٢) .

١٤ - قال جعفر بن سيار الشامي : يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يردّه^(٣) .

١٥ - قال القاضي جواد الساباطي : المنصوص عليه هو المهدي رضي الله عنه بعينه بصريح قوله ، ولا يدين بمجرد السمع لأن المسلمين أجمعوا على أنه رضي الله عنه لا يحكم بمجرد السمع والحاضر ، بل لا يلاحظ إلا الباطن ، ولم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء والأوصياء وقال : وقد اختلف المسلمون في المهدي رضي الله عنه ، فقال أصحابنا أهل السنة والجماعة : إنه رجل من أولاد فاطمة يكون اسمه محمداً واسم أمه آمنة . وقال الإماميون : بل أنه هو محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما ، وكان قد وُلد سنة ٢٥٥ من فتاة للحسن العسكري رضي الله عنه ، اسمها نرجس في سر من رأى ، بزمن المعتمد ، ثم غاب سنة ، ثم ظهر ، ثم غاب ، وهي الغيبة الكبرى ولا يؤوب بعدها إلا إذا شاء الله . ولما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص ، وكان غرضي الذب عن ملة محمد ﷺ مع قطع النظر عن التعصب في المذهب

(١) تاريخ آل محمد ص ٢٧٠ .

(٢) كشف الأستار ص ١٤٦ .

(٣) الملاحم والفتن ص ٥٤ .

ذكرت لك مطابقة ما يدعيه الإماميون مع هذا النص^(١) .

١٦ - قال الحسين بن معين الدين الميبدي : الأمل بوهاب النعم أن ينور أبصارنا بكحل جواهر أقدام حضرته ، وأن تشع أنوار شمس حقيقته مجتمعة على جدراننا وسطوحنا ، وما ذلك على الله بعزيز^(٢) .

١٧ - قال الحسين بن همدان الحضيني في كتاب الهداية ، ومضى أبو محمد الحادي عشر ، الحسن بن علي في سبع وعشرين سنة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين من الهجرة . . . ولده الخلف المهدي الثاني عشر ، صاحب الزمان ولد يوم الجمعة عند طلوع الفجر لثمان ليال خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة^(٣) .

١٨ - قال خير الدين الزركلي : محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي ، أبو القاسم ، آخر الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر والحجة ، وصاحب السرداب . وُلد في سامراء ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين الخ^(٤) .

١٩ - قال القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف بملك العلماء في كتابه هداية السعداء : ويقول أهل السنة أن خلافة الخلفاء الأربعة ثابتة بالنص ، كذا في عقيدة الحافضية . قال النبي ﷺ : الخلافة بعدي ثلاثون سنة . وقد تمت بعلي عليه السلام ، وكذلك خلافة الأئمة الإثني عشر أولهم الإمام علي كرم الله وجهه ، وفي

(١) كشف الأستار ص ٥٣ .

(٢) منتخب الأثر ص ٣٣٢ .

(٣) إلزام الناصب ١/ ٣٤٠ .

(٤) الأعلام ٦/ ٣١٠ .

خلافته ورد الحديث الخلافة ثلاثون سنة ، والثاني : الإمام الشاه حسن رضي الله عنه قال عليه السلام هذا ابني سيد سيصلح بين المسلمين الثالث الشاه حسين رضي الله عنه ، قال عليه السلام : يكون بعد الحسين بن علي تسعة أئمة آخرهم القائم عليه السلام .

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري : دخلت على فاطمة بنت رسول الله عليه السلام وبين يديها ألواح وفيها أسماء الأئمة من ولدها فعددت أحد عشر اسماً آخرهم القائم عليه السلام (١) .

٢٠ - قال الشيخ الكامل العارف صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة : إن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة ، أولهم سيدنا علي ، وآخرهم المهدي رضي الله عنهم ، ونفعنا الله بهم (٢) .

٢١ - قال العارف المحدث الفقيه أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري في رسالة له في مناقب الأئمة عليهم السلام : وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خواص أصحابه وثقاته . ثم ذكر ولادته عليه السلام (٣) .

٢٢ - قال الشيخ عبد الحق في اللمعات : قد تظاهرت الأحاديث البالغة حد التواتر في كون المهدي من أهل البيت من ولد فاطمة (٤) .

٢٣ - قال عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الدين المدائني الشهير بابن أبي الحديد بعد شرحه لكلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المهدي : ثم ذكر مهدي آل محمد عليه السلام وهو الذي عني بقوله (وإن من

(١) البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧٣ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٧١ .

(٣) البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧٥ .

(٤) منتخب الأثر ص ٣ عن حاشيته على صحيح الترمذي ٤٦/٢ .

أدركها يسري في ظلمات هذه الفتنة بسراج منير) وهو المهدي (١).

٢٤ - قال العارف عبد الرحمن في مرآة الأسرار : ذكر من هو شمس الدين والدولة ، وهادي جميع الملة ، القائم في المقام المطهر الأحمدي ، الإمام بالحق ، أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه أم ولد اسمها نرجس ، ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ٢٥٥ ، وعلى رواية شواهد النبوة في الثالث والعشرين من رمضان سنة ٢٥٨ في سر من رأى ، المعروفة بسامراء ، وهو الإمام الثاني عشر ، موافق في الكنية والاسم لحضرة ملجأ الرسالة ﷺ ، ألقابه الشريفة : المهدي ، والحجة ، والقائم ، والمنتظر ، وصاحب الزمان ، وخاتم الإثني عشر . وكان عمره حين وفاة والده الإمام حسن العسكري ﷺ خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامة ، وكما أعطى الحق تعالى يحيى بن زكريا ﷺ الحكمة والكرامة في حال الطفولية ، وأوصل عيسى بن مريم إلى المرتبة العالية في زمن الصبا ، كذلك هو في صغر السن جعله الله إماماً ، وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة بحيث يسعها هذا المختصر وقال : ذكر صاحب كتاب المقصد الأقصى : إن حضرة الشيخ سعد الدين الحموي - خليفة نجم الدين - صنف كتاباً في حق الإمام المهدي ، وذكر أشياء كثيرة في حقه بحيث لا يمكن الإتيان بمثل ما أتى به من الأقوال والتصرفات .

وقال : وحيث يظهر المهدي يجعل الولاية المطلقة ظاهرة بلا خفاء ، ويرفع اختلاف المذاهب ، وسوء الأخلاق ، حيث وردت أوصافه الحميدة في الأحاديث النبوية : أنه في آخر الزمان يظهر ظهوراً تاماً ، ويظهر تمام الربع المسكون من الظلم والجور ويظهر مذهب واحد .

(١) شرح النهج ٣٤٦/٢ .

وبوجه الإجمال : إذا كان الدجال القبيح الأفعال قد وجد وظهر وبقي حياً مخفياً ، وكذلك عيسى عليه السلام وجد واختفى عن الخلق ، فابن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اختفى عن نظر العوام ، وظهر جهاراً في وقته المعين له بمقتضى التقدير الإلهي مثل عيسى والدجال فليس ذلك بعجيب من أقوال جماعة من الأكابر وأئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنكار ذلك من باب التعصب ليس فيه كثير ضرر^(١) .

٢٥ - قال عبد الرؤوف المناوي في شرح حديث (منا الذي يصلي عيسى خلفه) : (منا) أهل البيت (الذي) أي الرجل الذي (يصلي عيسى بن مريم) روح الله عند نزوله من السماء في آخر الزمان عند ظهور الدجال (خلفه) فإنه ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيحس به فيتأخر ليتقدم ، فيقدمه عيسى عليه السلام ، ويصلي خلفه ، فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأمة^(٢) .

٢٦ - قال أبو محمد عبدالله بن محمد بن الخشاب في كتاب تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم : وهو ذو الإسمين : الخلف ، ومحمد . يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي^(٣) .

٢٧ - قال الفاضل البارع الشيخ عبد الله بن محمد المطيري الشافعي في كتابه الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة : الثاني عشر إبنه محمد القائم المهدي رضي الله عنه وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن جده

(١) المجالس السنية ٥/ ٥٨٥ ، البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧١ .

(٢) فيض القدير ١٧/٦ .

(٣) المجالس السنية ٥/ ٥٨٦ .

علي (رض) ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب ، وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر ، وله قبل قيامه غيبتان^(١) .

٢٨ - قال المؤرخ عبد الملك العصامي المكي : وهو الإمام محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي النقي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، وُلد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقيل سنة ست وهو الصحيح ، أمه أم ولد اسمها صقيل وقيل سوسن ، وقيل نرجس ، كنيته أبو القاسم ، ألقابه ، الحجة والخلف الصالح ، والقائم ، والمنتظر ، وصاحب الزمان ، والمهدي وهو أشهرها . صفته : شاب مربع القامة ، حسن الوجه والشعر أقنى الأنف ، أجلى الجبهة ، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين^(٢) .

٢٩ - قال سيدي عبد الوهاب الشعراني : المهدي عليه السلام وهو من أولاد الإمام حسن العسكري ، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم^(٣) .

٣٠ - قال السيد جمال الدين عطا الله في روضة الأحاب كلام في بيان الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن عليه السلام . الميلاد السعيد لذلك الذي هو در صدف الولاية ، وجوهر معدن الهداية ، في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ في سامراء ، وقيل في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ ، وأم تلك الدرة العالية أم ولد اسمها صقيل ، أو سوسن ،

(١) منتخب الأثر ص ٣٣٦ .

(٢) سمط النجوم العوالي ١٣٨/٤ .

(٣) اليواقيت والجواهر ١٤٣/٢ .

وقيل : نرجس وقيل حكيمة ، وذلك الإمام ذو الإحترام ، متوافق في الكنية والاسم مع خير الأنام عليه وآله تحف الصلوة والسلام ، ويُلقَّب بالمهدي المنتظر ، والخلف الصالح ، وصاحب الزمان ، وكان عمره عند وفاة أبيه الأعظم على أقرب الروايات إلى الصحة خمس سنين ، وروي ستان ، وأعطاه الله الحكمة والكرامة في حال الطفولية مثل يحيى بن «زكريا سلام الله عليهما ، وأوصله في وقت الصبا إلى مرتبة الإمامة الرفيعة ، وغاب في سرداب سر من رأى سنة مائتين وخمس وستين ، أوست وستين على اختلاف القولين في زمن الخليفة المعتمد . ثم ختم كلامه بأبيات في خطاب الإمام المهدي عليه السلام وطلب ظهوره^(١) .

٣١- قال المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي - من متأخري علماء الهند - في كتابه المكاشفات : إن الحكم بكون المهدي الموعود رضي الله عنه موجوداً ، وهو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليه السلام ، كما كان هو قطباً بعد أبيه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرمنا الله بوجوههم يشير إلى صحة الرتبة في وجوداتهم من حين كانت القطبية في وجود جده علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن تتم فيه لا قبل ذلك الخ^(٢) .

٣٢- قال العلامة علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في نزول عيسى عليه السلام : ونزوله يكون عند صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي : تقدم يا روح الله ، فيقول تقدم فقد أقيمت لك . وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة فيرجع المهدي القهقري ليتقدم عيسى فيضع يده بين كتفيه ويقول له : تقدم ، فإذا فرغ من

(١) المجالس السنية ٥/ ٥٧٨ ، البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٦٤ .

(٢) البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٧٢ .

الصَّلَاة أخذ حربته وخرج خلف الدجال فيقتله عند باب لد الشرقي .

وقال وورد أن المهدي يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال وقد جاء أن المهدي من عترة النبي ﷺ من ولد فاطمة وقال : وقد أفردت ترجمة المهدي المنتظر بالتأليف في مجلد حافل سمّاه مؤلفه (القواصم عن الفتن القواصم) (١) .

٣٣ - قال العالم المحدث علي المتقي بن حسام الدين في المرقاة في شرح المشكاة في حديثه عن الأئمة عليهم السلام : فأولهم علي ثم الحسن والحسين ، فزين العابدين ، فمحمد الباقر ، فجعفر الصادق ، فموسى الكاظم ، فعلي الرضا ، فمحمد التقي ، فعلي النقي ، فحسن العسكري فمحمد المهدي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (٢) .

٣٤ - قال الشيخ العلامة علي بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصباغ : الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص ، وهو الإمام الثاني عشر ، وتاريخ ولادته ، ودلائل إمامته ، وذكر طرف من أخباره ، وغيبته ، ومدة قيام دولته ، وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به . ثم فصل الكلام عنه عليه السلام وأورد الأحاديث الكثيرة في ذلك (٣) .

٣٥ - قال القرطبي في كتاب التذكرة : إن ملوك جميع الدنيا أربعة : مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان : سليمان بن داود وذو القرنين والكافران : نمرود وبخت نصر ، وسيملكها هذه الأمة خامس وهو المهدي «عجل الله تعالى فرجه» (٤) .

(١) السيرة الحلبية ٢٢٦/١ و ٢٢٧ .

(٢) كشف الأستار ص ٤٠ .

(٣) الفصول المهمة ص ٢٧٣ .

(٤) إلزام الناصب ٣٠٥/٢ .

٣٦ - قال الشيخ العلامة مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد الجزري المعروف بابن الأثير : وبه سمي المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان (١) .

٣٧ - قال أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي في نزول عيسى عليه السلام : والمشهور نزوله عليه السلام بدمشق في صلاة الصبح ، فيتأخر الإمام وهو المهدي فيقدمه عيسى عليه السلام ويصلي خلفه ، ويقول : إنما أقيمت لك وقيل بل يتقدم هو ويؤم الناس ، والأكثر على اقتدائه بالمهدي في تلك الصلاة دفعاً لتوهم نزوله ناسخاً (٢) .

٣٨ - قال محمود بن وهيب القراغولي البغدادي الحنفي : المجلس الثلاثون في فضائل محمد المهدي رضي الله عنه : هو محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أمه أم ولد يُقال لها نرجس وقيل : صقيل ، وقيل : غير ذلك وكنيته أبو القاسم ، وألقابه : المهدي ، والقائم ، والمنتظر ، وصاحب الزمان ، والحجة ، عند الإمامية . وصفته : شاب مربع القامة حسن الوجه ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية . وُلد رضي الله عنه بسر من رأى سنة ٢٥٥ (٣) .

قال الشيخ محي الدين ابن العربي في الفتوحات إعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسماً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله ﷺ من وُلد فاطمة

(١) النهاية ٢٤٩/٤ .

(٢) روح المعاني ٩٦/٢٥ .

(٣) جوهرة الكلام ص ١٥٧ .

رضي الله تعالى عنها ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام حسن العسكري ابن الإمام علي النقي - بالنون - ابن الإمام محمد التقي - بالتاء - ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين ، ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

يواطىء اسمه اسم رسول الله ﷺ يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - تضمها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله في أخلاقه ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم المال بالسوية ، ويعدل في الرعية ، يمشي الخضر بين يديه ، يعيش خمساً ، أو سبعاً ، أو تسعاً ، يقفوا أثر رسول الله ﷺ لا يخطيء ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين ، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا ، يعز الله به الإسلام بعد ذله ، ويحييه بعد موته ، يضع الجزية ، ويدعو إلى الله تعالى بالسيف ، فمن أبى قتل ، ومن نازعه خذل ، يحكم بالدين الخالص عن الرأي ، ويخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك ، لظنهم إن الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً ثم قال : واعلم أن المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم ، وله رجال الهيون يقيمون دعوته ، وينصرونه هم الوزراء له ، يتحملون أثقال المملكة عنه ، ويعينونه على ما قلده الله ، ينزل عليه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بالمنارة البيضاء ، شرقي دمشق ، متكئاً على ملكين ، ملك عن يمينه ، وملك عن يساره ، والناس في صلاة العصر فيتحنى له الإمام عن مقامه فيتقدم فيصلي بالناس ، يؤم الناس بسنة سيدنا محمد ﷺ يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ويقبض الله إليه المهدي طاهراً مطهراً ، وفي

زمانه يقتل السفيناني عند شجرة بغوطة دمشق ، ويخسف بجيشه في
البيداء ، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته .

وقال : في محل آخر من فتوحاته :

استوزر الله للمهدي طائفة خبأهم الله تعالى له في مكنون غيبته ،
أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق ، وما هو أمر الله في عباده ، فلا
يفعل المهدي شيئاً إلاّ بمشاورتهم ، وهم على أقدام رجال من الصحابة
الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ليس فيهم عربي لكن
لا يتكلمون إلاّ بالعربية ، لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو
اخص الوزراء ثم قال : وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون
عن خمسة لأن رسول الله ﷺ شكل في مدة إقامته خليفة من خمس
إلى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه إقامة سنة ، فإن
كانوا خمسة عاش خمساً ، وإن كانوا سبعة عاش سبعاً ، وإن كانوا تسعة
عاش تسعاً ، ولكل سنة أحوال مخصوصة ، وعلم يختص به وزيرها ،
ويقتلون كلهم إلاّ واحداً في مرج عكا في المأدبة الإلهية التي جعلها
مائدة للسباع والطيور والهوام ، وذلك الواحد الذي يبقى هل هو ممن
استثنى الله في قوله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾^(١) أو هو يموت في تلك النفخة ،
وإنما شككت في مدة إقامة المهدي إماماً في الدنيا لأنني ما طلبت من الله
تحقيق ذلك أدباً معه تعالى أن أسأله في شيء من ذات نفسي ، ولما
سلكت معه هذا الأدب قيض الله تعالى واحداً من أهل الله عز وجل
فدخل علي وذكر لي عدد هؤلاء الوزراء ابتداء . وقال لي : هم تسعة ،
فإن بقاء المهدي لا بد أن يكون تسع سنين ، وأطال في بيان ذلك وقال
في محل آخر من فتوحاته : إنه يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من

(١) سورة الزمر ، الآية : ٦٨ .

الشريعة وذلك أنه يلهم الشرع المحمدي فيحكم به ما أشار إليه حديث (المهدي يقفو أثري لا يخطيء) فعرفنا عليه السلام أنه متبع لا مبتدع ، وأنه معصوم في حكمه ، فعلم أنه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله إياها على لسان ملك الإلهام ، بل حرم بعض المحققين القياس على جميع أهل الله لكون رسول الله عليه السلام مشهوداً لهم ، فإذا شكوا في صحة حديث أو حكم رجعوا إليه في ذلك فأخبرهم بالأمر الحق يقظة ومشافهة ، وصاحب هذا المشهد لا يحتاج إلى تقليد أحد من الأئمة غير رسول الله عليه السلام (١) .

٤٠ - قال الشيخ محمد أمين البغدادي السويدي : الذي اتفق عليه العلماء : إن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، والأحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة ليس هذا الموضع محل ذكرها لأن هذا الكتاب لا يتسع لنقل مثل هذا (٢) .

٤١ - قال شيخ الإسلام أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي في كتابه صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام : وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد عليه السلام ، ولقبه النقي ، والعالم ، والفقيه ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنجيب . ولد في المدينة سنة ٢١٢ من الهجرة وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة ٢٥٤ ، وكان له خمسة أولاد : الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة . فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام المهدي عليه السلام (٣) .

(١) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٤٥ .

(٢) سبائك الذهب ص ٧٨ .

(٣) منتخب الأثر ص ٣٣٧ .

٤٢- قال المولوي محمد حسن السنبهلي : أما نفس وجود الإمام المهدي الخليفة الحق فمتفق عليه ، تواترت به الأخبار ، وأخرجها أحمد والخمسة والحاكم ونصر بن حماد ، وأبو نعيم ، والرويانى والطبراني وابن حبان وغيرهم عن جماعة من الصحابة بطرق كثيرة^(١) .

٤٣- قال العلامة أبو الوليد محمد بن الشحنة : وولد لهذا الحسن ولده المنتظر ، ثانى عشرهم ، ويُقال له : المهدي والقائم والحجة محمد . وُلد في سنة خمس وخمسين ومائتين الخ^(٢) .

٤٤- قال علامة زمانه الأستاذ الشيخ محمد الصبان : جاء في رواية تفضيل المهدي على أبي بكر وعمر ، بل على بعض الأنبياء قال في العرف الوردي في أخبار المهدي : وتأويله بمثل ما أول به حديث (بأن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم) وحاصله أن أفضليته من جهة زيادة صبره في شدة الفتن ، وزيادة الكرب لاتفاق الروم عليه ، ومحاصرة الدجال له لا من جهة زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالى^(٣) .

٤٥- قال الشيخ العلامة محمد بن طلحة الشافعي : قد رتق من النبوة في أكناف عناصرها ، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها ، وترع من القرابة بسجال معاصرها ، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها ، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها واعتلى عند الإنتساب على شرف أحسابها ، واجتنى جنى الهداية من معادنها ، وأسبابها . فهو من وُلد الطهر البتول ، المجزوم بكونها بضعة من الرسول ، فالرسالة

(١) نظم الفرائد في حاشية شرح العقائد النسفية ص ٢٣١ .

(٢) روضة اليمناظر في هامش الكامل لابن الأثير ١٨٠/١١ .

(٣) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٣٩ .

أصلها ، وأنها لا شرف العناصر والأصول الخ^(١) .

٤٦ - قال شمس الدين محمد بن طولون : وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم (٢) .

٤٧ - قال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : والله لا يكون المهدي إلا من وُلد الحسين عليه السلام (٣) .

٤٨ - قال الشيخ العارف محمد - الشهير بشيخ عطار - في كتابه مظهر الصفات : الملايين من الأولياء في الأرض ينشدون من الله ظهور المهدي ، إلهي أظهر مهدينا من الغيب حتى تظهر دنيا العبد للعيان .

مهدينا الهادي تاج الأتقياء ، أحسن الخلائق في برج الأولياء يا من خصصت بالولاية وطبع نورها على القلوب والأرواح يا من هو خاتمة الأولياء في هذا الزمان ، وأنت خفي - بكل معنى - خفاء الأرواح .

يا خفي وظاهر جاء عبدك العطار ليثني عليك^(٤) .

٤٩ - قال محمد بن علي الشوكاني في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح : وقد ورد في نزول عيسى تسعة وعشرون حديثاً . ثم ذكرها وقال : وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع ، فتقرر بجميع ما سقناه أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، والأحاديث الواردة في الدجال

(١) مطالب السؤل ٧٩/٢ .

(٢) الأئمة الإثنا عشر ص ١١٧ .

(٣) منتخب الأثر ص ٢٠١ .

(٤) كشف الأستار ص ٥٩ .

متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام متواترة . وهذا يكفي لمن كان عنده ذرة إيمان ، وقليل من الإنصاف ، والله أعلى واعلم^(١) .

٥٠ - قال الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا في فصل الخطاب : ولما زعم أبو عبد الله جعفر بن أبي الحسن علي الهادي رضي الله عنه لا ولد لأخيه أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه ، وادعى أن أخاه الحسن العسكري رضي الله عنه جعل الإمامة فيه سمي الكذاب ، وهو معروف بذلك ، وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خاصة أصحابه ، وثقات أهله . ثم ذكر خبر ولادته عليه السلام عن حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام ، وعلاماته . ثم قال والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصي ، ومناقب المهدي (رض) صاحب الزمان ، الغائب عن الأعيان ، المنجود في كل زمان ، كثيرة . وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره ، يجدد الشريعة المحمدية ويجاهد في الله حق جهاده ، ويظهر من الأدناس أقطار بلاده ، زمانه زمان المتقين ، وأصحابه خلصوا من الريب ، وسلموا من العيب وأخذوا بهديه وطريقه ، واهتدوا من الحق إلى الحقيقة ، به ختمت الخلافة والإمامة ، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة ، وعيسى عليه السلام يصلّي خلفه ، ويصدق على دعواه ، ويدعو إلى ملته التي هو عليها ، والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب الملة^(٢) .

٥١ - قال السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي : والمهدي الذي قد هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل في الأسماء الغالبة . وبه سمي المهدي الذي بشر به أنه يجيء في آخر الزمان جعلنا الله من أنصاره^(٣) .

(١) منتخب الأثر ص ٥ .

(٢) المجالس السنية ٥/٥٨٠ ، البرهان على وجود صاحب الزمان ص ٦٧ .

(٣) تاج العروس ٤٠٨/١٠ .

٥٢ - قال العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور : المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان (١) .

٥٣ - قال الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتاب معراج الوصول إلى معرفة فضيلة آل الرسول : الإمام الثاني عشر ، صاحب الكرامات المشتهر ، الذي عظم قدره بالعلم واتباع الحق ، والأثر القائم بالحق ، والداعي إلى منهج الحق ، الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن .

ثم ذكر تاريخ مولده ﷺ (٢) .

٥٤ - قال العلامة فقيه الحرمين أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي : الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي ﷺ حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن ، ولا امتناع في بقاءه بدليل بقاء عيسى والخضر من أولياء الله تعالى وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى . وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة ، وقد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسع بعد هذا لعاقل إنكار جواز بقاء المهدي ﷺ .

ثم أخذ في تفصيل الموضوع (٣) .

٥٥ - قال أبو جعفر المنصور - الخليفة العباسي - لسيف بن عميرة : يا سيف بن عميرة : لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب قال سيف : فقلت : جعلت فداك يا أمير المؤمنين

(١) لسان العرب ٢٠/٢٢٩ .

(٢) إلزام الناصب ١/٣٣٩ .

(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان ص ١٠٢ .

تروي هذا ؟ .

قال : أي والذي نفسي بيده لسماع أذني له .

قال سيف : فقلت له : يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا قال : يا سيف إنه الحق ، فإذا كان فنحن أول من يجيبه ، أما أن النداء إلى رجل من بني عمنا .

قال سيف : فقلت : رجل من ولد فاطمة عليها السلام .

فقال : نعم يا سيف ، لولا أنني سمعته من أبي جعفر محمد ابن علي يحدثني به وحديثي به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليه السلام (١) .

٥٦ - قال الشيخ منصور علي ناصف : اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنه في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من أهل البيت يسمى المهدي يستولي على الممالك الإسلامية ، ويتبعه المسلمون ويعدل فيهم ويؤيد الدين ، وبعده يظهر الدجال ، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ، أو يتعاون مع المهدي على قتله . وقد روى أحاديث المهدي جماعة من خيار الصحابة ، وخرجها أكابر المحدثين كأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والطبراني ، وأبي يعلي ، والبزار ، والإمام أحمد ، والحاكم ، رضي الله عنهم أجمعين ولقد أخطأ من ضعف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره . وما روي من حديث (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) فضعيف كما قاله البيهقي والحاكم وغيرهما (٢) .

٥٧ - قال العالم الفاضل الشيخ مؤمن الشبلنجي : فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن

(١) الإرشاد ص ٣٨٥ ، البحار ١٣ / ١٨١ .

(٢) غاية المأمول ٥ / ٣٦٢ .

علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

وبعد أن ذكر جملة من الأحاديث الواردة فيه عن الرسول الأعظم عليه السلام قال : صفته : شاب اكحل العين ، أزج الحاجبين أقنى الأنف ، كث اللحية ، على خده الأيمن خال .

وقال : أخرج الروياني والطبراني وغيرهما : المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي - أي طويل - يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(١) .

٥٨ - قال هارون الرشيد - الخليفة العباسي - بعد أن ذكر في مجلسه المهدي وعدله : إني أحسبكم تحسبونه أبي المهدي حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي عليه السلام قال له : يا عم يملك من ولدي إثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة ، وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال^(٢) .

٥٩ - قال العلامة شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : منهم علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يكنى أبا الحسن الهادي . وُلد بالمدينة ونقل إلى سامراء . . . وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامراء فسميا بالعسكريين لذلك ، فأما علي فمات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامراء عشرين سنة ، وأما الحسن فمات بسامراء سنة ٢٦٠ ، ودفنا بسامراء ، وقبروهما مشهورة

(١) نور الأبصار ص ١٥٤ .

(٢) غاية المرام ص ٧٠٤ .

هناك ، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة (١) .

٦٠ - قال العالم العلامة شمس الدين يوسف بن قزاغلي الحنفي -
سبط ابن الجوزي - هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم ، وهو الخلف الحجّة ،
صاحب الزمان ، والقائم المنتظر والتالي ، وهو آخر الأئمة (٢) .

(١) معجم البدان ١٧٥/٦ .

(٢) الإمام المهدي عليه السلام لعلي محمد علي دخيل ص ٢٨٣ - ٣٠٨ عن تذكرة خواص
الأمة ص ٢٠٤ .

الأخبار بقيام القائم (ع)

(قال الله تبارك وتعالى في سورة الزخرف : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾) (١) .

عن جابر بن يزيد ، عن الباقر عليه السلام قال : قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إن قوماً يقولون إن الله تبارك وتعالى جعل الأئمة في عقب الحسن دون الحسين عليه السلام .

قال عليه السلام : كذبوا والله أو لم يسمعوا أن الله تعالى ذكره يقول : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ فهل جعلها إلا في عقب الحسين عليه السلام .

فقال : يا جابر إن الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله بالإمامة وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما أُسري بي إلى السماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور إثني عشر اسماً منهم عليّ وسبطاه وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجة القائم عليه السلام ، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة ، والله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تعالى مع إبليس وجنوده .

(١) سورة الزخرف ؛ الآية : ٢٨ .

ثُمَّ تَنَفَّسَ ﷺ وَقَالَ : لَا رَعَىٰ حَقَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنَّهَا لَمْ تَرَ حَقَّ نَبِيِّهَا وَاللَّهِ لَوْ تَرَكُوا الْحَقَّ عَلَىٰ أَهْلِهِ لَمَا اخْتَلَفَ فِي اللَّهِ إِنِّان ، ثُمَّ أَنْشَأَ ﷺ يَقُولُ :

إِنَّ الْيَهُودَ لِحَبِّهِمْ لَنَبِيِّهِمْ أَمِنُوا بِوَأَيِّ حَادِثِ الْأَزْمَانِ
وَذُوقُوا الصَّلِيبَ بِحَبِّ عَيْسَىٰ أَصْبَحُوا يَمْشُونَ صَحَافًا فِي قَرْيِ نَجْرَانِ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَرْمُونَ فِي الْأَفَاقِ بِالنِّيرَانِ

قلت : يَا سَيِّدِي أَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ ؟ قَالَ ﷺ : نَعَمْ .

قلت : فَلِمَ قَعَدْتُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَدَعَوَاكُمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾^(١) ، فَمَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَعَدَ عَنْ حَقِّهِ .

قال : فَقَالَ ﷺ حَيْثُ لَمْ يَجِدْ نَاصِرًا : أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ فِي قِصَّةِ لُوطٍ ﷺ : ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٢) .
وَيَقُولُ حِكَايَةً عَنْ نُوحٍ ﷺ : ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾^(٣) .

وَيَقُولُ فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ ﷺ : ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^(٤) فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ هَكَذَا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ .

يَا جَابِرُ ، مَثَلُ الْإِمَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ تَوْتُنِي وَلَا تَأْتِي .

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ : فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَجَعَلَهَا

(١) سورة الحج ؛ الآية : ٧٨ .

(٢) سورة هود ؛ الآية : ٨٠ .

(٣) سورة القمر ؛ الآية : ١٠ .

(٤) سورة المائدة ؛ الآية : ٢٥ .

كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴿ فَالْإِمَامَةُ فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ لِلْغَائِبِ مَنَّا غَيْبَتَيْنِ ، أَحَدَاهُمَا أَطُولُ مِنَ الْأُخْرَى .

أَمَّا الْأُولَى : فَسِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ .

وَأَمَّا الْأُخْرَى : فَيَطُولُ أَمْدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَلَا يَثْبِتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوَّى يَقِينَهُ وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْنَا وَسَلَّمْ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١) .

(١) إلزام الناصب للشيخ علي الحائري ج ١ ص ٩٠-٩٢ .

مَن هو الامام المهدي (ع) ؟

إنَّ التَّحَدُّثَ عن الإمام المهدي عليه السلام يكون تحدُّثاً عن موضوع ديني عقائدي له غاية الأهميَّة ، وله الصُّلَّة الكاملة بالإسلام والمسلمين .
إنَّ شخصيَّة الإمام المهدي تُعَبَّرُ حقيقةً إسلاميَّة ، ومسألة مِن أهمِّ المسائل الدِّينيَّة ، وتُعتَبَرُ مِن صميم الدِّين الحنيف .

وليست أسطورة كَتَبَهَا الشيعة تسليَّةً لأنفسهم المضطَّهدة ، وترويحاً عن قلوبهم المجروحة مِن جرَّاء المصائب الَّتِي إنصَبَّت عليهم طيلة قرون طويلة ، كما زعمَهَا بعضُ الكُتَّاب المنحرفين . وليست نظريَّة أو فِكْرة إختمرت في بعض الأذهان تخفيفاً أو تخديراً للآلام الَّتِي كانت الشيعة تُشعر بها مِن سوء تصرُّفات الحاكِمين ، كما ذَكَرَهَا بعض المتفلسفين .

وليست خرافة إختلقَهَا القصاصون وألصَقُوهَا بالإسلام ، كما تصوَّرَهَا الجُّهال ممَّن يدَّعي العلم والثَّقافة .

وليست مَهْزلة تاريخيَّة كي يستهزئ بها المعاندون المستهترون .

بل إنها حقيقة إسلامية واقعيَّة ، تليق بالإهتمام ، وتجدر بالدراسة

والوعي ، وتستحق كل تقدير وإنتباه .

إنَّها إمتداد للإسلام والقرآن ، إنَّها مسألة جوهرية مهمّة ، بشرَّ بها القرآن الكريم ، وتحدّث عنها الرّسول الأعظم ﷺ في مواطن كثيرة ومناسبات عديدة ، وبشَّرها أئمة المسلمين ﷺ شيعتهم ، بل بشَّروا بها الأُمَّة الإسلاميّة جمعاء .

وكتب عنها العلماء والمحدّثون والمفسّرون والمؤرّخون على مرّ القرون ، وألّفوا الكتب المفصّلة حول الموضوع بالذّات .

إذن ، فالموضوع إستراتيجي جدّاً ، فريد من نوعه ، وحيد في ذاته ، يمتاز بمزايا كثيرة خاصّة ، كثرَ حوله النقاش ، وتضاربت في رِحابه الآراء ، وطاشت الأقلام ، وطغّت عليه الأقوال . فأمّن به قوم ، وتحير قوم ، وسكت آخرون ، وسخرت طائفة من طائفة ، كل ذلك حول شخصيّة الإمام المهدي ﷺ .

فالإمام المهدي ليس من الذين قد أكلَ الدَّهرُ عليهم وشرب وصار نسياً منسياً ، بل هو نداء الملايين ، ومهوى أفئدة الأجيال ، ومَحَطُّ أنظار الأمم ، ومَعْقِد آمال الشعوب .

الإمام المهدي ﷺ إنسان ولا يزال حيّاً ، ويعيش إلى الآن على وجه الأرض ، يأكل ويشرب ، ويعبد الله ويتنظر الأمر له بالخروج والظهور .

غائب عن الأبصار ، وقد يراه الناس ولا يعرفونه ، وهو لا يُعرّف نفسه ، ويحضر في كلّ مكان أراد .

وله إشراف على العالم ، وإحاطة بالعباد والبلاد .

يَعْلَم - بإذن الله - كلّ ما يجري في العالم .

وسيطهر في يومٍ معلومٍ عند الله - مجهول عندنا - .

وَتَحْدُثُ عَلائِمُ حَتْمِيَّةٍ قَبْلَ ظُهُورِهِ .
 إِذَا ظَهَرَ يَحْكُمُ عَلَى الْكَرَةِ الْأَرْضِيَّةِ جَمِيعِهَا .
 وَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُصَلِّي خَلْفَهُ .
 تَخْضَعُ لَهُ جَمِيعُ الدُّوَلِ وَالشُّعُوبِ فِي الْعَالَمِ ، وَتَنْقَادُ لَهُ كَافَّةُ
 الْأَدْيَانِ وَالْمَلِكِ .

يَأْتِي بِالْإِسْلَامِ الصَّحِيحِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ (١) .
إِسْمُهُ وَنَسَبُهُ (عَجَّ) :

هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ «عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ» .
 ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 ابْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 وَابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

(١) الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الظُّهُورِ لِلْسَيِّدِ كَاطِمِ الْقَزْوِينِيِّ ص ١٨ - ٢٠ .

وما أجملَ قولَ الفرزدق الشاعر حيث يقول :
 أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع
 هذا نسبه الشريف الأرفع .

والدته (ع) :

وأما أمه فهي السيِّدة الجليلة السَّعيدة المعظَّمة المكرمة المُسمَّاة
 بـ (نرجس) أو صقيل أو ريحانة أو سوسن .
 وإختلاف أسمائها أو تعدُّدها لا يقتضي تعدُّد المسمَّى أو الإختلاف
 في المسمَّى .
 فقد كانت للسيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام أسماء عديدة لمناسبات أو
 أسباب (١) .

ومما قيل في حقها (ع) :

ذي نرجس خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر
 فضلك الله على ذي الوري بفضل من خص بأي الزمر
 زوجك الله فتى فاضلاً أباً محمداً خير كل الحضر
 فأسررن جاراتي بها إنَّها كريمة أم عظيم الخطر
 (وأما ما روي في نرجس أم القائم «عجل الله تعالى فرجه» وإسمها
 مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك وكيفية وصولها إلى الإمام
 العسكري عليه السلام) .

قال بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد
 موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام قال : كان مولانا أبو الحسن
 علي بن محمد العسكري عليه السلام فقهنى في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا

(١) الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور للسيد كاظم القزويني ص ٢١ - ٢٢ .

أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام ، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوى منها إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت فرأيتته يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء الستر ، فلما جلست قال : يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزيك ومسرّحك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالات بها بسر أطلعك عليه وانفذك في تتبع أمره ، وكتب كتاباً ملطفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، قال خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزت الجواري منها فستحرق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمرو بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة خزين صفيقين تمتنع من السفور ولمس المعرض والإنقياد لمن يحاول لمسها أو شغل نظرها بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم أنها تقول : واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان علي مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق علي مالك فيقول لها النخاس : فما الحيلة ولا بد من بيعك ؟ فتقول الجارية : وما العجلة ولا بد من إختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه فعند ذلك قم إلى عمرو بن يزيد النخاس وقل له : إن معي كتاباً ملطفاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ، ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت

إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان النخاس : فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية ، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً ، وقالت لعمر بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة المغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي من الدنانير في الشستقة الصفراء فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلمسه وتضعه على خدها ، وتمسحه على ثديها فقلت تعجباً منها اتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه ؟ قالت : أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك وفرغ لي قلبك أنا ملكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأنا من ولد الحواريين ينسب إلى وصي المسيح شمعون أنثك العجيب أن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلثمائة رجل ، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف وأبرز من نهر ملكه عرشاً مرصعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة ، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان ، وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الأنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدي أيها الملك أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً ، وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان ،

واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزواج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول ففترق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل قصره وارخيت الستور ورأيت من تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فيدخل عليهم محمد عليه السلام مع فتية وعدة من بنيهِ فيقوم إليه المسيح فيعتنقه ، ويقول : يا روح الله إني جئتكَ خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون ، فقال : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله عليه السلام قال : قد فعلت فصعدوا ذلك المنبر وخطب محمد وزوجني من ابنه وشهد بنو محمد والحواريون ، فلما استيقظت من نومي خشيت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها في نفسي ، ولا أبدئها لهم فضرب صدري لمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ورق شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي ، وسأله عن دائي فلما برح لي اليأس قال يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة ؟ فازودكها في هذه الدنيا ؟ فقلت : يا جدي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت عن سجنك من المسلمين من الأسارى وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم الخلاص رجوت أن يهب لي المسيح وأمه عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلّدت فيّ اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسراً بذلك جدي وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم ، فرأيت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كانت سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم : هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد فأتعلق بها ، وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من

زيارتي . فقالت سيدة النساء إن ابني أبا محمد لا يتزوجك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرئي إلى الله من دينك فإن ملت إلى رضا الله ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فقولني : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة نساء العالمين إلى صدرها وطبعت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك فإني منفذه إليك فانتبهت وأنا أقول وأشوقاه إلى لقاء أبي محمد . ثم رأيت بعد ذلك أبا محمد كأنني أقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك ؟ قال : ما كان امتناعي وتأخيرني عنك إلا لشركك فإذا قد أسلمت فإني زائر كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان ، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية . قال بشر : فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى ؟ فقالت أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللاحق به متكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقع عليا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته فقلت نرجس . فقال اسم الجواري العجب إنك رومية ولسانك عربي ، قلت : بلغ من ولوع جدي بي وحمله إياي على تعلم الأداب إن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إلي فكانت تقصصني صباحاً ومساءً وتغذييني العربية حتى استمر عليها لساني ، واستقام قال بشر : فلما انكفأت إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن العسكري عليه السلام . قال لها : كيف أراك الله عز الإسلام وذو النصرانية ، وشرف أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به مني ؟ قال فإني أحب أن أكرمك فأيهما أحب

إليك : عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد ؟ قالت : بل
البشرى ، قال فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملاً الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . قالت : ممن ؟ قال ممن خطبك
رسول الله ﷺ ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت : من
المسيح أو وصيه ؟ قال : فمن زوجك المسيح ووصيه ؟ قالت هل
اسمك أبا محمد ؟ قال : فهل تعرفينه ؟ قالت : فهل خلت ليلة من
زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة نساء العالمين
أمه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : يا كافور ادع لي أختي حكيمة ، فلما
دخلت عليه قال لها ها هي فاعتنقتها أخته طويلاً ، وسألها كثيراً فقال
مولانا : يا بنت رسول الله أخرجها إلى منزلك ، وعلمها الفرائض
والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام (١) .

(١) روضة الواعظين للشيخ محمد بن الفتال النيسابوري المجلد الأول ص ٢٧٧ - ٢٨٠ .

في ذكر معجزاته (ع) حين الولادة وبعدها

في معاجز الإمام الثاني عشر : سَمِّي جَدُّهُ رسول الله ، وكنيته
الحجَّة بن الحسن العسكري ، ابن عليّ الهادي ، ابن محمَّد الجواد ،
ابن عليّ الرضا ، ابن موسى الكاظم ، ابن جعفر الصادق ، ابن محمَّد
الباقر ، ابن علي زين العابدين ، ابن الحسين الشهيد ، ابن علي بن
أبي طالب أمير المؤمنين ، وصيّ رسول الله ﷺ وخليفته عليّ أمته .

قال الشيخ المفيد في إرشاده :

كان الإمام بعد أبي محمَّد عليه السلام ابنه المسمَّى بإسم رسول
الله ﷺ ، المكنى بكنيته ، ولم يولد أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره ،
وخلفه غائباً مستوراً عليّ ما قدّمنا ذكره .

وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة : خمس وخمسين
ومائتين .

وأُمُّهُ أُمٌ ولد ويُقال لها : نرجس .

وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة ، وجعله
إماماً في حال الطفوليّة الظاهرة ، كما جعل عيسى في المهد نبياً .

وقد سبق النص عليه في أنه : الإمام من نبي الهدى ، ثم من أمير المؤمنين عليه السلام ، ونص عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام ، ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصته وشيعته .

وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده ، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام ، والقائم بالحق والمنتظر لدولة الإيمان .

وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار ، فأما القصرى منهما :

فمنذ وقت مولده عليه السلام إلى إنقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاء .

وأما الطولى : فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف ، قال الله عز وجل : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ، وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (١) .

وقال جل من قائل : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي ، يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وقال عليه السلام : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطى اسمه اسمي يملأها قسطاً

(١) سورة القصص ؛ الآيتان : ٥ - ٦ .

(٢) سورة الأنبياء ؛ الآية : ١٠٥ .

وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . والله أعلم .

وقال الشيخ الفضل بن الحسن أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الوري ، أنه عليه السلام وُلد بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان ، سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة .

وروى ذلك محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين ، آتاه الله سبحانه الحكم صبياً كما آتاه يحيى وجعله في حال الطفولية إماماً ، كما جعل عيسى نبياً في المهد صبياً .

وقال الطبرسي أيضاً : قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام .

أما الغيبة القصرى منهما :

فهي التي كانت سفراؤه موجودين وأبوابه معروفين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم .

فمنهم : أبو هاشم داود بن القسم الجعفري ، ومحمد بن علي بن هلال ، وأبو عمر وعثمان بن سعيد السّمان ، وإبنة أبو جعفر محمد بن عثمان وعمر والأهوازي ، وأحمد بن إسحاق ، وأبو محمد الوجناني ، وأبو إبراهيم بن مهزيار ، ومحمد بن إبراهيم في جماعة آخر .

وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكان أبو عمر وعثمان بن سعيد العمري باباً لأبيه وجدّه عليه السلام من قبل وثقة لهما ، ثمّ تولّى من قبله وظهرت المعجزات على يده .

ولمّا مضى لسبيله ، قام إبنة أبو جعفر محمد مقامه رحمهما الله ، بنصّه عليه ومضى على منهاج أبيه في آخر جمادي الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة .

وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه وأقامه مقام نفسه ، ومات في شعبان سنة : ستّ وعشرين وثلاثمائة .

وأقام مقامه أبا الحسن عليّ بن محمّد السّمرى بنصّ أبي القاسم عليه .

وتوفيّ في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

فروي عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتب أنّه قال :

كنت بمدينة السّلام في السّنة التي توفيّ فيها عليّ بن محمّد السّمرى فحضرتة قبل وفاته ، فأخرج إلى النّاس توقيعاً نسخته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يا عليّ بن محمّد السّمرى : أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ، ولا توصّ إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلّا بعد أن يأذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلب ، وامتلأ الأرض جوراً .

وسياّتي من شيّعتي من يدّعي المشاهدة ، ألا فمن إدّعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصّيحة فهو كذاب مُفتر ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم .

قال : فانتسخنا هذا التّوقيع وخرجنا من عنده ، فلمّا كان اليوم السّادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه .

ف قيل له : من وصيّك ؟ .

قال : لله أمر هو بالغه وقضى ، وهذا آخر كلام سمع منه .

ثمَّ حصلت الغيبة الطُّولى التي نحن في أزمانها ، والفرج يكون
آخرها بمشيئة الله تعالى .

وذكر في بعض الكتب : أنَّ الغيبة الأولى كانت أربعاً وسبعين
سنة ، ووفاة علي بن محمَّد السمري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو
الأظهر^(١) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٨٥ .

في المعاجز التي ظهرت حين مولد الحجّة (ع)

المعجزة الاولى

إبن بابويه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة ، ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : حدّثني حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا قالت :

بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا عمّه إجعلني إفطارك الليلة عندنا ، فإنّها الليلة النصف من شعبان وأنّ الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه .
قالت : فقلت له : ومن أمّه ؟ .

قال : نرجس .

قلت له ؛ والله جعلني فداك ما بها أثر .

فقال : هو ما أقول لك .

قالت : فجئتُ فلماً سلّمت وجلست جاءت تنزع خُفّي وقالت لي :

يا سيّدتي كيف أمسيّت ؟ .

فقلتُ : بل أنتِ سيّدتي وسيّدة أهلي .

قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا ؟ .

فقلت لها : يا بنية إنّ الله تعالى يسهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة .

قالت : فحجلت وأستحيّت .

فلماً أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت ، فلماً كان في جوف الليل فقمّت إلى الصّلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ، ثمّ جلست مغفية ثمّ اضطجعت ثمّ إنتهت فرعة وهي راقدة ، ثمّ قامت فصَلّت ونامت .

قالت حكيمة : وخرجتُ أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذب السّرحان وهي نائمة . قالت حكيمة : فدخلني الشكوك .

فصاح بي أبو محمّد من المجلس فقال لي : لا تعجلي يا عمّة فهالك الأمر قد قرب .

قالت : فجلستُ فقرأتُ آلم السّجدة ويس ، فبينما أنا كذلك إذا إنتهت فرعة ، فوثبتُ إليها فقلت : إسم الله عليك .

ثمّ قلت لها : تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم .

فقلتُ لها : إجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو كما قلت لك .

قالت حكيمة : ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فترة ، فأنتهت بحسّ

سَيِّدِي فَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْهَا ، فَإِذَا بِهِ عليه السلام سَاجِدًا يَلْتَقِي الْأَرْضَ
بِمَسَاجِدِهِ ضَمَمْتَهُ عليه السلام إِلَيَّ فَإِذَا أَنَا نَظِيفٌ مَنَظْفٌ .

فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام هَلُمِّي لِي ابْنِي يَا عَمَّةُ .

فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ إِيْتِيهِ وَظَهَرَ وَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى
صَدْرِهِ ، ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِيهِ وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعَهُ وَمَفَاصِلَهُ ، ثُمَّ
قَالَ : تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ .

فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ
أَحْجَمَ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام : يَا عَمَّةُ إِذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيَسْلَمَ عَلَيْهَا
وَأُتِنِّي بِهِ ، فَذَهَبَتْ بِهِ فَسَلَّمَ وَرَدَدَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ : يَا
عَمَّةُ إِذَا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ فَأَتِينِي .

قَالَتْ حَكِيمَةٌ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأَسْلَمَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ
وَكَشَفْتُ السُّتْرَ لِأَتَفَقَّدَ سَيِّدِي فَلَمْ أَرَهُ . فَقُلْتُ لَهُ : جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ
سَيِّدِي ؟ .

قَالَ : يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَ أُمَّ مُوسَى .

قَالَتْ حَكِيمَةٌ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ جِئْتُ وَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ،
فَقَالَ : هَلُمِّي ابْنِي .

فَجِئْتُ بِسَيِّدِي عليه السلام وَهُوَ فِي الْخُرْقَةِ فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى ، ثُمَّ
أَدْلَى لِسَانَهُ فِيهِ فَكَأَنَّمَا يَغْذِيهِ لَبَنًا وَعَسَلًا . ثُمَّ قَالَ : تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ .

فَقَالَ عليه السلام : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَتَنَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ . ثُمَّ تَلَى هَذِهِ
الْآيَةَ :

﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُفَعِّلَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(١) .

قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذا . فقال : صدقت حكيمة^(٢) .

المعجزة الثانية

كلامه (ع) حين سقط من بطن أمه (ع)

ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار قالا : حدثنا الحسين بن علي النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن السياري قال : حدثني نسيم وماريه :

أنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبائبه إلى السماء ثم عطس فقال :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله ، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك .

قال إبراهيم بن محمد : وحدثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت :

قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي : يرحمك الله .
قالت نسيم : ففرحت بذلك .

(١) سورة القصص ؛ الآيتان ٥ - ٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٨٥ .

فقال لي عليه السلام : ألا أبشرك في العطاس ؟ فقلت : بلى .
قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام .

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّي قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
الْعَطَّارُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي نَسِيمُ
خَادِمِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَمَارِيَهُ قَالَا :

لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ سَقَطَ جَائِئاً ^(١) عَلَى
رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَابَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، زَعَمْتُ
الظُّلْمَةَ أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ ، وَلَوْ أَدْنَى لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ . وَسَاقَ
الْحَدِيثَ ^(٢) .

المعجزة الثالثة

قراءته (ع) في بطن أمه

وبعد سقوطه من بطن أمه ودعاؤه (ع)،

والطير الذي عرج به بعد ميلاده معه الطيور

وغير ذلك من المعجزات

ابن بابويه : قال حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ (ره) قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّهَوِيُّ قَالَ :

(١) جئت : أي جلس على ركبتيه .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٨٦ .

قصدتُ حكيمة بنت محمد ﷺ بعد مضيّ أبي محمد ﷺ
أسألها عن الحُجّة ﷺ وما قد اختلف فيه النَّاسُ من الحيرة الّتي هُم فيها
فقلت : أجلس فجلست .

ثمّ قالت : يا أبا محمد إنّ الله تبارك وتعالى لا يُخلي الأرض من
حُجّة ناطقة أو صامتة ، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن
والحسين ﷺ تفضيلاً للحسن والحسين ﷺ وتمييزاً لهما أن يكون
في الأرض عديلهما .

ألاً إنّ الله تبارك وتعالى خَصَّ وُلد الحسين ﷺ بالفضل على وُلد
الحسن ، كما خَصَّ وُلد هارون على وُلد موسى ، وإن كان موسى حُجّة
على هارون والفضل لولده إلى يوم القيامة .

ولا بُدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المُحقّقون
لئلا يكون للنّاس على الله حُجّة بعد الرّسل ، وإنّ الحيرة لا بُدّ واقعة
بعد مضيّ أبي الحسن ﷺ .

فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن ﷺ وُلد ؟

فتبسّمت ثمّ قالت : إذا لم يكن للحسن ﷺ عقب فمن الحُجّة
بعده ، وقد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين .
فقلت : يا سيّدي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته ﷺ .

قالت : نعم . كانت لي جارية يُقال لها نرجس ، فزارني ابن أخي
وأقبل يحدّ النظر إليها فقلت له : يا سيّدي لعلّك هويتها فأرسلها
إليك ؟ .

فقال : لا يا عمّة ولكنّي أتعجّب منها .

فقلت : وما أعجَبَكَ ؟ فقال ﷺ : سيخرج منها وُلد كريم على

الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

فقلت : أرسلها إليك يا سيدي ؟ .

فقال : أستاذني في ذلك أبي عليه السلام .

قالت : فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال : يا حكيمة إبعثي نرجس إلى ابني أبي محمد .

قالت :

فقلت : يا سيدي على هذا قصدتك أن أستاذك في ذلك .

فقال : يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً .

قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيتها ووهبتها لأبي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثم مضى إلى والده ووجهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبو الحسن عليه السلام فجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده ، فكنت أزوره كما أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت : يا مولاتي ناوليني خفي .

فقلت : بل أنت سيدي ومولاتي ، والله لارفعت إليك خفي لتخلعيه ولا خدمتي بل أنا أخدمك على بصري .

فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله خيراً يا عمّة .

فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس ، فصحت بالجارية : ناوليني ثيابي لأنصرف .

فقال : يا عَمَّتاه بَيْتِي اللَّيْلَةُ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ سَيُولَدُ اللَّيْلَةُ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُحْيِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .
قلت : مَمَّنْ يَا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَرَى بَنَرجسَ شَيْئاً مِنْ أَثَرِ الْحَبْلِ .
فقال : مَنْ نَرجسَ لَا مِنْ غَيْرِهَا .

قال : فَوُثِّبْتُ إِلَى نَرجسَ فَقَلْبَتِهَا ظَهراً بِبَطْنٍ فَلَمْ أَرْ بِهَا مِنْ أَثَرِ الْحَبْلِ ، فَعَدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا فَعَلْتُ .
فَتَبَسَّ ثُمَّ قَالَ لِي : إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ ، لِأَنَّ مِثْلَهَا مِثْلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرْ بِهَا الْحَبْلُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وَلادَتِهَا ، لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشَقُّ بِطُونَ الْحَبَالِي فِي طَلَبِ مُوسَى ، وَهَذَا نَظِيرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَتْ حَكِيمَةٌ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَهِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَقْلُبُ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَثَبْتُ فَرَعَةً فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا ، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : إِقْرَأْنِي ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ لَهَا : مَا حَالُكَ ؟ .

قَالَتْ : ظَهَرَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ مُوَلَاي .
فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي ، فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَمَا أَقْرَأُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ .

قَالَتْ حَكِيمَةٌ : فَفَزَعْتُ لَمَّا سَمِعْتُ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
لَا تَعْجِبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْطَقُنَا بِالْحِكْمَةِ صَغَاراً وَيَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَاراً ، فَلَمْ يَسْتَمِ الْكَلَامُ حَتَّى غَيَّبَتْ نَرجسَ عَنِّي فَلَمْ أَرَهَا كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ .

فغدوت نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة .

فقال لي : إرجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري .

وإذا بالصبي عليه السلام ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبأتيه نحو السماء وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن جدِّي رسول الله ، وأن أبي أمير المؤمنين ، ثم عدَّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه فقال عليه السلام : اللهم أنجز لي وعدي ، وأتمم لي أمري ، وثبت وطأتي ، وأملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

فصاح أبو محمد عليه السلام فقال : يا عمة تناولي وهاتيه .

فتناولته وأتيت به نحوه ، فلمَّا مثلته بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام والطير يرفرف على رأسه .

فصاح بطير منها فقال : إحمله وإحفظه وردّه إلينا في كل أربعين يوماً .

فتناوله الطائر فطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور ، فسمعتُ أبا محمد يقول : أستودعك الذي إستودعته أم موسى .

فبكت نرجس فقال لها : أسكتي ، فإن الرضاع مُحَرَّم عليه إلا من ثديك وسيعاد إليك كما ردَّ موسى إلى أمه ، وذلك قوله عز وجل : ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ (١) .

قالت حكيمة فقلت : ما هذا الطائر عليه السلام .

قال : هذا روح القدس الموكَّل بالأئمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم

(١) سورة القصص ، الآية : ١٣ .

ويسرهم بالعلم .

قالت حكيمة : فلما كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام وجهه إلى ابن أمي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه ، فإذا بصبي يتحرك يمشي بين يديه . فقلت : سيدي هذا ابن سنتين .

فتبسّم عليه السلام ثم قال : إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم .

وإنّ الصبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة ، وإنّ الصبيّ منّا يتكلّم في بطن أمّه ويقرأ القرآن ويعبد ربّه عزّ وجلّ وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً .

قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه .

فقلت : لأبي محمّد عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟

فقال عليه السلام : ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي .

قالت حكيمة : فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل واقترب الناس كما ترى .

والله لأراه صباحاً ومساءً ، وأنّه ليُنْبِئني عمّا تسألوني عنه وأخبركم ، والله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به .

ولأنّه ليردّ عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسئلتني ، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ .

قال محمّد بن عبد الله : فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلّا الله عزّ وجلّ .

فعلمتُ أَنَّ صدق وعدل من الله عزَّ وجلَّ ، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه (١) .

المعجزة الرابعة

قراءته (ع) وقت ولادته

الكتب المنزلة من الله تعالى

والصعود به إلى سرادق العرش

الحسين بن حمدان الحُضيني في هدايته قال :

حدَّثني هارون بن مُسلم سعدان البصري ، ومحمَّد بن أحمد البغدادي ، وأحمد بن إسحاق ، وسهل بن زياد الأدي ، وعبد الله بن جعفر ، عن عدَّة من المشايخ الثَّقة الَّذِينَ كانوا مجاورين للإمامين عليه السلام عن سيِّدنا أبي الحسن وأبي محمَّد عليه السلام قال :

إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنَّة في ماء المزن ، فتسقط في ثمار الأرض فيأكلها الحَبَّة في الزَّمان عليه السلام .

فإذا استقرَّت في الموضع الَّذي تستقرُّ فيه فيمضي له أربعون يوماً يسمع الصَّوت ، فإذا أتت له أربعة أشهر وقد عمل على عضده الأيمن : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢) .

فإذا وُلِدَ قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كلِّ مكانٍ ينظر فيه الخلق وأعمالهم ، وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود ، والعمود نصب عينيه حيث تولَّى ونظر .

(١) مدينة المعاجز للسَّيِّد هاشم البحراني ص ٥٨٦ .

(٢) سورة الأنعام ؛ الآية : ١١٥ .

قال أبو محمد عليه السلام :

دخلتُ على عمّاتي في داري فرأيت جارية من جوارهنّ قد زينت
تسمّى نرجس ، فنظرت إليها نظراً أطلته فقالت لي عمّتي حكيمة : يا
سيّدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً .

فقلت لها : يا عمّة ما نظري إليها إلّا نظر التعجب ممّا لله فيها من
إرادته وخيرته .

قالت : يا سيّدي أحسبك تريدها ، فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن
محمد عليه السلام في تسليمها إليّ ، ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني
بها .

قال الحسين بن حمدان : فحدّثني من أثق به من المشايخ ، عن
حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام قال :

كانت حكيمة تدخل على أبي محمد عليه السلام فتدعوا له أن يرزقه الله
ولداً .

وإنّها قالت : دخلتُ عليه فقلت له كما أقول ودعوتُ له كما كنتُ
أدعوا . فقال : أمّا تدعين أن يرزقنيه ، وكانت ليلة الجمعة - لثمان
خلون من شعبان ، سنة سبع وخمسين ومائتين - فاجعلي إفطارك عندنا .

فقلت : يا سيّدي ممّن يكون هذا الولد العظيم ؟ .

فقال : من نرجس يا عمّة .

قال : فقالت : يا سيّدي ما في جوارك أحبّ إليّ منها ، وقُمتُ
ودخلتُ عليها وكنتُ إذا دخلتُ فعلت بي ما كانت تفعل ، فانكبتُ على
قدميها فقبّلتها ومنعتها ممّا كانت تفعله .

فخاطبتني بالسيادة ، فخاطبتها بمثلها ، فقالت : فديتك . فقلت

لها : أنا أفديك وجميع العالمين فأنكرت ذلك .
 فقلت : ما تنكرين ما فعلت ، فإن الله يسهب لك في هذه الليلة
 غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين .
 فاستحيت فتأمّلتها فلم أر أثر حمل ، فقلت لسيّدي أبي
 محمّد ﷺ ما أرى بها حملاً .
 فتبسّم ﷺ فقال : إنّ معاشر الأوصياء ليس نُحمل في البطون
 وإنما نحمل في الجنب ، ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ
 الأيمن من أمّهاتنا ، لأننا نور الله الذي لا تناله دناسات .
 فقلت له : يا سيّدي لقد أخبرتني أنّه يولد في هذه الليلة فأبّي وقت
 منها ؟ .

فقال : في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله .
 قالت حكيمة : فقمْتُ فأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو
 محمّد ﷺ في صفة تلك الدار التي نحن فيها .
 فلما ورد وقت صلاة الليل ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة فأخذت
 في صلوات ثم أوترت ، فأتاني في الوتر حتّى وقع في نفسي أن الفجر
 قد طلع ودخل في قلبي شيء ، فصاح أبو محمّد ﷺ من الصّفة
 الثانية : لم يطلع الفجر يا عمّة .

فأسرعت الصّلاة وتحركت نرجس فدَنوتُ منها وضممتها إليّ
 وسمّيت عليها ، ثم قلت لها : هل تحسّين بشيء . فقالت : نعم .
 فوقع عليّ سبات^(١) لم أتمالك معه أن نمتُ ووقع عليّ نرجس مثل ذلك
 فنامت فلم أنتبه إلّا وسيّدي المهدي ﷺ وصيحة أبي محمّد ﷺ

(١) السّبات : كذاب النوم . .

يقول : يا عَمَّةُ هاتي إليَّ ابني فقد قبلته .

فكشفتُ عن سيدي ﷺ فإذا به ساجد مبلغ الأرض بمساجده ،
وعلى ذراعه الأيمن : ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ
رَهُوقًا﴾^(١) فضممته إليَّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب وحملته إليَّ
أبي محمد ﷺ .

فأخذه وأقعده على راحته اليمنى وأمرَّ يده على ظهره ثم أدخل
لسانه ﷺ في فيه ، وأمرَّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثم قال له :
تكلم يا بُني .

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ،
وأن علياً أمير المؤمنين وليَّ الله ، ثم لم يزل يُعَدِّدُ السَّادَةَ ﷺ إلى أن
بلغ إلى نفسه ، ودعاً لأوليائه بالفرج على يده ثم أحجم .
وقال أبو محمد : يا عَمَّةُ إذهبي به إلى أمِّه ليسلم عليها وآتيني
به .

فمضيتُ به فسلم عليها ورددته إليه ، ثم وقع بيني وبين محمد
كالحجاب فلم أرَ سيدي .
فقلت له : يا سيدي أين مولانا ؟ .

فقال : أخذه مني هو أحقُّ به منك . فإذا كان يوم السابع
فأتينا .

فلما كان اليوم السابع جئتُ فسلمتُ ثم جلستُ فقال ﷺ :
هلمِّي بابني ، فجئتُ لسيدي وهو في ثياب صفر ففعل له كفعال الأول
وجعل لسانه ﷺ في فيه ثم قال له : تكلم يا بُني .

(١) سورة الإسراء ؛ الآية : ٨١ .

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وثني بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه .

ثم قرأ : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم . ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ .

ثم قال له : اقرأ يا بُني ممّا أنزل الله على أنبيائه ورُسُلِهِ .

فابتدأ بصحف آدم فقرأها ، بالسريانية ، وكتاب إدريس ، وكتاب نوح ، وكتاب هود ، وكتاب صالح ، وصحف إبراهيم ، وتوراة موسى ، وزبور داود ، وإنجيل عيسى ، وقرآن محمد جدّي رسول الله ﷺ . ثم قصّ قصص النبيين والمرسلين إلى عهده .

فلما كان أربعين يوماً دخلت عليه إلى دار أبي محمد عليه السلام فإذا مولانا الصّاحب يمشي في الدّار ، فلم أرَ وجهاً أحسنَ من وجهه ولا لغة أفصح من لغته .

فقال لي أبو محمد عليه السلام : هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ .

فقلت له : سيّدي له أربعون يوماً وأنا أدري من أمره ما أدري .

فقال عليه السلام : أمّا علمت .

يا عمّة إنّنا معاشر الأوصياء ننشؤ في اليوم من ينشؤ غيرنا في جمعة .

وننشؤ في الجمعة مع ينشؤ غيرنا في السّنة .

فقمتُ وقبّلت رأسه وانصرفت وعدت وتفقدته فلم أره ، فقلت لسيّدي أبي محمد عليه السلام : ما فعل مولانا ؟ .

فقال : يا عَمَّتاهِ إِستودعناه الذي إِستودع موسى عليه السلام .
 ثم قال عليه السلام ؛ لَمَّا وَهَبَ لي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، أَرْسَلَ مُلْكَيْنِ
 فَحَمَلَاهُ إِلَيَّ سِرَادِقَ الْعَرْشِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ :
 مَرْحَباً بِكَ عَبْدِي لِنَصْرَةِ دِينِي ، وَإِظْهَارِ أَمْرِي ، وَمَهْدِيَّ عِبَادِي ،
 آلَيْتَ أَنِّي بِكَ آخِذٌ ، وَبِكَ أُعْطِي ، وَبِكَ أَغْفِرُ ، وَبِكَ أَعَذِّبُ .
 أَرَدَدَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكَانِ عَلَى أَبِيهِ رَدّاً رَفِيقاً وَأَبْلَغَاهُ : أَنَّهُ فِي ضَمْنِي
 وَكَنْفِي وَبِعَيْنِي إِلَى أَنْ أَحَقَّ بِهِ الْحَقُّ وَأَبْطَلَ الْبَاطِلَ وَيَكُونُ الدِّينُ لِي
 وَاصِباً .
 ثم قال ؛ لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَجَدَ جَائِئاً عَلَى
 رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً سَبَابَتِيهِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، صَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكراً لِلَّهِ غَيْرَ مُسْتَكْفٍ وَلَا مُتَكَبِّرٍ .
 ثم قال عليه السلام : زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ ، لَوْ أَذِنَ لِي
 فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ (١) .

المعجزة الخامسة

غيبته (ع) يوم ولادته وغير ذلك

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنِيِّ ، عَنْ حَكِيمَةِ ابْنَةِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا قَالَتْ :
 قَالَ لِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَوْ ذَاتَ يَوْمٍ : أَحَبُّ
 أَنْ تَجْعَلِي إِفْطَارَكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ يَحْدُثُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَمْرٌ .
 فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُولَدُ

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٨٨ .

في هذه اللَّيلة .

فقلت : ممَّن ؟ قال : مِن نرجس .

فصرتُ إليه ودخلتُ إلى الجواري ، وكان أوَّل من تلقَّني نرجس
فقال : يا عمَّة كيف أنتِ أنا فديتك .

فقلت : بل بما نشاهده هذا العالم .

فخلعت خفي وجاءت لتصبَّ على رجلي الماء فحلَّفتها أن لا
تفعل . . . وقلت لها : إنَّ الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه
اللَّيلة ، فرأيتهما لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة ولم أرَ
بها حملاً ولا أثر حمل .

فقلت : أي وقت يكون ذلك .

فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت .

فقال لي أبو محمَّد عليه السلام في الفجر الأوَّل ، فلما أفطرتُ وصليتُ
وضعتُ رأسي ونمتُ ونامت نرجس معي في المجلس .

ثمَّ إنَّتهت وقت صلاتنا فتأهَّبت وإنَّتهت نرجس وتأهَّبت ، ثمَّ إنِّي
صليتُ وجلستُ أنتظر الوقت ونام الجواري ونامت نرجس .

فلما ظننتُ أنَّ الوقت قد قرب خرجتُ فنظرتُ إلى السَّماء ، وإذا
الكواكب قد إنحدرت وإذا هو قريب من الفجر الأوَّل ثمَّ عدت ، فكان
الشَّيطان خبث قلبي .

قال أبو محمَّد : لا تعجلي فكأنَّه قد كان ، وقد سجدت فسمعتَه
يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو ، ووقع عليَّ السَّبات في ذلك الوقت .

فانتهت بحركة الجارية فقلتُ لها : باسم الله عليك ، فسكنت
إلى صدري فرمت به عليَّ وخرَّت ساجدة .

فسجد الصَّبي وقال : لا إله إلاَّ الله ، محمَّد رسول الله ، وعليَّ
حُجَّة الله ، وذكر إماماً إماماً حتَّى انتهَى إلى أبيه .

فقال أبو محمَّد : إيتيني بإبني .

فذهبتُ لأصلح منه شيئاً ، فإذا هو مسوَّى مفروغ منه ، فذهبتُ به
إليه فقبَّل وجهه ويديه ورجليه ، ووضع لسانه في فمه ، وزقَّه كما يزقُّ
الفرخ ثم قال : اقرأ .

فبدأ بالقرآن من بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم إلى آخره .

ثمَّ أنه دَعَا بعض الجوّاري ممَّن علم أنَّها تكتم خبره ، فنظرت ثمَّ
قال : سلّموا عليه وقبّلوه وقولوا : إستودعناك الله وإنصرفوا .

ثمَّ قال : يا عمّة أدعي لي نرجس .

فدعوتها وقلت لها : إنّما يدعوك لتودّعيه .

فودّعته وتركناه مع أبي محمَّد عليه السلام ثمَّ إنصرفنا .

ثمَّ إنني صرْتُ إليه من الغد فلم أره عنده فهنيئته .

فقال : يا عمّة هو في ودائع الله إلى أن يأذن الله في خروجه^(١) .

المعجزة السادسة

أنّه (ع) وُلد نظيفاً مفروعاً منه وغير ذلك

الشيخ في الغيبة قال : أخبرني ابن أبي جيّد ، عن محمَّد بن
الحسن بن الوليد ، عن الصفار محمَّد بن الحسن القميّ ، عن أبي
عبد الله المطهريّ ، عن حكيمة بنت محمَّد بن علي الرضا عليه السلام قالت :
بعث إليَّ أبو محمَّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين ، في

(١) مدينة المعاجز للسَّيّد هاشم البحارني ص ٥٨٩ .

النَّصَف من شعبان وقال : يا عَمَّةُ إجعلِي اللَّيْلَةَ إِفطارِكِ عِنْدِي فَإِنَّ اللَّهَ سَيَسِّرُكَ بَوْلِيَّ وَحَجَّتَهُ عَلَيَّ خَلَقَهُ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي .

قالت حكيمة :

فتداخِلني بِذلك سرور شديد ، وأخذت ثيابي وخرجتُ من ساعتِي حتَّى إنتهيتُ إلى أبي مُحَمَّد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله ، فقلت : جعلت فداك يا سيِّدي الخلف ممَّن هو ؟

قال : من سوسن .

فأدرتُ طرفي فيهنَّ فلم أرَ جارية عليها أثراً غير سوسن .

قالت حكيمة :

فلَمَّا أن صَلَّيتُ المغرب والعشاء أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن ويأتيها في بيت واحد ، فغفوت غفوة^(١) ثُمَّ إِسْتَيْقَظْتُ فلم أزل متفكِّرة فيما وعدني أبو مُحَمَّد في أمر وليِّ الله .

فقمْتُ قبل الوقت الَّذي كنتُ أقوم في كلِّ ليلة للصَّلاة ، فصلَّيتُ صلاة اللَّيْلِ وبلغتُ إلى الوتر ، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء ، ثُمَّ عادت فصلَّت صلاة اللَّيْلِ وبلغتُ إلى الوتر فوقع في قلبي أنَّ الفجر قد قرب .

فقمْتُ لأَنظر فإذا بالفجر الأوَّل قد طلع ، فتداخِل قلبي الشَّك من وعد أبي مُحَمَّد عليه السلام ، فناداني : لا تشكِّي فَإِنَّكَ بالأمر السَّاعة قد رأيته إن شاء الله .

قالت حكيمة : فاستحيْتُ من أبي مُحَمَّد عليه السلام وما وقع في قلبي ورجعتُ إلى البيت وأنا خجلة . فإذا هي قد قطعت الصَّلاة وخرجت

(١) أغفت غفوة أي : نمت نومة خفيفة مجمع .

فرزة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت هل تحسّين شيئاً ؟ .

قالت : نعم يا عمّة إنني لأجد أمراً شديداً .

قلت : لا خوف عليك إن شاء الله .

فأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت فأجلستها عليها وجلست منها حيث تجلس المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت على كفي وغمزت غمزاً شديداً ، ثم أتت أنه وتشهدت ونظرت تحتها ، فإذا أنا بولي الله متلقياً الأرض ساجداً .

فأخذت بكفيه فأجلسته في حجري ، فإذا هو نظيف مفروغ منه ، فناداني أبو محمد عليه السلام : يا عمّة هلمّي فايّتيني بإبني .

فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ، ثم أدخل في فيه فحنكه ، ثم أذن في أذنيه وأجلسه على راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالسا ، فمسح يده على رأسه وقال له : يا بني أنطق بقدرة الله .

فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم ، وإستفتح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُريَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ .

وَصَلَّى على رسول الله ، وأمير المؤمنين والأئمة واحداً واحداً حتى إنتهى إلى أبيه .

فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال : يا عمّة رديّه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حقّ ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني ، فصلّيت الفريضة وعقبت

إلى أن طلعت الشمس ، ثم ودّعت أبا محمّد ﷺ وإنصرفت إلى منزلي .

فلما كان بعد ثلاث إشتقت إلى وليّ الله فصرت إليهم ، فبدأت بالحجارة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً . فكرهت أن أسئل .

فدخلت على أبي محمّد ﷺ فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال : هو يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله .

وإذا غيب الله شخصي وتوفّاني ، ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقة منهم ، وليكن عندك وعندهم مكتوماً ، فإنّ وليّ الله غيبه الله عن خلقه فلا يراه أحد حتّى يقدم جبرائيل ﷺ فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً^(١) .

المعجزة السابعة

إشراق النور في البيت الذي ولد فيه (ع)
ونزول جبرائيل والملائكة (ع) وغير ذلك

الراوندي في الخرائج : عن حكيمة قالت :

دخلت يوماً على أبي محمّد ﷺ فقال : يا عمّة بيتي الليلة عندنا ، فإنّ الليلة سيظهر الخلف فيها .

قلت : وممن ؟ قال : من نرجس .

قلت : لست أرى من نرجس حملاً ، قال : إنّ مثلها كمثل أم موسى لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها .

فبت أنا وهي في بيت ، فلما إنتصف الليل صليت أنا وهي صلاة

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٨٩ .

الليل ، فقلت في نفسي : قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد عليه السلام .

فناداني من الحجرة لا تعجلي ، فرجعت إلى البيت خجلة .
 فاستقبلتني نرجس ترتعد ، فضممتها إلى صدري وقرأت عليها :
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . وإنا أنزلناه ، وآية الكرسي .
 فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي وأشرق نور في البيت ،
 فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجداً لله تعالى إلى القبلة فأخذته .
 فناداني أبو محمد عليه السلام من الحجرة : هلمّي بإني إليّ يا عمّة .
 قالت : فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه عليّ فحذيه وقال :
 أنطق بإذن الله تعالى يا بُني .

فقال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
 وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي
 فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ .

وصلّى الله على محمد المصطفى ، وعليّ المرتضى ، وفاطمة
 الزهراء ، والحسن والحسين ، علي بن الحسن ، محمد بن علي ،
 جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ،
 علي بن محمد ، الحسن بن علي أبي .

قالت حكيمة : وغمرنا طيور خضر ، فنظر أبو محمد عليه السلام إلى
 طائر منهم فدعاه فقال له : إحفظه حتّى يأذن الله فيه إنّ الله بالغ أمره .
 فقلت لأبي محمد : ما هذا الطائر وما هذه الطيور .

قال : هذا جبرائيل وهذه ملائكة الرحمة .

ثم قال : يا عَمَّةُ رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .
فَرَدَدْتَهُ إِلَى أُمِّهِ .

قالت حكيمة : وَإِنَّمَا كَانَ نَظِيفًا مَفْرُوعًا مِنْهُ وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ : ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١) .

المعجزة الثامنة

إخباره حكيمة بالجماعة الذين يسألونها

عن ميلاده (ع) وغير ذلك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال : حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَسَمِ الْعُلَوِيِّ قَالَ :

دَخَلْنَا جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَوِيَّةِ عَلَى حَكِيمَةٍ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ : جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ مِيلَادِ وَلِيِّ اللَّهِ ؟
قُلْنَا : بَلَى وَاللَّهِ .

قالت : كَانَ عِنْدِي الْبَارِحَةَ وَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ وَأَنَّهُ كَانَتْ عِنْدِي صَبِيَّةً يُقَالُ لَهَا نَرْجِسٌ ، وَكَنْتُ أُرَبِّيْهَا مِنْ بَيْنِ الْجَوَارِي وَلَا يَلِي تَرْبِيَّتَهَا غَيْرِي إِذْ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَبَقِيَ يَلْحُ النَّظَرَ إِلَيْهَا فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي هَلْ لَكَ فِيهَا مِنْ حَاجَةٍ .

فقال : مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَسْنَا نَنْظُرُ نَظَرَ رِيَّةٍ وَلَكِنْ نَنْظُرُ تَعَجُّبًا ، إِنَّ الْمَوْلُودَ الْكَرِيمَ عَلَى اللَّهِ يَكُونُ مِنْهَا .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٠ .

قالت : قلت : يا سيدي فأروح بها إليك ؟ .

قال : إستأذني أبي في ذلك .

فصرْتُ إلى أخي عليه السلام فلما دخلتُ عليه تبسّم ضاحكاً . قال : يا حكيمة جئتُ تستأذنيني في أمر الصبيّة ، إبعثي بها إلى أبي محمّد فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يشركك في الأجر .

فرِيتُها وبعثْتُ بها إلى أبي محمّد عليه السلام فكنْتُ بعد ذلك إذا دخلتُ عليها تقوم فتقبّل جبهتي فأقبّل رأسها ، وتقبّل يدي وأقبّل رجلها ، وتمدّ يدها إلى خفي لتنزعه فأمنعها من ذلك ، وأقبّل يدها إجلالاً وإكراماً للمحلّ الذي أحلّه الله فيها ، فكنْتُ بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن عليه السلام .

فدخلتُ على أبي محمّد عليه السلام ذات يوم فقال : يا عمّته إنّ المولود الكريم على الله سيولد ليلتنا هذه .

فقلت : يا سيدي في ليلتنا هذه . قال : نعم .

فقلّبتها ظهراً لبطن فلم أرَ بها حملاً .

فقلت : يا سيدي ليس بها حمل ؟ .

فتبسّم ضاحكاً وقال : يا عمّته إنّنا معاشر الأوصياء ليس يحمل لنا في البطون ولكن يُحمل في الجنوب .

فلما جنّ الليل صرْتُ إليه فأخذ أبو محمّد عليه السلام محرابه ، فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل وعجزتُ عن ذلك ، فكنْتُ مرّةً أنام ومرّةً أصلي إلى آخر الليل .

فسمعتها آخر الليل في القنوت لما إنفتلت من الوتر مسلمة ، صاحت يا جارية الطّست . فقدّمته إليها .

فوضعت صبيّاً كأنّه فلقة قمر ، على ذراعه الأيمن مكتوب :

﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ وناغاه ساعة حتّى إستهلّ وعطس وذكر الأوصياء قبله حتّى بلغ إلى نفسه ودعاه لأوليائه على يده بالفرج .

ثم وقعت ظلمة بيني وبين محمّد ﷺ فلم أره ، فقلت : ياسيّدي أين الكريم على الله .

قال : أخذه من هو أحقّ به منك .

وإنصرفتُ إلى منزلي فلم أره بعد أربعين يوماً ، دخلتُ دار أبي محمّد ﷺ فإذا بصبيّ يدرج في الدّار ، فلم أر وجهاً أصبح من وجهه ، ولا لغة أفصح من لغته ، ولا نعمة أطيب من نعمته .

قال : هذا المولود الكريم على الله .

قلت : يا سيّدي وله أربعون يوماً وأنا أرى من أمره هذا .

قال : فتبسّم ضاحكاً وقال : يا عمّته أما علمتِ إنّنا معاشر الأوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعة ، وننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في الشهر ، وننشؤ في الشهر ما ينشؤ غيرنا في السنة .

فقمّت وقبّلتُ رأسه وإنصرفتُ إلى منزلي ثمّ عدت فلم أره ، فقلت : يا سيّدي يا أبا محمّد لست أرى المولود الكريم على الله .

قال : إستودعناه من الذي إستودعته أمّ موسى .

وإنصرفتُ وما كنتُ أراه إلّا أربعين يوماً ، وكان اللّيلة الجمعة ، لثمان ليال خلون من شعبان ، سنة : سبع وخمسين ومائتين من الهجرة .

ويروى : ليلة الجمعة النصف من شعبان . سنة سبع^(١) .

المعجزة التاسعة

النور الذي سطع منه (ع)
عند ولادته حتى بلغ أفق السماء
والملائكة التي تمسحت به عند ذلك

إبن بابويه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثني أبو علي الخيزراني .
عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فاره بنت جعفر فتزوج بها .

قال أبو علي :

فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام ، رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ، ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ، ثم تطير .
ثم أخبرنا أبو محمد عليه السلام بذلك .

فضحك ثم قال : تلك ملائكة السماء نزلت لتبشرك به وهي أنصاره إذا خرج^(٢) .

المعجزة العاشرة

النور الذي سطع على رأسه (ع) إلى عنان السماء
عند ولادته (ع) وسجوده لربه وقراءته (ع)
شهد الله الآية

إبن بابويه قال : حدثنا بن إبراهيم بن خيلان قال : حدثني أبي

(١) (٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩١ .

عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه قال :

لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ . ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِداً لِرَبِّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١) .
قال : وكان مولده ليلة الجمعة^(٢) .

المعجزة الحادية عشرة

أنه (ع) وُلِدَ مَخْتُوناً

إبن بابويه بالإسناد المتقدم : عن محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنه قال :

وُلِدَ السَّيِّدُ ~~مختوناً~~ مختوناً . وسمعتُ حكيمة تقول : أنه لم يُرَ بِأُمِّهِ دَمٌ فِي نَفَاسِهَا وَهَكَذَا سَائِرُ أُمَّهَاتِ الْأُئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسين بن الفرج المؤدّب ، عن محمّد بن الحسن الكرخي قال : سمعتُ أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول :

رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ وَوَجْهَهُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَرَأَيْتُ عَلَى سِرِّتِهِ شَعْرًا يَجْرِي كَالْخَطِّ ، وَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مَخْتُوناً ، فَسَأَلْتُ مُوَلَانَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَنْ ذَلِكَ ؟ .
فَقَالَ : هَكَذَا وُلِدَ ، وَهَكَذَا وُلِدْنَا وَلَكِنَّا سَنِمُّ الْمَوْسَى لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ .

(١) سورة آل عمران ؛ الآيتان : ١٨ - ١٩ .

(٢) مدينة المعاجز للسَّيِّدِ هَاشِمِ الْبَحْرَانِيِّ ص ٥٩١ .

إبن بابويه : قال : حَدَّثَنَا عبد الواحد بن مُحَمَّد بن عبدوس العطار (ره) قال : حَدَّثَنَا علي بن مُحَمَّد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن الحسين ، بن يزيد ، عن أبي أحمد بن زياد الأزدي قال :

سمعتُ أبا الحسن موسى عليه السلام قال : لَمَّا وُلِدَ الرُّضَا عليه السلام :
إبني هذا وُلِدَ مختوناً طاهراً مطهراً ، وليس من الأئمة أحد يُولد إلاَّ
مختوناً طاهراً مطهراً ، ولكنَّا نستمِرُّ الموسى لإصابة السنة وإتباع
الحنفية^(١) .

المعجزة الثانية عشرة إنَّ له بيت الحمد يزهر من يوم وُلِدَ إلى يوم يقوم بالسَّيف

مُحَمَّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال : أخبرنا
عبد الواحد بن عبد الله قال : أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد بن رباح قال :
حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن العباس الحسيني ، عن الحسن بن علي البطائي ، عن
أبيه ، عن المفضل قال :

سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يُقال له
بيت الحمد ، فيه سراج يزهر مُنذ يوم وُلِدَ إلى يوم يقوم بالسَّيف لا
يُطفأ^(٢) .

المعجزة الثالثة عشرة خبر العجوز التي حضرت ولادته (ع)

الشيخ الطوسي في الغيبة : عن مُحَمَّد بن الحسن بن الوليد ، عن

(١) مدينة المعاجز للسَّيِّد هاشم البحراني ص ٥٩١ .

(٢) مدينة المعاجز للسَّيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٢ .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن علي الرازي ، عن محمّد بن علي ،
عن حنظلة بن زكريّا قال :

حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكتاب وكان عامياً بمحلّ من
النّصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك لا يكتمه ، وكان صديقاً لي يظهر
مودّة بما فيه من طبع أهل العراق .

فيقول كلّما لقيني : لكّ عندي حاجة خبر تفرح به ولا أخبرك به
فاتعافل عنه ، إلى أن جمعني وإيّاه موضع خلوة .
فاستقصيت عليه وسألته أن يخبرني به .

فقال : كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دور ابن الرضا ، يعني أبا
محمّد الحسن بن علي ، فغبت عنها دهرأ طويلاً إلى قزوین وغيرها .

ثمّ قضى الرّجوع إليها فلمّا وافيتها وقد كنتُ فقدتُ جميع من
خلّفته فيها من أهلي وقرباتي إلّا عجوزاً كانت ربّتي ولها بنت معها
وكانت من الطّبع الأوّل مستورة صانيّة لا تحسن الكذب وكذلك مولات
لنا بقين في الدّار .

فأقمّت عندهم أيّاماً ثمّ أردتُ الخروج ، فقالت العجوز : كيف
تستعجل الإنصراف وقد غبتَ زماناً فأقم عندنا لِنفرح بمكانك .
فقلتُ لها : على جهة الهزو :

أريد إلى كربلاء ، وكان النّاس للخروج في النّصف من شعبان أو
ليوم عرفة .

فقالت : يا بُني أعيدك بالله أن تستهزىء ذلك ، أو تقوله على جهة
الهزو ، فإنّي بما رأيته بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنتُ في هذا البيت نائمة بالقرب من الدّهليز ومعِي ابنتي ، وأنا

بين النَّائمة واليقظانة ، إذا دخل رجل حسن الوجه ، نظيف الثياب ، طيب الرائحة فقال : يا فلانة يجيئك الساعة مَنْ يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي .

ففزعَتْ وناديتُ إبنتي وقلت لها : هل شعرتِ بأحد دخل البيت ؟ .

فقلت : لا . فذكرتُ الله وقرأت ونمت .

فجاء الرجل بعينه وقال مثل قوله ، ففزعَتْ وصحتُ بأبنتي فقلت : لم يدخل البيت أحد فاذكري الله ولا تفزعي ، فقرأت ونمت .

فلما كان في الليلة الثالثة ، جاء الرجل فقال : يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه .

وسمعتُ دَقَّ الباب فقمْتُ وراء الباب وقلت : من هذا ؟ .

فقال : إفتحي ولا تخافي .

فعرفتُ كلامه ففتحتُ الباب فإذا خادم معه إزار يحتاج إليك بعض الجيران في حاجة مهمّة فادخلي ، ولفَّ رأسي بالملاءة ، وأدخلني الدّار وأنا أعرفها .

فإذا شقاق مسدود وسط الدّار ورجل قاعد بجانب الشقاق ، فرفع الخادم طرفه فدخلتُ ، وإذا إمراة قد أخذها الطُّلق ، وإمراة قاعدة خلفها كأنّها تقبلها فقلت المرأة : تعييننا فيما نحن فيه .

فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلّا قليل حتّى سقط غلام فأخذته على كُفّي وصحتُ غلام غلام ، وأخرجتُ رأسي طرف الشقاق أبشّر الرجل القاعد .

فقل لي : لا تصيحي .

فلَمَّا دَرْتُ وجهي إلى الغلام قد كنتُ فقدته من كَفِّي ، فقالت
الإمرأة القاعدة : لا تصيحي .

وأخذ الخادم بيدي ولفَّ رأسي بالملأة وأخرجني من الدَّار ،
ورَدَّنِي إلى داري وناولني صُرَّة وقال : لا تخبري بما رأيتِ أحداً .

فدخلتُ الدَّار ورجعتُ إلى فراشي في هذا البيت وإبنتي نائمة
بعد ، فأنبهتها وسألتها : هل علمتِ بخروجي ورجوعي ؟ .

فقالت : لا .

وفتحتُ الصُّرَّة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير ، وما أخبرتُ
بهذا أحداً إلا في هذا الوقت لَمَّا تكَلَّمْتُ بهذا الكلام على حَدِّ الهزؤ
فجدَّدتكَ أشفاقاً عليك لهؤلاء القوم عند الله شأن ومنزلة وكلِّما يدعونه
حق .

قال : فعجبتُ من قولها وصرفته إلى السَّخرية والهزؤ .

ولم أسألها عن الوقت .

غير أنني أعلم يقيناً أنني غبتُ عنهم في سنة : نيف وخمسين
ومائتين ، ورجعتُ إلى سرٍّ من رأى في وقت ما أخبرني العجوز في هذا
الخبر في سنة : إحدى وثمانين ومائتين .

قال حنظلة : فدعوتُ بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتَّى يسمع
معي منه هذا الخبر^(١) .

المعجزة الرابعة عشرة

خبر كامل

الشيخ في الغيبة : عن علان قال : حدَّثني محمد بن عبد الله بن

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٢ .

جعفر ، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال :
وجّه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي
محمد عليه السلام ، قال كامل :

فقلت في نفسي : أسئله لا يدخل الجنة إلا من يعرف معرفتي
وقال بمقالتني .

فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض
ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من
الثياب ، ويأمر بمواساة الإخوان ، وينهانا عن لباس مثله .

فقال متبسّمًا : يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن
على جلده فقال : هذا لله وهذا لك ، فسلمت وجلست إلى باب عليه
ستر مرخى ، فجاءت الريح فكشفت طرفه ، فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر
من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال : يا كامل بن إبراهيم وإقشعررت من ذلك وألهمت أن
قلت : لبيك يا سيدي .

فقال : جئت إلى وليّ الله وحجّته وبابه تسأل : هل يدخل الجنة
إلا من يعرف معرفتك وقال بمقالتك .

فقلت : إي والله .

فقال : إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يُقال لهم
الحقيّة .

قلت : يا سيدي ومن هم ؟ .

قال : قوم من حبّهم لعلّي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه
وفضله .

ثم سكتَ صلواتُ الله عليه ثم قال : جئتُ تسأله عن مقالة المفوضة . كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله ، فإذا شاء شئنا ، والله يقول : ﴿ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ .

ثم رجع السُّتر إلى حالته فلم أستطع كشفه ، ونظر إليَّ أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال : يا كامل ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي ، فقمّت وخرجتُ ولم أعاينه بعد ذلك .

قال أبو نعيم : فلقيتُ كاملاً فسألته عن هذا الحديث ، فحدّثني به .

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطُّبري في كتابه قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال : حدّثني أبي (رض) قال : حدّثنا محمد بن همام قال : حدّثني جعفر بن محمد قال : حدّثني محمد بن جعفر قال : حدّثني أبو نعيم قال :

وجّهت المفوضة كامل بن إبراهيم المزني إلى أبي محمد الحسن بن علي يتاخون أُمّره .

قال كامل بن إبراهيم : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالاتي . فلمّا دخلتُ على سيدي أبو محمد عليه السلام نظرتُ إلى ثيابه . وساق الحديث إلى آخره^(١) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٢ .

معاجز أخر للامام الحجة (ع)

المعجزة الأولى

خبر أحمد بن إسحاق الوكيل

وسعد بن عبد الله القمي وهو خبر مشهور

إبن بابويه في الغيبة قال : حدثنا محمد بن علي بن محمد بن النوفلي المعروف بالكرماني قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال : حدثنا أحمد بن ظاهر القمي قال : حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال : حدثنا أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبد الله ، والحديث طويل .

قال فيه سعد بن عبد الله : قد كنت إتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام .
فارتحلت خلفه .

وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى ، فلحقته في بعض المناهل ، فلما تصافحنا قال : بخير لحاقتك بي ؟ .

قلت : الشوق ثم إلقاءه في الأسئلة .

قال : قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة ، وقد برح بي العزم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام ، وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل ودونكها الصُّحبة المباركة ، فإنها تقف بك على صفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا يفنى غرائبه وهو إمامنا .

فوردنا سرّ من رأى :

فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنا ، فخرج لنا الإذن بالدُّخول عليه ، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جرابٌ قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على صرة منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشنا نور وجهه إلّا بدرّاً قد أستوفى من ليلائه أربعاً بعد عشر ، وعلى فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر ، على رأسه فرق بين وفرتين^(١) كأنه ألف بين واوين .

وبين يدي مولانا رُمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض ، قبض الغلام على أصابعه فكان مولانا عليه السلام يُدحرج الرُمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا يصده عن كتبه ما أراد .

فسلّمنا عليه فالطف في الجواب وأومى إلينا بالجلوس ، فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده ، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طبيّ كسائه فوضعه بين يديه .

(١) الوفرة : شعر إلى شحم الأذن .

فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له : يا بُني فُضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك .

فقال : يا مولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شُيب أحلّها بأحرمها ؟ .

فقال مولاي عليه السلام : يابن إسحاق إستخرج ما في الجراب ليميّز بين الحلال والحرام منها .

فأول صُرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام : هذا لفلان بن فلان ، من محلّة كذا بقم ، تشتمل على اثنين وستين ديناراً .

فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها ، وكانت إرثت له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً ، وفيها من أجرة الجوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بُني دَلّ الرَّجل على الحرام منها .

فقال عليه السلام : فُتّش على دينار زاري السكّة ، تاريخه سنة كذا وكذا ، قد إنطمس من نصف إحدى صفحيّته نقشه وقراضه ، أميله وزنها ربع دينار .

والعلّة في تحريمها : أنّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا ، من سنة كذا ، على حائك من جيرانه من الغزل منّا وربع منّ .

فاتت على ذلك مدّة ، إبتازها لذلك سارق ، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه وأسترّد بدل ذلك منّا ونصف من غزل أدق ما كان دفعه إليه .

وأخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدّينار مع قراضة ثمنه .

فلما فتح رأس الصُرة صادف رقعة في وسط الدّنانير ، بإسم من

أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال ، واستخرج الدّينار والقراصة بتلك العلامة .

ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام عليه السلام : هذه لفلان بن فلان ، من محلّة كذا بقم ، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها .
قال : وكيف ذلك ؟ .

قال : لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على إكراه في المقاسمة ، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل وافٍ ، وكان ما خصّ إلاّ بكيل نجس .

فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بُنيّ .

ثمّ قال : يا ابن إسحاق إحتملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها ، وآتينا بثوب العجوز .

قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته ، فلمّا إنصرف أحمد بن إسحاق ليأته بالثوب ، نظر إليّ أبو محمّد عليه السلام ، فقال : يا سعد ما جاء بك ؟ .

فقلت : شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا .

قال : فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها ؟ .

قال : على حالها يا مولاي .

قال : فسل قرة عيني ، وأومئ إلى الغلام ، عمّا بدا لك منها .

فقلت له : مولانا وآبن مولانا إن روينّا عنكم .

وساق الحديث بطوله ، حذفنا أوّله وآخره هنا من رواية إبن بابويه .

والحديث طويل ذكر سعد مسائله وأجاب عنها القائم عليه السلام ، ذكره

إبن بابويه بطوله في الغيبة^(١) .

ورواه أيضاً : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال :

أخبرني أبو القسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز قال :
حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الثعالبي ، قراءة في يوم الجمعة
مستهلّ رجب سنة سبعين وثلاثمائة قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن
محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبد الله بن خلف القمي قال :

كنتُ إمراً لهجاً بجميع الكتب المشتملة على غوامض العلوم
ودقائقها ، كلفاً بأستار ما يصحّ من حقائقها مغرمّاً بحفظ مشتبها ،
وستغلقها شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها .

متعصباً لمذهب الإمامية ، واعياً من الأمر والسلامة وانتظار التنازع
والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم ، مقتماً للفرق ذوي الخلاف
كشافاً عن مثالب أئمتهم ، هتاكاً لحجب قادتهم .

إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة ، ولطولهم مخاصمة ،
وأكثرهم جدالاً وأقبحهم سؤالا^(٢) ، وأثبتهم على الباطل قدماً .

فقال ذات يوم وأنا أناظره : تبا لك يا سعد ولأصحابك ، إنكم
معشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن ، وتجحدون
من رسول الله ولايتهما وأمانتهما .

هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته ، أما علمتم
أن الرسول عليه وآله السلام ، ما أخرجته مع نفسه إلى الغار إلا علماً
منه بأن الخلافة له من بعده ، وأنه هو المقلد أمر التأويل ، والملقى إليه

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٣ .

(٢) القعش - كالمنع .

أَزْمَةُ الْأُمَّةِ ، وَعَلِيهِ الْمَعْوَلُ فِي شَعْبِ الصَّدْعِ ، وَسَدُّ الْخَلْلِ ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ وَتَسْرِيَةِ الْجِيُوشِ إِفْتَحَ بِلَادَ الْكُفْرِ .

فَكَمَا أَشْفَقَ عَلَيَّ نَبَوْتُهُ أَشْفَقَ عَلَيَّ خِلَافَتُهُ ، إِذْ لَيْسَ مِنْ حَكْمِ الْأُسْتَارِ وَالتَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الْهَارِبُ مِنَ الشَّرِّ مَشَاهِدَةً إِلَى مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ .

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَتَوَجِّهًا إِلَى الْإِنْجِحَارِ وَلَمْ تَكُنِ الْحَالُ تَوْجِبُ إِسْتِدْعَاءَ الْمُسَاعَدَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَبِينَ لَنَا قَصْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي شَرَحْنَاهَا .

وَلِنَّمَا أَبَاتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَاشِهِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ نَكِيرَتْ لَهُ ، وَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ وَلَا إِسْتِثْقَالَهُ إِيَّاهُ ، وَعَلِمَهُ بِأَنَّهُ إِنْ قَتَلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصَبُ غَيْرِهِ مَكَانَ الْخُطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلَحُ لَهَا .

قَالَ سَعْدٌ : فَأَوْرَدْتُ عَلَيْهِ أَجُوبَةً شَتَّى ، فَمَا زَالَ يَقْصِدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِالنَّقْضِ وَالرَّدِّ عَلَيَّ .

ثُمَّ قَالَ : يَا سَعْدُ دُونَكُهَا أُخْرَى لَمْثَلُهَا تَحْطُمُ آيَاتُ الرُّوَافِضِ ، أَلَسْتُ تَزْعُمُونَ أَنَّ الصَّدِّيقَ وَالْمَبْرُوءَ مِنْ دَنْسِ الشُّكُوكِ ، وَالْفَارُوقَ الْمُحَامِيَّ عَنِ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ ، كَانَا يَسْتَرَانِ النُّفَاقَ وَاسْتَدَلَّتْ بِبَيْتِهِ ، أَخْبَرْنِي عَنِ الصَّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ أَسْلَمَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ؟ .

قَالَ سَعْدٌ : فَاحْتَلْتُ لِدَفْعِ الْمَسْئَلَةِ عَنِّي خَوْفًا مِنَ الْإِلْزَامِ وَحَذَرًا مِنْ أَنِّي إِنْ أَقْرَرْتُ لَهُ بِطَوْعِهِمَا فِي الْإِسْلَامِ ، لِحُتْجٍ بِأَنْ بَدَأَ النُّفَاقَ وَنَشِئَهُ فِي الْقَلْبِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ هُبُوبِ رَوَائِحِ الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ ، وَإِظْهَارِ الْبَأْسِ الشَّدِيدِ فِي حِمْلِ الْمَرْءِ عَلَيَّ مِنْ لَيْسَ يَنْقَادُ لَهُ قَلْبُهُ ، نَحْوَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ

مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴿١﴾ .

وإن قلت : أسلما كرهاً ؟ .

قال : يقصدني بالطعن إذا لم يكن ثم سيوف منتزعة كانت تربيتها
الناس .

قال سعد : فصددت عنه من وراء ، وإنفخت أحشائي من
الغضب ، وتقطع كبدي من الكرب ، وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت
فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل ، التي لم أجد لها مجيباً
على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي
محمد عليه السلام .

وآرتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسرّ من رأى ،
فلحقته في بعض المناهل ، فلما تصافحنا قال : لخير لحاقتك بي .

قلت : الشوق ثم العادة في الأسئلة .

قال : قد تكافينا عن هذه الخطة الواجبة .

فقلت : برح بي الشوق إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأريد أن
أسأله عن معاضل في التوحيد ومشاكل في التنزيل فدونها الصعبة
المباركة ، فإنها تقف بك على صفة بحر لا تنقضي عجائبه ، ولا تفني
غرائبه ، وهو إمامنا .

فوردنا سرّ من رأى فأنتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنا فخرج
الإذن بالدخول عليه .

وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري
فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم ، وعلى كل صرة اسم

(١) سورة غافر ؛ الآيتان : ٨٤ - ٨٥ .

صاحبها .

قال سعد :

فما شهدت مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشنا نور وجهه إلا ببدر
قد إستوفى من ليليه أربعاً بعد عشر ، وعلى فخذيه الأيمن غلام يناسب
المشتري في الخلقة والمنظر على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين
واوين .

وبين يدي مولانا عليه السلام رمانة ذهب تلمع ببدايع نقوشها وسط
غرائب الفصوص المركبة عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل
البصرة ، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على
أصابعه .

وكان مولانا عليه السلام يُدحرج الرمانة بين يديه ويغفله بردها لئلا يصدّه
عن كتبه ما أراد .

فسلّمنا عليه ، فالطف في الجواب وأومى إلينا بالجلوس ، فلما
فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده ، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من
طّي كسائه ، فوضعه بين يدي مولانا ، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام
وقال :

يا بُني فضّ الختم عن هدايا شيعتك ومواليك .

فقال : يا مولاي أيجوز لي أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة
وأموال رجسة ، قد شيب أحلّها بأحرمها .

فقال مولانا عليه السلام : يا إسحاق إستخرج ما في الجراب ليميز بين
الأحلّ منها والأحرم . فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام :

هذه لفلان بن فلان ، من محلة كذا بقم ، تشتمل على إثنتين
وستين ديناراً ، فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً له من أبيه ، خمسة

وأربعين ديناراً ، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً ، وفيها من
أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بُنيّ دلّ الرجل على الحرام منها .

فقال عليه السلام : وفتّش عن دينار زاري السكّة ، تاريخه سنة كذا ، قد
إنطمس إحدى صفحيته نقشه ، وقراضه أميله ، وزنها ربع دينار ، والعلّة
في تحريمها :

أنّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا ، على حائك من
جيرانه من الغزل منّا وربع من ، فأنت على ذلك مدّة قصيرة إنتهزها
لذلك الغزل سارق ، فأخبر الحائك صاحبه وكذّبه وأسترّد منه بدل ذلك
منّا ونصف غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه ، وأتخذ من ذلك ثوباً كان هذا
الدينار مع القراضة ثمنه .

فلما فتح الصرّة صادف في وسط الدنانير رقعة بإسم من أخبر منه
و بمقدارها على حسب ما قال ، وأستخرج الدنانير والقراضة بتلك
العلامة .

ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام عليه السلام : هذه لفلان بن فلان من
محلة كذا بقم ، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها .

قال : وكيف ذلك ؟ .

قال : لأنّها حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة ، وذلك
أنّه قبض حصّته بكيل وافٍ وكان ما خصّ الأكار بكيل بخس .

فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بُنيّ .

ثمّ قال : يابن إسحاق إحملها بأجمعها لتردّها على أربابها ولا
حاجة لنا في شيء منها وأتينا بثوب العجوز .

قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته .

فلما إنصرف أحمد بن إسحاق ، نظر إليّ مولانا عليه السلام فقال :
والمسائل التي أردت أن تسأل عنها .

قلت : على حالها يا مولاي .

فقال : سل قرة عيني ، وأومئ إلى الغلام ، عما بدا لك منها .

فقلت : مولانا وابن مولانا إنما روينا عنكم ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى
عائشة : إنك قد إرتفعت على الإسلام بفتيك ، وأوردت بنيك حياض
الهلاك بجملك ، فإن كففت عني غيرك وإلا طلقتك ؟ ونساء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهن وفاته .

قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخليته السرب^(١) .

قال : فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خلى سبيلهن ، فلم لا
يحلّ لهن الأزواج ؟ .

قلت : لأن الله عز وجل حرّم عليهن .

قال : كيف قد حلاّ الموت سبيلهن ، فأخبرني يا مولاي عن معنى
الطلاق الذي فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال : إن الله تقدّس إسمه ، عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فخصّهن بشرف الأمّهات .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا الحسن إن هذا الشرف بأولئك من الله
على الطاعة ، وأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في
الأزواج ، وأسقطها من شرف أمومية المؤمنين .

قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في

(١) السرب : الطريق .

أَيَّامَ عَدَّتْهَا أَحَلَّ لِلزَّوْجِ أَنْ يَخْرِجَهَا مِنْ بَيْتِهِ ؟ .

قال : السُّحْقُ دُونَ الزَّنا وَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ وَأُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدُّ لَيْسَ لِمَنْ أَرَادَهَا أَنْ يَمْنَعَهُ ذَلِكَ مِنَ التَّزْوِيجِ بِهَا لِأَجْلِ الْحُدُودِ ، وَإِذَا سَحِقَتْ وَجِبَ عَلَيْهَا الرَّجْمُ ، وَالرَّجْمُ خِزْيٌ وَمَنْ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِرَجْمِهِ فَقَدْ أَخْزَاهُ ، وَمَنْ أَخْزَاهُ فَقَدْ أَبْعَدَهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرِبَهُ .

قلت : فَأَخْبِرْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ مُوسَى : ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾^(١) .

فإنَّ فقهاء الفريقين يزعمون أنَّها كانت من أهَابِ المِيتَةِ .

فقال عليه السلام : مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ إِفْتَرَى عَلَى مُوسَى وَاسْتَجْهَلَهُ فِي نَبَوَّتِهِ ، لِأَنَّهُ مَا خَلَا لِأَمْرِ فِيهَا مِنْ خِصْلَتَيْنِ .

إِمَّا إِنْ كَانَ مِنْ صَلَاةِ مُوسَى جَائِزَةً أَوْ غَيْرِ جَائِزَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاةِ مُوسَى جَائِزَةً ، كَانَ لِمُوسَى أَنْ يَكُونَ لِابْسِهَا فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُقَدَّسَةً ، وَإِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مَطْهُرَةً وَلَيْسَتْ بِأَطْهَرَ وَأَقْدَسَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهِمَا ، فَقَدْ أَوْجَبَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ مَا جَازَ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَا لَا يَجُوزُ وَهَذَا كُفْرٌ .

قلت : فَأَخْبِرْنِي يَا مُوَلَايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهَا .

قال : إِنَّ مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ : يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي ، وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ .

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(١) سورة طه : الآية : ١٢ .

إخلع نعليك وأنزع حُبَّ أهلك من قلبك إن كانت محبَّتكَ لي خالصة ، وقلبك من الميل إلى سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل : كَهَيْعَصَ ؟ .

قال : هذه الحروف هو أنباء الغيب إطلع عليها عبده زكريّا ، ثم قصَّ على مُحَمَّدٍ ﷺ ذلك :

إنَّ زكريّا سأل ربّه أن يُعلِّمه الأسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرائيل فعلمه إياها ، فكان إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سرى عنه همّه وإنجلى كُربه ، فإذا ذكر إسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه الهموم .

فقال ذات يوم : إلهي إن ذكرتُ أربعاً منهم تسليتُ بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرتُ الحسين تدمع عيني وتفور زفرتي .

فأنبأه الله عن قصّته فقال : كَهَيْعَصَ ، فالكاف إسم كربلا ، والهاء : هلاك العترة . واليا : يزيد وهو ظالم الحسين ﷺ . والعين : عطشه ، والصّاد : صبره .

فلما سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاث أيّام ومنع فيه النَّاسَ من الدُّخول عليه ، وأقبل على البكاء والنَّحيب .

وكانت أنثى ، إلهي : أتفجع خير جميع خلقك بولده .

إلهي : أتنزّل بلوى هذه الرّزِيّة بفنائها .

إلهي : أتلّس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ .

إلهي : أتحلّ كُربة هذه الفجيعة بساحتها ؟ .

ثم كان يقول : إلهي : أرزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر ، وإجعله وارثاً رضىً يوازي محلّه مني محلّ الحسين ، فإذا رزقته فافتني

بحبه ، ثم إفجعني كما تنجع محمدًا حبيبك بولده .

فرزقه الله يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك وله قصّة طويلة : فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من إختيار إمام لأنفسهم .

قال : مُصلح أو مُفسد ؟ قلت : مُصلح .

قال : هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلى .

قال : وهي العلة وأوردها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك .

أخبرني عن الرُّسل الذين إصطفاهم الله وأنزل عليهم علمه وأيدهم بالوحي والعصمة ، إذ هم أعلام الأمم ، وأهدى إلى ثبت الإختيار ، منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقليهما وكمال علمهما إذا هما بالإختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن .

قلت : لا .

قال : فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه إختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ، ممّن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم ، فوقعت خيرته على المنافقين ، وقال الله عز وجل :

﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾^(١) - إلى قوله - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْنَاكُم بِالصَّاعِقَةِ﴾^(٢) .

فلما وجدنا إختيار من قد إصطفاه الله لنبوته واقفاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد . علمنا أن الإختيار لا يجوز

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ١٥٥ .

(٢) سورة البقرة ؛ الآية : ٥٥ .

إِلَّا لِمَنْ يَعْلَمُ مَا تَخْفِي الصُّدُورُ ، وَتَكُنَّ الضَّمَائِرُ ، وَتَنْصَرِفَ إِلَيْهِ السَّرَائِرُ ، وَأَنْ لَا خَطَرَ الْإِخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ وَقُوعِ خَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْفَسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ .

ثُمَّ قَالَ مَوْلَانَا : يَا سَعْدُ حِينَ إِدْعَى خَصْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَخْرَجَ مَعَ نَفْسِهِ مَخْتَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْغَارِ إِلَّا عِلْمًا مِنْهُ ، أَنَّ الْخِلَافَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمَقْلُدُ أُمُورَ التَّأْوِيلِ ، وَالْمَلْقَى إِلَيْهِ أَرْزَمَةُ الْأُمُورِ ، وَعَلَيْهِ الْعَوْلُ فِي لَمِّ الشَّعْبِ ، وَسَدِّ الْخَلْلِ ، وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَتَسِيرِ تَرْتِيبِ الْجِيُوشِ لِفَتْحِ بِلَادِ الْكُفْرِ .

كَمَا أَشْفَقَ عَلَى نَبَوْتِهِ أَشْفَقَ عَلَى خِلَافَتِهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حَكَمِ الْأَسْتَارِ وَالتَّوَارِي أَنْ يَرُومَ الْهَارِبَ مِنَ الشَّرِّ مُسَاعِدَةً مِنْ غَيْرِ إِلَى مَكَانٍ يَسْتَخْفِي فِيهِ .

وإِنَّمَا أَبَاتَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَاشِهِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ لَهُ وَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ ، وَلِإِسْتِنْقَالِهِ إِيَّاهُ ، وَعَلِمَهُ بِأَنَّهُ إِنْ قَتَلَ لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ نَصَبُ غَيْرِهِ مَكَانَهُ لِلْمَخْطُوبِ الَّتِي كَانَ يَصْلَحُ لَهَا .

فَهَلَّا نَقَضْتَ دَعْوَاهُ بِقَوْلِكَ : أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَجَعَلَ هَذِهِ مَوْقُوفَةً عَلَى أَعْمَارِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ هُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ فِي مَذْهَبِكُمْ .

فَكَانَ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ قَوْلِهِ : بَلَى .

فَكُنْتُ تَقُولُ لَهُ حِينَئِذٍ : أَلَيْسَ كَمَا عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَمِنْ بَعْدِهِ لِعُمَرَ ، وَمِنْ بَعْدِ عُمَرَ لِعُثْمَانَ ، وَمِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ .

فَكَانَ أَيْضًا : لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ قَوْلِهِ : نَعَمْ .

ثُمَّ كُنْتُ تَقُولُ : فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْرِجَهُمْ

جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ،
ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر من بينهم
بإخراجه من نفسه دونهم .

ولمّا قال : أخبرني عن الصديق والفرّوق أسلماً طوعاً أو كرهاً ؟ .
لَمْ لَمْ تَقُلْ بَلْ أَسْلَمًا طَمَعًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا كَانَا يُجَالِسَانِ الْيَهُودَ
وَيَسْتَخْبِرَانِهِمْ عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ وَفِي سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ
النَّاطِقَةِ ، بِالْمَلَأَحْمِ مِنْ حَالِ إِلَى حَالٍ مِنْ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِنْ عَوَاقِبِ
أَمْرِهِ .

وكانت اليهود تذكر أنّ لمحمد ﷺ تسلطاً على العرب ، كما
كان لبخت نصر على بني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه .

فأتيا محمّداً ﷺ فساعداه على قول : شهادة أن لا إله إلا الله ،
وتابعاً وطمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا إستقامت
أُمُورُهُ وَاسْتَقَتْ أَحْوَالُهُ .

فلمّا آيسا من ذلك تلثّما^(١) وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من
المنافقين على أن يقتلوه ، فدفع الله كيدهم وردّهم بغيظهم لم ينالوا
خيراً .

كما أتى طلحة والزبير عليّاً ﷺ فبايعاه وطمع كلّ واحد منهما أن
ينال من جهته ولاية بلد ، فلمّا آيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله
كلّ واحد منهما مصرعاً أشباههما من الناكثين .

ثم قال : ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي ﷺ للصلاة
وإنصرف عنهما ، وطلبتُ أحمد بن إسحاق فاستقبلته باكياً . فقلت : ما

(١) تلثّمت والتثّمت ، أي : تنقّب وشدّت اللثام ، واللثام : ككتاب ما وضع على الفم من
النقاب ويعقّل بالشفة .

أبكأك ؟ فقال : قد فقدتُ الثوبَ الَّذي أرسلني مولاي لإحضاره .
قلت : لا عليك ، فأخبره فدخل عليه وإنصرف من عنده متبسِّماً
وهو يُصَلِّي على مُحَمَّد وآله . فقلت : ما الخبر ؟ .
قال : وجدتُ الثوبَ مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام . قال : يا
سعد فحمدنا الله عزَّ وجلَّ نختلف إلى مولانا أياماً فلا نرى الغلام عليه
الصَّلَاة والسَّلَام بين يديه ، والحمد لله ربَّ العالمين ، وصَلَّى الله على
مُحَمَّد وآله ^(١) .

المعجزة الثانية

دخوله (ع) الدَّارَ ثُمَّ لَمْ يَر

مُحَمَّد بن مسعود العيَّاشي ، عن آدم بن مُحَمَّد البلخي ، عن
علي بن الحسن بن هارون الرِّقَّاق ، عن جعفر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن
القسم بن إبراهيم بن الأشتر ، عن يعقوب بن منقوش قال :
دخلتُ على أبي مُحَمَّد عليه السلام وهو جالس على دُكَّان في الدَّار ،
عن يمينه بيت عليه ستر مسبل . فقلت له : سيدي من صاحب هذا
الأمر ؟ .

فقال إرفع السَّتر .

فرفعته فخرج لنا غلام حُماسيٌّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ،
واضح الجبينين ، أبيض الوجه ، دُرِّي المقلتين ، في خدَّه الأيمن
خال ، وفي رأسه ذوابة ، فجلس على فخذ أبي مُحَمَّد عليه السلام .
ثم قال لي : هذا هو صاحبكم ، ثم وثب فقال له : يا بُنيَّ أدخل
إلى الوقت المعلوم ، فدخل البيت وأنا أنظر إليه .

(١) مدينة المعاجز للسَّيِّد هاشم البحراني ص ٥٩٤ - ٥٩٦ .

ثم قال لي : يا يعقوب أنظر في البيت ، فدخلت فما رأيتُ
أحداً^(١) .

المعجزة الثالثة

جلوسه (ع) على الماء يُصلي

الشيخ الطوسي في الغيبة ، عن رشيق المازراني قال :
بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منّا
فرساً ونجيب فرساً آخر ، ويخرج مختفياً لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا
على السرج مصلياً .

وقال لنا : ألحقوا بالسامرة ، ووصف لنا داراً ومحلة وقال : إذا
أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود ، فأكبسوا الدار ومن رأيتموه فيها
فإيتوني برأسه .

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه ، وفي الدهليز خادم أسود
وفي يده تكة ينسجها ، فسئلناه عن الدار ومن فيها ؟ .
فقال : صاحبها .

فوالله ما ألتفت إلينا وقلّ أكثرائه بنا ، فكبسنا الدار كما أمرنا ،
فوجدنا داراً سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه كأنّ
الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم نر في الدار أحداً .

فرفعنا الستر فإذا ببيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء وفي أقصى البيت
حصير ، قد علمنا أنّه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم
يُصلي فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا .

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٦ .

يضطرب حتى مددتُ يدي إليه فخلّصته فأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة .

وعاد صاحبه الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك . وبقيت مبهوتاً ، فقلت لصاحب البيت : المعذرة لله وإليك فوالله ما علمتُ كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله ، فما التفت إلى شيء مما قلنا ، وما إنتقل عما كان فيه فيها لنا ذلك .

وإنصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان ، فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه ، فسألنا عن الخبر ؟ فحكينا له ما رأينا .

فقال : ويحكم لقيتم أحداً قبل إجتماعي معكم إلى أحد شيء أو قول . قلنا : لا .

فقال : إنا نفى من جدّي وحلف بأشدّ إيمان له أيّ رجل منّا بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا ، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته^(١) .

المعجزة الرابعة

نطقه (ع) بدلالة الإمامة

إبن بابويه : عن علي بن عبد الله الورّاق ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال :

دخلتُ على أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده .

فقال لي مبتدياً : يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق الله آدم ، ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٧ .

على خلقه ، يرفع البلاء عن أهل الأرض ، به ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ .

فنهض عليه السلام مُسرِعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين . وقال :

يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حُججه ، ما عرضت عليك إبنني هذا ، إنه سمي رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

يا أحمد بن إسحاق : مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ، ومثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من أثبتته الله تعالى على القول بإمامتهم ووفق للدعاء بتعجيل فرجه .

قال أحمد بن إسحاق فقلت له : يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي .

فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال : أنا بقیة الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عني يا أحمد بن إسحاق .

قال أحمد : فخرجت مسروراً فرحاً .

فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا بن رسول الله لقد عظم سُروري بما مننت عليّ ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟ .

فقال : طول الغيبة يا أحمد .

فقلت له : يا بن رسول الله وإن غيبته لتطول ؟ .

قال : إي ورأيي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، فلا

يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده
روح منه .

يا أحمد بن إسحاق : هذا أمر من الله ، وسر من سر الله ، وغيب
من غيب الله ، فخذ ما أتيتك وأكتمه ، وكُن من الشاكرين تَكُن مَعَنَا غَدًا
في عليين^(١) .

المعجزة الخامسة

حصاة الذهب التي ناولها السائل من الأرض

محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن أبي أحمد بن
راشد ، عن بعض أهل المدائن قال :

كنتُ حاجاً مع رفيق لي فوافينا إلى الموقف ، فإذا شاب قاعد عليه
إزار ورداء ، في رجليه نعل صفراء ، وقومت الإزار والرداء بمائة
 وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر .

فدنا منا سائل فرددناه ، فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئاً من
الأرض وناوله ، فدعا له السائل وأجتهد في الدعاء وأطال ، فقام الشاب
وغاب عنا .

فدنونا من السائل فقلنا له : ويحك ما أعطاك ؟ فأرانا حصاة ذهب
مضرسة فوزناها عشرين مثقالاً .

فقلت لصاحبي : مولانا عندنا ونحن لا ندري ، ثم ذهبنا في طلبه
فدنا الموقف كله فلم نقدر عليه ، فسألنا من كان حوله من أهل مكة
والمدينة .

فقالوا : شاب علوي يحج في كل سنة ماشياً^(٢) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .

المعجزة السادسة

الشعر الأخضر من لبته إلى سرته (ع)

محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن الحسين ومحمّد
إبني علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن علي بن عبد الرّحمن العبدى ،
عن عبد قيس ، عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس
سمّاه قال :

أتيتُ سامراً ولزمتُ باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني فدخلت عليه
وسلّمت .

فقال : ما الذي أقدمك ؟ .

قال : قلت : رغبة في خدمتك .

قال : فقال لي : فالزم الباب ، قال : فكنت في الدّار مع
الخدم ، ثمّ صرتُ أشتري لهم الحوائج من السّوق وكنت أدخل عليهم
من غير إذن إذا كان في الدّار رجال .

فدخلتُ عليه يوماً وهو في دار الرّجال ، فسمعت حركة في البيت
فناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج ، فخرجت عليّ
جارية معها شيء مغطّى ، ثمّ ناداني أدخل فدخلت .

ونادى الجارية فرجعت إليه فقال لها : إكشفي عمّا معك ،
فكشفت عن غلام أبيض ، حسن الوجه ، وكشف عن بطنه فإذا شعر
نابت من لبّته إلى سرّته^(١) أخضر ليس بأسود .

فقال : هذا صاحبكم ثمّ أمرها فحملته ، فما رأيته بعد ذلك حتّى

(١) اللبّة : بفتح اللّام وتشديد الباء . المنحر .

مضى أبو محمد عليه السلام (١) .

المعجزة السابعة علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عبد الحميد
قال :

شككتُ في أمر حاجز ، فجمعتُ شيئاً ثم صرتُ إلى العسكر .
فخرج إليّ : ليس فينا شك ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا ، ردّ ما
معك إلى حاجز بن يزيد (٢) .

المعجزة الثامنة علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن هارون بن
عمران الهمداني قال :

كان للنّاحية عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً .
ثم قلت في نفسي : لي حوانيت إشتريتها بخمسمائة وثلاثين
ديناراً قد جعلتها للنّاحية بخمسمائة ولم أنطق بها .
فكتب إليّ محمد بن جعفر : إقبض الحوانيت من محمد بن
هارون بالخمسمائة مائة دينار التي لنا عليه (٣) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .
(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠١ .
(٣) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

المعجزة التاسعة

علمه (ع) بما في النفس

إبن يعقوب ، عن عليّ عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن ، والعلّا بن رزق الله ، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال :
وردتُ الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبهم جبلةً إلى أن مات
يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهريّ السّمند وسيفه
ومنطقته إلى مولاه .

فخفت إن أنا لم أدفع الشهريّ إلى أذكرتني نالني منه إستخفاف ،
فقومتُ الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة في نفسي ولم إطلع عليه
أحد .

فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : وجّه السبعمئة التي لنا
قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة .

المعجزة العاشرة

علمه (ع) بالغائب وعلمه (ع) بما في النفس

إبن بابويه قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (ره) عنه
قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال : حدّثني
محمّد بن إبراهيم الكوفي قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله الطّهوري ،
عن حكيمة بنت محمّد الجواد عليه السلام .

وقد سألتها عن حديث مولد القائم عليه السلام ؟ .

قالت فيه : وقد رأيته ، يعني القائم عليه السلام قبل مضي أبي محمّد
بأيّام قلائل فلم أعرفه . فقلت لأبي محمّد عليه السلام : من هذا الذي تأمرني
أن أجلس بين يديه ؟ .

فقال عليه السلام : إبن نرجس وهو خليفتي من بعدي ، وعن قليل
تفقدوني فاسمعي له وأطيعي .

قالت حكيمة : فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل
وإغترق الناس كما ترى ، والله لأراه صباحاً ومساءً وإنه لينبئني عما
تسألوني عنه فأخبركم .

والله إنني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني ، وإنه ليرد عليّ الأمر
فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسئلي . وقد أخبرني البارحة
بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحق .

قال محمد بن عبد الله : فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع
عليها أحد إلا الله عز وجل .

فعلمتُ أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل ، وإن الله عز وجل
قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه^(١) .

المعجزة الحادية عشرة

علمه (ع) بالغائب وإخباره بما في النفس

محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن غير واحد من
أصحابنا القميين عن محمد بن محمد العامري ، عن أبي سعيد غانم
الهندي قال :

كنت بمدينة الهند المعروفة بقشмир^(٢) الداخلة .

وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً
كلهم يقرأون الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزبور وصحف
إبراهيم ، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .

(٢) القشмир : معرب كشمير .

وحرامهم .

يفزع الناس إلينا الملك فمن دونه .

فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ ، فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره ، وأتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم .

فخرجتُ ومعِي مال جليل فسرتُ إثنا عشر شهراً حتَّى قربت من كابل ، فعرض لي قوم من التُّرك فقطعوا عليّ وأخذوا مالي وجرحتُ جراحات شديدة ودُفعتُ إلى مدينة كابل .

فأنفذني ملكها لما وقف عليّ خبري أي أني خرجتُ لطلب الدِّين إلى مدينة بلخ ، وعليها إذ ذاك^(١) داود بن العبَّاس بن أبي الأسود . فبلغه خبري وأنني خرجتُ مرتاداً من الهند وتعلّمتُ الفارسيَّة وناظرتُ الفقهاء وأصحاب الكلام .

فأرسل إليّ داود بن العبَّاس فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء ، فناظروني فأعلمتهم أني خرجتُ من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب .

فقال لي : من هو وما إسمه ؟ .

فقلت : محمّد .

فقال : هو نبينا الذي تطلب ، فسألته عن شرائعه ، فأعلموني .

فقلت لهم : أنا أعلم أن محمّداً نبياً ولا أعلم هذا الذي تصفون

أم لا .

فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات فإن

(١) أي في ذلك الوقت الوالي على مدينة بلخ داود بن العبَّاس .

كان صاحبي الذي طلبتُ آمَنْتُ به ؟ .

فقالوا : قد مضى ^{الوقت} .

فقلت : فمن وصيِّه وخليفته ؟ قالوا : أبو بكر .

قلت : فسمُّوه لي فإنَّ هذه كنيته . قالوا : عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش .

قلت : فانسبوا لي محمّداً نبيِّكم . فنسبوه لي .

فقلت : ليس هذا صاحبي الذي أطلبه خليفته ، أخوه في الدِّين وابن عمِّه في النِّسب ، وزوج ابنته وأبو ولده ، ليس لهذا النّبي ذريّة على الأرض غير ولد هذا الرّجل الذي هو خليفته .

قال : فوثبوا بي وقالوا : أيّها الأمير إنَّ هذا قد خرج من الشُّرك إلى الكفر هذا حلال الدِّم .

فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا أفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه ، إنّي وجدتُ صفة هذا الرّجل الذي في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه .

وإنّما خرجتُ من بلاد الهند ، ومن العزّ الذي كنتُ فيه طلباً له ، فلمّا فحصتُ عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النّبي الموصوف في الكتب ، فكفّوا عني .

وبعث العامل إلى رجل يُقال له الحسين بن أشكيب فدعاه فقال له : ناظر هذا الرّجل الهندي .

فقال له الحسين : أصلحك الله . عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته . فقال له : ناظره كما أقول لك وأخل به والطف له .

فقال لي الحسين بن أشكيب بعدما فاوضته : إنَّ صاحبك الَّذي تطلبه هو النَّبي الَّذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا .

هذا النَّبي مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ووصيَّه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وهو زوج بنت مُحَمَّد ، وأبو الحسن والحسين سبطي مُحَمَّد .

قال غانم أبو سعيد : فقلت : الله أكبر هذا الَّذي طلبتُ .

فانصرفْتُ إلى داود بن العبَّاس فقلت له : أيُّها الأمير وجدتُ ما طلبتُ وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ مُحَمَّداً رسول الله .

قال : فبرَّني ووَصَلني وقال للحُسين تفقَّده .

قال : فمضيتُ إليه حتَّى أنستُ به وفقَّهني فيما احتجتُ إليه من الصَّلَاة والصَّيام والفرائض .

قال : فقلت له : إنَّا نقرأ في كتبنا أنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام خاتم النَّبِيِّين لا نبيَّ بعده ، وإنَّ الأمر من بعده إلى وصيِّه ووارثه وخليفته من بعده ، ثمَّ إلى الوصيِّ بعد الوصيِّ لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتَّى تنقضي الدُّنيا ، فمن وصي وصيٍّ مُحَمَّد ؟ .

قال الحسن ثمَّ الحسين ، ثمَّ أبناء مُحَمَّد ، ثمَّ ساق الأمر في الوصيَّة حتَّى إنتهى إلى صاحب الزَّمان عليه السلام ثمَّ أعلمني ما حدث .

فلم يكن لي همَّة إلاَّ طلب النَّاحية ، فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين وخرج معهم حتَّى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السَّنة كان صَحْبَهُ على المذهب .

قال : فحدَّثني غانم قال : وأنكرتُ من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته ، وخرجتُ حتَّى صرتُ إلى العبَّاسيَّة أتهياً للصَّلَاة وأصلِّي وإنِّي

لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه .

إذا أنا بات قد أتاني فقال : أنت فلان إسمه بالهند ؟ فقلت :
نعم .

فقال : أجب مولاك .

فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى داراً وبستاناً فإذا
أنا به ^{بالهند} جالس فقال : مرحباً يا فلان بكلام الهند ، كيف حالك ،
وكيف خلقت فلاناً وفلاناً وفلاناً حتى عد الأربعين كلهم ، فسألني عنهم
واحداً واحداً .

ثم أخبرني بما تجاريتنا وكل ذلك بكلام الهند ، ثم قال : أردت
أن تحج مع أهل قم . قلت : نعم يا سيدي .

فقال : لا تحج معهم وإنصرف ستك هذه وحج من قابل .

ثم ألقى إلي صرة كانت بين يديه فقال لي : إجعلها نفقتك ولا
تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه ، ولا تطلعه على شيء وإنصرف إلينا
إلى البلد ثم وافانا بعد الفتوح .

فاعلموا أن أصحابنا إنصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان .

فلما كان في قابل حج ، وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان ،
فأقام مدة ثم مات رحمه الله .

ورواه ابن بابويه بإسناده عن أبي سعيد غانم بن سعيد الهندي
مختصراً^(١) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٨ .

المعجزة الثانية عشرة

سلامه (ع) وعلمه بما في النفس وعلمه بما يكون

محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن سعد بن عبد الله
قال :

إنّ الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة ، تكلموا بعد مضيّ أبي
محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص .

فجاء الحسن بن نضر إلى أبي صدام فقال : إني أريد الحجّ .
فقال له أبو صدام : أخره هذه السّنة .

فقال له الحسن : إني أفزع في المنام ولا بُدّ من الخروج .

وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد ، وأوصى النّاحية بمالٍ
وأمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال : فقال : الحسن : لمّا وافيت بغداد واكترتُ داراً فنزلتها ،
فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي ، فقلت له : ما
هذا ؟ .

قال : هو ما ترى . ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا
الدّار .

ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه .

فتعجّبت وبقيت متفكّراً ، فوردت عليّ رقعة الرّجل : إذا مضى
من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك .

فرحلتُ وحملتُ ما معي وفي الطّريق صعلوك يقطع الطّريق في
ستين رجلاً ، فاجتزأت عليه وسلّمني الله منه .

فوافيت العسكر ونزلتُ فوردت عليّ رقعة : أن أحمل ما معك .

فَعَبَّيْتُهُ فِي صَنَانِ الْحَمَّالِينَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الدَّهْلِيْزَ إِذَا فِيهِ أَسْوَدٌ قَائِمٌ
فَقَالَ : أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : أَدْخُلْ ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَدَخَلْتُ بَيْتاً وَفَرَّغْتُ صَنَانَ
الْحَمَّالِينَ ، فَإِذَا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ خَبْزٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ مَنْ وَاحِدٌ مِنَ
الْحَمَّالِينَ رَغِيفِينَ وَأَخْرَجُوا .

وَإِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنَوْدِيْتُ مِنْهُ : يَا حَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِحْمَدُ اللَّهِ
عَلَى الَّذِي مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ وَلَا تَشْكُنْ فَوَدَّ الشَّيْطَانُ إِنَّكَ شَكَّكَتَ .

وَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَقِيلَ لِي : خُذْهُمَا فَسْتَخْتِجُ إِلَيْهِمَا .
فَأَخَذْتُهُمَا وَخَرَجْتُ .

قَالَ سَعْدٌ : فَانْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
وَكُفِّنَ فِي الثَّوْبَيْنِ (١) .

المعجزة الثالثة عشرة

علمه (ع) بالغائب وعلمه بما في النفس

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمُويَةَ
السَّوَيْدَاوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ :

شَكَّكَتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَاجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ ،
فَحَمَلَهُ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ مَشِيعاً ، فَوَعَكَ وَعَكَأً شَدِيداً فَقَالَ :
يَا بُنَيَّ رَدَّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ .

وَقَالَ لِي : إِيَّاكَ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَالِ وَأَوْصِيْ إِلَيَّ فَمَاتَ .

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِيْ بِشَيْءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ ،
أَحْمَلُ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَكْتَرِي دَاراً عَلَى الشُّطِّ وَلَا أَخْبِرُ أَحَدًا

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٩ .

بشيء ، وإن وضح لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد عليه السلام نفدته وإلا قصفت به .

فقدمت العراق واكترت داراً على الشط وبقيت أياماً ، فإذا برقعة مع رسول فيها : يا محمد معك كذا وكذا ، في جوف كذا وكذا ، حتى قص علي جميع مع معي ممّا لم أخط به علماً .

فسلمته إلى الرسول ، وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس وإغتممت .
فخرج إليّ : قد أقمنك مقام أبيك فأحمد الله ^(١) .

المعجزة الرابعة عشرة علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

ابن يعقوب ، عن الحسين بن الفضيل بن زيد اليماني قال :
كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ، ثم كتبت بخطي فورد جوابه .
ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يردّ جوابه .
فنظرنا فكانت العلة : أن الرجل تحول قرمطياً .

قال الحسن بن الفضل : فزرت العراق ووردت طوس ^(٢) وعزمت
ألا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ، ولو احتجت أن
أقيم بها حتى أتصدق ، قال : وفي ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف
أن يفوتني الحجّ .

قال : فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه . فقال لي : صر
إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجل .

قال : فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلما نظر إليّ ضحك وقال :

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .

(٢) أي زرت أئمة العراق وطوس .

لا تغتم فإنك ستحجّ في هذه السّنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً .
 قال : فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله .
 قال : ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب .
 فاغتممت وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا ، واستعملتُ
 الجهل فرددتها وكتبت رقعة ولم يُشير الذي قبضها مني عليّ بشيء ولم
 يتكلّم فيها بحرف .
 ثمّ ندمتُ بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرتُ بردي
 على مولاي .

وكتبت رقعة : أعذر من فعلي وأبوء بالإنثم وأستغفر من ذلك
 وأنفذتها ، وقمتُ أتمسّح^(١) ، فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول : إن
 ردّت عليّ الدنانير لم أحلّل صرارها ، ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى
 أبي فإنّه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء .
 فخرج إليّ الرّسول الذي حمل إليّ الصرّة : أسأت إذ لم تُعلم
 الرّجل .

إنّا ربّما فعلنا ذلك بموالينا ، وربّما سألوا ذلك يتبرّكون به .
 وخرج إليّ : أخطأت في ردّك برّنا ، فإذا إستغفرت الله فالله يغفر
 لك .

فأما إذا كانت عزيمة وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا
 تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك .

(١) أتمسّح : أي أتمسه باطن كلاً من الكفّين على باطن الآخر مكرّراً كالفعلة النادم
 الحزين ، وقيل : أي قمتُ أسير في الأرض أستر فيها . يق مسح الأرض أي : قطعها
 أشهر .

فَأَمَّا الثَّوبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِيُحْرِمَ فِيهِ .

قال : وكتبتُ في معنيين وأردتُ أن أكتب في الثالث وإمتنعتُ منه مخافة أن يكره ، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله ،

قال : وكنتُ وافقتُ جعفر بن إبراهيم النيشابوري بنيشابور على أن أركب معه وأزامله . فلما وافيتُ بغداد بدا لي (١) فاستقلته (٢) .

وذهبتُ أطلبُ عديلاً فلقيني ابن الوجدنا بعد أن كنتُ صرتُ إليه . وسألته أن يكتري لي ، فوجدته كارهاً فقال لي : أنا في طلبك وقد قيل لي : أنه يصحبك فأحسن معاشرته وأطلبُ له عديلاً وأكثر له (٣) .

المعجزة الخامسة عشرة

علمه (ع) بالغائب وبما في النفس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال : حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا إسحاق بن جبرائيل الأهوازي قال : وكتب من نفس التوقيع وحدثني علي بن السويقاني ، وإبراهيم بن محمد بن الرخجي ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار :

أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه .

قال للمهزياري : قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بما جئتكم فقال لهم : أما سمعتم الله جلَّ وعزَّ يقول :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ

(١) أي ندمتُ .

(٢) أي طلب منه الإقالة .

(٣) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠١ .

مِنْكُمْ﴾^(١) هل أمروا إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة .
 أو لم تروا الله جلّ ذكره : جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً
 تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي ﷺ ، كلما غاب علم بدا
 علم ، وإذا أفل نجم بدا نجم .

فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين
 خلقه ، كلاً ، ما كان ذلك ولا يكون إلى أن تقوم الساعة ، ويظهر أمر
 الله وهم كارهون .

يا محمد بن إبراهيم : لا يدخلك الشك فيما قدمت له ، فإن الله
 عز وجل لا يخلي أرضه من حجة .

أليس قال لك الشيخ قبل وفاته :

إحضر الساعة من يعبر هذه الدنانير التي عندي ، فلما أبطىء عليه
 ذلك وخاف الشيخ على نفسه الوجا قال لك :

غيرها على نفسه فأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة
 أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فغيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه
 وقال لك : أختمه مع خاتمي فإن أعيش فأنا أحقّ بها ، وإن أمت فاتق
 الله في نفسك أولاً وفيّ ، وكُن عند ظني بك .

أخرج يرحمك الله الدنانير التي أنت نقصتها من بين النّقيدين من
 حسابه وهي بضعة عشر ديناراً^(٢) .

المعجزة السادسة عشرة

علمه (ع) بما في النفس وبالعائب وغير ذلك

الراوندي قال : روى عن ابن سورة ، عن أبيه وكان أبوه من

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٥٩ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

مشايخ الزيدية بالكوفة قال :

كنت خرجتُ إلى قبر الحسين عليه السلام أعرف عنده ، فلما كان وقت العشاء ، الآخرة صليتُ ونمتُ وابتدأتُ أقرأ الحمد ، وإذا شابٌ عليه جبة سيفية فابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي .

فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر ، فلما صرنا إلى شاطيء الفرات قال لي الشاب : أنت تريد الكوفة فامض ، فمضيتُ في طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر .

قال أبو سورة : ثم أسفتُ على فراقه فاتبعته فقال لي : تعال فجيئنا جميعاً إلى أصل حصن المشتاة ، فمنا جميعاً وإنتبهنا وإذا نحن على الغرى على جبل الخندق .

فقال لي : أنت مضيق ولك عيال ، فامض إلى أبي طاهر الرازي فخرج إليك من داره في يده الدّم من الأضحية فقل له : شاب صفته كذا وكذا يقول لك : إعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة .

قال : فلما دخلتُ الكوفة مضيتُ إليه وقلت له ما ذكره الشاب لي : فقال : سمعاً وطاعة وعلى يده دم الأضحية .

المعجزة السابعة عشرة

مثل سابقه وزيادة

الراوندي : روى أبوذر أحمد بن سورة ، ومحمد بن الحسن عبيد الله التميمي نحو ذلك وزادوا :

ومشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال : هوذا منزلي .

ثم قال : تمض أنت إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له :

يعطيك المال بعلامة أنه كذا وكذا في موضع كذا .

فقلت : مَنْ أَنْتَ ؟ .

قال : أنا محمد بن الحسن .

ثم مشينا حتّى إنتهينا إلى النّواويس في السّحر ، فجلس وحفر بيده فإذا الماء قد خرج وتوضّأ . ثمّ صلّى ثلاث عشر ركعة .

فمضيتُ إلى الزراري ، فدقّقت الباب فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ .

فقلت : أبو سورة .

فسمعتَه يقول : ما لي وما لك أبا سورة ، فلمّا خرج وقصصتُ عليه القصّة صافحني وقبّل وجهي ومسح يدي على وجهه ، ثمّ أدخلني الدّار فأخرج الصرّة من عند رجل السّرير ، فاستبصر أبو سورة وتشيع وكان زيدياً^(١) .

المعجزة الثامنة عشرة

علمه (ع) بحال الانسان

الرّاوندي قال : إنّ مسرور الطّبّاخ حدّثني قال :

كتبْتُ إلى الحسن بن راشد لصنيعة أصابتنِي فلم أجِد في البيت .

فانصرفْتُ فدخلتُ مدينة أبي جعفر .

فلمّا صِرْتُ في الرّحبة حاذاني رجل لم أر وجهه قط وقبض على يدي ودسّ لي صرّة بيضاء ، فنظرت فإذا عليها كتابة فيها إثنا عشر ديناراً ، وعلى الصرّة مكتوب : مسرور الطّبّاخ^(٢) .

(١) مدينة المعاجز للسّيد هاشم البحراني ص ٦١٣ .

(٢) مدينة المعاجز للسّيد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

المعجزة التاسعة عشرة علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال : روي عن جعفر بن حمدان ، عن حسن بن حسين
الأسباب آبادي قال :

كنت في الطواف فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف .
فإذا شاب قد أستقبلني حسن الوجه فقال : طِف أسبوعاً آخر^(١) .

المعجزة العشرون علمه (ع) بحال الانسان

إبن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن الفضل الخزاز المدايني
مولي خديجة بنت محمد أبي جعفر الجواد عليه السلام قال :
إن قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق ، فكانت
الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم .

فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد ،
فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد ، وقطع عن
الباقين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين^(٢) .

المعجزة الواحدة والعشرون علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

الراوندي قال : روي عن أبي غالب الزراري قال :
تزوجت بالكوفة امرأة من قوم يُقال لهم الهلالي هزازون حصلت
لها منزلة من قلبي ، فجري بيننا كلام إقتضى خروجها من داري ورمّت

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .

ردّها فامتنعت عليّ .

وكانت من أهلها من موضع غير وعشيرة ، فضاق لذلك صدري وتروّحت إلى السّفر ، فخرجتُ إلى بغداد أنا وشيخ من أهلها فقدمناها وقضينا واجب الحقّ من الزيارة .

وتوجّهنا دار الشّيخ أبي القسم بن روح وكان مُستتراً من السّلطان فدخلنا وسلّمنا فقال : إن كان لك حاجة فاذكر اسمك ههنا وطرح إليّ مُدرجة كانت بين يديه ، فكتبتُ فيها إسمي وإسم أبي وجلسنا قليلاً ثمّ ودّعناه .

وخرجتُ إلى سرّ من رأى للزيارة فزرنّا وعدنا فأتينا دار الشّيخ فأخرج المدرجة التي كتبتُ فيها إسمي وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها إلى أن إنتهى إلى موضع إسمي فناولنيه فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق :

أما الزّراري في حال الزوج والزّوجة فسَيصلح الله بينهما .

وكنْتُ عندما كتبتُ إسمي أردتُ أسئله الدّعاء لي بصلاح الحال مع الزّوجة ولم أذكره بل كتبتُ إسمي وحده .

فجاء الجواب : كما كان في خاطري من غير أن أذكره .

ثمّ ودّعنا الشّيخ وخرجنا من بغداد وسيرنا حتّى قدمنا الكوفة ، فيوم قدومي أو من غد أتاني إخوة المرأة فسَلّموا عليّ وأعتذروا لي ممّا كان بيني وبينهم من الخلاف ، وعادت الزّوجة على أحسن الوجوه إلى بيتي ، ولم يَجْر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدّة صُحْبتي لها . ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلّا بإذني حتّى ماتت^(١) .

(١) مدينة المعاجز للسّيّد هاشم البحراني ص ٦١٤ .

المعجزة الثانية والعشرون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب عن عليّ بن محمّد قال : كان ابن العجمي جعل ثلاثة للنّاحية وكتب بذلك ، وقد كان قبل إخراجہ الثالث دفع مالاّ لإبنه أبي المقدام ولم يطلع عليه أحد .

فكتب إليه : فأين المال الذي عزلته ، أي ثلث ماله ، عزلته لأبي المقدام^(١) .

المعجزة الثالثة والعشرون

علمه (ع) بالغائب

الرّاوندي قال : روي عن سعد بن عبد الله الأشعري قال : ناظرني مخالف فقال : أسلم أبو بكر وعمر طوعاً أو كرهاً .

ففكرتُ في ذلك ، فقلتُ : إن قلتُ كرهاً خفتُ إذ لم يكن حينئذ سيف مسلول ، وإن قلتُ طوعاً فالمؤمن لا يكفر بعد إيمانه فدفعته عني دفعاً لطيفاً وخرجتُ من ساعتِي إلى دار أحمد بن إسحاق أسأله عن ذلك .

فقليل : أنّه خرج إلى سرّ من رأى في هذا اليوم ، فانصرفت إلى بيتي وركبتُ دابّتي وخرجتُ خلفه حتّى وصلتُ إليه في المنزل فسألني عن حالِي ؟ .

فقلتُ : أجيء إلى حضرة أبي محمّد عليه السلام فعندي أربعون مسألة قد استشكلت عليّ ، فقال : خير صاحب ورفيق .

فمضينا حتّى دخلنا سرّ من رأى وأخذنا بيتين في خان وسكن كلّ

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

وَاحِدٌ مِنَّا فِي وَاحِدٍ وَخَرَجْنَا إِلَى الْحَمَامِ وَأَغْتَسَلْنَا غُسْلَ التَّوْبَةِ وَالزِّيَارَةِ .

فَلَمَّا رَجَعْنَا أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ جِرَاباً وَلَفَّهُ بِكِسَاءٍ طَبْرِيٍّ وَجَعَلَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَمَشِينَا وَكُنَّا نَسَبِّحُ اللَّهَ وَنُكَبِّرُهُ وَنَهْلَلُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى بَابِ الدَّارِ .

وَأَسْتَأْذَنَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَأُذِنَ لَهُ بِالدَّخُولِ فَلَمَّا دَخَلْنَا فَإِذَا أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَى طَرَفِ الصِّفَّةِ قَاعِداً وَكَانَ عَلَى يَمِينِهِ غُلَامٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ فَلَقَةُ قَمَرٍ ، فَسَلَّمْنَا فَأَحْسَنَ الْجَوَابَ وَأَكْرَمَنَا وَأَقْعَدَنَا .

فَجَعَلَ أَحْمَدُ الْجِرَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام يَنْظُرُ فِي دَرَجٍ طَوِيلٍ فِي الْإِسْتِفْتَاءِ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ وَلايَةِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ تَحْتَ كُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَهَا .

وَالْتَفَتَ إِلَيَّ الْغُلَامُ وَقَالَ : هَذِهِ هَدَايَا مَوَالِينَا وَأَشَارَ إِلَى الْجِرَابِ .

فَقَالَ الْغُلَامُ : هَذَا لَا يَصْلَحُ لَنَا لِأَنَّ الْحَلَالَ يَخْتَلِطُ بِالْحَرَامِ فِيهِ .

فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام صَاحِبُ الْإِلَهَامِ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ .

فَفَتَحَ أَحْمَدُ الْجِرَابَ وَأَخْرَجَ صُورَةً ، فَنَظَرَ إِلَى الْغُلَامِ وَقَالَ : هَذَا بَعَثَهُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بَاعَ حَنْظَلَةً حَافٍ عَلَى الزَّارِعِ فِي مَقَاسِمَتِهَا ، وَهِيَ كَذَا دِينَارٍ وَفِي وَسْطِهَا خُطٌّ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ كَمِيَّةٌ وَفِيهَا صَحَاحٌ ثَلَاثَ إِحْدَاهِنَّ أَمْلَى ، وَالْأُخْرَى لَيْسَ عَلَيْهَا السَّكَّةُ مِنْ فُلَانٍ أَخَذَتْ مِنْ نَشَاجٍ غَرَامَةً عَنْ غَزَلٍ سَرَقَ مِنْ عِنْدِهِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ صُورَةً وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ بِقَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ : أَشَدُّ الْجِرَابِ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى تَوْصِلَهَا عِنْدَ وُصُولِكَ إِلَى أَصْحَابِكَ ، هَاتِ الثَّوْبَ الَّذِي بَعَثَ الْعَجُوزُ الصَّالِحَةُ وَكَانَتْ إِمْرَأَةً بِقَمِّ غَزَلَتْهُ بِيَدِهَا وَنَسَجَتْهُ .

فَخَرَجَ أَحْمَدُ لِيَجِيءَ بِالثَّوْبِ فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام : أَيْنَ

مسائلك الأربعون سَلِ الغلام عنها يُجيبك .

فقال لي الغلام إبتداء : هَلَّا قَلْتَ للسائل ، لا أسلما طوعاً ولا
كرهاً وإنما أسلماً طمعاً .

فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب .

منهم من يقول : هو نبي يملك المشرق والمغرب ، وتبقى نبوته
إلى يوم القيامة .

ومنهم من يقول : يملك الدنيا كلها ملكاً عظيماً وتنقاد له
الأرض .

فدخلا كلاهما في الإسلام طمعاً في أن يجعل محمد صلوات الله عليه وآله وسلم كل
واحد منهما والي ولاية .

فلما آيسا من ذلك دبّرا مع جماعة في قتل محمد صلوات الله عليه وآله وسلم ليلة
العقبة ، فكمنوا له وجاء جبرائيل وأخبر محمدًا صلوات الله عليه وآله وسلم بذلك .

فوقف على العقبة وقال : يا فلان يا فلان يا فلان أخرجوا فإني لا
أمر حتى أراكم قد خرجتم .

وقد سمع حذيفة ذلك ومثالهما طلحة والزبير فهما بايعا علياً بعد
قتل عثمان طمعاً في أن يجعلهما كليهما علي بن أبي طالب عليه السلام والياً
على ولاية لا طوعاً ولا رغبة ولا كرهاً ولا إجباراً .

فلما آيسا من ذلك من علي عليه السلام نكثا العهد وخرجا عليه وفعلوا ما
فَعَلَا .

قال : ولما أردنا الإنصراف قال أبو محمد عليه السلام لأحمد بن
إسحاق : إنك تموت السنة وطلب منه الكفن . قال : يصل إليك عند
الحاجة .

قال سعد بن عبد الله : فخرجنا حتى وصلنا إلى حلوان ، فحم أحمد بن إسحاق ومات بحلوان في الليل ، فجاء رجلان من عند أبي محمد عليه السلام ومعهما أكفانه فغسلاه وكفناه وصلّيا عليه .

قال : وقد كنّا عنده من أوّل الليل فلما مضى وهن منه قال لي : إنصرف إلى البيت فإنّي ساكن .

فمضيتُ ونمتُ فلما كان وقت إنحرافي أتى الرجلان وقال : أجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلناه وكفناه وصلّينا عليه ودفناه بحلوان .

وقد تقدّم هذا الحديث بزيادة من طريق ابن بابويه ، وطريق أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وهو الخامس عشر^(١) .

المعجزة الرابعة والعشرون

علمه (ع) بالغائب

الرّاوندي قال : روى سعد بن عبد الله قال : حدثنا علي بن محمد الرّازي المعروف بعلان الكليني قال : سمعتُ الشيخ العُمري يقول :

صحبْتُ رجلاً من أهل السّواد ومعه مال الغريم فأنفذه فردّ عليه وقال : أخرج سهم ولد عمّك منه وهو أربعمائة .

فبقى الرجل باهتاً متحيّراً فنظر في حساب المال فإذا الذي نصّ عليه في ذلك المال كما قال .

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسحاق بن يعقوب قال سمعتُ الشيخ العُمري وذكر الحديث ببعض التّغيير اليسير^(٢) .

(١) مدينة المعاجز للسّيد هاشم البحراني ص ٦١٥ .

(٢) مدينة المعاجز للسّيد هاشم البحراني ص ٦١٧ .

المعجزة الخامسة والعشرون خبر المرأة وابن أبي روح وعلمه (ع) بالغائب وغير ذلك

الراوندي عن أحمد بن أبي روح قال : وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيتها .

فقلت يا بن أبي روح : أنت أوثق ممّن في ناحيتنا ديناً وورعاً ، وإنّي أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها .
فقلت : أفعل إن شاء الله تعالى .

فقلت : هذه دارهم في هذا الكيس المختوم ولا تحله ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه ، وهذا قرط يساوي عشرة دنانير وفيه ثلاث حبّات تساوي عشرة دنانير ، ولي عند صاحب الزّمان حاجة أريد أن يخبرني قبل أن أسأله عنها .
فقلت : وما الحاجة ؟ .

قالت : عشرة دنانير إستقرضتها أمّي في عرسي ما أدري ممّن إستقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها ، فإن أخبرك بها فادفعها إليّ من يأمرك بها .
قال : وكيف أقول لجعفر بن علي ؟ .

فقلت : هذه المحنة بيني وبين جعفر .
فحملت المال وخرجت حتّى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن بريد الرشاء ، فسلمت عليه وجلست قال : ألك حاجة ؟ .

قلت : هذا مال دفع إليّ ولا أدفعه إليك حتّى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ ولا أدفعه إليك حتّى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ فإن أخبرتني دفعته إليك .

قال : لم أُؤَمَّرُ بأخذه وهذه رقعة جائتني في أمرك وإذا فيها لا تقبل
من أحمد ابن أبي روح توجه به إلينا إلى سُرَّ من رأى .

فقلت : لا إله إلا الله هذا الذي أردت .

فخرجت ووافيت سُرَّ من رأى فدنوت من باب دار أبي محمد عليه السلام
فخرج إلي الخادم . فقال : أنت أحمد بن أبي روح ؟ .

قلت : نعم .

قال : هذه الرقعة إقرأها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يا بن
أبي روح ، أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم تزعمك
وهو بخلاف ما تظن وقد فيه الأمانة ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه .

وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً ومعك قرط ، زعمت المرأة أنه
يساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين الذين فيه .

وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراها عشرة دنانير تساوي أكثر فادفع ذلك
إلى خادمتنا فلانة ، فإننا قد وهبناه لها ، وصير إلى بغداد وأدفع المال إلى
حاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك .

وأما عشرة دنانير التي زعمت أن أمها إستقرضتها في عرسها وهي
لا تدري من صاحبها . بلى تعلم لمن هي ؟ لكثم بنت أحمد وهي
ناصبية فتخرجت أن تعطيها وإن أحببت أن تقسمها في إخوانها .

فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء إخوانها ولا تعودن يا بن أبي
روح إلى القول بجعفر والمحبة له ، وأرجع إلى منزلك فإن عمك قد
مات وقد رزقك الله أهله وماله .

فرجعت إلى بغداد وأولت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم
 وخمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً وقال : أمرت بدفعها إليك لنفقتك .

فأخذتها وأنصرفتُ إلى الموضع الذي نزلتُ فيه وقد جاءني من يخبرني أن عمي قد مات وأهلي يأمروني بالإنصراف إليهم فرجعتُ وإذا هو قد مات وورثتُ منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم .

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أحمد بن أبي روح قال :

وجَّهتُ إليَّ امرأة من أهل دينور فاطمية فقالت : يا بن أبي روح أنت أوثق من بناحيتنا ورعاً وإنِّي أريدُ أودَّعَكَ أمانةً أجعلها في رقبتك تؤذيها وتقوم بها .

فقلتُ : أفعل إن شاء الله تعالى ، وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير اليسير^(١) .

المعجزة السادسة والعشرون

علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن جعفر بن أحمد قال : دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلّم وصرة فيها دراهم فقال لي : تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت وتدفع ما دفعته إليك إلى أول رجل تلقاه عند صُعودك من المركب إلى الشَّط بواسط .

قال : فتداخِلني من ذلك غمّ شديد وقلتُ : مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الرِّيح .

فخرجتُ إلى واسط وصعدتُ من المركب فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن وطاة الصَّيْدلاني وكيل الوقف بواسط فقال : أنا هو من أنت ؟ .

فقلتُ أبو جعفر العمري اقرأ عليك السَّلام ودفع إليَّ هذين الثَّوبين

(١) مدينة المعاجز للسَّيِّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

وهذه الصرّة لأسلمها إليك .

فقال : الحمد لله فإنّ محمّد بن عبد الله الحادي قد مات وخرجتُ
لإصلاح كفته ، فحلّ الثياب فإذا ما يحتاج إليه من خبر وكافور ، وفي
الصرّة كرا الحمّالين والحقّار قال : فشيّعنا جنازته وأنصرفتُ ،
ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا علي بن محمّد وساق الحديث (١) .

المعجزة السابعة والعشرون علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : أهديتُ مالاً
ولم أفسّر لمن هو . فورد الجواب : وصل كذا وكذا لفلان بن فلان
ولفلان كذا .

المعجزة الثامنة والعشرون علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن أبي العباس الكوفي قال : حمل رجل مالاً
ليوصل وأحبّ أن يقف على الدّلالة . فوقّع عليه : إن آتشرشدتَ
أرشدتَ ، وإن طلبتَ وجدتَ .
يقول لك مولاك : إحمل مالاً . قال الرّجل : فأخرجتُ ممّا معي
ستّة دنائير بلا وزن وحملتُ الباقي .
فخرج التّوقيع : يا فلان ومن الستّة الدنانير التي أخرجتها بلا
وزن ، ووزنها ستّة دنائير وخمسة دوانيق وحبّة ونصف .
قال الرّجل : فوزنت الدّنانير فإذا هي كما قال عليه (٢) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٧ .
(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٨ .

المعجزة التاسعة والعشرون علمه (ع) بالغائب الأجال

ثاقب المناقب عن محمد بن الحسن الصيرفي قال : أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال : بعضه ذهب وبعضه فضة .

فحملت ما كان معي من ذهب سبائك وما من فضة نقرة وقد كان دفع المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (ره) قال :

فلما نزلت بسرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل ، فجعلت أميز تلك الذهب والفضة فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني وغازت في الرمل وأنا لا أعلم .

قال :

فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرة أخرى إهتماماً مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة وتسعون مثقالاً ، فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك .

فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القسم الحسين بن روح ، فسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر ، فمدّ يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع مني .

فرمى إليّ وقال لي : ليست هذه السبيكة لنا وسبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل فارجع إلى مكانك وأنزل حيث نزلت وأطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنك ستجدها وستعود إلينا هاهنا ولا تراني .

قال : فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت ووجدت السبيكة

وأنصرفتُ إلى بلدي .

فلَمَّا كان من السَّنة القابلة وجَّهتُ إلى مدينة السَّلام ومعِي السَّبيكة فدخلتُ مدينة السَّلام وقد كان الشيخ أبو القسم الحُسين بن رُوح قد مضى ولقيتُ أبا الحَسَن عليَّ بن السمرى (ره) فسَلَّمْتُ السَّبيكة إليه .

ورواه ابن بابويه قال : حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصَّادق عليه السلام قال : سمعتُ محمَّد بن الحَسَن الصَّيرفي المقيم بأرض بلخ يقول :

أردتُ الخروج إلى الحج وكان معي مال ، بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلتُ ما كان من الذهب سبائك ، وما كان من فضة نقرة .

وقد كان دفع ذلك إليه ليسلمه إلى أبي القسم بن روح وساق الحديث^(١) .

المعجزة الثلاثون

علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن الحسين بن علي بن محمَّد القمي المعروف بأبي عليَّ البغدادي قال :

كنتُ ببخارا فدفع إلى المعروف بابن حارشير عشر سبائك وأمرني أن أسلمها بمدينة السَّلام إلى الشيخ أبي القسم الحسين بن روح (قده) فحملتها معي ، فلَمَّا وصلتُ مفازة أموية ضاعت مِنِّي سبيكة من تلك السبائك ولم نعلم بذلك حتَّى دخلتُ مدينة السَّلام .

وأخرجتُ السبائك لأسلمها إليه فوجدتها قد ضيعت واحدة مِنِّي فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها فأضفتها إلى التسع ، ثم دخلتُ على

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٨ .

الشيخ أبي القسم بالمدينة ووضعت السبائك بين يديه .
فقال لي : خذ تلك السبيكة التي ضيعتها وصلت إلينا وهوذا هو
ثم أخرج تلك السبيكة التي ضاعت مني بأموية فنظرت إليها وعرفتها .
قال الحسين بن علي المعروف بأبي علي البغدادي : ورأيت تلك
السبيكة بمدينة السلام .

ورواه ابن بابويه بإسناده عن البغدادي قال :
كنت ببخاراً وذكر الحديث ببعض التغير في بعض الألفاظ ولعله
من النسخ^(١) .

المعجزة الواحدة والثلاثون خبر المرأة التي رمت الحقّة في دجلة وعلمه (ع) بالغائب في ذلك

ثاقب المناقب عن الحسين بن علي بن محمد المعروف بابن
البغدادي قال :

سألتني امرأة عن وكيل مولانا ^{عليه السلام} من هو ؟
فقال لها بعض القميين أنه أبو القسم بن روح أشار لها إليه
فدخلت عليه وأنا عنده فقالت : أيها الشيخ أي شيء معي ؟ .
فقال : ما معك فألقيه في الدجلة فألقته ثم رجعت ودخلت إلى
أبي القسم الرّوحي وأنا عنده ، فقال أبو القسم لمملوكه له : أخرجني
إليّ الحقّة فأخرجت إليه حقّة .
فقال للمرأة : هذا الحقّة التي كانت معك ورميت في الدجلة .

قالت : نعم .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٨ .

قال : أخبرك بما فيها أم تخبرني ؟ فقالت : بل أخبرني أنت .
فقال : في هذه الحقة زوج سوار من ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر
وحلقتين صغيرتين فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق .
وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ، وفتح الحقة فعرض عليّ
ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت : هذا الذي حملت بعينه ورميت به في
الدجلة ، فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من أصناف
الدلالة .

ثم قال ابن البغدادي بعد ذكره هذا الحديث الذي قبله ، ثم قال
الحسين بعدما حدثنا بهذا الحديث :
أشهد عند الله يوم القيامة فيما حدثت به أنه كما ذكره لم أزد فيه
ولم أنقص ، وحلف بالإثمة الإثني عشر عليه السلام لقد صدقت فيه وما أزد
ولا أنقص .

ورواه ابن بابويه قال : قال الحسين بن علي بن محمد المعروف
بابن علي البغدادي قال :
رأيت في تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل
مولانا عليه السلام من هو ؟

فأخبرها بعض القميين : أنه أبو القاسم بن روح وأشار إليه وأنا
عنده فقالت له : أيها الشيخ إنني معي شيء فقال : الذي معك إذهبي
فألقيه في دجلة ، وساق الحديث ، إلا أن في آخره فغشي عليّ وعلى
المرأة بما شاهدنا من صدق العلامة^(١) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٨ .

المعجزة الثانية والثلاثون علمه (ع) بالغائب والآجال

ثاقب المناقب عن محمد بن صالح : كَتَبْتُ أسْئله الدَّعاء لنا وقد حَبَّسه عبد العزيز وأستاذته في جارية إستولدها .

فورد : إستولد الجارية ويفعل الله ما يشاء ، والمحبوس يخلُصه الله تعالى ، وأستولد الجارية فولدت وماتت وخلَّى عن المحبوس يوم خرج التوقيع .

قال : وحَدَّثني أبو جعفر قال : وُلِد لي مولود فكَتَبْتُ أستاذن في تطهيره في يوم السَّابع والثامن ، فكتب وأخبر بموته .

فكتب ليستخلف عليك غيره تسميه أحمد ومن بعده جعفر .

فجاء كما قال عليه السلام قال : فتزوَّجْتُ امرأةً سرّاً فلمَّا وطَّئها علقت وجاءت بإبنة ، وضاق صدري وكتبْتُ أشكو ، فورد سكنها أربع سنين .

فورد : الله ذو أناة وأنتم تستعجلون^(١) .

المعجزة الثالثة والثلاثون علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه عن محمد بن شاذان عن الكاملي وقد كنتُ رأيته عن أبي سعيد الهندي ، فذكر أنَّه خرج من كابل مرتاداً طالباً وأنَّه وَجَدَ صحَّةَ هذا الدِّين في الإنجيل وبه إهتدى .

قال ابن بابويه فحدَّثني محمد بن شاذان بنيسابور قال :

فبلغني أنَّه قد وَصَلَ فَتَرَصَّدْتُ له حتَّى لقيته فسألته عن خبره .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٢٠ .

فذكر أنه لم يزل في الطُّلب وأنه أقام بالمدينة ، وكان لا يذكر لأحد إلا زجره فَلَقِيَ شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له : إِنَّ الَّذِي تطلبه بصربا ، فقصدتُ صربا وجئتُ إلى دهليز مرشوش ، فطرحْتُ نفسي عن الدُّكان فخرج إليَّ غلام أسود فزجرني وأنتهرني وقال : قُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ .

فقلت : لا أفعل .

فدخل الدَّار ثم خرج وقال : أدخل . فدخلتُ فإذا مولاي ^{عليه السلام} قاعد وَسَط الدَّار ، فلَمَّا نظر إليَّ سَمَّاني بِاسْم لم يعرفه أحدٌ إلا أهلي بكابل .

فقلت : إِنَّ نفقتي ذهبت وكانت باقية . فقال : أما إِنَّها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاع ما كان معي وسلم ما أعطاني ثم أنصرفتُ السَّنة الثانية فلم أجد في الدَّار أحداً^(١) .

المعجزة الرابعة والثلاثون

علمه (ع) بالغائب

الراوندي عن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري أنه حمل إلى أبيها من قُمْ ما ينفذه إلى صاحب الأمر فأوصل الرسول ما دفع إليه وجاء لينصرف .

فقال له أبو جعفر : إمض إلى فلان القطان الذي حملتُ إليه العدلين من القطن فافتق أحدهما الَّذي عليه مكتوب كذا وكذا فإنه من جانبه ، فتحيّر الرجل فَوَجَد كما قال^(٢) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٢٣ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٢٣ .

المعجزة الخامسة والثلاثون

علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَتِيلٍ قَالَ :
لَمَّا حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْعُمَرِيَّ الْوَفَاةَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ رَأْسِهِ أُحَدِّثُهُ
وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رُوحٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أُوصِيَ
إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ .
فَقُمْتُ مِنْ عِنْدَ رَأْسِهِ وَأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ
وَأَجْلَسْتُهُ فِي مَكَانِي وَقَعَدْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ .
قال : وقال علي بن متيل وكانت امرأة يُقال لها زينب من أهل أبيه
وكانت امرأة محمد بن عبد الله الأبي معها ثلاثمائة دينار وصارت إلى
عمي جعفر بن أحمد بن متيل .
فقلت : أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلى يد الشيخ أبي
القاسم بن روح فأنفذني معها أترحم عنها .
فلما دخلت على أبي القاسم قال بلسان أبي فصيح : چون تو
وأحوال چون وچون كود .
كذا معناه :

كيف أنت وكيف كنت ، وما حال صبيانك ، فاستغثت عن
الترجمان وسلّمت المال إليه^(١)

المعجزة السادسة والثلاثون (علمه (ع)

بالغائب وعلمه (ع) بالأجال

ثاقب المناقب عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال :

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٢٤ .

قبض أبو محمد عليه السلام وقدم من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر أبي محمد عليه السلام ، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عنه .

فقيل لهم : إنه قد فُقد . قالوا : ومن ورائه ؟ فقالوا : جعفر أخوه .

فقيل : خرج متنزهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب الخمر ومعه المغاني ، فتشاوروا القوم وقالوا : ليس هذا صفة الإمام .

وقال بعضهم : أمضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها .

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي : قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونبحث أمره على الصحة .

قال : فلما أنصرف دخلوا عليه وسلموا عليه وقالوا : يا سيدنا نحن من أهل قم فينا جماعة من الشيعة وغيرهم كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام الأموال .

فقال : وأين هي ؟ قالوا : معنا .

قال : إحملوها إلي . قالوا : الآن لهذه الأموال جسراً طريقاً .

فقال : ما هو ؟

قالوا : إن هذه الأموال يجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدنانير والديناران ثم يجعلونه في كيس ويختمون عليها ، وكنا إذا وردنا بالمال قال سيدنا : جملة المال كذا ديناراً من فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم يقول على ما نقش الخواتم .

فقال جعفر : كذبتهم تقولون على أخي ما لم يفعله ، هذا علم الغيب .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جَعَلَ بعضهم ينظر إلى بعضٍ فقال لهم : إحملوا هذا المال إليّ .

فقالوا : إنّنا قوم مُستأجرون كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن عليه السلام فإن كنت الإمام صفهّن لنا وإلّا رددناها على أصحابها يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفة وكان بُسرّ مَنْ رأى فساتعدى عليهم فلمّا حضروا قال الخليفة : إحملوا هذه الأموال إلى جعفر .

فقالوا : أصلح الله الخليفة نحن قوم مُستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي لجماعة وأمرونا أن لا نسلّمها إلّا بعلامة دلالة وجرت بهذه العادة مع أبي محمّد عليه السلام .

فقال الخليفة : وما كانت الدّلالة التي كانت مع أبي محمّد ؟ .

قال القوم : كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، وقد وفدنا عليه مراراً وكانت هذه علامتنا معه وقد مات فإن هذا الرّجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه وإلّا رددناها إلى أصحابها الذين بعثوها صحبتنا .

قال جعفر : يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب .

فقال الخليفة : القوم رسل وما على الرّسول إلّا البلاغ .

قال : فبُهِت جعفر ولم يجد جواباً ، فقال القوم يا أمير المؤمنين تطوّل بإخراج أمره إلى من بيدرقنا حتّى نخرج من هذا البلد .

قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها ، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن النّاس وجهاً كأنّه خادم ، فصاح يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم . قال : فقالوا له : أنت مولانا ؟ .

فقال : معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه .

قالوا : فسرنا معه حتّى دخل دار مولانا الحسن عليه السلام فإذا ولده القائم سيّدنا قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر ، عليه ثياب خضر ، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام .

ثم قال : جملة المال كذا وكذا ، وحمل فلان كذا ، ولم يزل يصف حتّى وصّف الجميع وصّف ثيابنا وزوّجنا وما كان معنا من الدّواب .

فخرنا سجّداً لله وقبّلنا بين يديه ، ثم سألنا عمّا أودنا فأجاب ، فحملنا إليه الأموال وأمرنا عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى شيئاً وأن ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التّوقعات .

قالوا : فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمّد بن جعفر الحميري القمّي شيئاً من الحنوط والكفن . وقال له : عظم الله أجرك في نفسك .

قال : فلمّا بلغ أبو العباس عقبة همدان حمّ وتوقّى رحمه الله ، وكان بعد ذلك تحمّل الأموال إلى بغداد وتخرج من عندهم التّوقعات .

ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمّد بن مهران الأبى العروضي قال : حدّثنا أبو الحسين زيد بن عبد الله البغدادي قال : حدّثنا أبو الحسين علي بن سيّار الموصلي قال :

حدّثنا أبي أنّه لما قبض أبو محمّد عليه السلام جاء وفد من الجبال ، ومن قم وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرّسم ، ولم يكن عندهم وفاة الحسن عليه السلام .

فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن أبي محمّد . فقليل لهم : قد فُقد .

قالوا : ومن وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر ، فسألوا عنه فقيل : خرج متنزّهاً وساق الحديث إلى آخره^(١) .

المعجزة السابعة والثلاثون علمه (ع) بالغائب وبما يكون

الراوندي قال : إنَّ أبا محمَّد الدَّعلجي كان له وَلَدان ، وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث ، وكان أحد ولديه على الطَّريقة المُستقيمة وهو أبو الحَسَن وكان يغسل الأموات .

وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام .

وكان قد دفع إلى أبي محمَّد حجَّ يحجُّ بها عن صاحب الزَّمان عليه السلام ، وكان ذلك عادة الشَّيعة فدفع إلى ولده المذكور بألف وأشياء منها وخرج إلى الحاجِّ .

فلما عاد حكى أنَّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حَسَن الوجه أَسَمَرَ اللَّون مقبلاً على شأنه في الإبتهال والدُّعاء والتضرُّع وحُسن العمل ، فلما قرب نفر النَّاس إلْتفت إليَّ وقال :

يا شيخ أما تستحي ؟ فقلت : مِن أي شيء يا سيدي ؟ .

قال : يُدفع إليك حَجَّة عَمَّن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك ، وأومئ إلى عيني وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وَجَل ومخافة . وسمع أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان ذلك قال : فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتَّى خرج في عينه الَّتِي أومئ إليها قرحة فذهبت^(٢) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٩ .

(٢) مدينة المعاجز ص ٦١٥ .

المعجزة الثامنة والثلاثون علمه (ع) بالغائب وبالأجال

الراوندي قال : روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
قال :

لَمَّا وَصَلْتُ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةً لِلْحِجِّ ، وَهِيَ
السَّنَةُ الَّتِي رَدَّ الْقَرَامِطَةُ فِيهَا الْحَجَرَ إِلَى الْبَيْتِ فِي مَكَانِهِ كَانَ أَكْثَرُ هَمِّي
الظُّفْرَ مِمَّنْ يَنْصُبُ الْحَجَرَ ، لِأَنَّهُ يَمْضِي فِي أَثْنَاءِ الْكَتْبِ قِصَّةَ أَخْذِهِ .

وَأَنَّهُ لَا يَضَعُهُ فِي مَكَانِهِ إِلَّا الْحِجَّةُ فِي الزَّمَانِ كَمَا فِي زَمَانِ
الْحِجَّاجِ وَضَعَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام فِي مَكَانٍ فَاسْتَقَرَّ .

فَاعْتَلَّتْ عَلَّةٌ صَعْبَةٌ خَفَتْ مِنْهَا عَلَى نَفْسِي وَلَمْ يَتَهَيَّأْ مَا قَصِدْتُ
لَهُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّ ابْنَ هِشَامٍ يَمْضِي .

فَكَتَبْتُ رُقْعَةً وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا مَخْتُومَةً أَسْأَلُ فِيهَا عَنْ مَدَّةِ عَمْرِي ،
وَهَلْ تَكُونُ الْمَوْتَةُ فِي هَذِهِ الْعَلَّةِ أَمْ لَا ، وَقُلْتُ لَهُ : هَمِّي فِي إِيْصَالِ هَذِهِ
الرُّقْعَةِ إِلَى وَاضِعِ الْحَجَرِ فِي مَكَانِهِ .

قَالَ هِشَامٌ : ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى الْحَرَمِ وَأَخَذْتُ مَعِيَ مَنْ يَمْنَعُ عَنِّي
إِزْدِحَامَ النَّاسِ ، فَكَلَّمَا عَمِدَ إِنْسَانٌ لَوْضِعِهِ إِضْطَرَبَ وَلَمْ يَسْتَقِم .

فَأَقْبَلَ غَلَامٌ أَسْمَرَ اللَّوْنِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ فَتَنَاوَلَهُ فَوَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ
فَاسْتَقَامَ كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَنْهُ ، وَعَلَتْ لَذَلِكَ الْأَصْوَاتُ ، فَانصَرَفَ خَارِجاً مِنْ
الْبَابِ .

فَنَهَضْتُ مِنْ مَكَانِي أَتْبَعُهُ وَأَدْفَعُ النَّاسَ عَنِّي يَمِيناً وَشِمَالاً حَتَّى ظَنُّ
بِي الْإِخْتِلَاطَ وَالنَّاسَ يَفْرَجُونَ لَهُ وَعَيْنِي لَا تَفَارِقُهُ حَتَّى انْقَطَعَ عَنِ
النَّاسِ .

فَكُنْتُ أَسْرَعُ الْمَشِيِّ خَلْفَهُ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى تَوْدَةٍ لَا أَدْرِكُهُ ، فَلَمَّا

حصل لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليّ فقال : مع معك ؟ .
 فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر إليها : قل لا خوف عليك في
 هذه العلة ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة .
 قال : فوقع عليّ الزمّع^(١) حتّى لم أطق حراكاً وتركني وإنصرف .
 قال أبو القسم : فحضر وأعلمني بهذه الجملة . قال : فلمّا كان
 سنة ثلاثين إعتلّ أبو القسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب
 وصيّة واستعمل الحدّ في ذلك . فقليل له : ما هذا الخوف ونرجوا أن
 يتفضّل الله بالسلامة فما عليك مخوفة . فقال : هذه السنّة التي خفت
 فيها .
 فمات في علّته ومضى^(٢) .

المعجزة التاسعة والثلاثون علمه (ع) بالغائب

محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله
 النسائي قال :
 أوصلتُ أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبِلْتُ ورَدَّ عليّ
 السّوار فأمرتُ بكسره .
 فكسرتُه فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر ، فأخرجته
 وأنفذتُ الذهب فقبِل^(٣) .

(١) زمع زمعاً أي وحش - مجمع .
 (٢) مدينة المعاجز ص ٦١٤ .
 (٣) مدينة المعاجز ص ٦٠٠ .

المعجزة الأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن علي بن محمد قال :

أوصل رجل من أهل السَّواد مالا فردَّ عليه وقيل له : أخرج حقَّ ولد عمِّك منه وهي أربعمئة درهم . فكان الرجل في يده ضيعة لولد عمِّه فيها شركة قد حبسها عليهم .

فنظر فإذا الَّذي لولد عمِّه من ذلك المال أربعمئة فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل^(١) .

المعجزة الواحدة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن الحسن بن علي العلوي قال :

أودع المجروح مرداسَ بن عليّ مالا للنَّاحية وكان عند مرداس مال تميم بن حنظلة .

فورد على مرداس : أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشَّيرازي^(٢) إلى الحجَّة عليه السلام .

المعجزة الثانية والأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن الحسين بن خفيف ، عن أبيه قال :

بعث بخدم إلى مدينة الرُّسول عليه السلام ومعهم خادمان ، وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم .

فخرج معهم فلما وَصَلُوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً

(١) (٢) مدينة المعاجز للسَّيد البحراني ص ٦٠٢ .

فأخرجوا من الكوفة .

حتى ورد الكتاب من العسكر : برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة^(٢) .

المعجزة الثالثة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال :

لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية ، فاختلف عليه ، فقال بعض الناس : إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر^(١) .

وقال بعضهم : مضى أبو محمد عليه السلام عن خلف .

فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان .

فقال : لا يتهيأ في هذا الوقت .

فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا ، فخرج إليه :

آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيها بما يحب ، وأجيب عن كتابه^(٢) .

المعجزة الرابعة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب ، عن علي بن محمد قال :

(١) أي الكذاب .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

حمل رجل من أهل آبة شيئاً يُوصله ونسي سيفاً بآبة^(١) .
فأنفذ ما كان معه ، فكتب إليه : ما خبر السيف الذي نسيته^(٢) .

المعجزة الخامسة والأربعون علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن أحمد أبي علي بن
غياث ، عن أحمد بن الحسن قال :
أوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال ، وأنفذ ثمن الدابة وغير
ذلك ولم يبعث السيف .
فورد : كان مع ما بعثتم بسيف فلم يصل ، أو كما قال^(٣) .

المعجزة السادسة والأربعون علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن علي بن محمّد بن شاذان النيشابوري قال :
أجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً . فأنفت أن
أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً .
فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدّي ولم أكتب
مالي فيها .
--
فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً^(٤) .

(١) الآية : بلد قريب ساوة بفريقية .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

(٣) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

(٤) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

المعجزة السابعة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن الحسين بن محمد الأشعري قال :
 كان يودّ كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد ^(١) قاتل
 فارس وأبي الحسن وآخر .
 فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد إستئناف من الصّاحب عليه السلام لإجراء
 أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء .
 قال :

فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك ^(٢)

المعجزة الثامنة والأربعون

علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن عليّ بن محمد قال :
 باع جعفر ^(٣) فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدّار يربونها ،
 فبعث بعض العلويّين وأعلّم المشتري خبرها .
 فقال المشتري : قد ظانت نفسي بردها ، وأن لا أرزأ من ثمنها
 شيئاً فخذها .
 فذهّب العلويّ فأعلّم أهل النّاجية الخبر ، فبعثوا إلى المشتري
 بأحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلى صاحبها ^(٤) .

(١) الجنيد أي : في الوكالة .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

(٣) أي من أولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

(٤) مدينة المعاجز ص ٦٠٣ .

المعجزة التاسعة والأربعون علمه (ع) بالغائب

إبن يعقوب ، عن الحسين بن الحسن العلوي قال :

كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه فقالوا له : هوذا يجبي الأموال وله وكلاء ، وسموا جميع الوكلاء في النواحي ، وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم .

فقال السلطان : أطلبوا ابن هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ .

فقال عبيد الله بن سليمان : نقبض على الوكلاء .

فقال السلطان : ولكن دسوا^(١) لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئا قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا وأن يمتنعوا من ذلك وأن يتجاهلوا الأمر .

فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال : معي مال وأريد أن أوصله .

فقال له محمّد : غلّطت أنا لا نعرف منه شيئا .

فلم يزل يتلطفه ومحمّد يتجاهل عليه وبشوا^(٢) الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدّم إليهم^(٣) .

(١) الدّس : الإخفاء .

(٢) أي أتوا .

(٣) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .

المعجزة الخمسون

علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، عن أبي المفضل قال :
أخبرني محمد بن يعقوب قال : حدثني إسحاق بن يعقوب قال : سمعتُ
الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول :

صَحِبَتْ رجلاً من أهل السَّوَادِ ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه ، فردَّه
عليه وقيل له : أخرج حقَّ ولد عمِّك منه وهي أربعمائة درهم .

قال : فبقِيَ الرَّجُلُ باهتاً متعجباً فنظر في حساب المال وكانت في
يده ضيعة لولد عمِّه وقد كان ردُّ عليهم بعضها ، فإذا الَّذِي فَضَّلَ له من
ذلك أربعمائة درهم كما قال عليه السلام .

فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل^(١) .

المعجزة الواحدة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، عن أبي المفضل محمد بن
عبد الله قال : حدثنا أبو حامد المراعي ، عن محمد بن شاذان بن نعيم
قال :

بعث رجل من أهل بلخ مالا ورقعة ليس فيها كتابة قد خَطَّ بإصبعه
كما يدور من غير كتابة ، وقال للرَّسُولِ : أحمل هذا المال فمن أعلمك
بقصَّته وأجابك عن الرُّقعة إحمل إليه هذا المال .

فصار الرَّجُلُ إلى العسكر وقصد جعفراً وأخبره الخبر فقال له
جعفر : تقرُّ بالبداء ؟ فقال الرَّجُلُ : نعم .

(١) مدينة المعاجز للسَّيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

فقال : إنَّ صاحبك قد بدا لك وأمرك أن يعطيني المال .

فقال له الرَّسول : لا يعنيني هذا الجواب .

فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا ، فخرجت إليه رقعة :
هذا ماله قد كان عثر به وكان فوق صندوق وسلَّم المال .

ورددت عليه الرقعة وقد كتبت كما يدور سألت الدُّعاء وفعل الله
بك وفعل^(١) .

المعجزة الثانية والخمسون

علمه (ع) بالغائب

الكشي عن آدم بن محمَّد قال : سمعتُ محمَّد بن شاذان بن نعيم
يقول :

جمع عندي مال للغريم ، فأنفذتُ به إليه وألقيتُ فيه شيئاً من
صُلب مالي .

قال : فورد من الجواب : قد وَصَلَ إليَّ ما قد أنفذت مِن خاصَّة
مالك فيه كذا وكذا ، تقبَّل الله منك^(٢) .

المعجزة الثالثة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

الكشي بإسناده أنَّ محمَّد بن إبراهيم بن مهزيار :

أنَّ أباه لمَّا حضره الموت دفع إليه مالاً وأعطاه علامة وقال :

من أتاك بها فادفع إليه ولم يعلم بالعلامة إلَّا الله .

ثمَّ جائه شيخ فقال : أنا العمري هات المال وهو كذا وكذا ومعه

(١) مدينة المعاجز للسَّيد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

(٢) مدينة المعاجز للسَّيد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

العلامة ، فدفع إليه المال (١) .

المعجزة الرابعة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال :

من دلائل صاحب الزمان عليه السلام قال : روي عن أبي القسم الجليسي أنه قال :

مرضتُ مرضاً شديداً أعني بُسرَّ من رأى حتّى آيستُ من نفسي وأشرفت على الموت . فبعث إليّ من جهته عليه السلام قارورة فيها بنفسج مربّي من غير أن سألت ذلك .

وكنت آكل منها على غير مقدار فعوفيت عند فراغي منها وفني ما كان فيها (٢) .

المعجزة الخامسة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى عن عيُون المعجزات قال : حدّث محمد بن جعفر قال :

خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور .

قال : فوافيت عبكراً فبينما أنا قائم أصليّ إذ أتاني رجل بصرة مختومة فوضعها بين يديّ وأنا أصليّ .

فلما إنصرفتُ من صلاتي ففضضتُ خاتم الصرة وإذا فيها رقعة

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١١ .

بشرح ما خرجت له ، فانصرفت من عكبر^(١) .

المعجزة السادسة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى من عيون المعجزات قال :

كتب رجلان في حمل لهما ، فخرج التوقيع بالدعاء الواحد
منهما ، وخرج الآخر : يا حمدان آجرك الله .
فأسقطت إمرأته وأولد للآخر ولد^(٢) .

المعجزة السابعة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى من عيون المعجزات عن أبي محمد الثمالي
قال :

كتبْتُ في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث . فقلت في
نفسي : لعلَّه صَلَّوات الله عليه يكره ذلك .
فخرج التوقيع في المعنيين ، وفي المعنى الثالث الذي أسرته
في نفسي ولم أكتب به^(٣) .

المعجزة الثامنة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى من عيون المعجزات قال :

خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع : أنه قد إرتدَّ .
فتبين إرتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً^(٤) .

(١) (٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١١ .

(٣) (٤) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١١ .

المعجزة التاسعة والخمسون

علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى من عُيُون المعجزات قال : روي عن الحسن بن عفيف عن أبيه قال :

حملت حرماً من المدينة إلى الناحية ومَعَهُم خادمان ، فلمَّا وصلنا إلى الكوفة شرب أحد الخدم مُسْكراً في السِّر ولم نقف عليه .
فورد التَّوَقُّع : برَّد الخادم الَّذي شرب المسكر فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به^(١)

المعجزة الستون

علمه (ع) بالغائب

إبن بابويه قال : حدَّثني أبي عن سعد بن عبد الله ، عن علي بن محمَّد الرَّاَزي قال : حدَّثني جماعة من أصحابنا :

أنَّهُ بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسطة غلاماً وأمر ببيعه ، فباع وقبض ثمنه ، فلمَّا عَيَّر الدنانير نقصت في التَّعْيِير ثمانية عشر قيراطاً وحبَّة .

فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبَّة وأنفذ .

فردَّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبَّة^(٢) .

المعجزة الواحدة والستون

علمه (ع) بالغائب

إبن بابويه قال : حدَّثنا صالح بن شعيب الطَّالقاني ، عن أحمد بن

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١١ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

إبراهيم بن مخلد قال :

حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ علي بن محمد السمرى
، قدس الله روحه ابتداءً منه : رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي .

قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم ، فورد الخبر : أنه توفي
في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمرى بعده في النصف من شعبان
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (١) .

المعجزة الثانية والستون

علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال : قال محمد بن يوسف الساسي :

إنني لما أنصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له :
محمد بن الحصين الكاتب ، وقد جمع للغريم مالاً فسألني عن
أمره .

فأخبرته بما رأيته من الدلائل .

فقال : عندي مال للغريم فما تأمرني فيه .

فقلت : وجه إلى حاجز . فقال : فوق حاجز أحد ؟ .

فقلت : نعم الشيخ . فقال : إذا سئلني الله عن ذلك أقول إنك
أمرتني . قلت : نعم . وخرجت من عنده .

فلقيته بعد سنين فقال : هوذا أخرج إلى العراق ومعني مال الغريم
وأعلمك إني وجهت بمائتي دينار على يد العابدين يعلى الفارسي ،
وأحمد بن علي الكلثومي ، وكتب إلي الغريم بذلك وسئلته الدعاء

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

فخرج الجواب : وصل بما وجَّهت .

وذكر أنه كان له قبلي ألف دينار وقد وجَّهت بمائتي دينار ، أنِّي شككتُ أنَّ الباقي له عندي فذكرني وكان كما وصف . فأزال الله عني ذلك .

وقال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالرُّي . فقلت : لكان كما كتب إليك ؟ قال : نعم .

فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة ، فصرت إليه فأخبرته بموت حاجز . فاعتمَّ لذلك .

فقلت : لا تغتم فإنَّ ذلك توقيعه إليك وإعلامه أنَّ المال ألف دينار ، والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز^(١) .

المعجزة الثالثة والستون إخباره (ع) بلون الخرقة

الراوندي قال : قال محمَّد بن الحسين بن التميمي ، حدَّثني عن رجل من أهل إستراباد قال :

صرتُ إلى العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي ، فوافيتُ الباب .

وأني لقاعد إذ خرج إليَّ غلام قال : هاتِ ما معك .

قلت : ما معي شيء . فدخل ثمَّ خرج وقال : معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي فأوصلتها إليه^(٢) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

المعجزة الرابعة والستون علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب : عن جعفر بن أحمد قال :

دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلّم وصرة فيها دراهم .

فقال لي : تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت وتدفع ما دفعته إليك إلى أول رجل تلقاه عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط .

قال : فتداخلني من ذلك غمّ شديد وقلت : مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الرّيح .

فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأول رجل لقيته سئلته عن الحسن بن وطأة الصيدلاني وكيل الوقف وكيل لي بواسط .

فقال : أنا هو من أنت ؟ .

فقلت : أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذين الثوبين وهذه الصرة لأسلمها إليك . فقال : الحمد لله ، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري قد مات .

وخرجت لإصلاح كفنه فحلّ الثياب ، فإذا ما يحتاج إليه من حجر وكافور ، وفي الصرة كرا الحمالين والحفّار .

قال : فشيّعنا جنازته وانصرفت .

ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا علي بن محمد وساق الحديث (١) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٧ .

المعجزة الخامسة والستون

علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن إسحاق بن حامد الكاتب قال :

كان بقم رجل بزار مؤمن وله شريك مرجى ، فوقع بينهما ثوب نفيس ، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاي .

فقال الشريك : لست أعرف مولاك لكن إفعل ما تحب بالثوب .

فلما وصل الثوب شقه بالتفصيل نصفين طويلاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال : لا حاجة لنا في مال المرجى ^(١) .

المعجزة السادسة والستون

عمله (ع) بالغائب

الراوندي قال : روي عن أحمد بن أبي روح قال :

خرجتُ إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أني لأوصله إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله العمري ، وأمرني أن أدفعه إلى غيره . فقلت : وأمرني أن أسئله الدعاء للعلة التي هو فيها ، وأسئله عن الوبر يحلّ لبسه .

فدخلتُ بغداد وصرتُ إلى العمري فأبى أن يأخذ المال وقال : صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وأدفع إليه فإنه أمره بأخذه وقد خرج الذي طلبت .

فجئتُ إلى أبي جعفر فأوصلته إليه ، فأخرج إليّ رقعة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

سئلت الدعاء عن العلة التي تجدها ، وهب الله لك العافية ودفع

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٨

عنك الآفات وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة ، وعافاك وصحَّ جسمك .

وَسَأَلْتُ مَا يَحِلُّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ مِنَ الْوَبَرِ : فَالسَّمُورُ وَالسَّنَجَابُ وَالْفَنَكُ وَالذَّلَقُ ، فَحَرَامٌ عَلَيْكَ الصَّلَاةُ فِيهِ وَعَلَى غَيْرِكَ .

وَيَحِلُّ عَلَيْكَ جُلُودُ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ غَيْرِهِ .
وَلِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تُصَلِّيُ فِيهِ فَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَكَ إِنْ تُصَلِّيَ فِيهَا .

والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمنيّة يذبحه النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبس ما ذبحه أخ لك^(١) .

بيان :

قال السيّد البحراني في مجمع : الفنك أي كل دويبة بريّة غير مأكولة اللحم ، يتخذ منها الفرو ويقال : أنّ فروها أطيب في جميع أنواع الفرار ، إلى آخره .

المعجزة السابعة والستون

علمه (ع) بما يكون

إبن يعقوب عن علي بن محمّد عن أبي عبد الله بن صالح قال :
كنتُ سنة من السنين ببغداد فاستأذنتُ في الخروج فلم يؤذن لي ،
فأقمتُ إثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان .

فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء ، وقيل لي : أخرج فيه فخرجتُ
وأنا الآيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيتُ النهروان والقافلة متميمة فما
كان إلّا أن أعلقتُ جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دَعَا

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦١٧ .

لي بالسَّلامة فلم أُلْقِ سوء^(١) .

المعجزة الثامنة والستون

علمه (ع) بما يكون

إبن يعقوب عن علي بن محمَّد عن محمَّد بن صالح قال : كانت لي جارية كنتُ مُعْجَباً بها ، فكتبْتُ أستاذُن في إستيلادها .

فورد إستولدها ويفعل الله ما يشاء ، فوطأتها فحملت ثم أسقطت فماتت^(٢) .

المعجزة التاسعة والستون

علمه (ع) بما يكون

إبن يعقوب عن علي بن الحسين اليماني قال : كنتُ ببغداد فتهيَّأت قافلة اليمانيَّين فأردتُ الخروج معها ، فكتبْتُ ألتمس الإذن في ذلك .

فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة .

قال : وأقمتُ وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاحتاجتهم .

وكتبْتُ أستاذُن في ركوب الماء ، فلم يأذن لي .

فسألتُ عن المراكب التي خرجت في تلك السَّنة في البحر ، فما سلم منها مركب ، خرج عليها قوم من الهند يُقال لهم البوارح فقطعوا عليها .

(١) مدينة المعاجز للسَّيد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .

(٢) مدينة المعاجز للسَّيد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .

قال : وردت العسكر فأتيتُ الدَّربَ مع المغيب ولم أكلّم أحداً ولم أتعرف إلى أحدٍ وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي : قُمْ . فقلتُ له : إذاً إلى أين ؟ فقال لي : إلى المنزل . قلتُ : ومن أنا ؟ لعلك أرسلتَ إلى غيري .

فقال : لا ما أرسلتُ إلا إليك ، أنتَ علي بن الحسين بن أحمد رسول جعفر بن إبراهيم فَمَرَّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ابن سارة ، فلم أدر ما قال له حتّى أنبأ في جميع ما أحتاج إليه وجلستُ عنده ثلاثة أيّام وأستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لنا فررتُ ليلاً .

وَرَوَاهُ الحسين بن حمدان في هدايته قال : حدّثني أبو الحسن علي بن الحسن اليماني قال : كنت ببغداد فتهيّأت قافلة لليمانيين ، فأردتُ الخروج معهم . وكتبتُ ألتمس الإذن من صاحب الأمر .

فخرج إليّ الأمر : لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك في الخروج معهم خير وأقم بالكوفة . قال : فأقمتُ كما أمرتُ وخرجت القافلة ، فخرج عليهم حنظلة فاحتاجتهم .

قال :

وكنْتُ استأذنتُ في ركوب الماء في المراكب من البصرة فلم يؤذن لي .

وسارت المراكب فخبرت عنها أنّ جيلاً من الهند يُقال لهم : البوارح^(١) خرجوا فقطعوا عليهم فما سلم منهم أحد فخرجتُ إلى سرّ من رأى ، فدخلتها غروب الشمس ولم أكلّم أحداً ولم أتعرف حتّى

(١) كأنّ البوارح من مقرب بواره طائفة في لصوص الهند .

وصلتُ إلى المسجد الَّذي بإزاء الدَّار .

قلت : أَصَلِّي فيه بعد فراغي من الزَّيَّارة فإذا أنا بخادم الَّذي يقف على رأس السيِّدة نرجس عليها السلام قد جاءني فقال لي : قُمْ ، قلتُ : إلى أين ومن لنا ؟ .

فقال : إلى المنزل . فقلتُ : لعلَّكَ أرسلتَ إلى غيري .

فقال لا ما أرسلتُ إلَّا إليك . فقلتُ : من أنا ؟ .

فقال : أنت علي بن الحسين اليماني رسول جعفر بن إبراهيم خاطباً لله .

فمرَّ بي حتَّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد بن سارة فلم أدِر ما أقول حتَّى أنبأني جميع ما أحتاج إليه وجلستُ عنده ثلاثة أيام ثم استأذنتُ في الزيارة من داخل فأذن لي فزرتُ^(١) ليلاً^(٢) .

المعجزة السبعون

علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمَّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قریش والحائر .

فلما كان بعد أشهر دَعَا الوزير الباقطاني فقال له : إلتي بني الفرات والبرُسِّين وقل لهم : لا تَزُورُوا مقابر قریش فقد أمر الخليفة أن يتفقَّد كلَّ من زار فيقبض عليه^(٣) .

(١) أي فزرتُ أئمة العراق والقطوس .

(٢) مدينة المعاجز للسَّيِّد هاشم البحراني ص ٦٠١ .

(٣) مدينة المعاجز للسَّيِّد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .

المعجزة الواحدة والسبعون

علمه (ع) بما يكون

إبن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن صالح قال : لما مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي على الناس سفائح من مال الغريم . فكتبتُ إليه أُعلمُهُ فكتب طالبهم وأستقص عليهم فقضاني الناس الأرجل . واحد كانت عليه سفتجة^(١) بأربعمائة دينار .

فجئتُ إليه أطلبه فمأطلني وأستخفَّ بي إبنه وسفه عليّ فشكوته إلى أبيه .

فقال : وكان ماذا ؟ فقبضتُ على لحيته وأخذتُ برجله وسحبته إلى وسط الدار ، وركلته ركلاً كثيراً .

فخرج إبنه ليستغيث بأهل بغداد ويقول : قمّي رافضيّ قد قتل والدي . فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبتُ دابّتي وقلت : أحستم يا أهل بغداد تميلون مع الظّالم على الغريب المظلوم ، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرّفص ليذهب بحقي ومالي .

قال : فمألوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكّنتهم وطلب إليّ صاحب السّفتجة وحلف بالطلاق بأن يوفيني مالي حتّى أخرجتهم عنه .

ورواه المفيد في إرشاده عن علي بن محمد عن محمد بن صالح قال :

لما مات أبي وصار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفائح من مال

(١) السّفْتَجَة كَقَرْطَفَة أن يعطي مالاً لأحدٍ وللاخذ مال في يد المعطي فيوفيه آياه ثمّ يستفيد من الطريق وفعل السفتجة .

الغريم ، يعني صاحب هذا الأمر عليه السلام .

ثم قال الشيخ المفيد عقيب الحديث : ومن كانت الشيعة تعرفه به قديماً منها ويكون خطابها عليه للتقية ونحو ذلك ذكره الطبرسي في أعلام الوري^(١) .

المعجزة الثانية والسبعون

علمه (ع) بما يكون

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبو الحسين هارون بن موسى قال : حدثني أبي (رض) قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمد بن القسم العلوي قال :

دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد علي بن موسى عليه السلام فقالت : جئتم تستلوني عن ميلاد ولي الله ؟ .

قلنا : بلى والله . قالت : كان عندي البارحة وأخبرني بذلك^(٢) .

المعجزة الثالثة والسبعون

علمه (ع) بما يكون في النفس

إبن بابويه قال أبو جعفر محمد بن علي الخزازي قال :

أنبأنا أبو علي وكذا أبو الحسين الأسدي قال : ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري إبتداء ولم يتقدمه سؤال ، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً .

قال الأسدي : فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل محرماً فأبى فضل للحجة عليه السلام على غيره .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠١ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .

قال : فواللّٰذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً بشيراً ، لقد نظرتُ بعد ذلك في التّوقيع فوجدته قد إنقلب إلى ما وقع في نفسي : لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من آستحلّ من مالنا درهماً حراماً .

واللّٰذي في الإحتجاج للطبرسي عن أبي الحسين الأسدي قال : ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري (ره) ابتداء لم يتقدّمه سؤال :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من آستحلّ من أموالنا درهماً .

قال أبو الحسين الأسدي (ره) ، فوقع في نفسي فيمن آستحلّ من مال النّاحية درهماً دون من أكل منه غير مُستحلّ له . وقلتُ في نفسي : إنّ ذلك في جميع من آستحلّ محرماً فأيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره .

قال : فواللّٰذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً لقد نظرتُ بعد ذلك في التّوقيع فوجدته قد إنقلب إلى ما كان في نفسي : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً^(١) .

المعجزة الرابعة والسبعون

علمه (ع) بما يكون

الرّاوندي قال أبو عبد الله بن سروة القميّ ، عن رجلٍ عابد متهجّد بالأهواز يسمّى سرور أنّه قال :

كنتُ أخرس لا أتكلّم فحملني أبي وعمّي ومشيّا إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القسم بن رُوح فسألاه أن يسأل

(١) مدينة المعاجز للسّيّد هاشم البحراني ص ٦٢٣ .

الحضرة أن يفتح الله لساني .

فذكر الشيخ أبو القسم : أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر .

قال سرور : فخرجنا إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح أبي وعمي

يا سرور .

فقلت بلسانٍ فصيحٍ : لبيك . فقال : تكلمت ؟ قلت : نعم .

قال ابن سروة : ونسي نسبته وكان سرور هذا رجلاً ليس بجوهري

الصوت^(١) .

المعجزة الخامسة والسبعون

علمه (ع) بما يكون وهو خبر سؤال

علي بن الحسين بن بابويه

الراوندي أنّ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه ولم يرزق منها ولداً ، وكتب إلى الشيخ أبي القسم بن روح أن يسأل الحضرة ليدعوا الله أو يرزقه أولاداً منها .

فجاء الجواب : إنك لا تُرزق من هذه وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين متفقهين ، فرزق محمداً والحسين فقيهين ماهرين ، وكان لهما أخ أوسط مشغل بالزهد لا فقه له^(٢) .

المعجزة السادسة والسبعون

عدم رؤية جعفر له (ع) وتقدّم وصلّى

على أبيه (ع) وعلمه بما في الهميان

إبن بابويه قال : حدّثنا أبو الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٢٤ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، وأحمل كتبه إلى الأمصار .

فدخلت عليه في عامة الذي توفي فيه عليه السلام فكتب معي كتاباً وقال : تمضي به إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجديني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت يا سيدي : فإذا كان ذلك فمن ؟ .

قال : فمن طالبك بجواب كتبي فهو القائم عليه السلام بعدي .

فقلت : زدني . قال : من يُصلي عليّ فهو القائم بعدي .

فقلت : زدني . فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي .

ثم منعتني هيئته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت بسرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام ، فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل ، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه ويهنّونه ، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد خالف الإمام لأنّي أعرفه بشرب النبيذ ، ويقامر في الجوسق ، ويلعب بالطنبور فتقدّمت فتعزّيت وهنّيت فلم يستلني عن شيء .

ثم خرج عقيل فقال : يا سيدي قد كفّن أخوك فقم للصلاة عليه .

فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة .

فلما صرنا بالدار فإذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه

مكفناً ، فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه ، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجه سمرة بشعر ققط ، بأسنانه تفلج ، ف جذب رداء جعفر بن علي وقال : يا عم تأخر فأنا أحق بالصلاة على أبي .

فتأخر جعفر وقد ربد^(١) وجهه ، فتقدم الصبي فصلي عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه .

ثم قال : يا بصري هاتِ جوابات الكتب التي معك .

فدفعها إليه هذه إثنان بقي الهميان ، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر ، فقال له حاجر الوشاء : يا سيدي من الصبي لنقيم عليه الحجة ؟ .

فقال : والله ما رأيته قط ولا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قُـم فسئلوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته .

فقالوا : فمن بعده ؟ .

فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا : إن معنا كتباً ومالاً فنقول ممّن الكتب وكم المال ؟ فقام ينفذ أثوابه ويقول : يريدون أن نعلم الغيب .

قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان ، وهميان فيه دينار عشرة دنائير منها مطلية ، فدفعوا الكتب والمال وقالوا : الذي وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام .

فدخل جعفر بن علي على المعتمد فكشف له ذلك .

فوجّه المعتمد خدمة فقبضوا على صيقل الجارية فطالبوها بالصبي

(١) رَبد وجهه : أي تغيّر في الغضب .

فأنكرته وآدعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي ، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة ، وخروج صاحب الزبح بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله رب العالمين لا شريك له^(١) .

المعجزة السابعة والسبعون علمه (ع) بصاحب المال المغير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال : حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا نصر بن الصباح قال : أنفذ رجل من أهل بدر خمسة دنائير إلى الصّاحب فخرج الوصول بإسمه ونسبه والدعاء له^(٢) .

المعجزة الثامنة والسبعون علمه (ع) بالمال المدفون

السيجد المرتضى في عيون المعجزات قال : روي عن الحسن بن جعفر القزويني قال : مات بعض إخواننا من أهل فاني من غير وصية ، وعنده مال ذفين لا يعلم به أحد من ورثته . فكتب إلى الناحية يسئله عن ذلك ، فورد التوقيع : المال في البيت في الطّاق في موضع كذا وكذا وهو كذا وكذا ، فقلع المكان وأخرج المال^(٣) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٧ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

(٣) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١١ .

المعجزة التاسعة والسبعون

علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال : روي عن الحسن الضَّيرير قال : كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدَّولة ، فتذاكر أمر الجماعة .

قال : كنت أزرى عليها إلى أن حضرتُ مجلس عمي الحسين يوماً فأخذتُ أتكلَّم في ذلك .

فقال : يا بني قد كنت أقول مقاتلك هذه إلى أن ندبت لولاية قم حتَّى إستصعبت على السُّلطان ، وكان كلٌّ مَنْ وَرَدَ إليها من جهة السُّلطان تحاربه أهلها فسلم إليَّ جيش وخرجت نحوها .

فلما بلغتُ إلى ناحية طرز^(١) خرجتُ إلى الصَّيد ففاتتني طريدة فأتبعتها وأوغلت في أثرها حتَّى بلغتُ إلى نهر فسرتُ فيه ، فكلَّما أسير يتَّسع النهر .

فبينما أنا كذلك إذ طلع فارس تحته بغلة شهباء وهو معمم بعمامة خز خضراء لا يرى منها سوى عينيه ، وفي رجله خفَّان حمران ، فقال : يا حسين ولا إحترمني ولا كُتَّاني .

فقلتُ : ماذا تريد ؟

قال : كم تزرأ على النّاحية ولم تمنع أصحابي عن خمس مالك وكنت الرّجل الوقور لا تخاف شيئاً .

فأرعدتُ منه وتهيبته وقلت له : أفعَل يا سيّدي ما تأمر به .

فقال : إذا مضيت إلى الموضع الَّذي أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً

(١) الطّرز : محلة بمرور وبإصفهان وبلد قرب إسبيجاب .

وكسبت ما كسبت فيه تحملُ خمسَه إلى مستحقِّه .

فقلت : السَّمْع والطَّاعَة . فقال : إمضِ راشداً ، ولوى عنان دابَّته وأنصرف فلم أدِرْ أيَّ طريق سلك ، فطلبتَه يميناً وشمالاً فحَفَى عليَّ أمره وأزدتُ رُعباً وأنكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيتُ الحديث .

فلَمَّا بلغتُ قُمْ وعندي أنِّي أريدُ محاربة القوم خرج إليَّ أهلها وقالوا : كنَّا نحارب مَنْ يَجِيئنا بخلافهم لنا فلَمَّا قد وَاثَيْتُ أَنْتَ فلا خلاف بيننا وبينك أدخل البلدة ودبرها كما ترى .

فأقمتُ فيها زماناً وكسبتُ أموالاً زائدة عليَّ ما كنتُ أحسبُه ثم وشى بي القواد إلى السُّلطان وحسدت عليَّ طول مقامي وكثرت ما كسبت ، فعزلتُ ورجعتُ إلى بغداد فابتدأتُ بدار السُّلطان وسلَّمت عليه وأثيتُ منزلي .

وجاءني فيمن جاءني محمَّد بن عثمان العمري ، فتخطَّى النَّاس حتَّى إتكا عليَّ تكايتي .

فاغتضبت من ذلك ولم يزل قاعداً ما يسرح والنَّاس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً فلَمَّا تصرَّم النَّاس وخَلَا المجلس دنا إليَّ وقال : بني وبينك سرٌّ فاسمعه .

فقلتُ : قل .

فقال : صاحب الشَّهباء والنَّهر يقول قد وَفينا بما وَعَدناكَ .

فذكرتُ الحديث وارتعدتُ من ذلك وقلتُ : السَّمْع والطَّاعَة .

فقمْتُ وأخذتُ بيده ففتحتُ الخزائن فلم يزل يخمسها إليَّ أن خمس شيئاً كنتُ قد أنسيته ممَّا كنتُ قد جمعته ، وأنصرف ولم أشك بعد ذلك أبداً وتحقَّقتُ الأمر وأنا منذ سمعتُ هذا من عمِّي أبي عبد الله

زال ما كان إعترضني من شك^(١) .

المعجزة الثمانون

علمه (ع) بما يكون

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : عن أبي المفضل عن محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثني أبو حامد الراعي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال :

قال رجل من أهل سُرَّ مَنْ رأى تزوّجتُ امرأة سرّاً فلما وطيتها علقت وجاءت بإبنة فاغتممتُ ، فكتبْتُ أشكو ذلك ، فورد : ستكفأها فعاشت أربع سنين ثم ماتت .

فورد : الله ذؤانة وأنتم مُستعجلون^(٢) .

المعجزة الواحدة والثمانون

علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال أبو عبد الله بن سروة القمي ، عن رجلٍ عابد متهجّد بالأهواز يسمّى سرور أنّه قال :

كنتُ أخرس لا أتكلّم فحملني أبي وعمّي ومَشِيَا إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القسم بن رُوح فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني .

فذكر الشيخ أبو القسم أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر .

قال سرور : فخرجنا إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا ، فصاح أبي وعمّي يا سرور ؟ فقلت بلسانٍ فصيح : لبيك .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٣ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

فقال : تكلمت ؟ قلت : نعم .

قال ابن سروة : ونسيتُ نَسْبَهُ ، وكان سرور هذا رجلاً ليس بجوهريّ الصُّوت (١) .

المعجزة الثانية والثمانون خبر صاحب المال وعلمه (ع) بضرره وما فيها من المال

أبو جعفر محمّد بن جرير الطُّبري قال : حدّثني أبو المفضل محمّد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد المقرئ قال : حدّثنا أبو العباس محمّد بن سabor قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن جيران السَّراج القسم قال : حدّثنا أحمد بن الدينوري السَّراج المكنى بأبي العباس الملقب بإسناده قال :

إنصرفْتُ من أردبيل إلى الدّينور أريد أن أحجّ وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام بسنة أو سنتين وكان النَّاس في حيرة ، فاستبشروا أهل الدّينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا : قد اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من المال المولى ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها .

قال : فقلت يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت .

قال : فقالوا إنّما اخترناك لحمل هذا المال لِمَا نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك .

قال : فحمل لي ذلك المال في صرر رجل فحملتُ ذلك وخرجت ، فلمّا وافيتُ قرميسين كان أحمد بن الحسن يقيم بها فصرتُ إليه مُسلماً فلمّا لقيني استبشرنني ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخت

(١) مدينة المعاجز للسَّيد هاشم البحراني ص ٦٢٤ .

ثياب من ألوان معلّمة لم أعرف ما فيها .

ثم قال لي : إحمل هذا معك ولا تخرجه من يدك إلا بحجة .

قال : فقبضت منه المال وآنسرت بما فيها من الثياب ، فلمّا وردتُ بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالبابية .

فقليل لي : إن ههنا رجل يُعرف بالباقطني يُدعى بالبابية ، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يُدعى بالبابية ، وآخر يُعرف بأبي جعفر العمري يُدعى بالبابية .

قال : فبدأتُ بالباقطني فصرتُ إليه فوجدته شيخاً بهياً له مروّة ظاهرة ، وفرّس عربي وغلمان كثير ، ويجتمع النّاس يتناظرون قال : فدخلتُ إليه وسلّمتُ عليه فرحّب وقرب وبرّ وسرّ .

قال : فأطلتُ القعود إلى أن خرج أكثر النّاس فقال : فسئلني عن حاجتي فعرفته أنّه رجل من أهل الدينور ومعني شيء من المال أن أحتاج أن أسلمه .

قال : فقال لي : إحمله . قال : قلت أريد حجة .

قال : تعود لي في غدٍ قال : فعدتُ إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدتُ إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة .

قال : فصرتُ إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباقطني وفرسه ولباسه ومروّته وغلمانه أكثر من غلمانه وتجمع عنده من النّاس أكثر ما يجتمعون عند الباقطني ، قال : فدخلتُ فسلمتُ فرحّب وقرب ، قال : فصبرتُ إلى أن خفّ النّاس .

قال : فسئلني عن حاجتي ، فقلت له كما قلت للباقطني وعدتُ إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة .

قال : فصرتُ إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه

مُبَطَّنَةٌ بِيضَاءَ ، قَاعِدَ عَلِيٍّ لَبَدٌ فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ ، لَيْسَ لَهُ غُلْمَانٌ وَلَا لَهُ مِنَ الْمَرْوَةِ وَالْفَرَسِ مَا وَجَدْتُ لغيره ، قَالَ : فَسَلَّمْتُ فَرْدَ جَوَابِي وَأَدْنَانِي وَأَبْسَطُ مَنِّي ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ حَاجَتِي ثُمَّ عَرَفْتَهُ إِنِّي وَافَيْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَحَمَلْتُ مَالًا .

قَالَ فَقَالَ : فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَصِلَ هَذَا الشَّيْءُ إِلَى حَيْثُ يَجِبُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ وَتَسْأَلَ دَارَ بْنَ الرِّضَا وَعَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَكَيْلٍ وَكَانَتْ دَارُ بْنُ الرِّضَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا فَإِنَّكَ تَجِدُ هُنَاكَ مَا تَرِيدُ .

قَالَ : فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَمَضَيْتُ نَحْوَ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ وَصَرْتُ إِلَى دَارِ بْنِ الرِّضَا وَسَأَلْتُ عَنْ الْوَكِيلِ ، فَذَكَرَ الْبُؤَابَ أَنَّهُ مُشْتَغَلٌ فِي الدَّارِ وَأَنَّهُ يَخْرُجُ آنِفًا .

فَقَعَدْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ فَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ ، فَقَمْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِي إِلَى بَيْتِ كَانَ لَهُ وَسَأَلَنِي عَنْ حَالِي وَعَمَّا وَرَدْتُ لَهُ ، فَعَرَفْتَهُ أَنِّي حَمَلْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَأَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ بِحِجَّةٍ .

قَالَ : فَقَالَ نَعَمْ .

ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيَّ طَعَامًا فَقَالَ لِي : تَغْذِيْ بِهَذَا وَاسْتَرَحْ فَإِنَّكَ تَعِبَ وَإِنَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُولَى سَاعَةً فَإِنِّي أَحْمِلُ إِلَيْكَ مَا تَرِيدُ .

قَالَ : فَأَكَلْتُ وَنَمْتُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ نَهَضْتُ وَصَلَّيْتُ وَذَهَبْتُ إِلَى الْمَشْرِعَةِ ، فَاغْتَسَلْتُ وَمَضَيْتُ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ مَكْتُثٌ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ فَجَاءَنِي بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعَهُ وَمَعَهُ دَرَعٌ فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَافِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينُورِيُّ وَحَمَلُ سِتَّةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كَذَا وَكَذَا صَرَّةٍ ، فِيهَا صَرَّةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ، وَكَذَا دِينَارٌ وَصَرَّةُ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا دِينَارًا إِلَى أَنْ عُذَّ الصَّرَارُ كُلُّهَا ، وَصَرَّةُ

فلان بن فلان المراغي ستّة عشر ديناراً .

قال : فَوَسَّوسَ لي الشَّيْطَانُ أَنَّ سَيِّدِي أَعْلَمَ بِهَذَا مِنِّي فِي ذِكْرِ صِرَّةٍ
صِرَّةٍ وَذِكْرِ صَاحِبِهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَيْهَا عِنْدَ آخِرِهَا ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَدْ حَمَلْتُ مِنْ
قَرْمِيسِينَ مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَارْدَانِيِّ أَخِي الصَّوَّافِ كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ ،
وَكَذَا وَكَذَا تَخْتًا ثِيَابَانِهَا ثَوْبُ فَلَانِي وَثَوْبُ لَوْنُهُ كَذَا حَتَّى نَسَبُ الثِّيَابَ إِلَى
آخِرِهَا بِأَنْسَابِهَا وَأَلْوَانِهَا .

قال : فَحَمَدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ إِزَالَةِ الشُّكِّ
عَنْ قَلْبِي وَأَمَرَ بِتَسْلِيمِ جَمِيعِ مَا حَمَلْتُهُ إِلَى حَيْثُ مَا يَأْمُرُكَ أَبُو جَعْفَرٍ
الْعَمَرِيُّ .

قال : فَانصرفتُ إِلَى بَغْدَادٍ وَصِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمَرِيِّ قَالَ :
وَكَانَ خُرُوجِي وَانصرافي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، قَالَ : فَلَمَّا بَصَرَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ :
لِمَ لَمْ تَخْرُجْ ؟ .

فقلت : يَا سَيِّدِي مِنْ سُرْمَنَ رَأَيْتُ إِنصرفتُ .

قال : فَأَنَا أَحَدُثُ أَبَا جَعْفَرٍ بِهَذَا ، إِذْ وَرَدَتْ وَقْعَةٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ
الْعَمَرِيِّ مِنْ مَوْلَانَا عليه السلام وَمَعَهَا دَرَجٌ مِثْلُ الدَّرَجِ الَّذِي كَانَ مَعِي ، فِيهِ ذِكْرُ
الْمَالِ وَالثِّيَابِ وَأَمَرَ أَنْ يُسَلَّمَ جَمِيعُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقَمِّيِّ .

فلبس أبو جعفر ثيابه وقال لي : إِحْمِلْ مَا مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِ أَحْمَدَ بْنَ
مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقَمِّيِّ .

قال : فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَالثِّيَابَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ
الْقَطَّانِ وَسَلَّمْتُهَا وَخَرَجْتُ إِلَى الْحَجِّ ، فَلَمَّا إِنصرفتُ إِلَى الدِّينُورِ اجْتَمَعَ
عِنْدِي النَّاسُ ، فَأَخْرَجْتُ الدَّرَجَ الَّذِي أَخْرَجَهُ وَكَيْلُ مَوْلَانَا عليه السلام وَقَرَأْتُهُ
عَلَى الْقَوْمِ .

فلما سمع ذكر الصُّرَّة بإسم الزرع سقط مغشياً عليه ، فما زلنا نعلله حتى أفاق فلما أفاق سجد شكراً لله عز وجل وقال : الحمد لله الذي من علينا بالهداية ، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة ، هذه الصُّرَّة دفعها الله إلى الزَّراع ولم يقف على ذلك إلا الله عز وجل .
قال : فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن الأدراني وعرفته الخبر وقرأت عليه المدرج .

قال : سبحان الله ما شككت في شيء ، فلا شك في أن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة أعلم أنه لما غزى إذكوتكين يزيد بن عبد الله بسهرود ، وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه .

صار إلى رجل وذكر أن يزيد بن عبيد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى ذكوتكين أولاً فأولاً وكنت أدافع بالفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما ، وكنت أرجوا أن أخلص ذلك لمولانا عليه السلام .

فلما اشتدت مطالبه إذكوتكين إياي ولم يمكنني هذا مدافعتي جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن وقلت له : ادفع هذه الدنانير بأوثق مكان ولا تخرجن إلي في حال من الأحوال ، ولو اشتدت الحاجة إليها وسلمت الفرس والنصل .

قال : فأنا قاعد في مجلسي بالرِّي أبرم الأمور ، وأوقى القصص وأمر وأنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدي وكان يتعاهد الوقت بن الوقت ، وكنت أقضي حوائجه فلما طال جلوسه وعليّ دسيس كثير ، قلت له : ما حاجتك ؟ .

قلت : منك إليّ خلوة .

فأمرت الخازن أن يهييء لنا مكاناً من الخزانة ، فدخلنا الخزانة

فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا فيها : يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن النّصل والفرس سلّمها إليّ الأسدي .

قال : فخررتُ لله ساجداً شاكراً لِمَا مَنّ به عليّ وعرفته أنّه خليفة الله حقّاً لأنّه لم يقف عليّ هذا أحد غيري ، فأضفتُ إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سُروراً بما مَنّ الله عليّ بهذا الأمر^(١) .

المعجزة الثالثة والثمانون خبر المحمودي

أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري قال : روى عبد الله بن علي المطليبي قال : حدّثني أبو الحسن محمّد بن علي السّمري قال : حدّثني أبو الحسن المحمودي قال : حدّثني أبو علي محمّد بن أحمد المحمودي قال :

حَجَجْتُ نَيْفًا وَعَشْرِينَ سَنَةً كُنْتُ فِي جَمِيعِهَا أَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَأَقِفُّ عَلَى الْحَطِيمِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَدِيمِ الدَّعَاءِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَأَجْعَلُ جَلَّ دَعَائِي أَنْ يَرِنِي مُوَلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فإنّني في بعض السنين قد وقفتُ بمكّة عليّ أن أبتاع حاجة ومعني غلام في يده مشربة فدفعتهُ إليّ الغلام الثمن وأخذتُ المشربة من يده ، وتشاغل الغلام بممّا كسة البيع وأنا واقف أترقب إذ جذب ردائي جاذب ، فحوّلتُ وجهي إليه فرأيتُ رجلاً أذعرت حين نظرتُ إليه هيبة له فقال لي : تبيع المشربة ؟ .

فلم أستطع ردّ الجواب وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري فظننته مولاي .

فإنّني يوم من الأيام أصليّ بباب الصّفا بمكّة فسجدتُ فجعلت

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .

مِرْفَقِي فِي صَدْرِي فَحَرَّكْنِي مُحَرِّكَ بِرَجْلِهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَقَالَ : إِفْتَحْ
مِنْكَبَكَ عَنْ صَدْرِكَ .

فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا الرَّجُلُ الَّذِي سَأَلَنِي عَنِ الْمَشْرَبَةِ وَلِحَقْنِي مِنْ
هَيْبَتِهِ مَا حَارَ بَصَرِي فَغَابَ عَنْ عَيْنِي وَأَقَمْتُ عَلَى رَجَائِي وَبَقِيْنِي وَمَضَيْتُ
مُدَّةً وَأَنَا أَحْيَجُّ وَأَدِيمُ الدُّعَاءِ فِي الْمَوْقِفِ .

فَإِنَّنِي فِي آخِرِ سَنَةِ جَالِسٍ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَمَعِيَ يَمَانُ بْنُ الْفَتْحِ بْنِ
دِينَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَسَمِ الْعَلَوِيُّ وَعِلَاقُ الْكِنَانِيِّ وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ إِذَا أَنَا
بِالرَّجُلِ فِي الطَّوَافِ وَأَشْرْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَقَمْتُ أَسْعَى لِأَتْبَعَهُ فَطَافَ حَتَّى
إِذَا بَلَغَ إِلَى الْحَجَرِ رَأَى سَائِلًا وَقَفًّا عَلَى الْحَجَرِ وَيَسْتَحْلِفُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ
بِاللَّهِ جَلًّا وَعَزًّا أَنْ يَصْدُقَ عَلَيْهِ فَإِذَا بِالرَّجُلِ قَدْ طَلَعَ فَلَمَّا نَظَرَ السَّائِلَ إِنْكَبَّ
إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا وَدَفَعَهُ إِلَى السَّائِلِ .

فَسَأَلْتُهُ عَمَّا وَهَبَ لَهُ ، فَأَبَى أَنْ يَعْلَمَنِي ، فَوَهَبْتُ لَهُ دِينَارًا فَقُلْتُ
لَهُ : أَرْنِي مَا فِي يَدِكَ ، فَفَتَحَ يَدَهُ فَقَدَرْتُ أَنَّ فِيهَا عَشْرِينَ دِينَارًا ، فَوَقَعَ
فِي قَلْبِي الْيَقِينُ أَنَّ مَوْلَايَ عليه السلام وَرَجَعْتُ إِلَى مَجْلِسِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ
وعَيْنِي مَمْدُودَةٌ إِلَى الطَّوَافِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ عَدَلَ إِلَيْنَا فَلَحَقْنَا لَهُ
رَهْبَةً شَدِيدَةً وَحَارَتْ أَبْصَارُنَا جَمِيعًا قَمْنَا إِلَيْهِ فَجَلَسَ ، فَقُلْنَا لَهُ : مِمَّنْ
الرَّجَالُ ؟ .

فَقَالَ : مِنَ الْعَرَبِ .

فَقُلْتُ : مَنْ أَيُّ الْعَرَبِ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

فَقَالَ : لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنْشَاءُ اللَّهِ ، أَتَدْرُونَ مَا كَانَ يَقُولُ زَيْنُ
الْعَابِدِينَ عليه السلام عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ صَلَاتِهِ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ ؟ قُلْنَا : لَا .

قَالَ : كَانَ يَقُولُ يَا كَرِيمُ مِسْكِينِكَ بِفَنَائِكَ ، يَا كَرِيمُ فَقِيرِكَ زَائِرِكَ
حَقِيرِكَ بَبَابِكَ ، يَا كَرِيمُ .

ثم إنصرف عنا وَوَقَعْنَا نَمُوجَ وَنَتَذَكَّرُ وَنَتَفَكَّرُ وَلَمْ نَحَقِّقْ .
 وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِّ رَأَيْنَاهُ فِي الطَّوَافِ فَامْتَدَّتْ عَيُونُنَا إِلَيْهِ فَلَمَّا فَرَّغَ
 مِنْ طَوَافِهِ خَرَجَ إِلَيْنَا وَجَلَسَ عِنْدَنَا وَأَنَسَ وَتَحَدَّثَ ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا
 كَانَ يَقُولُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ فِي دَعَائِهِ بَعْقَبِ الصَّلَاةِ .
 فَقُلْنَا : تَعَلَّمْنَا ؟ .

قال : كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَجْتَمِعُ بَيْنَ الْمَتَفَرِّقِ وَبِهِ تَفْرُقُ بَيْنَ
 الْمَجْتَمِعِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي
 تَعْلَمُ بِهِ كَيْلَ الْبَحَارِ ، وَعَدَدَ الرَّمَالِ ، وَوزنَ الْجِبَالِ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا
 وَكَذَا .

وَأَقْبَلَ عَلَيَّ حَتَّى إِذَا صِرْنَا بِعَرَافَاتٍ وَأَدْمَتُ الدُّعَاءَ فَلَمَّا أَفْضْنَا وَصَرْنَا
 إِلَى مَزْدَلِفَةَ وَبِتْنَا بِهَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : هَلْ بَلَغْتَ
 حَاجَتَكَ ، فَتَيَقَّنْتَ عِنْدَهَا (١) .

المعجزة الرابعة والثمانون خبر ابن مهزيار الأهوازي

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ قَالَ : رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْجُلُودِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 جَعْفَرُ الطَّارِي الْكُوفِيُّ فِي مَسْجِدِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام .
 قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْحَارِثِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 مَهْزِيَارٍ قَالَ :

خَرَجْتُ فِي بَعْضِ السَّنِينَ حَاجًّا إِذْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَقَمْتُ بِهَا أَيَّامًا
 أَسْأَلُ وَأَسْتَبْحثُ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام فَمَا عَرَفْتُ لَهُ خَبْرًا وَلَا وَقَعْتُ

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

لي عليه عين .

فاغتممتُ غَمًّا شَدِيداً وخشيتُ أن يفوتني ما أُمِّلته من طلب صاحب الزمان عليه السلام فخرجتُ حتَّى أتيتُ مَكَّةَ فقصيتُ حَجَّتِي وأَعْتَمَرْتُ بها أسبوعاً ، كلَّ ذلك أطلبُ فبينما أنا أفكِّرُ إذا إنكشف لي باب الكعبة ، فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان متّزر ببردة متشح بأخرى عطف بردته عن عاتقه فارتاح قلبي وبادرتُ لقصده فانشئُ إليَّ وقال : من أين الرَّجل ؟ .

قلت : من العراق .

قال : من أيِّ العراق ؟ قلت : من الأهواز .

فقال : أتعرف ابن الخضيب ؟ قلت : نعم .

قال رحمه الله : فما كان أطول ليلة وأكثر ليلة ، وأغرز دمعته فابن المهزيار .

قلت : أنا هو .

قال : حيّاك الله بالسَّلام أبا الحسن ، ثم صافحني وعانقني وقال : يا أبا الحسن ما فعلت العلامة إليَّ بينك وبين الماضي أبي محمد نصر الله وجهه .

قلت : معي وأدخلتُ يدي إلى جيبِي وأخرجتُ خاتماً عليه محمَّد وعليّ ، فلمّا قرأه أستعبر حتَّى بلّ طمره الَّذي كان على بدنه وقال : يرحمك أبا محمَّد فإنَّك زين الأُمَّة شَرَّفَكَ اللهُ بالإمامة وتوجَّك بتاج العلم والمعرفة ، فإنّا إليكم صائرون ثم صافحني وعانقني ثم قال : ما الَّذي تريد يا أبا الحسن ؟ .

قلت : الإمام المحجَّب عن العالم .

قال : وما هو محجَّب عنكم ولكن خباه سوء أعمالكم ، قم سير إلى رحلك وكن على أهبة من لقائي إذا أغطت الجوزاء وأزهرت نجوم

السَّماء ، فَهَآ أَنَا لَكَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالصِّفَا .

فَطَابَتْ نَفْسِي وَتَيَقَّنْتُ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي فَمَا زِلْتُ أَرْقُبُ الْوَقْتَ حَتَّى جَاءَنِي وَخَرَجْتُ إِلَى مَطِيَّتِي وَاسْتَوَيْتُ عَلَى ظَهَرِهَا ، فَإِذَا أَنَا بِصَاحِبِي يَنَادِي : إِلَيَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ .

فَخَرَجْتُ فَلَحَقْتُ بِهِ فَحَيَّانِي بِالسَّلَامِ وَقَالَ : سِرْ بِنَا يَا أَخ .

فَمَا زَالَ يَهْبِطُ وَادِيًّا وَيَرْقَى ذُرُوءَ جَبَلٍ إِلَى أَنْ عَلَقْنَا عَلَى الطَّائِفِ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّزْ بِنَا نُصَلِّيَ بَاقِيَ صَلَاةِ اللَّيْلِ . فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْنَا بِنَا الْفَجْرَ رَكَعَتَيْنِ ، قُلْتُ : فَالرَكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ؟ قَالَ : هُمَا مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَأَوْتَرُ فِيهِمَا وَالْقَنُوتُ وَكُلُّ صَلَاةٍ جَائِزٌ .

وَقَالَ : سِرْ بِنَا يَا أَخ . فَلَمْ يَزَلْ يَهْبِطُ بِي وَادِيًّا وَيَرْقَى بِي ذُرُوءَ جَبَلٍ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ عَظِيمٍ مِثْلَ الْكَافُورِ ، فَاْمَدُّ عَيْنِي فَإِذَا بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ يَتَوَقَّدُ نُورًا قَدْ أَلْمَحْتُ قَالَ : هَلْ تَرَى شَيْئًا ؟ .

قُلْتُ : أَرَى بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ .

فَقَالَ : أَمَلٌ وَالْحِظُّ فِي الْوَادِي وَأَتَّبَعْتُ الْأَثَرَ حَتَّى إِذَا صَرْنَا بِوَسْطِ الْوَادِي نَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَخَلَّاهَا وَنَزَلَتْ عَنْ مَطِيَّتِي وَقَالَ لِي : دَعِهِ . قُلْتُ : فَإِنْ أَتَاهُ ؟ .

قَالَ : إِنَّ هَذَا وَادِي لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ثُمَّ سَبَقَنِي وَدَخَلَ الْخَبَاءَ وَخَرَجَ إِلَيَّ مُسْرِعًا وَقَالَ : أَبْشِرْ فَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدَّخُولِ .

فَدَخَلْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ يَسْطَعُ مِنْ جَانِبِهِ النُّورُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالإِمَامَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُكَ لَيْلًا وَنَهَارًا فَمَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ عَلَيْنَا .

قُلْتُ : يَا سَيِّدِي لَمْ أَجِدْ مَا يَدُلُّنِي إِلَى الْآنَ .

قال : لم تجد أحداً يدلّك ثم نكت بإصبعه في الأرض ثم قال :
لا ولكنكم كثرتم الأموال وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين ، وقطعتم الرّحم
الَّذي بينكم فأَيّ عذر لكم الآن . فقلت : التوبة التوبة ، الإقالة
الإقالة .

قال : يابن المهزيار لولا إستغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها
إلا خواص الشيعة التي تشبه أقوالهم أفعالهم .

ثم قال : يابن المهزيار ومدّ يده ألا أنبئك بالخبر أنّه إذا قعد
الصّبيّ وتحرك المغربي وسار العماني ويربح السفيني ، يؤذن لي الله
فأخرج بين الصّفا والمروة في ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً سواء .

فأجىء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول وأهدم
ما حوله في بناء الجابرة وأحجّ بالنّاس حجّة الإسلام ، وأجىء إلى يثرب
فأهدم الحجرة وأخرج من بها وهما طريان ، فأمر بهما تجاه البقيع وأمر
بخشبتين يصلبان عليهما فنورق من تحتها فيفتتن النّاس بهما أشدّ من
الفتنة الأولى .

فينادي مُنادٍ من السّماء بأسماء انتدي ويا أرض خذي ، فيومئذٍ لا
يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان .
قلت : يا سيّدي ما يكون بعد ذلك ؟ .

قال : الكرة الكرة الرجعة ثم تلا هذه الآية : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ
الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١) .

المعجزة الخامسة والثمانون

خبر ابن مهدي مع الحجّة (ع)

الحسين بن حمّدان في هدايته بإسناده عن عيسى بن مهدي

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٦ .

الجوهري قال :

خرجتُ في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحجّ وكان قصدي
المدينة حيث صحَّ عندنا أنّ صاحب الزّمان عليه السلام قد ظهر ، فاعتلتُ وقد
خرجنا من فيد فتعلّقت نفسي شهوة السّمك والتمر .

فلما وردتُ المدينة ولقيتُ بها إخواننا وبشروني بظهوره عليه السلام
بصاربا ، فصرت إلى صاربا فلما أشرفت على الوادي رأيت عيزات
عجافاً تدخل القصر ، فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليتُ العشائين وأنا
أدعو وأتضرّع وأسئل ، وإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي
الجوهري أدخل .

فكبرتُ وهللتُ وأكثرتُ من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه ، فلما
صرتُ في صحن القصر رأيتُ مائدة منصوبة فمرّ بي الخادم فأجلسني
عليها وقال لي : مولاي يأمرك أن تأكل ما آتتهيت في علك وأنت
خارج من فيد .

فقلت في نفسي : حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيدي
ومولاي .

فصاح يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني على المائدة .

فنظرتُ فإذا فيها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمر
بتمورنا ، وبجانب التمر لبن . فقلت في نفسي : عليل وسمك وتمر
ولبن .

فصاح بي : يا عيسى أشكّ في أمرنا فأنت أعلم بما ينفعك
ويضرّك .

فبكيتُ واستغفرتُ الله وأكلت من الجميع وكلّما رفعتُ يدي منه
لم يتبيّن موضعها فيه ، وجدته أطيب ما ذقته في الدّنيا فأكلت منه كثيراً

حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ .

فصاح بي لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق ، فأكلتُ فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله . فقلت : مولاي حسبي .

فَصَاحَ بِي إِقْبَلْ إِلَيَّ .

فقلت في نفسي : أتى مولاي ولم أغسل يدي ، فصاح بي : يا عيسى ممّا الماء وهَلْ لَمَّا أَكَلْتُ غَمْرَ فَشَمَمْتُ يَدِي فَإِذَا هِيَ أَعْطَرُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ ، فدنوتُ منه ﷺ فبدا لي نور غشي بصري ورهبتُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ عَقْلِي قَدْ اخْتَلَطَ .

فقال لي : يا عيسى ما كان لكم أن تزوروني ولولا المكذّبون القائلون ، بأي هو ومتى كان ، وأين وُلِدَ ، ومن رآه ، وما الَّذِي خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ ، وبأيّ شيءٍ نَبَأَكُمْ وَأَيَّ معجزاتكم أمّا والله لقد رفضوا أمير المؤمنين ﷺ وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بآبائي ﷺ ولم يصدّقوهم ونسبواهم إلى السّحرة والكهنة وخدمة الجنّ إلَيَّ .

يا عيسى فخبّر أوليائنا بما رأيت وإياك تخبر عدوّاً فتسلبه .

فقلت : يا مولاي أدع لي بالثّبات .

فقال لي : ولم لم يثبتك الله ما رأيته فامض لحجّتك راشداً ، فخرجتُ أكثر حمداً لله وشكراً^(١) .

المعجزة السادسة والثمانون

خبر الآودي

ابن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم الطّالقاني عن أبي القاسم

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٠ .

علي بن أحمد الخديجي الكوفي قال : حَدَّثَنَا الْآوَدِي قَالَ :
 بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ وَقَدْ طَفْتُ سِتًّا وَأُرِيدُ السَّابِعَ فَإِذَا بِحَلْقَةٍ عَنْ
 يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَشَابٍ حَسَنَ الْوَجْهِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ ، هَيُوبٌ مَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرِّبٌ
 إِلَى النَّاسِ يَتَكَلَّمُ فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا أَعْزَبَ مِنْ مَنْطِقِهِ .
 فَذَهَبْتُ أَكَلِمَهُ فزبرني الناس ، فسألت بعضهم من هذا ؟ .
 فقالوا : هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كلِّ سنة لخواصِّه
 يحدثهم فقلت : سيدي مُستشهداً أتيتك فأرشدني .
 فناولني عليه السلام حصاة وكشفتُ يدي عنها فإذا هي سبيكة ذهب ،
 فذهبتُ فإذا أنا به عليه السلام قد لَحِقَنِي فقال عليه السلام : ثَبَّتْ عَلَيْكَ الْحَجَّةُ ،
 وَظَهَرَ لَكَ الْحَقُّ وَذَهَبَ عَنْكَ الْعَمَى أَتَعْرِفُنِي ؟ فقلت : لا .
 فقال عليه السلام : أَنَا الْمَهْدِيُّ وَأَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ ، أَنَا الَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا
 كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حَجَّةٍ وَلَا تَبْقَى النَّاسُ فِي
 فِتْرَةٍ ، وَهَذَا أَمَانَةٌ فَحَدِّثْ بِهَا إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ ^(١) .

المعجزة السابعة والثمانون

خبر الهمداني

الراوندي قال : رَوَى جَمَاعَةٌ إِنَّا وَجَدْنَا بِهَمْدَانَ جَمَاعَةَ كُلِّهِمْ
 مُؤْمِنُونَ .

فَسُئِلْنَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

فقالوا : إِنَّ جَدَّنَا حَجَّ ذَاتَ سَنَةٍ وَرَجَعَ قَبْلَ الْقَافِلَةِ بِمَدَّةٍ كَثِيرَةٍ .

فقلنا : كَأَنَّكَ إِنصَرَفْتَ مِنَ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ : لَا .

أَلَا حَاجَجْتَ مَعَ أَهْلِ بَلَدَتِنَا وَخَرَجْنَا ، فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ اللَّيَالِي

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

في البادية غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ فَمَا وَعَيْتُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ
وَخَرَجْتُ الْقَافِلَةَ .

فَأَيْسْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَكُنْتُ أَمْشِي وَأَقْعُدُ يَوْمِينَ أَوْ ثَلَاثَةً ، فَأَصْبَحْتُ
يَوْمًا فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ، فَوَجَدْتُ بَبَابَهُ أَسْوَدَ فَأَدْخَلَنِي الْقَصْرَ
فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَالْهَيْبَةِ وَأَمَرَ أَنْ يَطْعَمُونِي وَيَسْقُونِي .

فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الَّذِي تَنْكَرُنِي قَوْمُكَ وَأَهْلُ
بَلَدَتِكَ .

قُلْتُ : وَمَتَى تَخْرُجُ ؟ قَالَ : تَرَى هَذَا السَّيْفَ الْمَعْلُوقَ هُنَا وَهَذِهِ
الرَّايَةَ ، فَمَتَى يَسْلُ السَّيْفُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ غَمْدِهِ وَأَنْتَشِرَتِ الرَّايَةُ نَتْبَعُهَا
خَرَجْتُ .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ لِي : تَرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى بَيْتِكَ ؟
قُلْتُ : نَعَمْ .

فَقَالَ لِبَعْضِ غُلَمَانِهِ : خُذْ بِيَدِهِ فَخَرَجْتُ مَعَهُ وَكَانَتْ الْأَرْضُ تَطْوِي
تَحْتَ أَرْجُلِنَا فَلَمَّا لَفَجَرَ الْفَجْرُ قَالَ لِي غَلَامُهُ : هَلْ تَعْرِفُ الْمَوْضِعَ ؟
قُلْتُ : بَلَى .

ثُمَّ لِنَصْرَفَ وَدَخَلْتُ هَمْدَانَ ، ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَ مَدَّةٍ أَهْلَ بَلَدِنَا مِمَّنْ
حَجَّ مَعِيَ ، وَحَدَّثْتُ النَّاسَ بِإِنْقِطَاعِي بِهِمْ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ وَأَسْتَبْصَرْنَا
جَمِيعًا^(١) .

المعجزة الثامنة والثمانون اسماع صوته وعدم رؤية شخصه

الرَّائُونْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الرَّجَاءِ الْبَصْرِيِّ وَكَانَ
أَحَدَ الصَّالِحِينَ قَالَ : خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مَضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٥ .

فقلت في نفسي : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين .
 فسمعتُ صوتاً ولم أر شخصاً : يا نصر بن عبد ربّه قل لأهل مصر
 هل رأيتم رسول الله وآمتم به .
 قال أبو رجا : كيف أعلم أن إسم أبي عبد ربّه وذلك إنّي ولدت
 بالمدائن ، فحملني أبو عبد الله النّوفلي إلى مصر فنشأتُ بها . فلمّا
 سمعت الصّوت لم أعرج على شيء وخرجت^(١) .

المعجزة التاسعة والثمانون الحصاة التي صارت ذهباً

الرّاوندي روى أحمد بن راشد عن بعض إخوانه من أهل المدائن
 قال :

كنتُ مع رفيق لي حاجّاً فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء فقومناهما
 مائة وخمسين ديناراً وفي رجليه نعل صفراء ما عليه غبار ولا أثر السّفر .
 فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه فأكثر له السائل
 الدّعاء وقام الشاب وذهب وغاب ، فدنونا من السائل فقلنا : ما
 أعطاك ؟ .

فقال : أعطاني حصاة من ذهب فوزّناها عشرين مثقالاً . فقلت
 لصاحبي : مولانا مَعَنَا ولا نعرفه إذ ذهب بنا في طلبه .
 فطلبناه في الموقف كلّهُ فلم نجده ، فرجعنا وسألنا عنه من كان
 حوله .

فقالوا : شابّ علوي من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشياً^(٢) .

(١) مدينة المعاجز للسّيّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

(٢) مدينة المعاجز للسّيّد هاشم البحراني ص ٦١٦ .

المعجزة التسعون

خبر الهمداني

ثاقب المناقب عن أحمد بن فارس الأديب قال : سمعتُ ببغداد حكاية حكيته كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أكتبه بخطي ولم أجد سبيلاً إلى مخالفته وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها .

وذلك أن بهمدان إناساً يعرفون ببني راشد ، وهم كلهم متشيعون ومذهبهم مذهب أهل الإمامة ، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان .

فقال لي شيخ منهم : رأيتُ فيه صلاحاً وسَمْتاً حَسَناً ، إنَّ سبب ذلك أن جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجاً فقال : إنه لَمَّا فرغ من الحجّ وسار منازل في البادية .

قال : فنشطت للنزول والمشي فمشيتُ طويلاً حتّى أعيتُ فوقفت وقلت في نفسي : أنام نومة فإذا جاءت القافلة قُمت .

قال : فما آتتهُ إلا بحرّ الشمس ولم أرَ أحداً ، فتوحّشتُ ولم أرَ طريقاً ولا أثراً فتوكلتُ على الله تعالى وقلت : أترجّبه حيث وجهي ومشيتُ غير طويل ، فوقعْتُ في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهدٍ بغيثٍ فإذا تُربتْها أطيّبُ تُربة . ونظرتُ في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف .

فقلت : ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به ، فقصدته فلَمَّا بلغتُ الباب رأيتُ خادمين أبيضين فسَلَّمْتُ عليهما فَرَدَّا رداً جميلاً وقالوا : أجلس فقد أتيت بك خيراً ، وأقام أحدهما فاحتبس غير بعيد .

ثم خرج فقال : قُم فادخل . فقمْتُ ودخلتُ قصرًا لم أرَ شيئاً أحسن منه ولا أضوء منه وتقدّم الخادم على ستر على بيتٍ فرفعه ثم قال

لي : أدخل .

فدخلت البيت وقد علّق من فوق رأسه من السّقف سيفاً طويلاً
يكاد طيه يمسّ رأسه ، وكان الفتى يلوح في ظلام فسلمت فردّ السلام
بالطف كلامه وأحسنه .

ثم قال : أتدري من أنا ؟ فقلت : لا والله .

قال : أنا القائم من آل محمّد ، أنا الذي أخرج آخر الزمان بهذا
السيف وأشار إليه فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

فسقطت على وجهي وتعرّفت فقال : لا تفعل إرفع رأسك أنت
فلان من مدينة الجبل يُقال لها همدان : قلت : صدقت يا مولاي .

قال : أفتحبّ أن تّؤب إلى بلدك ؟ قلت : نعم يا مولاي وأبشرهم
بما أباحه الله تعالى . فأومى بي إلى خادم وأخذ بيدي وناولني صرة
وخرج بي ومشى معي خطوات فنظرت إلى ظلال وأشجار ومناظر
ومساجد .

فقال : أتعرف هذا البلد ؟ .

قلت : إنّ بقرب بلدنا بلدًا تعرف بأسدآباد ، ونظرت فإذا في
الصرة أربعون أو خمسون ديناراً ، فوردت همدان وجمعت أهلي
وبشّرتهم بما يسرّ الله تعالى ، فلم تزل بخير ما بقي لنا من تلك
الدنانير^(١) .

المعجزة الواحدة والتسعون

خبر ابن الوجنا

ثاقب المناقب عن أبي محمّد الحسن بن وجنا قال :

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٩ .

كنتُ ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء ، إذ حرّكني فقال : قم يا حسن بن وجنا .

قال فقال : فقمْتُ فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها بنت أربعين فما فوقها فمشت بين يدي وأنا لا أسئلهما عن شيء حتى أتت دار خديجة وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درج ساج يرتقى إليه .

فصعدت الجارية وجاءني النداء : إصعد يا حسن فصعدتُ فوقفتُ بالباب فقال صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن أترأك خفت عليّ والله ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه ، فوقعتُ عليّ وجهي غشية شديدة وقعت عليّ فقمْتُ .

فقال لي : يا حسن إلزم بالمدينة دار جعفر بن محمد عليه السلام ولا يهنك طعامك ولا شرابك ولا ما تستر به عورتك .

ثم دفع إليّ دفترأ فيه دعاء الفرج وصلاة عليه وقال : بهذا فادع وهكذا فصل عليّ ولا تعطه إلّا أوليائي ، فإن الله عزّ وجلّ يوفّقك .

فقلت : يا مولاي لا أراك بعدها ؟ فقال : يا حسن إذا شاء الله تعالى .

قال : فانصرفْتُ من حجّتي ولزمتُ دار جعفر عليه السلام وأنا لا أخرج منها ولا أعود إليها إلّا لثلاث خصال : لتجديد الوضوء والنوم أو لوقت الإفطار .

فإذا دخلتُ بيتي وقت الإفطار أصبت رباعي حملوة ورقيقاً عليّ رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فأكلت ذلك فهو كفاية لي ، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء ، وكسوة الصيف في وقت الصيف .

ولّني لأدخل الماء بالنهار وأرشّ به البيت وأدع الكونس فارغاً وأتى بالطعام ولا حاجة لي إليه فاتخذ أنصدّق به لئلا يعلم به من معي .

ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم الطّالقاني قال :
حدّثنا علي بن أحمد الكوفي ابن أبي القاسم الخديجي قال : حدّثنا
سليمان الرقي قال : حدّثنا أبو محمّد بن وجنا النصيبي قال : كنتُ
ساجداً تحت الميزاب وساق الحديث^(١) .

المعجزة الثانية والتسعون حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه (ع) التي ختم عليها جعفر الكذاب والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام

الحسين بن حمدان في هدايته عن محمّد بن عبد الحميد البزاز
وأبي الحسين محمّد بن يحيى ومحمّد بن ميمون الخراساني والحسين بن
مسعود الفزاري قالوا جميعاً :

وقد سألتهم في مشهد سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكرة عن
جعفر ، وما جرى من أمره قبل غيبة سيّدنا أبي الحسن وأبي
محمّد عليه السلام صاحبي العسكر وبعد غيبة سيّدنا أبي محمّد عليه السلام وما أدّعه
جعفر وما أدّعى له . فحدّثوني من جملة أخباره :

أن سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم : تجنّبوا إبنني جعفر فإنّه
مَنّي بمنزلة نمرود من نوح الذي قال الله عزّ وجلّ فيه قال نوح : ﴿إِنَّ
أَبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٢) .

قال الله يا نوح : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٣) .
وإنّ أبا محمّد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام : الله الله
أن يظهر لكم أخي جعفر على سرّ . ما مثلي ومثله إلّا مثل هابيل وقابيل

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٢٠ .

(٢) (٣) سورة هود ؛ الآيات : ٤٥ و ٤٦ .

إبني آدم حيث حَسَدَ قابيل هابيل على ما أعطاه من الحاشية ، ولو تهياً
لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب على أمره .

ولقد عَهِدنا لجعفر وكلّ مَنْ في البَلَد بالعسكر والحاشية والرّجال
والنّساء والخدم يشكون إلينا إذا وردنا الدّار وأمر جعفر فيقولون أنّه يلبس
المصبغات من النّساء ويضرب له بالعيدان ويشرب الخمر ويذل الدّراهم
والخلع لمن في داره على كتمان ذلك عليه فيأخذون منه ولا يكتمون .

وإنّ الشيعة بعد أبي محمّد عليه السلام أرادوا في هجره وتركوا السّلام
عليه وقالوا : لا تقية بيننا فيه وأعملوا على ما يرونا نفعله فيكون بذلك
من أهل النّار .

وإنّ جعفرأ لمّا كان في ليلة وفاة أبي محمّد عليه السلام ختم على
الخزائن وكلّمها في الدّار وأصبح ولم يبق في الخزائن ولا في الدّار إلّا
شيء يسير نزر^(١) ، وجماعة من الخدم والإماء فقالوا لا تضربنا فوالله لقد
رأينا الأمتعة والدّخائر تحمل وتوقر بها جمال في الشارع ونحن لا نستطيع
الكلام ولا الحركة ، إلى أن سارت الجمال وتعلّقت الأبواب كما
كانت .

فولّى جعفر يضرب على رأسه أسفاً على ما أخرج من الدّار وأنّه
بقى يأكل ما كان له معه ويبيع حتّى لم يبق له قوت يوم .
وكان له من الولد أربعة وعشرون ولداً بنين وبنات وأمّهات أولاد
حشم وخدم وغلمان فبلغ به الفقر .

إلى أن أمّرت الجدّة وجدّة أمّ أبي محمّد عليه السلام أن يجري عليه من
ماليها الدّقيق واللّحم والشّعير والتّبّن ليدوّبه وكسوة أولاده وأمّهاتهم
وحشمه وغلمانهم ونفقاتهم . ولقد ظهّرت منه أشياء أكثر ممّا وصفناه

(١) النّز : القليل .

ونسأل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة^(١) .

المعجزة الثالثة والتسعون

خبر محمد بن القسم العلوي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال : حدثنا محمد بن جعفر بن عبد الله قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري قال :

كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة يطوفون زها على ثلاثين رجلاً لم يكن فيهم مُخلصٌ غير محمد بن القسم ، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزار وآخر محرماً فيهما ، وفي يده نعلان .

فلما رأيناه قمنا هيبة له فلم يبق منا أحد إلا قام فسلم عليه وجلس منبسطاً ونحن حوله ، ثم التفت يميناً وشمالاً وقال : أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ .

قال : يقول (اللهم إني أسألك باسمك الذي تقوم به السماء ، وبه تقوم الأرض ، وبه تفرق بين الحق والباطل ، وبه تجمع بين المتفرق ، وبه تفرق بين المجتمع ، وقد أحصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعجل لي من أمري فرجاً) .

ثم نهض ودخل في الطواف وقمنا لقيامه حتى إنصرف وأنسينا أن نذكر أمره ونقول من هو ؟ وأي شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٠ .

فخرج علينا من الطّواف فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه منبسطاً ونظر يميناً وشمالاً وقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة ؟

قلنا : وما كان يقول ؟ .

قال كان يقول : إليك رُفعت الأصوات ، ولك عَنَت الوجوه ، ولك خَضعت الرّقاب ، إليك في الأعمال ، يا خير من سُئِلَ وخير مَنْ أُعْطِيَ ، يا صادق يا باريء ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدّعاء ووعده الإجابة ، يا من قال : ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . يا من قال : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١) . ويا من قال : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢) .

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدّعاء فقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سُجُودِهِ سجدة الشكر ؟ .

قلنا : وما كان يقول ؟ .

قال : كان يقول : (يا من لا يزيده إلحاح الملحّين إلّا كرمًا وجوداً ، يا من لا يزيد كثرة الدّعاء إلّا سَعَةً وعطاءً ، يا من لا تنفذ خزائنه ، يا من له خزائن السّماوات والأرض ، يا من له ما دقّ وجلّ ، لا يمنعك إساءتي من إحسانك ، أن تفعل بي الذي أنت أهله ، فأنت أهل الجود والكرم والتّجاوز .

يا ربّ يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإنّي أهل العقوبة ، ولا

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ١٨٦ .

(٢) سورة الزّمر ؛ الآية : ٥٣ .

حَجَّةَ لي ولا عُذْرَ لي عندك ، أبوء إليك بذنوبي كلّها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني ، أبوء لك بكلّ ذنب وكلّ خطيئة احتملتها في كلّ سيئة عملتها ، ربّ اغفر وأرحم وتجاوز عَمَّا تعلم أنّك أنت الأعزّ الأكرم) .

وقام فدخل الطّواف ليقامه وعاد من الغد في ذلك الوقت وقمنا لإستقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوطئاً ونظر يميناً وشمالاً وقال : وكان علي بن الحسين يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب .

(عُبيدك بفنائك مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك) .

ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القسم فقال : يا محمّد بن القسم أنت على خير إن شاء ، فكان محمّد بن القسم يقول بهذا الأمر .

فقال : ودخل الطّواف فما بقي أحد إلا وقد ألهم ما ذكر من الدّعاء ونسينا أن نذكره إلا في يوم آخر . قال بعضنا : يا قوم أتعرفون هذا ؟ .

فقال : محمّد بن القسم : هذا والله هو صاحب زمانكم .

فقلنا : كيف يا أبا علي ؟

فذكر أنّه مكث سبع سنين وكثير يدعو ربّه ويسئله معاينة صاحب الزمان عليه السلام .

قال : فبينما نحن عشية عرفة فإذا أنا بالرجل بعينه يدعو بدعاء ، فجبته وسئلته ممّن هو ؟ فقال : من الناس .

فقلت : من أيّ الناس من عربها أم من مواليها ؟ قال : من

عربها .

قال : من أشرافها . قلت : وَمَنْ هُمْ ؟ قال : بنو هاشم .

قلت : من أي بني هاشم ؟ قال : أعلاها ذروة وأساها .

فقلت : مِمَّنْ ؟ قال : من فلق الهام وأطعم الطَّعام وصلَّى بالليل والنَّاس نيام .

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَلَوِي ثُمَّ فَقَدْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَي وَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ ، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلِي تَعْرِفُونَ هَذَا الْعَلَوِي ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ يَحْجَّ مَعَنَا كُلَّ سَنَةٍ .

فقلت : سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي ، فانصرفتُ إلى المزدلفة كثيباً حزيناً علي فراقه نمتُ ليلتي فإذا سيّدنا رسول الله ﷺ فقال لي : يا محمد رأيتُ طلبك ؟ .

قلتُ : ومن ذا يا سيّدي ؟ قال : الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ هُوَ صَاحِبُ زَمَانِكَ .

فذكر أَنَّهُ نَسِيَ أَمْرَهُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّثَنَا^(١) .

المعجزة الرابعة والتسعون

خبر إبراهيم بن مهزيار

إِبْنُ بَابُوِيَه قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ :

قَدِمْتُ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَحِثْتُ عَنْ أَخْبَارِ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَخِيرِ عليه السلام فَلَمْ أَقْعِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا .

فَدَخَلْتُ إِلَى مَكَّةَ مُسْتَبِحاً عَنْ ذَلِكَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ

(١) مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ص ٦٠٧ .

ترأى لي فتىً أسمر اللون ، رائع الحسن ، جميل المخيلة يطيل التوسم إليّ ، فعلدتُ إليه مؤملاً منه عرفاناً ما قصدتُ له ، فلما أقتربتُ منه سلّمتُ عليه فأحسن الإجابة .

ثم قال لي : من أيّ البلاد أنت ؟ قلت : رجل من أهل العراق .

قال : وأيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز .

قال : مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني ؟ .

قلت : دُعِيَ فأجاب .

قال : رحمه الله ما كان أطول ليّله وأجزل نيّله فهل تعرف

إبراهيم بن مهزيار ؟

فقلت : أنا إبراهيم بن مهزيار .

فعانقني ملياً ثم قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة

التي رسخت بينك وبين أبي محمد عليه السلام ؟

فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله عزّ وجلّ به من الطيّب

أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ؟ قال : وما أردتُ سواه .

فأخرجته إليه فلما نظر إليه استعبرَ وقبّله ثم قرأ كتابته فكانت : يا

الله يا محمد يا علي ، ثم قال : بأبي زمان طال ما دخلت فيها وتراخت

بنا فنون الأحاديث ، إلى أن قال لي : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما

توخّيت بعد الحج ؟ .

قلت : وأبيك ما توخّيت إلّا ما ساسا ستعلمك مكنونه .

قال : سل ما شئت فإنّي شارح لك إن شاء الله تعالى .

قلت : هل تعرف من أخبار آل محمد الحسن بن علي عليه السلام ؟ .

قال : أيّ خبر التمسته ؟ قلت : هل تعرف من نسله أحداً ؟ .

فقال : وأيم الله إني لأعرف الصّبيحين محمّد وموسى عليهما السلام إبنَي الحسن عليهما السلام عنه وإني رسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما ، فإن أحببت لقائهما والإكتحال بالتبرّك بهما فارتحل معي إلى الطّائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام من أمرك .

قال إبراهيم :

فشخصتُ معه إلى الطّائف أتخلّل رملة فرملة حتّى أخذ بي بعض مخارج الفلا .

فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل تتلألاً تلك البقاع منها تلألاً ، فبدر دوني إلى الإذن .

ودخل مُسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني ، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً محمّد بن الحسن عليهما السلام وهو غلام أمرد ، ناصح اللّون ، واضح السنّ ، أبلج الحاجب ، مسودّ الحدقتين ، أسمر أروع كأنّه غصن بان ، وكان صفحته غرة كوكب دُرّيّ ، بخذه الأيمن خال كأنّه فتاة مسك على بياض الفضة .

وإذا برأسه وفرة سحماء سبطه تبلغ شحمة أذنيه ، له سمقارات العيون أقصد منه ولا أعذب حسناً وسكينةً وحياءً ، فلما مثل إليّ أسرعتُ إلى تقبيله فانكببتُ عليه ألثم كلّ جارحة منه .

فقال : مرحباً بك يا أبا إسحاق قد كانت الأيام تعِدُنِي وشكّ لقائك والمُعَاتِبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ على تشاحط الدار ، وتراخي المزار تتخيّل لي صورتك حتّى كأنّا تخلّ طرفة عَيْنٍ مِنْ طِيبِ المناسمة وَجَمَالِ المشاهدة ، وأنا أحمّد الله ربّي وَلِيّ الحَمْدِ على ما قيّض من التّلاقِي ودنّه من كُرْبِ التّنازع والاستشراق .

ثم سئلني عن أحوالي متقدّمها ومتأخّرها . فقلتُ : بأبي أنت

وَأُمِّي مَا زَلْتُ أَتَفَحَّصُ عَنْ أَثَرِكَ بَلَدًا فَبَلَدًا مِنْذِ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِسَيِّدِي
أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَاسْتَعْلَقَ عَلَيَّ ذَلِكَ حَتَّى مَنَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِمَنْ أُرْشِدُنِي
إِلَيْكَ وَدَلَّنِي عَلَيْكَ ، وَأَشْكُرُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَلَيَّ مَا أَوْلَانِي وَأَوْزَعَنِي مِنْ
كَرِيمِ الْيَدِ وَالطَّوْلِ .

ثُمَّ نَسَبَ نَفْسَهُ وَأَخَاهُ مُوسَى وَاعْتَزَلَنِي نَاحِيَةً وَقَالَ لِي أَبُو
مُحَمَّدٍ عليه السلام عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ لَا أُوطِنَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَخْفَاهَا وَأَقْصَاهَا إِسْرَارًا
لَأَمْرِي ، وَتَحْصِينًا لِمَحَلِّي مِنْ مَكَائِدِ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالرَّيْبَةِ مِنْ أَحْدَاثِ
الْأُمَمِ الضَّوَالِّ .

فَنَبَذَنِي إِلَى عَالِيَةِ الرَّمَالِ ، وَأَخْبَتَ صَرَائِمُ الْأَرْضِ يَنْظُرُنِي الْغَايَةَ
الَّتِي عِنْدَهَا يَحِلِّي الْأَمْرُ وَيَنْجَلِي الْهَلَعُ وَكَانَ عليه السلام أَنْبَطَ إِلَيَّ مِنْ خَزَائِنِ
الْحِكْمِ وَكَوَامِلِ الْعُلُومِ مَا لَوْ اِنْشَعَبَ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ يُعِينُكَ عَنِ
الْجُمْلَةِ .

إِعْلَمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ عليه السلام : يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَكُنْ
لِيُخْلِي أَطْبَاقَ أَرْضِهِ وَأَهْلَ الْجِدِّ فِي طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ بِلَا حُجَّةٍ يُسْتَعْلَى
بِهَا ، وَإِمَامٍ يُؤْتَمُّ بِهِ وَيَقْتَدَى بِسَبِيلِ سِتِّهِ وَمِنْهَاجِ قَصْدِهِ .

وَأَرْجُوا يَا بَنِيَّ : أَنْ تَكُونَ أَحَدٌ مِنْ أَعْدَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لِنَشْرِ الْحَقِّ
وَطَيِّ الْبَاطِلِ وَإِعْلَاءِ الدِّينِ ، وَإِطْفَاءِ الضَّلَالِ ، فَعَلَيْكَ يَا بَنِيَّ بَلُزُومُ
خَوَافِي الْأَرْضِ وَتَتَبُعْ أَقْصَاهَا .

فَإِنَّ لِكُلِّ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَدُوًّا مُقَارِعًا ، وَضِدًّا مُنَازِعًا
إِفْتِرَاضًا لِمُجَاهَدَةِ أَهْلِ نِفَاقِهِ وَخِلَافِهِ أَوْلِيَ الْإِلْحَادِ وَالْعِنَادِ ، وَلَا يُوَحِّشَنَّكَ
ذَلِكَ .

وَإِنَّ قُلُوبَ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالْأَخْلَاصِ أَشَدَّ إِنْتِرَاعًا نُزْعًا إِلَيْكَ مَثَلِ مَنْ
الطَّيْرَالِي وَكَرْهًا وَهُمْ مَعِشَرٌ يَطْلَعُونَ بِمَخَائِلِ الذَّلَّةِ وَالِاسْتِكَانَةِ ، وَهُمْ عِنْدَ

الله بَرَّةَ أَعَزَّاءٍ وَيَبْرُزُونَ بِأَنْفُسٍ مُخْتَلَةٍ مُحْتَاجَةٍ .

وهم أهل القناعة والإعتصام ، إِسْتَبْطَوْا عن الدِّينِ فَوَازَروهُ عَلَى
مُجَاهِدَةِ الْأَضْدَادِ خَصَّهِمُ اللهُ بِاحْتِمَالِ الضَّيِّمِ^(١) فِي الدُّنْيَا لِيَشْمَلَهُمْ
بِإِتْسَاعِ الْعِزِّ فِي دَارِ الْقَرَارِ ، وَجَبَلَهُمْ عَلَى خِلَاقِ الصَّبْرِ لِتَكُونَ لَهُمْ
الْعَاقِبَةُ الْحُسْنَى ، وَكَرَامَةُ حَسَنِ الْعُقْبَى .

فَاقْتَبَسْ يَا بُنَيَّ نُورَ الصَّبْرِ عَلَى مَوَارِدِ أُمُورِكَ تَقْزِ بِدَرْكِ الصَّنْعِ فِي
مَصَادِرِهَا ، وَاسْتَشْعِرِ الْعِزَّ فِيمَا يَنْوُثُكَ تَحْظُ بِمَا يَجْمَلُ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ
تَعَالَى .

فَكَأَنَّكَ يَا بُنَيَّ بِتَأْيِيدِ نَصْرِ اللهِ قَدْ آتَى وَتَيَسَّرَ الْفَلَجُ وَعَلَوَ الْكَعْبُ قَدْ
حَانَ ، وَكَأَنَّكَ بِالرَّايَاتِ الصَّفْرِ وَالْأَعْلَامِ الْبَيْضِ تَخْفِقُ عَلَى أَثْنَاءِ إِعْطَافِكَ
مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ .

وَكَأَنَّكَ بِتَرَادُفِ الْبَيْعَةِ وَتَصَافِيِ الْوَلَاءِ يَتَنَاضَمُ عَلَيْكَ تَنَاضُمَ الدَّرِّ فِي
مِثَالِي الْعُقُودِ وَتَصَافِقُ الْأَكْفَ عَلَى جَنَابَاتِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ .

تَلُودُ بِفَنَائِكَ مِنْ مَلَأَ بَرَأَهُمُ اللهُ بِطَهَارَةِ الْوِلَآءِ ، وَنَفَاسَهُ التُّرْبَةِ
مُقَدَّسَةً قُلُوبَهُمْ مِنْ دَنَسِ النِّفَاقِ ، مُهَذَّبَةً أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ رَجَسِ الشَّقَاقِ لِيَنَّةَ
عِزَائِكُمْ لِلَّذِينَ خَشَنَتْ ضُرَائِبُهُمْ فِي الْعُدُوانِ ، وَاضْحَةً بِالْقَبُولِ وَجُوهَهُمْ ،
نُضْرَةً بِالْفَضْلِ عِيدَانَهُمْ يَدِينُونَ بِدِينِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ .

فَإِذَا أَشْتَدَّتْ أَرْكَانُهُمْ وَتَقَوَّمتْ آثَارُهُمْ قُدَّتْ بِمَكَائِفَتِهِمْ طَبَقَاتُ
الْأُمَمِ إِلَى إِمَامٍ يَبْعَثُكَ فِي ظِلَالِ شَجَرَةِ دَوْحَةٍ قَدْ بَسَقَتْ أَفْنَانُ غُصُونُهَا
عَلَى حَافَةِ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيةِ .

فَعِنْدَهَا يَتَلَأَلُ صَبِيحُ الْحَقِّ ، وَيَنْجَلِي ظِلَامُ الْبَاطِلِ ، وَيَقْصُمُ اللهُ
بِكَ مَيْلَ الطُّغْيَانِ وَيُعِيدُ بِكَ مَعَالِمَ الْإِيمَانِ ، يَظْهَرُ بِكَ أَسْقَامُ الْآفَاقِ

(١) الضَّيِّمُ : الظَّلَمُ .

وسلامة الرفاق .

يودّ الطفل في المهد لَوْ إستطاع إليك نهوضاً ، ونوشط الوحش لو تجد نحوك مُجَازاً تهتّزّ بك أطراف الدُّنيا بهجةً ، وتبّني عليك أغصان العزّ نَصْرَةً ويستقرّ بوافي الحقّ في قرارها ، وتؤبّ شوارد الدّين إلى أوكارها يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلّ عدوّ وتَنْصر كلّ وَلِيّ .

فلا يَبْقَى على الأرض جَبَّار قَاسِط ، ولا جَاجِد غامط ، ولا شان مبغض ، ولا مُعَانِد كاشح ، ومن يتوكّل على الله فهو حَسبه إنّ الله بالغ أمره .

ثم قال : يا أبا إسحاق ليكون مجلسي هذا عندك محفوظاً مكتوماً إلاّ عند أهل التّصديق والأخوة الصّالحة في الدّين ، إذا بدأت لك أحلّولت الظّهور والتمكين فلا تبطنن بإخوانك عنّا وبأهل المسارعة إلى منازل المتقين وضياء مصابيح الدّين تلقّ رشداً إنّ شاء الله تعالى .

قال إبراهيم بن مهزيار : ومكثتُ عنده حيناً أقبّسُ ما أودّي إليهم من موضحات الأعلام ونِيرات الأحكام وأروى نبات الصّدور من نضارة ما أدّخر الله تعالى في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القِسَم ، حتّى خفتُ إضاعة مخلّفي بالأهواز لِتَرَاحِي اللّقاء عنهم .

فاستأذنته في القفول وأعلمته عظيم ما أصدرته عنه من التّوحّش لفرقة والتجرّع في الطّعن عن محله ، فأذن وأردفني من مصالح دعائه ما يكون دُخْراً عند الله تعالى ولقرباتي ولعقبتي من بعدي إنّ شاء الله تعالى .

فلَمّا آن إرتحالي وتهيّأ إعتزام نفسي غَدوتُ عليه مودّعاً ومُجدّداً للعهد ، وعرضتُ عليه مالاً كان معي زائداً على خمسين ألف درهم وسئلته أن يتفضّل بالأمر بقبوله مِنّي فابتسم وقال : يا أبا إسحاق إستعن به على مُنصرفك ، فإن الشّقة قذفة وفلوات الأرض أمامك جَمّة ولا

تحزن لإعراضنا عنه فإننا قد أحدثنا لك شكره ونشره وقد بطناه عندنا في التذكرة وقبول المنة .

فبارك الله لك فيما خوّلك وأدام لك ما سوّلك ، وكتب لك أحسن ثواب المُحسنين ، وأكرم آثار الطّائعين فإنّ الفضل له ومنه ، وأسئل الله أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلبين المنصرف ، ولا أوعت الله لك سبيلاً ولا أخبت لك دليلاً ، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزال بمنّه ولطفه إن شاء الله تعالى .

يا أبا إسحاق : إنّ الله قفنا بعوائد إحسانه ، وفوائد إمتنانه ، وصان أنفسنا عن مُعاونة الأولياء إلّا عن الإخلاص في النية وإمحاض النصيحة والمحافظة على ما هو أبقي وأتقى وأرفع ذكراً .

قال : فانفصلتُ عنه حامداً لله عزّ وجلّ على ما هَدَانِي وأرشدني ، عالماً بأنّ الله تعالى لم يكن ليُعطل أرضه ولا يخلّيها عن حجة واضحة ، وإمام قائم .

وهذا الخبر المأثور والنسب المشهور يوجب الزيادة في بصائر أهل اليقين وتعريضاً لهم ما مَنَّ الله عزّ وجلّ من إنشاء الذرية الطيبة والتربة الزكية وقصدت أداء الأمانة والتسليم لِمَا إستبان ، يُضاعف الله تعالى في الملة الهادية والطبقة المرضية قوّة عزم وتأييد نية وشده أزر واعتقاد عصمة ، والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم .

ثم قال الراوندي بعد نقله الحديث عن ابن بابويه عقيب الحديث ، وهذا مثل حكاية أخيه علي بن مهزيار فإنّه قال : إنّي حَجَجْتُ عشرين حجةً لذلك فلَمَّا كان بعد هذا كلّهُ أتاني آتٍ في منامي وقال : قد أذن الله في مشاهدته الخبر .

قلت صورة الحديث : روي عن علي بن مهزيار قال :

حججتُ عشرين حجةً أطلب بها عيان الإمام فلم أجد إليه

سبيلاً ، إذ رأيتُ ليلة في نومي قائلاً يقول : يا علي بن مهزيار قد أذن الله لك .

فخرجتُ حاجباً نحو المدينة ثم إلى مَكَّة فبينما أنا ليلة في الطَّوَّافِ إذ أنا بفتى حَسَن الوجه طيِّب الرائحة طائف ، فحسَّ قلبي به فقال لي : من أين ؟ .

فقلت : من الأهواز .

قال : أتعرف الحصيني ؟ قلت : رحمه الله دُعي فأجاب .

فقال : رحمه الله فما أطول ليله . أفتعرف علي بن مهزيار ؟ .

قلت : أنا هو . قال : إذا فتصير إلى شعب بني عامر تلقاني هناك .

فأقبلتُ مُجَدِّداً حتَّى وصلتُ الشعب وسِرنا حتَّى تحرفنا جبال عرفات وسِرنا إلى جبل منى وأنفجر الفجر الأوَّل وقد توسَّطنا جبال الطَّائِف ونزلنا فصلينا صلاة اللَّيْلِ ثم الفرض ثم سرنا حتَّى علَا ذروة الطَّائِف فقال : هل ترى شيئاً ؟ .

قلت : أرى كشيِبَ رَمَل عليه بيت شعير يتوقَّد البيت نوراً .

فقال : هناك الأمل والرَّجاء ثم جزنا في أسفله فقال : إنزل ههنا يدلُّ على كلِّ صَعْب خل عن زمام النَّاقَةِ فهذا حرم القائم لا يدخله إلَّا مؤمن .

ودخلت عليه فإذا به جالساً قد آتَشَح ببردة وتازر بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وإذا هُوَ كغصنٍ بان ليس هو بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق ، مدوِّر الهامة ، أَصَلَت الجبين^(١) ، أزج الحاجبين ،

(١) صلت : في صفة النبي ﷺ الجبين أي واسعته ، وقيل الأصلت الألمس وقيل البارز .

أقنى الأنف ، سهل الخدين على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عبير .

فلما أن رأيته بدّرت به بالسّلام فردّ عليّ بأحسن ما سلّمت عليه ، فسألني عن المؤمنين قلت : قد ألبسوا جلباب الذلّة بين القوم أذلاء . قال : لتملكونهم كما ملّكوكم وهم يومئذ أذلاء .

فقلت : يا سيدي لقد بُعد الوطن ؟ قال : إنّ أبي عهد إليّ أن لا أحاور قوماً غضب الله عليهم وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها ، ومن البلاد إلّا قفرها .

والله مولاكم أظهر التقيّة فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج . قلت : متى يكون هذا الأمر ؟ قال : إذا حيل بينكم وبين الكعبة فأقمت أياماً حتّى أذن لي بالخروج فخرجت نحو منزلي ومعني غلام يخدمني فلم أر إلّا خيراً^(١) .

المعجزة الخامسة والتسعون

خبر صاحب العجوز

أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري قال : فقلت هذا الخبر من أصل بخطّ شيخنا أبي عبد الله الحسين بن الغضائري (ره) قال : حدّثني أبو الحسن علي بن عبد الله القاشاني قال : حدّثنا الحسين بن محمّد سنة ثمان وثمانين بعد منصرفه من إصفهان قال : حدّثني يعقوب بن يوسف بإصفهان قال :

حجّجت سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا ، فلما دخلنا مكّة تقدّم بعضهم فأكثرى لنا داراً في زقاق من

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٢١ .

سوق اللّيل وهي دار خديجة تسمّى دار الرّضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء .
فسألتها لمّا وقفتُ على أنهار دار الرّضا عليه السلام ما تكونين من
أصحاب هذا الدّار ولمّ سُميت دار الرّضا ؟ .
فقلت : أنا من موالِيهم وهذه دار الرّضا عليه السلام وأسكّينها الحَسَن بن
علي ، فإنّي كنتُ خادمة له .

فلمّا سمعتُ بذلك آنستُ بها وأسررتُ الأمر عن رفقائي
المخالفين فكنتُ إذا إنصرفتُ عن الطّواف باللّيل أنام معهم في رواق
الدّار ونغلق الباب ونرى خلف الباب حجراً كبيراً ، فرأيت غير ليلة ضوء
السّراج في الرّواق الَّذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل .
ورأيتُ الباب قد فتح ولم أرَ أحداً فتحه من أهل الدّار .

ورأيتُ رجلاً ربعة أسمر يميل إلى الصّفرة في وجهه سجّادة ، عليه
قميص وإزار رقيق قد تقنّع به ، وفي رجله نعل طلق .

وخبرني أنّه رآه في غير صورة واحدة فصعد إلى الغرفة التي في
الدّار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا : إنّ لنا في الغرفة بنتاً
ولا تدع أحداً يصعد إلى الغرفة ، فكنتُ أرى الضّوء الَّذي قبل في
الرّواق على الدّرجة عند صعود الرجل في الغرفة التي يصعد بها ثم أراه
في الغرفة من غير أن أرى السّراج بعينه .

وكان الَّذين معي يرون مثل ما أرى ، فتوهّموا أن يكون هذا الرّجل
يختلف إلى بنت هذه العجوز وأن يكون قد تمتع بها .

فقالوا هؤلاء : علويّة يرون هذا وهو حرام ولا يحل^(١) ، وكنا نراه
يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا الحجر على حالته التي تركناه
عليها .

(١) أي المُتعة . .

وَكُنَّا نَتَعَهَّدُ الْبَابَ خَوْفًا عَلَى مَتَاعِنَا وَكُنَّا لَا نَرَى أَحَدًا يَفْتَحُهُ وَلَا يَغْلِقُهُ ، وَالرَّجُلُ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَالْحَجَرُ خَلْفَ الْبَابِ إِلَى أَنْ حَانَ وَقْتُ خُرُوجِنَا .

فَلَمَّا رَأَيْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِي وَوَقَعَتِ الْهَيْبَةُ فِيهِ ، فَتَلَطَّفْتُ لِلْمَرْأَةِ وَقُلْتُ :

أَحَبُّ أَنْ أَقِفَ عَلَى الرَّجُلِ ؟ .

فَقُلْتُ لَهَا : يَا فُلَانَةُ إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْأَلَكَ وَأَفَاوِضُكَ مِنْ غَيْرِ حُضُورِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَعِيَ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ وَأَنَا أُحِبُّ إِذَا رَأَيْتَنِي وَحَدِي فِي الدَّارِ أَنْ تَنْزِلِي إِلَيَّ لِأَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ .

فَقَالَتْ لِي مُسْرَعَةً : وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُسِرَّ إِلَيْكَ شَيْئًا فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِكَ . فَقُلْتُ : مَا أُرَدْتُ أَنْ تَقُولِي ؟ .

فَقَالَتْ : يَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَذْكُرْ أَحَدًا لَا تَحَاشِ أَصْحَابَكَ وَشُرَكَائَكَ وَلَا تَلَاهِمَ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ وَدَارَ بِهِمْ . فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ يَقُولُ ؟ .

فَقَالَتْ : أَنَا أَفْدِيكَ أَقُولُ . فَلَمْ أَجْسِرْ لِمَا كَانَ دَخَلَ قَلْبِي مِنَ الْهَيْبَةِ أَنْ أَرَا جَعَهَا .

فَقُلْتُ : أَيُّ الْأَصْحَابِ وَظَنَّتْهَا تَعْنِي رَفَقَائِي الَّذِينَ كَانُوا مُحَاجًّا مَعِيَ ؟ .

فَقَالَتْ : لَا وَلَكِنْ شُرَكَاءُكَ الَّذِينَ فِي بَلَدِكَ وَفِي الدَّارِ مَعَكَ ، وَقَدْ كَانَ جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ الَّذِينَ مَعِيَ فِي الدَّارِ عُنْتُ فِي الدِّينِ فَسَعَوْا عَلَيَّ حَتَّى هَرَبْتُ وَأَسْتَرْتُ بِذَلِكَ السَّبَبِ فَوَقَفْتُ عَلَى أَنَّهَا إِنَّمَا عُنْتُ أُولَئِكَ فَقُلْتُ لَهَا : مَا تَكُونِينَ أَنْتِ مِنَ الرِّضَا ؟

فَقَالَتْ : كُنْتُ خَادِمَةً لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام .

فَلَمَّا قَالَتْ ذَلِكَ قُلْتُ لِأَسْأَلَنَّهَا عَنِ الْغَائِبِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهَا : بِاللَّهِ

عليك رأيته بعينك ؟

فقالت :

يا أخي إنني لم أراه بعيني فإني خرجت وأختي حبلى وأنا حالته ،
وبشّرني الحسن عليه السلام بأني أراه آخر عمري وقال لي : تكونين له كما
أنت لي ، وأنا اليوم منذ كذا وكذا سنة بمصر وأنا قدمت الآن لكتابته
ونفقته وجه بها إلي على يد رجل من خراسان لا يفصح بالعربية وهي
ثلاثون ديناراً ، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن
أراه .

فوقع في قلبي إن الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو فأخذت
عشرة دراهم وضائية وكنت حملتها على أن ألقياها في مقام إبراهيم فقد
كنت نذرت ذلك ونويته فدفعتها إليها وقلت في نفسي : فأدفعها إلى قوم
من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقياها في المقام وأعظم ثواباً وقلت
لها : إُدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام وكان
في نيتي أن الرجل الذي رأيته هو فإنما تدفعها إليه .

فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت وقالت : يقول
لك ليس لنا فيها حقّ فاجعلها في الموضع الذي نويت ، ولكن هذه
الرّضائية خذ مِنّا بدلّها وألقها في الموضع الذي نويت .

ففعلت ما أمرت به عن الرجل ، ثم كانت معي نسخة توقيع خرج
إلى القسم بن العلا بأذربايجان فقلت لها : تعرضين هذه النّسخة على
إنسان قد رأى توقيعات الغائب ويعرفها .

فقالت : ناولني فإني أعرفها ، فأريتها النّسخة وظننت أن المرأة
تحسن أن تقرأ .

فقالت : لا يمكن أن أقرأ في هذا المكان ، فصعدت به إلى

السُّطْحِ ثُمَّ أَنْزَلَتْهُ فَقَالَتْ :

صَحِيحٌ وَفِي التَّوْقِيعِ : إِنِّي أَبَشِّرُكُمْ بِبَشْرَى مَا بُشِّرْتُ بِهِ وَغَيْرِهِ .
ثُمَّ قَالَتْ : يَقُولُ لَكَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ فَكَيْفَ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ .

فَقُلْتُ : أَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .
فَقَاتِلْ : لَا إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَسَمِّهِمْ .
فَقُلْتُ : نَعَمْ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَزَلْتُ وَمَعَهَا دَفْتَرٌ صَغِيرٌ قَدْ نَسَخَنَاهُ فَقَالَتْ :
يَقُولُ لَكَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْصِيَائِهِ عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ .

فَأَخَذْتُ وَكُنْتُ أَعْمَلُ بِهَا وَرَأَيْتُهُ عِدَّةَ لَيَالٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْغُرْفَةِ وَضُوءَ السَّرَاجِ قَائِمٌ وَخَرَجَ ، وَكُنْتُ أَفْتَحُ الْبَابَ وَأُخْرِجُ عَلَى أَثَرِ الضُّوءِ وَأَنَا أَرَاهُ أَغْنِي الضُّوءَ وَلَا أَرَى أَحَدًا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ وَأَرَى جَمَاعَةً مِنَ الرِّجَالِ مِنْ بِلْدَانٍ كَثِيرَةٍ يَأْتُونَ بَابَ هَذِهِ الدَّارِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رَثَّةٌ يَدْفَعُونَ إِلَى الْعَجُوزِ رِقَاعًا مَعَهُمْ .

وَرَأَيْتُ الْعَجُوزَ تَدْفَعُ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ الرِّقَاعَ وَتَكَلِّمُهُمْ وَيَكَلِّمُونَهَا وَلَا أَفْهَمُ عَنْهُمْ ، وَرَأَيْتُ عَنْهُمْ جَمَاعَةً فِي طَرِيقِنَا حَتَّى قَدِمْنَا بَغْدَادَ (١) .

نسخة الدفتر الذي خرج

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحِجَّةِ رَبِّ

العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصقّي في الظلال ، المطهّر من كل آفة ، البري من كل عيب ، الموكل للنجاة المرتجى للشفاعة ، المفوّض إليه في دين الله ، اللهم شرف بنيانه ، وعظم برهانه وأفلج حجّته ، وارفع درجته ، وضوء نوره ويّض وجهه ، وأعطه الفضل والفضيلة والوسيلة ، والدّرجة الرّفيعة وأبعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون .

وَصَلِّ عَلَى أمير المؤمنين ووارث المسلمين وحجّة ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين وسيد المؤمنين .

وَصَلِّ عَلَى الحسّن بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ عَلَى الحُسَيْن بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ عَلَى عليّ بن الحسين إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ عَلَى محمّد بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ عَلَى جعفر بن محمّد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ عَلَى موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ عَلَى عليّ بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين .

وَصَلِّ عَلَى محمّد بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين .

رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ
الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْهَادِينَ ، الْأَثَمَةِ الْعُلَمَاءِ
الصَّادِقِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ ، دَعَائِمِ دِينِكَ ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ ،
وَتَرْجَمَةِ وَحْيِكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلْفَاؤِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ
اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ ، وَأَصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبِيدِكَ ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لَدِينِكَ ،
وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ ، وَحَلَلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ ،
وَعَذَّبْتَهُمْ بِحُكْمَتِكَ ، وَأَلْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ ، وَرَفَعْتَهُمْ
فِي مَلَكُوتِكَ ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةَ دَائِمَةٍ كَثِيرَةٍ طَيِّبَةٍ لَا يُحِيطُ بِهَا
إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ ، وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ .

وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمَحْيِيِّ سُنَّتِكَ ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ ، الدَّاعِي إِلَيْكَ
وَالدَّالِّ عَلَيْكَ ، وَحُجَّتِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ .

الكَانِدِينَ ، وَأَزْجَرَ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ ، وَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِي
الْجَبَّارِينَ .

اللَّهُمَّ أَرِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ
أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ وَتَسَرَّبَ بِهِ نَفْسُهُ ، وَبَلَّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مَحَىٰ مِنْ دِينِكَ ، وَأُحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ ،
أظهر بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّىٰ يَعُودَ دِينُكَ عَلَىٰ يَدَيْهِ غَضَنًا جَدِيدًا
خَالصًا مَخْلَصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شَبْهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ .

اللَّهُمَّ تَوَرَّ بنوره كُلَّ ظِلْمَةٍ ، وَهَدِ بركنه كُلَّ بِدْعَةٍ ، وَأَهْدَمْ بِقُوَّتِهِ
كُلَّ ضَلَالٍ ، وَأَقْصَمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَأَخْمَدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ
كُلَّ جَائِرٍ ، وَأَجِرْ حُكْمَهُ عَلَىٰ كُلِّ حَكَمٍ ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ .

اللَّهُمَّ أَذِلَّ مِنْ نَاوَاهِ ، وَأَهْلِكْ مِنْ عَادَاهِ ، وَأَمَكِرْ بِمَنْ كَادَهُ ،
وَأَسْتَأْصِلْ مِنْ جَحَدِ حَقِّهِ وَأَسْتَهْزَأُ فِي أَمْرِهِ ، وَسَعَىٰ فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ
إِخْمَادَ ذِكْرِهِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَىٰ ، وَعَلَىٰ عَلِيِّ الْمُرْتَضَىٰ وَعَلَىٰ
فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، وَعَلَىٰ الْحَسَنِ الرِّضَا ، وَعَلَىٰ الْحُسَيْنِ الصِّفِيِّ ، وَعَلَىٰ
جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَا ، وَأَعْلَامِ الْهُدَىٰ وَسَنَادِ الثَّقَفِ ، وَالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَىٰ ، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

وَصَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ وَعَلَىٰ وُلاَةِ عَهْدِكَ الْأَثَمَةِ مِنْ وَلَدِهِ ، الْقَائِمِينَ
بِأَمْرِهِ وَمُؤَدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ^(١) .

إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَتَابِعًا وَطَمَعًا فِي أَنْ يَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ
جِهَتِهِ وَلَا يَلِدَ بَلَدٌ إِذَا اسْتَقَامَتْ أُمُورُهُ وَأَتَسَقَّتْ أَحْوَالُهُ ، فَلَمَّا آيَسَا مِنْ ذَلِكَ
ثَلَاثًا وَصَعِدَا الْعُقْبَةَ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ أَمْثَالِهِمَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَىٰ أَنْ يَقْتُلُوهُ
فَدَفَعَ اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَرَدَّهُمْ بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا .

كَمَا أَتَىٰ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ عَلِيًّا عليه السلام فَبَايَعَاهُ وَطَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ
يَنَالَ مِنْ جِهَتِهِ وَلَا يَلِدَ بَلَدٌ ، فَلَمَّا آيَسَا نَكْثًا بَيْعَتِهِ ، وَخَرَجَا عَلَيْهِ فَصَرَعَ اللَّهُ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِصْرَعًا أَشْبَاهَهُمَا مِنَ النَّاكِثِينَ .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٨ .

ثم قال : ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي للصلاة وأنصرفت
عنهما ، وطلبت أحمد بن إسحاق فاستقبلته باكيةً فقلت : ما أبكاك ؟ .

فقال : قد فقدت الثوب الذي أرسلني مولاي لإحضاره قلت : لا
عليك فأخبره .

فدخل عليه وأنصرف من عنده متبسمًا وهو يصلي على محمد وآله
فقلت : ما الخبر ؟

قال : وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام .

قال : يا سعد فحمدنا الله عز وجل نختلف إلى مولانا أياماً فلا
نرى الغلام عليه الصلاة والسلام بين يديه والحمد لله رب العالمين^(١) .

المعجزة السادسة والتسعون

علمه (ع) بالأجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : حدثني أبو المفضل قال :
حدثني محمد بن يعقوب قال : كتب محمد بن علي السمری يسأل
الصاحب كفنا يتبين ما يكون من عنده .

فورد أنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي
حدّه وبعث إليه الكفن قبل أن يموت بشهر .

وقال علي بن محمد السمری : كتبت إليه أسأله عما عندك من
العلوم ؟ .

فوقع عليه السلام : علمنا على ثلاثة : ماضٍ وغابر وحادث ، أما
الماضي : فمفسر ، وأما الغابر : فموقوف ، وأما الحادث : فقذف في

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٥٩٣ - ٥٩٦ .

القلوب ونقر في الإسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي نبينا ﷺ (١) .

المعجزة السابعة والتسعون

علمه (ع) بالآجال

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن العليان قال :

وُلِدَتْ لي ابنة فاشتدَّ غميَّ بها ، فشكوتُ ذلك فورد التَّوقيع :
ستكفي مؤنتها فلما كان بعد مُدَّة ماتت ، فورد التوقيع الله تعالى ذو أناة
وأنتم تستعجلون (٢) .

المعجزة الثامنة والتسعون

علمه (ع) بالآجال

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال :

شكوت بعض جيراني ممَّن كنتُ أتأذِّي به وأخاف شرَّه ، فورد
التَّوقيع : ستكفي أمره قريباً ، فمنَّ الله بموته في اليوم الثاني (٣) .

المعجزة التاسعة والتسعون

علمه (ع) بالآجال

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال : روي أنَّ علي بن
محمَّد الضميري كتب يسئله كفنا ، فكتب إليه ﷺ إنَّكَ تحتاج إليه في
سنة ثمانين وبعث إليه يومين فمات رحمه الله في سنة ثمانين (٤) .

المعجزة المائة

علمه (ع) بالآجال

إبن بابويه قال : حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن علي الأسود ، أنَّ أبا

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٤ .

(٢) (٣) (٤) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١١ .

جعفر العُمري حَفَرَ لنفسه قبراً وسواه بالسَّاج .
فسئلته عن ذلك فقال : قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك
بشهرين .

المعجزة الواحدة والمائة

علمه (ع) بالأجال

ثاقب المناقب عن أبي محمّد أحمد بن الحسن بن أحمد الكاتب
قال :

كنتُ بالمدينة في السَّنة التي توفّي فيها الشيخ علي بن محمّد
السَّمري ، فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إليّه صاحب الأمر عليه السلام توقيعاً
نسخته : بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم يا علي بن محمّد السَّمري أعظم الله
أجرك وأجر إخوانك منك ، فإنَّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام وأجمع
أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة
العامة ولا ظهور إلا بإذن الله تعالى .

وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلب وأمتلاء الأرض جوراً ،
وسَيّاتي سَبْعُونَ مَن يَدّعي المشاهدة قبل خروج السّفياني والصّيحة وهو
كاذب مُفتر ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم .

قال : نسخنا ذلك التّوقيع وخرجنا من عنده . فلمّا كان يوم
السّادس عدنا إليه وهو يوجود بنفسه . قيل له : مَن وصيّك من بعدك ؟ .
فقال : لله أمر هو بالغه وقضى رحمه الله ، وهذا آخر كلام سمع
منه (١) .

(١) مدينة المعاجز للسّيّد هاشم البحراني ص ٦١٩ .

المعجزة الثانية والمائة

علمه (ع) بالأجال

إبن يعقوب عن القسم بن العلا قال : وُلِدَ لي عِدَّةُ بَنِينَ فَكُنْتُ أَكْتُبُ وَاسْتُلِ الدَّعَاءَ فَلَا يَكْتُبُ إِلَيَّ لَهُمْ شَيْءٌ ، فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدَّعَاءَ ، فَأَجِبْتُ يَبْقَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ (١) .

المعجزة الثالثة والمائة

علمه (ع) بالأجال

إبن يعقوب عن علي بن محمّد عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال :

كُتِبَ عَلَيَّ بَنُ زِيَادِ الصَّمِيدِيِّ يَسْأَلُ كَفَنًا ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ (٢) .

المعجزة الرابعة والمائة

علمه (ع) بالأجال وبما يكون

إبن يعقوب عن علي عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ :

وُلِدَ لِي وَلَدٌ ، فَكُتِبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي طَهْرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ . فَوَرَدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ .

ثُمَّ كُتِبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ : سَتُخَلَفُ غَيْرُهُ وَغَيْرُهُ تَسْمِيَهُ أَحْمَدُ وَمَنْ بَعْدَ أَحْمَدَ جَعْفَرًا فَجَاءَ كَمَا قَالَ وَتَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَوَدَّعْتُ النَّاسَ وَكُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ . فَوَرَدَ نَحْنُ لَذَلِكَ كَارِهُونَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ .

قَالَ : فَضَاقَ صَدْرِي وَأَغْتَمَمْتُ وَكُنْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٠ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

والطاعة غير أنني مغتم لتخلفي عن الحج ، فوقع لا يضيق صدرك فإنك ستحج من قابل إنشاء الله قال :

فلما كان من قابل كتبت أستاذن ، فورد الإذن فكتبت أنني عادت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته ، فورد الأسدي ، نعم العديل فإن قدم فلا تختار عليه قال : فقدم الأسدي وعادته^(١) .

المعجزة الخامسة والمائة

علمه (ع) بالأجال

روى الحضيبي في هدايته قال : ورد كتاب أحمد بن إسحاق في السنة التي مات فيها بحلوان في حاجتين ، فقضيت له واحدة .

وقيل له في الثانية : إذا وافيت قم كتبنا إليك بما سألت ، وكانت الحاجة تستعفي فإنه قد شاخ ولا تهيأ له المقام فمات بحلوان ، أورد ذلك الحضيبي في باب القائم .

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال : كان أحمد بن إسحاق الأشعري الشيخ الصدوق وكيل أبي محمد عليه السلام ، فلما مضى أبو محمد عليه السلام إلى كرامة الله أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان عليه السلام تخرج إليه توقعاته وتحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالينا مولانا عليه السلام ، فتسلمها إلى أن أستاذن في المصير إلى قم .

فخرج الإذن بالمضي وذكر أنه لا يبلغ إلى قم فإنه يمرض ويموت في الطريق .

فمرض بحلوان ومات ودفن بها رحمه الله ، وأقام مولانا عليه السلام بعد مضي أحمد بن إسحاق الأشعري بسر من رأى مدة ثم غاب ، لما روي

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٢ .

عن السّادة عليهم السلام مع أنّه مشاهد في المواطن الشريفة الكريمة العالية والمقامات العظيمة وقد دلّت الآثار على صحّة مشاهدته (١) .

المعجزة السادسة والمائة

علمه (ع) بالأجال

أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري قال : حدّثني أبو المفضل محمّد بن عبد الله قال :

حدّثني عليّ بن محمّد المعروف بعلان الكليني قال : حدّثني ابن شاذان بن نعيم بنيسابور قال :

اجتمع عندي للغريم أطال الله بقاءه وعَجّل نصره خمسمائة درهم ، فنقصت عشرين درهماً وانفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار .

قال : فاتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمّد بن جعفر فلم أكتب بمالي منها فأنفذ إلى محمّد بن جعفر الفضل وفيه خمسمائة ولك فيها عشرون درهما .

قلت : يعني بالغريم هو صاحب الزّمان عليه السلام (٢) .

المعجزة السابعة والمائة

علمه (ع) بالأجال

الراوندي عن أبي جعفر الأسود : أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالسّاج فسألته عن ذلك .

فقال : أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين (٣) .

-
- (١) مدينة المعاجز للسّيد هاشم البحراني ص ٦٠٣ .
 - (٢) مدينة المعاجز للسّيد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .
 - (٣) مدينة المعاجز للسّيد هاشم البحراني ص ٦٢٤ .

المعجزة الثامنة والمائة

خبر القسم بن العلا وعلمه (ع) بالأجال وبالغائب

روى الشيخ المفيد عن أبي عبد الله الصفواني قال :
 رأيتُ القسم بن العلا وقد عمَّرَ مائة وَسَبْعَ عشرة سَنَةً منها ثمانون
 سَنَةً صحيح العينين لقيَ العَسْكَرِينَ وَحَجَبَ بعد الثمانين وردَّت عليه
 عيناه قبل وفاته بسبعة أَيَّام .
 وذلك أَنِّي كُنْتُ بمدينة أَران من أَرْض أَذربايجان .

وكان لا ينقطع توقيعات صاحب الأمر عنه على يَد أبي جعفر
 العمري وبعده على يَد أبي القسم روح فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من
 شهرين ، وقلق لذلك .

فَبَيْنَا نحن عنده نأكل إِذ دخل البَوَّاب مُسْتَبْشِراً فقال له : فتح
 العراق وبرد ولا يَسْمَى بغيره فسجد القاسم ثم دخل كَهْل قصير يرى أثر
 الشيوخ عليه وعليه جبة مضرّبة وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه
 مخلاة ، فقام إليه القاسم فعانقه ووضع المخلاة وَدَعَا بِطَسْتٍ وإبريق
 فضل يده وأجلسه إلى جانبه فتواكلنا وَغَسَلْنَا أَيْدِينَا ، فقام الرَّجُل وأخرج
 كتاباً فناوله القسم ، فأخذه وقَبَله ودفعه إلى كاتب له يُقال له عَبْدَ اللَّهِ بن
 أَبِي سلمة ففضَّه وقرأه حتَّى أَحَسَّ القسم ببكائه .

فقال : يا عبد الله خير خرج شيء ممّا تكره ؟ .

قال : ينعى إِلَيَّ الشيخ بنفسه بعد وُرُود هذا الكتاب بأربعين يوماً
 وأَنه يمرض اليوم السَّابِع بعد وُصول الكتاب وإنَّ الله يرَدُّ عليه بصره قبل
 موته بِسَبْعَةِ أَيَّام وقد حمل إِلَيْهِ سَبْعَةُ أَثْوَاب .

فقال القاسم : على سلامة مِن ديني ؟ قال : في سلامة من
 دينك .

فضحك وقال : ما أؤمل بعد هذا العمر حياة ، فقام الرجل الوارد وأخرج من مخلامه إزار وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً ، فأخذه القسم وعنده قميص حلقة ألقى عليه .

وكان للقاسم صديق في أمور الدنيا شديد النصب يُقال له عبد الرحمن بن محمد الشيزي وافى إلى الدار فقال القاسم : إقرأوا الكتاب عليه فإنني أحب هدايته .

قالوا : هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن .

فأخرج القسم إليه فقرأه عبد الرحمن إلى موضع النعي .

فقال : للقسم يا أبا محمد إتق الله فإنك رجل فاضل في دينك والله يقول : ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(١) وقال : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٢) .

فقال القسم : فأتى الآية إلا من ارتضى من رسول ومولاي هذا المرضي من الرسول .

ثم قال : أعلم أنك تقول هذا ولكن ورّخ اليوم المعين فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرّخ أو مت قبله ، فاعلم إنني لست على شيء ، وإن أنا مت في ذلك اليوم فانظر في نفسك .

فورّخ عبد الرحمن اليوم وتفرّقوا وحّم القاسم اليوم السابع وأشتدت العلة به إلى مدة ونحن مجتمعون اذفتح بمكة عينه شبه ماء اللحم ، ثم مدّ بطرفه إلى ابنه فقال : يا حسين إليّ ويا فلان إليّ .

فنظرنا إلى الحذقتين صحيحتين ، وشاع الخبر في الناس فأتى الناس من العامة وينظرون إليه وركب القاضي إليه وهو أبو الصائب

(١) سورة لقمان ؛ الآية : ٣٤ .

(٢) سورة الجن ؛ الآية : ٢٦ .

عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد .
 فدخل عليه وقال : يا أبا محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً
 فضة فيروزج فَقَدَّمَهُ مِنْهُ فَقَالَ : عليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها .
 فقال : لَمَّا رَأَى الْحَسَنُ ابْنَهُ فِي وَسْطِ الدَّارِ ، اللَّهُمَّ اَللَّهُمَّ لِلْحَسَنِ
 طَاعَتِكَ وَجَنَّتِهِ مَعْصِيَتِكَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ كَتَبَ وَصِيَّةً بِيَدِهِ وَكَانَتِ الضِّيَاعُ الَّتِي
 بِيَدِهِ لِمُصَاحِبِ الْأَمْرِ كَانَ أَبُوهُ وَقَفَهَا عَلَيْهِ .
 وكان فيما أوصى ولده : إن أهلت إلى الوكالة فيكون قوتك من
 نصف صنيعتي المعروفة بقرحيده وسائرهما ملك لمولانا .
 فلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ مَاتَ الْقِسْمُ فَوَافَاهُ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَمَا وَافَى الْأَسْوَاقَ حَافِيًا حَاسِرًا وَهُوَ يَصِيحُ : يَا سَيِّدَاهُ
 فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ .
 فقال : أَسْكُتُوا فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا لَمْ تَرَوْا وَتَشِيعُ وَرَجِعَ عَمَّا كَانَ ، فَلَمَّا
 كَانَ مِنْ بَعْدِ مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَرَدَ كِتَابُ صَاحِبِ الزَّمَنِ عَلَى الْحَسَنِ يَقُولُ فِيهِ :
 اَللَّهُمَّكَ اللَّهُ طَاعَتُهُ وَجَنَّتُكَ مَعْصِيَتُهُ ، وَهَذَا الدَّعَاءُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَبُوكَ^(١) .

المعجزة التاسعة والمائة

علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بالإسناد قال : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ
 قَالَ :

وُلِدَ لِي مَوْلُودٌ فَكُتِبَتْ أَسْتَاذُنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ ، فُورِدَ لَا .
 فَمَاتَ الْمَوْلُودُ يَوْمَ السَّابِعِ . .
 ثُمَّ كُتِبَتْ خَبْرُهُ بِمَوْتِهِ فُورِدَ : سَيَخْلَفُ اللَّهُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ فَسَمِّهِ أَحْمَدَ

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٣ .

وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرٍ . فَجَاءَ كَمَا قَالَ (١) .

المعجزة العاشرة والمائة

علمه (ع) بالأجال

إِبْنُ بَابُوِيهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ :
أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَمْرِيَّ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا وَسَوَّاهُ بِالسَّاجِ ، فَسُئِلَتْهُ عَنْ
ذَلِكَ ؟ .

فَقَالَ : قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَجْمَعَ أَمْرِي ، فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ (٢) .

المعجزة الحادية عشرة بعد المائة

علمه (ع) بالأجال

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطُّبْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْمُفَضَّلِ قَالَ :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ :
كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّمَرِيُّ يَسْأَلُ الصَّاحِبَ كَفْنًا يَتَبَيَّنُ مَا يَكُونُ
مِنْ عِنْدِهِ .

فَوُرِدَ : أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةً إِحْدَى وَثَمَانِينَ .
فَمَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّثَهُ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْكَفْنَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ
بِشَهْرٍ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّمَرِيُّ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَمَّا عِنْدَكَ مِنَ
الْعُلُومِ ؟

فَوَقَعَ عَلَيْهِ : عَلِمْنَا عَلَى ثَلَاثَةِ : مَاضٍ ، وَغَابِرٍ ، وَحَادِثٍ .
أَمَّا الْمَاضِي : فَمُفَسِّرٌ ، وَأَمَّا الْغَابِرُ : فَمَوْقُوفٌ ، وَأَمَّا الْحَادِثُ

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

فقدف في القلوب ، ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ، ولا نبي بعد
نبينا ﷺ (١) .

المعجزة الثانية عشرة بعد المائة

استجابة دعائه (ع)

وعلمه بما يكون وما لا يكون

إبن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن علي الأسود قال : حدّثني
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بعد موت محمّد بن عثمان العمري
أن أسئل أبا القسم الرّوحي أن يسئل مولانا صاحب الزّمان ﷺ أن يدعُو
الله له أن يرزقه ولداً .

قال : فسئلته فانهي ذلك أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام قد دعا
لعليّ بن الحسين وأنه سيولد له ولدٌ مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .

قال أبو جعفر محمّد بن علي الأسود وسئلته في نفسي أن يدعوا
لي أن أرزق ولداً فلم يجبني إليه وقال لي : ليس إلى هذا سبيل .

قال : فولد لعليّ بن الحسين تلك السّنة إبنة محمّد بن علي وبعده
أولاد ولم يولد لي .

قال الشيخ ابن بابويه : كان أبو جعفر محمّد بن علي الأسود كثيراً
ما يقول لي : إذا وافى أبي مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن
الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن يكون لك هذه
الرّغبة في العلم ، وأنت وُلدت بدعاء الإمام ﷺ (٢) .

(١) مدينة المعاجز للسّيّد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

(٢) مدينة المعاجز للسّيّد هاشم البحراني ص ٦١٢ .

المعجزة الثالثة عشرة بعد المائة استجابة دعاؤه (ع)

إبن يعقوب عن علي عن نضر بن صباح البجلي عن محمد بن يوسف الشاشي قال :

خرج بي ناسور على مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا فقالوا : لا نعرف له دواء ، فكتبت رُقعة أسئل الدعاء .

فوقع عليه السلام ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة ، قال : فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي . فدعوت طبيبا من أصحابنا وأريته إياه فقال : ما عرفنا لهذا دواء^(١) .

المعجزة الرابعة عشرة بعد المائة استجابة دعاؤه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : أخبرني محمد بن عبد الله قال : أخبرني محمد بن يعقوب قال : قال القسم بن العلا :

كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج وعلمته إنني رجل قد كبر سني وأنه لا ولد لي ، فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء .

فكتبت إليه في الرابعة كتابا وسئلته أن يدعوا لله أن يرزقني ولدا . فأجابني بجوابي وكتب : اللهم أرزقه ولدا تقر به عينه وأجعل هذا الحمل الذي له وارثا .

فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملا ، فدخلت إلى جاريتي فسألته عن ذلك ، فأخبرتني أن علته قد إرتفعت فولدت غلاما^(٢) .

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠ .

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ص ٦٠٥ .

المعجزة الخامسة عشرة بعد المائة وهي للامام الرضا والحجة (ع) فإنهما أوصلا المرأة مع أولادها إلى زوجها

في دار السّلام للمحدّث النوري (ره) عن المعتمد المؤتمن آقا محمد التاجر عن نور الدين محمد قال : لما كنت في البندر المسمي بريك مشغولاً بتجهيز سفر البحر والسير إلى بندر كنك أحد البنادر المعمورة حدّثني جماعة كثيرة عن رجل ثقة معتمد من أهل گیلان وكان يتردد في البلاد للتجارة قال : دخلت مرة في سفر الهند وبقيت في البنگالة قريباً من ستة أشهر ، وكان بجانب حجرتي التي كنت فيها حجرة كان فيها رجل غريب ، وكان في تمام أوقاته متحيراً مستغيثاً باكياً مهموماً متفكراً لا يفتر عن حزنه ساعة ، فلما رأيت كثرة بكائه وعويله وخروجه عن العادة عزمت على استكشاف حاله فانست به بلسان ذلق وكلام لين فوجدته ضعيفاً نحيفاً قد تحللت قواه ودق عظمه ورق جلده فسألته عن طول حزنه ودوام بكائه وهمومه ، فأبى فالححت عليه فقال : جمعت في اثني عشر سنة قبل ذلك أموالاً وامتعة نفيسة وحملتها في السفينة مع جماعة عازماً على التجارة ، فلما توسطنا البحر والسفينة تجري بريحه طيبة ومضى علينا عشرون يوماً إذا اتتنا ريح عاصف وبلاء مبرم فانكسرت السفينة وغرقت الأموال والنفوس وتعلقت بلوح من ألواحها والريح تلعب به يميناً وشمالاً إلى أن وقع بصري على جزيرة فسكن خاطري وقرت عيني والموج يلطمني لطمة بعد لطمة إلى أن طرحتني في الساحل فسجدت لله تعالى شكراً ورأيت جزيرة مونة معشوشبة خالية عن جنس البشر فبقيت مدة اعتلف من كلائها في اليوم وأبيت على الأشجار خوفاً من السباع الضارية ومضى علي كذلك سنة فاتفق أني كنت يوماً مشغولاً بالوضوء على عين ماء فرأيت فيها عكس صورة امرأة فرفعت رأسي فإذا على بعض أغصان الشجرة امرأة حسناء غراء فرعاً لم أر مثلها وكانت

عريانة ، فلما رأت أنني أنظر إليها أدلت شعرها على جسدها وتسترت به عني وقالت أيها الناظر إلى ما يحرم عليك أما تستحي من الله تعالى ورسوله فاستحييت من كلامها وأطرقت برأسي وأقسمت عليها بالله تعالى وقلت : أنت من البشر أو من الملائكة أو من الجن ؟ فقالت : من البشر والأن قريب من ثلاث سنين أعيش في هذه الجزيرة أبي كان رجلاً من أهل إيران فعزم الرحيل إلى الهند ، ولما بلغنا قبة البحر انكسرت سفيتنا ووقعت أنا في هذه الجزيرة ، ولما علمت بحالها حكيت لها قصتي وقلت لو خطبك أحد ترغبين فيه فسكتت فعلمت برضاها فحولت وجهي حتى نزلت من الشجرة فعقدت عليها وكنت أمتع بها أفرح بها فرزقني الله تعالى هذين الغلامين الذين راهما فكنت أطيب خاطري تارة بمصاحبتهما واتسلى مرة بوجدهما والإشتغال بها وكذلك بهما ، وكذلك المرأة وكانت عاقلة وكنا نعيش في الجزيرة كذلك إلى أن بلغ أحدهما تسع سنين والآخر ثمانية ، ولما كنا عراة وعلى أبداننا شعور طوال قبيحة المنظر قلت يوماً لها : ليت كان لنا قعة لباس نستبر بها عوراتنا ونخرج بها عن هذه الفضيحة فتعجب الولدان وقالوا هل بغير هذا الوضع والمكان وضع آخر ومكان وطريقة أخرى ؟ فقالت أمهما : نعم إن الله تعالى بلاداً ورجالاً كثيرة ومأكولات ومشروبات لا تحصى ولكننا عزمنا المسافرة وركبنا السفينة فكسرتها الرياح العاصفة وطرحتنا بوسيلة لوح منها في هذه الجزيرة ، فقالا : لم لا ترجعون إلى أوطانكم المألوفة ؟ فقالت : لا يمكن العبور من هذا البحر الزخار بلا سفينة مستعدة ، فقالا : نحن نصنع السفينة ، فلما رأتهما عازمين أشارت إلى شجرة كبيرة كانت في ساحل البحر وقالت لو قدرتما على نحت وسطها لعل الله بعنايته يرحمنا ويوصلنا إلى مكان نستبر به عوراتنا فلما سمع الغلامان مقالة أمهما عمدا إلى جبل كان قريباً منا وأخذنا بعض الأحجار التي كانت رؤوسها محددة وشرعنا في نحت الشجرة وحرما على أنفسهما

الطعام والشراب والنوم ، ولم يفترأ عن العمل في مدة ستة أشهر إلى أن صار وسط الشجرة خالياً كهيئة الزوارق وكان يسع اثني عشر نفرأ يقعدون فيه فلما رأينا كذلك شكرنا الله تعالى على هذه النعمة وإهداء الغلامين على هذا العمل وطاعتهما لنا وأمهما كانت في غاية السرور والفرح والحث على أتمامهما وترتيبها لما بلغ بها الوحشة وألم العرى وفقد المحل والمأوى النهاية . ثم عمدوا إلى حمل العنبر من سفح جبل قريب كان في حوالي الجزيرة وكان في غاية الإرتفاع وكان في خلف الجبل غيضة أشجارها قرنفل وكان النحل يأكل في فصل الربيع من أزهارها ويبادرون ألى قلة الجبل فيجتمع لسببها فيها عسل كثير ثم يأتي المطر فيغسله ويجريه إلى البحر فيسربه الحيتان ومن شمعه يحصل العنبر الأشهب فإن في وقت الجريان من الجبل يبقى شيئاً فشيئاً في سفح الجبل وبإشراق الشمس على تلك الشموع تنفرق في تمام تلك الصحراء وكنا نأتي منه في كل يوم امانان إلى أن جمع مائة من وصنعنا منه في الزورق حوضاً وصنعنا منه ظروفأ وحملنا الماء منها إلى الحوض حتى ملأ منه ، ثم جمعنا لطعامنا من الأصول المعروفة بجيني وكان كثيراً في الجزيرة ، ثم صنعنا من لحاء الأشجار حبأاً وثيقة وشددنا بها رأس الزورق وربطناه برأسها الأخرى على شجرة عظيمة ، ثم انتظرنا أيام مد البحر وزيادة مائة إلى أن بلغ وقته ووقع الزورق فوق الماء فحمدنا الله تعالى وجلسنا فيه ، فلم يتحرك من مكانه فتأملنا فإذا برأس الجبل مشدود على الشجرة ونسينا أن نفكه فأراد أحد الغلامين أن ينزل فنزلت أمهما قبلهما وفكت الجبل وأخذ الموج الجبل من يدها وأذهب بالزورق إلى وسط البحر فأخذت المرأة في البكاء والنحيب والصياح والعيول والحركة من طرف إلى طرف ، فلما بعدنا منها صعدت شجرة تنظر إلينا وتبكي وتتحسر فلما غبنا طرحت نفسها منها والغلامان لما يشا منها شرعأ في البكاء والأنين والقلق والإضطراب إلى أن وصلنا قبة البحر

خافا من نفسيهما فسكتا ، فلما مضى علينا سبعة أيام وصلنا إلى الساحل ، ولما كنا عراة صبرنا حتى أظلم الليل فعلوت على مرتفع فرأيت سواد بلاد وضوء نار فذهبت إليه مهتدياً بعلامة النار ، فلما وصلت إليه رأيت باباً عالياً فدققت الباب فكانت الدار لرجل تاجر من رؤساء اليهود ، فخرج فأعطيته قليلاً من العنبر الأشهب وأخذت منه أثواباً وفرشاً ورجعت في الليل إلى ولدي وسترنا عوراتنا ، فلما أصبحنا دخلت البلد وأخذت هذه الحجرة في هذا الخان وجئت لولدي وصيرت من الفرش جوالق حملت بها في الليل العنبر والچيني من الزورق إلى الحجرة وبعث منها على التدريج واشترت متاع البيت وصرت في زي التجار والأن قريب سنة أنا في الهم والبكاء والقلق من فراق العاجزة الضعيفة المهجورة وكذلك الأولاد ، فلما بلغ كلامه هذا المقام عرضتني رقة فبكيت معه ساعة ، ثم قلت له لا إعتراض لقضاء الله وتدبيره ولا مغير لمقاديره وحكمته ولكني أظن أنك لو زرت الإمام الثامن أبا الحسن الرضا عليه السلام وشكوت إليه ما دهاك من هذه المصيبة وعرضت عليه قصتك وقصة زوجتك لاجاب مسؤولك وكشف ضرك ونفس همك فإنه لم يلجأ إليه أحد إلا أصلح حاله ولم يستعن به ضعيف إلا أعانه ولم يتسغث إلي مضطر إلا أغاثه فإنه أبو الأيتام وملجأ الأنام وذخر المفلسين وكهف المظلومين ، فلما سمع كلامي أثر في قلبه ووقع في روعه فعاهد الله تعالى مخلصاً في هذا المجلس أن يصنع قنديلاً من الذهب الخالص ويمشي راجلاً إلى زيارته ويشكو إليه ضره وفاقته ويطلب منه الاجتماع مع زوجته ، ثم قام وطلب الذهب من يومه وصنع القنديل وركب السفينة وقطع الفيافي والقفار إلى أن بلغ مرحلة من المشهد الرضوي ورأى المتولي في تلك الليلة الإمام عليه السلام في المنام وقال عليه السلام له : غداً يدخل علينا زائر لنا فاستقبله ، فلما أصبح خرج مستقبلاً مع جميع أرباب المنتصب في الحضرة الرضوية وادخلوه في البلد معزراً مكرماً وادخلوا

القنديل في الروضة وعلقوه في محله ، فلما استقر به الدار خرج من هيئة المسافر واغتسل ودخل الروضة المنورة وقبل تلك القبة الشريفة واشتغل بالزيارة والدعاء إلى أن مضى برهة من الليل وأخرجوا الخدام غيره من الزائرين وسدوا الأبواب ومضوا لشأنهم ، فلما احتص به الحرم ورأى نفسه فريداً سكت ساعة ، ثم اشتغل بالتضرع والبكاء والاستغاثة بالإمام عليه السلام وسأل منه الوصول إلى زوجته وألح فيه إلى أن بقي ثلث الليل وقد أعْيى من كثرة الإلحاج والدعاء فسجد فغلبه النوم فسمع هاتفاً يقول قم ، فلما قام من السجدة رأى الإمام الهمام أبا الحسن الرضا عليه السلام واقفاً فقال له : قم فقد أوتيت بزوجتك وهي الآن واقفة خلف الروضة فإذهب إليها فقال : فديتك بنفسي أن الأبواب مسدودة ، فقال عليه السلام : الذي أتى بها من ذاك المكان البعيد إلى هنا يتمكن من فتح الأبواب المغلقة فخرج فكلما مر بباب انفتح له إلى أن بلغ خلف الروضة فرأى زوجته على الهيئة التي خلفها في الجزيرة متحيرة خائفة ، فلما رأت بعلمها تعلقت به فقال لها : من أبلغك إلى هذا المقام فقالت كنت في شاطئ البحر جالسة متفكرة وقد أصاب عيني رمد شديد وألم موجع من شدة البكاء أتاه من شدته ، فإذا بشاب قد أضاء بنور وجهه جميع البر والبحر في هذا الليل المظلم فأخذ بيدي وقال غمضي عينيك فغمضتها وفتحها بعد زمان فرأيت نفسي في هذا المكان فذهب بها إلى الحجرة عند ولديه وجاوروا بعد ذاك المكان الشريف إلى أن توفوا^(١) .

(١) إلزام الناصب للشيخ الحائري المازندراني ج ١ ص ٤١٨ - ٤٢٣ .

الامام المهدي (ع) في القرآن

الامام المهدي (ع) في القرآن الكريم

هذه خمسون آية من كتاب الله مؤولة في الإمام المهدي عليه السلام أوردها الثقات في كتبهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من الصحابة والتابعين وتستعرض هذه الآيات سيرته الكريمة وبعض الحوادث المرافقة لقيامه ، كخسف البيداء ، والصيحة ، إلى غير ذلك .

وفي كتب السير والحديث وتراجم الأئمة عليهم السلام أضعاف ما ذكرناه من الآيات المؤولة في الإمام المهدي عليه السلام . ولا غرو في ذلك بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام : «نزل القرآن أرباعاً فربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سير وأمثال ، وربع فرائض وأحكام ، ولنا كرائم القرآن»^(١) .

وليس هذا بكثير على رهط هم باجماع المسلمين الثقل الثاني المعادل للقرآن الكريم في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الكثيرة «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً» .

(١) كشف الغمة ص ٩٢ ، ينباع المودة ص ١٢٦ .

١ - قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ .

[سورة البقرة ؛ الآية : ٢]

قال عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه الأئمة عليهم السلام بأسمائهم :
«وبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي ، والقائم والحجة ، فيغيب ثم يخرج ، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبته أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) الخ .

٢ - قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ .

[سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨]

عن ابن عباس في تفسيرها قال : «أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد»^(٢) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : «الخيرات الولاية» . وقوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً . قال : «هم والله الأمة المعدودة يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف»^(٣) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : «نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعة»^(٤) .

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لقد نزلت هذه

(١) ينابيع المودة ص ٤٤٣ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ .

(٣) البحار ١٣/ ١٧٨ .

(٤) الغيبة للنعماني ص ١٢٨ .

الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام إنهم المفتقدون من فرشهم ليلاً»^(١) الخ .

وعن أبي الحسن عليه السلام في تفسيرها قال : «وذلك والله لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان»^(٢) .

٣ - قوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ .

[سورة البقرة ؛ الآية : ١٥٥]

عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : «إنّ قدام قيام القائم علامات بلوى من الله للمؤمنين» . قلت : وما هي ؟ .

قال : «ذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين ﴿بشيء﴾ من خوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم ﴿والجوع﴾ بغلاء أسعارهم ﴿ونقص من الأموال﴾ فساد التجارات ، وقلة الفضل فيها ﴿والأنفس﴾ . موت ذريع ﴿والثمرات﴾ قلة ريع ما يزرع . وقلة بركة الثمار ﴿وبشّر الصابرين﴾ عند ذلك بخروج القائم» .

ثم قال : «يا محمد هذا تأويله إن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾»^(٣) .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ٧]

(١) إكمال الدين ٣٨٩/٢ .

(٢) البحار ١٧٩/١٣ .

(٣) إكمال الدين ٣٦٣/٢ ، الغيبة للنعمانى ١٣٣ ، ينابيع المودة ٢٤١ بتغيير بسيط في اللفظ .

٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ٨٣]

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل : ولا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأن محمداً رسول الله . وهو قوله : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ .

وعن رفاعه بن موسى قال : «سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول في قوله تعالى من سورة آل عمران : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال : إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» .

وعن أبي بكر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال : «انزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود ، والنصارى ، والصابئين ، والزنادقة وأهل الردة ، والكفار ، في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة ، والزكاة ، وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه ، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحّد الله» .

قلت له : جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك . فقال : «إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل»^(١) .

٥ - قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ١٤٠]

(١) ينابيع المودة ص ٤٢١ .

(٢) البحار ١٩١/١٣ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما زال منذ خلق الله آدم دولة الله ودولة لإبليس فأين دولة الله ؟ أما هو إلا قائم واحد » ^(١) .

٦ - قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ١٧٩]

عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : « لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء : يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ، ثم ينادي مرة أخرى : يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد » .

قلت : فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء ؟ .

قال : « لا والله وذلك قول الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ » ^(٢) .

٧ - قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ .

[سورة آل عمران ؛ الآية : ٢٠٠]

عن يزيد بن معاوية العجلي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ قال : اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذية عدوكم وربطوا إمامكم المهدي المنتظر ^(٣) .

٨ - قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا

(١) البحار ١٣/ ١٦ .

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٧٤ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢١ .

مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴿٤٧﴾ .

[سورة النساء ؛ الآية : ٤٧]

عن جابر الجعفي عن محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْخ﴾ قال : «لا يفلت من جيش السفيناني الهالكين في خسف البیداء إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أقفيتهم وذلك عند قيام القائم المهدي عليه السلام» (١) .

٩ - قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ .

[سورة النساء ؛ الآية : ٥٩]

عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : «لما أنزل الله على نبيه محمد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْخ﴾ قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ .

فقال عليه السلام : «هم خلفائي يا جابر ، وأئمة المسلمين من بعدي : أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السَّلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ثم سمعي وكني ، حجة الله في أرضه ، وبقيته في عبادته ، ابن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره مشارق الأرض له ، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان» .

(١) ينابيع المودة ص ٤٢٢ .

قال جابر : فقلت يا رسول الله : فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال عليه السلام : «إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره ويتنفعون بولائه في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب»^(١) .

١٠ - قوله تعالى : «وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ لِّكِتَابٍ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» .

[سورة النساء ؛ الآية : ١٥٩]

عن محمد بن مسلم عن محمد الباقر رضي الله عنه قال : «إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موته ، ويصلي عيسى خلف المهدي عليه السلام»^(٢) .

وعن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجاج : يا شهر آية في كتاب الله أعتني .

فقلت : أيها الأمير آية آية هي ؟ .

فقال : قوله : «وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ لِّكِتَابٍ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» والله إنني لأمر باليهودي والنصراني لتضرب عنقه ، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يحمل .

فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت .

قال : كيف ؟ .

قلت : إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي .

قال : ويحك أني لك هذا ومن أين جئت به ؟ .

(١) إلزام الناصب ١/ ٥٥ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٢٢ .

فقلت : حدثني به علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : جئت والله بها من عين صافية^(١) .

١١ - قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ .

[سورة المائدة ؛ الآية : ١٤]

عن أبي الربيع الشامي عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ قال : «سيدكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم عليه السلام هنا عصابة منهم»^(٢) .

١٢ - قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

[سورة المائدة ؛ الآية : ٥٤]

عن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول : «إن صاحب هذا الأمر - يعني القائم - محفوظ له لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه ، وهم الذين قال الله فيهم : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وهم الذين قال الله فيهم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾»^(٣) .

١٣ - قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ

(١) البحار ١٣/٢١٥ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٢٢ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٢ ، إلزام الناصب ١/٥٦ .

كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ .

[سورة الأنعام ؛ الآية : ٤٤]

عن أبي جعفر عليه السلام : «أما قوله : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها . وأما قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ يعني قيام القائم» (١) .

١٤ - قوله تعالى : ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ .

[سورة الأنعام ؛ الآية : ٦٥]

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال : «هو الدجال والصيحة» ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وهو الخسف ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾ وهو اختلاف في الدين وطعن بضعكم على بعض ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ وهو أن يضل بضعكم وكل هذا في أهل القبلة» (٢) .

وقال السيّد الأمين بعد تفسيرها : والقائم يومئذ بمكة فيجمع الله إليه أصحابه (٣) .

١٥ - قوله تعالى : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ .

[سورة الأنعام ؛ الآية : ٨٩]

عن سليمان بن هارون العجلي قال سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول : «إن صاحب هذا الأمر - يعني القائم - محفوظ له ، لو

(١) إلزام الناصب ٥٦/١ .

(٢) البحار ١٥٣/١٣ .

(٣) أعيان الشيعة ٤ ق ٣ - ٤٩٣ .

ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه ، وهم الذين قال الله فيهم ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(١) .

١٦ - قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ .

[سورة الأنفال ؛ الآية : ٣٩]

عن محمد بن مسلم قال : قلت للباقر رضي الله عنه : ما تأويل قوله تعالى في الأنفال : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ قال : لم يجيء تأويل هذه الآية فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل وحتى لا يكون شرك وذلك عند قيام قائمنا^(٢) .

وعنه عليه السلام : «لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قام قائمنا بعد سيري من يدرك ما يكون من تأويل هذه الآية ليبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض»^(٣) .

١٧ - قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ .

[سورة التوبة ؛ الآية : ٣٣]

عن ابن عباس قال ؛ «لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام . . وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله :

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند

(١) ينابيع المودة ص ٤٢٢ ، إلزام الناصب ٥٦/١ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٢٣ .

(٣) إلزام الناصب ٦٤/١ .

قيام القائم» (١) .

وعن أبي بصير عن سماعة عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال : والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام ، فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه . ولا يبقى كافر إلا قتل . حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله» (٢) .

١٨ - قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ .

[سورة التوبة ؛ الآية : ٣٦]

عن زرارة قال سئل الباقر رضي الله عنه عن قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ قال : لم يجيء تأويل هذه الآية وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله عز وجل .

١٩ - قوله تعالى : ﴿وَلَتُنْ أَخْرَجَنَّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ .

[سورة هود ؛ الآية : ٨]

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «الأمّة المعدادة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر» (٣) .

(١) البحار ١٣/ ١٧ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٢٣ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٣ .

(٤) البحار ١٣/ ١٤ .

وعن الباقر والصّادق رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَيْتُمْ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قالوا: إِنَّ الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف»^(١).

١٠ - قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾.

[سورة يوسف ؛ الآية : ١١٠]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فشكى إليه طول دولة الجور فقال له أمير المؤمنين: والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبتلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتقون وقليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي عز وجل في كتابه: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾»^(٢).

٢١ - قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾.

[سورة الإسراء ؛ الآية : ٥]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هو القائم وأصحابه أولي بأس شديد»^(٣).

٢٢ - قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾.

[سورة الإسراء ؛ الآية : ٨١]

(١) ينابيع المودة ص ٤٢٤ .

(٢) إلزام الناصب ٦٨/١ .

(٣) البحار ١٦/١٣ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إذا قام القائم ذهب دولة الباطل» (١) .

٢٣ - قوله تعالى : ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ .

[سورة مريم ؛ الآية : ٣٧]

عن أبي جعفر محمد بن علي قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال : انتظروا الفرج من ثلاث ، فقليل له : يا أمير المؤمنين وما هن ؟ .

فقال عليه السلام : اختلاف أهل الشام بينهم . والرايات السود من خراسان . والفرقة في شهر رمضان .

فقليل : وما الفرقة في شهر رمضان ؟ .

فقال عليه السلام : أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن : ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٢) هي التي تخرج الفتاة من خدرها ، وتوقظ النائم ، وتفزع اليقظان» (٣) .

٢٤ - قوله تعالى : ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ .

[سورة طه ؛ الآية : ١٣٥]

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : «سألت أبي عن هذه الآية قال : الصراط هو القائم المهدي ، ومن اهتدى إلى طاعته ومثلها في كتاب الله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال : إلى ولايتنا» (٤) .

٢٥ - قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ

(١) البحار ١٣/ ١٨ .

(٢) سورة الشعراء ؛ الآية : ٤ .

(٣) الغيبة للنعمان ص ١٣٤ .

(٤) إلزام الناصب ١/ ٧٥ .

الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ .

[سورة الأنبياء ؛ الآية : ١٠٥]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «هم القائم وأصحابه»^(١) .
وعن الباقر والصادق عليهما السلام من قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي
الزُّبُورِ﴾ .

قالا : «هم القائم وأصحابه»^(٢) .

٢٦ - قوله تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ .

[سورة الحج ؛ الآية : ٣٩]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «هي في القائم وأصحابه»^(٣) .
٢٧ - قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ أَنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ .

[سورة الحج ؛ الآية : ٤١]

عن أبي الجارود عن الباقر رضي الله عنه قال : «هذه الآية نزلت
في المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر الله
بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم والبدع»^(٤) .

وعنه عليه السلام قال : «هذه الآية لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر
الأئمة . والمهدي عليه السلام وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ،
ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل ، كما أمت السفهاء

(١) المهدي للزهيري ص ١٦٤ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٢٥ .

(٣) الغيبة للنعماني ص ١٢٨ .

(٤) ينابيع المودة ص ٤٢٥ ، المهدي للزهيري ص ١٦٣ .

الحق ، حتى لا يرى أثر من الظلم ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر» (١) .

وعن زيد بن علي عليه السلام قال : «إذا قام القائم من آل محمد يقول : أيها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه ﴿الَّذِينَ أَنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾» (٢) .

٢٨ - قوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي وَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ .

[سورة النور ؛ الآية : ٥٥]

عن علي بن الحسين عليه السلام قال : «هذه الآية نزلت في القائم المهدي» (٣) .
وروي عن الباقر والصادق عليه السلام قالا : «نزلت في القائم وأصحابه» .

وفي تفسير العياشي : إنَّ علي بن الحسين رضي الله عنه قرأ آية ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ قال : «هم والله محبين أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الأمة» . قال رسول الله ﷺ : «لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي إسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (٤) .

(١) البحار ١٣/ ١٥ ، إلزام الناصب ١/ ٧٦ .

(٢) البحار ١٣/ ١٩٩ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٥ . الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ .

(٤) ينابيع المودة ص ٤٢٦ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «نزلت في القائم وأصحابه»^(١) .
 ٢٩ - قوله تعالى : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ .

[سورة الشعراء ؛ الآية : ٤]

عن الصادق عليه السلام قال : أشهد أنني سمعت أبي يقول : «والله إن
 ذلك النداء باسم القائم في كتاب الله عز وجلّ لبين حيث يقول : ﴿إِنْ
 نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فلا يبقى
 يومئذ في الأرض أحد إلا خضع وذلت رقبته لها .

ثم قال : فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ثم ينادي»^(٢) .
 وعنه عليه السلام قال : «إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء
 تسمع الفتاة في خدرها ، ويسمع أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه
 الآية : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا
 خَاضِعِينَ﴾»^(٣) .

وفي كتاب فرائد السمطين : عن الرضا عليه السلام في حديث له عن
 المهدي عليه السلام وأنه الرابع من ولده . إلى أن قال : «فإذا خرج أشرق
 الأرض بنور ربها . . وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل
 الأرض : ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فإن الحق
 فيه ، ومعه . وهو قول الله عز وجلّ : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
 آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾»^(٤) .

٣٠ - قوله تعالى : ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي

(١) الغيبة للنعماني ص ١٢٨ ، البحار ١٣/ ١٧ .

(٢) أعيان الشيعة ٤ ق ٣/ ٣٩٨ .

(٣) البحار ١٣/ ١٧٧ ، الغيبة للشيخ الطوسي ١٢١ .

(٤) ينابيع المودة ص ٤٤٣ .

الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ .

[سورة القصص ؛ الآية : ٥]

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «هم آل محمد ، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم ، فيعزهم ، ويذل عدوهم» (١) .

وقال عليه السلام : «لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها . وتلا عقيب ذلك قوله تعالى : ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ .

قال ابن أبي الحديد : وأصحابنا يقولون : إن وعد إمام يملك الأرض ويستولي على الممالك (٢) .

٣١ - قوله تعالى : ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ .

[سورة السجدة ؛ الآية : ٢٩]

عن أبي دراج قال : سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول في هذه الآية : «يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام ولا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً ، وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته ، ومنتظراً لخروجه ، فذلك الذي ينفعه إيمانه ، ويعظم الله عز وجلّ عنده قدره ، وشأنه . وهذا أجر الموالين لأهل البيت» (٣) .

٣٢ - قوله تعالى : ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ .

[سورة سبأ ؛ الآية : ١٨]

دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له أبو عبد الله :

(١) البحار ١٣/١٦ ، الغيبة للشيخ الطوسي ١٢٢ .

(٢) شرح النهج ٤/٣٣٦ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٦ .

أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض ؟ .

قال : أحسبه ما بين مكة والمدينة . فالتفت أبو عبد الله إلى أصحابه فقال : أتعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ، ولا يأمنون على أنفسهم ، ويقتلون ؟ قالوا : نعم ، فسكت أبو حنيفة .

فقال يا أبا حنيفة : أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة .

قال أفتعلم أنّ الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال فسكت .

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب عن المسألتين ! .

فقال : يا أبا بكر : ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ مع قائمنا أهل البيت .

وأما قوله : ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ فمن بايعه ، ودخل معه ، ومسح على يده ، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً^(١) .

٣٣ - قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ .

[سورة سبا ؛ الآية : ٥١]

عن النبي ﷺ : «يبعث الله جبرائيل فيقول : يا جبرائيل اذهب فأبذهم - جيش السفيناني - فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم

(١) البحار ١٣/ ١٨٤ .

عندها ، ولا يفلت منهم ألاّ رجلاّن من جهينة ، فلذلك جاء القول «عند جهينة الخبر اليقين» فلذلك قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أورده الثعلبي في تفسيره^(١) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة ، فينزلون البداء ، خسف بهم ، وبناديهم وهو قوله : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من تحت أقدامهم ، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ، ولا يحس بهم ، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم»^(٢) .

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله : قال أبو حمزة الثمالي : سمعت علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن علي يقولان : «هو جيش البداء يؤخذون من تحت أقدامهم» .

قال : وحدثني عمرو بن مرة وحرمان بن أعين أنهما سمعا مهاجراً المكي يقول : سمعت أم سلمة تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبداء ، ببداء المدينة ، خسف بهم»^(٣) .

وعن علي كرم الله وجهه في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ إلى آخر السورة . قال : «قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة : تسعة أشهر ، ويأتي المدينة

(١) أعيان الشيعة ٤ ق ٤٨٣/٣ .

(٢) الملاحم والفتن ص ٤٩ .

(٣) البحار ١٣/١٥٤ .

جيشه ، حتى إذا انتهى إلى البداء خسف الله به»^(١) .

وروي علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال : «من تحت أقدامهم خسف بهم»^(٢) .

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث له طويل يذكر فيه غيبة الإمام المهدي عليه السلام وظهوره ثم يقول : «فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله تعالى : ﴿وَلَوْ قَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾»^(٣) .

وقال صاحب الكشاف : إنها نزلت في خسف البداء^(٤) .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ .

[سورة ص ؛ الآية : ٨٨]

عن عاصم بن حميد عن الباقر رضي الله عنه قال : ﴿لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ أي نبأ القائم عليه السلام عند خروجه»^(٥) .

٣٥ - قوله تعالى : ﴿سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ .

[سورة فصلت : الآية : ٥٣]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «يريههم في أنفسهم المسخ ويريههم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق وقوله : ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعني بذلك خروج القائم هو الحق

(١) ينابيع المودة ص ٤٢٧ .

(٢) أعيان الشيعة ٤ ق ٤٨٣/٣ .

(٣) إلزام الناصب ٨٥/١ .

(٤) البحار ١٣/١٥٤ .

(٥) ينابيع المودة ص ٤٢٧ .

من الله عز وجل يراه هذا الخلق لا بد منه»^(١) .

وعن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال : «يريههم في أنفسهم المسخ ويريههم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون ما قدره الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق» . قلت : ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال : «خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه»^(٢) .

وعن أبي بصير قال : سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال : «يرون قدرة الله في الآفاق ، وفي أنفسهم الغرائب والعجائب حتى يتبين لهم أن خروج القائم عليه السلام هو الحق من الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه» . وعن الصادق نحوه^(٣) .

٣٦ - قوله تعالى : ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ .

[سورة الشورى ؛ الآية : ٢٤]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ﴿يَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ سيطله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني بالأئمة والقائم من آل محمد^(٤) .

٣٧ - قوله تعالى : ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ

سَبِيلٍ﴾ .

[سورة الشورى ؛ الآية : ٤١]

عن أبي جعفر قال : ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يعني القائم وأصحابه ، فأولئك ما عليهم من سبيل . والقائم إذا قام انتصر من بني

(١) الغيبة للنعماني ص ١٤٤ .

(٢) البحار ١٣/ ١٨ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٧ .

(٤) إلزام الناصب ٩٠/ ١ .

أُمِيَّة وَالنَّصَابُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١) .

٣٨ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

[سورة الزخروف ؛ الآية : ٢٨]

عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : «فينا نزلت هذه الآية وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة وإنَّ للغائب منا غيبتين أحدهما أطول من الأخرى فلا يثبت على أمانته إلاَّ من قوي يقينه وصحت معرفته» (٢) .

٣٩ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِسَاعَةِ﴾ .

[سورة الزخروف ؛ الآية : ٦١]

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين : إنَّ هذه الآية نزلت في المهدي عليه السلام (٣) .

٤٠ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ .

[سورة الفتح ؛ الآية : ٢٥]

عن الصادق رضي الله عنه قال في تفسير هذه الآية : «إنَّ الله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين وقائماً لن يظهر حتى تخرج دائع الله فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين» (٤) .

(١) إلزام الناصب ١/ ٩٠ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٢٧ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٦ ، إسعاف الراغبين ص ١٥٦ .

(٤) ينابيع المودة ص ٤٢٩ .

٤١ - قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ .

[سورة ق ؛ الآيتان : ٤١ ، ٤٢]

عن الصادق عليه السلام قال : ﴿يُنَادِ الْمُنَادُ﴾ بإسم القائم عليه السلام وإسم أبيه . قوله : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ قال : «صيحة القائم من السماء وذلك يوم الخروج»^(١) .

٤٢ - قوله تعالى: ﴿فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ .

[سورة الذاريات ؛ الآية : ٢٣]

عن عبد الله بن عباس في تفسيرها قال : «قيام القائم عليه السلام»^(٢) .
وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : «قيام القائم من آل محمد»^(٣) .
٤٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ .

[سورة الحديد ؛ الآية : ١٦]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «نزلت هذه الآية في القائم»^(٤) .
٤٤ - قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

[سورة الحديد ؛ الآية : ١٧]

عن ابن عباس : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني من بعد جور أهل

(١) إلزام الناصب ٩٤/١ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ .

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ ، يتابع المودة ص ٤٢٥ بلفظ مقارب .

(٤) إكمال الدين ٣٨٤/٢ .

مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بقائم آل محمد ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) .

وعن سلام بن المستنير عن الباقر عليه السلام قال : «يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم»^(٢) .

٤٥ - قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

[سورة المجادلة ؛ الآية : ٢٢]

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبته ، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال تعالى : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ .

وقال تعالى : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا أَنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٣) .

٤٦ - قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ .

[سورة الملك ؛ الآية : ٣٠]

قال عليه السلام لعمار بن ياسر : «يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة ، والتاسع من ولده يغيب عنهم . وذلك قوله عز وجل : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ يكون له غيبة طويلة ، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون . فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً ، ويقاثل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وهو سمي ، وأشبهه الناس

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٠ .

(٢) المهدي للزهري ص ١٦٥ ، إكمال الدين ٣٨٥/٢ بلفظ مقارب .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٤٣ ، إلزام الناصب ٥١/١ .

بي يا عمار»^(١) .

٤٧ - قوله تعالى : ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ .

[سورة القلم ؛ الآية : ٤٣]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : «يوم خروج القائم عليه السلام»^(٢) .

٤٨ - قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أضعفُ ناصرًا وأقلُّ عددًا﴾ .

[سورة الجن ؛ الآية : ٢٤]

عن محمد بن فضيل عن علي بن الحسين رضي الله عنهما «قال : ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ في هذه الآية القائم المهدي ، وأصحابه ، وأنصاره . وأعداؤه تكون أضعف ناصرًا ، وأقل عددًا ، إذا ظهر القائم عليه السلام»^(٣) .

٤٩ - قوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾ .

[سورة التكويد ؛ الآية : ١٥]

عن أم هاني قالت : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : ما معنى قول الله عز وجل : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾ فقال : «يا أم هاني إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومأتين ، ثم يبدو كالشهاب الواعد في الليلة الظلماء ، فإذا أدركت ذلك الزمان قرت عينك به»^(٤) .

٥٠ - قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ . [سورة الزخرف ؛ الآية : ٢٨]

(١) كفاية الأثر ، إلزام الناصب ٩٨/١ .

(٢) إلزام الناصب ١٠٠/١ .

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٩ .

(٤) الغيبة للنعمان ص ٧٤ ، الغيبة للشيخ الطوسي ص ١١٠ ، إكمال الدين ٤٤١/١ ، البحار ١٥/١٣ ، إلزام الناصب ١٠٣/١ .

عن محمد بن سليمان عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ، قال : يغشاهم القائم بالسيف ، قال : قلت : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ قال : خاضعة لا تطيق الإمتناع ، قلت : ﴿عَامِلَةٌ﴾ قال : عملت بغير ما أنزل الله عز وجل ، قلت : ﴿نَاصِبَةٌ﴾ قال : نصبت بغير ولاية الأمر ، قلت : ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم ، وفي الآخرة نار جهنم^(١) .

(١) البحار ١٣/١٥ ، إلزام الناصب ١/١٠٤ .

البشارة بظهور المهدي (ع)
من قبل الرسول والامام علي (ع)

الرّسول الأعظم (ص) يبشّر بظهور الامام المهدي (ع)

تواتر الحديث عن الرسول الأعظم عليه السلام في الإمام المهدي عليه السلام . وأنّ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكنيته كنيته ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وهذه الأحاديث بكثرة لا يمكن حصرها ، وتواتر يقطع بصحتها فلا يكاد يخلو منها كتاب في الحديث ، أو معجم في التراجم والسير ولو تصدينا لجمع ما أمكن منها لكانت موسوعة كبرى في الحديث . وتمشياً مع هذا المختصر سجلنا منها خمسين حديثاً من أحاديثه عليه السلام يختلف كل واحد عن الآخر لفظاً ومعنى أخذناها من خمسين كتاباً وقد حذفنا سند هذه الأحاديث مكثفين بذكر المصدر .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تواتر حديث المهدي عليه السلام ، وأنّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان يبشّر الأمة الإسلامية بظهوره في كل ناد ومحفل ، ومنتدًى ومجمع . وإليك الآن :

١ - قال عليه السلام : «لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً

وجوراً» (١) .

٢ - أخرج أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه عنه عليه السلام : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً» (٢) .

٣ - عن المعلى بن زياد عن العلاء قال عليه السلام : «أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض . يقسم المال صحاحاً» .

فقال رجل : ما صحاحاً ؟ .

قال : «بالسوية بين الناس ؛ ويملاً الله قلوب أمة محمد عليه السلام غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول : أنا . فيقول : إئت السدان - يعني الخازن - فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له : أحث . حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً . أو عجز عني ما وسعهم . قال : فيرده فلا يقبل منه . فيقول : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه . فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده أو قال : لا خير في الحياة بعده» .

٤ - عن سلمان المحمدي قال : دخلت على النبي عليه السلام والحسين على فخذة وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : «إنك سيد ابن

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ٣٧٣ .

(٢) إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٣٤ .

(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٨٥ .

سيد أبو سادة ، إنك إمام ابن إمام أبو أئمة ، إنك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»^(١) .

٥ - قال عليه السلام : «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي إسمه كإسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، فذلك هو المهدي»^(٢) .

٦ - قال عليه السلام : «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٣) .

٧ - قال عليه السلام لفاطمة عليها السلام : «المهدي من ولدك»^(٤) .

٨ - قال عليه السلام : «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»^(٤) .

٩ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»^(٥) .

١٠ - عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ : «والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد عليهم السلام حاجة ويشك آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني ، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل ، وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١٤٦/١ .

(٢) تذكرة الخواص ص ٢٠٤ .

(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس ص ١٠١ .

(٤) الحديث الرابع من أربعين الحافظ أبي نعيم ، انظر كشف الغمة ص ٣٢١ .

(٥) إكمال الدين ٢٥٦/١ .

(٦) صحيح البخاري ١٧٨/٢ .

للذين لا يؤمنون» (١) .

١١ - أخذ عليه السلام بيد علي فقال : «يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي» (٢) .

١٢ - عن زر بن عبد الله قال : قال رسول الله عليه السلام : «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي» (٣) .

١٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام : «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي» (٤) .

١٤ - عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم» (٥) .

١٥ - عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله عليه السلام لفاطمة رضي الله عنها : «منا خير الأنبياء وهو أبوك ، ومنا خير الأوصياء وهو بعلي ، ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما إبناك ، ومنا المهدي وهو من ولدك» (٦) .

(١) سفينة البحار ٢/٧٠٢ .

(٢) الفتاوى الحديثية ص ٢٧ لأحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي .

(٣) نور الأبصار للشبلنجي ص ١٥٥ .

(٤) ذخائر العقبى للعلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ص ١٥ .

(٥) كفاية الأثر .

(٦) منتخب الأثر للطف الله الصافي ص ١٩١ .

١٦ - من حديث له عليه السلام : «... من أحب أن يلقي الله عز وجل وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولّ ابنه صاحب الزمان المهدي»^(١) .

١٧ - قال عليه السلام : «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبله أولئك رفقاائي وذو وديّ ومودتي»^(٢) .

١٨ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام : «المهدي طاووس أهل الجنة»^(٣) .

١٩ - قال عليه السلام : «ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم ، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره»^(٤) .

٢٠ - قال عليه السلام : «تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً»^(٥) .

٢١ - عن عبد الله قال : «بينما نحن عند رسول الله عليه السلام إذ أقبل

(١) أربعين الحافظ محمد بن الفوارس ، انظر إلزام الناصب ٣٢٧/١ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٩٠ .

(٣) كتاب الفردوس لابن شيرويه باب الألف واللام .

(٤) المستدرک علی الطّحّیّحین ٤٦٥/٤ .

(٥) مسند أحمد ٣/٢٨ .

فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال ﷺ : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً على الثلج»^(١) .

٢٢ - قال ﷺ : «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ومن أنكر خروج الدجال كفر»^(٢) .

٢٣ - بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بالبقيع فأتاه علي فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ : إجلس فأجلسه عن يمينه . ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره . ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل : هو بالبقيع . فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه . ثم التفت رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : «ألا أبشرك ؟ ألا أخبرك يا علي ؟ قال : بلى يا رسول الله . فقال : «كان جبرائيل عندي آنفاً وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين» فقال علي : يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك» الخ^(٣) .

٢٤ - عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «المهدي من ولدي اسمه إسمي

(١) سنن ابن ماجه ٢/٢٦٩ .

(٢) فرائد السمطين للشافعي . انظر أعيان الشيعة ٤ ق ٣/٣٥١ .

(٣) البحار ١٣/١٨ .

وكنيته كنيته ؛ أشبع الناس بي خلقاً وخلقاً ؛ تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١) .

٢٥ - عن حذيفة بن اليمان (رض) عن النبي قال : «المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدردي واللون منه لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السموات والأرض والطير في الجو يملك عشر سنين»^(٢) .

٢٦ - قال عليه السلام : «أخبرني جبرائيل أنهم يظلمون بعدي وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد ، وضعف العباد ، واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي يقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسياهم - إلى أن قال - : معاشر الناس ابشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف ، وقضائه لا يرد وهو الحكيم الخبير ، وإن فتح الله قريب»^(٣) . ٢٧ - قال عليه السلام : «إذا نادى مُناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يخرج المهدي»^(٤) .

٢٨ - عن أم سلمة : قال عليه السلام : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»^(٥) .

٢٩ - عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ويح

(١) ينابيع المودة ص ٤٩٣ .

(٢) الفصول المهمة ص ٢٧٦ .

(٣) المهدي للصدر ص ١٦ .

(٤) عقد الدرر الباب السابع ، انظر المهدي للصدر ص ٩٥ .

(٥) مطالب السؤل ٨٠/٢ .

هذه الأمة من ملوك جابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم ؛ فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه ، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها .

ثم قال عليه الصلاة والسلام : «يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوك حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب»^(١) .

٣٠- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : «فتنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل الله السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته»^(٢) .

٣١- قال عليه السلام : «معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً - إلى أن يقول - إنَّ علياً مني وروحه من روعي ، وطنيته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنَّ منه إمامي أمتي وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٣) .

٣٢- قال عليه السلام : «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي : تقدّم فصل بالناس . فيقول عيسى عليه السلام : إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من

(١) أعيان الشيعة ٤ ق ٣٦٢/٣ .

(٢) كشف الغمة ص ٣٢٣ .

(٣) الشيعة والرجعة ١/١٤٥ .

ولدي» (١) .

٣٣ - عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم : «لولم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً» (٢) .

٣٤ - عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي ، قيل : يا رسول الله من أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قيل فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (٣) .

٣٥ - قال عليه السلام : «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام . ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال صحاحاً ، ويعمل في الناس بسنة نبهم ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض ، فيلبث سبع سنين

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٨ .

(٢) الإمام المنتظر ص ٨ .

(٣) غاية المرام ص ٦٩٣ .

ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون»^(١) .

٣٦- عن أبي سعيد الخدري قال عليه السلام : «منا الذي يصلي عيسى بن مريم معه [خلفه]»^(٢) .

٣٧- عن ثوبان : قال رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي»^(٣) .

٣٨- قال عليه السلام : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه إسمي ، فقال سلمان : من أي ولدك يا رسول الله ؟ قال : من ولدي هذا وضرب يده على منكب الحسين»^(٤) .

٣٩- قال عبد الله بن القبطية : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير . فقالت : قال رسول الله ﷺ : «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببذاء من الأرض خسف بهم ، فقلت : يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته»^(٥) .

وفي الصحيح عنه ﷺ : «في آخر أمتي خليفة يحيي المال حثياً لا يعده عدداً»^(٦) .

٤٠- عن أبي سعيد الخدري قال : دخلت فاطمة على

(١) صحيح أبي داود . كتاب المهدي ١٥٢/٤ .

(٢) كتاب الفتن للحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد انظر غاية المرام ٨٠٤ .

(٣) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي القسم الثاني ص ١٢٣ .

(٤) المجالس السنية ٥٠٥/٥ .

(٥) صحيح مسلم ٥/١٨ أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة .

(٦) صحيح مسلم ٣٩/١٨ أخرجه بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة .

أبيها عليه السلام في مرضه وبكت وقالت : يا أبة أخشى الضيعة من بعدك فقال : «يا فاطمة إن الله أطلع إلى أهل الأرض إطلاعه فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً ، ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فأمرني أن أزوجه منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حتماً ، وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً . إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ، ولا يدركها أحد من الآخرين ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك ، ومنا مهدي هذه الأمة» (١) .

٤١ - قال عليه السلام : «يملك المهدي سبعاً أو عشرةً أسعد الناس به أهل الكوفة» (٢) .

٤٢ - قال عليه السلام : «علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البداء فهو علامة خروج المهدي» (٣) .

٤٣ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : قال رسول الله عليه السلام : «ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً» (٤) .

٤٤ - عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال : دخلت على رسول الله عليه السلام وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله عليه السلام : «مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض» فقال أبي : كيف يكون غيرك زين السماوات والأرض يا رسول الله ؟

-
- (١) فضائل الصحابة لأبي المظفر السمعاني . انظر ينابيع المودة ص ٤٩٠ .
 (٢) فضل الكوفة لأبي عبد الله محمد بن علي العلوي ، انظر ينابيع المودة ص ٤٩٢ .
 (٣) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان انظر منتخب الأثر ص ٤٥٩ .
 (٤) العوالي لأبي نعيم . انظر البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٦ .

فقال عليه السلام : «الحسين في السماء أكبر منه في الأرض فإنه مكتوب على يمين عرش الله عز وجل - ثم انتهى إلى ذكر المهدي من ولده قال : يرضى به كل مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به ويخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات يجمع الله له من أقصى البلاد عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً» (١) .

٤٥ - عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عز وجل علي نبيه محمد عليه السلام ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ .

فقال عليه السلام : «هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالتوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم سمي وكني حجة الله في أرضه وبقية في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان» (٢) .

٤٦ - قال عليه السلام : «كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٨٦ .

(٢) الدمعة الساكبة ٢٣٨/٣ .

والمهدي في وسطها»^(١) .

٤٧ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
«ابشروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلزال يسع الله له
الأرض عدلاً وقسطاً»^(٢) .

٤٨ - قال ﷺ لعلي عليه السلام : «يا علي إني مزوجك فاطمة ابنتي
سيدة نساء العالمين وأحبهن إليّ بعدك ، وكائن منكما سيدا شباب أهل
الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي والنجباء
الزهر الذين يطفي الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم
الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام
خلفه»^(٣) .

٤٩ - قال ﷺ : «إن الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة ،
ومن الليالي ليلة القدر ، ومن الشهور شهر رمضان واختارني من
الرسل ، واختار مني علياً ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار
منهم تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم»^(٤) .

٥٠ - عن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال : دخلت على رسول
الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند
رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه
إليها فقال :

حببتي فاطمة ما الذي يبكيك .

فقلت : اخشى الضيعة بعدك .

(١) تاريخ ابن عساكر ٢/٦٢ .

(٢) دلائل الإمامة ص ١٧١ .

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٧ .

(٤) إثبات الوصية للمسعودي ص ٢٠١ .

فقال : «يا حبيبتى أما علمت أن الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن انكحك إياه ، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعد لأحد قبلنا ، ولا تعطى أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيين ، وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ ، وأنا أبوك . ووصيي خير الأوصياء ، وأحبهم إلى الله وهو بعلك . وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله ، وهو عمك حمزة بن عبد المطلب ، وعم بعلك . ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك ، وأخو بعلك . ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطّعت السبل ، واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً . فيبعث عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً . يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملاّ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ، ولا تبكي فإنّ الله أرحم بك وأرأف عليك من ذلك لمكانك من قلبي ، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي الخ»^(١) .

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ١٦٥/٩ .

الامام أمير المؤمنين (ع) يُشَرِّحُ بظهور الامام المهدي (ع)

وكما تواتر الحديث عن الرسول الأعظم ﷺ في شأن المهدي ﷺ كذلك أورد المحدثون وأهل السِّير الأحاديث الكثيرة عن أمير المؤمنين ﷺ في النص على الإمام المهدي ﷺ وذكر ولادته وغيبته وظهوره وجملة أحواله .

كما أشار إليه ﷺ في نهج البلاغة في خطب متعددة . ومواضع كثيرة نذكر منها :

١ - عن الرضا ﷺ عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ : «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ، والمظهر للدين ، والباسط للعدل» .

قال الحسين ﷺ : وإنّ ذلك لكائن ؟ .

قال ﷺ : «إي والذي بعث محمّداً بالنبوة ، واصطفاه علي جميع البرية ، ولكن بعد غيبة وحيرة ، لا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون ، المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان ، وأيدهم بروح منه»^(١) .

(١) إكمال الدين ١/ ٤٢٢ .

٢ - قال عليه السلام : «للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جَوَلَانِ النعم في غيبته ، يطلبون المرعى فلا يجدونه ، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة» .

ثم قال : «إنَّ القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه»^(١) .

٣ - قال عليه السلام : «أما والله لأقتلنَّ أبنا وأبناي هذان وليبعث الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيب عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد حاجة»^(٢) .

٤ - قال عليه السلام : «إنَّ الأرض لا تخلو من حجة الله عزَّ وجلَّ ولكنَّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة الله لساخت بأهلها ، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون . ثم تلا : ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ﴾»^(٣)^(٤) .

٥ - عن محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : «المهدي عجل الله فرجه منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»^(٥) .

٦ - عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه : قال : «دخل الحسين بن علي على علي بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه فقال : هذا سيدكم

(١) أعيان الشيعة ٤/٣٩٤ .

(٢) البحار ٣١/١٣ .

(٣) سورة يس ؛ الآية : ٣٠ .

(٤) الغيبة للنعماني ص ٧٠ .

(٥) الملاحم والفتن ص ١١٩ .

سَمَّاهُ رسول الله سيداً ، وليخرجنَّ رجل من صلبه شبهي شبهه في الخلق والخلق ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً .

قيل له : ومتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ .

فقال : «هيهات ! إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعليها»^(١) .

٧ - عن الحسين بن علي عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة ؟ .

فقال عليه السلام : «أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم ، وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ويفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضه»^(٢) .

٨ - قال عليه السلام : لَمَّا لَأَنَّ الأرضَ ظُلماً وجوراً حتى لا يقول أحد(الله) إلاَّ مستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً»^(٣) .

٩ - عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال : «أما ليغيبنَّ عنهم حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة»^(٤) .

١٠ - عن علقمة بن قيس قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها : ألا وإني طاعن عن

(١) الملاحم والفتن ص ١٠٤ .

(٢) إكمال الدين ٣٥١/١ .

(٣) البحار ٢٩/١٣ .

(٤) إكمال الدين ٣٢٠/١ ، الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٢١ .

قريب ، ومنطلق إلى المغيب ، فارتقبوا الفتنة الأموية ، والمملكة الكسروية ، وإماتة ما أحياه الله ، وإحياء ما أماته الله ، واتخذوا صوامعكم بيوتكم ، وعضوا على مثل جمر الغضا ، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون» .

ثم قال عليه السلام : «وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلورأيتموها مشيدة بالجص والآجر ، مزخرفة بالذهب والفضة والأزورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والخيم والقباب والسيارات . وقد غلبت بالسّاج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور ، وتوالت عليها ملوك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفاح ، والمقلاص ، والجموح ، والخدوع ، والمظفر ، والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، والمهتور ، والعتار ، والمصطلم ، والمستصعب ، والغلام . والرهباني ، والخليع ، والسيار ، والمترف والكديد ، والأكدب ، والمترف ، والأكلب ، والوسيم ، والظلام والغيشوق . وتعمل القبة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الخ»^(١) .

١١ - قال عليه السلام : «لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ، وتلا عقب ذلك : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾»^(٢) .

قال ابن أبي الحديد : وأصحابنا يقولون : إنه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك^(٣) .

١٢ - من خطبة له عليه السلام : «ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم

(١) البحار ١٣/١٧١ .

(٢) سورة القصص ؛ الآية : ٥ .

(٣) شرح النهج ٤/ ٣٣٦ .

بمن يسومهم خسفاً ، ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا
السيف» (١) .

١٣ - من خطبة له عليه السلام : «يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ، ودنو
من طلعة ما لا تعرفون . ألا وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ،
ويحذو فيها على مثال الصالحين ، ليحل فيها ربكاً ، ويعتق رقاً ،
ويصدع شعباً ، ويشعب صدعاً ، في سترة عن الناس لا يبصر القائف
أثره . ولو تابع نظره» (٢) .

قال ابن أبي الحديد : ثم ذكر مهدي آل محمد عليه السلام وهو الذي
عنى بقوله : وإن من أدركها منا يسري في ظلمات هذه الفتن بسراج منير
وهو المهدي ، واتباع الكتاب والسنة ، ويحذر فيها يقتفي ويتبع مثال
الصالحين ليحل في هذه الفتنة ، وربكاً أي حبلاً معقوداً ، ويعتق رقاً أي
يستفك أسرى ، وينقذ مظلومين من أيدي ظالمين ، ويصدع شعباً أي
يفرق جماعة من جماعات الضلال ، ويشعب صدعاً يجمع ما تفرق من
كلمة أهل الهدى والإيمان (٣) .

١٤ - من خطبة له عليه السلام : «قد لبس للحكمة جنتها ، وأخذها
بجميع أدبها ، من الإقبال عليها ، والمعرفة بها ، والتفرغ لها ، فهي
عند نفسه ضالته التي يطلبها ، وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا
اغترب الإسلام ، وضرب بعسيب ذنبه ، والصق الأرض بجمرانه ، بقية
من بقايا حجته ، خليفة من خلائف أنبيائه» .

قال ابن أبي الحديد : هذا الكلام فسرته كل طائفة على حسب
اعتقادها ، فالشيعة الإمامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر . . وليس

(١) شرح النهج .

(٢) شرح النهج ٤٣٥/٢ .

(٣) شرح النهج ٤٣٦/٢ .

ببعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمد عليه السلام (١) .

١٥ - من خطبة له عليه السلام : «يظهر صاحب الراية المحمدية والدولة الأحمدية ، القائم بالسيف ، والحال الصادق في المقال ، يمهد الأرض ، ويحيي السنة والفرض» (٢) .

١٦ - من خطبة له عليه السلام بالكوفة : «اللَّهُمَّ فلا بد لك من حجج في أرضك ، حجة بعد حجة علي خلقك ، يهدونهم إلى دينك ويعلمونهم علمك ، لكي لا يتفرق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع أو مكتتم خائف يترقب ، إذا غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم ميثوث علمهم ، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، وهم بها عاملون ، يأتسون بما يستوحش منه المكذبون ، ويأباه المسرفون ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل : إني لأعلم أن العلم لا ينفذ كله ، ولا ينقطع مواده ، فإنه لا تخلي أرضك من حجة : على ظاهر مطاع ، أو خائف مغمور ليس يُطاع ، لكي لا تبطل حجتك في خلقك ، ويضل أوليائك بعد إذ هديتهم» (٣) .

١٧ - من خطبة له عليه السلام في البصرة قال : «أنا أبو المهدي القائم في آخر الزمان» (٤) .

١٨ - من خطبة له عليه السلام : «يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي» .

قال الشارح : (يعطف النخ) خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطلب

(١) شرح النهج ٥٣٥/٢ .

(٢) ينابيع المودة ص ٤٦٠ .

(٣) الغيبة للنعماني ص ٦٨ .

(٤) إلزام الناصب ١٨١/٢ .

الناس بإتباعه ، ورد كل رأي إليه . ومعنى قوله : «يعطف الهوى» يقهره ويميل به عن جانب الإيثار ، فيجعل الهدى ظاهراً على الهوى وكذلك قوله : «ويعطف الرأي على القرآن» أي يقهر حكم الرأي والقياس ؛ ويجعل الغلبة للقرآن عليه ، ويحمل الناس على العمل به دونه^(١) .

١٩ - قال عليه السلام : «المهدي من ذريتي يظهر بين الركن والمقام»^(٢) .

٢٠ - من خطبة له عليه السلام : «ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون ؛ يأخذ الوالي من غيرها عملها على مساوي أعمالها ، وتخرج له الأرض أقاليد كبدها ، وتلقي إليه سلماً مقاليدها ، فيريكم كيف عدل السيرة ، ويحيي ميّت الكتاب والسنة .

قال ابن أبي الحديد : ألا وفي غد تمام قوله عليه السلام يأخذ الوالي ، وبين الكلام جملة اعتراضية وهي قوله عليه السلام وسيأتي غداً بما لا تعرفون والمراد تعظيم شأن الغد الموعود ومثله كثير في القرآن ، ثم قال : قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وأمرة فذكر عليه السلام أن الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم الخ^(٣) .

(١) شرح النهج للشيخ محمد عبده ٢٩/٢ .

(٢) الشيعة والرجعة ١٥٠/١ .

(٣) البحار ٣٣/١٣ عن شرح النهج .

الائمة (ع) ييشرون بظهور الامام المهدي (ع)

سار أئمة أهل البيت عليهم السلام في تبشيرهم بالإمام المهدي عليه السلام سيرة جدهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأبيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقد أكثروا الحديث عنه عليه السلام وبيان اسمه ، ووصفه ، وعلائم ظهوره ، وأنصاره ودولته ، ومعاجم الحديث مملوءة بأحاديثهم ، مستفيضة برواياتهم . ولو أردنا استقصاء ما ذكروه لأحتجنا إلى كتب كثيرة ، ومجلدات ضخمة وتمشياً مع هذا المختصر ذكرنا لكل إمام حديثاً واحداً ، وللمطالع الكريم أن يرجع إلى المصادر التي أخذنا عنها وغيرها للمزيد :

١ - عن حنان بن سدير عن أبيه يدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاً قال : لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية ابن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته . فقال عليه السلام : «ويحكم ما تدرون ما عملت ؟ والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ؟ قالوا : بلى .

قال : أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة ، وقتل الغلام وأقام

الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة منه ، وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً . أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقة بيعة لطاغية زمانة إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه ، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقة بيعة ؛ إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ، ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير»^(١) .

٢ - قال الحسين عليه السلام : «منا إثنا عشر مهدياً : أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو الإمام القائم بالحق ، يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين له ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها أقوم ، ويثبت على الدين فيها آخرون ، فيؤذون ، ويقال لهم : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(٢) .

٣ - عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي علي بن الحسن عليه السلام «يا أبا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو منها إلا من أخذ الله ميثاقه . أولئك مصابيح الهدى ، وينابيع العلم . ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة . كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، وإسرافيل أمامه . معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل»^(٣) .

(١) البحار ٣٣/١٢ .

(٢) أعيان الشيعة ٤ ق ٣/٢٩٦ .

(٣) أمالي الشيخ المفيد ص ٢٨ .

٤ - عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي : «يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا فمن شك فيما أقول لقي الله به وهو كافر ، وله جاحد .

ثم قال : بأبي وأمي المسمّى بإسمي ، المكنى بكنتي ، السابع من بعدي . بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

ثم قال : يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلم لمحمد وعلي فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين»^(١) .

٥ - قال الصادق عليه السلام : «الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي ، إسمه محمد وكنيته أبو القاسم ، يخرج في آخر الزمان»^(٢) .

٦ - عن يونس بن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق ؟ .

فقال عليه السلام : «أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون .

ثم قال عليه السلام : طوبى لشيعته المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على مولاتنا ، والبراءة من أعدائنا ، أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم . هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»^(٣) .

٧ - عن أبي الصلت (رض) قال : قال دعبل (رض) : لما أنشدت

(١) الغيبة للنعماني ص ٤١ .

(٢) كشف الغمة ص ٤٢٤ .

(٣) إكمال الدين ٢ / ٢٠ .

مولاي الرضا هذه القصيدة وانتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام ثم رفع رأسه وقال : « يا خزاعي نطق روح
القدس على لسانك بهذا البيت ، أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟ »
قلت : لا أدري إلا أنني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض
عدلاً فقال : « يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه ، وبعد
علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه محمد الحجة ، القائم ، المنتظر
في غيبته ، المطاع في ظهوره . ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت
جوراً » ^(١) .

٨- عن عبد العظيم الحسني قال : قلت لمحمد بن علي بن
موسى إنني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد صلوات الله عليه
وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

فقال : « يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله ، وهاد إلى دينه
ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ،
ويملؤها عدلاً وقسطاً : هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم
شخصه ، ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله عليه السلام وكنيته ،
وهو الذي تطوي له الأرض ويذل له كل صعب يجتمع إليه أصحابه عدة
أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ، وذلك قوله
تعالى : ﴿ أَتَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴾ ^(٢) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره ،

(١) ينابيع المودة ٤٥٤ . الفصول المهمة ٢٣٣ . البحار ٤١/١٣ .

(٢) سورة البقرة ٤ الآية : ١٤٨ .

فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل^(١) .

٩ - عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر يقول : «الخليفة من بعدي إبنني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟» .

فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ .

فقال : «لأنكم لا ترون شخصية ، ولا يحل لكم ذكره بإسمه» .

قلت : فكيف نذكره ؟ .

قال : «قولوا : الحجة من آل محمد عليه السلام»^(٢) .

١٠ - عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمد الحسن مولود فسماه محمداً . فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال : «هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار ، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً^(٣)»^(٤) .

(١) سفينة البحار ٢/ ٧٠٣ .

(٢) إكمال الدين ٢/ ٥٣ .

(٣) ينابيع المودة ٤٦٠ .

(٤) الإمام المهدي عليه السلام لعلي محمد علي دخیل ص ٢٩ - ٨١ .

الأشخاص الذين تشرفوا بفيض حضوره
في الغيبة الصغرى والكبرى

جماعة من الأخيار الذين تشرّفوا بفيض حضوره في حياة أبيه (ع)

ونروي في هذا المجال ممّا ورد فيه ١٧ حديثاً :

١ - حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الأمي العروضي بمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال : لما وُلد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام على جدي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه وفيه : وُلد لنا مولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فأنا لم نظهر عليه إلاّ الأقرب لقربته والولي لولايته ، أجبنا أعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام^(١) .

٢ - الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى لعنه الله : هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه يزعم أنه يقتلنى وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه ، وولد له ولد سماه «م ح م د» في سنة

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ١٠٧ .

ست وخمسين ومأتين .

ورواه الصدوق في «الإكمال» ج ٢ ص ١٠٣ .

قال : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعَيْنَهُ سَنَدًا وَمُتَنًا^(١) .

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَهِيَ عَمَةُ أَبِيهِ : أَنَّهَا رَأَتْهُ لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ^(٢) .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعَثَ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَمَاهُ لِي شَاةٍ مَذْبُوحَةٍ وَقَالَ : هَذِهِ مِنْ عَقِيْقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ^(٣) .

٦ - رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّلْمِغَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ : حَدَّثَنِي حَمْزَةُ ابْنُ نَصْرِ غَلَامِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام تَبَاشَرَ أَهْلُ الدَّارِ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا نَشَأَ خَرَجَ إِلَى الْأَمْرِ أَنْ أَبْتَاعَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ اللَّحْمِ قَصَبَ مَخٍ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا لِمَوْلَانَا الصَّغِيرِ عليه السلام^(٤) .

٧ - أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ (أَيُّ الْعَمْرِيِّ) : أَنْتَ رَأَيْتَ الْخُلْفَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ : أَيُّ وَاللَّهِ وَرَقْبَتَهُ مِثْلُ هَذَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ ، فَقُلْتُ : بَقِيْتُ

(١) الكافي ج ١ ص ٢٦٤ ، ورواه الشيخ في «الغيبة» ص ١٣٩ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٦ .

(٣) إكمال الدين ج ٢ ص ١٠٦ .

(٤) غيبة الشيخ ص ١٤٨ .

واحدة فقال : هات ، قلت : الاسم ، قال : محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرم ولكن عنه صلوات الله عليه فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذ من لا حق له فصبر على ذلك ، وهوذا عياله يجولون فليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم ويسألهم شيئاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فالله الله اتقوا الله وامسكوا عن ذلك ^(١) .

٨ - علي بن محمد عن محمد والحسن ابني علي بن إبراهيم أنهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومأتين عن محمد بن الرّحمان العبدى عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سمّاه أن أبا محمد أراه إياه ^(٢) .

٩ - حدثنا علي بن الحسن بن الفرّج المؤذن رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الكرخي قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومأتين ^(٣) .

١٠ - حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا جعفر بن مسعود قال : حدثنا أبو النصر محمد بن مسعود قال : حدثنا آدم بن محمد اليلخي قال : حدثنا علي بن الحسن الدقاق قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد العلوي قال : حدثتني نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام قالت : دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده ، قال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام : ألا

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .

(٣) إكمال الدين ج ٣ ص ١٠٦ .

أُبشرك في العطاس قلت : بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام^(١) .

١١ - أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي قال : حدّثني محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا عن الثقة قال : حدّثني عبد الله بن العباس العلوي - وما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة - قال : حدّثني أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام بسُرٍّ من رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما وُلد .

ورواه في ص ١٥١ قال : أخبرني ابن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله بن العباس ، فذكر الحديث بعين ما تقدم سنداً وممتناً .

ورواه الصدوق عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن عبد الله بن العباس بعين ما تقدم سنداً وممتناً^(٢) .

١٢ - علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال : خرج إلى من أبي محمد عليه السلام قبل مضيه بستين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلى من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده^(٣) .

١٣ - محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه^(٤) .

١٤ - روى علان قال : حدّثني ظريف أبو نصر الخادم قال :

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٣٨ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٤ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .

دخلت عليه - يعني صاحب الزمان عليه السلام - فقال لي : علي بالصندل الأحمر فقال : فأتيته به فقال عليه السلام : أتعرفني ؟ قلت : نعم قال من أنا ؟ فقلت : أنت سيدي وابن سيدي فقال : ليس عن هذا سألتك ، قال ظريف : فقلت : جعلني الله فداك فسر لي ، فقال : أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي ^(١) .

١٥ - علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال : قلت للعمري : قد مضى أبو محمد عليه السلام فقال لي : قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا ، وأشار بيده ^(٢) .

١٦ - علي بن محمد عن أبي محمد الوجناني أنه أخبرني عن رآه : أنه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول : اللهم إنك تعلم إنها من أحب البقاع لولا الطرد - أو كلام هذا نحوه ^(٣) .

١٧ - محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو - رحمه الله - عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة .

«فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً وإن إبراهيم سأل ربه عز وجل إن

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٨ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٦ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .

يريه كيف يحيى الموتى «قال : أو لم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي» وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته وقلت : من أعامل أو عمن آخذ وقول من أقبل ؟ فقال له : العمري ثقتي فما أدى إليك عني فغنى يؤدي وما قال لك عني فعني يقول ، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون . وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له : العمري وإبنة ثقتان فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قال لك فغنى يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قال : فخر أبو عمرو ساجداً وبكاثم قال : سل حاجتك ، فقلت : أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد ؟ فقال : أي والله ورقبته مثل ذا وأوماً بيده فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات قلت : فالاسم ؟ قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرم ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان إن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له فيه وهوذا عياله يجولون ، الحديث^(١) .

(١) الكافي ج ١ ص ٢٦٥ .

ورواه الشيخ في «الغيبة» ص ١٤٦ بعين ما تقدم سنداً ومتناً إلى قوله فإنه الثقة المأمون .

أخذنا هذا العرض من كتاب من هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٣٢٤ و ٣٢٦ - ٣٣٣ .

في مقابلته (ع) للآخرين خلال غيبته الصغرى وأسلوبه وأهدافه من ذلك

كانت المقابلات مع المهدي عليه السلام تجري مع العديدين الذين يعلمون من درجة إخلاصهم وإيمانهم أو من ظروفهم وأسلوب مقابلتهم أنهم لن يصلوا إلى ما يضر الإمام المهدي عليه السلام ، أو يدلوا السلطات عليه .

وكانت المقابلات تجري في الغالب بطلب من الآخرين ، يكونون مدة من الزمن بصدد البحث عن المهدي عليه السلام وتمني مقابلته . فيوفر لهم هذه الفرصة بنحو سري بالغ في التكتم والحيطة . ويوصيهم في الغالب أن لا يصرحوا بما شاهدوا ويجعلوا ذلك مكتوماً إلا عن الخواص الذين يعلم الفرد بوثاقهم وإخلاصهم .

وتجري غالب المقابلات ، بعيداً عن السفراء الأربعة ، في الديار المقدسة ، أثناء موسم الحج . إما في المسجد الحرام نفسه ، أو في بعض الأطراف على ما سيأتي . وقلما تتم المقابلات في مكان آخر إلا نادراً خاصة في بغداد ، حيث وجود السفراء ، وحيث العاصمة بسلطانها وعيونها وأضوائها . علي حين أن الفرد في الحج ، يحس بالتوجه إلى الله والإنقطاع عن علائق الدنيا ، خاصة في السفر على وسائل النقل القديمة ، التي كان الحاج عليها يحسب للموت حسابه ويوصي بوصيته

قبل خروجه . هذا . . إلا في بعض الموارد الإستثنائية التي تقتضي المصلحة وجودها في بغداد أو سامراء أو في أي محل آخر .

ومن الطريف في بعض المقابلات التي يوفرها المهدي عليه السلام ، مع البعض ، يقضي حوائجهم ويوجه إليهم تعليماته . إلا أنهم يبقون غافلين عن كونه هو المهدي عليه السلام غير ملتفتين إلى ذلك . حتى ما إذا فارقهم وعملوا بتعاليمه ، وانتج عملهم شيئاً كبيراً مثيراً للعجب والإعجاب عرفوا أن ذاك هو الإمام المهدي عليه السلام .

وهذا النحو من المقابلات تتم حين يعلم المهدي عليه السلام أن الغاية التي يتوخاها والمصلحة التي يريد تحقيقها ، تتم بدون الكشف عن شخصيته وحقيقته . وأما لو كانت المصلحة المتوخاة لا تتحقق إلا بالإفصاح عن هذا الواقع ، كإقامة الحجة وعرض الأطروحة التامة الحققة عن غيبته ومستقبله ، على ما سنسمع تفصيله . فعندئذ لا بد أن تتم المقابلة مع التعارف بين الطرفين . وقد تستمر المقابلة يوماً أو عدة أيام .

ونحن فيما يلي لا نتوخى سرد جميع المقابلات مع الإمام المهدي عليه السلام ، وإلا ل طال بنا المقام ، فإنها عديدة كثيرة في تاريخنا . وإنما نتوخى حصر الأهداف المتعددة من المقابلات بحسب الإمكان ، ونمثل لكل هدف بمثال واحد على الأقل .

فإن المهدي عليه السلام ، كان يتوخى بحسب ما وردنا في التاريخ الخاص عدة غايات ومصالح من وراء توفير الفرص للآخرين لمقابلته . وهي تكاد تنحصر بالأمر التالية :

أولاً : إثبات وجوده بنحو حسي مباشر .

ثانياً : إقامة الحجة على الإمامة وقيادة الحاضر والمستقبل .

ثالثاً : إعطاء وعرض الأطروحة التامة والبيان الكامل الحق لفلسفة غيئته وأهدافه في مستقبله .

رابعاً : قضاء حوائج المحتاجين من الناحية المالية أو غيرها .

خامساً : ممازجة الناس ، وإعطاؤهم بعض التعليمات وتعليمهم بعض الأدعية والأذكار .

سادساً : قبض المال ممن حملة إليه . وإن كان الأغلب فيه جريانه عن طريق غيره ، إذا لم يكن عن طريق أحد السفراء الأربعة ، على ما سوف يأتي . كما أن ذلك لم يكن هو الهدف الأساسي أو الوحيد أي مقابلة معروفة ، ولكنه قد يقترن بغيره من الأهداف .

والمهم من هذه الأهداف ، من الناحية الإسلامية ، هي الثلاثة الأولى وتليها الثلاثة الأخيرة . فلا بد من التعرض إلى كل واحد من هذه الأهداف ، وعرض بعض الأمثلة لكل واحد . معتمدين نفس هذا الترتيب الذي ذكرناه ، مع العلم أن المقابلة قد تحقق أكثر من هدف واحد على ما سنرى . وسنحمل فكرة خلال ذلك ، عن الأساليب العامة التي كان المهدي عليه السلام يتخذها للمقابلة ، وسلامة أمره خلالها وبعدها .

الهدف الأول : إثبات وجوده بنحو حسي مباشر .

لكي يرجع المشاهد فيروي مشاهدته لمن يثق بإيمانه وإخلاصه . وهذا الهدف يتوفر في كل مقابلة ، لا يستثنى منها شيء . حتى تلك المقابلات التي يكون الإطلاع على حقيقة المهدي عليه السلام بعد فراقه ؛ فإنه بعد معرفة حقيقته عليه السلام ، يفتح مجال كبير للأخبار الحسي برؤيته ومقابلته .

وهذا هو مراده عليه السلام ، حين قال لبعض من رآه - عام ٢٦٨ - : يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو . ومتى

كان . وأين ولد . ومن رآه . وما الذي خرج إليكم منه . وبأي شيء نبأكم . وأي معجزاتكم . . يا عيسى فخير أوليائنا ما رأيت . وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه . قال : فقلت : يا مولاي أدع لي بالثبات . فقال : لو لم يثبتك الله ما رأيتني^(١) .

وواضح جداً من هذا أن الهدف الأساسي الذي أراده المهدي عليه السلام من هذه المقابلة ، هو إقامة الدليل الحسي على وجوده ، ضد الشبهات التي كانت ولا زالت تثار من قبل الآخرين من أهل الإسلام بما فيها السلطات والمنتفعين منها .

والمهم أن لا يسري التشكيك إلى قلوب المؤمنين به الموالين له . فتكون هذه المقابلة ، والخبر الذي يحمله كل من رآه عليه السلام دليلاً حسياً مباشراً على وجوده . خاصة بالنسبة إلى أولئك الذين يعيشون في أطراف البلاد الإسلامية ، ولا يمكنهم أن يصلوا إلى السفراء أو يحصلوا عن طريقهم على التوقيعات .

ويمكننا أن نلاحظ في هذا النص أمرين :

أحدهما : كيف أن المهدي عليه السلام يعيش على مستوى معرفة الأحداث الاجتماعية والإطلاع عليها ، والتجاوب مع آمالها وآلامها . إنه يحمل هم المستوى العقائدي لمواليه ، بكل جد واهتمام . من حيث التعرف عليه والإعتراف بوجوده وإمامته .

ثانيهما : إن كل من يفوز بلقائه ، لا بد أن يكون من أعلى مستويات الإخلاص والإيمان . وهو المستفاد من قوله عليه السلام : لو لم يثبتك الله ما رأيتني . وليس ذلك مما يتوفر للفرد العادي الخائض بالشبهات والراكض وراء المصالح . فإنه مضافاً إلى أنه ليس أهلاً

(١) انظر إكمال الدين المخطوط .

لذلك ، فإنه يشكل نقطة خطر في الكشف عن الإمام المهدي عليه السلام والدلالة عليه .

الهدف الثاني : إقامة الحجة على وجوده .

وإنه هو المهدي القائم صاحب الأمر وصاحب الزمان ، المنتظر الذي ذخره الله تعالى ليومه الموعود ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وهذا المعنى موجود في أكثر مقابلاته عليه السلام إن لم يكن كلها . والسرف في ذلك واضح : فإن شكله غير معروف للقاصدين . ومجرد دعوى أنه المهدي غير دعوى أنه المهدي غير قابلة للتصديق . وإنما يحتاج كل من يقابله بغير معرفة سابقة ، إلى دليل يشهد للمهدي عليه السلام على ثبوت حقيقته وصدق مدعاه . شأنه في ذلك - إلى حد كبير - شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يستدل على نبوته بالحجج والمعجزات . بل إن حال المهدي عليه السلام لأشد تعقيداً . فإن كل نبي حين يقيم بعض المعجزات ، فإنه يظهرها للناس ويكشفها أمام المجتمع ، فتأتي أمام الملاء صريحة واضحة يؤمن بها كل من يراها ، إذا كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد . . وتكون علنية تنتقل إلى غير المشاهدين بالتواتر . أمام الإمام المهدي عليه السلام فهو مضطر بالنسبة إلى كل فرد يقابله إلى أن يقيم الحجة على إثبات شخصيته وحقيقته . . على انفراد . ولا مجال له بطبيعة الحال الإكتفاء بالمعجزات التي أقامها تجاه فرد ، أن يعتبرها سارية المفعول تجاه فرد آخر كما هو واضح .

والحجج التي يقيمها المهدي عليه السلام لمن يقابله من الناس ، على قسمين إما أن تكون من قبيل علم الغيب ، بالمعنى الذي نؤمن بإمكانه بالنسبة إلى الإمام ، كما سبق أن بيناه . وإما أن تكون شيئاً آخر من قبيل التصرف في بعض الأمور التكوينية ، كجعل الحصاة ذهباً ونحو ذلك .

وهذا أيضاً نقول بإمكانه للنبي والإمام عند لزوم إقامة الحجة على إثبات الحق ، على بحث وتفصيل موكول إلى محله من بحوث العقائد الإسلامية .

ويمثل هذه الحجج ، يعرف الفرد إن الذي قد قابله هو الإمام المهدي عليه السلام ، لو لم يكن قد عرفه أثناء مقابلته . ومن هنا يقع الكلام في نقاط ثلاث :

النقطة الأولى : إقامة الحجّة ، عن طريق إظهار علم الغيب لمن يقابله عليه السلام .

فمن ذلك : ما ورد في خبر عيسى بن مهدي الجوهري الذي قصد الفحص عن الإمام المهدي عليه السلام وأراد مقابلته . وكان هذا الرجل مسبوقةً بمرض انتهى فيه السمك والتمر . فلما ورد المدينة عام ٢٦٨ في سفره للحج ، دعاه خادم إلى مقابلة الإمام المهدي عليه السلام وسماه باسمه الكامل . قال الراوي : فكبرت وهللت وأكثر من حمد الله عز وجلّ والثناء عليه . فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة . فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها . وقال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما انتهيت في علتك وأنت خارج من «فيد» .

فقلت : حسبي بهذا برهاناً . فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي . فصاح بي - يعني الإمام المهدي عليه السلام - : يا عيسى ! كل من طعامك فإنك تراني . فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور . وتمر إلى جانبه أشبه التمر بتمورنا . وبجانب التمر لبن . فقلت في نفسي : عليل وسمك وتمر ولبن ؟! . فصاح بي : يا عيسى ! أتشك في أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك ؟ . فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع . وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه . فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا .

فأكلت منه كثيراً ، حتى استحييت ، فصاح بي : لا تستح يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق . فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله . فقلت : يا مولاي حسبي . فصاح بي : أقبل إليّ . فقلت في نفسي : آتي مولاي ولم أغسل يدي ! فصاح بي : يا عيسى وهل لما أكلت غمر . فشمت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور .. إلى آخر الحديث^(١) .

ومن ذلك : ما روي عن الحسن بن الوجناء النصيبي . قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة . وأنا أتضرع في الدعاء . إذ حركني محرك . فقال : قم يا حسن بن الوجناء قال : فقم ، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن . أقول أنها من أبناء الأربعين فما فوقها . فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شي ، حتى أتت بي دار خديجة صلوات الله عليها . وفيها بيت - يعني غرفة - بابه في وسط الحائط . وله درجة ساج يرتقي إليه . فصعدت الجارية .

وجاء في النداء : اصعد يا حسن ، فصعدت ، فوقفت بالباب . وقال لي صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن أترأك خفيت عليّ ؟ . والله ما من وقت في حج إلا وأنا معك فيه . ثم جعل يعد عليّ أوقاتي . فوقعت على وجهي . فحسست بيده قد وقعت عليّ فقمتم .. إلى آخر الحديث^(٢) .

وهنا يمكن أن يُقال : إن إخبار المهدي عليه السلام لابن الوجناء ، بأوقات حجه ، كان عن مشاهدة لا عن غيب ، باعتبار أنه كان موجوداً معه فعلاً ، وإن لم يعرفه الرجل . إلا أن دلالة الجارية على مكانه وإعلامها باسمه يكفي في إقامة الحجة لا محالة . إلا أن ابن الوجناء

(١) البحار ج ١٣ ص ١٢٣ .

(٢) البحار ج ١٣ ص ١١٢ .

نفسه اقتنع بأن كلام الإمام المهدي عليه السلام معه ، لم يكن بالأمر الطبيعي ، بل كان علماً ميتافيزيقياً غيبياً واعترف بكونه حجة كافية عليه ، كما يدل عليه وقوعه على وجهه .

يبقى سؤال جانبي ، وهو أن هذا الخبر دال على أن ابن الوجداء رأى الجارية ، بحيث استطاع أن يصفها بنحو لا يخلو من دقة . فكيف جاز له بحسب الشرع الإسلامي . والمفروض أنه من الأشخاص الأخيار القابلين لمقابلة المهدي عليه السلام .

وجواب ذلك يكون من وجوه أهمها إثنان :

أولاً : إن هذا الوصف يكفي فيه رؤية الوجه ، وهيئة الجسد العامة . وكشف الوجه جائز في الإسلام ، بمقتضى فتاوى كثير من الفقهاء . وتكون هذه الرواية دليلاً عليه ، لو صحت مستنداً للحكم الشرعي .

ثانياً : إننا لو تنزلنا جدلاً عن الوجه الأول ، فيمكن افتراض كون هذه الجارية مملوكة للإمام المهدي عليه السلام . ومن الواضح في الشرع جواز النظر إلى الجارية مع إذن مالِكها . ومجرد الاحتمال بهذا المصدر يكفينا لتبرير العمل من الناحية الشرعية .

النقطة الثانية : إقامة الحجة ، عن طريق إظهار المعجزة ، بالتصرف ببعض الأمور التكوينية .

فمن ذلك : إن رجلاً يدعى بالأودي أو الأزدي ، كان عند أدائه الطواف ، وكان قد طاف ستاً وبقي عليه الطواف السابع . رأى عن يمين الكعبة شاباً حسن الوجه طيب الرائحة هيوباً ومع هيئته متقرب إلى الناس . قال الراوي : فتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقته ، في جلوسه . فذهبت أكلمه ، فزيرني الناس . فسألت

بعضهم : من هذا ؟ فقال : ابن رسول الله ﷺ ، يظهر للناس في سنة يوماً لخواص شيعة فيحدثهم ويحدثونه . فقلت : مسترشد أذاك فأرشدني هداك الله .

قال : فناولني حصاة . فحولت وجهي . فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك ابن رسول الله . فقلت : حصاة . فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب . وإذا أنا به قد لحقني فقال : ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى . أتعرفني ! فقلت : اللّهُمَّ لا . فقال المهدي عليه السلام ؛ أنا قائم الزمان . . إلى آخر الحديث^(١) ، حيث يعطيه البين الحق والأطروحة الصحيحة لغيبته بإختصار . كما يأتي في الهدف الثالث من مقابلته عليه السلام .

يتضح من هذا الخبر بجلاء ، أنه كان عادة الإمام المهدي عليه السلام في غيبته الصغرى قبل عام الثلاثمائة ، أنه حينما يحج يجتمع بالخاصة من الحجاج ويمازجهم ويتكلم معهم ، ويعطيهم ما أراد من التعاليم والتوجيهات . إلا أنه لا دليل على معرفتهم له على حقيقته . وإنما كانوا يعرفونه باعتباره ابن رسول الله ﷺ . ومعه قد يعرف بعضهم حقيقته وقد لا يعرفون . وقد خصص عليه السلام ، هذا الرجل بكشف حقيقته له . لكي يظهر الحق له ويبلغه إلى إخوانه الآخرين .

النقطة الثالثة : إقامة الحجة لمن لا يعرفه عند المقابلة . ولا يلتفت إليه الفرد إلا بعد مفارقتة .

فمن ذلك : الرسالة الشفوية التي أرسلها المهدي عليه السلام ، مع أبي سورة بعد أن رافقه في السفر من دون أن يعرفه . ثم قال له : أمضي إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقراً عليه السلام ، وقل له : يقول لك الرجل

(١) الغيبة الشيخ الطوسي ص ١٥٢ .

ادفع إلى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا
مئة دينار .

فمضى أبو سورة من توه وساعته ، إلى دار علي بن يحيى . فذكر
الباب ، . فقليل له : من هذا ؟ . فقال : قولي لأبي الحسن . هذا أبو
سورة . فسمعه يقول : ما لي ولأبي سورة .

قال الراوي : ثم خرج إليّ . فسلمت عليه وقصصت عليه
الخبر . فدخل وأخرج إليّ مئة دينار . فقبضتها . فقال لي : صافحته ؟
فقلت ؛ نعم . فأخذ بيدي ، فوضعها على عينه ومسح بها وجهه^(١) .

انظر لهذه الرسالة الشفوية ، التي أقام فيها المهدي عليه السلام الحجة
بدون أن يعلم أبو سورة ، وإنما ينكشف صدقها عند إيصالها . وقد
عرف ابن يحيى ذلك . حتى أنه تبرك باليد التي لامست يد الإمام
المهدي عليه السلام .

وسيندرج هذا الخبر أيضاً في توزيع المهدي عليه السلام للمال وقضائه
لحوائج الناس .

فهذه هي النقاط الثلاث التي ينقسم إليها الهدف الثاني .

الهدف الثالث : من مقابلة المهدي عليه السلام للآخرين :

إعطائهم الأطروحة الصحيحة الكاملة لفلسفة غيبية والبيان الحق
لأهداف مستقبله . لكي يحملها الفرد إلى أبناء عقيدته وإخوانه ويثقفهم
بما سمعه من الإمام المهدي عليه السلام ، من تعاليم .

وقد سبق أن سمعنا في القسم الأول من هذا التاريخ ، من الإمام
العسكري عليه السلام ، حين كان يعرض ولده المهدي عليه السلام على الآخرين ،

(١) غيبة الشيخ ص ١٦٣ .

إنه بين مثل هذا البيان عدة مرّات ، أهمها بيانه المفصل لأحمد بن إسحاق الأشعري ، إلّا أن المرة والمرّات القليلة ، لا تكفي في توجيه القواعد الشعبية الموسعة ، بل لا بد من تكرار ذلك وتأكيدّه . وبخاصة حين يقترن الموضوع بأمور توجب غرابته في الأذهان وبعده عنها ، فلا بد أن يتصدى المهدي عليه السلام بنفسه في أثناء مقابلاته لبيان ذلك . بنحو مختصر حيناً ومفصل أحياناً .

ولو تعمقنا قليلاً ، لرأينا أن نفس عرض هذا البيان ، من قبل الإمام المهدي عليه السلام كاف في إقامة الحجّة على صدقه بأنه هو المهدي . بل أنه ليربو في الأثر على المعجزات التي سبق أن أشرنا إليها ، من حيث التأثير المنطقي الدقيق . فإن العرض الحقيقي الكامل لمسألة الإمام المهدي ، بما تكتنفه من مشكلات وعوائق ، وتذليل جميع ذلك بالينة والبرهان ، لهو أقوى دليل على صدقه وإخلاصه . على حين لم يكن مسبقاً ببيانه من أحد إلّا من قبل الأئمة الماضين آبائه عليهم السلام .

فالمهدي عليه السلام حين كان يبيّن أطروحته الكاملة ، لم يكن أبداً في مستوى أقل من مستوى المعجزات التي يقيمها في الموارد الأخرى .

فمن ذلك ما بينه الإمام عليه السلام ، للأودي حين أعطاه حصاة فتحوّلت في يده إلى ذهب ، كما سبق . قال له : أنا قائم الزمان ، أنا الذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً . إن الأرض لا تخلو من حجة ، ولا يبقى الناس في فترة . فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها أشقائك من أهل الحق^(١) .

ومنه ما بينه عليه السلام ، لإبراهيم بن مهزيار حين قابله في بعض أطراف مكة ، وقال له فيما قال : أعلم يا أبا إسحاق ! أنه - يعني الإمام

(١) انظر غيبة الشيخ الطوسي ص ١٥٢ وإكمال الدين (المخطوط) .

العسكري عليه السلام - قال صلوات الله عليه : يا بني ، أن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجد من طاعته وعبادته ، بلا حجة يستعلي بها وإمام يؤتم به ويقتدي بسبيل سنته ومنهاج قصده .

وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعده الله لنشر الحق وطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال . فعليك يا بني ، بلزوم خوافي الأرض وتتبع أفاصبيها . فإن لكل ولي من أولياء الله عدواً مقارعاً وضداً منازعاً ، افتراضاً لثواب مجاهدة أهل نفاقه ، وخلافة أولي الإلحاد والفساد ، فلا يوحشك ذلك^(١) .

ومنه : ما بينه عليه السلام في الدعاء ، وما أكثر ما في الدعاء من حكم وفوائد . حيث قال : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحِبِّي لِسُنَّتِكَ وَالْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وشاهدك على عبادك .

اللَّهُمَّ أعز نصره ومد في عمره . وزين الأرض بطول بقائه . اللَّهُمَّ أكفه بغي الحاسدين وأعزه من شر الكائدين وادحر عنه إرادة الظالمين وتخلصه من الجبارين .

اللَّهُمَّ أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ، ما تقر به عينه وتسره به نفسه ، وبلغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة ، إنك على كل شيء قدير .

اللَّهُمَّ جدّد به ما محي من دينك ، وأحي به ما بدل من كتابك . وأظهر به ما غير من حكمك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه ، غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك فيه ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده لا بدعة لديه .

(١) انظر إكمال الدين (المخطوط) .

اللَّهُمَّ نور بنوره كل ظلمة ، وهد بر كنه كل بدعة ، وأهدم بعزته كل ضلالة ، وأقصم به كل جبار وأخمد بسيفه كل نار ، وأهلك بعدله كل جبار . وأجر حكمه على كل حكم ، وأذل لسلطانه كل سلطان .
اللَّهُمَّ أذل كل من ناواه وأهلك كل من عاداه ، وأمكر بمن كاده وأستأصل من جحد حقه واستهان بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره^(١) .

فترى من هذه البيانات ، أن المهدي عليه السلام يؤكد على عدة أمور :
الأمر الأول : الإشارة إلى الحديث النبوي الشريف التواتر ، بأن المهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كم ملئت ظلماً وجوراً .

الأمر الثاني : القاعدة الإلهية العامة التي تقتضي نصب الإمام الذي يكون حجة على عباده في كل زمان ومكان . وهي أن الأرض لا تخلو من حجة ، ولا يبقى الفاسد في فترة ، يعني من دون إمام . إذن فلا يمكن أن يمر الزمان من دون أن يكون لله عز وجل حجة على خلقه . ومعه فيتعين أن يكون الإمام موجوداً في كل زمان . إذن فيتعين وجود الإمام المهدي عليه السلام أثناء غيبته . إذ لو لم يكن موجوداً لانقطعت الحجة وحصلت الفترة .

الأمر الثالث : إنه عليه السلام ذخره الله عز وجل لمستقبل الإسلام وأعدده لنشر الحق وطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال . وهذه هي الأطروحة الحققة لمستقبل المجتمع المسلم عند ظهور المهدي عليه السلام . وهو المراد من الحديث النبوي عليه السلام : أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

الأمر الرابع : الإشارة إلى أنه يعيش أمداً طويلاً ، يقدره الله عز

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٧٠ .

وجلّ ، لأجل تنفيذ الوعد الكبير .

الأمر الخامس : الدعاء له بأن ينجيه الله عزّ وجلّ من كيد الأعداء ، وشر المعتدين . وذلك لغرضين :

أولهما : إستجابة الله تعالى لهذا الدعاء ، وتحقيق هذا المطلوب الكبير ، لأجل إذخاره ليومه الموعود .

ثانيهما : إعطاء التوجيه للقارىء ، أو الداعي ، بأن يتسمى سلامة الإمام المهدي عليه السلام ، من الأعداء وبغي الظالمين وشر الكائدين . فيدعو الله تعالى بذلك ، وهو لا شك يجيب دعاءه .

الأمر السادس : إن للمهدي عليه السلام القابلية الكاملة لقيادة المجتمع الإسلامي ودحر الأعداء وإقامة العدل الإلهي الكامل . وهو المستفاد من قوله : اللَّهُمَّ نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة ، وأهدم بعزته كل ضلالة .

الأمر السابع : إنه عليه السلام بعد ظهوره يجدد ما محي من الدين بفعل طول الزمن أو تبديل المنحرفين والظالمين ، وما غير من أحكام القرآن . حتى يعود العدل الإسلامي الصحيح والدين الإلهي على يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً ، لا شك فيه ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده ولا بدعة لديه .

الأمر الثامن : إظهار أقصى الحرمة والعقوبة ، في معاداته أو إنكار حقه أو مناوآته . سواء في حال غيبته أو بعد ظهوره . ويشمل ذلك : الخروج على تعاليم دينه وعصيان أوامر شريعته . فإن مخالفة الدين مخالفة له ، ومناوآته مناوأة له ، بطبيعة الحال .

فهذه هي الأمور الأساسية في دعوته الكبرى أثناء غيبته وبعد ظهوره . عجل الله فرجه .

* * *

يبقى أمران آخران واردان فيما ورد من كلماته عليه السلام ، لا بد من ذكرهما ومعرفة الوجه فيهما :

الأمر الأول : ما ورد في كلامه عليه السلام مع إبراهيم بن مهزيار وكلامه عليه السلام مع علي بن إبراهيم بن مهزيار ، من أن أباه الإمام العسكري عليه السلام أمره بلزوم خوافي الأرض وتتبع أقاصيها ، وأن لا يسكن من الجبال إلا وعمرها ومن البلاد إلا عفرها .

وعلى ذلك في حديثه مع إبراهيم بن مهزيار ؛ بأن لكل ولي من أولياء الله عدواً مقارعاً وضداً منازعاً . وفي حديثه مع علي بن إبراهيم بقوله : والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي ، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي بالخروج^(١) . وكلاهما يعني الحذر من الأعداء والإبقاء من شرهم والإبتعاد من كيدهم أثناء غيبته ، توصلاً لحفظه لأجل تنفيذ اليوم الموعود .

وقد سبق أن قلنا أن للإمام المهدي عليه السلام غنى عن ذلك ؛ بجهل الناس بشكله ونوعية حياته وعمله ومكانه ، وقد أصبح هذا الأمر في الأزمنة الأخيرة واضحاً . لوضوح استحالة تعرف أي شخص على حقيقته ما لم يشأ هو ذلك .

إن أفضل أسلوب للإختفاء هو جعل الحياة بسيطة واضحة عادية ليس فيها أي شيء ملفت للنظر ، تسير كما تسير حياة أي فرد آخر . وإما تعقيد الهارب الحياة على نفسه ، وتضييق السبل والدخول في المواقف الصعبة والأماكن الحرجة ، فإنها لا تزيده إلا خطراً ولا تقربه إلا من الشر فإن عيون السلطات والأعداء تحوم دائماً حول الأماكن الشاذة التي قد يسكنها الهاربون ، والحياة المعقدة التي قد يتخذها الفارون . فتخليص النفس من هيئة الهارب وحياته ، وإسباغ الحياة

(١) الغيبة ص ١٦١ .

الطبيعية عليها ، أفضل طريق للنجاة في أغلب الأحيان .

ولكننا - على أي حال - إذا التفتنا إلى العلة المذكورة لذلك وهو الحذر من الأعداء والإتقاء من كيد المعاندين والمنحرفين . عرفنا أن هذا الحذر متى توقف على ذلك ، كان ذلك ضرورياً لا محالة . أعني : أن الحياة الطبيعية ، وإن كانت في الغالب هي السبيل الأفضل لنجاة الهارب ، إلا أنها ليست دائماً كذلك ، لا محالة . فإذا واجه الهارب ظرفاً لا تكتب له فيه النجاة ألا بالفرار إلى البراري والشعاب ، كان ذلك ضرورياً جزمياً .

ومن هنا يمكن أن يكون أمر الإمام العسكري عليه السلام لولده باختيار أقاصي الأرض ووعرها مكاناً له ، مقيداً بقرينة التعليل ، بما إذا كان هناك حاجة إلى ذلك . وأما إذا لم يحتج إلى ذلك ولم يكن من حضوره المواسم والحواسر والاتصال بالسفراء والاختلاط بالناس خطر ، كان ذلك ممكناً له لا محالة ، إن لم يكن ضرورياً له لممارسة نشاطه الاعتيادي الذي عرفناه .

الأمر الثاني : ما قاله عليه السلام برواية الشيخ بسنده عن الأودي ، الذي عرفناه فيما سبق : أن الأرض لا تخلو من حجة ، ولا يبقى الناس في فترة ، أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيام خروجي^(١) .

ونحوه قوله لبعض مواليه : وإن تحسب نفسك على طاعة ربك . فإن الأمر قريب إن شاء الله تعالى^(٢) .

وهذا المعنى بظاهره مقطوع العدم ، بعد أن مضى على ذلك التاريخ ما يزيد على الألف عام ، ولم يظهر الإمام المهدي عليه السلام . ومعه

(١) الغيبة ص ١٥٢ .

(٢) الغيبة ص ١٥٤ .

لا بد من المصير إلى رفض هذه الأخبار أو إلى تأويلها .

أما الرفض فله مجال واسع ، وذلك : بأن ندعي ؛ أن العبارات التي تدل على قرب الظهور ، مدسوسة في هذه الأحاديث سهواً أو عمداً . وهذا - كما قلنا في مقدمة هذا التاريخ لا يعني طرح مجموع الخبر - .

ويقرّب ذلك : أن خبر الآودي رواه الشيخ الصدوق في إكمال الدين بدون هذه الزيادة^(١) . على أن هذين الخبرين في أنفسهما ليسا صحيحين ، بحسب القواعد ، وفيهما رواية مجاهيل .

وأما التأويل ، فله أيضاً بعض المجال . وذلك بأن يُقال : بأن المهدي عليه السلام استعمل المجاز في كلامه ، لأجل رفع معنويات أصحابه ومواليه . وإشعارهم بضرورة الإنتظار في كل وقت ؛ خاصة في مثل قوله عليه السلام : وأن تحبس نفسك على طاعة ربك فإن الأمر قريب . ووجه المجاز هو أن يكون الزمان من حين صدور هذا الكلام إلى حين ظهور قيامه عليه السلام بدولة الحق يعتبر قليلاً ، تجاه ما قاسته البشرية خلال عمرها المديد من آلام الظلم والحيث والإستبداد .

وعلى أي حال ، فهذه هي الخطوط العامة للأطروحة الكاملة التي يذكرها الإمام المهدي عليه السلام لبعض من يقابله من الناس .

الهدف الرابع : قضاء حاجة المحتاجين من أصحابه .

قد عرفنا مفصلاً ، أن الإمام المهدي عليه السلام ، كان يقضي حوائج الناس ، ويحل مشاكلهم ويدبر أمرهم عن طريق سفرائه الموكلين بهذا الأمر . ومن هنا لم تكن هناك حاجة واضحة وكبيرة ، لأن يتصدى لقضاء حوائج الناس وحل مشاكلهم بنفسه عند مقابله . ما عدا ما قد يراه من

(١) أنظر المصدر المخطوط .

المصلحة أحياناً .

وما يتصور تعلق المصلحة فيه من ذلك ينقسم إلى أقسام ثلاثة :
أحدها : حل المشاكل الفكرية والعقائدية . ثانيهما : حل المشاكل
المالية وبذل العطايا لبعض الموالين . ثالثها : حل المشاكل الأخرى ،
كالعائلية والاجتماعية وغيرها .

أما القسم الأول : فالمهم فيه ما سمعناه قبل قليل من عرض
الأطروحة الحققة على الآخرين . وحيث يكون الهدف الأساسي من
المقابلة مكرساً حول ذلك ، لا يبقى بعده أمر ذي بال .

وأما القسم الثاني : فسيأتي الحديث عنه ، في حقل قادم عند
عرض الشؤون المالية للإمام المهدي عليه السلام (١) .

وأما القسم الثالث : فلم نجد له نقلاً تاريخياً يطابقه . إذن فحل
المهدي عليه السلام للمشاكل العائلية والاجتماعية وغيرها ، كان مكرساً عن
طريق السفراء ، بما فيه الكفاية ولا حاجة للقيام به أثناء المقابلة ، التي
ينبغي أن تكرر لغرض آخر أعمق وأهم .

الهدف الخامس : ممازجة الناس ومحدثتهم ، وتزريق التعليمات
والتوجيهات إليهم ، بحسب ما هو المصلحة في كل وقت . وتعليمهم
بعض الأدعية والأذكار .

فمن ذلك : ما سمعناه من رواية الأودي أنه كان يظهر في كل سنة
يوماً لخواصه ، فيحدثهم ويحدثونه . وذلك في حدود عام الثلاثمائة كما
سبق .

ومن ذلك : أنه عليه السلام في عام ٢٩٣ بعد طوافه حول الكعبة خرج
إلى جماعة ، لم يكن فيهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي على

(١) من أراد ذلك فليراجع تاريخ الغيبة الصغرى لمحمد الصدر .

ما سنسمع . فإنهم بينما هم جلوس إذ رأوا شاباً يخرج إليهم عليه إزاران وفي يده نعلان . فلما رأوه قاموا له هيئة له ، وجلس متوسطاً فيهم . ثم التفت يميناً وشمالاً ثم قال : أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح ؟! . قال : كان يقول : اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وتفرق بين المجتمع . وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار . أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً .

ثم نهض ودخل الطواف . قال الراوي : فقمنا لقيامه ، حتى إذا انصرف وأنسينا أن نذكر أمره وأن نقول من هو وأي شيء هو ؟ . إلى الغد في ذلك الوقت ، فخرج علينا من الطواف ، فقمنا له كقيامنا بالأمس ، وجلس في مجلسه متوسطاً ، فنظر يميناً وشمالاً ، وقال : أتدرون ما كان يقوله أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة ، فقلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول : إليك رفعت الأصوات وعنت الوجوه ولك وضعت الرقاب وإليك التحاكم في الأعمال . . إلى آخر الدعاء .

ثم نظر بعد هذا الدعاء يميناً وشمالاً ، فقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ . فذكر لهم نص دعاء آخر . ثم قام ودخل الطواف . فقاموا لقيامه .

وهكذا جاءهم في اليوم الثالث ، ونظر يميناً وشمالاً ، وعلمهم نص دعاء آخر لعلي بن الحسين عليه السلام قال الراوي : ثم نظر يميناً وشمالاً ، ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا . فقال : يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله تعالى - وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر . ثم قام ودخل الطواف . فما بقي منا أحد إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء . . إلى آخر الرواية^(١) .

(١) أنظر غيبة الشيخ الطوسي ص ١٥٦ وما بعدها .

فنى المهدي عليه السلام ، هنا لا يتعرض إلا لتعليم الدعاء والخشوع لله عز وجل . وهو أمل مطلوب في الدين ومتسالم عليه بين سائر المسلمين مخلصهم ومنحرفهم على سواء . وبذلك تجنب شر الجماعة غير المخلصين الموجودين في ضمن هؤلاء الناس . ولم يحصل منهم إلا على الإحترام والتقدير والتصديق به والانفعال بأقواله وأدعيته .

ولكن المهدي عليه السلام في نفس الوقت يحاول أن يحلل ذلك بالدعوة إلى الحق الذي يراه ، من حيث لا يشعر الآخرون . فيروي الأدعية عن أئمة الهدى عليه السلام ، ويشير إلى المخلص المؤمن به الموجود ضمن هذه الجماعة ويقول له أمام الجميع . أنت على خير إن شاء الله تعالى . لفسح المجال للآخرين بالتفكير الجدي أنه بماذا أصبح هذا الرجل على خير دونهم .

وهو في كل ذلك يتكلم كفرد اعتيادي ، ليس له أي ميزة على الآخرين ، سوى هذا العلم الذي يحمله والروايات التي يقولها . وبذلك استطاع أن يدعو إلى الإسلام الحق ، من دون أن يقع في خطر أو أن يتوجه إليه نقد .

يبقى أن تعرف أنه عليه السلام حين كان يكثر من النظر إلى اليمين والشمال ، إنما كان يريد التأكد من موقفه وعدم وجود ما يدل عليه أو من يعرفه أو من يشكل عليه خطراً بشكل من الأشكال ، في حديثه هذا . لا إنه كان خائفاً بالفعل ، وإلا لكان في غنى عن مواجهة هؤلاء الجماعة بمثل هذا القول .

ولم يكن ذلك الموقف مقتضياً التصريح بشخصيته ، أو عرض شيء من تعاليمه أو فلسفة غيبته أو أطروحة عمله . وما ذلك إلا لوجود المنحرفين غير المخلصين من هذه الجماعة . . وإنما عرفوا أنه هو

المهدي بعد أيام ببعض القرائن التي كانت لديهم .

* * *

فهذه هي الأهداف العامة الأساسية التي كان المهدي ^{عليه السلام} يتوخاها
في مقابلاته للآخرين^(١) .

(١) تاريخ الغيبة الصغرى لمحمد الصدر ص ٥٦٦ - ٥٨٩ ذكره بعنوان الحقل الثالث ،
عن غيبة الشيخ الطوسي ص ١٥٦ وما بعدها .

في ذكر من فازوا برؤيته في الغيبة الصغرى

ونروي ممّا ورد فيه ١٣ حديثاً :

- ١ - علي عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه أنه قال : رأيتهُ عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع وقبلت يديه ورأسه^(١) .
- ٢ - علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال : سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه قد رآه ووصف له قده^(٢) .
- ٣ - محمد بن يعقوب عن أحمد بن النصر عن القنبري من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : جرى حديث جعفر فشتمه فقلت : فليس غيره فهل رأيتهُ ؟ قال ؛ لم أره ولكن رآه غيري قلت ؛ ومن رآه قال : رآه جعفر مرتين وله حديث^(٣) .
- ٤ - علي بن محمد عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد قال : شاهدت سيماء أنفاً بسر من رأى وقد كسر باب الدار فخرج عليه

(١) عن الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) عن الكافي ج ١ ص ٢٦٦ .

(٣) عن غيبة الشيخ ص ١٤٩ .

وبيده طبرزين فقال له ؛ ما تصنع في داري ؟ فقال سيماء : إن جعفرأ زعم أن أباك مضى ولا ولد له فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار ، قال علي بن قيس : فخرج علينا خادم من خدم الدار فسأله عن هذا الخبر ، فقال لي : من حدثك بهذا ؟ فقلت له : حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لي : لا يكاد يخفى الناس شيء^(١) .

٥ - علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيسابوري أنه قال : كنت واقف مع إبراهيم الصفا ، فجاء حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء^(٢) .

٦ - علي بن محمد عن محمد بن علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول : ما بهذا أمروا^(٣) .

٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : سمعت محمد بن عثمان العمري (رض) يقول : رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم لي من أعدائي (أعدائك ، خ ل) .

ورواه أيضاً في «من لا يحضره الفقيه» ص ٢٧٩ ورواه الشيخ في «الغيبة» ص ١٥١ قال : أخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري فذكر الحديث بعينه^(٤) .

(١) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٦ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٧ .

(٤) إكمال الدين ج ٢ ص ١٤٤ .

٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمَرِيَّ فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَآخِرَ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ انْجِزْ لِي وَمَا وَعَدْتَنِي .

ورواه في «من لا يحضره الفقيه» ص ٢٧٩ .

ورواه الشيخ في «الغيبة» ص ١٥١ قال : أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعَيْنَهُ (٢) .

٩ - وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لِيَحْضُرَ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ ، يَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ وَيُرَوْنَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ (١) .

١٠ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَكَانَ اسْمُ شَيْخٍ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعِرَاقِ فَقَالَ : رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَهُوَ غَلَامٌ (٢)؛ (٣) .

١١ - الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلَوِيِّ الْعَمَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ١٤٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢٧٩ .

(٣) لما كان بناء أمره ﷺ على الإختفاء عن الناس لم يعرفه أولاد منتسبة إليه ، ولم نجد دليلاً معتبراً يدل بالبت واليقين على وجود ذرية له ﷺ، ولكن من الممكن أن تكون له أولاد وذراى بين الناس لم يعرف نسبهم إليه لعدم تعريف شخصه وكنمات أمره حتى عن أزواجه ، فاستتر انتساب أولاده إليه واختلطوا بسائر السادات العلويين ولم يتميزوا عن غيرهم .

محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد عليه السلام .

فقال له : يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي ؟ فتحير جعفر فبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره ، فلما ماتت أم الحسن الجدة أمرت أن تدفن في الدار فنزعهم ، وقال : هي دار لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال : يا جعفر أدارك هي ؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك ^(١) .

١٢ - أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن أبي الحسن محمد بن علي الشجاعى الكاتب ن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني عن يوسف بن أحمد الجعفري قال : حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ، ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في المحمل فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم : مم تعجب ؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك ، فقلت للذي يخاطبني وما علمك بمذهبي ؟ فقال : تحب أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت نعم ، فأومى إلى أحد الأربعة فقلت له : إن له دلائل وعلامات فقال : أيما أحب إليك ؟ أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السمء أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء فقلت ؛ أيهما كان فهي دلالة ، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرجل أومى إلى رجل به سمرة وكان لونه الذهب بين عينيه سجادة ، وروى في الخرائج عن يوسف نحوه ^(٢) .

(١) إكمال الدين .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٥٥ .

ذكر من تشرف بحضوره (ع) في الغيبة الصغرى :

١٣ - محمد بن محمد الخزاعي عن أبي علي الأسدي عن أبيه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من الوكلاء ببغداد (١) العمري (٢) وابنه (٣) وحاجز (٤) والبلالي (٥) والعطار (٦) ومن الكوفة العاصمي (٧) ومن الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار (٨) ومن أهل قم أحمد بن إسحاق (٩) ، ومن أهل همدان محمد بن صالح (١٠) ، ومن أهل الري البسامي (١١) والأسدي يعني نفسه (١٢) ، ومن أهل آذربايجان القاسم بن علاء (١٣) ، ومن نيسابور محمد بن شاذان (١٤) ، ومن غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن أبي حابس .

(١٥) وأبو عبد الله الكندي (١٦) وأبو عبد الله الجنيدي (١٧) وهارون القزاز (١٨) والنيلي (١٩) وأبو القاسم بن ديس (٢٠) وأبو عبد الله بن فروخ (٢١) ومسرور (٢٢) والطباخ مولى أبي الحسن (٢٣) وأحمد (٢٤) ومحمد ابنا الحسن (٢٥) وإسحاق الكاتب من بني نبيخت (٢٦) وصاحب الفراء (٢٧) وصاحب الصرة المختومة (٢٨) ومن همدان محمد بن كشمرد (٢٩) وجعفر بن حمدان .

(٣٠) ومحمد بن هارون عمران (٣١) ومن الدينور حسن بن هارون (٣٢) وأحمد بن أخيه (٣٣) وأبو الحسن (٣٤) ومن أصفهان ابن بادشاله (٣٥) ومن الصيمرة زيدان (٣٦) ومن قم الحسن بن نصر (٣٧) ومحمد بن أحمد (٣٨) وعلي بن محمد بن إسحاق (٣٩) وأبوه (٤٠) والحسن بن يعقوب (٤١) ومن أهل الري القاسم بن موسى (٤٢) وابنه (٤٣) وأبو محمد بن هارون (٤٤) وصاحب الحصاة .

(٣٥) وعلي بن محمد (٤٦) ومحمد بن محمد الكليني (٤٧) وأبو

جعفر الرفا (٤٨) ومن قزوين مرداس (٤٩) وعلي بن أحمد (٥٠ و ٥١) ومن قابس رجلان (٥٢) ومن شهرزور ابن الخال (٥٣) ومن فارس المجروح (٥٤) ومن مرو صاحب الألف دينار (٥٥) وصاحب المال (٥٦) والرقعة البيضاء (٥٧) وأبو ثابت (٥٨) ومن نياسبور محمد بن شعيب بن صالح (٥٩) ومن اليمن الفضل بن يزيد .

(٦٠) والحسن ابنه (٦١) والجعفري (٦٢) وابن الأعجمي (٦٣) والشمشاطي (٦٤) ومن مصر صاحب المولودين (٦٥) وصاحب المال بمكة (٦٦) وأبورجاء (٦٧) ومن نصيبين أبو محمد بن الوجناء (٦٨) ومن الأهواز الحصيني^(١) .

ذكر من تشرف بفيض حضوره (ع) في الغيبة الصغرى يذكرها النوري :

ذكر المحدث النوري رحمه الله في ابتداء الباب السابع من النجم الثاقب بعد ذكر ترجمة هذا الخبر بالفارسية أسماء جماعة أخرى ممن اطلع على معجزات صاحب الأمر عليه السلام وتشرف بحضوره وفاز برؤيته لا بأس بذكرها وعلى من يريد الإطلاع على أحوالهم وتفاصيل أخبارهم الرجوع إلى تصنيفات أصحابنا في الغيبة ، وكتب الرجال وإليك أسمائهم كما في الكتاب المذكور (٦٩) الشيخ أبو القاسم حسين بن روح (٧٠) أبو الحسن علي بن محمد السمري (٧١) حكيمة بنت الإمام محمد التقي عليه السلام (٧٢) نسيم خادم أبي محمد عليه السلام (٧٣) أبو نصر الطريف الخادم (٧٤) كامل بن إبراهيم المدني .

(٧٥) البدر الخادم (٧٦) العجوزة المربية لأحمد بن بلال بن داوود الكاتب (٧٧) مارية الخادمة (٧٨) جارية أبي علي الخيزراني (٧٩) أبو غانم الخادم (٨٠) وجماعة من الأصحاب (٨١) أبو هارون

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ١١٦ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠ .

(٨٢) معاوية بن حكيم (٨٣) محمد بن أيوب بن نوح (٨٤) عمر الأهوازي (٨٥) رجل من أهل الفارس (٨٦) محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام (٨٧) أبو علي بن المطهر (٨٨) إبراهيم بن عبدة النيسابوري (٨٩) خادمة .

(٩٠) رشيق (٩١ و ٩٢) مصاحبه (٩٣) أبو عبد الله بن الصالح (٩٤) أبو علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس (٩٥) جعفر بن علي الهادي عليه السلام (٩٦) رجل من الجلاوزة (٩٧) أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف (٩٨) يعقوب بن نفوس (٩٩) أبو سعيد الغانم الهندي (١٠٠) محمد بن شاذان الكابلي (١٠١) عبد الله السوري (١٠٢) الحاج الهمداني (١٠٣) سعد بن عبد الله القمي الأشعري (١٠٤) إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري (١٠٥) علي بن إبراهيم بن مهزيار (١٠٦) أبو نعيم الأنصاري الزيدي (١٠٧) أبو علي محمد بن أحمد المحمودي . (١٠٨) علان الكليني (١٠٩) أبو الهيثم الأنباري (الديناري - خ) .

(١١٠) أبو جعفر الأحول الهمداني (١١١ إلى ١٤١) محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً (١٤٢) جد أبي الحسن بن وجناء .

(١٤٣) أبو الأديان (١٤٤) أبو الحسن محمد بن جعفر الحميري وجماعة من أهل قم (١٣٥) إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري (١٤٦) محمد بن عبد الله القمي (١٤٧) يوسف بن أحمد الجعفري (١٤٨) أحمد بن عبد الله الهاشمي العباسي (١٤٩ إلى ١٨٨) إبراهيم بن محمد التبريزي مع تسعة وثلاثين نفر (١٨٩) الحسن بن عبد الله التميمي الزيدي (١٩٠) الزهري (١٩١) أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي (١٩٢) العقيد النوبي الخادم (١٩٣) مربية الإمام أبي محمد الحسن

العسكري عليه السلام (١٩٤) يعقوب بن يوسف الضراب الغساني أو الأصفهاني الراوي للصلوات الكبيرة .

(١٩٥) العجوزة الخادمة للإمام العسكري عليه السلام التي كانت منزلها في مكة المكرمة (١٩٦) محمد بن عبد الله الحميد (١٩٧) عبد أحمد بن الحسن المادرائي (١٩٨) أبو الحسن العمري (١٩٩) عبد الله السفياي (٢٠٠) أبو الحسن الحسني (٢٠١) محمد بن عباس القصري (٢٠٢) أبو الحسن علي بن الحسن اليماني (٢٠٣) رجلان من أهل مصر (٢٠٤) العابد المتهجد الأهوازي (٢٠٥) أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (٢٠٦) الرسول القمي (٢٠٧) سنان الموصللي (٢٠٨) أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب (٢٠٩) حسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادلي .

(٢١٠) محمد بن الحسن الصيرفي (٢١١) البزاز القمي (٢١٢) جعفر بن أحمد (٢١٣) الحسن بن وطأة الصيدلاني وكيل الوقف في الواسط (٢١٤) أحمد بن أبي روح (٢١٥) أبو الحسن خضر بن محمد (٢١٦) أبو جعفر محمد بن أحمد (٢١٧) المرثة الدينورية (٢١٨) الحسن بن الحسين الاسباب آبادي .

(٢١٩) رجل من أهل استرآبادي (٢٢٠) محمد بن الحصين الكاتب المروي (٢٢١ و ٢٢٢) رجلان من أهل مداين (٢٢٣) علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي والد الصدوق (٢٢٤) أبو محمد الدعلجي .

(٢٢٥) أبو غالب أحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري (٢٢٦) حسين بن حمدان ناصر الدولة (٢٢٧) أحمد بن سورة (٢٢٨) محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي (٢٢٩) أبو طاهر علي بن يحيى الزراري (الرازي - خ) (٢٣٠) أحمد بن إبراهيم بن مخلد (٢٣١) محمد بن علي الأسود الداودي (٢٣٢) العفيف (٢٣٣) أبو محمد

الشمالي (٣٣٤) محمد بن أحمد (٢٣٥) رجل وصل إليه التوقيع في
عكبرا (٢٣٦) عليان (٢٣٧) الحسن بن جعفر القزويني (٢٣٨) الرجل
الفاينمي (٢٣٩) أبو القاسم الجليسي .

(٢٤٠) نصر بن صباح (٢٤١) أحمد بن محمد السراج الدينوري
(٢٤٢) أبو العباس (٢٤٣) محمد بن أحمد بن جعفر القطان الوكيل
(٢٤٤) حسين بن محمد الأشعري (٢٣٥) محمد بن جعفر الوكيل
(٢٤٦) رجل من أهل آبة (٢٤٧) أبو طالب خادم رجل من أهل مصر
(٢٤٨) مرداس بن علي (٢٤٩) رجل من أهل ربح حميد (٢٥٠) أبو
الحسن بن كثير النويختي (٢٥١) محمد بن علي الشلمغاني (٢٥٢)
مصاحب أبي غالب الزراري (٢٥٣) ابن الرئيس (٢٥٤) هارون بن
موسى بن الفرات .

(٢٥٥) محمد بن يزداد (٢٥٦) أبو علي النيلي (٢٥٧) جعفر بن
عمر (٢٥٨) إبراهيم بن محمد بن الفرّج الزحجي (٢٥٩) أبو محمد
السروي (٢٦٠) جارية موسى بن عيسى الهاشمي (٢٦١) صاحبة الحقّة
(٢٦٢) أبو الحسن أحمد بن محمد بن جابر البلاذري صاحب تاريخ
الأشراف (٢٦٣) أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة (٢٦٤) أحمد بن
الحسن بن أبي صالح الخجندي (٢٦٥) ابن أخت أبي بكر العطار
الصوفي (٢٦٦) إلى (٣٠٤) (١) (٢) .

(١) منتخب الأثر ص ٣٧٨ .

(٢) أخذنا هذا العرض من كتاب من هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٣٣٤
و ٣٣٦ و ٣٣٩ - ٣٤٢ و ٣٥٤ - ٣٦٠ .

وكلائه (ع) في الغيبة الصغرى ونروي ممّا ورد فيها ٣ . أحاديث

١ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (ره) قال : حدّثنا الحسين بن علي بن زكريا بمدينة السّلام قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن جيلان قال : حدّثنا أبي عن أبيه عن جده عن غياث بن أسيد قال : وُلد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمّه ريحانة ويُقال لها : نرجس ويُقال : صيقل ، ويُقال : سوسن ، وكان مولده ^{في السنة} لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومأتين ووكيله عثمان بن سعيد .

فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبنه أبي جعفر محمد بن عثمان ، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح ، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري (رض) فلما حضر السمري الوفاة سئل أن يوصى ، فقال : لله أمر هو بالغه ، فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري (رض) ^(١) .

٢ - الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد عن خاله أبي إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي عن أبيه وعمه

(١) عن إكمال الدين ج ٢ ص ١٠٦ .

عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقراني وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجنا وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عجل الله فرجه والوكيل له والثقة الأمين ، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا إليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت . (١) .

٣ - جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (رض) قال : حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري قدس سره حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج ، فسئلته عن ذلك فقال : للناس أسباب ، ثم سئلته عن ذلك ، فقال : قد أمرت أن أجمع أمري ، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه (٢) (٣) .

(١) (٢) غيبة الشيخ ص ٢٢٦ و ٢٢٢ .

(٣) من هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .

في مقابلاته (ع) خلال غيبته الكبرى والمصالح والأهداف التي يتوخاها من ورائها

وينبغي أن ننتقل إلى الحديث عن ذلك في ضمن جهتين رئيسيتين ، باعتبار إنقسام الحديث ، تارة إلى ما تقتضيه القواعد العامة من ذلك ، وأخرى إلى ما تدل عليه الروايات الناقلة لتفاصيل المقابلات .

الجهة الأولى :

فيما تقتضيه القواعد العامة من خصائص المقابلات :

ويقع الكلام في ذلك ، ضمن أمور :

الأمر الأول :

في أنه هل يرى المهدي عليه السلام على الدوام ، بحيث تستطيع أن تقابله وتحادثه متى سنح لك ذلك ، أو لا .

يختلف الجواب على مثل هذا السؤال ، نتيجة للأخذ بإحدى الأطروحتين الرئيسيتين السابقتين . فإن رأينا صحة أطروحة خفاء الشخص ، كان الجواب بالنفي لا محالة ، ما لم تتعلق مصلحة خاصة وإرادة من قبل المهدي عليه السلام في الظهور والمقابلة . وقد سبق أن أشرنا

أنه بناء على الأخذ بهذه الأطروحة يكون الشيء الدائم هو الإختفاء الإعجازي ، وما هو الاستثناء هو الظهور الطبيعي المتقطع القليل .

وأما لو أخذنا بأطروحة خفاء العنوان ، وهي التي اخترناها واستدللنا على صحتها ، فهنا مستويات ثلاثة للمقابلة :

المستوى الأول :

مقابلة المهدي عليه السلام بشخصيته الثانية ، حال كونه مجهول الحقيقة مغفولاً عنه بالمرّة .

وهذا المستوى متوفر دائماً للناس الذين يعيشونه في مجتمعه أو الذين يصادفونه في أي مكان كان . طبقاً لمفهوم هذه الأطروحة .

المستوى الثاني :

مقابلة المهدي عليه السلام بصفته الحقيقية ، مع عدم الالتفات إلى ذلك إلا بعد إنتهاء المقابلة .

وهذا المستوى هو الذي سارت عليه المقابلات الاعتيادية المروية ، على ما سنسمع في الجهة الثانية من هذا الفصل مشفوعاً بالتبرير النظري له .

المستوى الثالث :

مقابلة المهدي عليه السلام بصفته الحقيقية ، مع الالتفات إلى ذلك في أثناء المقابلة . وهذا المستوى قليل في روايات المشاهدة جداً ، باعتبار كونه مخالفاً في الأغلب للمصلحة ، ومنافياً للغيبة التامة ، على ما سنسمع .

الأمر الثاني :

في كيفية المقابلة معه عليه السلام .

ويختلف ذلك أيضاً باختلاف الأطروحتين الرئيسيتين :

أما بناء على الأخذ بالأطروحة الأولى ، فتحتاج المقابلة إلى عدة معجزات ، بعد أن عرفنا أن مفهوم هذه الأطروحة يتضمن الاختفاء الإعجازي الدائم . ولا يمكن أن تحدث المقابلة مع استمرار الاختفاء بطبيعة الحال ، إذن فلا بد من حدوث عدة معجزات لإتمام الغرض من المقابلة .

المعجزة الأولى :

ظهوره بعد استمرار الاختفاء بشكل استثنائي ، اقتضته مصلحة خاصة . وهذا الظهور يقطع الحالة الإعجازية الدائمة للإختفاء ، فيكون هو معجزة أيضاً .

المعجزة الثانية :

إقامة الحجة القاطعة على إثبات حقيقته وأنه هو المهدي عليه السلام . بحيث يثبت ذلك ولو بعد إنتهاء المقابلة .

وهذه المعجزة ضرورية لإثبات حقيقته ، بعد العلم أن الرائي جاهل بالمرّة بشكل الإمام المهدي عليه السلام وسحته . ومن الواضح أنه لا يكفي للرائي مجرد إدعاء كونه هو المهدي المقصود ، بل يحتاج لا محالة إلى إقامة الحجة بالمعجزة لإثباته .

المعجزة الثالثة :

إختفاؤه بعد الظهور ، وعوده إلى حالة الإختفاء الأولى بعد أن يكون قد أنجز المطلوب من المقابلة .

فهذا ما تحتاجه المقابلة لو صحت الأطروحة الأولى .

وأما لو أخذنا بالأطروحة الثانية : أطروحة خفاء العنوان ، التي

تقول : بأن الشيء الدائم بالنسبة إلى المهدي عليه السلام هو الظهور الشخصي مع خفاء العنوان ، كما سبق أن أوضحناه . . . فالمعجزة الأولى لا حاجة لها على الإطلاق . بل حسب المهدي عليه السلام أن يقابل الفرد كأي إنسان آخر ، وينجز ما هو المطلوب من مقابلته ، ويعرفه بحقيقته ، ولو بحسب النتيجة ، أي ولو بعد المقابلة .

كما لا حاجة ، في الأعم الأغلب إلى المعجزة الثالثة ، أعني الإختفاء بعد المقابلة . بل يكون ذهاب المهدي عليه السلام بعد إنتهائها طبيعياً ، ولو بتخطيط مسبق يقوم به المهدي عليه السلام لأجل تنفيذ الذهاب بشكل لا يكون ملفتاً للنظر .

نعم ، لو وقع الإمام في ضيق وحرَج عند مقابلته ، بحيث تعرضت غيبته العامة إلى الخطر ، كان لا بد له من الاختفاء الإعجازي ، وهو مطابق - في مثل ذلك - لقانون المعجزات ، لأن في حفظ غيبته تنفيذاً لليوم الموعود .

وأما المعجزة الثانية ، وهي التي تثبت بها حقيقته . . . فهي مما لا بد منه في الأعم الأغلب جداً من المقابلات . لما أشرنا إليه من أن الفرد حيث لا يعرف المهدي بشخصه ولا يكفيه مجرد دعوى كونه هو المهدي عليه السلام ، كان لا بد من إقامة الحجّة لإثبات صدقه ، والحجة لا تكون إلا بالمعجزة ، ومن هنا كانت هذه المعجزة مطابقة لقانون المعجزات .

نعم ، قد يستغني أحياناً عن هذه المعجزة ، فيما إذا كان الشخص الرائي ممّن يعرف المهدي عليه السلام بشخصه وعنوانه . كما لو كان رآه في مرة سابقة وقامت الحجّة لديه على حقيقته ، ثم رآه ثانياً وعرفه ، فلا حاجة به إلى إقامة الحجّة تارة أخرى ومعه يكون لقاءه مع المهدي عليه السلام طبيعياً جداً ، من دون أن تقع أي معجزة .

والمثال الواضح لذلك هو السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى .
فأنهم يعرفون المهدي عليه السلام بشخصه وعنوانه ، ويأخذون منه التوقعات .
ومثاله في الغيبة الكبرى ما يظهر من بعض الروايات أن الخاصة من
المخلصين يجتمعون بالمهدي عليه السلام ويعرفونه ، على ما سيأتي . كما
يظهر من بعض الروايات أن السيد مهدي بحر العلوم كان كذلك أيضاً ،
على ما سنسمع في أخبار المقابلات .

الأمر الثالث :

ما هي المصالح المتوخاة والأهداف المطلوبة للمهدي عليه السلام من
مقابلته للآخرين ، بمقدار ما تهدينا إليه القواعد العامة . وسنسمع في
الجهة الثانية من هذا الفصل تفاصيل ذلك وتطبيقاته .

وما ينبغي أن يكون هدفاً له عليه السلام من المقابلات ، هو قيامه
بالمسؤولية الإسلامية ، بأحد الأنحاء التي سبق أن ذكرناها في الفصل
الثاني من هذا القسم من التاريخ فيما إذا انحصرت تنفيذها على
المقابلة مع الآخرين بالشخصية الحقيقية ، ولم يمكن القيام بها حال
الإستتار والجهل بالعنوان . وكانت الواقعة مشمولة للشروط التي ذكرناها
في ذلك الفصل لعمله الإسلامي المثمر في المجتمع ، سواء على
الصعيد الخاص أو الصعيد العام .

فقد يكون هدفه إنقاذ شخص من ضرر وقع عليه . أو إنقاذ مجتمع
من تعسف ظالم عليه . أو هداية شخص وتقويمه من الانحراف
العقائدي أو الكفر أو الانحراف السلوكي ، أو الدفاع عن شخص أو
مجتمع ضد الانحراف ، أو نحو ذلك من الأهداف التي كنا قد حملنا
عنها فكرة فيما سبق . . . مع توفر شروط العمل فيها لا محالة .

الأمر الرابع :

في كيفية حضور الإمام المهدي عليه السلام للمقابلة الصريحة ، مع

الآخرين .

ولمّا يثار التساؤل عن ذلك ، باعتبار ما قد يخطر في ذهن من أنه إذا كان الشخص الذي يريد المهدي عليه السلام مقابلته بعيداً عنه ، بحيث يحتاج إلى سفر طويل . فما الذي يمكن له أن يفعله . وذلك بعد الالتفات إلى نقطتين :

النقطة الأولى :

إنَّ بعد المسافة هو الغالب في موارد عمل الإمام عليه السلام ، لأنها متفرقة على وجه البسيطة . ومن هنا يضطر الإمام إلى السفر المتطول دائماً لقضاء حوائج الناس وحل مشاكلهم .

النقطة الثانية :

إنَّه قد يكون في كثرة الأسفار خطر على غيبته ومظنة لإنكشاف أمره ، وخاصة بعد أن فرض العمل عن طريق المقابلة بالشخصية الحقيقية .

والجواب على ذلك يكون بإعطاء عدة أساليب ممكنة للمقابلة ، وتذليل الصعوبة المشار إليها في السؤال . مع الاعتراف أنه إذا لم يكن شيء منها ممكناً ، وكان فيها خطر على غيبته ، فإن عليه السلام لا يمارس العمل ، لأن العمل نفسه وإن فرض جامعاً للشرائط ، إلا أن الطريق إليه متعذر ومقدماته خطيرة ، وإيجاد العمل بدون مقدماته ممتنع . إذن فينسد باب العمل جزماً .

وتتلخص الأساليب المحتملة في عدة وجوه تختلف باختلاف الموارد :

الوجه الأول :

إننا لا حاجة لأن نفترض كون الشخص الذي يريد المهدي مقابلته

بعيداً . بل يمكن أن يكون قريباً ، ويعيش في نفس المجتمع الذي يعيش المهدي عليه السلام فيه . . . فلا يحتاج إلى سفر أو مضي مدة . سواء كان المهدي عليه السلام يعيش في ذلك المجتمع مختفياً ، طبقاً للأطروحة الأولى ، أو ظاهراً مجهول العنوان ، طبقاً للأطروحة الثانية . ومعه فلا مجال للسؤال عن صعوبة المقابلة بأي حال .

الوجه الثاني :

مجرد الصدفة . . . وهو أمر محتمل في بعض المقابلات ، فيما إذا صادف المهدي عليه السلام في بعض أسفاره شخصاً أو أناساً محتاجين إلى العمل في سبيل إنقاذهم أو هدايتهم . . . بشكل تتوفر فيه الشروط .

وحمل جميع المقابلات على مجرد الصدفة ، غير ممكن لكثرة المقابلات على مر التاريخ ، بحيث نعلم أن عدداً مهماً منها كان نتيجة لتخطيط وتعهد من قبل المهدي عليه السلام . . . إلا أن بعضها يمكن أن يكون قد حدث صدفة .

ومعه ، ففي مورد الصدفة لا حاجة إلى السؤال عن كيفية تجشم الشفر أو استلزامه لإتكشاف الغيبة . فإن المفروض إن السفر لم يكن لأجل المقابلة ، وإنما كان لأهداف أخرى خطط فيها بقاء الاختفاء واستمرار الغيبة .

الوجه الثالث :

إن المهدي عليه السلام إذ يعلم وجود مورد للعمل المثمر الحاصل على الشروط في مكان بعيد عنه من العالم ، ويكون الطريق إليه مأموناً بالنسبة إليه ، فإنه يقصده قصداً ويسافر إليه عمداً بطريق طبيعي جداً ، ليقوم بالوظيفة الإسلامية المقدسة في إنحاء المعمورة .

وهذا ممكن للغاية ، مع التخطيط لدفع الأخطار المحتملة . حيث

يكون للمهدي ﷺ أن يسافر وأن يرجع بشخصيته الثانية ، ولا يكشف حقيقته إلا للفرد المنوي مقابلته .

ونحن بعد أن نلتفت إلى الوجوه الأخرى ، لا نجد هذا الوجه هو الغالب في المقابلات ، لكي يستلزم أن يكون المهدي ﷺ مضطراً إلى السفر المتطاوّل المستمر في سبيل قضاء حوائج الناس ، كما فهمنا من السؤال .

وعلى أي حال ، فهذين الوجهين الثاني والثالث ، منسجمين أيضاً مع الأطروحتين الرئيسيتين ، فإن مصادفة مورد العمل أو قصده سراً يمكن أن يكون مع اختفاء الشخص كما يمكن أن يكون مع خفاء العنوان .

الوجه الرابع :

إتخاذ المعجزة في قضاء الحاجة أو العمل في سبيل هداية أو دفع ظلامه . سواء من ناحية سرعة الوصول بشكل إعجازي إلى المناطق البعيدة من الأرض أو من أي ناحية أخرى تحتاج إلى الإعجاز .

وهذا الوجه منسجم مع كلتا الأطروحتين الرئيسيتين . ولكنه ، طبقاً لقانون المعجزات منحصر بما إذا تضمن العمل في بعض الموارد إقامة الحجة على الآخرين بإيجاد الهداية أو برفع بعض أشكال الظلم . ومن البعيد أن نتصوره متحققاً في قضاء حاجة شخصية مهما كانت الضرورة فيها قصوى ، ما لم يكن راجعاً إلى إقامة الحجة ، بنحو من الأنحاء .

وهذه المعجزة التي نتحدث عنها الآن ، هي غير تلك المعجزة التي يستعملها المهدي ﷺ لإثبات حقيقته للآخرين . ومن هنا قد يحتاج إلى كلتا المعجزتين ، وقد يحتاج إلى أحدهما ، وقد يتكفل بإنجاز كلا الغرضين : سرعة الوصول والكشف عن حقيقته بمعجزة

واحدة . كما قد لا يحتاج إلى شيء منها أحياناً . . . ذلك باختلاف خصائص كل واقعة وكل شخص تطلب مقابله .

وبهذا ينتهي المقصود من بيان ما تقتضيه القواعد في مقابلات المهدي عليه السلام ، فلا بد أن ننظر إلى الأخبار الخاصة لنرى مقدار ما تثبت من المشاهدة ، وهل أنه منسجم مع ما تمّ طبقاً للقواعد العامة أو لا .

الجهة الثانية :

في الأخبار الخاصة الدالة على مشاهدة الإمام المهدي عليه السلام في غيبته الكبرى .

وهي عدد ضخم يفوق حد التواتر بكثير ، بحيث نعلم ، لدى مراجعتها واستقراءها ، بعدم الكذب والوهم والخطأ فيها في الجملة . وإن كانت كل رواية لو رويت وحدها لكانت قابلة لبعض المناقشات على ما سوف يأتي .

والحاصل منها في اليد ، ما يفوق المئة ، يذكر منها الشيخ المجلسي في البحار^(١) عدداً منها ، ويذكر منها المحدث النوري في النجم الثاقب مئة كاملة .

وقد كتب أيضاً رسالة خاصة في ذلك سمّاها «جنة المأوى» ألحقت بالجزء الثالث عشر من البحار ، يذكر فيها تسعاً وخمسين حادثة .

وهناك على الألسن والمصادر الأخرى ما يزيد على ذلك بكثير . على أننا سبق أن ذكرنا في تاريخ الغيبة الصغرى^(٢) أنه يحتمل - إن لم يكن يطمئن أو يجزم - بأن هناك مقابلات غير مروية أساساً ، وأن

(١) الجزء الثالث عشر ، ص ١٤٣ وما بعدها .

(٢) انظر ص ٦٤٧ وما بعدها .

المهدي عليه السلام يتصل بعدد من المؤمنين في العالم في كل جيل ، مع حرصهم على عدم التفوه بذلك وكتمه إلى الأبد ، تحت عوامل نفسية مختلفة شرحناها هناك . بل من الممكن القول بأن المقابلات غير المروية أكثر بكثير من المقابلات المروية .

وعلى أي حال ، فينبغي أن نتكلم في ما وردنا من الأخبار ، من حيث تحميم أقسامها ، ومن حيث معطيات مدلولها ، في ضمن عدة أمور :

الأمر الأول :

في تمحيص هذه الروايات ، ومعرفة أقسامها ، فأنها ليست على نسق واحد وأسلوب مطرد في مقابلة المهدي عليه السلام ، بل يختلف الحال فيها اختلافاً كبيراً . ومرد هذا الاختلاف إلى الاختلاف في ظروف الشخص الرائي ومقدار وثاقته وضعفه وسنح الهدف الذي يستهدفه الإمام من وراء المقابلة ، وطريقة التخطيط الذي يضمن به سلامته وإخفاء نفسه . وبذلك تكاد تختلف كل رواية عن الأخرى . . . وما يمكن أن يعنون من الاختلافات هو ما نذكره في الأقسام التالية ، نذكره بنحو قابل للتداخل وإمكان إدراج رواية واحدة في أكثر من قسم واحد :

القسم الأول :

ما كان منها متضمناً لإسناد أكثر من معجزة واحدة للإمام المهدي عليه السلام : إثنين أو ثلاث . . . وقد تصل إلى أربع .

وقد سبق أن ذكرنا أنه لا حاجة إلى المعجزة إلا بمقدار إقامة الحجة ، ويكون الزائد أمراً مستأنفاً لا يصدر عن الخالق الحكيم . ومعه لا بد من إسقاط المعجزات الزائدة عن ذلك عن نظر الاعتبار ، ما لم نجد لها وجوهاً للتصحيح . . . وإن كان ذلك لا يسقط مجموع الرواية ولا الدلالة على مقابلة الإمام المهدي ، لما ذكرناه من أن سقوط بعض

مدلول الرواية لا يقتضي سقوط الجميع .

إلا أننا لا نعدم وجوهاً للتصحيح :

الوجه الأول :

أننا وإن قلنا أن المعجزة منحصرة بمورد إقامة الحجة ، إلا أن ذلك كما يقتضي عدم زيادتها على ذلك يقتضي عدم نقصها عن هذا الحد أيضاً . فلا بد من إقامة المعجزة بنحو يقنع الفرد العادي ، وينتفي بها احتمال الصدفة والتزوير ، ولا تكون قاصرة عن ذلك . وأما لو كانت المعجزة مختصرة وغير ملفتة للنظر ، فقد لا تحمل الفرد الإعتيادي على الإقتناع .

ومعه فقد تمس الحاجة - أحياناً - إلى ضم أكثر من معجزة واحدة إلى بعضها البعض ، لكي تحصل القناعة . وهذا هو الذي وقع في عدد من أخبار المشاهدة التي نحن بصدد الحديث عنها . وقد سبق أن سمعنا في تاريخ الغيبة الصغرى كيف كان يقيم المهدي عليه السلام داللتين منضمتين ، حيث يقول بعض المؤمنين لأخيهم المؤمن : لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك داللتين : إحداهما : إعلانه إياك أن المال ألف دينار . والثانية : أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز .

الوجه الثاني :

أن نفهم - ولو احتمالاً - : أن الإمام المهدي عليه السلام له اهتمام خاص بالشخص الذي يقابله ، بحيث يريد أن يقيم له حجة واضحة جداً . فيضم معجزة إلى معجزة ، حتى يتحقق ذلك . ويكون ذلك واقعاً في طريق إقامة الحجة عليه ، فينسجم مع قانون المعجزات .

الوجه الثالث :

أننا ذكرنا أنه قد يحتاج المهدي عليه السلام أحياناً إلى أكثر من معجزة

واحدة ، لكي تكون إحداها للدلالة على حقيقته وتكون الأخرى للإختفاء الإعجازي لدى الحاجة .

وهذا صحيح ، لولا ما قلناه من أن الاختفاء يكون طبيعياً وغير ملفت للنظر على الأغلب ، وما سوف نقوله من أن معجزة واحدة كافية لايجاد كلا الأثرين أعني الدلالة على حقيقته والاختفاء .

وعلى أي حال ، فلا بأس من تعدد المعجزة في الحادثة الواحدة ، ولكن إن ثبت أنها مما لا مبرر لها بحسب القواعد العامة . . . فلا بد من طرحها عن مدلول الرواية ، وإن لم يكن طرحها ملازماً لطرح كل المدلول .

القسم الثاني :

ما كان منها مكرساً على قضاء الحاجات الشخصية ، وهو الأعم الأغلب من أخبار المشاهدة . وأما ما كان منها لقضاء حاجة عامة أو هداية مجتمع كامل أو إنقاذه من الظلم ونحو ذلك . . . فهو قليل الوجود في هذه الروايات ، على ما سوف نشير إليه .

ونحن في فسحة واسعة - بعد كل الذي عرفناه - من حيث إمكان ذلك ، وتعقل صحته ومطابقته مع القواعد العامة . وذلك من أجل عدة وجوه :

الوجه الأول :

إن المهدي عليه السلام يكرس عمله الإجتماعي المثمر العام ، بصفته مختفياً ، أو بشخصيته الثانية . وقد سبق أن حملنا فكرة كافية عن أسلوبه في ذلك لأنه (٤) يرى أن ذلك أضمن لسلامته ، ومن ثم يكون أفسح فرصة لتعددته وكثرتة وعمق تأثيره ، بدون أن يعرف أحد أن التأثير وارد من قبل المهدي عليه السلام ليكون منقولاً عنه في أي رواية من الروايات .

الوجه الثاني :

أن نحتمل - والإحتمال كاف في أمثال هذه الموارد - : إن الإمام المهدي عليه السلام عمل أعمالاً عامة عديدة في خلال العصور بصفته الحقيقية . ولكنه لم ينقل خبره إلينا إلا بهذا المقدار القليل . وذلك : لأحد مانعين :

الأول : إن الإمام بنفسه يأمر الآخرين بالكتمان ، أما لتوقف غيبته على ذلك ، أو لتوقف نفس المخطط الإصلاحي عليه أحياناً . كما لو كان يتوقف على إقناع أشخاص من غير قواعده الشعبية .

الثاني : إن العمل الشخصي بطبيعته أكثر إلفاتاً للنظر وأجدر بالنقل والرواية من العمل الاجتماعي العام ، في نظر أولئك الرواة غير الواعين الذين ينظرون إلى الكون والحياة من زواياهم الخاصة ومصالحهم الضيقة . وقد كان البشر ولا يزالون محافظين على هذا المستوى الواطيء ، وسيبقون كذلك إلى يوم ظهور المهدي عليه السلام وقيامه بالعدل التام .

ومن ثم كان العمل الاجتماعي مهماً في نظر الرواة ، وكان العمل الشخصي مؤكداً عليه عندهم ومنقولاً بإسهاب في رواياتهم . ومن هنا لا نجد من الروايات الدالة على عمل المهدي عليه السلام في الحقل العام إلا القليل .

الوجه الثالث :

أن نفهم - كما فهمنا فيما سبق - إن عدداً من المظالم العامة والخاصة الموجودة في العالم على مرّ العصور ، لا يتوفر فيها الشرط الأول من الشرطين اللذين ذكرناهما لعمل المهدي عليه السلام . وهو أن عمله فيها يستوجب إنكشاف أمره وتعرضه للخطر . وقلنا أن كل شيء يكون على هذا المستوى يجب إهماله تنفيذاً للمخطط الإلهي في حفظ

المهدي عليه السلام ليوم الظهور الموعود .

الوجه الرابع ؛

أن نفهم - كما فهمنا فيما سبق أيضاً - : إن عدداً من أنحاء الظلم العام الساري في المجتمع على مر التاريخ ، لا يتوفر فيه الشرط الثاني من الشرطين السالفين . . . بمعنى كونه دخيلاً في تحقيق وعي الأمة وإدراكها لمسؤولياتها الإسلامية تجاه واقعها وتجاه نفسها وربها ومستقبلها . وهذا هو أحد الشروط الأساسية في تحقق ظهور المهدي عليه السلام على ما سنعرف . إذن فالمهدي ، حرصاً على تحقيق شرط الظهور ، لا يعمل على إزالة هذا الظلم العام .

وهذا بخلاف الحال في المظالم الخاصة ، فإنها لولوحظت منفردة لا تكاد تؤثر في وعي الأمة .

وعلى أي حال ، فما لا يكون دخيلاً في وعي الأمة أو الفرد ، يمكن أن يسعى المهدي عليه السلام إلى إزالته مع توفر سائر الشرائط فيه . وحيث كان عدم التأثير متوفراً في الظلم الشخصي ، وغير متوفر في الظلم العام ، كان عمل المهدي عليه السلام في إزالة الظلم الشخصي أكثر منه في إزالة الظلم العام .

إذن ، فمن المنطقي جداً ، على أساس هذه الوجوه الأربعة ، المتوفر واحداً منها أو أكثر في كل مقابلة ، أن يصبح العمل العام للإمام المهدي عليه السلام أقل من العمل الخاص ، أو أن تكون روايته أقل على أقل تقدير .

القسم الثالث :

من روايات المشاهدة ، ما لا يظهر فيه الإمام المهدي عليه السلام على مسرح الحوادث بوضوح ، وذلك بالنسبة إلى الراوي - على أقل

تقدير - . بل يقوم الدليل القطعي عند الراوي المتحدث أن شخصاً آخر رآه وعرفه أو رآه ولم يعرفه إلا بعد ذهابه .

وهذا القسم يمثل بعض ما ذكره الحاج النوري من الأخبار المثة في «النجم الثاقب» . وهو غير مضر بكونه من أخبار المشاهدة . فإننا لا نعني من المشاهدة : مشاهدة المتحدث عن نفسه والراوي عن رؤيته فقط . . . بل مشاهدة أي إنسان للمهدي عليه السلام . وهذا ما تضمن هذه الروايات الاعراب عنه .

القسم الرابع ؛

الروايات التي تدل على وجود المهدي عليه السلام من دون أن يراه أحد ، لا بمعنى اختفائه اختفاء شخصياً ، بل بمعنى أن الناس قد يتوسلون إلى المهدي عليه السلام بالدعاء والدعاء بأن يقضي حاجتهم ويتوسط إلى الله عز وجل في تذليل مشكلاتهم ، فتقضى حاجتهم وتحل مشاكلهم ، أما بشكل طبيعي اعتيادي ، وأما بشكل لم يكن متوقعاً لصاحب المشكلة أساساً ، بحيث يضطر إلى الإذعان والجزم بكونه حاصل نتيجة لدعاء المهدي عليه السلام . وبذلك يثبت وجوده عليه السلام ، وعنايته بمن يتوسل إلى الله عز وجل في حل مشكلته .

وهذا القسم يمثل بعض أخبار المشاهدة ، وهو موجود على مر التاريخ بالنسبة إلى الكثير من المضطرين والمحتاجين . فإن الإمام بقره إلى الله تعالى وكماله لديه يكون مستجاب الدعوة ، فيمكنه أن يستعمل دعاءه في قضاء حوائج الآخرين ، حين يرى المصلحة في ذلك . وهذا هو أبعد طريق عن الشبهة والخطر بالنسبة إليه ، كما هو واضح . كما أنه يكون عملاً من الأعمال المنتجة ، بصفته ذو تأثير حقيقي في الخارج . وإنما يسقط الدعاء من كونه عملاً منتجاً فيما إذا كان بعيداً عن الإخلاص وعن إدراك حقيقة المسؤولية ، ومن ثم يكون بعيداً عن

الإجابة فلا يكون منتجاً .

القسم الخامس :

الأخبار التي تدل على أنه شارك في إقامة الحجة على الفرد ، بعض ما رآه في المنام أيضاً ، مضافاً إلى الحوادث التي عاشها في اليقظة .

وهذا الأمر ليس بالبعيد مع اقتران خصيصتين :

الأولى : إذا كانت إقامة الحجة على مستوى المعجزة .

الثانية : أن يكون لبعض ما رآه أثر في عالم اليقظة ، ولم تكن الحادثة مقتصرة على المنام وحده .

وكلا الخصيصتين مجتمعتان في الأخبار المندرجة في هذا القسم مما سطر في المصادر أو شوهد بالوجدان أو سمع بالنقل . ومعه تندرج هذه الأخبار فيما يدل بالدلالة القطعية على وجود المهدي عليه السلام ، وإن لم تندرج في أخبار المشاهدة .

وأود أن أشير في المقام إلى أنه ليس هناك أي دليل عقلاً ولا شرعاً على بطلان كل الأحلام جملة وتفصيلاً . نعم ، لا شك في أن أكثرها زائف ولا حقيقة له ، وإنما هو ناشئ عن نوازع نفسية لا شعورية لدى الفرد . ولكن مما لا شك فيه وجود الأحلام المطابقة للواقع ، والتي يجد الفرد تطبيقها في عالم اليقظة بنحو أو بآخر ، وإنكار ذلك مكابرة واضحة على الوجدان ، وأنت حر بإعطاء أي تفسير لذلك عدا الصدفة المحضة التي يقطع بعدمها نتيجة للكثرة الكاثرة من الأحلام الصادقة على مر التاريخ .

فإذا اقترن الحلم بأمر زائد على مجرد المطابقة للواقع ، كان - ولا شك - من قبيل المعجزات ، كما لودعا لك شخص في المنام فشفيت

في اليقظة أو وعدك يتحقق أمر فتحقق ، أو أخبرك بشيء لم تكن تعلمه ، وكان حاصلاً حقيقة .

ومع ذلك لا نريد أن نشمن تلك الروايات التي تقتصر على مجرد المنام ، فإن مثل ذلك غير موجود في أخبار المشاهدة على الإطلاق . وإنما يوجد قسم منها تشارك اليقظة والنوم في إيجاد المعجزة للدلالة على حقيقة المهدي .

وهو من أوضح الدلائل على صدق المنام .

وعلى أي حال ، فهذا القسم قليل العدد في روايات المشاهدة ، ولو قدر لنا إسقاط المنام عن نظر الاعتبار ، لكان لنا في ما حدث في اليقظة حجة وكفاية . (١) .

(١) تاريخ الغيبة الكبرى للسيد محمد الصدر ص ٨٩ - ١٠٢ .

فيمن فاز برؤيته وتشرف بخدمته (ع) في الغيبة الكبرى

إعلم أن من فاز برؤية الإمام المنتظر المهدي عليه السلام في الغيبة الكبرى غصراً بعد عصر إلى هذا العصر لا تعد ولا تحصى ومن شاء الإطلاع على نبذة منهم فليراجع الكتب المتضمنة لأحواله عليه السلام .

كغيبة النعماني ، وغيبة الشيخ . والكافي ، ودلائل الإمامة للطبري ، وإكمال الدين وإتمام النعمة ، وكشف الغمة ، والخرائج والجرائج ، وإثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، وبحار الأنوار ، وعيون المعجزات ، ودار السلام للميثمي ، وإلزام الناصب ، من رأى الإمام الغائب ، والنجم الثاقب ، وبغية الطالب ، وتتمة النجم الثاقب ، ومنتهى الأمال ، والمنتقم الحقيقي ، وتبصرة الولي فيمن رأس القائم المهدي ، ومدينة المعاجز ، وجنة المأوى .

إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة الموضوعة لذلك ^(١) .

**وإليك نبذة ممن تشرف بفيض حضوره في الغيبة الكبرى
وهو ما اقتطفناه من الكتب الآتية :**

١ - بحار الأنوار للمجلسي ، ٢ - جنة المأوى للنوري ، ٣ - دار

(١) من هو المهدي لأبي طالب التجليل التبريزي ص ٣٧٤ .

السلام للنوري ، ٤ - تكملة أمل الأمل للصدر ، ٥ - الإمام المهدي من المهد إلى الظهور للقرويني .

١- قصة العلامة الحلي ووصوله بخدمة الحجة (عج) :

ذكر المحدث الفاضل الميثمي في كتابه دار السلام عن السيد السند السيجد محمد صاحب المفاتيح ابن صاحب الرياض ، نقلاً عن خط آية الله العلامة في حاشية بعض ما ترجمته بالعربية :

أنه خرج ذات ليلة من ليالي الجمعة من بلدة الحلة إلى زيارة قبر ريحانة رسول الله ﷺ أبي عبد الله الحسين عليه السلام وهو على حمار له وبه سوط يسوق به دابته ، فعرض له في أثناء الطريق رجل في زي الأعراب ، فتصاحبا والرجل يمشي بين يديه فافتحا بالكلام وساق معه الكلام من كل مقام ، وإذا به عالم خبير نحير ، فآخبره عن بعض المعضلات وما استصعب عليه علمها ، فما استتم عن كل من ذلك إلا وكشف الحجاب عن وجهها وأفتتح عن مغلقاتها إلى أن أنجز الكلام في مسألة أفتى به بخلاف ما عليه العلامة .

فأنكره عليه قائلاً : إن هذه الفتوى خلاف الأصل والقاعدة ، ولا بد لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما مخصص لهما .

فقال العربي : الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه .

فقال العلامة : إنني لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب ولم يذكره الشيخ ولا غيره .

فقال العربي : إرجع إلى نسخة التهذيب التي عندك الآن وعد منها أوراقاً كذا وسطوراً كذا فتجده .

فلما سمع العلامة بذلك ورأى أن هذا إخبار عن المغيبات ، تحير

في أمر الرجل تحيراً شديداً وأندھش في معرفته وقال في نفسه : ولعل هذا الرجل الذي يمشي بين يدي منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحي الموجودات وبه قيام الأرضين والسموات .

فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدة التفكر والتحير ، فأخذ ليستخبر عن هذه المسألة إستخباراً منه وأستظهاراً عنه ، أن في زمن الغيبة الكبرى هل يمكن التشرّف إلى لقاء سيّدنا ومولانا صاحب الزّمان .

فهوى الرجل وأخذ السّوط من الأرض ووضعه في كفّ العلامة وقال : لم لا يمكن وكفّه في كفّك . فأوقع العلامة نفسه من على الدّابة منكباً على قدميه وأغمي عليه من فرط الرّغبة وشدة الإشتياق ،

فلما أفاق لم يجد أحداً ، فأهتّم بذلك همّاً شديداً وتكدّر ورجع إلى أهله وتصفّح عن نسخة تهذيبه فوجد الحديث المعلوم كما أخبره الإمام عليه السلام في حاشية تلك النسخة .

فكتب بخطّه الشريف في ذلك الموضع : هذا حديث أخبرني به سيّدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا .

ثمّ نقل الفاضل الميثمي عن السيّد المزبور طاب ثراه أنّه قد رأى تلك النسخة بخطّ العلامة في حاشيته^(١) .

٢. وصول العلامة الحلي بخدمة الحجة (عج) :

السيّد الشهيد القاضي نور الله الشوشترى في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلامة الحلي قدّس سرّه أنّ من جملة مقاماته العالية ، أنّه اشتهر عند أهل الإيمان أنّ بعض علماء أهل السنة ممّن تتلمذ^(٢)

(١) إلزام النّاصب للشيخ علي الحائري ج ٢ ص ٣٢-٣٣ .

(٢) هذا هو الصحيح ، يُقال : تلمذ له وتلمذ : صار تلميذاً له ، والتلميذ المتعلم =

عليه العلامة في بعض الفنون ألف كتاباً في ردّ الإمامية ، ويقرأ للناس في مجالسه ويُضللهم ، وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يردّه أحد من الإمامية ، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية ، فالتجأ الرجل واستحى من ردّه وقال : إني آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة ، فغنتم الفرصة في هذا المقدار من الزّمان ، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسّر منه .

فلما اشتغل بكتابه وانتصف اللّيل ، غلبه النوم ، فحضر الحجة عليه السلام وقال : ولّني الكتاب وخذ في نومك فانتبه العلامة وقد تمّ الكتاب بإعجازه عليه السلام .

وظاهر عبارته يومه أنّ الملاقة والمكالمة كان في اليقظة وهو بعيد والظاهر أنّه في المنام والله العالم ^(١) .

٣- وصول بحر العلوم بخدمته (عج) في طريق الكوفة :

ما حدّثني به العالم العامل ، والعارف الكامل غوّاص غمرات الخوف والرّجاء وسيّاح فيافي الزّهد والتّقى ، صاحبنا المفيد ، وصديقنا السديد ، الأغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النائيني ، رحمهما الله تعالى ، عن العالم البدل الورع التقيّ صاحب الكرامات ، والمقامات العاليات ، المولى زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي رحمه الله تلميذ آية الله السيد السند ، والعالم المسدّد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلامة الطباطبائيّ السيّد

= والخادم ، وعن بعضهم هو الشخص الذي يسلم نفسه لمعلم ليعلمه صنعته سواء كانت علماً أو غيره فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه ، وأما ما في الأصل المطبوع «تلمذ» بتشديد الميم فهو من الأغلاط المشهورة .

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٥٢ .

محمّد مهدي المدعو ببحر العلوم أعلى الله درجته ، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية .

قال : كنتُ حاضراً في مجلس السيّد الغرويّ إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القميّ صاحب القوانين في السنّة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمّة عليهم السلام وحاجّاً لبيت الله الحرام ، ففرّق من كان في المجلس وحضر للإستفادة منه ، وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الإجتهد .

فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد وقال : إنكم فزتم وحُزتم مرتبة الولادة الرُّوحانيّة والجسمانيّة ، وقرب المكان الظاهريّ والباطنيّ ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان ، وثمرّة من الثمار التي جنيتُم من هذه الجنان ، كي ينشرح به الصدور ، ويطمئنّ به القلوب .

فأجاب السيّد من غير تأمل ، وقال : إنّي كنت في اللّيلة الماضيّة قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة ، لأداء نافلة اللّيل عازماً على الرُّجوع إلى النجف في أوّل الصبح ، لئلاّ يتعطلّ أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة .

فلَمّا خرجت من المسجد ألقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة ، فصرفت خيالي عنه ، خوفاً من عدم الوصول إلى البلدة قبل الصبح ، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن ، ويميل القلب إلى ذلك المكان . فبينما أقدم رجلاً وأؤخّر أخرى ، إذا بريح فيها غبار كثير ، فهاجت بي وأمالّني عن الطريق فكأنّها التوفيق الذي هو خير رفيق ، إلى أن ألقتني إلى باب المسجد .

فدخلت فإذا به خالياً عن العباد والزوّار ، إلّا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار ، بكلمات ترقّ القلوب القاسية ، وتسحّ الدُموع من العيون الجامدة ، فطار بالي ، وتغيّرت حالي ، ورجفت

ركبتي ، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ، ولم ترها عيني ممّا وصلت إليه من الأدعية الماثورة ، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال ، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال .

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته ، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم : «مهدى بيا» أي : هلمّ يا مهديّ ، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت ، فأمرني بالتقدّم فمشيت قليلاً ثمّ وقفت ، فأمرني بالتقدّم وقال : إنّ الأدب في الإمثال ، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ، ويده الشريفة إليّ وتكلّم بكلمة .

قال المولى السلماسيّ رحمه الله : ولما بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحاً ، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك . عن سرّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاً فعاد المحقّق القميّ فسأل عن هذا الكلام الخفيّ فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرٌّ لا يذكر .

٤- وصول بحر العلوم بخدمته (عج) أكثر من ألف مرّة

حدّثني الأخ الصفيّ المذكور عن المولى السلماسيّ رحمه الله تعالى ، قال : كنت حاضراً في محفل إفادته ، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى ، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدُّخان المسمّى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفيّ أسمعته فقال ما معناه : «ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعي الرؤية ، في أيّام الغيبة» فكرّر هذا الكلام .

ثمّ قال في جواب السائل : أنّه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادّعى رؤية الحجة عجل الله تعالى فرجه ، واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه .

٥. وصول بحر العلوم بخدمته (عج) في حرم العسكريين :

وبهذا السند عن المولى المذكور قال : صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليه السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة ، عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام .

ولما فرغنا تعجبنا كلنا ، ولم نفهم ما كان وجهه ، ولم يجترأ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل ، وأحضرت المائدة ، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه ، فقلت : لا وأنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إليّ وقال ؛ فيم تقولون ؟ قلت وكنت أجسر الناس عليه : إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة ، فقال : إن الحجة عجل الله تعالى فرجه ، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها .

٦. وصول بحر العلوم بخدمته (عج) في مكة وإكرامه

الحواله :

بهذا السند عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة قال ؛ كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربه منقطعاً عن الأهل والأخوة ، قوي القلب في البذل والعطاء ، غير مكترث بكثرة المصارف ، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرفته الحال ، وكثرة المؤنة ، وإنعدام المال ، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار ، فيجلس في القبة المختصة به ، ونأتي إليه بغليان فيشربه ، ثم يخرج إلى قبة أخرى تجتمع فيها تلامذته ، من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه .

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفوذ النفقة ، وأحضرت الغليان على العادة ، فإذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الإضطراب ، وقال لي : خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان ،

وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب ، وجلس في تلك القبة وقعد السيد عند بابها ، في نهاية الذلة والمسكنة ، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان .

فقعدا ساعة يتحدثان ، ثم قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب ، وقبل يده وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ، ومضى لشأنه ، ورجع السيد متغيّر اللون وناولني براءة ، وقال : هذه حوالة على رجل صرّاف ، قاعد في جبل الصفا واذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه .

قال ؛ فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف ، فلما نظر إليها قبلها وقال : عليّ بالحمامل فذهبت وأتيت بأربعة حمامل فجاء بالذراهم من الصنف الذي يُقال له : ريال فرانسه ، يزيد كل واحد على خمسة قرانات العجم وما كانوا يقدرّون على حملة ، فحملوها على أكتافهم ، وأتينا بها إلى الدار .

ولما كان في بعض الأيام ، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله ، وممن كانت تلك الحوالة فلم أر صرّافاً ولا دكاناً فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ما عهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً وإتّما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنان ، وألطف وليّ الرّحمان .

وحَدَّثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه ، صاحب التصانيف الرائقة ، والمناقب الفائقة ، الشيخ محمّد حسين الكاظمي المجاور بالغريّ أطال الله بقاءه ، عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور .

٧. وصول بحر العلوم بخدمته (عج) في حرم عليّ (ع) وهو يقرأ القرآن (عج) :

حدّثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدّين الأميرزا حسين

اللاهيجي المجاور للمشهد الغروي آيده الله ، وهو من الصلحاء
الأتقياء ، والثقة الثبت عند العلماء ، قال : حدّثني العالم الصفيّ
المولى زين العابدين السلماسي المتقدّم ذكره قدّس الله روحه أن السيّد
الجليل بحر العلوم ، أعلى الله مقامه ، ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين
عليه آلاف التحية والسّلام ، فجعل يترنّم بهذا المصراع :

چه خوش است صوت قرآن ز تودل ربا شنیدن

فَسِئَلُ رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصراع ، فقال : لما
وردت في الحرم المطهر رأيت الحجة عليه السلام جالساً عند الرأس يقرأ
القرآن بصوت عال ، فلما سمعت صوته قرأت المصراع المزبور ولما
وردت الحرم ترك قراءة القرآن ، وخرج من الحرم الشريف (١) .

٨- ووصل بخدمته (عج) تلميذ السيّد بحر العلوم في السهلة :

حدّث الشيخ الصالح الصفيّ الشيخ أحمد الصدّتوماني وكان ثقة
تقيّاً ورعاً قال : قد استفاض عن جدّنا المولى محمّد سعيد الصدّتوماني
وكان من تلامذة السيّد رحمه الله أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة
رؤية المهديّ عليه السلام ، حتّى تكلم هو في جملة من تكلم في ذلك فقال :
أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغاً من
الناس ، فلما انتهيت إليه ، وجدته غاصّاً بالناس ، ولهم دويٌّ ولا أعهد
أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد .

فدخلت فوجدت صفوفاً صافين للصلاة جامعة ، فوقفت إلى جنب
الحائط على موضع فيه رمل ، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً في الصفوف
فأسدّه فرأيت موضع رجل واحد في صفٍّ من تلك الصفوف ، فذهبت
إليه ووقفت فيه .

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥ ص ٢٣٤ - ٢٣٨ و ٣٠٢ .

فقال رجل من الحاضرين ؛ هل رأيت المهديّ ﷺ فعند ذلك سكت السيّد وكأنّه كان نائماً ، ثمّ انتبه فكلّما طلب منه إتمام المطلب لم يتمّه (١) .

٩- وصول الشهيد الثاني بخدمته (عج) :

قال الشيخ الأجلّ الأكمل الشيخ عليّ ابن العالم النحرير الشيخ محمّد ابن المحقّق المدقّق الشيخ حسن ابن العالم الرّبانيّ الشهيد الثاني في الدرّ المنثور في ضمن أحوال والده الأجد وكان مجاوراً بمكّة حيّاً وميتاً أخبرني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله وأمّ ولده أنّه لما توفي كنّ يسمعن عنده تلاوة القرآن ، طول تلك اللّيلة .

ومما هو مشهور أنّه كان طائفاً فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست في تلك البلاد ، ولا في ذلك الأوان ، فقال له : من أين أتيت ؟ فقال : من هذه الخرابات ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السّؤال فلم يره .

١٠- ووصل بخدمته (عج) الشيخ عبد الرّحيم :

قال العالم الفاضل المتبحّر النبيل الصمدانيّ الحاجّ المولى رضا الهمدانيّ في المفتاح الأوّل من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوة في جملة كلام له في أنّ الحجّة ﷺ قد يظهر نفسه المقدّسة لبعض خواصّ الشيعة : أنّه ﷺ قد أظهر نفسه الشريفة قبل هذا بخمسين سنة لواحد من العلماء المتّقين المولى عبد الرّحيم الدّماونديّ الذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده .

قال : وقال هذا العالم في كتابه : إنّني رأيته ﷺ في داري في ليلة مظلمة جدّاً بحيث لا تبصر العين شيئاً واقفاً في جهة القبلة وكان النور

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٠ .

يسطع من وجهه المبارك حتّى أني كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور^(١) .

١١- قصة المقدّس الأردبيلي وسؤاله من الامام الحجة (ع) بعض المسائل الفقهية الغامضة :

ذَكَرَ العلامة المجلسي - رحمه الله - أنّه سمع من جماعة أخبروه عن السيّد الفاضل أمير عَلام قال : كنتُ في صَحْن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) في ساعة متأخرة من الليل ، فرأيتُ رجلاً مُقْبِلاً نحو الرَوْضة المقدّسة ، فاقتربتُ منه فإذا هو العالم التقيّ مولانا أحمد الأردبيلي - قدّس الله روحه - فاخفيتُ عنه ، فجاء إلى باب الرَوْضة - وكان مُغْلَقاً - فافتَحَ له الباب ، ودخل الرَوْضة ، فسمعتُه يتكلّم كأنّه يُناجي أحداً ، ثمّ خرج ، وأغْلِقَ الرَوْضة ، فتوجّه نحو مسجد الكوفة ، وأنا خلفه أتبعه وهو لا يراني ، فدخل المسجد وقَصَدَ نحو المحراب الذي استشهد فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

وَمَكَثَ هناك طويلاً ، ثمّ رَجَعَ نحو النجف وكنتُ خلفه أيضاً ، وفي أثناء الطريق غَلَبَنِي السُّعال ، فسعلتُ ، فالتفتَ إليّ وقال : أنت أمير علام ؟ .

قلت : نعم .

قال : ما تَصْنَعُ هاهنا ؟ ! .

قلت : كنتُ معك مُنْذُ دخولك الرَوْضة المقدّسة وإلى الآن ، وأقسمُ عليك بحقّ صاحب القبر أن تُخبرني بما جرى عليك من البداية إلى النهاية ؟ .

(١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٢٩٧ و ٢٩٦ ظ .

(٢) الصَّحْن : الساحة التي تُحيط ببناء الرَوْضة التي فيها قبر الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : أخبرك بشرط أن لا تُخبر به أحداً ما دُمْتُ حياً ، فوافقتُ على الشرط .

فقال : كنتُ أفكرُ في بعض المسائل الفقهيّة الغامضة ، فقررتُ أن أحضرَ عند مَرَقَد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأسأله عنها ، فلما وصلتُ إلى باب الروضة انفتح لي الباب بغير مفتاح ، فدخلتُ الروضة وسألتُ الله تعالى أن يُجيبني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عن تلك المسائل ، فسمعتُ صَوْتاً من القبر : أن ائتِ مسجد الكوفة ، وسل من القائم ، فإنه إمام زمانك .

فاتيتُ المسجد عند المحراب ، وسألتُ الإمام المهدي عليه السلام عنها فأجابني عن ذلك ، وها أنا راجع إلى بيتي ^(١) .

١٢. ووصل بخدمته ميرزا محمد الأسترآبادي واستلم منه ورده ليس في أوانه فسأله فأجاب عنه (عج) :

يقول المجلسي : ومنها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآبادي نور الله مرقدَه أنه قال : إنني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شابٌ حسن الوجه ، فأخذ في الطواف ، فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه ، فأخذت منه وشمته ، وقلت له : من أين يا سيدي ، قال : من الخرابات ثم غاب عني فلم أراه ^(٢) .

١٣. وصول السيّد باقر القزويني بخدمته (عج) :

يقول العلامة المجلسي : حدّثني العالم الجليل السيّد الأيّد مولانا

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٢ ص ١٧٥ .

وذكره السيّد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور ص ٣١٧ - ٣١٩ .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٢ ص ١٧٦ .

السيد محمد ابن العالم السيد هاشم بن مير شجاعة علي الموسوي الرضوي المعروف بالهندي قال وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيد جعفر ابن السيد الجليل السيد باقر القزويني الآتي ذكره ، قال : كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهلة فلما قربانها قلت له : هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء فإنه يرى المهدي عليه السلام أرى أنها لا أصل لها ، فالتفت إلي مغضباً وقال لي : ولم ذلك ؟ لمحض أنك لم تره ؟ أو كل شيء لم تره عينك فلا أصل له ؟ وأكثر من الكلام علي حتى ندمت على ما قلت .

ثم دخلنا معه المسجد ، وكان خالياً من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للإستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجة عليه السلام ومرّ بالسيد فسلم عليه وصافحه والتفت إلي السيد والذي وقال : فمن هذا ؟ فقلت : أهو المهدي عليه السلام فقال : فمن ؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه .

١٤. وصول الشيخ يوسف البحريني بخدمته (عج) :

العالم الجليل الشيخ يوسف البحريني في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفي المعاصر للمحقق الثاني ، عن بعض أهل البحرين أن هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أي الآيات من القرآن في المواعظ أعظم ؟ فقال الشيخ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١) فقال : صدقت يا شيخ ثم خرج منه ، فسأل أهل البيت ؛ خرج فلان ؟ فقالوا : ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً .

(١) سورة فصلت ؛ الآية : ٤٠ .

وصوله (عج) لقبر الشيخ المفيد :

[قال] السيّد القاضي نور الله الشوشترى في مجالس المؤمنين ما معناه : إنّه وجد هذه الأبيات بخطّ صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله :

لا صوّت الناعي بفقدك إنّهُ يوم على آل الرّسول عظيم
إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى فالعدل والتّوحيد فيك مقيم
والقائم المهديّ يفرح كلّما تُليت عليك من الدّروس علوم

١٥- ووصل بخدمته ميرزا خليل الطّهراني :

حدّثني مشافهة العالم العامل فخر الأواخر وذخر الأوائل ، شمس
فلك الزّهد والتّقى وحاوي درجات السّداد والهدى ، الفقيه المؤيّد
النبيل ، شيخنا الأجلّ الحاجّ المولى عليّ بن الحاجّ ميرزا خليل
الطهرانيّ المتوطن في الغريّ حيّاً وميتاً وكان يزور أئمة سامراء في أغلب
السنين ، ويأنس بالسرداب المغيب ويستمدّ فيه الفيوضات ويعتقد فيه
رجاء نيل المكرمات .

وكان يقول : إنّي ما زرت مرّة إلّا ورأيت كرامة ونلت مكرمة ،
وكان يستر ما رآه غير أنّه ذكر لي وسمعه عنه غيري أنّي كثيراً ما وصلت
إلى باب السرداب الشريف في جوف اللّيل المظلم ، وحين هدوء من
الناس ، فأرى عند الباب قبل النزول من الدّرج نوراً يشرق من سرداب
الغيبية على جدران الدّهليز الأوّل ، ويتحرّك من موضع إلى آخر ، كأنّ
بيد أحد هناك شمعة مضيئة ، وهو يتنقل من مكان إلى آخر فيتحرّك النّور
هنا بحركته ، ثمّ أنزل وأدخل في السرداب الشريف فما أجد أحداً ولا
أرى سراجاً .

١٦- ووصل بخدمته (عج) الشيخ يونس العاملي :

في الصراط المستقيم للشيخ زين الدّين عليّ بن يونس العامليّ

البياضيّ قال مؤلف هذا الكتاب عليّ بن محمّد بن يونس : خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلاً إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام ^(١) فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارساً معترضاً فظنناه يريد أخذ ما معنا فخبئنا ما خفنا عليه .

فلما وصلنا ، رأينا آثار فرسه ولم نره ، فنظرنا ما حول القبلة ، فلم نر أحداً فتعجبنا من ذلك مع إستواء الأرض ، وحضور الشمس ، وعدم المانع ، فلا يمتنع أن يكون هو الإمام عليه السلام أو أحد الأبدال .

بيان للنوري قال وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن ، صاحب المصنّفات الرائقة ، وصفة الشيخ إبراهيم الكفعميّ في بعض كلماته في ذكر الكتب التي ينقل عنها بقوله : ومن ذلك «زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان» جمع الإمام العلامة فريد الدّهر ، ووحيده العصر ، مهبط أنوار الجبروت ، وفتاح أسرار الملكوت خلاصة الماء والطين ، جامع كمالات المتقدّمين والمتأخّرين ، بقيّة الحجج على العاملين الشيخ زين الملة والحقّ والدين ، عليّ بن يونس لا أخلى

(١) هذا القاسم عظيم القدر ، جليل الشأن : روى الكليني في الكافي في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام (راجع ج ١ ص ٣١٤) بسند معتبر عن أبي إبراهيم عليه السلام في خبر طويل أنه قال ليزيد بن سليط :

أخبرك يا أبا عمارة أنني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بني في الظاهر ، وأوصيته في الباطن [فأفردته وحده] ولو كان الأمر إلى لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ يجعله حيث يشاء .

وقال السيّد الجليل علي بن طاووس في مصباح الزائر : ذكر زيارة أبرار أولاد الأئمة عليهم السلام ، إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم والعباس بن أمير المؤمنين أو علي بن الحسين المقتول بالطف عليه السلام ومن جرى في الحكم مجراهم ، تقف على المزور الخ .

ومن الأخبار المشهورة وإن لم نعر على مأخذها ما روي عن الرضا عليه السلام أنه قال ما معناه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم بحلة ، والله العالم ، منه «رحمه الله» .

الله الزّمان من أنوار شموسه ، وإيضاح براهينه ودروسه بمحمّد وآله عليه السلام .

١٧- ووصل بخدمته (عج) السيد مرتضى النجفي :

حدّثني السيّد الثقة التقيّ الصّالح السيّد مرتضى النجفي رحمه الله وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء وعمادهم الشيخ جعفر النجفي وكان معروفاً عند علماء العراق بالصّلاح والسّداد ، وصاحبته سنين سافراً وحضراً فما وقفت منه على عثرة في الدّين قال : كنّا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرّزين في المشهد الغرويّ ، وقد سألته عن اسمه غير مرّة فما كشف عنه ، لكونه محلّ هتك الستّر ، وإذاعة السرّ .

قال : ولما حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصّلاة والجماعة في تهيئة الصّلاة بين جالس عنده ، ومؤذّن ومتطهّر ، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتّور ماء قليل من قناة خربة وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانيء بن عروة ، والدّرج التي تنزل إليه ضيّقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه وأردت النزول ، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ وهو في غاية من السّكينة والوقار والطّمانينة ، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلاً فرأيت كالجبل لا يحركه شيء ، فقلت : وقد أقيمت الصّلاة ما معناه لعلّك لا تريد الصّلاة مع الشيخ ؟ أردت بذلك تعجيله فقال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأنّه الشيخ الدّخني ، فما فهمت مراده ، فوقفت حتّى أتمّ وضوءه ، فصعد وذهب ونزلت وتوضّأت وصلّيت ، فلما قضيت الصّلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه ، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيّرت حاله وألوانه ، وصار متفكّراً

مهموماً فقال : قد أدركت الحجة عليه السلام وما عرفته ، وقد أخبر عن شيء ما أطلع عليه إلا الله تعالى .

إعلم أنني زرعت الدُّخنة^(١) في هذه السنة في الرّحبة وهي موضع في طرف الغربي من بحيرة الكوفة ، محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتردّدين إليه ، لمّا قمت إلى الصّلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدُّخنة وأهمني أمره ، فصرت أتفكّر فيه وفي آفاته .

هذا خلاصة ما سمعته منه - رحمه الله - قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته .

١٨- ووصل بخدمته (عج) آقا محمد المجاور لمشهد العسكريين وذلك في السرداب الشريف :

حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمّد المجاور لمشهد العسكريين عليه السلام المتولّي لأمر الشموعات ، لتلك البقعة العالية ، فيما ينيف على أربعين سنة ، وهو أمين السيد الأجلّ الأستاذ دام علاه ، عن أمة وهي من الصالحات قالت : كنت يوماً في السرداب الشريف ، مع أهل بيت العالم الربّاني والمؤيّد السبحانيّ المولى زين العابدين السلمي المتقدّم ذكره - رحمه الله - وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء سورها .

قالت : وكان يوم الجمعة ، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة ، وكنا نقرأها بقراءته ، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ، ويضحّ ضجيج المستصرخين ، وكنا نبكي ببكائه ، ولم يكن معنا فيه غيرنا .

فبينا نحن في هذه الحالة ، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في

(١) الدخن بالضم حب الجاورس ، أو حب أصغر منه أملس جداً بارد يابس حابس للطبع .

السرداب وملاً فضاءه وأخذ هواءه واشتدَّ نفاحه ، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنَّ على رؤوسنا الطير ، ولم نقدر على حركة وكلام ، فبقينا متحيرين إلى أن مضى زمان قليل ، فذهب ما كنَّا نستشمه من تلك الرائحة الطيبة ورجعنا إلى ما كنَّا فيه من قراءة الدُّعاء فلمَّا رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطيب ، فقال : مالك والسؤال عن هذا وأعرض عن جوابي .

وحَدَّثني الأخ الصفيُّ العالم المتقي الآغا علي رضا الأصفهانيُّ الَّذي مرَّ ذكره ، وكان صديقه وصاحب سرِّه ، قال : سألتَه يوماً عن لقائه الحجة عليه السلام وكنت أظنُّ في حقِّه ذلك كشيخه السيِّد المعظم العلامة الطباطبائيُّ كما تقدَّم فأجابني بتلك الواقعة ، حرفاً بحرف ، وقد ذكرت في دار السَّلام بعض كراماته ومقاماته رحمة الله عليه .

١٩. ووصل بخدمته (عج) الشهيد الدمشقي :

بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجلِّ تلميذه محمَّد بن عليِّ بن الحسن العوديِّ قال في ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه :

واتَّفَق له في الطريق الطاف إلهيَّة ، وكرامات جليَّة حكى لنا بعضها .

منها ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأوَّل سنة ستين وتسعمائة أنَّه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والَّذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصَّلاة والدُّعاء ، وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ، ولم يبق منها أحد فبقي متحيراً في أمره مفكراً في اللُّحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته

وأخذ يمشي على أثرها وحده فمشي حتى أعياه التعب ، فلم يلحقها ، ولم يرها من البعد ، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً ، فلما وصل إليه قال له : إركب خلفي فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وأنزله وقال له : اذهب إلى رفقتك ، ودخل هو في القافلة قال : فتحريته مدة الطريق أني أراه ثانياً فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك .

٢٠. وصول الشيخ قاسم بخدمته (عج) في طريق الحج :

في كتاب : الدّمة السّاكبة ومن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا ، يُقال له : الشيخ قاسم ، وكان كثير السفر إلى الحجّ قال : تعبت يوماً من المشي ، فتمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عني الحاجّ كثيراً فلما انتهت علمت من الوقت أن نومي قد طال وأنّ الحاجّ بُعدني ، وصرت لا أدري إلى أين أتوجّه ، فمشيت على الجهة وأنا أصيح بأعلى صوتي : يا با صالح قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاووس في كتاب الأمان فيما يُقال عند إضلال الطريق .

فبينما أنا أصيح كذلك وإذا براكب على ناقة وهو على زيّ البدو ، فلما رأيته قال لي : أنت منقطع عن الحاجّ ؟ فقلت : نعم ، فقال : اركب خلفي لألحقك بهم فركبت خلفه ، فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنّا الحاجّ ، فلما قربنا أنزلني وقال لي : أمضِ لشأنك ! فقلت له : إنّ العطش قد أضربني فأخرج من شداده ركوة فيها ماء ، وسقاني منه ، فوالله إنّه ألذ وأعذب ماء شربته .

ثمّ إنّي مشيت حتى دخلت الحاجّ والتفت إليه فلم أره ، ولا رأيته في الحاجّ قبل ذلك ، ولا بعده ، حتى رجعنا .

(بيان للنوري) :

قال : إِنَّ الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع في باب من رآه عليه السلام بناء منهم على أَنَّ إغاثة الملهوف كذلك في الفلوات ، وصدور هذه المعجزات والكرامات لا يتيسر لأحد إلا لخليفة الله في البريات ، بل هو من مناصبه الإلهية كما يأتي في الفائدة الأولى ، وأبو صالح كنيته عند عامة العرب ، يكنونه به في أشعارهم ، ومراثيهم وندبهم ، والظاهر أنهم أخذوه من الخبر المذكور وأنه عليه السلام المراد من أبي صالح الذي هو مرشد الضال في الطريق ، ولو نوقش في ذلك وأدعى إمكان صدورهما من بعض الصالحاء والأولياء فهو أيضاً يدل على المطلوب إذ لا يستغيث شيعة ومواليه عليه السلام إلا من هو منهم ، وواسطة بينهم وبين إمامهم الغائب عنهم ، بل هو من رجاله وخاصته وحواشيه وأهل خدمته ، فالمضطرب رأى من رآه عليه السلام .

(توضيح) :

وقال الشيخ الكفعمي ، رحمه الله ، في هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود : قيل : إِنَّ الأرض لا يخلو من القطب ، وأربعة أوتاد ، وأربعين أبداً وسبعين نجياً وثلاثمائة وستين صالحاً ، فالقطب هو المهدي عليه السلام ، ولا يكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الأربعة أطناها ، وقد يكون الأوتاد أكثر من أربعة ، والأبدال أكثر من أربعين ، والنجباء أكثر من سبعين والصالحاء أكثر من ثلاث مائة وستين ، والظاهر أَنَّ الخضر وإلياس ، من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب .

وأما صفة الأوتاد ، فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ، ولا يجمعون من الدنيا إلاّ البلاغ ، ولا تصدر منهم هفوات الشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان ، بل من فعل القبيح ، ويشترط ذلك

في القطب .

وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة ، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكير ، ولا يتعمدون ذنباً .

وأما النجباء فهم دون الأبدال .

وأما الصالحاء ، فهم المتقون الموفون بالعدالة ، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والتندم ؛ قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ ، تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(١) جعلنا الله من قسم الأخير لأننا لسنا من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبهم وولايتهم ومن أحب قوماً حشر معهم .

وقيل : إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين ، وإذا نقص أحد من السبعين ، وضع بدله من الثلاثمائة وستين ، وإذا نقص أحد من الثلاثمائة وستين ، وضع بدله من سائر الناس^(٢) .

٢١- قِصَّةُ يَاقُوتِ الدِّهَانِ وَتَشْيِيعِهِ بِبِرْكَةِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ (عج) :

رَوَى عَنْ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ الْعَالِمِ النَّبِيلِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الرَّشْتِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَجَلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَتْقِيَاءِ - قَالَ : سَافَرْتُ مِنْ مَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى النَجْفِ الْأَشْرَفِ عَنْ طَرِيقِ (طُورِ بَرِج) ^(٣) فَرَكَبْنَا السَّفِينَةَ ، وَفِيهَا جَمَاعَةٌ كَانُوا مُشْغُولِينَ بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَبَعْضُ الْأَعْمَالِ الْمُنَافِيَةِ لِلْوَقَارِ وَالْأَدَبِ ،

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ٢٠١ .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٥ و ٢٥٥ - ٢٥٨ و ٢٦٩ - ٢٧٠ و ٢٩٦ - ٢٩٧ و ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٣) طُورِ بَرِج : إِسْمُ مَدِينَةٍ تَبْعُدُ عَنْ كَرْبَلَاءِ حَوَالِي ١٥ كِيلُوا مِتْرًا ، وَتُعْرَفُ الْيَوْمَ بِ- (قِضَاءِ الْهِنْدِيَّةِ) وَقَدْ كَانَ النَّاسُ يُسَافِرُونَ - بِالزَّوَارِقِ وَالسُّفُنِ - مِنْ كَرْبَلَاءِ إِلَى طُورِ بَرِجِ ، وَمِنْهَا إِلَى النَجْفِ .

ورأيت رجلاً معهم لا يُشاركهم في أعمالهم ، بل يُحافظ على وقاره وأخلاقه ، ولا يشترك معهم إلا عند تناول الطعام ، وكانوا يَستهزؤون به ويُخاطبونه بكلام لاذع ، وربما طَعَنُوا في مَذْهَبِهِ ! .

فسألتُه عن سبب إبتعاده عن تلك الجماعة وعدم إشتراكه معهم في اللهو واللعب ؟ .

فقال : هؤلاء أقاربي ، وهم أهل السُّنَّة ، وأبي منهم ، ولكن والدتي مِن أهل الإيمان (أي : أنها شيعيَّة) وكنتُ أنا أيضاً على مَذْهَبِهِمْ ، ولكنَّ الله تعالى مَنَّ عَلَيَّ بالتَّشَيُّع ببركة الإمام الحُجَّة صاحب الزمان عليه السلام .

فسألتُه عن سبب هدايته وتشُّرفه بالتَّشَيُّع ؟ .

فقال : إسمي : ياقوت ، وأنا ذَهَّان^(١) في مدينة الحِلَّة . ثم بدأ يحكي لي قِصَّة هدايته فقال : خرجتُ - في بعض السنين - إلى البَراري ، خارج الحِلَّة ، لشراء الدهن ، فاشتريتُ كميَّة من الدهن ورجعت مع جماعة ، ووَصَلْنَا لَيْلاً إلى مَنْزِل - في الطريق - فَبِتْنَا فِيهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمَّا انْتَبَهْتُ مِنَ النُّوم ، ورَأَيْتُ أَنَّ الجماعة قد رَحَلُوا جَمِيعاً ، فخرجت في أَثَرِهِمْ ، وكان الطريق في البَرِّ الأَقْفَر ، وأَرْض ذات سَبَاع ، فَضَلَّلْتُ عن الطريق ، وبقيتُ مُتَحِيرَةً خَائِفاً مِنَ السَّبَاع والعطش .

فجعلتُ أَسْتَغِيثُ بالخُلَفَاء !! وأسأَلُهُمُ الإِيعَانَةَ ، فلم يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيْء ! وكنتُ - فيما مضى - سَمِعْتُ مِنْ أُمِّي أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ لَنَا إِمَاماً حَيّاً ، يُكْنَى : أبا صالح ، وهو يُرْشِدُ الضَّالَّ^(٢) وَيُغِيثُ الْمَلْهُوفَ وَيُعِينُ

(١) أي : إِنَّ مِهْنَتِي بَيْعُ الدَّهْنِ .

(٢) أي : النَّاتِئُ الَّذِي ضَاعَ وَضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ .

الضعيف ، فَعَاهَدْتُ الله تعالى : إِنَّ أَغَاثِي ذلك الإمام أَنْ أَدْخُلَ فِي دين أُمِّي (أي : أَعْتَقَ مَذْهَبَ الشَّيْعِ) :

فناديت : يا أبا صالح ! .

وإذا برجلٍ في جَنَبِي وهو يمشي معي وقد تعمَّم بعمامة خضراء ، فدلّني على الطريق ، وأمرني بالدخول في دين أُمِّي ، وقال : سَتَصِلُ إلى قريةٍ أهلها جميعاً مِنَ الشيعة .

فقلت له : ألا تأتي معي إلى هذه القرية ؟ .

قال : لا . . . لأنه قد إستغاث بي - الآن - ألف إنسان في أطراف البلاد ، وأريدُ أَنْ أُغِيثَهُمْ . ثم غاب عَنِّي ، فمَشِيتُ قليلاً ، فوصلتُ إلى القرية وكانت تَبْعُدُ عن ذلك المنزل - الذي نَزَلْنَا فيه ليلاً - مسافةً بعيدة ، ووصلت الجماعة إلى تلك القرية بعدي بيوم ! .

ودخلتُ الحِلَّةَ ، وذهبتُ إلى دار السيّد مهدي القزويني (١) فذكرتُ له القِصَّةَ ، وتعلّمتُ منه معالم الدين . . . إلى آخر كلامه (٢) .

٢٢ . ووصل بخدمته (عج) السيّد محمد القزويني وكان واقفاً يقرأ الفاتحة على قبر صاحب الدّعة :

يقول الشيخ النّوري : كتب أخو السيّد مهدي القزويني (٣) العالم النّحرير ، وصاحب الفضل المنير ، السيّد الأُمجد السيّد محمد سلّمه الله تعالى في آخر ماكتبه : سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ

(١) كان من علماء الشيعة البارزين في عصره .

(٢) كتاب (جَنَّةُ المَأْوَى في ذِكْرِ مَنْ فاز بِلِقَاءِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الغَيْبَةِ الكُبْرَى) لمؤلفه الشيخ النّوري ، ص ٢٩٣ ، المطبوع مع الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار . وذكره السيّد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ص ٣٠٩ - ٣١١ .

(٣) كان السيّد المذكور يسكن في مدينة الحِلَّةَ بالعراق ، وقد تُوفي سنة ١٣٠٠ هـ .

الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقدہ . صورة ما كتبه :

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ حَدَّثَنِي بَعْضُ الصَّلَحَاءِ الْأَبْرَارِ مِنْ أَهْلِ
الْحَلَّةِ قَالَ : خَرَجْتُ غَدُوَّةً مِنْ دَارِي قَاصِداً دَارَكُمْ لِأَجْلِ زِيَارَةِ السَّيِّدِ
أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ فَصَارَ مَمْرِي فِي الطَّرِيقِ عَلَى الْمَقَامِ الْمَعْرُوفِ بِقَبْرِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ ذِي الدَّمْعَةِ فَرَأَيْتُ عَلَى شَبَاكِهِ الْخَارِجِ إِلَى الطَّرِيقِ شَخْصاً
بَهِيَّ الْمَنْظَرِ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ غَرِيبُ الشَّكْلِ ، وَلَيْسَ
مِنْ أَهْلِ الْحَلَّةِ .

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا رَجُلٌ غَرِيبٌ قَدْ أَعْتَنِي بِصَاحِبِ هَذَا
الْمَرْقَدِ ، وَوَقَّفَ وَقَرَأَ لَهُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَلَدِ نَمْرُؤُ وَلَا نَفْعُ
ذَلِكَ ، فَوَقَفْتُ وَقَرَأْتُ الْفَاتِحَةَ وَالتَّوْحِيدَ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدُّ
السَّلَامِ ، وَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ أَنْتَ ذَاهِبٌ لَزِيَارَةِ السَّيِّدِ مَهْدِي ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَانِّي مَعَكَ .

فَلَمَّا صَرْنَا بِيَعُضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا
أَصَابَكَ مِنَ الْخُسْرَانِ وَذَهَابِ الْمَالِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ امْتَحَنَكَ
اللَّهُ بِالْمَالِ فَوَجَدَكَ مُؤَدِّياً لِلْحَقِّ وَقَدْ قَضَيْتَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَأَمَّا
الْمَالُ فَإِنَّهُ عَرَضٌ زَائِلٌ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَنِي خُسْرَانٌ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مَخَافَةَ الْكُسْرِ ، فَاعْتَمَمْتُ فِي نَفْسِي
وَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ كَسْرِي قَدْ شَاعَ وَبَلَغَ حَتَّى إِلَى الْأَجَانِبِ ، إِلَّا أَنِّي
قُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَقَالَ : إِنَّ مَا ذَهَبَ مِنْ
مَالِكَ سَيَعُودُ إِلَيْكَ بَعْدَ مَدَّةٍ ، وَتَرْجِعُ كَحَالِكَ الْأَوَّلِ ، وَتَقْضِي مَا عَلَيْكَ
مِنَ الدُّيُونِ .

قَالَ : فَسَكْتُ وَأَنَا مَفَكَّرٌ فِي كَلَامِهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ دَارِكُمْ ،
فَوَقَفْتُ وَوَقَّفَ ، فَقُلْتُ : ادْخُلْ يَا مُوَلَايَ فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَالَ لِي :
ادْخُلْ أَنْتَ أَنَا صَاحِبُ الدَّارِ ، فَامْتَنَعْتُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي أَمَامَهُ فَلَمَّا

صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيد قدس سره من داخل الدار لأجل البحث . ومكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له ، وفيه كتاب مطروح .

فذهب الرجل ، وجلس في الموضع الذي كان السيد قدس سره يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب وفتحه ، وكان الكتاب شرائع المحقق قدس سره ثم استخرج من الكتاب كراريس مسودة بخط السيد قدس سره ، وكان خطه في غاية الضعف لا يقدر كل أحد على قراءته ، فأخذ يقرأ في تلك الكراريس ويقول للطلبة : ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس ؟ هي بعض من جملة كتاب مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام وهو كتاب عجيب في فنه لم يبرز منه إلا ست مجلدات من أول الطهارة إلى أحكام الأموات .

قال الوالد أعلى الله درجته : لما خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالساً في موضعي فلما رأيته قام وتنحى عن الموضع فألزمت بالجلوس فيه ، ورأيت رجلاً بهي المنظر ، وسيم الشكل^(١) في زي غريب ، فلما جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة ، وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه ؟ ثم شرعت في البحث فجعل الرجل يتكلم في المسئلة التي نبحت عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه فقال له بعض الطلبة : اسكت ما أنت وهذا ، فتبسم وسكت .

قال رحمه الله : فلما انقضى البحث قلت له : من أين كان مجيئك إلى الحلة ؟ فقال : من بلد السليمانية ، فقلت : متى خرجت ؟ فقال : بالأمس خرجت منها ، وما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا الباباني المتغلب

(١) الوسيم : الجميل الوجه .

عليها ، وأقام مقامه أخاه عبد الله باشا ، وقد كان أحمد باشا المتقدم قد خلع طاعة الدولة العثمانية وأدعى السلطنة لنفسه في السليمانية .

قال الوالد قدس سره : فبقيت مفكراً في حديثه وأن هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكام الحلة ، ولم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلة بالإمس خرجت من السليمانية ، وبين الحلة والسليمانية ما تزيد على عشرة أيام للراكب المجد . (أي حوالي أربعمئة كيلومتر) .

ثم إن الرجل أمر بعض خدمة الدار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحب^(١) فناداه لا تفعل ! فإن في الإناء حيواناً ميتاً فنظر فيه ، فإذا فيه سأم أبرص ميت فأخذ غيره وجاء بالماء إليه فلما شرب قام للخروج .

قال الوالد قدس سره فقامت لقيامه فودعني وخرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعة هلاً أنكرتم على الرجل خبره في فتح السليمانية فقالوا : هلاً أنكرت عليه ؟ .

قال : فحدثني الحاج علي المتقدم بما وقع له في الطريق وحدثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسودة ، وإظهار العجب من الفروع التي فيها .

قال الوالد أعلى الله مقامه : فقلت : اطلبوا الرجل وما أظنكم تجدونه هو والله صاحب الأمر روي فداه فتفرق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض .

قال : فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السليمانية فوراً الخبر ببشارة الفتح إلى الحلة بعد عشرة أيام من ذلك اليوم ، وأعلن ذلك عند

(١) الحب : إناء خزفي كبير ، الجرة الكبيرة .

حَكَّامَهَا بِضَرْبِ الْمَدَافِعِ الْمَعْتَادِ ضَرْبَهَا عِنْدَ الْبَشَائِرِ ، عِنْدَ ذَوِي الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ .

يقول النُّوري : قلت : الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنَّ اسمَ ذا الدُّمعة حسين ويلقب أيضاً بذي العبرة ، وهو ابن زيد الشهيد ابن عليِّ بن الحسين عليه السلام ويكنى بأبي عاتقة ، وإنما لقب بذي الدُّمعة لبكائه في تهجده في صلاة اللّيل ، وربّاه الصادق عليه السلام فأرثه علماً جماً وكان زاهداً عابداً وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة وزوج ابنته بالمهديّ الخليفة العبّاسي وله أعقاب كثيرة ولكنه «سلمه الله» أعرف بما كتب^(١) .

٢٣. قِصَّةُ أُخْرَى لِآيَةِ اللَّهِ الْقَرْوِينِي بِأَنَّ الْحَبَّةَ (عَجَّ) يَنْجِي زَوَّارَ الْحُسَيْنِ (ع) مِنَ الْأَعْدَاءِ :

وهذه قِصَّةُ أُخْرَى لِآيَةِ اللَّهِ السَّيِّدِ الْقَرْوِينِي ، يَذْكُرُهَا الشَّيْخُ النُّوري عن نجل السَّيِّدِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ :

خَرَجْتُ يَوْمَ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ ، مِنْ مَدِينَةِ الْحَلَّةِ قَاصِداً كَرْبَلَاءَ لِمُزَارَعَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ^(٢) فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى نَهْرِ الْهِنْدِيَّةِ (أَي : طُورِ رِيح) وَجَدْتُ الزَّوَّارَ مُتَجَمِّهِينَ هُنَاكَ ، وَقَدْ وَصَلَهُمُ الْخَبَرُ أَنَّ عَشِيرَةَ عُنَيْزَةَ (عَشِيَّةَ بَدَوِيَّةٍ) قَدْ نَزَلَتْ عَلَى طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ لِيَسْلُبَ الزَّوَّارَ وَنَهَبَ أَمْوَالَهُمْ ! .

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٨٣ - ٢٨٥ - وذكره السيّد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ص ٣٢١ - ٣٢٥ .

(٢) زيارة الإمام الحسين عليه السلام من المستحبات الشرعيّة المؤكّدة ، وقد وردت في فضلها وثوابها أحاديث كثيرة ، وهي مستحبة في كلّ الأيام والساعات ، إلّا أن الإستحباب يتأكّد والثواب يتضاعف في بعض المناسبات ، كيوم عاشوراء ، وليلة النصف من شعبان ، وليالي القدر ، وليالي الجمعة وغيرها .

فبينما الناس حيارى ، وقد أمطرت السماء ، توسلتُ إلى الله تعالى بالنبي وآله الأطهار ، لإغاثة الزوّار ونجاتهم ، فبينما أنا كذلك ، وإذا بفارس بيده رُمح طويل ، وقف عندي وسلّم ، فرددنا عليه السلام ، فسمّاني باسمي وقال : ليأتِ الزوّار ، فإنّ عشيرة عُنيزة ، قد رحلوا عن الطريق ، وصار الطريق مأموناً .

فخرجتُ مع الزوّار وهو يُرافقنا في الطريق ويمشي أمامنا ، وكأنّه الأسد . وفي أثناء الطريق غاب عنا فجأة وبغتة ، فقلت لمن معي : أبقي شكّ في أنّه صاحب الزمان ؟ ! فقالوا : لا والله .

يقول السيّد : إنني كنت أُطيل النّظر إليه ، كأني رأيته قبل هذا ، فلما غاب عنا تذكّرت أنّه هو الشخص الذي زارني في الحِلّة .

أما عشيرة عُنيزة فلم نر أحداً منهم ، ورأينا غُبرة شديدة مرتفعة في البرّ ، فوصلنا كربلاء خلال ساعة - وكانت المسافة ثلاث ساعات - فوجدنا الحُرّاس على باب البلد ، فسألونا : من أين جئتم ؟ وكيف وصلتكم ؟ وأين صارت عشيرة عُنيزة ؟ ! .

فقال أحدُ الفلاحين - المتواجدين هناك - : بينما عشيرة عُنيزة جلوس في خيامهم ، وإذا بفارس بيده رمح طويل ، فصاح في عشيرة عُنيزة وأنذّرهم بالدمار والهلاك ، فألقى الله الخوف في قلوبهم ، وتركوا المنطقة فوراً .

يقول السيّد : فسألت ذلك الفلاح عن وصف ذلك الفارس ؟ فوصّفه لي ، فإذا هو نفسه الذي رأيته عند نهر الهندية^(١) .

(١) الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور للسيّد كاظم القزويني ص ٣٢٥ - ٣٢٧ .
عن جنة المأوى للشيخ النوري ، الحكاية السادسة والأربعون .

٢٤. حكاية مَنْ وصل بخدمته (عج) التقي أمير إسحاق في طريق الحج وخلصه من العطش والهلاك وقد سأله المجلسي فأجابه بذلك :

يقول العلامة المجلسي : من الحكايات التي سمعتها عمّن قرب من زماننا : ما أخبرني به والدي رحمه الله قال : كان في زماننا رجل شريف صالح كان يُقال له : أمير المؤمنين الأسترآبادي ، وكان قد حجّ أربعين حجة ماشياً وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوي له الأرض .

فورد في بعض السنين بلدة إصفهان ، فأتيته وسألته عما اشتهر فيه ، فقال : كان سبب ذلك أنني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني ، وضللت عن الطريق ، وتحيرت وغلبني العطش حتى أيست من الحياة .

فناديت يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فترأى لي في منتهى البادية شبح ، فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير فرأيت شاباً حسن الوجه نقي الثياب ، أسمر ، على هيئة الشرفاء ، راكباً على جمل ، ومعه أداة ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم فأعطاني الأداة فشربت ثم قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم ، فأردفني خلفه ، وتوجّه نحو مكة .

وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كلّ يوم ، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام : اقرأ هكذا ، قال : فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال : إنزل ، فلما نزلت رجعت وغاب عني .

فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت وتأسفت على مفارقتة ،

وعدم معرفته فلمّا كان بعد سبعة أيّام أتت القافلة ، فأروني في مكّة بعدما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطيّ الأرض .

قال الوالد - رحمه الله - فقرأت عنده الحرز اليمانيّ وصحّحته وأجازني والحمد لله^(١) .

٢٥- ووصل بخدمته (عج) السيّد محمّد القطيفي :

قال الشيخ النوري حدّثني الحاج المولى محسن الإصفهاني قال : حدّثني السيد السند ، والعالم المؤيّد ، التقيّ الصفيّ السيّد محمّد بن السيّد مال الله بن السيد معصوم القطيفيّ رحمهم الله ، قال : قصّدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع ، وكان في زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلّا مع عدة وتهيئة ، لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللّصوص ، وكان معي واحد من الطّلاب .

فلمّا دخلنا المسجد لم نجد فيه إلّا رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا في آداب المسجد ، فلمّا حان غروب الشمس ، عمدنا إلى الباب فأغلّقناه ، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب^(٢) والمدر إلى أن اطمئنا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة .

ثمّ دخلنا المسجد ، واشتغلنا بالصّلاة والدعاء فلمّا فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكّة القضاء مستقبل القبلة ، وذاك الرّجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدّهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجيّ ، وكانت ليلة قمراء صاحبة وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء .

فبينما نحن كذلك فإذا بطيب قد انتشر في الهواء ، وملاً الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر ، وأروح للقلب من النسيم إذا

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) الطوب : الأجر بلغة أهل مصر .

تسحر ، ورأيت في خلال أشعة القمر إشعاعاً كشعلة النار ، قد غلب عليها ، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي ، فالتفت فإذا أنا بشخص جليل ، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المغلق في زيّ لباس الحجاز ، وعلى كتفه الشريف سجادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن ، وكان يمشي في سكينة ووقار ، وهيبة وجلال فاصداً باب المسلم ولم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر ، واللّب الطائر فلما صار بحداثنا من طرف القبلة ، سلّم علينا .

قال رحمة الله : أمّا رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً ، ولم يتمكن من الردّ وأمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة ، فلما دخل باب المسجد وغاب عنا تراجعت القلوب إلى الصدرو فقلنا من هذا ومن أين جاء فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه وبكي بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقة الحال ، فقال : واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقاء خليفة العصر ، وناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه وهذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقاءه ظاهراً ، غير أنني حيث رأيتُموني كنت مشغولاً بالدعاء فإذا به عليه السلام واقفاً على رأسي فالتفتُ إليه عليه السلام فقال : «چه ميکنی» أو «چه میخوانی» أي ما تفعل ؟ أو ما تقرأ ؟ والترديد من الفاضل المتقدّم ، ولم أتمكن من الجواب فمضى عني كما شاهدتموه ، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه ، فرجعنا شاكرين متحسرين .

قلت : وهذا السيّد كان عظيم الشأن ، جليل القدر ، وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويشني عليه ثناء بليغاً قال : كان رحمه الله تقيّاً صالحاً وشاعراً مجيداً وأديباً قارئاً غريباً في بحار محبة أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم ولهم ، حتّى أنا كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف ، فنسأله

عن مسألة أدبية فيجبنا ، ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو وغيره في المراثي فتتغير حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب ، وله رحمه الله قصائد رائقة في المراثي دائرة على ألسن القراء منها القصيدة التي أولها :

مالي إذا ما الليل جئنا أهفولمن فننى وحننا
وهي طويلة ، ومنها القصيدة التي أولها :

ألقت لي الأيام فضل قيادها فأردت غير مرامها ومرادها
الخ .

ومنها القصيدة التي يقول فيها في مدح الشهداء :

وذوي المروّة والوفاء أنصاره	لهم على الجيش اللّهام زئير
طهرت نفوسهم بطيب أصولها	فعناصر طابت لهم وحجور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا	العنا للنفع لكن أمضي المقدور
فتمثلت لهم القصور وما بهم	لولا تمثلت القصور قصور
ما شاقهم للموت إلا وعدة الرّ	حمن لا ولدانها والحوور

الخ (١) .

٢٦. ووصل بخدمته (عج) السيّد محمّد العاملي :

حدّث السيّد الصّالح التّقي السيّد محمّد العاملي «قدس الله روحه» قال : وردت المشهد المقدّس الرّضوي عليه السلام للزيارة ، وأقيمت فيه مدّة ، وكنت في ضنك وضيق مع وفور النعمة ، ورخص أسعارها ، ولمّا أردت الرّجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزّاد حتّى

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٦٣ - ٢٦٥ .

قرصة لقوت يومي ، فتخلّفت عنهم ، وبقيت يومي إلى زوال الشمس
فرزت مولاي وأدّيت فرض الصّلاة فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر
لي الرفقة عن قريب وإن بقيت أدركتني الشتاء ومّت من البرد .

فخرجت من الحرم المطهر مع ملالة الخاطر ، وقلت في نفسي :
أمشي على أثرهم ، فإن متّ جوعاً استرحت ، وإلاّ لحقت بهم ،
فخرجت من البلد الشّريف وسألت عن الطريق ، وصرت أمشي حتى
غربت الشمس وما صادفت أحداً ، فعلمت أنّي أخطأت الطريق ، وأنا
ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل ، وقد أشرفت على الجوع
والعطش على الهلاك ، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من بينها
بحبّ^(١) حتى كسرت نحواً من خمسمائة ، فلم أظفر بها ، وطلبت
الماء والكلاء حتى جنّني اللّيل ، ويثست منهما ، فأيقنت الفناء
واستسلمت للموت ، وبكيت على حالي .

فتراءى لي مكان مرتفع ، فصعدته فوجدت في أعلاها عيناً من
الماء فتعجّبت وشكرت الله عزّ وجلّ وشربت الماء وقلت في نفسي :
أتوضأ وضوء الصّلاة وأصليّ لئلاّ ينزل بي الموت وأنا مشغول الدّمة بها ،
فبادرت إليها .

فلما فرغت من العشاء الآخرة أظلم اللّيل وامتأأ البيداء من
أصوات السّباع وغيرها وكنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى
أعين بعضها تتوقّد كأنها السراج ، فزادت وحشتي إلاّ أنّي كنت مستسلماً
للموت ، فأدركني النوم لكثرة التعب ، وما أفقت إلاّ والأصوات قد
انخمدت ، والدّنيا بنور القمر قد أضاءت ، وأنا في غاية الضعف ،
فرأيت فارساً مقبلاً عليّ فقلت في نفسي إنه يقتلني لأنّه يريد متاعي فلا

(١) الحبّج : البطيخ الشامي الذي تسميه أهل العراق : الرقي ، والفرس : الهندي .
قاله الفيروزآبادي والظاهر أنه يشبه الحنظل من حيث الصورة .

يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني ، ولا أقل من أن تصيبني منه جراحة .

فلما وصل إليّ سلّم عليّ فرددت عليه السّلام وطابت منه نفسي ، فقال : ما لك ؟ فأومأت إليه بضعفي ، فقال : عندك ثلاث بطيخات ، لم تأكل منها ؟ فقلت : لا تستهزئي ودعني على حالي ، فقال لي : انظر إلى ورائك ، فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار ، فقال : سدّ جوعك بواحدة ، وخذ معك اثنتين ، وعليك بهذا الصراط المستقيم ، فامش عليه ، وكل نصف بطيخة أوّل النهار ، والنصف الآخر عند الزّوال ، واحفظ بطيخة فإنها تنفعك ، فإذا غربت الشمس ، تصل إلى خيمة سوداء ، يوصلك أهلها إلى القافلة ، وغاب عن بصري .

فقمّت إلى تلك البطيخات ، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللّطافة كأنّي ما أكلت مثلها فأكلتها ، وأخذت معي الإثنتين ، ولزمت الطريق ، وجعلت أمشي حتّى طلعت الشمس ، ومضى من طلوعها مقدار ساعة ، فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشّمس ، فأكلت النصف الآخر وأخذت الطريق .

فلما قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة ، ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعنف وشدة ، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنهم زعموني جاسوساً ، وكنت لا أعرف التكلّم إلّا بلسان العرب ، ولا يعرفون لساني ، فأتوا بي إلى كبيرهم ، فقال لي بشدة وغضب : من أين جئت ؟ تصدقني وإلّا قتلتك فأفهمته بكلّ حيلة شرحاً من حالي .

فقال : أيّها السيّد الكذاب لا يعبر من الطريق الذي تدصّعيه متنفس إلّا تلف أو أكله السباع ، ثمّ إنك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزّمان الذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس

مسيرة ثلاثة أيّام اصدقني وإلاّ قتلتك ، وشهر سيفه في وجهي .

فبدأ له البطيخ من تحت عبائي فقال : ما هذا ؟ فقصصت عليه قصّته ، فقال الحاضرون : ليس في هذا الصّحراء بطيخ خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً فرجعوا إلى أنفسهم ، وتكلّموا فيما بينهم ، وكأنّهم علموا صدق مقالتي ، وأنّ هذه معجزة من الإمام عليه آلاف التحيّة والثناء والسّلام ، فأقبلوا عليّ وقبلوا يدي وصدّروني في مجلسهم ، وأكرموني غاية الإكرام ، وأخذوا لباسي تبرّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة ، وأضافوني يومين وليلتين .

فلما كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين ، ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتّى أدركت القافلة^(١) .

٢٧. ووصل بخدمته (عج) الشيخ محمّد حسن السريّة وأنّ الحجة (عج) يزوجه المرأة التي كان يحبّها :

حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظميّ المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظميّ قال : كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمّد حسن السريّة ، وكان في سلك أهل العلم ذا نيّة صادقة ، وكان معه مرض السّعال إذ سعل يخرج من صدره من الأخلاط دم ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسّر ذلك على وجه يكفيه ، مع شدّة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف ، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده ، وكان في همّ وغمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك .

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٩ - ٢٥٢ .

فلما اشتدَّ به الفقر والمرض ، وأيس من تزويج البنت ، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرُّواح إلى مسجد الكوفة^(١) أربعين ليلة الأربعاء ، فلا بدَّ أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدّس سره : قال الشيخ محمّد : فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة ، وقد هبَّت ريح عاصفة ، فيها قليل من المطر ، وأنا جالس في الدكّة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكّة الشرقيّة المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر ، عند دخول المسجد ، ولا أتمكّن الدّخول في المسجد من جهة سعال الدّم ، ولا يمكن قدفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد ، وقد ضاق صدري ، واشتدَّ عليّ همّي وغمّي ، وضائق الدنيا في عيني ، وأفكر أنّ الليالي قد انقضت ، وهذه آخرها ، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء ، وقد تعبت هذا التعب العظيم ، وتحملت المشاقّ والخوف في أربعين ليلة ، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، ويكون لي الإياس من ذلك .

فبينما أنا أفكر في ذلك ، وليس في المسجد أحد أبداً وقد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف ، لا أتمكّن من تركها لتعودي بها ، وكانت قليلة جداً إذا بشخص من جهة الباب الأوّل متوجّهاً إليّ فلما نظرت من بعيد تكذّرت وقلت في نفسي : هذا أعرابي من أطراف المسجد ، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم ، ويزيد عليّ همّي وغمّي .

(١) مسجد الكوفة : مسجد عظيم مبارك ، يقدّس في مدينة الكوفة بالقرب من النجف الأشرف ، وقد كان الإمام علي أمير المؤمنين يُصلي بالناس فيه ، وفيه قتل ، وقد جُدّد بناؤه عدة مرّات .

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إليّ وسلّم عليّ باسمي وجلس في مقابلي فتعجّبت من معرفته باسمي ، وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أيّ العرب يكون ؟ قال : من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف ، فيقول : لا لا ، وكلّما ذكرت له طائفة قال : لا لست منها .

فأغضبني وقلت له : أجل أنت من طريطرة متسهزءاً وهو لفظ بلا معنى ، فتبسّم من قلبي ذلك ، وقال : لا عليك من أينما كنت ما الذي جاء بك إلى هنا فقلت : وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور ؟ فقال : ما ضرّك لو أخبرتني فتعجّبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه ، وصار كلّما تكلم إزداد حبّي له ، فعملت له السبيل من التّن ، وأعطيته ، فقال : أنت أشرب فأنا ما أشرب ، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ، ثمّ ناولني الباقي وقال : أنت أشربه فأخذه وشربته ، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبّي له أنا فأنا .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ، ونتحدّث ؟ فقال : أروح معك فحدّث حديثك .

فقلت له : أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة ، مذ شعرت على نفسي ومع ذلك ، معي سعال أتنبّخ الدّم ، وأقذفه من صدري منذ سنين ، ولا أعرف علاجه وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلّة ما في اليد ما تيسّر لي أخذها .

وقد غرّني هؤلاء الملائية^(١) وقالوا لي : أقصد في حوائجك

(١) من إصطلاحات أهل العراق .

صاحب الزّمان وبّت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة ، فإنّك تراه ، ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين ، وما رأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا ، وهذه حوائجي .

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت : أمّا صدرك فقد برأ ، وأمّا الإمراة فتأخذها عن قريب ، وأمّا ففرك فيبقى على حاله حتّى تموت ، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً .

فقلت : ألا تروح إلى حضرة مسلم ؟ قال : قم ، فقمّت وتوجّه أمامي ، فلمّا وردنا أرض المسجد فقال : ألاّ تصلّي صلاة تحيّة المسجد ، فقلت : أفعل ، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، وأنا خلفه بفاصلة ، فأحرمت الصّلاة وصرت أقرأ الفاتحة .

فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته في نفسي : لعلّه هذا هو صاحب الزّمان وذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلك ثمّ نظرت إليه بعدما خطر في قلبي ذلك ، وهو في الصّلاة ، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصلجي وأنا أسمع قراءته . وقد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصّلاة خوفاً منه فأكملتها على أيّ وجه كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرت أندبه وأبكي وأتجرّ وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد ، وقلت له : أنت صادق الوعد ، وقد وعدتني الرّواح معي إلى مسلم .

فبينما أنا أكلم النور ، وإذا بالنور قد توجّه إلى جهة المسلم ، فتبعته فدخل النور الحضرة ، وصار في جوّ القبة ، ولم ينزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتّى إذا طلع الفجر ، عرج النور .

فلمّا كان الصباح التفتُّ إلى قوله : أمّا صدرك فقد برأ ، وإذا أنا

صحيح الصدر ، وليس معي سعال أبداً وما مضى أسبوع إلا وسهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحسب . وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين^(١) .

٢٨. وصول الحاج أحمد العسكري بخدمته (عج) وإخباره ببناء مسجد وحسينية ومكتبة وغير ذلك :

ذكر البحّثة المعاصر العلامة الشيخ لطف الله الصافي - صاحب التآليف القيّمة^(٢) - قصة سمعها في سنة ١٣٩٨ هـ من الحاج أحمد العسكري وهو من الأخيار الساكنين في طهران - إيران - ، والقصة تتعلق ببناء مسجد يقع على طريق قم - طهران ، وهو الآن على مدخل مدينة قم المقدسة ويسمّى : مسجد الإمام الحسن المجتبى^{عليه السلام} .

يقول أحمد العسكري : قبل سبع عشرة سنة ، وفي يوم خميس ، جاءني ثلاثة من الشباب - وكانت حرفتهم تصليح السيارات - وقالوا لي : اليوم يوم الخميس ، ونريد أن نذهب إلى مدينة قم ، إلى مسجد جمكران^(٣) للتوسّل إلى الله تعالى بالإمام المهدي صاحب الزمان^{عليه السلام} لقضاء بعض الحوائج الشرعيّة ، ونحب أن ترافقنا في هذه الرحلة .

فوافقتُ على ذلك ، وركبنا السيارة واتّجهنا نحو مدينة قم ، وبالقرب من المدينة حصل خلل في السيّارة فتوقفت عن السير ، وانشغل الشباب بتصليحها ، فانتهزتُ الفرصة وأخذتُ قليلاً من الماء وابتعدتُ

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٠ - ٢٤٣ ، وذكره السيد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ص ٣١٩ - ٣٢١ .

(٢) في كتابه (ياسخ ده برسش) باللغة الفارسيّة .

(٣) مسجد جمكران : مسجد بُني بأمر الإمام المهدي^{عليه السلام} يقع في ضواحي مدينة قم ، ويتهاافت المؤمنون أفواجا إليه ، يُصلّون لله ويتوسّلون إليه بالإمام الحجة المنتظر ، لقضاء حوائجهم .

عنهم لقضاء الحاجة .

فرأيتُ - هناك - سيِّداً جميلَ الوجه ، أبيض اللون ، أزجَّ الحاجبين^(١) أبيض الشنطيا^(٢) وعلى خدَّه خال ، وعليه ثياب بيضاء وعباءة رقيقة ، وفي رجليه نعلان صفراوان ، وقد تعمَّم بعمامة خضراء ، ويده رمح يخطُّ به الأرض .

فقلتُ في نفسي : إنَّ هذا السيِّد قد جاء - في هذا الصباح الباكر - إلى هذا المكان ، وعلى جانب الطريق ويخطُّ الأرض بالرمح ! هذا غير صحيح . لأنَّ الطريق عام يمرُّ فيه السُّواح الأجانب .

كان أحمد العسكري يحكي قصَّته هذه ، وهو يُظهر النَّدَم على ما صدر منه تجاه صاحب الرمح ، من سوء الظن وسوء الأدب .

يقول : فتقدَّمتُ إليه وقلت له : هذا العصر عصر الدِّبَّابات والمدافع والذرة وأنت تأخذ بيدك الرمح ؟ ! إذهب وادرس العلوم الدنيئة - وإنما قال له ذلك لأنَّ الرجل كان بزِّي رجال الدين - .

ثم تركته . . واتَّجهتُ نحو موضع بعيد ، وهناك جلستُ لقضاء الحاجة . . فناداني باسمي وقال : لا تجلس في هذا المكان لقضاء الحاجة ، لأنِّي قد خطَّطتُ هذا المكان لبناء المسجد .

فغفلتُ عن معرفته باسمي ولم أتمالك أن قلت : على عيني . وقُمتُ فوراً .

فقال لي : إذهب وراء تلك الربوة لقضاء الحاجة ، فذهبتُ هناك ، وتبادرتُ إلى ذهني بعض الأسئلة حول هذا الموضوع ، وقرَّرتُ

(١) أزجَّ الحاجبين : أي إنَّ حاجبيه دقيقتان طويلتان ، مُتقوستان ، أو متصلتان - على اختلاف الأقوال - .

(٢) الشنايا : أسنان مقدَّم الفم .

أن أطرحتها على ذلك السيد ، وأقول له : لمن تبني هذا المسجد ؟ !
للملائكة أم للجن ؟ ! - لأن المنطقة كانت بعيدة عن المدينة وفي
صحراء قاحلة .

وبعد ذلك . . أقول له : إن المسجد لم يُشيد بعد ، فلماذا
منعتني عن قضاء الحاجة في هذا المكان ؟ - لأن المسجد يحرم تنجيسه
إذا وقفت الأرض للمسجد ، أما قبل كل شيء فلا يجري عليه هذا
الحكم . .

فلما فرغت من قضاء الحاجة . . قصدتُ السيد وسلّمت عليه ،
فركّز رمحه في الأرض ، ورحب بي وقال : اعرض علي الأسئلة التي
نويت أن تسألني عنها ؟ ! .

فلم أنبهه إلى أنه يُخبر عمّا في قلبي ممّا لم أنفوه به ، وأن هذا
ليس أمراً عادياً ، بل هو خارق للعادة . وعلى كلّ حال . . قلت له : يا
سيد . . تركت الدراسة ، وجئت إلى هذا المكان ، وكأنك لا تتفكر بأننا
في عصر الصاروخ والمدفع . . فما قيمة الرمح ؟ .

وجري بيني وبينه حوار . . ثم قال لي - وقد القى نظره إلى
الأرض - : أخطط للمسجد .

قلت : للجن أم للملائكة ؟ ! .

قال : للبشر .

وأضاف : سوف تعمّر هذه المنطقة بالسكان .

قلت له : أخبرني : حينما أردت قضاء الحاجة قلت لي : «هنا
مسجد» مع العلم أن المسجد لم يُشيد بعد ؟ .

فقال : إن سيداً من ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام قد قُتل في هذا
المكان واستشهد ، وسوف يكون مصرعه محرّاباً ، لأن عليه أريق دم

ذلك الشهيد .

ثم أشار إلى جانب من الأرض وقال : وفي ذلك المكان تُبنى المرافق الصحيّة ، لأنّ أعداء الله وأعداء رسوله قد صُرعوا في ذلك المكان .

ثم التفت خلفه وقال : وفي هذا الموضع تُبنى الحسينيّة ، وجرت دموعه على خدّيه ، حيث تذكّر الإمام الحسين الشهيد عليه السلام فبكيت لبكائه .

ثم قال : وخلف هذا المكان تُبنى مكتبة ، وأنت تُهدي إليها الكتب . .

قلت : أوافق . لكن بثلاث شروط :

١ - أن أعيش إلى زمان تشييد المكتبة .

فقال إن شاء الله .

٢ - وأن يُبنى المسجد هنا .

فقال : بارك الله .

٣ - وأن أهدي إلى المكتبة بقدر إستطاعتي ، ولو كتاباً واحداً ، إمتثالاً لأمر يابن رسول الله .

فضمّني إلى صدره . . فقلت له : مَنْ الذي يبني هذا المسجد ؟

قال : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(١) .

قلت : أنا أعلم أنّ يد الله فوق أيديهم .

(١) سورة الفتح ؛ الآية : ١٠ .

فقال : سوف ترى المسجد حينما يتم بناؤه ، وأبلغ سلامي إلى المتبرّع لبناء المسجد .

ثم قال لي : وفقك الله للخير .

فتركتُ السيّد ، وأتجهتُ نحو السيارة التي كانت واقفة على جانب الشارع ، وقد تمّ إصلاحها ، فسألني الإخوة : مع مَنْ كنتَ تتكلّم تحت حرارة الشمس ؟ .

قلت : أما رأيتم ذلك السيّد مع الرمح الطويل . . . كنتُ أكلمه ؟ قالوا : وأيّ سيّد ؟ .

فنظرتُ خلفي . . ها هنا وهناك . . فلم أر أحداً ، بالرغم من أن الأرض كانت منبسطة لا توجد فيها ارتفاعات وانخفاضات ! .

فاستولت عليّ حالة ذهول ودهشة ، وركبت السيارة وأنا في حالة لا أستطيع وصفها ! . .

كان الأصدقاء يتكلّمون معي ولا أستطيع أن أجيبهم . . ولا أعرف كيف صليتُ الظهر والعصر !! .

وأخيراً . . وصلنا إلى مسجد جمكران وأنا مُتشتت الفكر ، وجلستُ أبكي في المسجد وكان عن يميني شيخ وعن شمالي شاب ، ثم صليتُ الصلوة التي تُصلّى في هذا المسجد ، وأردتُ أن أسجد بعد الصلوة ، فرأيتُ سيّداً تفوح منه رائحة طيبة فقال لي : آقاي عسكري . . سلام عليكم . وجلس عندي - وكان صوته يشبه صوت ذلك السيّد الذي رأيته في الصباح - ونصحني نصيحة . فسجدتُ وقرأت ما ينبغي قراءته في السجود ، ثم رفعتُ رأسي فلم أره ، فسألت عنه من الذي عن يميني وشمالي . . فقالا : لم نر أحداً .

فكأنّ الأرض ارتجفت تحتي . . وفقدتُ الوعي ، فجاء أصدقائي

وتعجبوا ممّا جرى عليّ ، ورشّوا علي وجهي الماء .

ورجعنا إلى طهران ، فحدّث أحد العلماء بما جرى . فقال : إنّه هو الإمام المهدي ، فاصبر حتى ننظر هل يُبني المسجد ! .

وانقضت سنوات وجئتُ إلى قم - في إحدى المناسبات - فلما وصلتُ إلى تلك المنطقة رأيتُ الأعمدة مرتفعة في ذلك المكان ، فسألتُ عن القائم ببناء المسجد ؟ .

فقال لي : رجلُ إسمه : الحاج يد الله رَجَبِيان ، فلما سمعتُ هذا الإسم إنهارت أعصابي وغَمَرَ العرق جسمي ولم أستطع الوقوف على قَدَمي ، فجلستُ على الكرسي وعرفتُ معنى كلام الإمام عليه السلام حين سألتُهُ : مَنْ الذي يبني المسجد ؟ فقال : يد الله فوق أيديهم .

فذهبتُ إلى طهران واشتريتُ أربعمئة كتاب ، وأوقفتُها لتلك المكتبة ، والتقيتُ بالحاج يد الله رَجَبِيان . . إلى آخر القصة ، وقد ترجمناها إلى اللغة العربية وذكرناها بصورة ملّخصة مع حذف الزوائد^(١) .

٢٩- وممن وصل بخدمته (عجّ) الحاج علي البغدادي وإخباره بأدائه حقوق الأئمة (ع) :

ذكر الشيخ النوري في كتابه (النجم الثاقب) أنّ رجلاً من أهل بغداد . إسمه الحاج علي البغدادي ، وكان من الصالحين الأخيار ، وقد فاز بلقاء الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وإليك خلاصة قصّة تشرّفه بلقاء الإمام :

كان الحاج علي يُسافر - بصورة دائمة - من بغداد إلى مدينة

(١) الإمام المهدي من المهد إلى الظهور للسيد كاظم القزويني ص ٣٢٧ - ٣٣٣ .

الكاظمية - التي تقع في ضاحية بغداد - وذلك لزيارة الإمامين الكاظم والجواد عليه السلام .

يقول الحاج علي : كان قد وجب علي شيء من الخمس والحقوق الشرعية ، فسافرتُ إلى مدينة النجف الأشرف ، ودفعتُ عشرين تومانا منها إلى العالم الزاهد الفقيه الشيخ مرتضى الأنصاري وعشرين تومانا^(١) إلى المجتهد الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي ، وعشرين تومانا منها إلى الشيخ محمد حسن الشروقي ، وبقيت عندي عشرون منها ، قرّرتُ أن أدفعها - عند رجوعي إلى بغداد - إلى الفقيه الشيخ محمد حسن آل ياسين .

وعُدتُ إلى بغداد في يوم الخميس ، فتوجّهتُ - أولاً - إلى مدينة الكاظمية ، وزُرتُ الإمامين الكاظم والجواد عليه السلام ، ثم ذهبتُ إلى دار الشيخ آل ياسين ، وقدمتُ له جزءاً مما بقي علي من الخمس ، كي يصرفه في موارده المقررة في الفقه الإسلامي ، واستأذنتُ منه على أن أدفع باقي المبلغ بصورة تدريجية . . إليه أو إلى من أراه مستحقاً لذلك ، ثم أصرَّ الشيخ بأن أبقى عنده ، فلم أجبه إلى ذلك ، معتذراً بأن علي بعض الأشغال الضرورية ، وودعته وتوجّهتُ نحو بغداد ، فلما قطعتُ ثلث الطريق ألتقيتُ سيّد جليل القدر ، عظيم الشأن ، عليه الهبة والوقار ، وقد تعمم بعمامة خضراء ، وعلى خده خال أسود ، وكان قاصداً مدينة الكاظمية للزيارة ، فاقترَب مِنِّي وسلّم علي ، وصافحني وعانقني بحرارة وضمّني إلى صدره ، ورحّب بي وسألني : علي خير . . إلى أين تذهب ؟ .

قلتُ : لقد زُرتُ الإمامين الكاظمين ، والآن أنا عائد إلى بغداد .

فقال : عد إلى الكاظمين فهذه ليلة الجمعة .

(١) التومان : هي العملة الإيرانية .

قلت : لا يَسْعني ذلك .

فقال : أن ذلك في وَسْعِكَ ، إرجع كي أشهد لك بأنك من الموالين لجدي أمير المؤمنين عليه السلام ولنا ، ويشهد لك الشيخ ، فقد قال تعالى : ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾^(١) .

وكنْتُ قد طلبْتُ من الشيخ آل ياسين أن يدفع إليَّ وثيقة يشهد لي فيها بأنني من الموالين لأهل البيت عليهم السلام كي أجعلها في كفني .

فسألت السيّد : من أين عرفتني . . وكيف تشهد لي ؟ .

فقال : كيف لا يعرف المرء من وافاه حقه ! .

قلت : وأي حق هذا الذي تقصده ؟ .

فقلت : الحق الذي قدّمته لوكيلتي .

قلت : ومن هو ؟ .

قال : الشيخ محمد حسن .

قلت : أهو وكيلك ؟ قال : نعم .

فتعجبتُ من كلامه . . واحتملتُ أن تكون بينا صداقة سابقة لا أتذكرها ، لأنّه ناداني باسمي في أول اللقاء ، كما أنني احتملتُ أن يكون متوقّعا منّي لأن أدفع إليه شيئا من الخمس - باعتباره من ذرية رسول الله - .

فقلت له : سيّدنا . . لقد بقي في ذمتي شيء من حقكم - حقّ السادة - وقد استأذنت الشيخ محمد حسن أن أدفعه إلى من أحب .

فتبسّم وقال : نعم . . لقد دفعت شيئا - من حقنا - إلى وكلائنا في

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٨٢ .

النجف الأشرف .

فقلت : هل حُظِيَ هذا العمل بالقبول ؟ .

قال : نعم .

ثم انتبهتُ إليَّ أنَّ هذا السيّد يُعبّر عن أعظم العلماء بكلمة «وكلائي» فاستعظمتُ ذلك ، لكن عادت إليّ الغفلة مرة أخرى .

ثم قال لي : عُد إلى زيارة جدّي . فوافقتُ فوراً وفوجّهنا معاً نحو مدينة الكاظميّة ، وكانت يدي اليسرى في يده اليمنى .

وسرنا نتجاذب أطراف الحديث ، وكنتُ أسأله عن مسائل مختلفة ويجيبني عليها ، وكان مما سألتُه : سيّدنا . . إنّ خطباء المنبر الحسيني يقولون : إنّ سليمان الأعمش تذاكر مع رجل حول زيارة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فقال له الرجل : إنّ زيارة الحسين بدعة ، وكلُّ بدعة ضلالة - وكلُّ ضلالة في النار ، ثم رأى ذلك الرجل - في المنام - أنَّ هودجاً بين السماء والأرض ، فسأل عن الهودج ف قيل له : إنّ فيه السيدة فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ، فسأل أين تذهبان ؟ ف قيل له : إلى زيارة الحسين في هذه الليلة - وهي ليلة الجمعة - ، وشاهد رِقاعاً - جمع رُقعة - تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج ، وقد كُتِبَ عليها : أمانٌ من النار لِزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة ، أمانٌ من النار إلى يوم القيامة . . فهل صحيح هذا الحديث ؟ .

فقال : نعم . . تامٌ صحيح .

قلت : سيّدنا . . هل صحيح ما يُقال أنَّ من زار الإمام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة كان آمناً ؟ .

فقال : نعم . . ودمعت عيناه وبكى .

فلم تمضِ علينا فترة قصيرة من الوقت . . وإذا بي أرى نفسي في

روضة الإمامين الكاظمين عليه السلام من دون أن نمرّ بالشوراع والطُرُق المؤدّية إلى الروضة الشريفة .

ووقفنا على مدخل الحرم الشريف . . فقال لي : زُر .
قلت : لا أحسن القراءة .

قال : هل أقرأ الزيارة وتقرأ معي ؟ قلت : نعم .

فشرع في الزيارة . وجعل يُسَلِّم على رسول الله والأئمة الطاهرين عليهم السلام واحداً بعد واحد . . حتى بلغ الإمام العسكري . . ثم خاطبني قائلاً : هل تعرف إمام عصرك ؟ فقلت : وكيف لا أعرفه ؟ .

قال : فسَلِّم عليه ، فقلت : السَّلام عليك يا حُجَّة الله يا صاحب الزمان يابن الحسن ، فتبسّم وقال : عليك السَّلام ورحمة الله وبركاته .

ثم دخلنا الحرم الشريف ، وقبّلنا الضريح المقدّس ، فقال لي : زُر ، قلت : لا أحسن القراءة قال : هل أقرأ لك الزيارة ؟ فقلت : نعم .

فَشَرع بالزيارة المعروفة بـ (أمين الله) وبعد انتهاء الزيارة ، قال لي : هل تزور جدّي الحسين ؟ قلت : نعم ، فهذه ليلة الجمعة ، فزاره الزيارة المعروفة بزيارة الوارث ، وahan وقت صلاة المغرب ، فأمرني بالصَّلاة ، وقال لي : إلتحق بصلاة الجماعة .

فوقفت للصَّلاة وبعد الفراغ من الصَّلاة غاب عني ذلك السيد ، فخرجت أبحث عنه فلم أجده .

فانتبهت من غفلتي وتذكّرتُ أنّ السيد ناداني باسمي ، ودعاني إلى العُودة إلى الكاظمية مع العلم أنني امتنعتُ عن ذلك ، وكان يُعبّر عن الفقهاء بـ (وكلائي) ثم غاب عني فجأة ، فعَلِمْتُ أنّه صاحب الزمان

الإمام المهدي عليه السلام (١) .

٣٠- وممن وصل بخدمته من أهل البحرين وخلصهم من شرّ الوالي المخالف وإظهار معاجزه عجل الله فرجه الشريف في حكاية الرمانة :

لقد كانت بلاد البحرين - ولا تزال - أهلةً شيعية أهل البيت عليهم السلام ، وفي القرن السابع الهجري كان والي البحرين من النواصب واقعداء الألداء للشيعية ، وكان وزيره أخبث منه ، وأكثر بُغْضاً للشيعية .

وفي يومٍ من الأيام جاء الوزير للوالي برمانة مكتوبة عليها : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله) فنظر الوالي إلى كتابة الرمانة ، فظن أن تلك الخطوط كتبت بقلم القدرة ، وليست من صنع البشر .

فقال للوزير : هذه آيةٌ بيّنة ، وحجةٌ قويةٌ على إبطال مذهب الرافضة - يقصد الشيعة - .

فاقترح الوزير أن يجمع الوالي علماء الشيعة وشخصياتهم ، ويريهم الرمانة ، فإن تخلّوا عن مذهب التشيع واعتنقوا مذهب أهل السنة ، تركهم بحالهم ، وإن أبوا التمسك بمذهبهم ، خيرهم بين ثلاثة أمور :

الأول : أن يدفعوا الجزية ، كما يدفعها غير المسلمين من اليهود والنصارى والمجوس .

الثاني : أن يأتوا بجواب لردّ وتفنيد الكتابة الموجودة على الرمانة .

(١) الإمام المهدي من المهد إلى الظهور للسيد كاظم القزويني ص ٣٣٣ - ٣٣٨ .

الثالث : أن يقتل الوالي رجالهم ، ويسبي نساءهم وأولادهم ،
ويأخذ أموالهم بالغنيمة ! .

فأرسل الوالي إلى شخصيات الشيعة وأحضرهم ، وأراهم
الرمانة ، وخيرهم بين الأمور الثلاثة المذكورة ، فطلبوا منه المهلة ثلاثة
أيام .

فاجتمع رجالات الشيعة وأهل الحل والعقد ، يتذاكرون فيما
بينهم حول كيفية التخلص من هذه المشكلة ، وبعد مذكرات طويلة ،
اختاروا من صلحائهم عشرة رجال ، واختاروا من العشرة ثلاثة ، وتقرر
أن يخرج في كل ليلة واحد من الثلاثة إلى الصحراء ، ويستغيث بالإمام
المهدي عليه السلام للتخلص من هذه المحنة .

فخرج أحدهم في الليلة الأولى ، فلم يتشرف بلقاء الإمام ولم
تنحل المشكلة ، وهكذا حدث للثاني أيضاً ، وفي الليلة الثالثة خرج
الشيخ محمد بن عيسى الدمستاني^(١) - وكان فاضلاً تقياً - فخرج إلى
الصحراء حافياً حاسراً الرأس ، وقضى ساعات من الليل بالبكاء والتوسل
والاستغاثة بالإمام المهدي عليه السلام لكي يُنقذهم من هذه الورطة والبلاء .
وفي الساعات الأخيرة من الليل ، حضر الإمام المهدي عليه السلام وخاطبه :
يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة ؟ ولماذا خرجت إلى
هذه البرية^(٢) ؟ فامتنع الرجل أن يذكر حاجته إلا للإمام المهدي عليه السلام .

فقال له الإمام : أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك .

قال محمد بن عيسى : إن كنت صاحب الأمر فأنت تعلم قصتي ،
ولا حاجة إلى البيان والشرح .

(١) دستان : قرية في البحرين .

(٢) البرية : الصحراء .

فقال الإمام : نعم ، خرجتَ لما دَهَمَكُم مِن أمر الرِّمَّانة ، وما كُتِبَ عليها^(١) .

فلَمَّا سمع محمد بن عيسى ذلك ، أَقْبَلَ إلى الإمام ، وقال : نَعَمْ يا مولاي ، تَعَلَّم ما أَصَابَنَا ، وَأَنْتَ إِمَامُنَا وَمَلَأْذُنَا ، وَالْقَادِر عَلَى كَشْفِهِ عَنَّا .

فقال الإمام : إِنَّ الوزير - لَعَنَهُ اللهُ - فِي داره شجرة رُمَّان ، فلَمَّا حَمَلَتْ تلك الشَّجرة ، صَنَعَ الوزيرُ شَيْئاً (أَي : قَالِباً) مِنَ الطِّينِ عَلَى شكل الرِّمَّانة ، وَجَعَلَهُ يَصْفَيْن ، وَنَحَتَ فِي داخله تلك الكلمات المذكورة ، ثُمَّ جَعَلَ رُمَّانَةً مِنَ الشَّجرة فِي ذلك القالب ، وَشَدَّ القالبَ عَلَى الرِّمَّانة ، فلما نَبَتَت الرِّمَّانة وَكَبُرَتْ ، دَخَلَ قِشْرُهَا فِي تلك الكتابة المنحوتة .

فإذا مَضَيْتُمْ غداً إلى الوالي^(٢) فَقُلْ لَهُ : جِئْتُكَ بِالْجَوَابِ ، وَلَكِنِّي لَا أَبْدِيهِ إِلَّا فِي دار الوزير ، فإذا مَضَيْتُمْ إلى داره ، فانظُرْ عن يمينك ترى غرفة ، فقل للوالي : لَا أَجِيبُكَ إِلَّا فِي تلك الغرفة ، وسيَمْتَنِعُ الوزيرُ عن ذلك ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْإِلْحاحِ ، وَحَاوِلْ أَنْ لَا يَدْخُلَ الوزيرُ تلك الغرفة قَبْلَكَ ، بل ادْخُلْ معه ، فإذا دَخَلْتَ الغرفة رَأَيْتَ كُوَّةً^(٣) فِيهَا كَيْسٌ أبيض ، فانْهَضْ إِلَيْهِ وَخُذْهُ ، فترى فِيهِ تلك الطينة (القالب) التي عَمِلَها لهذه الحيلة ، ثُمَّ ضَعُها أَمَامَ الوزير ، ثُمَّ ضَعِ الرِّمَّانة فِيهَا حَتَّى يَنْكَشِفَ أَنَّ الرِّمَّانة عَلَى حَجْمِ القالب .

ثم قال الإمام المهدي عليه السلام يا محمد عيسى : قُلْ للوالي : إِنَّ لَنَا

(١) دَهَمَكُم : ساءَكُم ، وَأَشْغَلَ أَفْكارَكُم .

(٢) مَضَيْتُمْ : ذَهَبْتُمْ .

(٣) الكُوَّةُ : ثُقْبَةٌ فِي الحائط تَوْضَعُ فِيهَا الأشياءُ ، وَرُبَّمَا نَفَذَ مِنْهَا الهَوَاءُ وَالضَّوْءُ .

معجزة أخرى ، وهي أن الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان^(١) فإن أردت صحة هذا الخبر فأمر الوزير بكسرها ، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته ! .

إنتهى اللقاء ، ورجع محمد بن عيسى وقد غمره الفرح والسُرور ، وانصرف إلى الشيعة يُبشِّرهم بحل المشكلة .

وأصبح الصّباح ومَضَوْا إلى الوالي ، ونفَّذ محمد بن عيسى كل ما أمر الإمام عليه السلام فسأله الوالي : مَنْ أخبرك بهذا ؟ .

قال : إمام زماننا ، وحُجَّة الله علينا ! .

فقال : وَمَنْ إمامكم ؟ .

فأخبره بالأئمة الإثني عشر واحداً بعد واحد ، حتّى انتهى إلى الإمام المهدي صاحب الزمان (عجل الله ظهوره) .

فقال الوالي : مُدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ بِلَا فَضْلِ : أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم أقر بالأئمة الطاهرين عليهم السلام وأمر بقتل الوزير ، واعتذر إلى أهل البحرين .

أيها القاريء الكريم : هذه القصة مشهورة عند المؤمنين وخاصة عند أهل البحرين ، وقبر محمد بن عيسى في البحرين معروف يزوره الناس .

(١) وذلك لعدم وصول الهواء وأشعة الشمس إليها ، بسبب كونها في القالب .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٧٨ - ١٨٠ .

وذكره السيد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ص ٣٠٥ - ٣٠٩ .

٣١ - وصل الرجل البحريني بخدمته عجل الله فرجه :

وعن كتاب نور العيون تأليف الفاضل السيد محمد شريف الحسيني الأصبهاني قال : حدّثني ثقة صالح من أهل العلم من سادات شولستان ، عن رجل ثقة أنّه قال : اتّفق في هذه السنين أنّ جماعة من أهل بحرین عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب ، فأطعموا حتّى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء ، فاغتمّ لذلك وكثر حزنه وهمّه ، فاتّفق أنه خرج ليلة إلى الصحراء ، فإذا بشخص قد وافاه ، وقال له : اذهب إلى التاجر الفلانيّ وقل : يقول لك محمد بن الحسن أعطني الإثنا عشر ديناراً التي نذرتها لنا فخذها منه وأنفقها في ضيافتك ، فذهب الرجل إلى التاجر ، وبلغه رسالة الشخص المذكور .

فقال التاجر : قال لك ذلك محمد بن الحسن بنفسه ؟ فقال البحريني : نعم ، فقال : عرفته ؟ فقال : لا ، فقال التاجر : هو صاحب الزّمان عليه السلام وهذه الدنانير نذرتها له .

فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور ، وسأله الدّعاء ، وقال له : لمّا قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه ، فجاء البحرينيّ وأنفق المبلغ في مصرفه وقال ذلك الثقة : إنّي سمعت القصّة عن البحرينيّ بواسطتين .

وممّا استطرفناه من هذا الكتاب ويناسب المقصود أنّ المؤلّف ذكر في باب من رأى أربعة عشر حكاية ذكرنا منها اثنتين وإحدى عشرة منها موجودة في البحار وذكر في الرابعة عشر قصّة عجيبة .

قال : يقول المؤلّف الضعيف محمد باقر الشريف إنّ في سنة ألف ومائة وثلاث وسبعين كنت في طريق مكّة المعظّمة ، صاحبت رجلاً ورعاً موثقاً يسمّى حاج عبد الغفور في ما بين الحرمين ، وهو من تجّار تبريز

يسكن في اليزد ، وقد حجَّ قبل ذلك ثلاث مرَّات وبنى في هذا السفر على مجاورة بيت الله سنتين ، ليدرك فيض الحجِّ ثلاث سنين متوالية .

ثمَّ بعد ذلك في سنة ألف ومائة وستة وسبعين ، حين معاودتي من زيارة المشهد الرضويِّ على صاحبه السلام - رأيتهُ أيضاً في اليزد ، وقد مرَّ في رجوعه من مكَّة ، بعد ثلاث حجَّات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجة له ، ورجع في سنة إلى بيته فذكر لي عند اللقاء أنَّني سمعت من مير أبو طالب أنَّ في السَّنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الأفرنج إلى الرئيس الَّذي يسكن بندر بمبئي من جانبه ويعرف بجندر أنَّ في هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف ويدَّعي أحدهما أنَّ عمره سبعمائة وخمسين سنة ، والآخر سبعمائة سنة ، ويقولان : بعثنا صاحب الأمر عليه السلام لندعوكم إلى دين محمد المصطفى عليه السلام ، ويقولان : إن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتدبَّروا بديننا ، يغرق البحر بلادكم بعد ثمان أو عشر سنين ، والترديد من الحاجِّ المذكور ، وقد أمرنا بقتلها فلم يعمل فيهما الحديد ، ووضعناهما على الاثواب وقينارة^(١) فلم يحترقا فشددنا أيديهما وأرجلهما وألقيناهما في البحر فخرجا منه سالمين .

وكتب إلى الرئيس أن يتفحص في أرباب مذاهب الإسلام واليهود والمجوس والنصارى ، وأنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام في آخر الزَّمان في كتبهم أم لا ؟ .

قال الحاجُّ المزبور : وقد سألت من قسيس كان في بندر صورت عن صحَّة المكاتبة المذكورة فذكر لي كما سمعت ، وسلالة النجباء مير أبو طالب وميرزا بزرگ الإيراني ، وهم الآن من وجوه معارف البندر المذكور نقلاً لي كما ذكرت ، وبالجملة الخبر مشهور منتشر في تلك البلدة والله العالم^(٢) .

(١) كذا في الأصل المطبوع .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

٣٢. ووصل بخدمته (عج) رجل من الأعاجم لزيارة العسكريين (ع) :

عن الثقة الصالح الأميرزا محمد باقر «رحمه الله» ، قال : قال
والدي : ممّا ذكر من الكرامات للأئمة الطاهرين عليهم السلام في سرّ من رأى
في المائة الثانية ، والظاهر أنّه أواخر المائة أو في أوائل المائة الثالثة بعد
الألف من الهجرة أنّه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريين عليهم السلام
وذلك في زمن الصيف وشدة الحرّ ، وقد قصد الزيارة في وقت كان
الكلید دار في الرواق ومغلّقاً أبواب الحرم ، ومتهيئاً للنوم ، عند الشباك
الغربيّ .

فلما أحسّ بمجيء الزوّار ، فتح الباب وأراد أن يزوره فقال له
الزائر : خذ هذا الدينار واتركني حتّى أزور بتوجّه وحضور فامتنع المزور
وقال : لا أخرم القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني والثالث فلما رأى المزور
كثرة الدنانير إزداد إمتناعاً ومنع الزائر من الدّخول إلى الحرم الشريف وردّ
إليه الدنانير .

فتوجّه الزائر إلى الحرم وقال بانكسار : بأبي أنتما وأمي أردت
زيارتكما بخضوع وخشوع ، وقد اطلعتما على منعه إياي ، فأخرجته
المزور ، وغلق الأبواب ظناً منه أنّه يرجع إليه ويعطيه بكلّ ما يقدر
عليه ، وتوجّه إلى الطرف الشرقيّ قاصداً السلوك إلى الشباك الذي في
الطرف الغربيّ .

فلما وصل إلى الركن وأراد الإنحراف إلى طرف الشباك ، رأى
ثلاثة أشخاص مقبلين صافين إلّا أنّ أحدهم متقدّم على الذي في جنبه
ببسيّر وكذا الثاني ممّن يليه ، وكان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة
رمح وفي رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم ، فتوجّه صاحب الرمح
إليه وقد امتلاً غيظاً واحمرت عيناه من الغضب ، وحرّك الرمح مريداً

طعنه قائلاً : يا ملعون بن الملعون كأنه جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته ؟ .

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيراً بكفه مانعاً له قائلاً : جارك أرفق بـجارك فأمسك صاحب الرُمح ، ثم هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرُمح قائلاً ما قاله أولاً فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل ، فأمسك صاحب الرُمح .

وفي المرة الثالثة لم يشعر المزور أن سقط مغشياً عليه ، ولم يفق إلا في اليوم الثاني أو الثالث وهو في داره أتوا به أقاربه ، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما راؤه مغلقاً ، فوجدوه كذلك وهم حوله باكون فقصّ عليهم ما جرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح أدركوني بالماء فقد احترقت وهلكت ، فأخذوا يصبّون عليه الماء ، وهو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد إسودّ وهو يقول قد طعنني صاحب القطعة .

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد ، وعرضوه على الأطباء ، فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة وعرضوه على الطبيب الأفرنجي فتحيّر في علاجه لأنه جسّ يده^(١) فما أحسّ بما يدل على سوء المزاج وما رأى ورماً ومادة في الموضع المذكورة فقال : مبتدئاً : إنّي أظنّ هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء ، فلمّا يشسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرجوع إما في الطريق أو في بغداد والظاهر أنّ اسم هذا الخبيث كان حسّاناً .

(١) يُقال جس الشيء يجيس - بالضم - مسه بيده ليتعرّفه . والمراد أنّه أخذ نبضه فلم يجد اختلالاً في الدّم يكون سبباً لاحتراقه والتهابه .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

٣٣- ووصل بخدمته (عج) رجل من أهل الإيمان :

العالم الفاضل السيّد علي خان الحويزاوي في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال : فمن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثق به أنّه حجّ مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل ، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة ويركب أخرى ، فاتّفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتّفق لذلك الرّجل الركوب ، فلمّا نزلوا للنوم واستراحوا ، ثمّ رحلوا من هناك لم يتنبّه ذلك الرّجل من شدّة التعب الّذي أصابه ، ولم يفتقدوه هم وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس .

فلمّا انتبه لم ير أحداً ، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك ، فاستغاث بالمهدي عليه السلام فبينما هو كذلك ، فإذا هو برجل في زيّ أهل البادية ، راكب ناقته ، قال : فقال : يا هذا أنت منقطع بك ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فقال : أتحبّ أن ألحقك برفقائك ؟ قال : قلت : هذا والله مطلوبني لا سواه ، فقرب منّي وأناخ ناقته ، وأردفني خلفه ، ومشى فما مشينا خطا يسيرة إلّا وقد أدركنا الركب ، فلمّا قربنا منهم أنزلني وقال : هؤلاء رفقائك ثمّ تركني وذهب^(١) .

٣٤- ووصل بخدمته (عج) رجلاً حلاقاً :

قال الشّيخ النّوري : حدّثني مولانا السيّد محمّد الموسوي الرّضوي النجفي المعروف بالهندي ، قال : وأخبر الشّيخ باقر القزويني عن رجل صادق اللّهجة كان حلاقاً وله أب كبير مسنّ ، وهو لا يقصر في خدمته ، حتّى أنّه يحمل له الإبريق إلى الخلاء ، ويقف ينتظره حتّى يخرج فيأخذه منه ولا يفارق خدمته إلّا ليلة الأربعاء فإنّه يمضي إلى

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٩٩ .

مسجد السهلة ثم ترك الرواح إلى المسجد ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيرة لم يتيسر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار الليل ، وبقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق ، وكانت الليلة مقمرة .

فرأيت أعرابياً على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلما انتهى إليّ كلمني بلسان البدو من العرب ، وسألني عن مقصدي ، فقلت : مسجد السهلة ، فقال : معك شيء من المأكول ؟ فقلت : لا ، فقال : أدخل يدك في جيبك - هذا نقل بالمعنى - وأما اللفظ «دورك يدك لجيبك» فقلت : ليس فيه شيء فكرر عليّ القول بزجر حتى أدخلت يدي في جيب ، فوجدت فيه زيباً كنت اشتريته لطفل عندي ، ونسيته فبقي في جيب .

ثم قال لي الأعرابي : أوصيك بالعود ، أوصيك بالعود ، أوصيك بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسن ، ثم غاب عن بصري فعلمت أنه المهدئف ^{النع} وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتى في ليلة الأربعاء فلم أعد^(١) .

٣٥. وممن وصل بخدمته (عج) الرجل الصابوني من أهل

البصرة :

عن الفاضل والعدل الأمين مولانا محمد أمين العرعة ، عن رجل صالح عطار من أهل البصرة أنه قال : إنني كنت جالساً ذات يوم على دكتي العطارة وإذا برجلين قد أتيا ووقفوا عليّ لشراء السدر والكافور ، فلما تكلمنا وتأملت فيهما فلم أجدهما في الصورة والسيرة في زي أهل البصرة ونواحيها بل ولا المعروف من بلادنا ، فسألتهما عن أهلتهما

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وبلادهما ، فاكتمتا فألححت عليهما ، وكلّما كثر تسترهما إزدادت إلحاحاً عليهما إلى أن أقسمت عليهما بالرسول المختار وآله الأئمة الأطهار عليهم السلام ، فلمّا رأيا ذلك منّي أظهر لي أنّهما من جملة ملازمي عتبة الإمام الحيّ المنتظر حجة الله صاحب الزّمان عجل الله فرجه من صحبتهم قد توفي بأجله الموعود وقد أرسلا لشراء السّدر والكافور منه .

قال : فلمّا سمعت بذلك توسّلت إليهما وأظهرت المصاحبة معهم إلى سيّدي ومولاي وتضرّعت وألححت عليهما في ذلك .

فقالا : إنّ هذا موقوف على إذنه (عج) وأنا لم نؤذن بذلك .

فقلت لهما : خذاني معكما إلى ذلك الصّقع ، ثمّ آستأذنا لي منه فإن أذن وإلاّ فانصرف ويصيبكم أجر الإجابة .

فامتنعا عن ذلك أيضاً ، فأكثر من الإلحاح عليهما فترحّما عليّ وأجاباني وسلّمتهما السّدر والكافور مستعجلاً وأغلقت الدّكان وأنطلقت معهما حتّى أتينا ساحل بحر عمان فمشيا على الماء كالمشي على الأرض الصّلبة ووقفت متحيّراً ، فالتفتا إليّ وقالا : لا تخف وأقسم الله عزّ وجلّ بالحجة في حفظك .

فقلت ذلك ويسملت فمشيت على الماء كالمشي على الأرض إلى أن أنتهينا إلى قبة البحر .

فبينما نذهب وإذا بسحاب مركوم ومطر غزير تمطر .

ومن الإتّفاق ، أنّي منذ يوم خروجي من البصرة كنت طابخاً صابوناً واضعاً أيّاه على سطح الدّار ليستنشف في الشّمس ، فلمّا رأيت تراكم السّحاب والمطر الغزير تذكّرت الصّابون وأنّها يتنقّع ، وإذا برجلي قد نفدتا في الماء وطمست فيه فكدت أن أغرق فأخذت في السّبح .

فالتفت الرّجلان إليّ وقالوا لي يا فلان تب عمّا قصدت وتذكّرت

وممّا آنصرفت به عن مولاك وجدّد القسم .

فتبت إلى الله وجدّدت القسم ، فصلب الله لي الماء ، فأخذت أمشي خلفهما كالأول حتّى انتهينا إلى السّاحل ومضينا فيه إلى أن ظهرت لنا خباء كشجر طور نورها قد ملأ الفضاء والسّداء .

فالتفت إليّ الرّجلان وقالا : إنّ مقصودك في هذا الخباء ولكن قف هنا حتّى نذهب ونستأذن لك .

فذهبا ودخل واحد منهما في الخيمة ، فسمعتة يتكلّم في أمري ، وإذا بصوت سمعته من وراء الحجاب والخباء يقول : ردّوه فإنّه رجل صابوني .

فلمّا سمعت هذا من الإمام (عجّ) ووجدته طبقاً للبرهان العقلي والشرعي ، فاستيأست وقطعت الطمع عن ما كنت أطمعه ، وعلمت أنّ هذا مقام شامخ عظيم لا تكاد تناله أيدي المتشبّث بالتعلّقات الدنيويّة^(١) .

٣٦. وممّن شاهده (عجّ) رجل في يوم الأحد وهو يزور أمير المؤمنين (ع) بزيارة السلام على الشجرة النبوية :

السيد الأجلّ عليّ بن طاوس في جمال الأسبوع أنّه شاهد أحد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزور بهذه الزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في اللحظة لا في النوم ، يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام :

[السلام] على الشجرة النبويّة ، والدّوحة الهاشمية المضيئة ، المثمرة بالنبوة المونعة بالإمامة ، السّلام عليك وعلى ضجيعك آدم ونوح ، السّلام عليك وعلى أهل بيتك الطيّبين الطاهرين ف السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك ، والحافين بقبرك ، يا مولاي يا

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٣٣ - ٣٥ .

أمير المؤمنين هذا يوم الأحد ، وهو يومك وباسمك ، وأنا ضيفك فيه وجارك ، فأضفني يا مولاي ، وأجرني فإنك كريم ، تحب الضيافة ، ومأمول بالإجابة ، فافعل ما رغبت إليك فيه ، ورجوته منك ، بمنزلتك وآل بيتك عند الله ومنزلته عندكم ، وبحق ابن عمك رسول الله ﷺ وعليكم أجمعين^(١) .

العلامة الحلبي رحمه الله في منهاج الصلاح قال : نوع آخر من الإستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين محمد الآوي الحسيني عن صاحب الأمر عليه السلام وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات وأقلّه ثلاث مرّات ، والأدون منه مرّة ، ثم يقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عشرة مرّات ، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِي قَدْ نِيطَ بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازَهُ وَبَوَادِيهِ ، وَحَفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلِيَالِيهِ ، فَخِرْ لِي فِيهِ خَيْرَ تَرْدٍ شَمُوسِهِ ذُلُولًا ، تَقْعُضْ أَيَّامَهُ سُرُورًا . اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَمْرُ فَائِئْتُمْ وَإِنَّمَا نَهْيُ فَائِئْتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَ فِي عَافِيَةٍ .

ثم يقبض على قطعة من السّبعة ، ويضمّر حاجته ، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو أفعال وإن كان فرداً لا تفعل ، أو بالعكس .

قال الشهيد رحمه الله في الذّكرى : ومنها الإستخارة بالعدد ولم يكن هذه مشهورة في العصور الماضية ، قبل زمان السيّد الكبير العابد رضي الدين محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدّس الغروي رضي الله عنه ، وقد رويها عنه وجميع مروياته عن عدّة من مشايخنا ، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين ابن المطهر عن السيّد الرضي ، عن صاحب الأمر عليه السلام وتقدّم عنه رحمه الله حكاية أخرى .

وهذه الحكاية ذكرها المحقق الكاظميني في مسألة الإجماع في بعض وجوهه في عداد من تلقى عن الحجة عليه السلام في غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعاً أو مكاتبة^(١) .

(ممن أخذ الشفاء منه عليه السلام في الغيبة الكبرى) :

٢٧. ممن وصل بخدمته (عج) وأخذه الشفاء منه علي محمد ابن صاحب كتاب الدمعة الساكبة :

ما في كتاب الدمعة الساكبة لبعض الصلحاء من المعاصرين في آخر اللمعة الأولى ، من النور السادس منه ، في معجزات الحجة عليه السلام .

قال : فالأولى أن يختم الكلام ، بذكر ما شاهدته في سالف الأيام ، وهو أنه أصاب ثمرة فؤادي ومن انحصرت فيه ذكور أولادي ، قرّة عيني علي محمد حفظه الله الفرد الصمد ، مرض يزدد أنا ويشدد فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه اليأس وكانت العلماء والطلاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء في مظان استجابة الدّعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات .

فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه ، اشتدت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه ، وكثر التهابه ، فانقطعت بي الوسيلة ، ولم يكن لنا في ذلك حيلة فالتجأت بسيّدنا القائم عجل الله ظهوره وأرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا في غاية الإضطراب ونهاية الإلتهاب ، وصعدت سطح الدار ، وليس لي قرار ، وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً ، وانتدبت خاضعاً ، وناديته متواضعاً ، وأقول (يا صاحب الزّمان أغثني يا صاحب الزّمان أدركني ، متمرّغاً في الأرض ، ومتدحرجاً في الطول والعرض ،

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٧١ - ٢٧٣ .

ثم نزلت ودخلت عليه ، وجلست بين يديه ، فرأيته مستقرَّ الأنفاس مطمئنَّ الحواسِّ قد بلَّه العرق لا بل أصابه الغرق ، فحمدت الله وشكرت نعماءه التي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام (١) .

٣٨. ووصل بخدمته أبي راجح الحمامي وأخذه الشفاء من (عج) وقد تورم وجهه وكاد أن يموت :

روى الشيخ المجلسي عن الشيخ العابد المُحقِّق شمس الدين محمد بن قارون قال : كان في مدينة الحِلَّة رجل يُقال له : أبو راجح الحمَّامي ، وحاكمٌ ناصبيٌّ إسمه مَرَّجان الصغير (٢) وذات يوم أخبروا الحاكم بأنَّ أبا راجح يسبُّ بعض الصحابة ! ، فأحضره وأمرَ بضربه وتعذيبه ، فضربوه ضَرْباً مُهلِكاً على وَجْهِه وجميع بدنه ، فسقطت أسنانه ، ثم أخرجوا لسانه وأدخلوا فيه إبرةً عظيمة ، وثقَّبوا أنفه ، وجعلوا في الثُّقْب خَيْطاً وشدُّوا الخيط بِحَبْل وجعلوا يَدورُون به في طُرقات الحِلَّة ، والضَرْب يأخذه مِن جميع جوانبه ، حتى سقط على الأرض .

فأمَرَ الحاكم بِقتله ، فقال الحاضرون : إنَّه شيخ كبير ، وسوف يموت مِن شدة الضرب وكثرة الجراحات . فتركوه على الأرض ، وجاء أهله وحَمَلوه إلى الدار ، وكان بحالةٍ فظيعة لا يَشْك أحد أنَّ الرجل سيُفارق الحياة ، ممَّا نَزَل به من التعذيب الوحشي .

وأصبح الصَّبَّاح ، وإذا الرجل قائمٌ يُصَلِّي على أَحْسَن حالة ، وقد عادتْ إليه أسنانه التي سقطت ، والتأمت جراحاته ، ولم يَبْق في بدنه أثرٌ مِن ذلك التعذيب !! .

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٦٩٨- ٢٩٩ .

(٢) الناصبي : هو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت ، أو شيعتهم لأجل مُتابعتهم لأهل البيت . مجمع البحرين للطريحي .

فتعجب الناس من ذلك ، وسألوه عن واقع الأمر ؟ فأخبرهم أنه
أستغاث بالإمام المهدي (عجل الله ظهوره) وتوسل إلى الله تعالى به ،
فجاءه الإمام إلى داره ، فامتلات الدار نوراً .

قال أبو راجح : فَمَسَحَ الإمام بيده الشريفة على وجهي ، وقال
لي ؛ أخرج وكِدُّ على عيالك^(١) فقد عافاك الله تعالى ، فأصبحت كما
ترون .

ورآه محمد بن قارون وقد عادت إليه نضارة الشباب ، واحمرَّ
وجهه واعتدلت قامته .

وشاع الخبر في الحلة ، فأمرَ الحاكم بإحضاره - وكان قد رآه يوم
أمس وقد تورم وجهه من الضرب - فلما رآه صحيحاً سليماً ولا أثر
للجراحات في جسمه ، خاف الحاكم خوفاً شديداً ، وغير سلوكه مع
شيعة أهل البيت عليهم السلام وصار يُحسِن المعاملة معهم .

وكان أبو راجح - بعد تشرفه بلقاء الإمام - كأنه ابن عشرين سنة
ولم يزل كذلك حتى أدركته الوفاة^(٢) .

**٣٩- فيمن وصل بخدمته (عج) رجل صالح مُقعد وقد يبست
رجلاه فشكا حاله إليه (ع) فأمره بالقيام وأشفاه (ع) :**

ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام أن
رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجّهاً إلى بيت الله الحرام ،
فاعتلَّ علّة شديدة حتّى يبست رجلاه ، ولم يقدر على المشي . فخلّفه

(١) كِدُّ على عيالك : أي : اطلب الرزق لهم .

(٢) بحار الأنوار للشيخ المجلسي ج ٥٢ ص ٧٠ - ٧١ .

وذكره السيد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظهور
ص ٣١٦ - ٣١٧ .

رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصّالحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالرّوضة المقدّسة ، وذهبوا إلى الحجّ .

فكان هذا الرّجل يغلق عليه الباب كلّ يوم ، ويذهب إلى الصحاري للتّنزه ولطلب الدّراري الّتي تؤخذ منها ، فقال له في بعض الأيام : إنّني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان ، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت .

قال : فأجابني إلى ذلك ، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صوّث الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك وغسّل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك ، وذهب إلى الصحراء ، وبقيت وحدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمري .

فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه ، أسمر اللون ، دخل الصّحن وسلّم عليّ وذهب إلى بيت المقام ، وصلّى عند المحراب ركعات ، بخضوع وخشوع لم أر مثله قطّ فلمّا فرغ من الصّلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي فقلت له : ابتليت ببليّة ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها ، ولا يذهب بي فاستريح ، فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليهما ، وذهب .

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض ، فقامت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر ، فتفكّرت في أمري وقلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة ، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه ، فخرجت فنظرت في الصّحراء فلم أر أحداً فندمت ندامة شديدة .

فلمّا أتاني صاحب الحجرة ، سألني عن حالي وتحير في أمري فأخبرته بما جرى فتحسّر على ما فات منه ومني ، ومشيت معه إلى الحجرة .

قالوا : فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاج ورفقاؤه ، فلما رآهم وكان معهم قليلاً ، مرض ومات ، ودفن في الصحن ، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً .

وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد ، وأخبرني به ثقاتهم وصلحاؤهم^(١) .

٤٠. ووصل بخدمته (عج) إسماعيل بن الحسن الهرقلي وأنّ الحجة (ع) يشفي قرحته :

حكى عن شمس الدين بن إسماعيل الهرقلي^(٢) أنّ أباه كان - في أيام شبابه - قد أصيب بقُرحة على فخذه الأيسر يُقال لها : (توتة) وكانت تَشَقُّق - في موسم الربيع - ويخرج منها دَمٌ وَفَيْح . فخرج من قريته (هرقل) وقصد مدينة الجَلَّة^(٣) وشكى إلى السيّد رضيّ الدّين علي بن طاووس^(٤) ما يجده من الألم ، فأحضّر ابن طاووس الأطباء لمُعَايِنَتِهِ ، وبعد الفحص قال الأطباء : إنّ في إجراء العمليّة الجراحية على هذه القُرحة خطر الموت ، وإنّ نسبة نجاح العمليّة ضئيلة جداً . فذهب إسماعيل الهرقلي مع السيّد ابن طاووس إلى بغداد لمراجعة الأطباء الحاذقين . فكان الجواب نفس الجواب الأوّل .

فتوجّه إسماعيل إلى مدينة (سامراء) للتوسّل بالإمام المهدي عليه السلام وطلب الشفاء منه ، وبعد أيام ذهب إلى نهر دجلة ، واغتسل فيه ولبس ثوباً نظيفاً ، فالتقى به أربعة فرسان ، أحدهم بيده رُمح وعليه

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ص ٥٢ - ١٧٦ - ١٧٧ .

(٢) هزقل : إسم قرية كانت في ضواحي مدينة الجَلَّة .

(٣) الجَلَّة : إسم مدينة في العراق ، تقع على نهر الفُرات ، تبعد عن مدينة كربلاء حوالي ٤٠ كليومتراً .

(٤) هو من كبار علماء الشيعة وُلِدَ سنة ٥٨٩ هـ - وتوفي سنة ٦٦٤ هـ .

فَرَجِيَّةٌ (١) .

فتقدّم إليه صاحبُ الفرجيّة ، ووقف أصحابه الثلاثة على جانبي الطريق ، وسلّموا على إسماعيل ، فسأله صاحبُ الفرجيّة : أنتَ غداً تروح إلى أهليك ؟ .

قال إسماعيل : نعم .

فقال له : تقدّم حتى أبصر ما يُوجِعُكَ . فجعلَ يلمس جسم الهِرَقلي ، حتى أصابت يدهُ القُرحة فعصرها ثم استوى على سَرَج فرسه .

فقال أحدُ الفرسان الثلاثة : أفلحتَ يا إسماعيل ! .

فتعجب إسماعيل من معرفتهم إسمه ، ولكنّه لم ينتبه إلى ما يجري عنده ، وقال : أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله .

فقال له الرجل : هذا هو الإمام - وأشار إلى صاحب الفرجيّة - .

فتقدّم إسماعيل واحتضنَ رجله وقبّل فخذه ، فقال له الإمام - بلُطفٍ ورأفة - : إرجع .

قال إسماعيل : لا أفارقُكَ أبداً .

فقال الإمام : المصلحة في رُجوعِكَ .

فأعاد إسماعيل كلامه الأول :

فقال أحدُهم : يا إسماعيل ما تستحي ؟ ! يقول لك الإمام - مرّتين - : إرجع . وتُخالفُه ؟ ! .

فتوقّف إسماعيل عند ذلك ، فقال له الإمام : إذا وصلتَ بغداد

(١) الفَرَجِيَّة : ثوب واسع ، طويل الأكمام يتزيّا به علماء الدين .

فلا بدُّ أَنْ يَطْلُبَكَ أَبُو جَعْفَرٍ - يَعْنِي الْحَاكِمَ الْعَبَّاسِي : الْمُسْتَنْصِر - فَإِذَا حَضَرَتْ عِنْدَهُ وَأَعْطَاكَ شَيْئاً فَلَا تَأْخُذْهُ ، وَقُلْ لِيَوْلَدِنَا الرَّضِيِّ ؛ لِيَكْتُبَ لَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَوْضٍ ، فَإِنِّي أُوصِيهِ يُعْطِيكَ الَّذِي تُرِيدُ .

ثُمَّ تَرَكَهُ الْإِمَامُ وَأَصْحَابُهُ وَوَاصَلُوا الْمَسِيرَ ، وَمَضَى إِسْمَاعِيلُ إِلَى مَشْهَدِ الْإِمَامِينَ الْعَسْكَرِيِّينَ فَالتَقَى بِهِ بَعْضُ النَّاسِ فَسَأَلَهُمْ عَنِ الْفَرَسَانِ الْأَرْبَعَةِ ؟ فَقَالُوا : هُمْ مِنَ الشُّرَفَاءِ أَرْبَابُ الْغَنَمِ .

فَقَالَ لَهُمْ : بَلْ هُوَ الْإِمَامُ .

فَقَالُوا : أَرَيْتَهُ الْمَرَضَ الَّذِي فِيكَ ؟ .

قَالَ : هُوَ قَبْضُهُ بِيَدِهِ . ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رِجْلِهِ فَلَمْ يَرَ أَثَرًا لِذَلِكَ الْمَرَضِ ، فَتَدَاخَلَهُ الشُّكُّ فِي أَنْ تَكُونَ الْقُرْحَةُ فِي الرَّجْلِ الْأُخْرَى . فَكَشَفَ عَنْ رِجْلِهِ الْأُخْرَى فَلَمْ يَرَ شَيْئاً ، فَتَهَافَّتِ النَّاسُ عَلَيْهِ ، يُمَزَّقُونَ قَمِيصَهُ تَبَرُّكاً بِهِ .

وَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ قِبَلِ السُّلْطَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ إِسْمِهِ وَتَارِيخِ مُغَادَرَتِهِ بَغْدَادَ ؟ فَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَكَتَبَ الرَّجُلُ بِالْخَبَرِ إِلَى بَغْدَادَ .

وَبَعْدَ يَوْمٍ وَاحِدٍ خَرَجَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ مَدِينَةِ سَامَرَاءَ مُتَوَجِّهاً إِلَى بَغْدَادَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا رَأَى النَّاسَ مَزْدَحِمِينَ عَلَى الْقَنْطَرَةِ - خَارِجَ الْمَدِينَةِ - يَسْأَلُونَ كُلُّ قَادِمٍ عَنْ إِسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَأَيْنَ كَانَ ؟ فَسَأَلُوهُ عَنْ إِسْمِهِ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ يُمَزَّقُونَ ثِيَابَهُ لِلتَّبَرُّكِ وَوَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَقَدْ كَادَ أَنْ يَمُوتَ مِنْ كَثْرَةِ الْإِزْدِحَامِ .

وَخَرَجَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ ، فَالتَقُوا بِإِسْمَاعِيلَ وَرَدُّوا النَّاسَ عَنْهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ السَّيِّدُ قَالَ لَهُ : أَعْنَكَ يَقُولُونَ ؟ .

قَالَ : نَعَمْ .

فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَكَشَفَ عَنْ فَخْذِ إِسْمَاعِيلَ ، فَلَمْ يَرَ أَثَرًا مِّنْ

القُرحة ، فغشي عليه . . ولما أفاق أخذ بيد إسماعيل وأدخله على الوزير باكياً ، وقال : هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي .

فسأله الوزير عن القِصة فحكى له ، فأحضر الوزير الأطباء - الذين عاينوا القُرحة قبل ذلك وقالوا ليس لها دواء إلا القَطْع بالحديد وفيه خطر الموت - فقال لهم : فبتقدير أن يُقَطَّع ولا يموت . . في كم تبرأ^(١) ؟ .

قالوا : في شهرين ، ويبقى مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شَعْر ! .

فسألهم الوزير : متى رأيتم القُرحة ؟ .

قالوا : منذ عشرة أيام .

فكشَفَ الوزير عن الفخذ التي كانت فيه القُرحة ، فلم يروا لها أثراً ، فصاح أحد الأطباء : هذا عمل المسيح ! .

فقال الوزير ؛ حيث لم يكن هذا من عملكم ، فنحن نعرف من عملها .

ثم إنَّ الحاكم العباسي المستنصر أحضر إسماعيل وسأله عن القِصة ؟ فقَصَّها عليه ، فأمر له بألف دينار وقال له : خُذْ هذه وأنفِقها .

فقال إسماعيل : ما أجسَر أن آخذ مِنْه حَبَّة واحدة !! .

فقال المستنصر - مُتَعَجَباً - مِمَّنْ تَخاف ؟ ! .

قال : مِنَ الذي فَعَلَ مَعِيَ هذا ، فإنه قال : لا تأخذُ مِنَ المستنصر شيئاً ! .

فبكى المستنصر وتكدَّر ، وخرج إسماعيل مِنْ عنده ولم يأخذ مِنْه شيئاً .

(١) أي : لو فرضنا أنَّ العملية أُجريتْ له وَنَجَحَتْ ، في كم مدَّة يندمل الجُرح ويبرأ ؟ .

قال شمس الدين بن إسماعيل الهرقلي : رأيت فخذ أبي - بعد ما صلحت - ولا أثر فيها ، وقد نبت في موضعها الشعر^(١) .

٤١. وصول محمد مهدي الأصم الأخرس بخدمته (عج) بعتبة الباب وأخذه الشفاء منه (عج) وذلك في عصر ميرزا حسن الشيرازي :

في شهر جمادي الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين عليه السلام رجل أسمه آقا محمد مهدي وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه وهو الآن في تصرف الأنجيز ، ومن بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند إليه مسافة ستة أيام من البحر مع المراكب الدخانية ، وكان أبوه من أهل شيراز ولكنه ولد وتعيش في البندر المذكور ، وابتلى قبل التاريخ بثلاث سنين بمرض شديد ، فلما عوفي منه بقي أصم أخرس .

فتوسل لشفاء مرضه بزيارة أئمة العراق عليهم السلام وكان له أقارب في بلدة كاظمين عليه السلام من التجار المعروفين ، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سر من رأى لطغيان الماء فأتوا به إلى المركب وسلموه إلى راكبيه ، وهم من أهل بغداد وكربلاء ، وسألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على إبرازها وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامراء للتوجه في أموره .

فلما ورد تلك الأرض المشرفة والناحية المقدسة ، أتى إلى

(١) كتاب بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٦١ - ٦٤ ، نقلاً عن كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة) لمؤلفه علي بن عيسى الإربلي .
 وذكره السيد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ص ٣١١ - ٣١٥ .

السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين إلى أن أتى إلى الصفة المباركة فبكى وتضرّع فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيلة حاله على الجدار ، ويسأل من الناظرين الدعاء والشفاعة ، .

فما تمّ بكأوه وتضرّعه إلّا وقد فتح الله تعالى لسانه ، وخرج بإعجاز الحجة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق ، وكلام فصيح ، وأحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة ، وتاج الشريعة المنتهى إليه رياسة الإماميّة سيّدنا الأفخم وأستاذنا الأعظم الحاجّ الأميرزا محمد حسن الشيرازيّ متّع الله المسلمين بطول بقائه ، وقرأ عنده متبركاً سورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته وحسن قراءته ، وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً .

وفي ليلة الأحد والإثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين ، وأضأوا فضاءه من المصاييح والقناديل ، ونظموا القصّة ونشروها في البلاد ، وكان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاجّ ملا عباس الصفّار الزنوزي البغداديّ فقال - وهو من قصيدة طويلة ورآه مريضاً وصحيحاً :

وفي عامها جئت والزائرين	إلى بلدة سرّ من قدر آها
رأيت من الصين فيها فتى	وكان سميّ إمام هداها
يشير إذا ما أراد الكلام	وللنفس منه كذا براها
وقد قيد السقم منه الكلام	وأطلق من مقلتيه دماها
فوافاً إلى باب سرداب من	به الناس طرّاً ينال مناها
يروم بغير لسان يزور	وللنفس منه دعت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار	ما فيه للروح منه شفاها

أروم الزيارة بعد الدُّعاء
لعلَّ لساني يعود الفصح
إذا هوفي رجل مقبل
تأبَّط خير كتاب له
فأومى إليه ادع ما قد كتب
وأوصى به سيِّد أجالساً
فقام وأدخله غيبة الإ
وجاء إلى حفرة الصِّفة
وأسرج آخر فيها السراج
هناك دعا الله مستغفراً
ومذ عاد منها يريد الصَّلَاة
وقد أطلق الله منه اللسان
ممن رأى أسطري وتلاها
وعليّ أزور وأدعو الإله
تراه وري البعض من أنقيها
وقد جاء من حيث غاب ابن طه
وجاء فلماً تلاه دعاها
أن ادعواله بالشفاء شفاها
مام المغيب من أوصياها
التي هي للعين نور ضياها
وأدناه من فمه ليراها
وعيناه مشغولة ببكاها
قد عاود النفس منه شفاها
وتلك الصَّلَاة أتمَّ أداها

ولما بلغ الخبر إلى خرّيت صناعة الشعر السيّد المؤيّد الأديب
اللّبيب فخر الطالبيين ، وناموس العلويين ، السيّد حيدر بن السيّد
سليمان الحلّي أيّده الله تعالى بعث إلى سرّ من رأى كتاباً صورته :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم لَمَّا هَبَّتْ من الناحية المقدّسة نسّمات
كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة ، فأطلقت لسان زائرها
من اعتقاله ، عند ما قام عندها في تضرُّعه وابتهاله ، أحببت أن أنتظم
في سلك من خدم تلك الحضرة ، في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا
المعجز العظيم ونشره ، وأن أُهنئ علامة الزمن وغرّة وجهه الحسن ،
فرع الأراكة المحمديّة ، ومنار الملة الأحمديّة ، علم الشريعة ، وإمام
الشيعة ، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين ، فنظمت هذه
القصيدة الغرّاء ، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامراء ، راجياً أن تقع
موقع القبول ، فقلت ومن الله بلوغ المأمول :

كذا يظهر المعجز الباهر
 وتروى الكرامة مأثورة
 يقرُّ لِقوم بها ناظر
 فقلب لها ترحاً واقع
 أجل طرف فكرك يا مستدل
 تصفح مآثر آل الرسول
 ودونكه نباءً صادقاً
 فمن صاحب الأمر أمس استبان
 بموضع غيبته مذلّم
 رمي فمه باعتقال اللسان
 فأقبل ملتمساً للشفاء
 ولقبه القول مستأجر
 فبيناه في تعب ناصب
 إذا نحلّ من ذلك الإعتقال
 فراح لمولاه في الحامدين
 لعمرى لقد مسحت داءه
 يذلّم تزلّ رحمة للعباد
 تحذّر وإن كرهت أنفس
 وقل إن قائم آل النبيّ
 أيمنع زائره الإعتقال
 ويدعوه صدقاً إلى حلّه
 ويكبّو مرجّيه دون الغياث
 فحاشاه بل هو نعم المغيث

ويشهده البر والفاجر
 يبلّغها الغائب الحاضر
 ويقذي لقوم بها ناظر
 وقلب بها فرحاً طائر
 وأنجد بطرفك يا غائر
 وحسبك ما نشر الناشر
 لقلب العدو وهو الباقر
 لنا معجز أمره باهر
 أخو علة داؤها ظاهر
 رام هو الزّمن الغادر
 لدى من هو الغائب الحاضر
 عن القصد في أمره جائر
 ومن ضجر فكره حائر
 وبأرحه ذلك الضائر
 وهو لآلئه ذاكر
 يذكّل خلق لها شاكر
 لذلك أنشأها الفاطر
 يضيق شجى صدرها الواعر
 له النهي وهو هو الأمر
 ممّا به ينطق الزائر
 ويقضي على أنه القادر
 وهو يُقال به العائر
 إذا نضض الحارث الفاغر^(١)

(١) الحارث : لقب الأسد ، والفاغر : الذي فتح فاه يُقال : نضض لسانه : إذا حركه ،
 فالسبع إذا فغر فاه ونضض لسانه أشد ما يكون .

فهذي الكرامة لا ما غدا
أدم ذكرها يا لسان الزمان
وهنَّ بهاسرُّ من رأو من
هو السيّد الحسن المجتبي
وقل يا تقدّست من بقعة
كلا اسميك في الناس بادلّه
فأنت لبعضهم سرُّ من
وأنت لبعضهم ساء من
لقد أطلق الحسن المكرمات
فأنت حديقة زهوبه
عليم تربّي بحجر الهدى
إلى أين قال سلّمه الله تعالى :

كذا فلتكن عترة المرسلين
والأفما الفخريافاخر^(١)

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٦٥ - ٢٦٩ .

ممن رآه (عج) في عالم الرؤيا

٤٢. ووصل بخدمته الشيخ حسن الحر العاملي وأخذه الشفاء منهم في عالم الرؤيا :

عن كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي ، قال رحمه الله : إني كنت في عصر الصبي وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جداً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيأوا للتعزية ، وأيقنوا أني أموت تلك الليلة .

فرايت النبي والأئمة الإثني عشر صلوات الله عليهم ، وأنا فيما بين النائم واليقظان ، فسلمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام ، ولم يبق في خاطري إلا أنه دعا لي .

فلما سلمت على صاحب عليه السلام ، وصافحته ، بكيت وقلت : يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ، ولم أقض وطري من العلم والعمل ، فقال عليه السلام : لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمّر عمراً طويلاً ثم ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عني المرض بالكلية ، وجلست وتعجّب

أهلي وأقاربي ، ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام^(١) .

٤٣- ووصل بخدمته الشيخ إبراهيم الوحشي ومعجزة للحجة
(عج) في شفاءه عينه وذلك في عالم الرؤيا :

عن كتاب جبل المتين تأليف العالم الفاضل شمس الدين محمد
الرضوي ، عن المولى محمد تقي من أقرباء المولى محمد طاهر
الكليدار قال :

كان الشيخ إبراهيم الوحشي من أهل الرماحية أعمى يسكن
الرماحية في أيام الشتاء ، وإذا جاء الصيف يأتي إلى المشهد الغروي ،
وفي كل ليلة يحضر عند باب الصحن الشريف قبل أن يفتح ، فإذا انفتح
يدخله ولا يخرج إلى أن تغلق الأبواب . ووقع بينه وبين أهله كلام في
بعض الليالي ، فضاق خلقه فاشتغل بدعاء التوسل .

فلما نام رأى كأنه في الروضة المقدسة ويأذن الدخول فيها
والروضة مضيئة .

قال : وكلما سرحت طرفي لم أجد فيها شمعة وسراجاً ، فدخلت
فلم أجد الشباك المبارك . ورأيت في موضع الإصبعين باب صغير
والضوء يخرج منه ، فمشيت هويناً حتى وضعت يدي على الصندوق
وتدليت رأسي ، فرأيت هناك كرسيّاً وأمير المؤمنين عليه السلام جالس عليه ،
ومن نور وجهه أشرقت الروضة ! .

فوقعت نفسي على رجله ووقع يدي على يده الشريف ! فأمرها
عليها ثلاث مرّات وقال عليه السلام : لك أجر الشهداء .

فانتبهت فرأيت عيني أعمى كما كانت فتأسفت على ما فات

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٧٤ ، ودار السلام للشيخ النوري ج ٢
ص ١٣٤ .

وقلت : يا ليته مرَّ يده الشَّريفة على عيني فتوسَّلت بدعاء التَّوسُّل ليلة أُخرى .

فرأيت كأنِّي في صحراء ورأيت شخصاً يمشي وخلفه جماعة يمشون معه وهم زُهَّاء ثلاثمائة نفس ، وبيناهم يمشون إذ وقف فطرحوا له سَجَّادة ، فوقف عليها يصليّ وصلُّوا معه ، ودخلت نفسي في الصَّفوف وصلَّيت معهم ، فلما فرغ اتى له بفرس فركب وأسرع في المسير فسألت عنه ؟ فقليل لي : صلَّيت معه ولم تعرفه ؟ قلت : وصلت الآن ولا أعرف شيئاً .

قالوا : هو قائم آل محمد عليه السلام محمد بن الحسن عليه السلام .
فنسيت عمي عيني وناديت : يا ابن رسول الله : أنا من أهل الجنَّة أم من أهل النَّار ؟ .

فوقف عليه السلام ونظر إليّ متبسِّماً ، فدنوت إليه فأمر يده الشَّريفة على عيني ورأسي ثلاث مرَّات وقال : أنت من أهل الجنَّة .

فانتبَهِت وقد خرج من عيني ماءٌ غليظاً كثيراً حتَّى بَلَ محاسني ، فتعجَّبت من ذلك لأنَّها كانت جامدة لا يخرج منها مقدار ذرَّة .

فتنشَّفت الماء وأخرجت رأسي من تحت اللَّحاف ، فرأيت الكوكب من كوة البيت^(١) ، فقمت وأيقظت عيالي وأتوا بالسَّراج ، وإذا أنا مبصر ، والحمد لله^(٢) .

٤٤ . ووصل بخدمته (عج) الشيخ محمد بن الحرِّ العاملي في عالم الرؤيا :

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدث

(١) الكوة : الخرق في البيت .

(٢) دار السَّلام للشيخ التوري ج ٢ ص ٦٣ .

الجليل محمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة ، وشاهدوا منه معجزات متعدّدة ، وأخبرهم بعدّة مغيبات ، ودعا لهم بدعوات مستجابات ، وأنجاهم من أخطار مهلكات .

قال رحمه الله : وكنا جالسين في بلادنا في قرية مشعر في يوم عيد ، ونحن جماعة من أهل العلم والصلحاء : فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيّاً ومن يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه «الشيخ محمد» وكان شريكنا في الدّرس : أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر حيّاً وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة ، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح ، فقلت له : أنت تعلم الغيب ؟ قال : لا ، ولكنني رأيت المهديّ عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض ، فقلت له : أنا مريض وأخاف أن أموت ، وليس لي عمل صالح ألقي الله به ، فقال : لا تخف فإنّ الله تعالى يشفيك من هذا المرض ، ولا تموت فيه بل تعيش ستّاً وعشرين سنة ، ثمّ ناولني كأساً كان في يده فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء ، وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان .

فلما سمعت كلام الرّجل كتبت التاريخ ، وكان سنة ألف وتسعة وأربعين ومضت لذلك مدّة وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنة ألف واثنين وسبعين ، فلما كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته فرأيت أنه قد مضى منه ستّ وعشرون سنة ، فقلت : ينبغي أن يكون الرّجل مات .

فما مضت مدّة نحو شهر أو شهرين حتّى جاءني كتابه من أخي - وكان في البلاد - يخبرني أنّ الرّجل المذكور مات^(١) .

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٦٧٣ . وذكره السيد حسن الصدر في تكملة أمل الأمل ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ، والشيخ النوري في دار السّلام ج ٢ ص ١٣٦ .

٤٥- ووصل بخدمته الشيخ الحرّ العاملي أيضاً في عالم الرؤيا
في روضة الرضا (ع) ويقول له : إنّ لي جنود إلهي غير جنود
الظاهرة :

قال الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الحر العاملي ، في كتاب
إثبات الهداة :

إنّي رأيتُ في المنام وأنا بمشهد الرضا عليه السلام ، أنّ المهدي عليه السلام
دخل المشهد ، فسئلت عن منزله ودخلتُ عليه ، وكان نزل في غربي
المشهد في بستان فيه عمارة ، فدخلتُ عليه وهو جالس في مكان في
وسطه حوض . وكان في المجلس نحو عشرين رجلاً ، فتحدّثنا ساعة
وحضر الغذاء وكان قليلاً ، لكنّه كان لذيذاً جداً ، وأكلنا كلّنا وشبعنا
والغذاء بحاله لم يتبيّن فيه نقصان .

فلما فرغنا من الأكل تأملت فإذا أصحاب المهدي عليه السلام لا يكادون
يزيدون على أربعين رجلاً .

فقلت في نفسي : هذا سيّدي قد خرج ومعه عسكر قليل جداً
فليت شعري تطيعه ملوك الأرض أم يجادلهم فكيف يغلبهم بغير
عسكر .

فالتفت إليّ وتبسّم قبل أن أتكلّم وقال : لا تخف شيعتي لقلة
أنصاري ، فإنّ معي من الجنود رجالاً لو أمرتهم لأحضروا جميع أعدائي
من الملوك وغيرهم ، وضربوا أعناقهم ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا
هُوَ﴾^(١) ، وفرحت بذلك وتحدّثنا ساعة وقام ودخل بيتاً آخر لينام .

وتفرّق الناس وخرجوا من البستان ، وخرجت وكنت أمشي وآلتفت
وقلت في نفسي ، ليتّه أمرني بخدمة وأمر لي بخلعة ونفقة للشرف
والتبرّك .

(١) سورة المدثر ؛ الآية : ٣١ .

فلما قاربت باب البستان لم تطب نفسي بالخروج ، فجلست فإذا غلام قد جائني بخلعة بيضاء من القطن والحرير وبنفقة .

فقال لي : يقول لك مولاك : هذا ما أردته وسنأمرك بخدمة . ثم أنتبهت^(١) .

٤٦- (رؤيا أخرى للشيخ العاملي وكتابة مسائله من الامام الحجة (ع) ومقالة الامام (ع) له) :

قال الشيخ الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب إثبات الهداة :

إنني رأيته عليه السلام في النوم كأنه جالس في مجلس الدرس الذي أجلس فيه في المشهد المقدس في القبة الكبيرة الشرقية ، وإنني جئت إليه فسلمت عليه وقبّلت يديه وقلت : يا مولاي عندي مسائل أتأذن لي أن أسألك عنها . فقال : أكتبها لأكتب لك الجواب ، فإنه أبعد من النسيان .

ثم قرب لي دواة وقرطاساً ، فكتبت له أربع مسائل وتركت بياضاً لكفاية الجواب .

فأخذ يكتب بيده ، فتقرّبت لأنظر إلى خطّه فرأيت خطاً متوسطاً في الحسن ، فخطر ببالي إنني كنت أظن خطّ مولاي أحسن من هذا .

فأما خطر ببالي ذلك إلتفت إليّ وقال لي قبل أن أتكلّم : ليس من شرط الإمام أن يكون جيّد الخط جداً .

فقلت : صدقت يا سيدي جعلت فداك^(٢) .

(١) دار السلام للشيخ النوري ج ٢ ص ١٣٥ .

(٢) دار السلام للنوري ج ٢ ص ١٣٥ .

٤٧. وممّن وصل بخدمته الأمير إسحاق الأسترآبادي في عالم

الرؤيا :

قال المجلسي بإسناده ، عن السيّد العابد الزّاهد البذل : الأمير إسحاق الأسترآبادي ، المدفون قرب سيّد شباب أهل الجنّة أجمعين كربلاء ، عن مولانا ومولّى الثّقلين خليفة الله تعالىّ صاحب العصر والزّمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الأقدسين ، وقال :

أعيت في طريق مكّة فتأخّرت عن القافلة ، وآيست من الحياة وأستلقيت كالمحتضر وشرعت في الشّهادة ، فإذا على رأسي مولانا ومولّى العالمين خليفة الله علىّ الناس أجمعين .

فقال : قم يا إسحاق ، فقمّت ، وكنت عطشاناً فسقاني الماء وأردفني خلفه ، فشرعت في قراءة هذا الحرز وهو صلوات الله عليه يصلح حتّى تم .

فإذا أنا بأبطح ، فنزلت عن المركب وغاب عنيّ وجاءت القافلة بعد تسعة أيّام .

وأشتهر بني أهل مكّة إنّي جثت بطيّ الأرض ، فاخفّيت بعد مناسك الحجّ ، وكان قد حجّ علىّ قدمه أربعين حجّة ، ولمّا تشرّفت في إصبهان بخدمته في مجيئه عن كربلا إلى زيارة مولّى الكونين الإمام عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليهما ، وكان في ذمّته مهر زوجته سبعة توأمين ، وكان له هذا المبلغ عند واحد من سكّان المشهد الرّضوي .

فراى في المنام أنّه قرب موته فقال : إنّي كنت مجاوراً في كربلا خمسين سنة لأنّ أموت فيه وأخاف أن يدركني الموت في غيره ، فلمّا أطلع عليه بعض إخواننا أدّى المبلغ وبعثت معه واحداً من إخواني في الله .

فقال : لَمَّا وصل السيّد إلى كربلاء وأدّى دينه مرض ومات يوم التاسع ، ودفن في منزله ، ورأيت أمثال هذه الكرامات منه مدّة إقامته بإصبهان (ره) .

ولي لهذا الدّعاء إجازات كثيرة إقتصرت عليها ، فالمرجو منه لا ينساني في مظان إجابة الدّعوات وآلتمست منه أن لا يقرأ هذا الدّعاء إلّا لله تعالى ولا يقرأ بقصد إهلاك عدوّه إذا كان مؤمناً ، وإن كان فاسقاً أو ظالماً ، وأن لا يقرأ بجمع الدّنيا الدّنيّة .

بل ينبغي أن يكون قراءته للتّقرب إلى الله تعالى ولدفع ضرر الشّياطين الجنّ والإنس عنه وعن جميع المؤمنين إذا أمكنه نيّة القربة في هذا المطلوب .

وإلّا فالأولى ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالى شأنه ، نمقه بيمينه الدّائرة أخوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني : محمّد تقي بن مجلسي الإصبهاني ، حامداً لله تعالى ، ومصلياً على سيّد الأنبياء وأوصيائه النّجباء الأصفياء .

«إنتهى كلامه رفع الله في الخلد مقامه» .

ونقل ولده العلامة صدر تلك الحكاية ممّا يتعلّق بلقائه عليه السلام في الثالث عشر من بحاره ، مع اختلاف كثير^(١) .

٤٨- ووصل بخدمته الميرزا إبراهيم الشيرازي في عالم الرّؤيا وتوسّله بالامام (ع) وأنّه يقضي حوائج الطّالبيين منه :

يقول الشّيخ النّوري : حدّثني العالم الفاضل الأميرزا إبراهيم الشّيرازي الحائري قال :

عرضت لي حاجات مهمّات في بلد شيراز حارّ لها فكري وضاق

(١) دار السّلام للنّوري ج ٢ ص ١٢ .

بها صدري ، وكان منها التوفيق لزيارة سيدي ومولاي أبي عبد الله عليه السلام ، ولم أجد فرجاً إلا التوسّل إلى ساحة بحار كرم الإمام الحجّة عليه السلام ، ومن يخسر دون مشاهدة جماله بصر كلّ ناظر عليه سلام الله المستولي السرائر .

فكتبت الحوائج في عريضة الحاجات المروية عن السادة الولاة ، وخرجت من البلد عند طلوع الشمس ^(١) مختفياً وأتيت إلى مجمع ماء كبير يعرف عند العجم بإصطل ^(٢) فوقفت عليه ، وناديت من الأبواب (أبا القاسم الحسين بن روح) وقلت له ما ورد في الأثر من السلام وسؤال تسليم الرقعة إلى مولاه ومولى كلّ بريّة ورميّتها فيه ، ثم رجعت ولم يقف على وقوفي وفعلي فيه أحد غيره تعالى ودخلت البلد وقد غربت الشمس من باب آخر وأتيت إلى أهلي ولم أخبر أحداً بذلك .

فلما أصبحت ذهبت إلى شيخنا الذي كنت أقرأ عليه واجتمع عنده مع جماعة فلما استقرّ بنا المجلس إذ بسيد نبيل في لباس خدام حرم أبي عبد الله عليه السلام قد دخل وسلّم ، وجلس قريباً من الشيخ ولم أكن أعرفه قبل ذلك ولا غيره ، وما رأيناه بعد ذلك في البلد ولا خارجه .

ثم ألّفت إليّ وناداني باسمي وقال : يا فلان إنّ رقعتك قد سلّمت إلى مولانا صاحب الزّمان عليه السلام ووصلت إليه ، فبهت من قوله ولم يعرف الباقون معنى كلامه ، فسأله الجماعة عن كشف ما أبهمه .

فقال : رأيت في الطّيف في اللّيلة الماضية جماعة كثيرة واقفين حول (سلمان محمّدي عليه السلام) وعنده رقاع كثيرة وهو مشغول بالنّظر فيها ، فلما رأياني ناداني وقال : إذهب إلى فلان وسّماني باسمي ولقيي ، وقل له : هذه رقعتك ورفع يده .

(١) طفلت الشمس : دنت للغروب .

(٢) والصحيح اصطخر واصطرخ كما في برهان القاطع .

فرأيت رقعة مختوم صدرها بختام وأنها قد وصلت إلى
الصاحب عليه السلام وصار مختوماً ، فعرفت أنّ كل من قدر قضاء حوائجه
تختم رقعته والخائب ترد رقعته كما هي .

فسألني الحاضرون عن صدق منامه ، فحكيت لهم القضية
وحلفت لهم أنّه لم يطلع عليها أحد فبشّروني بنجح المسائل ، وكان
الأمر كما رأيت وبشّروه .

فما مضى قليل إلّا وقد وُفّقت للمهاجرة إلى الحائر الحسينيّة وأنا
الآن فيه ، وكذا غيره ممّا ضمنت الرقعة من الحوائج وقد قضيت كلّها
والحمد لله وصلواته على أوليائه^(١) .

٤٩- ونجّا(ع) زوّاره في عالم الرّؤيا من يد عدوّه مصطفى الحمود في السرداب حتّى صمّه الله وأهلكه :

يقول الشيخ النّوري : وحّدثني الثّقة الأمين آغا محمّد المتقدّم
ذكره قال : كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمّى مصطفى
الحمود ، وكان الخدّام الذين ديدنهم أذية الزّوّار ، وأخذ أموالهم بطرق
فيها غضب الجبّار ، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على
الصفّة الصّغيرة ، خلف الشّباك الذي وضعه هناك [ومن جاء] من الزّوّار
ويشتغل بالزيارة ، ويحوّل الخبيث بينه وبين مولاه فينبّهه على الأغلاط
المتعارفة التي لا تخلو أغلب العوامّ منها ، بحيث لم يبق لهم حالة
حضور وتوجّه أصلاً .

فرأى ليلة في المنام الحجّة من الله الملك العلام عليه السلام ، فقال
له : إلى متى تؤذي زوّاري ولا تدعهم أن يزوروا ؟ مالك وللدخول في
ذلك ، خلّ بينهم وبين ما يقولون فانتبه ، وقد أصمّ أذنيه ، فكان لا

(١) دار السّلام للنّوري ج ٢ ص ٢٦٤ .

يسمع بعده شيئاً واستراح منه الزُّوَّار ، وكان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار^(١) .

٥٠- ووصل بخدمته (عج) محمد صادق العراقي في عالم الرؤيا وتوسله بالحجة (عج) في أدعية مجربة للرزق :

يقول الشيخ النوري : حدّثني العالم العلم المولى فتح علي بن المولى حسن السلطان آبادي ، لا زال محروساً بحراسة الربّ العليّ وحماية النبيّ والوليّ صلّى الله عليهما قال : كان المولى الفاضل المقدّس الثّقي المولى محمد صادق العراقي في غاية من الضيق والعسرة والجهد والبلاء وتتابع اللأواء^(٢) والضراء ، ومضى عليه كذلك زمان ، فلم يجد من كربه فرجاً ولا من ضيقه مخرجاً .

إلى أن رأى ليلة في المنام كأنه في واد يترأى فيه خيمة عظيمة عليها قبة ، فسأل عن صاحبها ف قيل :

فيه الكهف الحصين وغيث المضطرّ المستكين الحجة القائم المهديّ والإمام المنتظر المرضيّ عجل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه ، فأسرع الذهاب إليها ووجد كشف ضرّه فيها ، فلما وافى إليه صلوات الله عليه شكى عنده سوء حاله وضيق زمانه وعسر عياله وسئل عنه دعاء يفرج به همّه ويدفع به غمّه .

فأحاله ^{عليه السلام} إلى سيّد من ولده أشار إليه وإلى خيمته . فخرج من حضرته ودخل في تلك الخيمة ، فرأى السيّد السّند والحبر المعتمد العالم الأمجد المؤيّد . جناب السيّد محمد السلطان آبادي قاعداً على سجّادته مشغولاً بدعائه وقرائته ، فذكر له بعد السّلام ما أحال عليه حجة الملك العلام ، فعلمه دعاء يستكفي به ضيقه ويستجلب به رزقه .

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) اللأواء : المحنة والشدة .

فأنتبه من نومه والدعاء محفوظ في خاطره .

فقصد بيت جناب السيّد الأيد المذكور ، وكان قبل تلك الرؤيا نافراً عنه لوجه لا يذكر .

فلما أتى إليه ودخل عليه رآه كما في النوم على مصلاه ذاكراً ربّه مستغفراً ذنبه ، فلما سلّم عليه أجابه وتبسّم في وجه كأنّه عرف القضية ووقف على الأسرار المخفية ، فسأل عنه ما سئل عنه في الرؤيا ، فعلمه من حينه عني ذاك الدعاء .

فدعا به في قليل من الزّمان فصبّت عليه الدّنيا من كلّ ناحية ومكان .

وكان شيخنا دام ظلّه يثني على السيّد السّند ثناءً بليغاً ، وقد أدركه في أواخر عمره وتلمذ عليه شطراً من الزّمان ، وأمّا ما علّمه السيّد قدّس سرّه في اليقظة والمنام فثلاثة أوراد :

الأوّل : أن يذكر عقيب الفجر سبعين مرّة «يا فتّاح» واضعاً يده على صدره يقول النّوري : قال الكفعمي «رحمه الله» في مصباحه : من ذكره كذلك أذهب الله تعالى عن قلبه الحجاب .

الثّاني : ما رواه الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، قال : أبطأ رجل من أصحاب النّبّي ﷺ عنه ، ثمّ أتاه فقال له رسول الله ﷺ : ما أبطأ بك عنّا ؟ فقال : السّقم والفقر ، فقال ﷺ : أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك بالفقر والسّقم ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال ﷺ : قل : «لا حول ولا قوّة إلّا بالله [العليّ العظيم] توكلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الدّلّ وكبره تكبيراً» .

قال : فما لبث أن عاد إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقر .

الثالث : ما رواه ابن فهد في عدة الداعي عن النبي ﷺ : مَنْ قال دبر صلاة الغداة هذا الكلام كل يوم ، لم يلتصق من الله تعالى حاجة إلا تيسرت له وكفاه الله ما أهمه : «بسم الله وصلى الله على محمد وآله وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ، فوفاه الله سيئات ما مكروا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فأستجبنا له ونجّيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء لا ما شاء الناس ، ما شاء الله وإن كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرّازق من المرزوقين ، حسبي الله رب العالمين ، حسبي من هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي من كان مذ كنت حسبي ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» .

وهذه الأوراد مما ينبغي المواظبة عليها ، فقد صدّقها الدّراية والرواية والخبر ، والخبر في اليقظة في المنام^(١) .

(١) دار السّلام للشيخ النوري ج ٢ ص ٢٦٦ - ٢٦٨ .

مَمَّنْ تَعَلَّمْ مِنْهُ الدَّعَاءُ (عَج)

٥١. وصول الشيخ عليا المكي بخدمته (عج) وتعليمه الدعاء
لدفع الضيق والشدة :

في كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب للسيد الأيّد المتبحر السيد
علي خان شارح الصحيفة ما لفظه : رأيت بخط بعض أصحابي من
السّادات الأجلاء الصّالحاء الثقات ما صورته :

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف ، الأخ العالم
العامل ، جامع الكمالات الإنسيّة ، والصفات القدسيّة ، الأمير
إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الحائري الأنصاريّ أنار الله
تعالى برهانه يقول : سمعت الشيخ الصّالح التقيّ المتورّع الشيخ الحاجّ
عليّا المكيّ قال : إنّي ابتليت بضيق وشدة ومناقضة خصوم ، حتّى
خفت على نفس القتل والهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في
جيبى من غير أن يعطينيه أحد ، فتعجّبت من ذلك ، وكنت متحيّراً
فرأيت في المنام أنّ قائلاً في زيّ الصّالحاء والزّهاد يقول لي : إنّنا
أعطيناك الدّعاء الفلانيّ فادع به تنج من الضيق والشدة ولم يتبيّن لي من
القائل ؟ فزاد تعجّبي فرأيت مرّة أخرى الحجّة المنتظر عليه السلام فقال : ادع

بالدُّعاءِ الَّذي أعطيتك ، وعَلِمَ من أردت .

قال : وقد جرَّبته مراراً عديدة ، فرأيت فرجاً قريباً ، وبعد مدَّة ضاع مِنِّي الدُّعاءُ برهة من الزمان ، وكنت متأسِّفاً على فواته . مستغفراً من سوءِ العمل ، فجاءني شخص وقال لي : إنَّ هذا الدُّعاء قد سقط منك في المكان الفلانيِّ وما كان في بالي أن رحت إلى ذلك المكان ، فأخذت الدُّعاء ، وسجدت لله شكراً وهو :

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبِّ أَسْأَلُكَ مدداً روحانياً تقوِّي به قوَى الكلِّية والجزئيَّة ، حتَّى أقهر عبادي ! نفسي كلَّ نفس قاهرة ، فتنقبض لي إشارة رقائقتها إنقباضاً تسقط به قواها حتَّى لا يبقى في الكون ذوروح إلا ونار قهري قد أحرقت ظهوره ، يا شديد يا شديد ، يا ذا البطش الشديد ، يا قهَّار ، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمايك القهريَّة ، فانفعلت له النفوس بالقهر ، أن تودعني هذا السرِّ في هذه السَّاعة حتَّى ألين به كلَّ صعب ، وأذلَّ به كلَّ منيع ، بقوَّتكَ يا ذا القوَّة المتين .

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، وفي الصَّبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً ، فإذا اشتدَّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرَّة : يا رحْمَن يا رحيم يا أرحم الرَّاحمين ، أسألك اللَّطف بما جرت به المقادير .

الدُّعاء مروي عنه (عج)

الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهديِّ عجل الله تعالٰى فرجه : من كتب هذا الدُّعاء في إناء جديد ، بتربة الحسين عليه السلام وغسله وشربه ، شفي من علته .

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، بسم الله دواء ، والحمد لله شفاء ، ولا إله إلاَّ الله كفاء هو الشافي شفاء ، اذهب البأس برَبِّ النَّاسِ شفاء لا

يغادره سقم وصلّى الله على محمّد وآله النجباء .

ورأيت بخط السيّد زين الدّين عليّ بن الحسين الحسيني رحمه الله أنّ هذا الدّعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرّفة السّلام [عن] المهديّ سلام الله عليه في منامه ، وكان به علّة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه ، فأمره بكتابتها وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرأ في الحال^(١) .

٥٢- ووصل بخدمته (ع) أمين الاسلام صاحب التفسير بدعاء علّمه وهو المعروف بدعاء الفرّج كان قد هرب من القتل :

الشيخ الجليل أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسيّ صاحب التفسير في كتاب كنوز النّجاح قال : دعاء علّمه صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنّان ، أبا الحسن محمّد بن أحمد بن أبي اللّيث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد ، في مقابر قريش ، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل فنجّي منه ببركة هذا الدّعاء .

قال أبو الحسن المذكور : إنّهُ علّمني أن أقول : «اللّهُمَّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانقطع الرّجاء ، وانكشف الغطاء ، وضائق الأرض ، ومنعت السماء ، وإليك يا ربّ المشتكى ، وعليك المعوّل في الشّدّة والرّخاء ، اللّهُمَّ فصلّ على محمّد وآل محمّد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرفتنا بذلك منزلتهم ، ففرّج عنا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر ، أو هو أقرب ، يا محمّد يا عليّ اكفياني فأنكما كافيائي وانصراني فإنكما ناصراني ، يا مولاي يا صاحب الزّمان الغوث الغوث [الغوث] أدركني أدركني أدركني» .

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٢٥- ٢٢٧ .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ج ٣ ص ٢٧٥ ، ودار السلام للنوري ج ١ ص ٢٨٦ .

قال الرّواي : إنّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عند قوله : «يا صاحب الزّمان» كان يشير إلى صدره الشريف .

وقال الشّيخ النّوري : لعلّه عَلَيْهِ السَّلَامُ أراد أنّ الدّاعي عند هذا القول يشير إليه ويقصده .

٥٣. وصول السيّد ابن طاوس بخدمته وسماعه هذا الدّعاء منه (عج) :

يقول الشّيخ النّوري : رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين ، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد ينقل عنه العلّامة المجلسي في المجلّد التاسع عشر من البحار والأميرزا عبد الله تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه : نقل عن ابن طاوس رحمه الله أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه يقول : اللَّهُمَّ إنّ شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا وبقية طينتنا ، وقد فعلوا ذنوباً كثيرة اتكالا على حبنا وولايتنا ، فإن كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا ، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا ، وأدخلهم الجنة ، وزحزحهم عن النار ، ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك .

وقال : ويوجد في غير واحد من مؤلّفات جملة من المتأخّرين الذين قاربنا عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة تخالف العبارة الأولى وهي هكذا :

«اللّهُمَّ إنّ شيعتنا منّا ، خلقوا من فاضل طينتنا ، وعجنوا بماء ولايتنا ، اللّهُمَّ آغفر لهم من الذّنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا ولائنا يوم القيامة ، ولا تؤاخذهم بما آتفروه من السيّئات إكراماً لنا ، ولا تقاصّهم يوم القيامة مقابل أعدائنا ، فإن خففت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا» .

وهذا الدّعاء أيضاً عن الحجة عليه السلام ، ولفظه :

«إلهي بحق من ناجاك ، وبحق من دعاك ، في البرّ والبحر ،
تفضلّ على فقراء المؤمنين والمؤمنات ، بالغناء والثروة ، وعلى مرضى
المؤمنين والمؤمنات ، باللطف والكرم ، وعلى أموات المؤمنين
والمؤمنات ، بالمغفرة والرّحمة ، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ
إلى أوطانهم سالمين غانمين بحق محمّد وآله الطّاهرين» وقد زيد فيه
عند ذكر أحياء المؤمنين ، قوله :

«وأحيهم في عزّنا وملكنّا» الخ^(١) .

٥٤- وصول الشيخ ابن أبي الجواد النعماني بخدمته (عج)
وسأله أين أنت من مقامين وتعليمه الدّعاء :

قال الفاضل الجليل النحرير الأميرزا عبد الله الأصفهانيّ الشهير
بالأفندي في المجلّد الخامس من كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ
بن [أبي] الجواد النعماني أنّه ممّن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبة
الكبرى ، وروى عنه عليه السلام ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ
الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن الحائريّ تلميذ
الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي جواد النعمانيّ مولانا المهديّ عليه السلام فقال له :
يا مولاي لك مقام بالنعمانيّة ، ومقام بالحلّة ، فأين تكون فيهما ؟ فقال
له : أكون بالنعمانيّة ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ؛ ويوم الجمعة وليلة
الجمعة أكون بالحلّة ولكن أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي ، وما من
رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلم عليّ وعلى الأئمّة وصلى عليّ
وعليهم اثني عشر مرّة ، ثمّ صلّى ركعتين بسورتين ، وناجى الله بهما
المناجاة : إلّا أعطاه الله تعالى ما يسأله ، أحدها المغفرة .

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .

فقلت : يا مولاي علّمني ذلك ، فقال : قل : اللهمّ قد أخذ
التأديب منّي حتّى مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ، وإن كان ما
اقترفته من الذنوب استحقّ به أضعاف ما أدبتني به ، وأنت حلّيم ذو أناة
تعفو عن كثير حتّى يسبق عفوك ورحمتك عذابك ، وكرّرها عليّ ثلاثاً
حتّى فهمتها .

يقول الشيخ النوري : والنعمانيّة بلد بين واسط وبغداد ، والظاهر
أنّ منه الشيخ أبا عبد الله محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب
الشهير بالنعمانيّ المعروف بابن أبي زينب تلميذ الكلينيّ وهو صاحب
الغيبة والتفسير ، وهو والشيخ الصفوانيّ المعاصر له ، قد ضبط كل
واحد منهما نسخة الكافي ولذا ترى أنّه قد يقع في الكافي كثيراً : وفي
نسخة النعمانيّ كذا ، وفي نسخة الصفوانيّ كذا^(١) .

٥٥- وصول السيّد السعيد رضي الدين بخدمته (عج) وخلصه من السلطان بواسطة دعاء العبرات :

قال آية الله العلامة الحليّ - رحمه الله - : في آخر منهاج الصلاح
في دعاء العبرات : الدّعاء المعروف وهو مروّي عن الصادق جعفر بن
محمّد عليه السلام وله من جهة السيّد السعيد رضي الدين محمّد بن محمّد بن
محمّد الأوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء ، في
هامش ذلك الموضع ، روى المولى السعيد فخر الدين محمّد بن الشيخ
الأجلّ جمال الدّين ، عن والده ، عن جدّه الفقيه يوسف ، عن السيّد
الرضيّ المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء (السلطان
جرماغون) ، مدّة طويلة ، مع شدّة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح
المنتظر (عج) فبكى وقال : يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء
الظلمة .

(١) بحار الأنوار للعلامة للمجلسي ج ٥٣ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

فقال ^{عليه السلام} : أدع بدعاء العبرات ، فقال : ما دعاء العبارات ؟
فقال ^{عليه السلام} : إنه في مصباحك ، فقال : يا مولاي ما في مصباحي ؟
فقال ^{عليه السلام} : انظره تجده فانتبه من منامه وصلّى الصبح ، وفتح
المصباح ، فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب ، فدعا
أربعين مرة .

وكان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقلة مدبرة في أموره ، وهو
كثير الاعتماد عليها .

فجاء الأمير في نوبتها ، فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير
المؤمنين علي ^{عليه السلام} ؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك ؟ فقالت : رأيت
شخصاً وكأن نور الشمس يتلألأ من وجهه ، فأخذ بحلقي بين أصبعيه ،
ثم قال : أرى بعلك أخذ ولدي ، ويضيق عليه من المطعم والمشرب .
فقلت له : يا سيدي من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ،
قولي له : إن لم يخل عنه لأخربن بيته .

فشاع هذا النوم للسلطان فقال : ما أعلم ذلك ، وطلب نوابه ،
فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلوي أمرت بأخذه ،
فقال : خلّوا سبيله ، وأعطوه فرساً يركبها ودّلوه على الطريق فمضى إلى
بيته انتهى .

وقال السيّد الأجلّ علي بن طاوس في آخر مهج الدعوات : ومن
ذلك ما حدّثني به صديقي والمواخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآوي
ضاعف الله جلّ جلاله سعادته ، وشرف خاتمته ، وذكر له حديثاً عجيباً
وسبباً غريباً ، وهو أنّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في
أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخته فقد الأصل
الذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء وذكر له نسخة أخرى من طريق
آخر تخالفه .

ونحن نذكر النسخة الأولى تيمّنا بلفظ السيّد ، فإنّ بين ما ذكره ونقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي :

بسم الله الرّحمان الرّحيم اللّهُمَّ إِنِّي أسألك يا راحم العبرات ، ويا كاشف الكربات أنت الذي تقشع سحاب المحن ، وقد أمست ثقلاً ، وتجلو ضباب الأحن وقد سحبت أذيالاً ، وتجعل زرعها هشيماً ، وعظامها رميماً ، وتردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً إلهي فكم من عبد ناداك «إني مغلوب فانتصر» ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر قد قدر ، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودُسّر .

يا ربّ إني مغلوب فانتصر ، يا ربّ إني مغلوب فانتصر ، يا ربّ إني مغلوب فانتصر ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، وفجّر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمر قد قدر ، واحملني يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح ودُسّر .

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم ، فلم يجد له صريخاً يصرخه من وليّ ولا حميم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وجد يا ربّ من معونتك صريخاً معيناً وولياً يطلبه حيثاً ، ينجيه من ضيق أمره وحرجه ، ويظهر له المهمّ من أعلام فرجه .

اللّهُمَّ فيا من قدرته القاهرة ، وآياته باهرة ، ونقماته قاصمة ، لكلّ جبار دامغة لكلّ . كفور ختار ، صلّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد وانظر إليّ يا ربّ نظرة من نظراتك رحيمة ، تجلو بها عني ظلمة واقفة مقيمة ، من عاهة جفّت منها الضروع وقلقت^(١) منها الزروع ، واشتمل بها على القلوب اليأس ، وجرت بسببها الأنفاس .

(١) يريد أنها يبست حتى تقشر لحاؤها وانتشر عنها .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وحفظاً لحفظاً لغرائس غرستها
يد الرّحمان وشربها من ماء الحيوان ، أن تكون بيد الشيطان تجزّ ،
وبفأسه تقطع وتحزّ .

إلهي من أولى منك أن يكون عن حماك حارساً ومانعاً إلهي إنَّ
الأمرد هال فهوّه ، وخشن فالنه ، وإنَّ القلوب كاعت فطنها والنفوس
ارتاعت فسكنها ، إلهي تدارك أقداماً قد زلّت ، وأفهاماً في مهامه الحيرة
ضلّت ، أجحف الضرّ بالمضرور ، في داعية الويل والثبور ، فهل
يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء وهو لك راج ؟ أم هل يحمل
من عدلك أن يخوض لجّه الغماء ، وهو إليك لاج .

مولاي لئن كنت لا أشقّ على نفسي في التقى ، ولا أبلغ في
حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرّضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدّنيا ،
فهم خمص البطون عمش العيون من البكاء ، بل أتيتك يا ربّ بضعف
من العمل ، وظهر ثقل بالخطاء والزّلل ، ونفس للراحة معتادة ،
ولدواعي التسويف منقادة ، أما يكفيك يا ربّ وسيلة إليك وذريعة لديك
أنّي لأوليائك موال ، وفي محبّتك مغال ، أما يكفيني أن أروح فيهم
مظلوماً ، وأغدو مكظوماً ، وأقضي بعد هموم هموماً ، وبعد رجوم
رجوماً ؟ .

أما عندك يا ربّ بهذه حرمة لا تضيع ، وذمّة بأدناها يقتنع ، فلم لا
يمنعني يا ربّ وها أنا ذا غريق ، وتدعني بنار عدوّك حريق ، أتجعل
أوليائك لأعدائك مصائد ، وتقلّدهم من خسفهم قلائد ، وأنت مالك
نفوسهم ، لو قبضتها جمدوا ، وفي قبضتك موادّ أنفاسهم ، لو قطعها
خمدوا .

وما يمنعك يا ربّ أن تكفّ بأسهم ، وتنزع عنهم من حفظك
لباسهم ، وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون ، وفي ميدان

البغي على عبادك يمرحون .

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ، وأدركني ولمّا يدركني
الغرق ، وتداركني ولمّا غيّب شمسي للشفق .

إلهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فأب عنه محفوظاً بأمن
وأمان ، أفأقصد يا ربّ بأعظم من سلطانك سلطاناً ؟ أم أوسع من
إحسانك إحساناً ؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً ؟ أم أكرم من انتصارك
انتصاراً .

اللَّهُمَّ أين كفايتك التي هي نصرة المستغيثين من الأنام ، وأين
عنايتك التي هي جنة المستهدين لجور الأيام ، إليّ بها ، يا ربّ !
نجّني من القوم الظالمين إنّي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

مولاي ترى تحيري في أمري ، وتقلّبي في ضريّ ، وانطوأي على
حرقة قلبي وحرارة صدري ، فصلّ يا ربّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ، وجُد
لي يا ربّ بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً ، ويسّر لي يا ربّ نحو اليسرى
منهجاً ، واجعل لي يا ربّ من نصب حبالاً لي ليصر عني بها صريع ما
مكره ، ومن حفر لي البئر ليقعني فيها واقعاً فيما حفره ، واصرف اللَّهُمَّ
عني شرّه ومكره ، وفساده وضرّه ، ما تصرفه عمّن قاد نفسه لدين
الدّيان ، ومناد ينادي للإيمان .

إلهي عبدك عبدك ، أجب دعوته ، وضعيفك ضعيفك فرّج
غمّته ، فقد انقطع كلّ حبل إلّا حبلك ، وتقلّص كلّ ظلّ إلّا ظلّك .

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الإجابة ،
ويجعلني إن كذّبتها أين تلاقي موضع الإجابة ، فلا تردّد عن بابك من لا
يعرف غيره باباً ، ولا يمتنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً .

ويسجد ويقول : إلهي إنّ وجهاً إليك برغبته توجّه ، فالراغب

خليق بأن تجيبه ، وأن جبيناً لك بابتهاله سجد ، حقيق أن يبلغ قصد ، وإن خدّاً إليك بمسألته يعفّر ، جدير بأن يفوز بمراده ويظفر ، وها أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفير خدّي ، وابتهالي واجتهادي في مسألتك وجدّي ، فتلقّ يا ربّ رغباتي برأفتك قبولاً وسهلاً إليّ طلباتي برأفتك وصولاً ، وذللّ لي قطوف ثمرات أجابتك تذليلاً .

إلهي لا ركن أشدّ منك فأوي إلى ركن شديد ، وقد أويت إليك وعوّلت في قضاء حوائجي عليك ، ولا قول أسدّ من دعائك ، فاستظهر بقول سديد ، وقد دعوتك كما أمرت ، فاستجب لي بفضلك كما وعدت ، فهل بقي يا ربّ إلا أن تجيب ، وترجم منّي البكاء والنحيب ، يا من لا إله سواه ، ويا من يجيب المضطرّ إذا دعاه .

ربّ انصرني على القوم الظالمين ، وافتح لي وأنت خير الفاتحين ، وألطف بي يا ربّ وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين^(١) .

٥٦. ووصل بخدمته (عج) رجل من صلحاء النجف الأشرف

بعدهما ندبه السيد حيدر الحلّي «ره» في أشعاره :

ولنختم هذه المقالة الشريفة بذكر ندبه أنشأها السيّد السند الصالح الصفيّ إمام شعراء العراق ، بل سيّد الشعراء في النذب والمراثي على الإطلاق ، السيّد حيدر ابن السيّد سليمان الحلّي ، المؤيد من عند الملك العلّي ، وقد جمع أيّده الله تعالى بين فصاحة اللسان ، وبلاغة البيان ، وشدة التقوى ، وقوة الإيمان ، بحيث لو رآه أحد لا يتوهم في حقّه القدرة على النظم ، فكيف بأعلى مراتبه .

أنشأها بأمر سيّد الفقهاء السيّد المهديّ القزوينيّ النزيلي في الحلة

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٢١ - ٢٢٥ .

في السنة التي صار عمر باشا والياً على أهل العراق ، وشدّد عليهم ، وأمر بتحرير النفوس لإجراء القرعة ، وأخذ العسكر من أهل القرى والأمصار سواء الشريف فيه والوضيع والعالم فيه والجاهل ، والعلويّ فيه وغيره ، والغنيّ فيه والفقير ، فاشتدّ عليهم الأمر وعظم البلاء ، وضاعت الأرض ، ومنعت السماء ، فأنشأ السيّد هذه الندبة المشجّية فرأى واحد من صلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجّة المنتظر عليه السلام فقال له ما معناه : قد ألقني السيّد حيدر قل له : لا يؤذيني فإنّ الأمر ليس بيدي ورفع الله عنهم القرعة في أيامه وبعده بسنين ، وهي هذه :

يا غمرة من لنا بمعبرها	موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها	فيغرق العقل في تصوّرها
وشدّة عندها انتهت عظماً	شدائد الدّهر مع تكثّرها
ضاعت ولم يأتها مفرّجها	فجاشت النفس من تحيّرهما
الآن رجس الضلالة استغرق	الأرض فضجّت إلى مطهرها
وملّة الله غيّرت فغدت	تصرخ لله من مغيّرها
من مخبري والنفوس عاتبة	ما ذا يؤدّي لسان مخبرها
لمّ صاحب الأمر عن رعيّته	أغضى فغضّت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت	شيّعه وهو بين أظهرها
يا غيرة الله لا قرار على	ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إنّ شيّعتكم	قد بلغ السيف حزّ منحرها
مات الهدى سيّدي فقم وأمت	شمس ضحاها بليل عيثرها ^(١)
واترك منايا العدى بأنفسهم	تكثّر في الرّوع من تعثّرها
لم يشف من هذه الصدور سوى	كسرك صدر القنا بموغرها ^(٢)

(١) العيثر - وهكذا العيثر - التراب والعجاج ، وما قلبت من تراب بأطراف أصابع رجلك إذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره . وقد عيثر القوم : إذا أثاروا العيثر .
(٢) أوغر صدره : أحماه من الغيظ وأوقده .

وهذه الصحف محو سيفك للأ
فالنطف اليوم تشتكي وهي في الأ
فالله يا ابن النبي في فئة
ماذا لأعدائها تقول إذا
أشقه البعد دونك اعترضت
فهاك قلب قلبنا ترها
كم سهرت أعين وليس سوى
أين الحفيظ العليم للفئة
تغضي وأنت الأب الرحيم لها
إن لم تغشها لجُرم أكبرها
كيف رقاب من الجحيم بكم
ترضى بأن تسترقها عصب
إن ترض يا صاحب الزمان بها
ماتت شعار الإيمان واندفت
أبعد بها خطة تزداد لها
الموت خير من الحياة بها
ما غر أعداءنا برّبهم
مهلاً فلله من بريته
فدعوة الناس إن تكن حجت
فربّ جرى حشى لواحداه!
توشك أنفاسها وقد صعدت

عمار منهم أمّحى لأسطرها^(١)
رحام منها إلى مصورها
ما ذخرت غيركم لمحشرها
لم تنجها اليوم من مدمرها
أم حجت منك عين مبصرها
تفطرت فيك من تنصّرها
انتظارها غوثكم بمسهرها
المضاعة الحق عند أفرها
ما هكذا الظن في ابن أطرها
فارحم لها ضعف جرم أصغرها
حررها الله في تبصرها
لم تله عن نأيها ومزهرها
ودام للقوم فعل منكرها
ما بين خمر العدى وميسرها
لا قرب الله دار مؤثرها
لو تملك النفس من تخيرها
وهو مليء بقصم أطرها
عوائد جل قدر أيسرها
لأنها ساء فعل أكثرها
شكت إلى الله في تصوّرها
أن تحرق القوم في تسعّرها

وله أيّد الله تعالى ندبة أخرى تجري في هذا المجرى ، تورث في
العين قذى ، وفي القلب شجى :

(١) امحى - بتشديد المل - أصله : انحى فادغم النون في الميم .

كم الصبر فت حشى الصابر
له إليك من النفر الجائر
لطبك في نبضها الفائر
وشرك العدى حاضر الناصر
يثيرك قبل ندا الأمر
على وثبة الأسد الخادر
بمقلة من ليس بالساهر
لم يك باعك بالقاصر
سوى الله فوقك من قاهر
بسيفك مقطوعة الدابر
على دارع الشرك والحاسر
أخذت له أهبة الثائر
لنعطيك جهد رضى العاذر
أكبر من جاهك الوافر
ظهورك في الزمن الحاضر
بأسرع من لمحة الناظر
قنا عجمتها يد الأطر
غدت بين خافقتي طائر
لسيفك المّ الوغى العاقر
إلى ورد ماء الطلى الهامر^(١)
أثرها فديتك من ثائر
بظلمة قسطها المائر
أو درك الوتر بالصادر

أقائم بيت الهدى الطاهر
وكم يتظلم دين الإ
يمد يداً تشتكي ضعفها
ترى منك ناصره غائباً
فنوسع سمعك عتياً يكاد
نهزك لا مؤثراً للقعود
ونوقض عزمك لأبائنا
ونعلم أنك عمّا تروم
ولم تخش من قاهر حيث ما
ولا بدّ من أن نرى الظالمين
بيوم به ليس تبقى ضباك
ولو كنت تملك أمر النهوض
وإنّا وإن ضرّ ستنا الخطوب
ولكن نرى ليس عند الإله
فلونسأل الله تعجيله
لوافتك دعوته في الظهور
فثقف عدلك من ديننا
وسكن أمنك منّا حشى
إلام وحتى م تشكو العقام
ولم تتلظى عطاش السيوف
أما لقعودك من آخر
وقدها يमित ضحى المشرقين
يردن بمن لا يغير الحمام

(١) الهامز : الهاطل السيل .

وكل فتى حنيت ضلعه
يحدثه أسمر حاذق
بأن له أن يسر مستميتاً
فيغدو أخفّ لضمّ الرّماح
أولئك آل الوغى الملبسون
هم صفوة المجد من هاشم
كواكب منك بليل الكفاح
لهم أنت قطب وغى ثابت
ظماء الجياد ولكنهم
كُماة تلقّب أرماحهم
وتسمى سيوفهم الماضيات
فإن سدّوا السمر حكّوا السماء
وإن جرّدوا البيض فالصافنات
فثمة طعن قنا لا تقيل
وضرب يؤلّف بين النفوس
ألا أين أنت أيا طالباً
وأين المعدّ لمحو الضلال
وناشر راية دين الإله
ويابن العلى ورثوا كابرأ
ومدحهم مفخر المادحين
ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام
تدارك بسيفك وتر الهدى
كفى أسفاً أن يمرّ الزّمان

على قلب ليث شرى هامر^(١)
بزجر عقاب الوغا الكاسر
لطنن العدى أوبة الظافر
منه لضمّ المها العاطر
عدوهم ذلّة الصاغر
وخالصة الحسب الفاخر
تحفّ بنيرها الباهر
وهم لك كالفلك الدائر
رؤا المثقف والباتر
برضاة الكبد الواغر
لدى الروع بالأجل الحاضر
وسدّوا الفضاء على الطائر
تعموم ببحر دم زاهر
أسنتها عثرة الغادر
وبين الرّدى ألفة القاهر
بماضي الدّحول وبالغابر
وتجديد رسم الهدى الدائر
وناعش جدّ التقى العائر
حميد المآثر عن كابر
وذكرهم شرف الدّاكر
عن السّيف عنهم يد الشّاهر
فقد أمكنتك طلى الوائر
ولست بناء ولا أمر

(١) من قولهم : همز الفرس الأرض : ضربها بحوافره شديداً .

وأن ليس أعيننا تستضيء
على أن فينا اشتياقاً إليك
عليك إمام الهدى غرماً
لك الله حلمك غرّ النعام
وطول انتظارك فتّ القلوب
فكم ينحت الهمُّ أحشاءنا
وكم نصب عينك يا ابن النبي
وكم نحن في كهوات الخطوب
ولم تك منا عيون الرّجا
أصبراً على مثل حزّ المدى
أصبراً وهذي تيوس الضلال
أصبراً وسرب العدى واقع
نرى سيف أولهم منتضى
به تغرق اللحم منا وفيه
وفيه يسوموننا خطّة
فنشكو إليهم ولا يعطفون
وحين البطان التقت حلقتاه
عجبنا إليك من الظالمين

بمصبح طلعتك الزّاهر
كشوق الرّبّ للحيا الماطر
غدا البرّ تلقى من الفاخر
فأنساهم بطشة القادر
وأغضى الجفون على عائر
وكم تستطيل يد الجائر
نساط بقدر البلا الفاتر
نناديك من فمها الفاغر
ء بغيرك معقودة الناظر
ونفحة جمر الغضا السّاغر
قد أمنت شفرة الجازر
يروح ويغدو بلا ذاعر
على هامنا بيد الآخر
تشظّي العظام يد الكاسر
بها ليس يرضى سوى الكافر
كشكوى العقيرة للعاقر
ولم نر للبغي من زاجر^(١)
عجيج الجمال من النّاجر^(٢)

٥٧- مقالة ابن الشيخ علي الحائري صاحب الزام الناصب في مقدمة الكتاب ورؤياه الحجّة (ع) في المنام ومشاقّ تحملها :

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الحمد لله الذي أنعم علينا بأعظم النعم

(١) البطان للقتب : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ويُقال : «التقت حلقتا البطان»
للأمر إذا اشتد ، وهو بمنولة التصدير للرحل .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣٣١ - ٣٣٦ .

وأرسل إلينا النبي المكرم وأسبغها بولاية السادة الذين هم ميزان الله الأتم خصوصاً ولي العصر الذي بنوره تستضيء القلوب من البهم واللعنة على أعدائهم الذين هم مدارك الظلم وبعد فإني حين إقامتي بكر بلاء بعد وفاة والدي المؤلف طاب ثراه وقد أوصى بطبع هذا الكتاب وكتابه الآخر المسمى بالسعادة الأبدية وعين مؤونة من ثلث ماله وانقلبت الأحوال وغضب المال واثارت في الآفاق الفتن وكثرت في الناس المحن . كنت عازماً على امتثال ما أوصى به وأن بلغ بي الجهد والأتعاب ما بلغ فرأيت ذات ليلة أنني كنت عابراً إلى باب قبلة بقعة أبي الفضل العباس عليه السلام وخيابان العباسية وهي من مستحدثات هذه السنوات ، فبينما أنا في تلك الحال إذ سمعت منادياً ينادي أن الحجة القائم (عج) قد جاء فنظرت إلى جهة النداء وكانت عن يميني فرأيت خياباناً أخرى متصلاً بها عرضاً وبمقدارها طولاً والفاصلة بينهما جدار قصير أمكنني المصير إليها فرأيت فيها كبكبة من العلماء والسادة يمشون نحو القبلة وما كنت أرى شخصه (عج) لكثرة الحافين به فلحقت بهم فمشينا حتى انتهينا إلى درجة يصعد عليها الجماعة وهو (عج) فيهم فصعدت معهم فإذا باب مفتوح إلى القبلة إلى حجرة طولها ستة أذرع وعرضها ثلاث تقريباً وكانت جدرانها أشد بياضاً بحيث لا يتصوره ولا يقدر البصر في إمعان النظر إليها وكانت من النور والضوء والإبتهاج بحيث يكل اللسان عن طيها كالشمس في الضحى والبدر في الدجى ، فدخلتها وإذا بحجرة أخرى من وراء تلك الحجرة بينهما باب مفتوح موافقة معها طولاً وعرضاً ، وكانت من جهة القبلة فيها رواشن وأبواب من الزجاج فوجدت أن الأولى كانت ظلاً للثانية وهي منبعها ومنشأها بما كان فيها من الصفاء والإبتهاج ظلية الأجساد للأرواح والقوالب للنفوس وإذا به (عج) على منبر له درجتان موجهاً لمشرق الشمس لدى الأبواب الزجاجية ، وكانت القبلة عن يمينه وكانت نسبته (عج) إلى الحجرة والمنبر كنسبة الحجرة

الثانية إلى الأولى نوراً وضياءً فتأمل أيها الأخ السديد الماجد الرشيد هذه الأحوال وامعن النظر في انطباق الآيتين الشريفتين مع الواقعة في قوله تعالى وأشرق الأرض بنور ربها وقوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّ الْخُمْرَ﴾ الخ ، وقد فسرتا بنور النبي والأئمة عليهم السلام وأن الشجرة المباركة الزيتون شجرة إبراهيم عليه السلام وهم ثمرتها وبالجملة كان (عج) بهيئة شاب دون أربعين سنة معتمداً بعمامة سوداء مرتد بالرداء قد استشرق من نوره الهواء والفضاء والأرض والسماء ، ووجهه كالبدر الطالع في لية كماله وتمامه ونور جماله أضوا من الشمس أضعافاً ومن القمر أوصافاً في غاية التبهج والبشاشة وصباحة المنظر ومحاسنه الشريف أقل من القبضة شديدة السواد ولنعم ما قيل :

شبهك بدر الليل بل أنت أنور وخذك ورد بل من الورد أزهـر
ونصفك ياقوت وثلثك جوهر وخمسك من مسك وسدسك عنبر
فما ولدت حواء من صلب آدم ولا في جنان الخلد مثلك آخر
فيا زينة الدنيا يا غاية المنى فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر
والذين معه (عج) كانوا قد جلسوا منه مجتمعين ولم يتمكن
الجلوس في عدادهم والوسط قد خلا من الجالس فابتهجت وأسرعت
نحوه (عج) ودنوت منه حتى وقفت بين يديه وضعت يدي على صدري
تأدباً له وقلت : السلام عليك يا حجة الله في أرضه وسمائه فنظر (عج)
إليّ فرد عليّ الجواب . فقبلت يديه وقلت له : يا سيد بالفارسية من
ميخواهم از ياوران شما باشم ، أي أنا أريد أن أكون من أنصاركم فتبسم
روحي فداه عند ذلك وكان أسنانه المباركة اللثالي المنظومة وكانت من
بين تلك الأضواء والأنوار لها ضوء ونور ظاهر وصفاء باهر ، وقال (عج)
بالفارسية : هستي ازيا وراں مادر قسم سوم يا صنف سيم ترديد از خود

(١) سورة النور ؛ الآية : ٣٥ .

حقير است ، أي : تكون من أنصارنا في القسم الثالث أو الصنف الثالث والترديد مني ، فانتبهت دفعة من نومي فزعاً من غاية الشوق والوجد متحيراً فيما أراه من كلامه (عج) متأسفاً من عدم سؤالي عن مراده وبالجمل لما مضى سنون ، وما كنت حدثت بالرؤيا أحداً وكنت دائماً متفكراً فيما أراه (عج) ، وعرضت لي في تلك السنين عوارض مانعة عن طبع الكتاب يطول ذكرها ، وقل ما أمكن التخلص منها ، وكنت تعوباً فيها كاداً متوسلاً إلى باب حجة الله (عج) متمسكاً بجناحه متذكراً لكلامه في الرؤيا ، وكادت المشاق والأتعاب وكثرة الاختلاف والمسافرة بين عراق العرب والعجم من خراسان وقم وأصفهان وده اباد اليزد وسائر قراه واردكان والحروب الواقعة في عراق العرب ومهاجرة العلماء من النجف وكربلاء والكاظميين وسر من رأى أن تمنعني عن طبع الكتاب مع تصليبي في ذلك ، وكانت نسخة الأصل قد أخفاها بعض الأوصياء فتكدت في تحصيلها وصرفت شطراً من عمري في تنقيحها وتصحيحها حتى التجأت بأذيال الفقهاء وراجعت الزهاد والعلماء منهم الفائق على الأقران والحائز قصب السبق في ميدان التبيان والبيان الذي لم يأت بمثله الزمان المولى الأجد ، والحبر الأوحى التارك للهوى ، والمطيع لأمر الباري شيخ العلماء الشيخ عبد الهادي المازندراني الشيخ الأجل الوحيد المعتمد عن القريب والبعيد سيوبة عصرة ، وخليل زمانه صاحب المكرمات ، والأيادي الشيخ علي أكبر اليزدي ، والسيد الجليل والبحر النبيل الهادي إلى سواء السبيل آية الله العظمى وحجة الإسلام الكبرى باب الأحكام ، وأستاذ العلماء الأعلام الذي تكل عن تعداد محامده الألسن السيد أبو الحسن الأصفهاني المديسي رضوان الله تعالى عليه .

يقول ابن الشيخ علي الحائري : وبعد ذلك أحببت أن يكتب في آخر هذه المقالة قصيدة السيد حيدر الحلّي (رحمه الله) وهي من أغزر

القصائد :

فمات التَّبَصُّرُ في آنتظاركَ أيُّها المحيي للشريعة
فأنهض فما أبقى التَّحَمُّلَ غير أحشاء جزوعة
قد مزَّقت ثوب الأسى وشكت لواصلها القطيعة
فالسَّيفُ إن به شفاء قلوب شيعتك الوجيعة
فسواء منهم ليس ينعش هذه النَّفس الصَّريعة
طالت حبال عواتق فمتى تعود به قطيعة
كم ذا القعود ودينكم هدمت قواعده الرِّفيعة
تنعى الفروع أصوله وأصوله تنعى فروعها
فيه تحكم من أباح اليوم حرمة المنيعة
من لوبقمة قدره غالت ما ساوى رجيعة
فاشحذ شبا عضب له الأرواح مذعنة مطيعة
إن يدعها خفت لدعوته وإن ثقلت سريعة
وأطلب به بدم القتل بكر بلاء في خير شيعة
ماذا يهيجك إن صبرت لوقعة الطَّف الفظيعة
أترى تجيء فجيحة بأَمْضٍ من تلك الفجيعة
حيث الحسين على الثرى خيل العدى طحت ضلوعه
قتلته آل أميَّة ضام إلى جنب الشريعة
ورضيعة بدم الوريد مخضَّب فأطلب رضيعة
يا غيرة الله أهتفي بحميَّة الدِّين المنيعة
وضبا أنتقامك جردي لطلئ ذوي البغي التليعة
ودعى جنود الله تملأ هذه الأرض الوسيعة
وأستأصلي حتَّى الرضيع لآل حرب والرضيعة
ما ذنب أهل البيت حتَّى منهم أخلوا ربوعه
تركوهم شتى مصارعهم وأجمعها فظيعة

فمغيب كالبدر ترتقب الوري شوقاً طلوعه
ومكابد للسم قد سقيت حشاشة نقيعه
ومضرج بالسيف أثر عزه وأبى خضوعه
ألقى بمشرعة الردى فخرأ على ظمأ شروعه
فقضى كما أشتت الحمية تشكر الهجاء صنيعة
ومصفد لله سلم أمر ما قاسى جميعه

نعم لقد قاسى عليه السلام مصائب لا تقوم بحملها الجبال الراسيات منها
سبي عماته وأخواته وهي أعظم على قلبه الشريف من جميع ما ورد
عليه ، ولذا في المقاتل قال عليه السلام عند باب دمشق :
فياليت أمي لم تلدني ولم أكن يراني يزيد في البلاد أسير
وإلى آخر مقالته ، راجع (١) .

٥٨. ما وجده مؤلف هذا الكتاب الحكيمي منه (عج) في حياته وهي أربع قصص محسوسة ملموسة حية :
«بسمه تعالى»

«اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها ، والسرّ
المستودع فيها ، أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة كما أرينا في عدة
مرات :

يقول المؤلف : من حسن حظي وأفضل أوقاتي في حياتي
الدنيا ، أحتمل ثلاثة موارد وصلت بخدمته (عج) ، هذا إحتمالي القوي
والعلم عند الله .

«المرّة الأولى» : حينما كنت أبلغ من العمر حوالي ثمان

(١) إلزام الناصب للشيخ علي الحائري ج ٢ ص ٤٣٠ - ٤٣٤ و ٤٣٥ - ٤٣٧ .

سنوات ، وكنت مريضاً قد حملتني والدتي على كتفها ، وكان والدي آنذاك مع أخي الكبير محمد ، ذاهب من كربلاء المقدسة إلى طويريج لأمر ما ، ولقد طالت سفرهما أكثر من شهر ولم يصل منهما أي خبر لوالدتي في كربلاء .

فأضطرت هي رحمة الله عليها أن تكشف الخبر عنهما وعن ولدها محمد خاصة .

فخرجت مذهشة وركبت إلى طويريج وبيدها ولدها الثاني حسن يمشي ، وأنا باعتباري طفلاً ومريضاً على كتفها ، فأخذت تسأل عن بيت ذلك الحاج الذي كان الوالد نازلاً عنده ، بقولها : أين بيت الحاج مهدي الطويرجاوي الذي يأتي كل ليلة جمعة لزيارة الحسين عليه السلام في كربلاء ؟ .

ولقد سألت كثيراً عن هذا الشخص بهذا العنوان وكان الليل جنّ عليها ومضى ثلاث ساعات بعد المغرب ولم يدلّها أحد حتّى وصلت إلى جسر طويريج وهي مذهولة ومندهشة ومتحيرة أنّ هذه الليلة لو لم تهتدي إلى منزل الحاج مهدي ، كيف تصنع بأمرها وأين ثبات هي مع ولديها ، ومن يدلّها على زوجها الحاج عباس وولدها الكبير محمد ؟ .

فكأنني أسمعها تستغيث بالإمام الحجة (عج) بقولها : يا صاحب العصر أدركني ، يا أبا صالح أغثني .

فهذا الذكر مجرّب إذا قاله الإنسان ثلاث مرّات عند التحير وطيب النفس ويقين كامل ، يدرك الحجة عليه السلام ، كما ورد عن الأئمة عليهم السلام .

فبينما هي تكرّر وإذا برجل صالح أمامها قال لها : ماذا تريدين يا أمّة الله في هذا الليل الذي فات ثلثه ؟ .

فقلت : بيت الحاج مهدي الطويرجاوي .

فكانت إذا سألته بالفارسيّة أجابها بالفارسية ، وإذا سألته بالعربيّة أجابها بذلك مع ما عليه زيّ العرب من جفّية وعقال .

فسألها : أين بيت الحاج مهدي في أيّ شارع ومحلّة ؟ فأسمعها تقول : لا أعرف ذلك وإنّما زوجي وإبني محمد نزيلان عنده لأمرٍ ما ، والآن أكثر من شهر لا خبر لديّ منهما ، وعلامة الحاج مهدي هو أنّه يزور الحسين عليه السلام في كلّ ليلة جمعة .

فقال لها : ليست هذه بعلامة كاملة .

فالتجأت (رحمها الله) إلى الرّجل الصّالح وقالت له : فأغثنني ودلّني عليه لأنّ معي طفلين ولا ملجأ لي في هذه الليلة ولا مأوى .

فأسمعه يقول : إمشي خلفي ، فمشيت (رحمة الله عليها) وإذا بعد قليل وصل الرّجل الصّالح إلى بيتٍ ونادى : حاج مهدي ، وإذا بالحاج مهدي قد حضّر .

فقال الرّجل : يا أمة الله إسألني هذا هو البيت ؟ تقول الوالدة : فدخلت البيت ونظرت إلى ولدي محمّد وأهويت عليه أقبله ، ورأيت زوجي بعد ذلك ، وناديت : يا أيّها الرّجل بارك الله فيك وشكراً ، هو هذا البيت ، ولا حاجة لي بعد ذلك فاذهب .

فقال الرّجل الصّالح لها : أمهليني يا أمة الله حتّى أقول لحاج مهدي إنّي إلّقيت بها على جسر طويريج وأتيت بها وأؤمّنك وأرجع .

أقول : بأبي أنت وأمّي ، فأمن من لجأ إليكم ، وسليم من صدّقكم وهُدّي من اعتصم بكم ، من أتبعكم فالجنة مأواه ، ومن خالفكم فالنار مثواه .

«وفي المرّة الثّانية» :

رأيت من رآه وأخذ منه دواءه ومصرفه لمُدّة أقل من شهر وبشره

بالشفاء ، فصلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبناءه الطيبين ،
والقصة في ذلك :

إنني كنت أبلغ من العمر حوالي إثني عشر عاماً ، فكنت جالس
في عقد يُقال له «طاق الدّاماد» مقابل صحن الحسين عليه السلام في كربلاء
المقدّسة الذي في ذلك العقد ، المدرسة العلميّة المعروفة بمدرسة
«بادكوبة» محل درس طلبة العلم الديني في ذلك العصر الحاج آقا
حسين القميّ مجتهد ومرجع كربلاء ، وكان جلوسي باب محل رجل
يصنع الپریمزات أشبه شيء بالصّوبات ، يُقال له : عبد الحسين
البروجردي ، وكان له صانع اسمه «حميد رجبی الهمداني» ، وهذا
الشخصان موجودان حتّى عصرنا هذا سنة ١٤١١ هـ ، وكان بجانب
محل عبد الحسين هذا صرّاف أعرف اسمه ولكن أتحمّظ عن اسمه لعلّها
غيبة ، وكان الوقت عصراً عند غروب الشّمس ، فبينما نحن ثلاثة
جلوس ، وإذا بشيخ يُسمّى على الظاهر «محمّد علي» ويده رسالة وهو
يعرج وعكازته بيده ، فقال بصوت ضعيف لعبد الحسين البروجردي
صاحب المحل ، وأنا أسمعته وكأنّ صوته الآن في سمعي ، يقول له :
أُمر صانعك «حميد» هذا أن يأتي بهذه الرّسالة إلى هذا الصّرّاف ويقول
له : إنّ شخصاً محتاج وليس له مصرف ولا دواء ، فلقد غُيب عن درسه
حوالي ثلاثة أشهر ومن يتأخّر عن الدّرس لا يُعطى شهريةً ، فأنا الآن
محتاج لعلّه يسدّ احتياجي وأجركم على الله . فقام حميد رجبی وسلّم
الرّسالة إلى الصّرّاف بجانب المحل ، فلمّا إطلع على الرّسالة أخرج
الصّرّاف رأسه من المحل وقال : من صاحب هذه الرّسالة المخزية ،
ونحن ليست لنا هكذا عطايا وهكذا مسؤوليّة ، وغير ذلك من الكلمات
التي تنهر السّائل . وكان الشّيخ محمّد علي صاحب الرّسالة والحاجة
واقفاً يسمع كلّ الشّتم والتّحقير ، وأنا أنظر إليه إستلم الرّسالة وجرت
دموعه وذهب وقال : لا بأس فإذا كان لنا صاحب وإمام فهو يعيشتنا .

وأخذ يستغيث ويبكي ودموعه على لحيته وصار إلى مدرسة بادكوبة .

فما مضى إلا نصف ساعة تقريباً من بعد الأذان ، وإذا به رجع وهو يعرج ولكنّه مستبشر وضاحك وبيده لَفَات من المرهم الأسود ومن القطن لَفَات عديدة بيدٍ ، وباليَد الأخرى نقودٌ لا أذكرها دنانير كانت أو توامين إيراني ، ولكن رأيتُه بعيني أنا الحكيمي ورأيتُ ما في يديه .

وقال حينئذٍ لعبد الحسين البروجردي صاحب المحل : قُل لهذا الصَّرَاف إن كنت لم تُوفِّق بخير فلا تتكلَّم بهذه الكلمات حتّى ينزعج الإنسان ويكسر قلبه ، فاعلم إنّي ذهبت إلى المدرسة وإذا بشخص من خلف يناديني : أيّها الشَّيخ خذ هذه النُّقود وهذا القطن والمرهم وضعه على رجلك ، فعند خلاص النُّقود يطيب رجلك وتذهب للدَّرس .

يقول : فلمّا آستلمته وأردت أن أسأله كيفيّة وضعه على رجلي ، ومن أنت أيّها الشَّخص المكرم ؟ ، غاب عنيّ .

وكان يبكي ويتأسّف ويقول : لا شكّ أنّه الحُجّة بن الحسن ^{عليه السلام} .

اللَّهُمَّ أرنا الطَّلعة الرّشيّدة والرّعة الحميدة إلى آخره .

٦٠. «وفي المرّة الثالثة» :

وأنا فوق الأربعين من العمر ، تشرّفت إلى بيت الله الحرام ، رزقنا الله ما دام الحياة وإياكم بفضلِه المَنان فلمّا سعت بين الصّفا والمروة ، إلْتقيتُ بجماعة من صاحب جنسي ، مؤمنين إيرانيّين ، فسَلّموا عليّ ورَحّبت بهم فسألوني عن عمرة مفردة ، هل فيه سعي بين الصّفا والمروة أم لا ؟ .

فمِن تعبي الكثير وأندهاشي بالسَّهر في اللَّيل بالأعمال والدَّعاء ،

قلت : لا ، ليس في العمرة المفرة سعي بين الصّفا والمروة ، مع العلم فيه ، لأنّها مركّبة من خمسة أمور : ١ - الإحرام من الميقات ، ٢ - الطّواف حول الكعبة ، ٣ - صلاة ركعتين ، عند مقام إبراهيم ، ٤ - السّعي بين الصّفا والمروة ، ٥ - التقصير ، وفي الحج ثلاثة عشر عمل .

ولكنّي غفلت عن مسألة العمل ووجوب السّعي فيه . فأولئك الخمسة أشخاص أخذوا الجواب منّي وصافحوني وذهبوا .

فلما فكّرت وطالعت الرّسالة العمليّة تأكيداً ، علمت بالإشتباه ، فأردتُ أحد العَلّام لأسّئله عن كيفيّة خلاص نفسي من ذمّة هؤلاء الخمسة ؟ لم أعثر على أحد المعمّمين والعلماء ، لأنّ النّاس كلّهم في حالة إحرام وطواف .

فدخلت في الطّواف أنظر كلّ شوط يمنة ويسرة وأمام كي أرى معن عليه سيّماء العلماء ، فوجدت رجلاً من العلماء بهيّ المنظر ، ربيع القامة ، نورانيّ الوجه ، مهيباً عليه سكيّنة وهيّة يمشي بوقارٍ وهدوء في حال الطّواف .

فالتصقّت معه وأنا أريد جواب مسألتي ، فسألته عن خمسة سألوني عن السّعي بين الصّفا والمروة في العمرة ، فأجبتهم ليس فيها سعي ، فتركوني ومضوا ، فأنا بعد تفكيري ومطالعتي للمناسك علمتُ أنّ فيه ، فالآن يا مولاي كيف مصيري وإبراء ذمّتي من أولئك الخمسة ؟ .

فأجابني روعي فداء بهدوءٍ ووقارٍ أن إقضي عنهم الخمسة أنت بنفسك ، قلت له : لم أعرف لهم إسماً . فقال : ضع في نفسك عليهم علامة لكلّ منهم ، مثلاً قل : الذي ابتداء معي بالكلام هذا له أوّل سعي . والذي كان منظره كذا ، هذا الثّاني ، والذي كان مشيه كذا ،

هذا الثالث ، والذي كان قامته كذا ، هذا الرابع ، والذي ودّعني ، هذا الخامس .

٦١- «وفي المرّة الرابعة» :

وأنا في الثالث والخمسين من العمر ، فلسوء أعمالنا وكبر سننا وتلوّثنا بالدنيا ، إنقطعنا عن رؤياه الشّريف ، ولكن زاد رجاءنا به (عجّ) فعلى احتمالٍ قويّ نظرنا إلى خطّه الشّريف وإلى وعده الحق . والحكاية في ذلك سنة ١٤١١ هـ ، إبتلى صهر لنا بسجنٍ باطلٍ ليس بحقٍ لأمرٍ ما ، فطالت المدة شهراً ونصفاً ، وبقيت عائلته في قلقٍ شديدٍ وبكاءٍ وسهرٍ ودعاءٍ وتحيرٍ وإلتجاءٍ بالله وبالقرآن وبالرسول وآله الأطهار .

وكانت البنت كثيرة السّهر وغزيرة البكاء وقليلة المؤنة ، وكانت تسمع أنّه سيقى في السّجن عشر سنين ، فيزيد على جرحها ملحاً ويشتدّ بكائها ، فكانت فاضلة وسامعة منّي وقارئة في الكتب أنّ عند أنقطاع العمل يُلتجأ بخاتم الأوصياء وسيّد الأحياء حجة بن الحسن صاحب لواء الحق وظهور الصّدق .

فكانت تكتب عرائض عديدة مع الطّهارة من الحدث والخبث ووضوء وكسر خاطر وبكاء ، إضافةً على ذلك كانت مُرضعة آنذاك ، ومن حيث عسرهما على أن ترميها في ماء الفرات أو في حضرة جدّه الحسين الشّهيد في كربلاء ، فكانت تدفنها ليلاً في أرض طيّبة طاهرة تحت الرّمْل ، فتتأمّل الجواب وتصبر ليلة ، ثمّ تأتي إلى الموضوع وتسحب الرّسالة ، فإذا في المرّة الأولى فيه :

(إن شاء الله) والتوقيع تحته بحروف مقطّعة م هـ دي وفي المرّة الأخيرة كتبت وغيّيت الرّسالة فسحّبتّه فوجدت فيها وأنا أنظر إلى الخط : «إنّ الله مع الصّابرين» ، وكان تاريخ ذلك الجواب يوم العاشر من المحرم سنة ١٤١١ هـ .

وفي يوم بعده كسروا السّجن وخرجوا منه جميعاً وهم أكثر من ألفين رجل وألف إمراة ، وذلك في قصّة هجوم العراق على الكويت .

«اللَّهُمَّ عظم البلاء وبرح الخفاء وأنكشف الغطاء وأنقطع الرّجاء وضائق الأرض ومنعت السّماء وأنت المستعان ، وإليك المشتكى وعليك المعوّل في الشدّة والرّخاء .

اللَّهُمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم ، وعرفتنا بذلك منزلتهم ففرّج عنا بحقّهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب من ذلك ، يا محمّد يا علي ، يا عليّ يا محمّد ، إكفياني فإنّكما كافيان وأنصراني فإنّكما ناصران ، يا مولانا يا صاحب الزّمان ، الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني ، السّاعة السّاعة السّاعة ، العجل العجل العجل ، يا أرحم الرّاحمين .

حول الامام الحجة (عج) وغيبته الكبرى وغير ذلك

فائدتان مهمتان :

الأولى : روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد المكتب والطبرسي في الاحتجاج رسالة أنه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمری :

يا علي بن محمد السمری اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وما بين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توصر إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد الأمد ، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة ، فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١) .

وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها مما هو مذكور

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٥٧ وقد أخرجه في البحار باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٦١ عن غيبة الشيخ وكمال الدين (ج ٢ ص ١٩٣) . فراجع .

في البحار والجواب عنه من وجوه :

الأول : أنه خبر واحد مرسل ، غير موجب علماً ، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص التي يحصل القطع عن مجموعها بل ومن بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام ، فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله ، وهو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه ، فكيف بغيره والعلماء الأعلام تلقوها بالقبول ، وذكروها في زبرهم وتصانيفهم ، معولين عليها معتنين بها .

الثاني : ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه : لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة ، وإيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي الأخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم^(١) .

الثالث : ما يظهر من قصة الجزيرة الخضراء ، قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل المازندراني : فقلت للسيد شمس الدين محمد وهو العقب السادس من أولاده عليه السلام : يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال : لما أمر بالغيبة الكبرى : من رأي بعد غيبتي فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته ، وغيرهم من فراعنة بني العباس ، حتى أن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء ، وبلادنا نائية عنهم ، وعن ظلمهم وعنائهم ، الحكاية^(٢) .

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه عليه السلام .

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٥١ باب من أدعى الرؤية في الغيبة الكبرى .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢ «باب نادر فيمن رآه عليه السلام» .

الرابع : ما ذكره العلامة الطباطبائي في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات (١) المشهورة الصادرة منه عليه السلام في حقّه ما لفظه : وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى ، مع جهالة المبلّغ ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى ، ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم والإخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله وأوليّاؤه باظهاره لهم ، وأنّ المشاهدة المنفيّة أن يشاهد الإمام عليه السلام ويعلم أنّه الحجة عليه السلام حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلّغ إدّعاؤه لذلك .

وقال رحمه الله في فوائده في مسألة الإجماع بعد اشتراط دخول كلّ من لا نعرفه : وربما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الإمام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في مدّة الغيبة ، فلا يسعه التصريح بنسبة القول إليه عليه السلام فيبرزه في صورة الإجماع ، جمعاً بين الأمر بإظهار الحقّ والنهي عن إذاعة مثله بقبول مطلق ، انتهى .

ويمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي .

الخامس : ما ذكره رحمه الله فيه أيضاً بقوله : وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ، ودلالة بعض الآثار .

ولعلّ مراده بالآثار الوقائع المذكورة هنا وفي البحار أو خصوص ما رواه الكليني في الكافي والنعماني في غيبته والشيخ في غيبته بأسانيدهم المعتمدة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من

(١) ذكرها المجلسي رحمه الله في باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام راجع ص ١٧٤ - ١٧٨ من هذا المجلد .

غيبة ، ولا بدَّ له في غيبته من عزلة ، وما بثلاثين من وحشة^(١) .

وظاهر الخبر كما صرَّح به شرَّاح الأحاديث أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته ، وقيل : إن المراد أنه على هيئة من سنه ثلاثون أبداً وما في هذا السن وحشة وهذا المعنى بمكان من البعد والغربة ، وهذا الثلاثون الذين يستأنس بهم الإمام عليه السلام في غيبته لا بدَّ أن يتبادلوا في كلِّ قرن إذ لم يقدر لهم من العمر ما قدر لسيدهم عليه السلام ففي كلِّ عصر يوجد ثلاثون مؤمناً ولياً يتشرفون بلقائه .

وفي خبر علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي المروي في إكمال الدين وغيبة الشيخ^(٢) ومسند فاطمة عليها السلام لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري وفي لفظ الأخير أنه قال له الفتى الذي لقيه عند باب الكعبة ، وأوصله إلى الإمام عليه السلام : ما الذي تريد يا أبا الحسن ؟ قال : الإمام المحجوب عن العالم ، قال : ما هو محجوب عنكم ولكن حجه سوء أعمالكم الخبر .

وفيه إشارة إلى أن من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه عليه السلام وهو من الأوتاد أو من الأبدال ، في الكلام المتقدم عن الكفعمي ، رحمه الله .

(١) راجع الكافي في ج ١ ص ٣٤٠ ، غيبة النعماني ص ٩٩ ، غيبة الشيخ ص ١١١ وقد ذكره المجلسي - رضوان الله عليه - في ج ٥٢ ص ١٥٣ و ١٥٧ ، وقال : يدل على كونه عليه السلام غالباً في المدينة وحواليها وعلى أن معه ثلاثين من مواليه وخواصه ، إن مات أحدهم قام آخر مقامه .

أقول : ويؤيده ما رواه الشيخ في غيبته ص ١١١ عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين أحدهما تطول حتى يقول بعضهم مات ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره .

(٢) ونقله المجلسي رحمه الله في ج ٥٢ ص ٩ و ٣٢ فراجع .

وقال المحقق الكاظمي في أقسام الإجماع الذي استخرجه من مطاوي كلمات العلماء ، وفحاوي عباراتهم ، غير الإجماع المصطلح المعروف : وثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الإمام الغائب عجل الله فرجه ، وصلى عليه ، العلم بقوله إما بنقل مثله له سراً ، أو بتوقيع أو مكتوبة ، أو بالسماع منه شفاهاً ، على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيب ، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم ، ولا يمكنهم التصريح بما أطلع عليه ، والإعلان بنسبة القول إليه ، والاتكال في إبراز المدعى على غير الإجماع من الأدلة الشرعية ، لفقدها .

وحينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالإخفاء ، أو كان مأموراً بالإظهار لا على وجه الإفشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج ، بصورة الإجماع ، خوفاً من الضياع وجمعاً بين إمثال الأمر بإظهار الحق بقدر الإمكان ، وإمثال النهي عن إذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزمان ، ولا ريب في كونه حجة أما لنفسه فلعلمه بقول الإمام عليه السلام ، وأما لغيره فلكشفه عن قول الإمام عليه السلام أيضاً غاية ما هناك أنه يستكشف قول الإمام عليه السلام بطريق غير ثابت ، ولا ضير فيه ، بعد حصول الوصول إلى ما أنيط به حجة الإجماع ، ولصحة هذا الوجه وإمكانه شواهد تدل عليه :

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التي تداولت بين الإمامية ولا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ، ولا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الأئمة عليهم السلام وأسرارهم ، ولا أمانة تشهد بأن منشأها أخبار مطلقة ، أو جوه اعتبارية مستحسنة ، هي التي دعيتهم إلى إنشائها وترتيبها ، والاعتناء لجمعها وتدوينها كما هو الظاهر في جملة منها ، نعم لا نضائق في ورود الأخبار في بعضها .

ومنها ما رواه والد العلامة وابن طاووس عن السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الآوي - إلى آخر ما مر في الحكاية

السادسة والثلاثين^(١) .

ومنها قصّة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار ،
وتفسير الأئمة عليهم السلام وغيرها .

ومنها ما سمعه منه عليّ بن طاووس في السرداب الشريف^(٢) .

ومنها ما علّم محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ في الحائر
الحسينيّ وهو بين النوم واليقظة ، وقد أتاه الإمام عليه السلام مكرراً وعلمه إلى
أن تعلّمه في خمس ليال وحفظه ثمّ دعا به واستجيب دعاؤه ، وهو
الدّعاء المعروف بالعلويّ المصريّ وغير ذلك .

ولعلّ هذا هو الأصل أيضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائل ،
فيكون المّطلع على قول الإمام عليه السلام لمّا وجده مخالفاً لما عليه الإماميّة
أو معظمهم ، ولم يتمكّن من إظهاره على وجهه ، وخشي أن يضيع
الحقّ ويذهب عن أهله ، جعله قولاً من أقوالهم ، وربّما اعتمد عليه
وأفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّة الظاهرة بإثباته ، ولعلّه
الوجه أيضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها
بحسب الإمكان ، نظراً إلى احتمال كونها قول الإمام عليه السلام ألّفها بين
العلماء ، كيلا يجمعوا على الخطاء ، ولا طريق لا لقائها حينئذ إلّا
بالوجه المذكور .

وقال السيّد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قال :
« فإذا كان الإمام عليه السلام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع
به ، فما الفرق بين وجوده وعدمه الخ » : قلنا الجواب أوّل ما نقوله : إنا
غير قاطعين على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد ، ولا يلقاه بشر ، فهذا أمر
غير معلوم ، ولا سبيل إلى القطع عليه الخ .

(١) راجع ص ٢٧١ - ٢٧٣ مما سبق في هذا المجلد .

(٢) راجع ص ٣٠٢ - ٣٠٦ .

وقال أيضاً في جواب من قال : إذا كانت العلّة في استتار الإمام ، خوفاً من الظالمين ، واتّقاءه من المعاندين ، فهذه العلّة زائلة في أوليائه وشيعته ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم : بعد كلام له - وقلنا أيضاً إنّه غير ممّتنع أن يكون الإمام يظهر لبعض أوليائه ممّن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف ، وأنّ هذه ممّا لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه ، وإنّما يعلم كلّ واحد من شيعته حال نفسه ، ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره .

وله في كتاب المقنع في الغيبة كلام يقرب ممّا ذكره هناك .

وقال الشيخ الطّوسيّ رضوان الله عليه في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السّؤال بعد كلام له : والذي ينبغي أن يجاب عن هذا السّؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول : إنّنا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه ، فإن كان ظاهراً له فعلته مزاحة ، وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له ومر يرجع إليه ، وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته (الخ) (١) .

وتقدّم كلمات للسّيّد عليّ بن طاووس تناسب المقام خصوصاً قوله مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين وإنّما غاب من لم يلقيه عنهم ، لغيبته عن حضرة المتابعة له ، ولربّ العالمين .

وفيما نقلنا من كلماتهم وغيرها ممّا يطول بنقله الكتاب كفاية لرفع الإستبعاد وعدم حملهم الخبر على ظاهره ، وصرفه إلى أحد الوجوه التي ذكرناها (٢) .

(١) يقول العلامة المجلسي : قد مرّ نقله في ج ٥١ ص ١٩٦ مستوفي ، عن كتاب الغيبة للشيخ الطّوسيّ قدّس سرّه ص ٧٥ راجع .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣١٨ - ٣٢٣ .

في عدد أصحاب وأنصار الامام المهدي (ع) وذكر أسمائهم وأسماء بلدانهم وكيفية اجتماعهم

الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص : عن عمرو بن أبي
المقدام ، عن جابر الجعفي قال :

قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا
رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها .

أولها : إختلاف ولد فلان ، وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به
بعدي ، ومنادٍ ينادي من السماء ويحييكم الصّوت من ناحية دمشق
بالفتح .

إلى أن يقول عليه السلام : فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر
رجلاً فيجمعهم الله على غير معاد قزع كقزع الخريف ، وهي يا جابر
الآية التي ذكرها الله : ﴿أَيُّنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول
الله صلوات الله عليه وآله وسلم قد توارثه الأبناء عن الآباء^(٢) .

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨ .

(٢) المحجة فيما ترك في القائم الحجة للسيد هاشم البحراني ص ٢٥ و ٢٧ .

وفي رواية : يجمعهم الله بمكة قزعا^(١) كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً فيهم خمسون من أهل الكوفة .

ويروى : أربعة عشر والباقي من سائر الناس .

وروي أن بينهم خمسين امرأة وهؤلاء هم خواص أصحاب هـ .

وروي أنهم حكام الأرض وعماله عليها وبهم يفتح شرق الأرض وغربها .

وروي أنه يقبل أولاً في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء من حي ومن حي رجلان وهكذا إلى التسعة ولا يزالون كذلك حتى يجتمع العدد .

وروي أن معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدودن في طاعته وما من بلد إلا ويخرج معه منهم طائفة إلا البصرة فلا يخرج منها معه أحد .

وروي أنه يخرج منها ثلاثة فإذا تم له هذا العدد اظهر أمره ثم يزيدون حتى يبلغوا عشرة آلاف فإذا بلغوا هذا العدد خرج بهم من مكة ويسمى هذا الجيش جيش الغضب .

وعن الصادق عليه السلام يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً^(٢) .

إلى أن يقول أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : في مسند

(١) القزع محرقة قطع السحاب الواحدة بهاء ونسبته إلى الخريف إما لسرعة اجتماعه أو لتجمعه قطعاً صغيرة من أماكن شتى كما يومي إليه قوله يتبع بعضهم بعضاً .
(٢) أعيان الشيعة للسيد الأمين ج ٤ القسم الثالث من الصغار ص ١٥٢ - ١٥٣ .

فاطمة عليها السلام قال : حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون ، بإسناده :
عن مسعود [مسعدة] بن صدقة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : قلت جُعِلْتُ فداك هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب
القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم ؟ .

قال أبو عبد الله عليه السلام : [حدّثني أبي قال :] والله لقد كان يعرفهم
بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم [وحلائهم رجلاً رجلاً] ومواضع
منازلهم ومراتبهم ، فكلما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام [فقد] عرفه
الحسن عليه السلام ، وكلّما عرفه الحسن ، فقد عرفه [صار علمه إلى]
الحسين عليه السلام ، وكلّما عرفه الحسين فقد علمه علي بن الحسين عليه السلام ،
وكلّما علمه علي بن الحسين فقد [صار علمه إلى] محمد بن
علي عليه السلام ، وكلّما قد علمه محمد بن علي عليه السلام ، فقد علمه وعرفه
صاحبكم «يعني نفسه صلوات الله عليه» قال أبو بصير قلت : مكتوب ؟
قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام مكتوب في كتابٍ محفوظٍ في القلب ،
مبثّ في الذكر لا ينسى ، قال : قلت جعلت فداك : أخبرني بعددهم
وبلدانهم ومواضعهم [فذاك يقتضي من أسمائهم] ، قال فقال : إذا كان
يوم الجمعة بعد الصلّة فاتني .

[قال] : فلما كان يوم الجمعة أتته فقال : يا أبا بصير أتيتنا لما
سألنا عنه ؟ قلت نعم جعلت فداك ، قال : إنك لا تحفظ [هـ] فأين
صاحبك الذي يكتب لك ؟ قلت أظن شغل شغله وكرهت أن أتأخر عن
وقت حاجتي فقال لرجل في مجلسه : أكتب له : هذا ما أملاه رسول
الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إيّاه من تسمية [أصحاب]
المهدي عليه السلام ، وعدد من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم ،
والسائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة ، وذلك عند استماع الصوت في
السنة التي يظهر فيها أمر الله عزّ وجلّ ، وهم النجباء والقضاة الحكام
على الناس :

من طاز بند الشرقي رجل ، وهو المرابط السياح ، ومن الصامغان^(١) رجلا ، ومن أهل رفرغانة^(٢) رجل ، ومن أهل الترمذ^(٣) رجلا ، ومن الديلم^(٤) أربعة رجال ، ومن مرورود^(٥) رجلا ، ومن مرواثنا عشر رجال ، ومن بيروت تسعة رجال ، ومن طوس خمسة رجال ، ومن القريات رجلا ، ومن سجستان^(٦) ثلاث رجال ، [ومن الطالقان أربعة وعشرين رجلاً ، ومن الجبل الغر ثمانية رجال] ، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً ، ومن هرات إثني عشر رجلاً ، ومن يوسنج أربعة رجال ، ومن الري سبعة رجال ، ومن طبرستان سبعة [تسعة] رجال ، ومن قم ثمانية عشر رجلاً ، [ومن قدس رجلا ، ومن جرجان إثني عشر رجلاً] ، ومن الرقة^(٧) ثلاثة رجال ، ومن الرافقة^(٨) رجلا ، ومن حلب ثلاثة رجال ، ومن سلمية^(٩) خمسة رجال ، (ومن دمشق رجلا ، ومن فلسطين رجل ، ومن بعلبك^(١٠) رجل) ، ومن أسوان^(١١)

-
- (١) صامغان : بفتح الميم والغين المعجمة ، وآخره نون : كورة في حدود طبرستان ، واسمها بالفارسية بميان .
- (٢) فرغانة : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد الألف نون : مدينة واسعة بما وراء النهر .
- (٣) الترمذ : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، والذال مهملة : موضع في بلاد بني أسد .
- (٤) الديلم : اسم ماء لبني عبس .
- (٥) مرو الرود : هي مدينة قريبة من مرو الشاهجان من أشهر مدن خراسان .
- (٦) سجستان ، بكسر أوله وثانيه ، وسين أخرى مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : ناحية كبيرة وولاية واسعة .
- (٧) الرقة ، بفتح أوله وثانيه وتشديده ، مدينة مشهورة على الفرات .
- (٨) الرافقة : بالقاف بعد الفاء : موضع .
- (٩) سلمية ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وياء مثناة من تحت خفيفة : بليدة من أعمال حماه .
- (١٠) ليس في المصدر .
- (١١) أسوان : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألف ونون : مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر .

رجل ، ومن الفسطاط أربعة رجال ، ومن القيروان^(١) رجلان ، ومن كور
كرمان ثلاثة رجال ، ومن قزوين رجلان ، ومن همدان أربعة رجال ،
ومن موقان^(٢) رجل ، ومن اليد [البدو] رجل ، ومن خلّاط^(٣) رجل ،
ومن حايروان ثلاثة رجال ، ومن النسوى رجل ، ومن سنجار^(٤) أربعة
رجال ، ومن قالي قلا^(٥) رجل ، ومن سُميساط^(٦) رجل ، ومن
نصيبين^(٧) رجل ، (ومن الموصل رجل ، ومن بارق^(٨) رجلان ، ومن
الرّهاء^(٩) رجل^(١٠) ، ومن حرّان^(١١) رجلان [رجل] ، ومن باغة^(١٢) رجل ،
ومن قابس^(١٣) رجل ، ومن صنعاء رجلان ، ومن القبة^(١٤) رجل ، [ومن

-
- (١) القيروان : مدينة عظيمة بأفريقية .
(٢) موقان ، بالضم ثم السكون ، والقاف ، وآخره نون : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة
بآذربيجان .
(٣) خلّاط ، بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة في الإقليم
الخاص .
(٤) سنجار ، بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء : مدينة مشهورة بينها وبين
الموصل ثلاثة أيام .
(٥) قاليقلا ، مدينة بأرمينية العظمى من نواحي خلّاط .
(٦) سُميساط ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وسين أخرى ثم
بعد الأف طاء مهملة ، ومدينة على شاطئ الفرات .
(٧) نصيبين ، بالفتح ثم الكسر ، ثم ياء علامة الجمع الصحيح : هي مدينة عامرة من
بلاد الجزيرة .
(٨) بارق ، بالقاف ، ماء بالعراق ، وهو من أعمال الكوفة .
(٩) الرّهاء ، بضم أوله ، والمد والقصر : مدينة بين الموصل والشام .
(١٠) ليس في المصدر .
(١١) حرّان : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام والروم .
(١٢) باغة : مدينة بالأندلس .
(١٣) قابس : مدينة بين طرابلس وسفاقس .
(١٤) قبه ، بالكسر ثم الفتح والتخفيف : ماء لعبد القيس بالبحرين ، قبة : بالضم
والتشديد : قبة الكوفة وهي الرحبة بها .

طرابلس رجلاَن ، ومن القُلُزْمُ^(١) رجلاَن ، ومن العبثة رجل] ، ومن وادي القرى رجل ، ومن خيبر رجل ، ومن بدا^(٢) رجل ، ومن الجار^(٣) رجل ، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً ، ومن المدينة رجلاَن ، ومن التريذة رجل ، ومن الحيون رجل ، ومن كوش ويا [كوشار] رجل ، ومن طهني [طهر] رجل ، ومن بيرم رجل ، ومن الأهواز رجلاَن ، ومن اصطخر^(٤) رجلاَن ، ومن الموليان رجل [رجلاَن] ومن الديبله رجل ، ومن صيدائيل رجل ، ومن المدائن ثمانية رجال ، ومن عكبرا^(٥) رجل ، ومن حلوان^(٦) رجلاَن ، ومن البصرة ثلاثة رجال ، وأصحاب الكهف وهم سبعة (رجال)^(٧) ، والتاجران الخارجان من (عانه إلى)^(٨) أنطاكية وغلماهما وهم ثلاثة نفر ، والمستأمنون إلى الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلاً ، والنازلان بسرنديب^(٩) رجلاَن ، ومن سمند أربعة رجال ، والمفقود من مركبة بسلاط رجل ، ومن شيراز ، أو قال سيرا ف ، الشك من مسعدة رجل ، والهابان إلى سردابته [السروانية] من

-
- (١) القُلُزْمُ ، بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة ، وميم : بلدة على ساحل بحر اليمن .
- (٢) بدا ، بالفتح والقصر ، واد قرب أَيْلَة من ساحل البحر ، وقيل : بوادي القرى ، وقيل : بواد عذرة قرب الشام .
- (٣) الجار ، بالراء المهملة : قرية على شاطئ البحر فيما يوازي المدينة .
- (٤) اصطخر ، بالكسر وسكون الخاء المعجمة : بلدة بآفرس .
- (٥) عَكْبَرَا ، بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة ، وقديم ويقصر : وهو اسم بليدة من نواحي دجيل .
- (٦) حلوان ، بضم أوله ، وإسكان ثانيه : موضع في أول العراق ، وآخر حد الجبل .
- (٧) ليس في المصدر .
- (٨) ليس في المصدر ، وعانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت .
- (٩) سرنديب ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت وياء موحدة : جزيرة عظيمة في أقصى بلاد الهند .

الشعب رجلان والمتخلي بصِقيَّة^(١) للطواف الطالب الحق من يخشب رجل ، والهارب من عشيرته رجل ، والمحتج بالكتاب على الناصب [من سرخس]^(٢) رجل ، فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر ، يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة ، وهي ليلة الجمعة ، فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام ، لا يتخلف منهم رجل واحد ، وينتشرون بمكة في أزقتها فيلتمسون منازلًا يسكنونها ، فينكرهم أهل مكة وذلك أنهم لم يعلموا برفقة دخلت من بلد من البلدان بحج أو عمرة ولا لتجارة ، فيقول بعضهم لبعض أنا لنرى في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا ليسوا من بلد واحد ولا أهل بدو ولا معهم إبل ولا دواب ، فبينما هم كذلك وقد ارتابوا بهم ، إذ يقبل [قد أقبل] رجل من بني مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول : لقد رأيت ليلتي هذه رؤياً عجيبة وإني منها خائف وقلبي منها وجل ، فيقول له أقصص رؤياك ، فيقول رأيت كبة نارٍ انقضت من أعنان السماء فلم تزل تهوي حتى انحطت إلى [على] الكعبة ، قد رأيت فيها ، فإذا هي جراد ذوات أجنحة خضر كالملاحف ، فاطافت بالكعبة ما شاء الله ، ثم تطايرت شرقاً وغرباً لا تمر ببلد إلا أحرقتة ، ولا بحصن [بحضر] إلا حطمتة ، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل ، فيقولون لقد رأيت هؤلاء فانطلق بنا إلى الأقرع ليعبرها ، وهو رجل من ثقيف ، فيقص عليه الرؤيا فيقول الأقرع لقد رأيت عجباً ، ولقد طرقكم في ليلتكم هذه جند من جنود الله لا قوة لكم بهم ، فيقولون لقد رأينا في يومنا هذا عجباً ، ويحدثونه بأمر القوم ، ثم ينهضون من عنده ويهيمون بالوثوب عليهم وقد

(١) صِقيَّة ، بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضاً مشددة ، وبعض يقول بالسين : من جزائر بحر المغرب مقابلة أفريقيا .

(٢) سَرَحْس ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الخاء المعجمة ، وآخره سين مهملة : مدينة قديمة من نواحي خراسان .

ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً ، فيقول بعضهم لبعض وهم يتآمرون بذلك يا قوم لا تعجلوا على القوم إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر ولا أظهروا خلافاً ، ولعل للرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم ، فإن بدا لكم منهم شر فأنتم حينئذٍ وهم ، وأما القوم فإننا نراهم متنسكين [وسيماهم] حسنة وهم في حرم الله [تعالى] الذي لا يُباح من دخله حتى يحدث به حدثاً [ولم يحدث القوم حدثاً] يجب محاربتهم .

فيقول المخزومي وهو رئيس القوم وعميدهم : إنا لا نأمن أن يكون وراءهم مادة لهم فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم ، فتهضموهم وهم في قلة من العدد ، وغربة في البلد قبل أن تأتيهم المادّة فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة إلّا وسيكون لهم شأن وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلّا حقاً ، فخلوا لهم بلدكم واجيلوا الرأي والأمر ممكن ، فيقول قائلهم إن كان من يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع^(١) ولا حصن يلجئون إليه وهم غرباء محتون^(٢) ، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء وهؤلاء وكانوا كشرية الظمان .

فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجر الليل بين الناس ، ثم يضرب الله على أذانهم وعيونهم بالنوم ولا يجتمعون بعد فراقهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام [وأن أصحاب القائم عليه السلام يلقي بعضهم بعضاً كأنهم بنوا أب والم وأن افترقوا افترقوا عشياً والتقوا غدوة ، وذلك تأويل هذه الآية : ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(٣) .

(١) قال الطريحي : الكراع اسم لجماعة الخيل خاصة فيكون المعنى : أنهم ليست لهم خيل يفرّون بها .

(٢) قال الطريحي : وحوت الشي : ملكته وجمعته ، فالمراد من قوله محتون : أي مجتمعين بحيث يكون الإستيلاء عليهم سهلاً .

(٣) سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨ .

قال أبو بصير : قلت جعلت فداك ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم ؟ قال : بلى ، ولكن هذه التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام ، وهم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم^(١) .

عنه : قال أبو حسان سعيد بن جناح ، حدّثنا محمد بن مروان الكرخي ، قال : حدّثنا عبد الله بن داود الكوفي عن سماعة بن مهران . قال : [سأل] أبو بصير الصادق عليه السلام عدة أصحاب القائم عليه السلام فأخبرهم بعدتهم ومواضعهم ، فلما كان العام القابل قال عدت إليه فدخلت عليه فقلت : ما قصة المرباط السائح ؟ .

قال : هو رجل من أصبهان من أبناء دهاقينها^(٢) له عمود فيه سبعون مثلاً يقلّه غيره عند الخروج من بلده سياحاً في الأرض وطلب الحق ، فلا يخلوا بمخالف إلا أراح [منه] ثم إنه ينتهي إلى الطازنيد [طازبند] وهو الحاكم بين أهل الإسلام (والترك^(٣)) فيصيب بها رجلاً من النصاب يتناول أمير المؤمنين عليه السلام ، ويقيم بها حتى يسرى به .

وأما الطوّاف لطلب الحق ، فهو رجل من أهل يخشب قد كتب الحديث وعرف الاختلاف بين الناس ، فلا يزال يطوف بالبلاد يطلب العلم حتى يعرف صاحب الحق ، فلا يزال كذلك حتى يأتيه الأمر وهو يسير من الموصل إلى الرها فيمضي حتى يوافي مكة .

وأما الهارب من عشيرته ببلخ : فرجل من أهل المعرفة فلا يزال يعلن أمره ويدعو الناس إليه وقومه وعشيرته ، فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم إلى الأهواز فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم .

(١) دلائل الإمامة - ص ٣٠٧ .

(٢) الدهقان والدهقان ج دهاقنة (فارسية) رئيس الإقليم - التاجر .

(٣) ليس في المصدر .

وأما المحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس : فرجل عارف
يلهمه الله معرفة القرآن ، فلا يلقي أحداً من المخالفين إلا حاجّة فيثبت
أمرنا في كتاب الله .

وأما المتخلي بصقلية : فإنه رجل من أبناء الروم من قرية يُقال لها
قرية يسلم فينبوا من الروم ، ولا يزال يخرج إلى بلد الإسلام يجول
بلدانها وينتقل من قرية إلى قرية ومن مقالة إلى مقالة حتى يمن الله عليه
بمعرفة [هذا] الأمر الذي أنتم عليه ، فإذا عرف ذلك وأيقنه ، أيقن
أصحابه فدخل صقلية وعبد الله ، حتى يسمع الصوت فيجيب .

وأما الهاربان إلى السروانية من الشعب رجلا : أحدهما من
(أهل) (١) [مدائن] العراق والآخر من حبايا ، يخرجان إلى مكة فلا
يزالان يتجران فيها ويعيشان حتى يصل متجرهما بقرية يُقال لها
الشعب ، فيصيران إليها ويقيمان بها حيناً من الدهر فإذا عرفهما أهل
الشعب [أذوهما] وأفسدوا كثيراً من أمرهما ، فيقول أحدهما لصاحبه :
يا أخي أنا قد أؤذينا في بلادنا حتى فارقنا أهل مكة ، ثم خرجنا إلى
الشعب ، ونحن نرى أن أهلها ثائرة علينا من أهل مكة ، وقد بلغوا ما
ترى ، فلو سرنا في البلاد حتى يأتي أمر الله من عدلٍ أو فتحٍ أو موت
يريح ، فيهزمان ويخرجان إلى برقة ، ثم يتجهّزان ويخرجان إلى سردانية
[سروانة] ، ولا يزالان بها إلى الليلة التي [يكون] فيها أمر قائمنا عليه السلام .

وأما التاجران الخارجان من عانه إلى أنطاكية : فهما رجلا يُقال
لأحدهما مسلم وللآخر سليم ، ولهما غلام أعجمي يُقال له سلمونة ،
يخرجون جميعاً في رفقةٍ من التجار يريدون أنطاكية ، فلا يزالون يسيرون
في طريقهم حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال ، يسمعون الصوت
فينصتون نحوه كأنهم لم يعرفوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك

(١) ليس في المصدر .

الذي دعوا إليه ، ويذهلون عن تجار [أ] تهم ، ويصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقهم وقد دخلوا أنطاكية فيفقدونهم فلا يزالون يطلبونهم فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس ، فلا يقفون لهم على أثر ولا يعلمون لهم خبراً ، فيقول القوم بعضهم لبعض : هل تعرفون منازلهم ؟ فيقول بعضهم : نعم . ثم يبيعون ما كان معهم من التجارة ويحملونها إلى أهاليهم (فيدفعون إليهم امتعتهم ومالهم ويخبرونهم خبرهم ويعزي أهاليهم بهم)^(١) ويقسمون موارثهم فلا يلبثون بعد ذلك إلا ستة أشهر حتى يوافون إلى أهاليهم على مقدمة القائم بذلك فكانهم لم يفارقوهم .

وأما المستأمنة من المسلمين إلى الروم : فهم قوم ينالهم أذى شديداً من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان فلا يزال ذلك بهم حتى أتوا ملك الروم فيقصُّون عليه قصتهم ويخبرونه بما هم فيه من أذى قومهم وأهل ملَّتهم فيؤمنهم ويعطيهم أرضاً من أرض قسطنطينية فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليلة التي يسرى بهم فيها ، ويصبح جيرانهم وأهل الأرض التي كانوا فيها فقد فقدوهم ، فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسون لهم أثراً ولا يسمعون لهم خبراً ، وحينئذٍ يخبرون ملك الروم بأمرهم [وأنهم] قد فقدوا ، فيوجه في طلبهم ويستقصي أثارهم وأخبارهم فلا يعود مخبرٌ لهم بخبر ، فيغتم طاغية الروم لذلك غماً شديداً ويطلب جيرانهم [بهم] ويحبسهم ويلزمهم إحضارهم ويقول : ما قدمتم على قوم آمنتهم وأوليتهم جميلاً ؟ ويوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم وبخبرهم وإلى أين صاروا .

فلا يزال أهل مملكته في أذية ومطالبة ، ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب ، حتى يسمع بما هم فيه راهبٌ قد قرأ الكتب . فيقول لبعض

(١) ليس في المصدر .

من يحدثه حديثهم : إنه ما بقي في الأرض أحد يعلم علم هؤلاء [القوم] غيري وغير رجل من يهود بابل ، فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحداً من الناس حتى يبلغ ذلك الطاغية ، فيوجه في حمله إليه فإذا أُحضر قال له الملك : قد بلغني ما قلت وقد نرى ما أنا فيه فأصدقني إن كانوا مرتابين قتلت بهم من قتلهم ويخلص من سواهم من الهم [التهمة] قال [الراهب] : لا تعجل أيها الملك ولا تحزن على القوم فإنهم لن يقتلوا ولن يموتوا ولا حدث بهم حدثٌ بكرهه الملك ، ولا هم ممن يرتاب بأمرهم ونالتهم غيلة ، ولكن هؤلاء قومٌ حملوا من أرض الملك إلى أرض مكة إلى ملك الأمم وهو الأعظم الذي لم تزل الأنبياء تبشر به وتحدث عنه وتعد ظهوره وعدله وإحسانه ، قال له الملك : ومن أين لك هذا ؟ قال : ما كنت أقول إلا حقاً ، وإنه عندي في كتاب قد أتى عليه [أكثر من] خمسمائة سنة يتوارثه العلماء آخر عن أول . فيقول له الملك : فإن كان ما تقوله حقاً وكنت فيه صادقاً فاحضر الكتاب ، فيمضي في إحضاره ويوجه الملك معه نفرأً من ثقاته ، فلا يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرأه فإذا فيه صفة القائم عليه السلام واسمه واسم أبيه وعدة من أصحابه وخروجهم [مخرجهم] وأنهم سيظهرون على بلاده .

فقال له الملك : ويحك أين كنت عن أخباري بهذا إلى اليوم ؟ قال : لولا ما تخوفت أنه يدخل على الملك من الأثم في قتل قوم أبرياء ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه [ويشاهده بنفسه] . قال : أو تراني أراه ؟ قال : نعم ، لا يحول الحول حتى تطأ خيله [أواسط] بلادك ويكون هؤلاء القوم الأطلدلاء على مذبحكم ، فيقول [له] الملك : أفلا أوجه إليهم من يأتيني بخبر منهم أو أكتب إليهم كتاباً ؟ قال له الراهب : أنت صاحبه الذي تسلم إليه وستتبعه [وتموت] فيصلي عليك رجل من أصحابه .

والنازلون بسر [أ] نديب وسمندار : أربعة رجال من تجار أهل

فارس ، يخرجون عن تجارتهم فيستوطنون سر [١] نديب وسمندار حتى يسمعون الصوت ويمضون إليه .

والمفقود من مركبه بساقطة [بسلاقطه] : رجل من يهود أصبهان ، يخرج من سلاقطه قافلة فيها [فبينما] هو يسير في البحر في جوف الليل إذ نودي ، فيخرج من المركب على أرض أصلب من الحديد وأوطأ من الحرير ، فيمضي الربان إليه وينظر فينادي ادركوا صاحبكم فقد غرق ، فينادي [فيناديه الرجل] لا توجل لا بأس عليّ إني على جدد^(١) فيحال بينهم وبينه ، وتطوي له الأرض فيوافي القوم [حينئذ] في مكة لا يتخلف منهم أحد^(٢) .

عنه : قال : وبالإسناد الأول أن الصادق عليه السلام سمّا أصحاب القائظم عليه السلام لأبي بصير فيما بعد . فقال عليه السلام : أما الذي في طازبند الشرقي بNDAR بن أحمد بن سبكة يدعى بازان وهو السياح المرباط ، ومن أهل الشام رجلين يُقال لهما إبراهيم بن الصباح ويوسف بن جريا [صريا] ، فيوسف عطار من أهل دمشق ، وإبراهيم قصاب من قرية صويقان . ومن الصامغان أحمد بن عمر الخياط من سكنة بزيغ ، وعلي بن عبد الصمد التاجر من سكنة البحارين . ومن أهل السراف سلم الكوسج البزاز من سكنة الباغ وخالد بن سعيد بن كريم [الدهقان] والكلب الناهد [والكلب الشاهد] من دان شاه ، ومن مرورود [جعفر انشاه] [الشاه] الدقاق وجوز مولى الخصيب . ومن مرو إثنا عشر رجلاً وهم بNDAR بن الخليل العطار . ومحمد بن عمر الصيداني ، وعريب بن عبد الله بن كامل ، ومولى قحطبة [قطحب] ، وسعد الرومي ، وصالح بن الدجال [الرحال] ومعاذ بن هاني ، وكردوس الأزدي ،

(١) الجَدَدُ : الأرض الغليظة المستوية ، المنجد .

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١ .

ودهيم بن جابر بن حميد ، وطاشف بن علي القاجاني ، وقرعان بن صويد . وجابر بن علي الأحمر ، وجوشب بن جرير ، ومن بيروت تسعة رجال : زياد بن عبد الرحمن بن حجدب ، والعباس بن الفضل بن قارب ، وإسحاق بن سليمان الحنيط ، وعلي بن خالد ، وسلام بن سليم بن الفرات البزاز ، ومحمونة بن عبد الرحمن بن علي ، وجرير بن رستم بن سعد الكيشاتي ، وحرب بن صالح ، وعمارة بن عمر .

ومن طوس أربعة رجال : شهرد بن حمران ، وموسى بن مهدي ، وسليمان بن طليعة ، ومن الواد (وكان الواد موضع قبر الرضا عليه السلام) ، علي بن السندي الصيرفي .

ومن الغاريات : هو شاكر بن حمزة ، وعلي بن كلثوم من سكة ، تدعى باب الجبل .

ومن الطالقان : أربعة وعشرون رجلاً : المعروف بابن الرازي الجبلي ، وعبد الله بن عمير ، وإبراهيم بن عمرو ، وسهل بن رزق الله ، وجبرئيل الحداد ، وعلي بن أبي علي الوراق ، وعبادة بن جمهور ، ومحمد بن جيهاد ، وزكريا بن حبسة ، وبهرام بن سرح ، وجميل بن عامر بن خالد ، وخالد وكثير مولى جرير ، وعبد الله بن قرط بن سلام ، وفزارة بن بهرام ، ومعاذ بن سالم بن خليل التمار ، وحميد بن إبراهيم بن جمعة القزاز ، وعقبة بن وفنة بن الربيع ، وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق ، وكائن بن جنيد الصايغ ، وعلقمة بن مدرك ، ومروان بن جميل بن دزقا ، وظهور مولى زارة بن إبراهيم وجمهور بن الحسين الزجاج ، ورياش بن سعد بن نعيم .

ومن سجستان : الخليل بن نصر من أهل زنج ، وترك بن شبه ، وإبراهيم بن علي .

ومن غور^(١) ثمانية رجال : مجيج بن جربوز ، وشاهد بن بNDAR ،
وداود بن جرير ، وخالد بن عيسى ، وزياD بن صالح ، وموسى بن داود ،
وعرف الطويل ، وابن كرد .

ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً : سمعان بن فاخر ، وأبو لبابة بن
مدرK ، وإبراهيم بن يوسف القصير ، ومالك بن حرب بن سكين ،
وزرود بن سوكن ، ويحى بن خالد ، ومعاد بن جبرائيل ، وأحمد بن
عمر بن نغره ، وعيسى بن موسى السواق ويزيد بن درست ، ومحمد بن
حماد بن شيث ، وجعفر بن طرخان ، وعلان ماهويه ، وأبو مريم ،
وعمر [و] بن عمير بن مطرف ، وبليل بن وهائل بن هومرديار .

ومن هرات إثني عشر رجلاً : سعيد بن عثمان الوراق ، وما
سحر بن عبد الله بن نبيل ، والمعروف بغلام الكندي وسمعان
القصاب ، وهرون بن عمران ، وصالح بن جرير ، والمارك بن معمر بن
خالد ، وعبد الأعلى بن إبراهيم بن عبده ، ونزل بن حزم ، وصالح بن
هيثم ، وآدم بن علي ، وخالد القواس .

ومن أهل بوسبخ أربعة رجال : ظاهر بن عمر بن طاهر المعروف
بالأصلع . وطلحة بن طلحة السائح ، والحسن بن الحسن بن مسمار ،
وعمر بن عمرو بن هشام .

ومن الري سبعة رجال : إسرائيل القطان ، وعلي بن جعفر بن
حواذر ، وعثمان بن علي بن درخت ، ومسكان بن جبلة بن مقاتل ،
وكرد [ين] بن شيبان ، وحمدان بن كر ، وسليمان بن الديلمي .

ومن طبرستان أربعة رجال : خوشاد بن كردم ، وبهرام بن علي ،
والعباس بن هاشم ، وعبد الله بن يحيى .

(١) غور : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء : جبال وولاية بين هرات وغزته معجم
البلدان .

ومن قُـم ثمانية عشر رجلاً : غسان بن محمد غسان ، وعلي بن أحمد بن مرة بن نعيم بن يعقوب بن بلال ، وژعمران بن خالد بن كليب ، وسهل بن علي بن صاعد ، وعبد العظيم بن عبد الله بن الشاه ، وحسكة بن هاشم بن الداية ، والأخوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن ظريف ، وبليل بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير ، وموسى بن عمران بن لاحق ، والعباس بن زمر بن سليم ، والحريد بن بشر بن بشير ، ومروان بن علابة بن جرير المعروف بابن راس الزق ، والصقر بن إسحاق بن إبراهيم ، وكامل بن هشام .

ومن قومس رجـلان : محمد بن محمد [بن أحمد] بن أبي الشعب ، وعلاء بن حمويه بن صدقة من قرية الخرقان .

ومن جرجان إثني عشر رجلاً : أحمد بن هرقد بن عبد الله ، وزرارة بن جعفر ، والحسين بن علي بن مطر ، وحמיד بن نافع ، ومحمد بن خالد بن مَر بن حوته ، وعلاء بن حُـميد بن جعفر بن عبد ، وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو ، وعلي بن علقمة بن (عمرو)^(١) محمود وسلمان بن يعقوب ، والعريان بن الخفّان الملقب بحال روت ، وشعبة بن علي ، وموسى بن كردويه .

ومن موقان رجل : وهو عبيد الله بن محمد بن ماجور .

ومن السند رجـلان : شباب بن العباس بن محمد ، ونظر بن منصور يعرف بنافشت .

ومن همدان أربعة رجال : هارون بن عمران بن خالد ، وطيفور بن محمد بن طيفور ، وأبان بن محمد بن الضحاك وعتاب بن مالك بن جمهور .

(١) ليس في المصدر .

ومن جاروان ثلاثة رجال : كرد بن حنيف ، وعاصم بن خليل
الخياط ، وزيايد بن رزين .

ومن الشورى رجل : لقيط بن الفرات .

ومن أهل الخلاط : وهب بن حرنيد بن سروين .

ومن تغليس خمسة رجال : جحد بن الزيت . وهاني العطاردي ،
وجواد بن بدر ، وسليم بن وحيد ، والفضل بن عمير .

ومن باب الأبواب : جعفر بن عبد الرحمن .

ومن سنجار أربعة رجال : عبيد الله بن زريق ، وشحم بن مطر ،
وهبة الله [بن زريق بن] صدقة ، وهبل بن كامل .

ومن قالي قلا : كردوس بن جابر .

ومن سُمَيْسَاط : موسى بن زرقان . .

ومن نصيين رجلان : داود بن المحق ، وحامد صاحب البواري .

ومن الموصل : رجل يُقال له سليمان بن صبيح من القرية
الحديثة .

ومن يلمورق رجلان : يُقال لهما [يا وصنا] بن سعد بن السحير ،
وأحمد بن حُميد بن سوار .

ومن بلد : رجل يُقال له بور بن زائدة بن ثوران

ومن الرها : رجل يُقال له كامل بن عفير .

ومن حران : زكريّا السعدي .

ومن الترافعة : ثلاثة رجال : أحمد بن سليمان بن سليم ،
ونوفل بن عمر ، وأشعث بن مال .

ومن الرابعة : عياض بن عاصم بن سمرة بن جحش ، ومليح بن أسعد .

ومن حلب أربعة رجال : يونس بن يوسف ، وحميد بن قيس [بن مسحيم] ، وسهيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون ، ومهدي بن هند بن عطارد ، ومسلم بن هوارمرد .

ومن دمشق ثلاث رجال : نوح بن جرير ، وشعيب بن موسى ، وحجر بن عبيد الله الفزاري .

ومن فلسطين : سويد بن يحيى .

ومن بعلبك : المنزل بن عمران .

ومن الطبرية : معاذ بن معاذ .

ومن يافا : صالح بن هارون .

ومن قومس : رباب بن جلدة ، والجليل بن السيد .

ومن تئيس : يونس بن الصقر ، وأحمد بن مسلم بن مسلم .

ومن دمياط : علي بن زائدة .

ومن أسوار : حماد بن جمهور .

ومن الفسطاط : أربعة رجال : نصر بن الحواس ، وعلي بن موسى الفزاري ، وإبراهيم بن صفيرة ، ويحيى بن نعيم .

ومن القيروان : علي بن موسى بن الشيخ ، وعنبرة بن قرطة .

ومن باغہ : شرحبيل السعدي .

ومن تلبيس : علي بن معاذ .

ومن بالس : حمام بن الفرات .

ومن صنعاء : الفياض بن ضرار بن ثروان ، وميسرة بن غندر بن المبارك .

ومن مازن : عبد الكريم بن عندر .

ومن طرابلس : ذو النورين عبدة بن علقمة .

ومن ايله رجلان : يحيى بن بديل ، وحواشة بن الفضل .

ومن وادي القرى : الحر بن الذوقان .

ومن خيبر : رجل يُقال له سلمان بن داوود .

ومن زيدار : طلحة بن سعيد بن بهرام .

ومن الجار : الحارث بن ميمون .

والمدينة رجلان : حمزة بن طاهر ، وشرحبيل بن جميل .

ومن الزينة : حماد بن محمد بن أبي نصر .

ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً : ربيعة بن علي بن صالح ، تميم بن العباس بن أسد ، والعصرم بن عيسى ، ومطرف بن عمر الكندي ، وهارون بن صالح بن ميثم ، ووكايا بن سعد ، ومحمد بن رواية ، والحروب بن عبد الله بن ساسان ، وعوده الأعلم ، وخالد بن عبد القدوس ، وإبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد ، وبكير بن سعد بن خالد ، وأحمد بن ریحان بن حارث ، وغرث الأهداني .

ومن القلزم : الرحبة بن عمرو ، وشبيب بن عبد الله .

ومن الحيرة : بكر بن عبد الله بن عبد الواحد .

ومن كورثا : حفص بن مروان .

ومن طاهي : الجياب بن سعد ، وصالح بن طيفور .

ومن الأهواز : عيسى بن تمام ، وجعفر بن سعيد الضرير يعود بصيراً .

ومن السلم : علقمة بن إبراهيم .

ومن إصطخر: المتوكل بن عبيد الله ، وهشام بن فاخر .

ومن الموليان : حيدر بن إبراهيم .

ومن النيل : شاكر بن عبده .

ومن قنديل : عمرو بن فروة .

ومن المدائن : ثمانية نفر : الأخوين الصالحين محمد وأحمد ابني المنذر ، وميمون بن الحرث ، ومعاذ بن علي بن معروف بن عبد الله ، والحرس بن سعيد ، وزهير بن طلحة ، ونصر ، ومنصور .

ومن عكبرا : زائدة بن هبة .

ومن حلوان : ما هان بن كبت ، وإبراهيم بن محمد .

ومن البصرة : عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد ، وأحمد بن مليح ، وحماذ بن جابر .

وأصحاب الكهف : كمسكينا وأصحابه .

والتاجران الخارجان من أنطاكية : موسى بن عون ، وسليمان بن حر ، وغلماهما الرومي .

والمستأمنة إلى الروم أحد عشر رجلاً : صهيب بن العباس ، وجعفر بن حلال ، وضرار بن سعيد ، وحميد القدوس النازي ، والمنادي ، ومالك بن خليل ، وبكير بن الحر ، وحبيب بن حنان ، وجابر بن سفيان ، والنازلان بسرانديب وهما جعفر بن زكريا ، ودانيال بن داود .

ومن مندرا أربعة رجال : حور بن طرhan ، وسعيد بن علي ،
وشاه بن بزرج ، وحر بن جميل .

والمفقود من مركبة بسلاط : اسمه المنذر بن زيد .

ومن سيراف^(١) أو قيل شيراز (الشك من مسعده) : الحسين بن
علوان .

والهاربان إلى سروانية : السري بن الأغلب ، وزيادة الله بن رزق
الله عقبة .

والمخلّى بصقلية : أبو داود الشعشاع ، والطوّاف لطلب الحق
من يخشب : وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة .

والهارب من بلخ من عشيرته : أوس بن محمد .

والمحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس : نجم بن عقبة بن
داود .

ومن فرغانة : ازدجاه بن الوابص .

ومن البرية : صخر بن عبد الصمد القبائلي ، ويزيد بن فاجر .

فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر .

عنه : قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه «رضي
الله عنه» ، قال حدثني محمد بن همام ، قال حدثني أحمد بن الحسين
المعروف بابن أبي القسم عن أبيه عن الحسين [الحسن] بن علي بن
إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن يونس بن
ظبيان ، قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر أصحاب القائم عليه السلام
فقال : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وكل واحد يرى نفسه في ثلاثمائة^(٢) .

(١) سيراف بلدة على ساحل البحر وكانت قصبة أردشير بينها وبين البصرة سبعة أيام .

(٢) المحجة فيما نزل في القائم الحجة للسيد هاشم البحراني ص ٢٨ - ٤٦ . عن دلائل
الإمامة ص ٣١٤ .

يقول السيّد الأمين : وفي كتاب غاية المرام ذكر حديثاً آخر بإسناد مسعدة بن صدقة ، فيه ذكر أسمائهم وبلدانهم ، وبين الروائتين بعض التّفاوت ، ونحن نقصر على ذكر أسماء بلدانهم ، مأخوذة من مجموع الروائتين مرتّبة على حروف المعجم فنذكرها في هذا الجدول :

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
٢٦		٤٩			
١	أسوان	١	بدا كذا	٤	وسمنداز ^(١)
٧	أصحاب الكهف	٢	البريد كذا		التاجران من عانة إلى
٢	اصطخر	٣	البصرة	٢	أنطاكية وغلالمها ^(٢)
٢	الأهواز	١	بعلبك	٢	ترمد
٢	ايلة	٢	بلمورق كذا	٥	تفليس
١	باغة	١	بلّة ^(٣)	٣	جابر وان ^(٤)
١	بالس	٤	بوشينج	١	الجار ^(٥)
٩	بارود	٩	بيروت	١٢	جرجان
١	بتليس		التائبون بسرنديب	١	الحارث كذا
٢٦		٤٩		٧٩	

(١) لعله بلد أو بلنسية .

(٢) في ذيل الرواية أنهم أربعة من تجار فارس يخرجون عن تجارتهم فيستوطنون سرنديب وسمنداز حتى يسمعون الصوت ويمضوا إليه .

(٣) في ذيل الرواية أنهما يخرجان مع غلام لهما أعجمي في رفقة من التجار يريدون أنطاكية فيسمعون الصوت فيذهلون عن تجارتهم ويفتقدون رفقاؤهم ثم يبيعون لهم تجارتهم ويحملونها إلى أهاليهم وبعد ستة أشهر يوافون إلى أهاليهم على مقدمة القائمة غلّلتهم .

(٤) مدينة قرب تبريز .

(٥) مدينة على بحر القلزم .

العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد	العدد	اسم البلد
٧٩		١٢٣		١٨٢	
١	حدیثة الموصل	٤	سمنداز	١	الفاریاب
٢	حران	١	سمیساط	١	فرغانة
٤	حلب	٤	سنجار	٤	الفسطاط
٢	حلوان	٢	السند	١	فلسطين
١	خلاط	١	شیراز أوسیراف	١	قالس
١	خیر		الشک من مسعدة	١	قالیقلا
٣	دمشق	٢	الصامغان (١)	١	القبة (كذا)
١	دمیاط	٢	صنعاء	١	القریات (كذا)
٤	الدیلم	١	طازنید الشرق (٢)	٢	قزوین
١	الدينل كذا		وهوالمرباطالسیاح (٣)	١	القلزم
٢	الرافقة (٤)	٢٤	الطالقان	١٨	قم
١	الربذة	٢	طاهي (كذا)	١	قندابیل (كذا)
٣	الرقة	٧	طبرستان	٢	قعس
١	الرها	١	طبرية	٢	القيروان
١	ریدار كذا	١	طرابلس	٣	کور کرمان
٧	الري	١	الطواف الطالب للحق	١	کوریا
٣	سجستان		من یخشب (٥)	١٤	الکوفة

(١) بلد متصل بالرقة .

(٢) بحدود طبرستان .

(٣) لن نجدها في معجم البلدان .

(٤) في ذیل الخبر أنه رجل من أصبهان من أبناء دهاقینها یخرج سیاحاً فی الأرض وطلب الحق ثم ینتهي إلى الطازنید ویم بها حتی یسرى به .

(٥) فی ذیل الروایة رجل من أهل یخشب قد كتب الحدیث وعرف الاختلاف بین الناس فلا یزال یطوف بالبلاد حتی یأتیه الأمر وهو یسير من الموصل إلى الرها فیمضي حتی یوافي مكة .

السلم (كذا)	١	٥	طوس	١	مازن (كذا)
٥	سليمة	١	عكبرا	١	المتخلي بسقلبة ^(١) ^(٢)
١٢٣		١٨٢		٢٣٩	

(١) في ذيل الخبر أنه رجل من أبناء الروم لا يزال يخرج إلى بلد الإسلام يحول بلدانها حتى يمن الله عليه بمعرفة الأمر الذي أنتم عليه فيدخل سقلبة ويعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب .

- المؤلف -

(٢) أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٤ قسم الثالث من الأجزاء الصغيرة ص ١٥٣ - ١٥٥ .

لماذا غاب الامام المهدي (ع) ؟

صحيح أنّ الأئمة عليهم السلام اضطهدوا جميعاً ، وشردوا ، حبس من حبس منهم ، وابتعد من ابتعد ، ولكن اضطهادهم كان يشتد تارة ويخف أخرى ، فكان اتصالهم بشيعتهم مستمراً ، ومدارسهم قائمة ، وأياديهم على الأمة ظاهرة ، وكانت تشد إليهم الرحال من جميع أنحاء العالم الإسلامي لأخذ العلم ، فقد تخرج عليهم جل علماء المسلمين ، وقد ملأ حديثهم الآفاق ، ودونت من تعاليمهم مئات المؤلفات ، حتى أنك لا تبحث عن علم إلا وتجد أياديهم البيضاء في نشره وتعليمه ، بل عنهم أخذت أكثر العلوم الحديثة كالكيمياء والجبر إلى غير ذلك ، مضافاً إلى تبنيهم ونشرهم للعلوم الإسلامية كالفقه والحديث والتفسير .

ولم تقتصر حياتهم عليهم السلام على العلم فقط . بل كانت أبوابهم مفتوحة للسائل والمحروم ، وعطاؤهم لمؤمليهم على أوسع ما يكون . فكان عطاؤهم يربو على عطاء الملوك . فقد يهبون الثلاثة ألف دينار^(١) . والمائة ألف دينار^(٢) . وفي سيرتهم الغراء ألف شاهد على ما

(١) أنظر المناقب ٤٤٨/٢ . سيرة الإمام الهادي عليه السلام وأنه وهب لكل من : أحمد بن إسحاق وعلي بن جعفر الهمداني وعثمان بن سعيد ثلاثين ألف دينار .

(٢) أنظر المناقب ٤٥٩/٤ سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأنه وهب لكل من أبي طاهر وعلي بن جعفر الهمداني مائة ألف دينار .

أقول .

وكان هذا دينهم عليهم الصلاة والسلام كلما مات واحد منهم أشغل خلفه مكانه ، وقام بواجباته ، ولم ينقصهم عن الملوكية إلا ابهتها ، ومن السلطنة إلا ظلمها .

وفي مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام اهتمت الدولة بالتفتيش عن ولده ، والبحث عنه ، ولما لم يحصلوا عليه قبضوا على نسائه وجواريه - بعد وفاته عليه السلام - ظناً منهم أن يكون لدى بعضهم حمل ، وبقيت بعض جواري الإمام عليه السلام في حبسهم سنتين .

قال أحمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان : لما اعتل - الإمام الحسن العسكري عليه السلام - بعث إلى أبي : أن ابن الرضا قد اعتل ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة . ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدام أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته منهم تحرير ، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبيين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاذه صباحاً ومساءً . فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنه قد ضعف . فركب حتى بكر إليه فأمر المتطبيين بلزومه وبعث إلى قاضي القضاة فاحضره مجلسه ، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه . فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن عليه السلام وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين . فصارت سر من رأى ضجة واحدة : مات ابن الرضا ، وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها ، وطلبوا أثر ولده ، وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن إليهن فذكر بعضهم أن هناك جارية بها حمل ، فأمر بها فجعلت في حجرة وكل بها تحرير الخادم وأصحابه ، ونسوة معهم . ثم خذوا

بعد ذلك في تهيئته ، وعطلت الأسواق . وركب أبي وبنو هاشم ، والقواد والكتاب وسائر الناس إلى جنازته عليه السلام فكانت سرّاً من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة ، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين . وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه ، حضره من خدام أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطبيين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ثم غطي وجهه وقام فصلّي عليه ، وكبر عليه خمساً ، وأمر بحمله من وسط داره ، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام . فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده ، وكثر التفتيش في المنازل والدور ، وتوقفوا على قسمة ميراثه . ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل ، فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر ، وأدعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي . والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده . فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له : اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار مسلمة ، فزبره أبي وأسمعه ، وقال له : يا أحمق أن السلطان أعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ، ولم يتهيا له صرفهم عن هذا القول فيهما ، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيا له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبها ، ولا غير السلطان . وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقله عند ذلك ، واستضعفه ، وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي ، وخرجنا والأمر على تلك الحال ، والسلطان يطلب

أثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم^(١) .

وإذا كانت الدولة تفتش عن طفل للإمام الحسن العسكري عليه السلام لتقتله ، وتنتظر جنيماً له لتقضي عليه ، فكيف يمكن إن يتسنى للإمام المهدي عليه السلام الظهور ، وأن يشغل دست آبائه في هذا الجوال المتكهرب ؟ .

(١) إكمال الدين ١/٢٥ .

هل اضطرّ غير الامام المهديّ (ع) إلى الغيبة ؟

نعم : التاريخ يعيد نفسه . وقد صرح الرسول الأعظم ﷺ بأن هذه الأمة ستتبع الأمم السالفة في طغيانها وعتوها ، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة^(١) فقد غاب إدريس ، وصالح ، وإبراهيم ويوسف عليهما السلام واضطر الفراعنة موسى عليه السلام إلى الهرب ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾^(٢) ورفع الله عيسى عليه السلام لما أراد بنو إسرائيل قتله ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾^(٣) واضطرت قريش رسول الله ﷺ إلى الحصار في الشعب ثلاث سنين ، حجب فيها عن المسلمين . وإذا كان المسلم لا يستطيع القدح في صنع هؤلاء المرسلين ، ويراها تمخضاً عن مصلحة اقتضت وإمثالاً لإرادة منه تعالى صدرت فغيبة الإمام المهدي عليه السلام كغيبتهم صلوات الله عليهم ، وظروفه كظروفهم ، وما كان طلب الفراعنة لهؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأكثر من طلب المعتمد العباسي للإمام المهدي عليه السلام ، والتفتيش عنه وحبس النساء عنه أن يولد من بعضهن .

(١) البحار ١٣/ ٧٠ المجالس السنوية ٥٥٣/ ٥ .

(٢) سورة الشعراء ؛ الآية : ٢١ .

(٣) سورة النساء ؛ الآية : ١٥٨ .

أما آن للجور أن ينقضي ؟

وقد يرد علينا : أن ذلك عصر مضى ، وذهبت الدولة العباسية منذ حين ، وأن شدتهم كانت لعلمهم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وقد رؤوا ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فخافوا على ملكهم ، وأن ينزع عنهم سلطانهم . فما يمنع من الظهور بعد ذلك ؟ .

ونحن إذا اعتقدنا بوجوده عليه السلام وغيبته لا يهمننا معرفة سبب إبطائه . وهذا هو شأننا في كل أمور الدين ، فنحن نعرف أن الله جل شأنه كلفنا بالفرائض اليومية ، في أوقات معينة ، وبركعات محددة . أما سرّ التكليف ، والغاية منه ، والسبب الذي جعل من أجله للفجر ركعتان ، وللظهر أربع ، وللمغرب ثلاث ليس معرفة هذا وشبهه من صميم الدين ، ولا يتوقف لأجله اعتقاد . على أننا يمكن أن نذكر أسباباً ووجوهاً لهذا الإبطاء كتعليل قد يقرب من الواقع وقد يبتعد :

١ - وليس هناك من تعليل أحسن من القول : بأن إشيائه جل شأنه اقتضت ، ومصلحته أرادت ، ولا راد لقضائه ، ولا مغير لحكمه .

٢ - وليس أفول نجم الدولة العباسية مبرراً لظهوره عليه السلام فالحكام

الذين جاؤوا من بعدهم أسوأ منهم ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾^(١). وما أقسى الحاكم - مهما كان عدله ورأفته - على من يسعى في إزالة دولته ، ويريد نفس سلطنته .

٣ - وقد يهون الأمر لو كانت دولته ~~عالمية~~ كالدول ، وحكومته كالحكومات . على إقليم من الأقاليم ، أو في بقعة من البقاع ، أو في قطر من الأقطار . . . ولكن كيف السبيل وعدله يجب أن يشمل المعمورة ، وقسطه يملأ الأرض ، وتزول الأوثان والأديان ، ولا يبقى إلا الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٢) فإذا لا بد من التمهيد لذلك ، والاستعداد له ، وانتظار الفرصة المناسبة لهذه الثورة الإلهية الكبرى .

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ٣٨ .

(٢) سورة التوبة ؛ الآية : ٣٣ .

ما الفائدة من إمام غائب ؟

وهذا سؤال طالما رده البعض : ما الفائدة من إمام غائب ؟

والإمامة يا أخي كالنبوة لطف من الله تعالى بخلقه ودعوة منه تعالى لهم إلى سبيل الرشاد ، لتكون له عليهم الحجة - فله الحجة البالغة - هذا بالنسبة له تعالى . وبالنسبة للنبي أو الإمام فعليه القيام بأداء الرسالة ، وبث التعاليم ، ونشر الدين ، وإعلاء كلمة الله والدعوة إليه وعلى الناس - بعد هذا وذاك - السمع والطاعة ، وإمثال قوله ، والإفتاء بهديه ، والأخذ بتعاليمه وتطبيق مناهجه ونظمه .

فإذا صد الناس النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام عن أداء واجبه واضطروه إلى غيبة أو نحوها . فقد خالفوا واجبه ، وتركوا ما أمروا به ، وليس على النبي أو الإمام - حينذاك - بأس ﴿وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين﴾ لأنهم صدوه ، وحالوا بينه وبين أداء رسالته ، ونشر تعاليمه ، فعليهم يقع اللوم ، وعلى عاتقهم تقع المسؤولية .

ومع هذا فغيبته ﷺ لم تخل من مصلحة للأمة ، وفائدة للمسلمين . . ولا ضير على الأمة إذا غاب عنها وجه المصلحة والفائدة

المرتبة على هذه الغيبة شأن أمور كثيرة من أمور الدين لم نزل نجهل الغاية منها ، والفائدة المترتبة عليها . ومع هذا فهناك مجال للعقل أن يستوحي بعض الفوائد من غيبته عليه السلام وقد سأل جابر بن عبد الله الأنصاري النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أي والذي بعثني بالنبوة أنهم يستضيئون بنوره ويتنفعون بولايته في غيبته كإنتفاع الناس بالشمس وأن تجللها سحاب^(١) ونعود فنسجل بعض فوائد هذه الغيبة :

١ - الفوائد المترتبة من غيبات الأنبياء عليهم السلام لأمرهم تترتب على غيبته عليه السلام .

٢ - أجمع أهل القبله - خلا المعتزلة والخوارج - على وجود الخضر عليه السلام ، وبقائه عبر القرون المتطاولة ، والأجيال المتعاقبة ونحن نجهل الغاية من بقاءه عليه السلام ، والفائدة المترتبة من وجوده المبارك ، ولا بد للحكيم جل شأنه أن جعل في بقاءه عليه السلام فائدة ، ولوجوده الشريف منفعة ، ويمكن عطف موضوعنا - ما الفائدة من إمام غائب ؟ - على الفائدة من وجود الخضر عليه السلام . وجهلنا بفائدة بقاء كل منهما عليه السلام ليس مبرراً لنكران الفائدة ، وجحد المنفعة ، ونحن لا نزال نجهل الفائدة لكثير من الأمور العبادية وغيرها . وها هي طقوس الحج - من الإحرام والطواف والسعي والتقصير ورمي الجمار وذبح الفداء والحلق - بكرة لم نهتد إلى الغاية منها والفائدة المترتبة عليها .

٣ - فيها اختبار للمسلمين ، وتمحيص للمؤمنين ، وليس هذا الاختيار والتمحيص ببعيد عن ملة الإسلام ، بل عليه شواهد كثيرة من

(١) إكمال الدين ٣٦٥/١ .

القرآن الكريم ، قال تعالى في سورة العنكبوت : ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٢) وعن النبي ﷺ قال : لا بد من فتنة تبلي بها الأمة بعد نبينا ليتعين الصادق من الكاذب لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف واقتراق الكلمة إلى يوم القيامة^(٣) وقال ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ، ويتمنون رحمته ، ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة ، والأهواء الساهية . فيستحلون الخمر بالنبذ ، والسحت بالهدية ، والربا بالبيع ، قلت يا رسول الله فأبي المنازل أنزلهم منزلة ردة أم منزلة فتنة ؟ .

فقال ﷺ : بمنزلة فتنة^(٤) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ولكن الله جل وعز يختبر عبده بأنواع المجاهد ، ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم ، وإسكاناً للتذلل من أنفسهم ، وليجعل ذلك أبواباً إلى فضله ، وأسباباً ودليلاً إلى عفوه ، كما قال الله ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٥) .

ولقد اختبر الله المسلمين الأولين بالهجرة تارة ، وبالحرب أخرى ، وبالاتصار مرة ، وبالاتكاسة ثانية ، ولو شاء أن يجعل لهم النصر في كل ذلك لفعل ، لكنه الاختبار ، لكنه التمحيص لكنها

(١) سورة : الآيات : ٣-١ .

(٢) سورة آل عمران ؛ الآية : ١٧٩ .

(٣) تفسير الصافي ص ٣٦٣ .

(٤) تفسير الصافي ص ٣٦٤ .

(٥) تفسير البرهان ٢٤٣/٣ .

الفتنة ، واختبر الله من جاء بعدهم - من التابعين وتابعيهم - أن يعيشوا وأئمتهم عليهم الصّلاة والسّلام في اضطهاد ، وقتل ، وحبس ، وتشريد . وما أعظم النكبة عليهم وهم يشاهدون موسى بن جعفر عليه السلام - مثلاً - في الحبس ، والأمر تملكه النسوان والخدم . واختبرنا الله جل شأنه بغيبة إمامنا عليه السلام وفقدان قائدنا ليتبين ثباتنا على المبدأ ، وتمسكنا بالإسلام .

٤ - وليست محن الحياة الكثيرة ، ورزاياها المتعددة وأدوار العسر والشدة ، وجميع مكاره الحياة إلاّ تكميلاً للنفوس ، وصقلاً للصفات الخيرة في الإنسان ليخرج منها بإنقطاع نحو الله تعالى وتوجه إليه جل شأنه . ومصيبتنا في غيبة إمامنا عليه السلام لا تعدو أن تكون من هذه المصائب إن لم تكن أعظمها ، وهي مدعاة للتوجه نحو الله تبارك وتعالى ، والانقطاع إليه لنصرة الحق ، وإصلاح المجتمع وتعجيل الفرج . وفي هذا ما فيه من تكميل للنفوس ، وتهذيب للصفات ، وإصلاح للغرائز^(١) .

(١) الإمام المهدي عليه السلام لعلي محمد علي دخیل ص ١٣٣ - ١٤١ .

العمر والمعمرّون وطول عمر الامام المهدي (ع)

أحاديث فيما يدلّ على طول عمر الحجّة (ع) وسببه

قال تبارك وتعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾ .
قال تعالى في كتابه المجيد : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) .
إعلم رعاك الله أن هذه الآية من الآيات الكثيرة المأولة في الإمام
المهدي عليه السلام^(٢) .

أذكر لك بعض ما ذكره المفسّرون فيها :

قال ابن عباس رضوان الله عليه : لا يكون ذلك حتى لا يبقى
يهودي ، ولا نصراني ، ولا صاحب ملّة إلا دخل في الإسلام ، وحتى
توضع الجزية ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، وذلك قوله :
﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام
القائم^(٣) .

(١) سورة التوبة ؛ الآية : ٣٣ .
(٢) ذكر علي دخیل في كتابه الإمام المهدي عليه السلام خمسين آية مأولة فيه عليه السلام فيما يأتي
ذكره .
(٣) بحار الأنوار : ١٧/١٣ (الطبعة القديمة) .

وعن أبي بصير عن سماعة عن جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ .

قال : والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام ، فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه ، ولا يبقى كافر إلا قُتل ، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت : يا مؤمن في بطني كافر فأكسرني واقتله^(١) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام في تفسيرها : إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى أحد إلا أقرَّ بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) .

وقال الكلبي : لا يبقى دين إلا ظهر عليه الإسلام ، وسيكون ذلك ولم يكن بعد ، ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك^(٣) .

وقال المقداد بن الأسود : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام ، إما بعزٍّ عزيز ، وإما بذلٍّ ذليل ، إما بعزّهم فيجعلهم الله من أهله فيعزّوا وإما بذلهم فيدينون له^(٤) .

والإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر ، وقد بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمئات الأحاديث الواردة عنه صلوات الله عليه ، وقد ذكرنا في كتابنا «الإمام المهدي عليه السلام» خمسين حديثاً منها ، نذكر منها :

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي ، إسمه كاسمي ، وكنيته ككنيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ،

(١) ينابيع المودة ص ٤٢٤ .

(٢) مجمع البيان ٢٥/٣ .

(٣) مجمع البيان ٢٥/٣ .

(٤) مجمع البيان ٢٥/٣ .

فذلك هو المهدي (١) .

٢ - وقال رسول الله ﷺ : لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٢) .

٣ - وقال رسول الله ﷺ : تملأ الأرض ظلماً وجوراً ، ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً (٣) .

ومن أعظم الشبه التي أثيرت حول موضوع الإمام المهدي عليه السلام هي مشكلة طول العمر ، فكيف يعيش رجل أكثر من ألف سنة بينما لا تتجاوز أعمارنا المائة ؟ .

نعم ، إن أعظم ما لدى المنكرين لوجوده المبارك هو ذلك ، وبين أيدينا القرآن الكريم ، وكتب السير ، ورأي الطب وكلها تصد المنكرين والمهرجين .

فالقُرآن الكريم صرّح بأن نوحاً عليه السلام لبث في قومه - يدعوهم قبل الطوفان - ألفاً إلا خمسين عاماً ، وعمره الشريف جاوز الألفي عام ، وإن إبليس لعنه الله موجود من قبل آدم عليه السلام وحتى الآن ، وإلى يوم الوقت المعلوم .

وكتب السير والأخبار مستفيضة بأسماء المعمرين ممن لبث مئات السنين وآلافها ، وقد أفرد أبو حاتم السجستاني كتاباً فيهم ، وقد حصل تواتر بل إجماع على حياة بعض المعمرين ، فالخضر عليه السلام كان رفيق موسى عليه السلام في السفينة وقد اجمع علماء الإسلام على بقائه عليه السلام حياً حتى الآن ، وقد ترجمه شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن

(١) تذكرة الخواص ص ٢٠٤ .

(٢) الملاحم والفتن ص ١٠١ .

(٣) مسند أحمد ٢٨/٣ .

محمد العسقلاني في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة) واعتبره من صحابة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لامتداد عمره الشريف إلى ما بعد البعثة ، وهناك غير الخضر عليه السلام ممن أجمع أهل التاريخ والسير على طول عمره .

والطب الحديث يرى أنّ كل جزء من أجزاء الجسم فيه القابلية أن يعيش آلافاً من السنين ، ولأجل أن الجسم مركّب من أجزاء كثيرة ، وإعضاء متعددة ، وأجهزة مختلفة ، فإن أيّ خلل يحصل في بعضها يؤثر على بقية أعضاء الجسم فتتعدم الحياة من تلك التراكيب والأعضاء بأسرها .

جاء في مجلة المقتطف : العلماء الموثوق بعلمهم يقولون : إن كل الأنسجة الرئيسية في جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له ، وأنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً ألّوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته ، وليس قولهم هذا مجرد ظن ، بل نتيجة نظرية علمية مؤيدة بالإختبار .

وقالوا أيضاً : وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين أو المائة من السنين ، بل لأن العوارض تتاب بعض أعضائه فتتلفها ، ولإرتباط بعضها ببعض تموت كلها ، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض ، أو يمنع فعلها ، لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات من السنين^(١) .

وجاء في مجلة النجف : إن جماعة من العلماء المحدثين أمثال الدكتور (الكسيس كارل) والدكتور (جاك لوب) والدكتور (ورن لويس) وزوجته وغيرهم قاموا بإجراء عدة تجارب في معهد (روكفلر) (بنيويورك)

(١) مجلة المقتطف ص ٢٤١ الجزء الثالث من السنة ٥٩ .

على أجزاء لأنواع مختلفة من النبات والحيوان والإنسان ، وكان من بين تلكم التجارب ما أُجريت على قطع من أعصاب الإنسان وعضلاته وقلبه وجلده وكلتيه ، فرؤي أن هذه الأجزاء تبقى حيّة نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها ، وما دامت لم يعرض لها عارض خارجي ، وأن خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدّم لها من غذاء^(١) .

وجاء في مجلة الهلال : وكذلك تمكن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السم والعدوى ، وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه^(٢) .

نعود إلى تفسير الآية :

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّد ﷺ وَحَمَلَهُ الرِّسَالَاتِ الَّتِي يُوَدِّيْهَا إِلَى أُمَّتِهِ ﴿بِالْهُدَى﴾ أَي بِالْحَجَجِ وَالْبَيْنَاتِ وَالِدَلَائِلِ وَالْبَرَاهِينِ ﴿وَدِينَ الْحَقِّ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الشَّرَائِعِ الَّتِي يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الْجَزَاءُ بِالثَّوَابِ ، وَكُلِّ دِينٍ سِوَاهُ بِاطْلٍ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعِقَابَ ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ لِيُعْلِيَ دِينَ الْإِسْلَامِ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أَي وَإِنْ كَرِهُوا هَذَا الدِّينَ فَإِنَّ اللَّهَ يَظْهَرُهُ رَغْماً لَهُمْ .

يظهر الإمام المهدي ﷺ في مكّة المكرمة ، وببايعه المسلمون بين الركن والمقام ، ثم يتوجّه بعد ذلك إلى العراق ، ويأتي كربلاء لزيارة جده الحسين ﷺ ، ويمد يده الشريفة فيستخرج عبد الله الرضيع

(١) أنظر مجلة النجف ص ٤٠ العدد الأول السنة الأولى ١٣٨٥ - ١٩٦٦ وقد تكلمت طويلاً عن الموضوع ، ونقلت تقريراً نشرته الشركة الوطنية الجيوجرافية أن الإنسان يستطيع أن يعيش ١٤٠٠ سنة إذا ما خدّر مثل بعض الحيوانات لينام طيلة فصل الشتاء . .

(٢) انظر مجلة الهلال الجزء الخامس العدد ٣٣ لسنة ١٩٣٠ .

وسهم حرملة في رقبته ، فيقول : ما ذنب هذا الرضيع ؟ .

ورب رضيع أرضعته قسيهم	من النبيل ثدياً ذره الثرطاطمه
فلهنفي له مذ طوق السهم جیده	كما زينتہ قبل ذاك تمائمہ
هفا لعناق السبط مبتسم اللمی	وداعاً وهل غير العناق يلائمہ
ولهنفي على الم الرضيع وقد دجی	عليها الدجی والروح نادت حمائمہ
تسلل في الظلماء ترتاد طفلها	وقد نجمت بين الضحايا علائمہ
فمذ لاح سهم النحر ودت لوأنا	تشاطره سهم الردی وتساهمہ
اقلته بالكفين ترشف ثغره	وتلثم نحرأ قبلها السهم لائمہ
وادنته للنهدين ولهى فتارة	تناغيه الطافاً وأخرى تكالمہ
بني افق من سكرة الموت وارتضع	بشديك علّ القلب يهدأ هائمہ
بني فقد درأ وقد كظك الظما	فعله يطفني من غليك ضارمہ
بني لقد كنت الأنيس لوحشتي	وسلواي إذ يسطون من الهم غاشمہ (١)(٢)

ولعل أحد الأسرار في طول عمر الامام الحجة (ع) :

لقد امتاز الإمام المهدي عليه السلام بهذه المزية عن جميع الأولين والآخرين إذ لم يذكر التاريخ أن مولوداً عَقَّ عنه بثلاثمائة عقيقة ، سوى الإمام المهدي عليه السلام ، وتجد هنا سراً عظيماً :

فإن العقيقة الواحدة إذا كانت نافذة المفعول في طول عُمر المولود بالعمر الطبيعي المتعارف - وهو ما بين السّتين والسّبعين مثلاً . فإنّ المولود الذي قدّر الله تعالى له أن يعيش ألفاً ومئات السنين - مع كثرة أعدائه ، يتطلّب أن يُعَقَّ عنه بمئات الدّبائح لنفس الغرض . ولا منافاة في أن يكون الله تعالى هو الحافظ والحارث للإمام المهدي عليه السلام خلال قرون حياته .

(١) للشيخ محمد تقي الجواهري .

(٢) مجالس شهر رمضان لعلّي محمد علي دخيل ص ١٣٧ - ١٤٣ .

وفي نفس الوقت يُعَقُّ عنه بهذه الكميّة والعدد الوافر ، تحقيقاً
للهدف ، لأنّ العقيقة لها آثارها الوضعيّة .
إلى آخره - راجع (١) .

(١) الإمام المهديّ عليه السلام من المهد إلى الظهور للسيد القزويني ص ١٤٨ .

مشكلة العمر والمعمّرين وما جاء من البحث حول عمر الامام الحجة (عج)

من أعظم الشبه التي أثّرت حول موضوع الإمام المهدي عليه السلام هي مشكلة طول العمر . فكيف يعيش رجل أكثر من ألف سنة بينما لا تتجاوز أعمارنا المائة ؟ .

نعم : إن أعظم ما لدى المنكرين لوجوده المبارك هو ذلك ، وبين أيدينا القرآن الكريم ، وكتب السير ، ورأي الطب وكلها تصد المنكرين والمهرجين .

فالقرآن الكريم صرح بأن نوحاً عليه السلام لبث في قومه - يدعوهم قبل الطوفان - ألفاً إلا خمسين عاماً وعمره الشريف جاوز الألفي عام ، وأن إبليس لعنه الله موجود من قبل آدم عليه السلام وحتى الآن وإلى يوم الوقت المعلوم ، وكتب السير ومعاجم الأخبار مستفيضة بأسماء المعمّرين ممن ليث مثت السنين وآلافها ، وقد أفرد أبو حاتم السجستاني كتاباً فيهم ، وقد حصل تواتر بل إجماع على بعض المعمّرين ، فالخضر عليه السلام كان رفيق موسى عليه السلام في السفينة وقد أجمع علماء الإسلام - إلا ما شذ - على بقائه عليه السلام حياً حتى الآن . وقد ترجمه شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر في

كتابہ الإصابة في تمييز الصحابة واعتبره من صحابة الرسول الأعظم ﷺ لامتداد عمره الشريف إلى ما بعد البعثة . وهناك غير الخضر عليه السلام من أجمع أهل التاريخ والسير على طول عمره .

والطب الحديث يرى أن كل جزء من أجزاء الجسم فيه القابلية على أن يعيش آلفاً من السنين ، ولأجل أن الجسم مركب من أجزاء كثيرة ، وأعضاء متعددة ، وأجهزة مختلفة فإن أي خلل يحصل في بعضها يؤثر على بقية أعضاء الجسم فتتعدم الحياة من تلك التراكيب والأعضاء بأسرها .

جاء في مجلة المقتطف : العلماء المؤثوق بعلمهم يقولون : إن كل الأنسجة الرئيسية في جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له ، وإنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حياً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرف حبل حياته .

وليس قولهم هذا مجرد ظن بل نتيجة نظرية علمية مؤيدة بالإختبار .

وقالوا أيضاً . وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين أو المئة من السنين بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها ولإرتباط بعضها ببعض تموت كلها ، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض أو يمنع فعلها لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات من السنين^(١) .

وجاء في مجلة النجف : إن جماعة من العلماء المحدثين أمثال الدكتور الكسيس كارل والدكتور جاك لوب والدكتور ورن لويس وزوجته وغيرهم قاموا بإجراء عدة تجارب في معهد روكفلر بنيويورك على أجزاء

(١) الإمام المنتظر ص ١٩ عن مجلة المقتطف ص ٢٤٠ الجزء الثالث من السنة ٥٩ .

لأنواع مختلفة من النبات والحيوان والإنسان ، وكان من بين تلكم التجارب ما أُجريت على قطع من أعصاب الإنسان وعضلاته وقلبه وجلده وكلتيه . . فرؤي أن هذه الأجزاء (تبقى حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها) ما دامت لم يعرض لها عارض خارجي وإن خلاياها تنمو وتتكاثر وفق ما يقدم لها من غذاء .

وإليك تجارب الدكتور كارل التي شرع فيها بكانون الثاني سنة ١٩١٢ :

١ - إن هذه الأجزاء الخلوية تبقى حية ما لم يعرض لها عارض يميتهأ أما من قلة الغذاء أو من دخول بعض المكروبات .

٢ - إنها لا تكتفي بالبقاء حية بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان .

٣ - إنه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة إرتباطها بالغذاء الذي يقدم لها .

٤ - إنه لا تأثير للزمن . . أي أنها لا تشيخ ولا تضعف بمرور الزمن بل لا يبدو عليها أقل أثر للشيخوخة بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما لو كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين .

وتدل الظواهر على أنها ستبقى حية نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء لها .

ويقول الأستاذ ديمندوبرول من أساتذة جامعة جونس هبكنس تعليقاً على نتائج الدكتور (إن كل الأجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت إن خلودها صار أمراً مثبتاً بالإمتحان أو مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن) .

وأكد تقرير نشرته الشركة الوطنية الجيوغرافية : إن الإنسان

يستطيع أن يعيش ١٤٠٠ سنة إذا ما خدر مثل بعض الحيوانات لينام طيلة فصل الشتاء .

ويقول التقرير الأنف الذكر : إن التخدير أثناء فصل الشتاء يطيل حياة الحيوان الذي يتعرض لتخدير عشرين ضعفاً بالنسبة لحياة الحيوان المماثلة التي تبقى ناشطة طيلة فصول السنة^(١) .

وجاء في مجلة الهلال : وكذلك تمكن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه ، وتمكن كارل بتجاربه من أبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حياً مدة سبع عشرة سنة بصيانتها من بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دور حياة الإنسان وجدنا أنه إذا أخذنا شيئاً من المادة المعروفة باسم (كراتن) والمستخرجة من غدة درقية عليلة أمكننا إعادتها إلى حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة غدة صحيحة وكثيراً ما أنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنة بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالأنيميا الخبيثة وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة ، ويعاد المصاب بالسكر إلى حالته الطبيعية بحقنه بخلاصة البنكرياس .

وامتدت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة وقد كان يظن أنه لا يمكن العبث بها فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث والعكس ولم يجرب ذلك بعد في الإنسان لكن ما دام هذا المبدأ قد تأيد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلا جهلنا لأشياء لا بد أن تبدو لنا في المستقبل^(٢) .

وشيء آخر ذكره السيد ابن طاووس رحمه الله في حاجته مع

(١) مجلة النجم ص ٤٠ العدد الأول السنة الأولى ١٣٨٥ - ٩٦٦ .

(٢) منتخب الأثر ص ٢٧٣ عن مجلة الهلال الجزء الخامس العدد ٣٣ سنة ١٩٣٠ .

علماء بغداد في هذا الموضوع وهو : أن غير المهدي عليه السلام من الرسل وغيرهم صلوات الله عليهم قد طالت أعمارهم لمصلحة اقتضت ، فما المانع أن يجري ذلك للإمام المهدي عليه السلام .

قال رحمه الله : وقلت لهم : وأما ما أخذتم عليهم من طول غيبة المهدي عليه السلام فأنتم تعلمون أنه لو حضر رجل وقال : أنا أمشي على الماء ببغداد ، فإنه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم ، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه ، فجاء آخر قبل أن يتفرقوا وقال أيضاً : أنا أمشي على الماء ، فإن التعجب منه يكون أقل من ذلك ، فإن بعض الحاضرين ربّما يتفرقون ، ويقلّ تعجبهم ، فإذا جاء ثالث وقال : أنا أيضاً أمشي على الماء ، فربّما لا يقف للنظر إليه إلا قليل ، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك ، فإذا جاء رابع وذكر أنه يمشي أيضاً على الماء فربّما لا يبقى أحد ينظر إليه ، ولا يتعجب منه : وهذه حال المهدي عليه السلام لأنكم رويتم أن إدريس حيّ موجود في السماء ، منذ زمان إلى الآن ، ورويتم أن الخضر حيّ موجود في السماء منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن ، ورويتم أن عيسى عليه السلام موجود في السماء ، وأنه يرجع إلى الأرض مع المهدي عليه السلام : فهؤلاء ثلاثة من البشر قد طالت أعمارهم ، وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم ، فهلا كان لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية الله جلّ جلاله في أمته ، بطول عمر واحد من ذريّته ، فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً ، ولو فكرتم لعرفتم أن تصديقكم وشهادتكم أنه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً ، وبعداً وقرباً ، أعجب من طول بقائه ، وأقرب أن يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه وقد شهدتم أيضاً أن عيسى بن مريم النبي المعظم عليه السلام يصلي خلفه مقتدياً به في صلاته ، وتبعاً له ، ومنصوراً به في حروبه وغزواته : وهذا أيضاً أعظم

مقاماً مما استبعدتموه من طول حياته . فوافقوا على ذلك^(١) .

وبين يديك الآن قائمة بأسماء جماعة عاشوا أكثر من العمر المعتاد . اعف عليهم الإمام المهدي عليه السلام فلربك في خلقه شؤون .

١ - إبراهيم عليه السلام ، عنه عليه السلام : عاش إبراهيم عليه السلام ١٧٥ سنة ، كمال الدين ق/ ٢٠٣ وفي كنز الفوائد ص ٢٤٥ عن التوراة أيضاً .

٢ - إبليس عليه اللعنة ، فهو بنص القرآن الكريم منظر إلى يوم الوقت المعلوم .

قال العلامة الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مشكلة طول العمر : وأما من الأعداء المطرودين فإبليس ، والدجال ، ومن غيرهم كعاد الأولى كان فيهم من عمره ما يقارب ١٠٠٠ سنة وكذلك لقمان صاحب اليد ، مطالب السؤول ٨٧/٢ .

٣ - أبو الطمحان القيني - من بني كنانة بن القين - قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان القيني من بني كنانة ٢٠٠ سنة . وقال في ذلك الخ الغيبة للشيخ الطوسي ٨٩ .

٤ - أبو هبل بن عبد الله بن كُنانة ، عاش ٦٠٠ سنة إكمال الدين ٢٤٦/٢ .

٥ - إدريس عليه السلام ، عاش : ٩٦٥ سنة ، المهدي للزهيري ١٠٣ ، إلزام الناصب ٢٨٨/١ ، كنز الفوائد ص ٢٤٥ عن التوراة .

٦ - آدم عليه السلام ، عنه عليه السلام : عاش أبو البشر آدم عليه السلام ٩٣٠ سنة إكمال الدين ٢٠٣/٢ ، وفي كنز الفوائد ص ٢٤٥ عن التوراة .

٧ - ارغو عاش : ٢٦٠ سنة ، كنز الفوائد ص ٢٤٥ عن التوراة .

(١) كشف المحجة ص ٥٦ .

- ٨ - ارفكشاد عاش : ٤٣٨ سنة ، منتخب الأثر ص ٢٧٦ عن التوراة .
- ٩ - أروى بن شلم ملك : ١٠٠٠ سنة ، كمال الدين ٢/٢٠٤ .
- ١٠ - إسحاق بن إبراهيم عليه السلام . عاش : ١٨٠ سنة كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة ، كما الدين ٢/٢٠٣ .
- ١١ - أسقف ، قال أبو عبد الله المدايني في قصة طويلة : في بلدة الحبشة أسقف وقد عمر واتى ٣٦٠ سنة ، إكمال الدين ٢/٢٤٨ .
- ١٢ - أسماء بنت أبي بكر - أم عبد الله بن الزبير - عمرت : ١٠٠ سنة حتى عميت ، مروج الذهب ٢/١٩٥ .
- ١٣ - إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام . عاش : ١٣٧ سنة كنز الفوائد ص ٢٤٥٣ عن التوراة .
- ١٤ - العلامة الشيخ إسماعيل الشهير بالحاج آخذ نزيل كربلاء ثم عاد إلى قزوين وتوفي بها قبل عشر سنين عاش ١٦١ سنة ، الشيعة والرجعة ١/٢١٢ .
- ١٥ - اسيد بن أوس التميمي . عاش : ١٩٠ سنة ، وقتل له ثلاثون ابناً في حرب كانت بينه وبين يشكر بن بكر بن وائل كتاب المعمرين ٥٠ .
- ١٦ - أشج بن أشجان ويسمى الكيس . ملك : ٢٦٦ سنة إكمال الدين ١/٣٣٤ .
- ١٧ - أفريقش بن عبدة . عاش : ١٦٤ سنة . الشيعة والرجعة ١/٢١١ .
- ١٨ - أفريدون العادل . عاش : ١٠٠٠ سنة . الغيبة للشيخ الطوسي ٩١ ، المهدي للزهري ١٠٣ .

١٩ - الأقبوة بن مالك الأودي . عاش : ٢٣٠ سنة كنز الفوائد

. ٢٥١

٢٠ - أكثم بن صيفي الأسدي . عاش : ٣٣٠ سنة ، وكان ممن أدرك النبي ﷺ وآمن به قبل أن يلقاه وله أخبار كثيرة وحكم وأمثال ، الغيبة للشيخ الطوسي . كتاب المعمرين ١٠ كنز الفوائد ٢٤٩ .

٢١ - أماته بن قيس بن الحرق بن سنان الكندي عاش : ١٦٠ سنة إكمال الدين ٢/٢٣٤ .

٢٢ - أمد بن أمد ، حدث أبو الجنيد الضرير عن أشياخه قال : قال معاوية : إني لأحب أن ألقى رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرني عما رأى . فقال بعض جلسائه : ذاك رجل بحضرموت فأرسل إليه . فأتي به . فقال : ما اسمك قال : أمد . قال : ابن من ؟ قال : ابن أمد . قال : ما أتى عليك من السن ؟ قال : ستون وثلاثمائة سنة . قال : كذبت قال ثم أن معاوية تشاغل عنه ثم أقبل عليه فقال : ما اسمك ؟ قال أمد . قال : ابن من ؟ قال : ابن أمد . قال : كم أتى عليك من السن ؟ قال : ثلاثمائة وستون . قال : فأخبرنا عما رأيت من الأزمان أين زماننا هذا من ذلك ؟ قال : وكيف تسأل من تكذب ؟ قال : إني ما كذبتك ولكنني أحببت أن أعلم كيف عقلك . قال : يوم شبّه بيوم وليلة شبّهة بليلة ، يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسعهم الأرض ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الأرض قال : فأخبرني هل رأيت هاشماً ؟ قال : نعم رأيت طوالاً حسن الوجه . يُقال : إن بين عينيه برلة أو غرة بركة .

قال : فهل رأيت أمية ؟ قال : نعم رأيت رجلاً قصيراً . أعمى . يُقال : أن في وجهه لشرّاً أو لشؤماً .

قال : أفرأيت محمداً ؟ قال : ومن محمد ؟ قال : رسول

الله ^{عليه السلام} قال : ويحك أفلا فحمت كما فخمه الله تعالى فقلت : رسول الله ^{عليه السلام} قال : فأخبرني ما قناعتك ؟ قال : كنت رجلاً تاجراً .

قال : فما بلغت تجارتك ؟ قال : كنت لا اشتري عيباً ولا أرد ربحاً . قال معاوية : سلني . قال : أسألك أن تدخلني الجنة .

قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه .

قال : فأسألك أن ترد علي شبابي . قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه قال : لا أرى بيدك شيئاً من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة فردني من حيث جئت بي قال : أما هذه فنعم .

قال : ثم أقبل معاوية على أصحابه فقال : لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه راغبون . كتاب المعمرين ٨٠ .

٢٣ - أنس بن مدرك الخثعمي : عاش مائة وأربعاً وخمسين سنة . وكان سيّد خثعم في الجاهلية وفارسها . وأدرك الإسلام فاسلم . وقال في كبره :

إذا ما امرؤ عاش الهيدة سالماً	وخمسين عاماً بعد ذاك وأربعاً
تبدل مر العيش من بعد حلوه	وأوشك أن يبلى وأن يتسعسعاً
ويؤذى به الأدنى ويرضى به العدى	إذا صار مثل الرال اخضب اخضعا
رهينة قعر البيت ليس برمية	لقى ثاوياً لا يبرح المهذ مضجعاً
يخبر عمن مات حتى كأنما	رأى الصعب ذا القرنين أورااً تبعاً

كتاب المعمرين ٣٣ .

٢٤ - أنوش . عاش : ٩٦٥ سنة . كنز الفوائد ، عن التوراة .

٢٥ - أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لوزان بن رومان عاش : ٢٢٠ سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه فبلغنا أن بنيه ارتحلوا

وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم .
وفي ذلك يقول الأسحم بن الحرث أحد بني طريف :

أتاني بالمحلة أن أوساً على شظنان مات من الهزال
تحمل أهله واستودعوه خسيّاً من نسيج الصوف بال
تظل الطير تعفوه وقرعاً ألا يابؤس للشيخ المذال

كتاب المعمرين ٣٦ .

٢٦ - أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية الأسلمي : عاش مائتين
وأربع عشرة سنة . وقال ذلك شعراً :

لقد عمرت حتى مل أهلي ثوائي عندهم وسئمت عمري
وحق لمن أتت مائتين عامٍ عليه وأربع من بعد عشر
يمل من الثواء وصبح يوم يغاديه وليل بعد يسري
فأبلى جدّتي وبقيت شلواً وباح بما الجنّ ضمير صدري

إكمال الدين ٢/٢١٤ . كتاب المعمرين ٦٦ وذكره في كنز الفوائد

. ٢٥٣

٢٧ - أهل الكهف : قال السيّد الأمين : وقد نص القرآن الكريم
على بقاء أهل الكهف أحياء وهم نيام وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد .
فلبثوا في رقدتهم الأولى ثلاثمائة سنين وإزدادوا تسعاً كما نطق به القرآن
العظيم فأيهما أعجب ، وأغرب ، وأبعد : بقاء رجل يأكل ، ويشرب ؛
ويمشي ؛ وينام ؛ ويستيقظ ، ويتنظف مدة طويلة ، أم بقاء أشخاص نيام
في مكان واحد لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا يتنظفون ؟ وقد نص
القرآن الكريم على إماتة عزيز مائة عام ، ثم إحيائه وطعامه لم يتسنه ،
ولم يتغير ، وحماره معه ، فأيهما اعجب هذا أم بقاء المهدي ؟ وقد نص
القرآن الكريم على بقاء أهل الجنة والنار ، وجاءت الأخبار بلا خلاف ،
بأن أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في

الأنفس والحواس ، المجالس السنية ٥٥٤/٥ .

٢٨ - أيوب النبي . عاش : ١٦٤ سنة الشيعة والرجعة ٢١١/١ .

٢٩ - باحور . عاش : ١٤٦ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

٣٠ - بحر بن الحارث بن أمريء القيس الكلبي . عاش ١٥٠ سنة وهو القائل :

من عاش خمسين عاماً قبلها مائة من السنين واضحى بعد ينتظر
وصار في البيت مثل الحلس مطرحاً لا يستشار ولا يعطي ولا يذر
مل المعاش ومل الأقربون له طول الحياة وشر العيشة الكبر
كنز الفوائد ٢٥٤ .

٣١ - بخت نصر . عاش : ١٥٠٧ سنة كما في أخبار الدول الشيعة والرجعة ٢٤١/١ .

٣٢ - برد . عاش : ٩٦٢ . كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

٣٣ - بزبرس - من ملوك الصين - . عاش : ٢٥٠ سنة الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

٣٤ - بنياس - من ملوك الكلدانيين - . عاش : ٤٠٠ ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

٣٥ - بيوراسف بن أرونداسف . عاش : ٠٠٠ سنة ، ذكره ابن الأثير في الكامل الشيعة والرجعة ٢٤١/١ .

٣٦ - تاريخ . عاش : ٢٨٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

٣٧ - تبع الفزاري . عاش ٤٢٠ سنة في فترة عيسى عليه السلام و ٦٠ سنة في الإسلام ، دخل على بعض خلفاء بني المية فسأله عن عمره فقال : عشت ٤٢٠ سنة في فترة عيسى عليه السلام و ٦٠ سنة في الجاهلية .

قال له : أخبرني عما رأيت من سالف عمرك ؟ قال : رأيت الدنيا ليلة في أثر ليلة ، ويوماً في أثر يوم ورأيت الناس بين جامع مال مفرق ، ومفرق مال مجموع ، وبين قوي يظلم ، وضعيف يظلم ، وصغير يكبر ، وكبير يهرم ، وحي يموت ، وجنين يولد ، وكلهم بين مسرور بموجود ومحزون ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

٣٨ - تيم بن ثعلبة . عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

٣٩ - تيم الله بن ثعلبة . عاش : ٥٠٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٥ ، كتاب المعمرين ٣١ .

٤٠ - ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي . عاش ٣٠٠ سنة وقال :

لقد صاحبت أقواماً فاضحوا	خفاتاً ما يجاب لهم دعاء
وقوماً بعدهم قد نادموني	فاضحاً مقفراً منهم قباء
مضوا قصد السبيل فخلفوني	فطال علي بعدهم الثواء
فاصبحت الغداة رهين بيتي	واخلفني من الموت الرجاء

كتاب المعمرين ٦٤ .

٤١ - ثوب بن تلدة الأسدي . عاش : ٢٢٠ سنة . وقال :

وإن أمراً أقدم عاش عشرين حجة	إلى مائتين كلها هودائب
لرهن لأحداث المنايا وإنما	يليه في الدنيا مناه الكواذب

كتاب المعمرين ٥٩ .

٤٢ - الجرنفش بن عبدة الطائي . عاش : ١٣٠ سنة وقال :

أما تريني لأعين على الندي	ولا أنصر المولى كما كنت أفعل
وأصبحت أعمى قاعداً متوكلاً	على الله أن المؤمن المتوكل

فحق امرىء قد سار حتى تحرمت هنيذة حقاً أن ينيخ بمنزل
كتاب المعمرين ٧١ .

٤٣ - جعشم . عاش ٢٥٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٥٣ .

٤٤ - جعفر بن قرط العامري . عاش : ٣٠٠ سنة وادرك
الإسلام . وقال :

لم يبق ياخذلة من لداتي أبو بنين لا ولا بنات
من مسقط الشمس إلى الفرات إلا يعد اليوم في الأموت
هل مشتر أبيعه حياتي

كتاب المعمرين ٤٣ .

٤٥ - جلهمة بن ادد بن زيد بن يشخب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن يعرب . ويُقال لجلهمة : طي ، وإليه تنسب طي كلها . وله
خبر يطول شرحه . وكان له ابن أخ يُقال له يحابر بن مالك بن ادد ،
وكان قد أتى على كل واحد منهما ٥٠٠ سنة ، وقع بينهما ملاحاة بسبب
المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه ، وطوى المنازل فسمي
طياً ، وهو صاحب (اجار وسلمى) جبلين بطي ، الغيبة للشيخ
الطوسي ٩٢ .

٤٦ - جليلة بن كعب الحارث بن معاوية بن وائل بن مروان بن
جعفر . عاش : ١٩٠ سنة . وقال :

وإن أمراً قد عاش تسعين حجة إلى مائة يرجو الفلاح لجاهل
يؤمل أن يبقى وقدمات الندى أبوك ووادي ذو الحماله وائل
وجار الصفا والأرقمان كلاهما فكيف ترجي الخلد أمك هابل
فلاترج عمر أبعد من قال إنما بقاؤك في الدنيا ليال قلائل

كتاب المعمرين ٦٥ .

٤٧- جمشيد . عاش : ٧١٦ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣٦/١ عن الكامل .

٤٨- جون بافن . عاش : ١٧٥ سنة . منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر ١٧/٢٢٤ .

٤٩- الحارث بن حبيب الباهلي - من بني أود بن معن - عاش : ١٦٠ سنة وقال :

الأهل شباب يُشحَرُ برغيب يدل عليه الحارث بن حبيب
فمن لاسوداد الرأس بعد إبيضاضه ومن لقوام الصلب بعد دبب
كتاب المعمرين ٦٩ .

٥٠- الحارث بن كعب بن عمرو بن وغلة المذحجي . قال أبو حاتم : جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال : يا بني قد أتت علي ستون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ، ولا صوت بابنة عم ولا كنة ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بحث لصديق بسر ، وإني لعل دين شعيب النبي ﷺ ، وما عليه أحد من العرب غيري وغير أسد بن خزيمه ، وتميم بن مرفا ، فاحفظوا وصيتي ، وموتوا على شريعة إلهكم الخ ، ثم أنشأ يقول :

أكلت شبابي فأفنيته وأفنيته بعددهوردهورا
ثلاثة أهلين صاحبته فبادوا فأصبحت شيخاً كبيراً
قليل الطعام عسير القيا م قد ترك الدهر خطوي قصيراً
أبيت أراعي نجوم السما أقلب امري بطوناً ظهورا

الغنية للشيخ الطوسي ٩١ .

٥١- حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة . عاش : ١٨٠ سنة حتى أدرك الإسلام فلم يسمل ، كتاب

المعمرين ٤٩ .

٥٢ - حارثة بن عبيد الكبي . عاش : ٥٠٠ سنة . وقال :

ألا ليتني انضيت عمري وهل يجدي علي اليوم ليتي
حتني حانيات الدهر حتى بقيت رذيلة في قعريتي
تاذي بي الأقارب إذ راوني بقيت واين مني اليوم موتي

كتاب المعمرين ٦٧ .

٥٣ - حارثة بن مرة بن حارثة الكلبي . عاش : ١٥٠ سنة ، كتاب

المعمرين ٦٧ .

٥٤ - حام بن نوح . عاش : ٥٦٠ سنة ، الشيعة والرجعة

٢٣١/١ .

٥٥ - حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة . عاش :

٢٣٠ سنة . قال حين بلغ ١٨٠ سنة :

ألا ليتني لم أغن في الناس ساعة ولم ألق أياماً تشيب الحزورا
أبعد الألى من آل عكوة قدموا كراماً وأصبحت الغداة مؤخرا
أرجى خلوداً بعد تسعين حجة وتسعين أخرى لا سقيت النهورا

كتاب المعمرين ٦٩ .

٥٦ - حبابة الوالبية ، لقيت أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من

الأئمة عليهم السلام إلى الرضا عليه السلام ، إكمال الدين ٢/٢١٧ .

٥٧ - سيدي حبيب بن معاطي المراكشي . بلغ ١٤٧ سنة وحالته

الصحية جيدة ، وياشر أعماله ، الأمالي المنتخبة للمظفري ٧٩ عن
جريدة الأخاء الوطني البغدادية ، العدد ٧٥٧ السنة الرابعة ١٨ أيلول
١٩٣٤ .

٥٨ - حرامان . كان ملكه : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٦/١

عن مروج الذهب .

٥٩ - الحرث بن مضاظ الجرهمي . عاش : ٤٠٠ سنة وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمربمكة سامر
بل نحن كنا أهلها فإبادنا صروف الليالي والحدود العوائر
الغنية للشيخ الطوسي ٨٨ ، كتاب المعمرين ٤٢ ، تذكرة
الخواص ٢٠٥ ، كنز الفوائد ٢٥١ .

٦٠ - ذو الأصبع العدواني وهو حرثان بن محرث من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . عاش : ٣٠٠ سنة وقال :

أصبحت شيخاً أرى الشخصين أربعة والشخص شخصين لما سني الكبر
لا أسمع الصوت حتى أستدير له ليلاً وإن هونا غاني به القمر
كتاب المعمرين ٨٢ ، الغنية للشيخ الطوسي ٨٥ .

٦١ - حصين بن عتبان الزبيدي . عاش : ٢٥٠ سنة الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

٦٢ - حنظلة بن الشرقي من بني كنانة عاش : ٢٠٠ سنة . وقال في ذلك :

حتتني حانيات الدهر حتى كأنني خاتل يدنولصيد
قريب الخطوي حسب من رأني ولست مقيداً أني بقيد
كتاب المعمرين ٤٩ .

٦٣ - حمير بن سبأ - من التبابعة - عاش : ٥٠٠ سنة . الشيعة والرجعة ٢٣١/١ .

٦٤ - حواء . عاشت : ٩٣١ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣٩/١ .

٦٥ - الخضر عليه السلام . قال أبو مخنف لوط بن يحيى في أول كتاب المعمرين له : أجمع أهل العلم بالأحاديث والجمع لها أن الخضر أطول آدمي عمراً ، وأنه خضرون بن قاييل بن آدم .

وروي عن الحسن البصري قال : وكل الياس بالفيافي ، ووكّل الخضر بالبحور ، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى وأنهما يجتمعان في موسم كل عام ، الإصابة ٤٣١/١ .

وقال الثعلبي : يُقال : إن الخضر لا يموت إلّا في آخر الزمان عند رفع القرآن . وقال النووي في تهذيبه : قال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا الخ .

وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه : هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة منهم ، وإنما شذّب إنكاره بعض المحدثين ، الإصابة ٤٣١/١ ، وقال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض ، البحار ٢٧/١٣ .

وقال الشيخ الطوسي : وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير ، لا يعرف مستقره ، ولا يعرف أحد له أصحاباً إلّا ما جاء به القرآن الكريم من قصته مع موسى عليه السلام ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٣ .

٦٦ - خنابة بن كعب العشمي ، دخل على معاوية حين استق له الأمر ببيعة يزيد ابنه ، وقد أتت لخنابة يومئذ : ١٤٠ سنة فقال له معاوية : يا خنابة كيف نفسك اليوم ؟ .

فقال : يا أمير المؤمنين امتعني الله بك :

عليّ لسان صارم إن هزرتـه وركني ضعيف والفؤاد موقر
كبرت وافنى الدهر حولي وقوتي فلم يبق إلّا منطق ليس يهذر

كتاب المعمرين ٧٧ .

٦٧ - دامان . عاش : ١٥٠ سنة . الشيعة والرجعة ٢١١/١ .

٦٨ - الدجال ، أورد مسلم وابن ماجه في صحيحيهما روايات كثيرة عن النبي ﷺ تفيد بأن الدجال كان موجوداً في عصره ﷺ وأن عيسى عليه السلام سوف يقتله (١) .

وقال الشيخ الطوسي : روى أصحاب الحديث : إن الدجال موجود ، وإنه كان في عصر النبي ﷺ وأنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله ، فإذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله ، إن هذا من العند . الغيبة للشيخ الطوسي . ٨٥ .

٦٩ - دريد بن زيد بن فهد . عاش : ٤٥٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٥٠ ، كتاب المعمرين ٢٠ وله :

ألقي علي الدهر رجلاً ويدا والدهر ما أصلح يوماً أفسدا يصلحه اليوم ويفسده غداً

وجمع بينه حين حضرته الوفاة فقال : يا بني أوصيكم بالناس شراً ، لا تقبلوا لهم معذرة ، ولا تقبلوا لهم عثرة ، إكمال الدين ٢٤٦/٢ .

٧٠ - دريد بن الصمة الجشمي . عاش : ٢٠٠ سنة أدرك الإسلام ولم يسلم وشهد يوم حنين وقتل بل كافراً الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨ ، كتاب المعمرين ٢٢ ، كنز الفوائد ٢٥٠ .

٧١ - دومغ - جد عزيز مصر - عاش : ٣٠٠٠ سنة ، المهدي

(١) انظر صحيح مسلم ١٩٨/٨ ، سنن ابن ماجه ٥١٤/٢ .

للزهيري ١٠٣ ، الزام الناصب ٢٨٩/١ .

٧٢- ذريب بن برقلا - وصي عيسى عليه السلام - كان في زمان عنبر بن الخطاب ، ذكره الخطيب في تاريخه . الأمالي المتخبة للمظفري ٧٩ .

٧٣- ذو جدن الحميري الملك . عاش : ٣٠٠ سنة كتاب المعمرين ٣٣ ، كنز الفوائد ٢٥٤ .

٧٤- ذو سرح : من ملوك حمير . ملك : ٧٠٠ سنة . إلزام الناصب ٢٩٢/١ .

٧٤- ذو القرنين . في التوراة : إن ذو القرنين عاش : ٣٠٠٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٤ .

٧٦- ربيان المصري . عاش : ١٨٢ سنة . الشيعة والرجعة ٢١١/١ .

٧٧- الربيع بن ضبيع الفزاري : لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن ضبيع الفزاري ، وكان ، أحد المعمرين ، ومعه ابن ابنه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصباه . فلما رآه الأذن وكانوا يأذنون للناس على أستاذهم قال له : ادخل أيها الشيخ . فدخل يدب على العصا يقيم بها صلبه وكشحه ، ولحيته على ركبتيه ، فلما رآه عبد الملك رق له وقال : إجلس أيها الشيخ فقال : يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجده على الباب . قال : فأنت إذن من ولد الربيع بن ضبيع ؟ قال : نعم أنا وهب بن عبد الله بن الربيع . قال للأذن : ارجع فادخل الربيع . فخرج الأذن فلم يعرفه حتى نادى : أين الربيع ؟ قال : ها أناذا ، فقام يهرول في مشيته ، فلما دخل على عبد الملك سلم . فقال عبد الملك لجلسائه : ويلكم أنه لا شب الرجلين ثم قال : يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر والذي رأيت من الخطوب الماضية قال :

أنا الذي أقول شعراً :

ها أناذا أدرك الخلود وقد أدرك عمري ومولدي حجرا
أنا امرؤ القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا
فقال عبد الملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي .

قال : وأنا أقول شعراً :

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب اللذاذة والبهاء
قال عبد الملك : وقد رويت هذا أيضاً وأنا غلام . يا ربيع لقد
طلبك جد غير عاثر ففصل لي عمرك .

فقال : عشت مائتين سنة في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ ومائة
وعشرين في الجاهلية . وستين سنة في الإسلام .

قال : أخبرني عن الفتية في قريش المتواطئي الأسماء .

قال : سل عن أيهم شئت .

قال : أخبرني عن عبد الله بن عباس ؟ .

قال : فهم وعلم ، وعطاء وحلم ، ومقرىء ضخم .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن عمر ؟ .

قال : حلم وعلم ، وطول وكظم ، وبعد من الظلم .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن جعفر ؟ .

قال : ريحانة طيب ريحها ، ولين مسها ، قليل على المسلمين
ضرها .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن الزبير ؟ .

قال : جبل وعر ، ينحدر منه الصخر .

قال : لله درك ما أخبرك بهم ؟ .

قال : قرب جوارى ، وكثرة استخباري . إكمال الدين ٢/ ٢٣٥ ،
الغنية للشيخ الطوسي ٨٦ باختصار .

٧٨- ربيعة بن عبد الله البجلي . عاش : ١٩٠ سنة وقال :

واميم اميم قد أودى شبابي	واخلفني البطالة والتصابي
وقد ذهب الذين ولدت فيهم	وقد رحلت لشقتهم ركابي
وسهلة وهبت لغير صهر	فلم ابكر اميم على الثواب

كتاب المعمرين ٨ .

٧٩- ربيعة . وهو أبو جعاد من بني عدوان . عاش : ١٧٠ سنة .
قال في ذلك :

أباجعاد اليوم أفناك الكبر	والدهر فينان فحرو وخصر
أيام إذ تجني لك السمن مضر	في قيس عيلان وإحياء آخر

كتاب المعمرين ٥٦ .

٨٠- ربيعة بن كعب بن زيد ، من بني تميم . وعاش : ٣٣٠
سنة ، الشيعة والرجعة ١/ ٢١٩ .

٨١- رجل من بين عذرة : قد طال عمره حتى كبر ابن ابنه له
وكان عالماً بقومه ، وكان يغشى للطعام والعلم . فشكا الدهر وتصرفه .
فقال له ابن ابنته : كم أتى لك يا جد ؟ قال : لا أحق ذاك يا بني ولكن
عققت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاش أبوك خمساً وثمانين ،
وقد مات منذ ثمانين . فقال : لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن
تشكوه وقد بلغت هذا السن وأنشأ ابن ابنته يقول :

فإن تك قد بليت فبعد قوم طوال العمر قد بادوا بقيتنا

فزادك في حياتك لا تضعه كأنك عند موتك قد اتيتا
فإنك إن خلقت خلقت عبداً إلى أجل تُجيب إذا دُعيتا
مقدرة بعيشتك الليالي إذا وفيت بعدتها فنيता
كأنك والخطوب لها سهام مقدرة بسهمك قد رميتا
كتاب المعمرين ٧٣ .

٨٢- رداد بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي . عاش : ٣٠٠ سنة
إكمال الدين ٤٢/٢ .

٨٣- رستم بن زال . عاش : ٦٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة
٢٣٥/١ .

٨٤- رعون بن فالغ . عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة
٢١٦/١ .

٨٥- رفخشد . عاش : ٤٠٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٥ .

٨٦- الريان بن دومغ - والد عزيز مصر - عاش : ١٧٠٠ سنة ،
إلزام الناصف ٢٨٩/١ ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

٨٧- زال . عاش : ٦٥٠ سنة ، إلزام الناصب ٢٨٩/١ .

٨٨- زنجي . عاش : ٢٠٠ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٩ .

٨٩- زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن
عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة عاش : ٤٢٠ سنة ،
وأوقع مأتي وقعة ، وكان سيّداً مطاعاً شريفاً في قومه . ويُقال : كانت فيه
عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه : كان سيد قومه ،
وخطيبهم ، وشاعرهم وأوفدهم إلى الملوك ، وطبيبهم - والطب في ذلك
الزمان شرف - وحازي قومه - والحزاة الكهان - وكان فارس قومه ، وله
البيت فيهم ، والعدد منهم . كتاب المعمرين ٢٥ ، وذكره في كنز

الفوائد ٢٥١ .

٩٠- زهير بن مرخة : من بني وابش بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . عاش : ١٧٠ سنة ، وقال في ذلك :

كبرت وأمست عظامي رمادا وماتأمل العين إلأرقادا
أقول لأهلي لا تظعنوا وهاتوا فراشاً وطياً وزادا

كتاب المعمرين ٥٦ .

٩١- سارع بن رعو . عاش : ٣٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة
٢١٦/١ .

٩٢- سام بن نوح . عاش : ٦٠٠ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة .

٩٣- سربابك ملك الهند ، سألوه عن عمره قال : ٩٣٥ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٤٠/١ عن البحار .

٩٤- سطيح الكاهن : قال أبو حاتم : وكان من بعده - أي لقمان بن عاد - سطيح ، وُلد في زمن سيل العرم وعاش إلى ملك ذي نواس وذلك من نحو ثلاثين قرناً ، وكان مسكنة في البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم ، وتزعم الأزد أنه منهم ، وأكثر المحدثين يقولون : هو من الأزد كتاب المعمرين ٥ ، إكمال الدين ٣٠٢/١ .

٩٥- سلمان الفارسي . قال الشيخ الطوسي رحمه الله روى أصحاب الأخبار : إن سلمان الفارسي لقي عيسى بن مريم وبقي إلى زمان نبينا ﷺ وخبره مشهور ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٥ .

٩٦- سليمان بن داود عليه السلام . عاش : ٧١٢ ، إكمال الدين ٢٠٣/٢ .

٩٧- سنان المصري . عاش : ٢٣٤ سنة ، الشيعة والرجعة
٢١٦/١ .

٩٨- سنان بن وهب بن تيم الأدرم بن غالب بن فهر . عاش دهرًا
طويلاً ، وأنشأ يقول :

لقد عمرت حتى صرت كلا	مقيماً لا أحل ولا أسير
وكيف بمن أتت مائتان عام	عليه أن يكون له نكير
فإن يكن الشباب مضى حميداً	وشيب لمتي الدهر الختور
عمرت ببلدح ^(١) دهرًا طويلاً	وليس ببلدح إلا الصخور
تاذي بي الأقارب بعد أنس	كأنني فيهم فرخ شجير
فلم أكن نائياً أم عمرو	إذا نزلت بساحتي الأمور

كتاب المعمرين ٧٢ .

٩٩- سورج من ملوك الهند . عاش : ٢٥٠ سنة ، الشيعة
والرجعة ٢١٦/١ .

١٠٠- سوي بن كاهن . عاش : ٣٠٠ سنة ، الشيعة
والرجعة ٢٢٠/١ .

١٠١- سويد بن خذاق من عبد القيس بن أفصى بن دعى بن
أسد بن ربيعة بن نزار . عاش : ٢٠٠ سنة . وقال في ذلك :

كبرت وطال العمر حتى كأنما	رمى الدهر مني كل عضوباهزعا
غنمت بعيري شيخ من سئلت به	فتاة بني من كان ازمان تبعا

كتاب المعمرين ٣٢ .

١٠٢- سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة ابن حيّان بن

(١) بلدح : مكان في طريق النعيم .

ثعلبه . عاش : ٣٠٠ سنة على رواية الكلبي وقال في ذلك :

فلا تحسبوا أنني كاذب	ألا أنني عاجلاً ذاهب
وأدركني القدر الغالب	لبست شبابي فأفنيته
شبابي وودعني الصاحب	وصاحبني حقبة فانقضى
تحتى يشوب له ثائب	وخصم دفعت ومولى نفع
إذا الصدع أعيابه الشاعب	وجار منعت وفتق رتقت

كتاب المعمرين ٤١ .

١٠٣ - سيق بن وهب الطائي . عاش : ٢٥٠ سنة . الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

١٠٤ - شالغ . عاش : ٤٩٣ سنة . كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة ، منتخب الأثر ٢٧٦ .

١٠٥ - شداد بن عاد بن ارم صاحب الجنة - عاش : ٩٠٠ سنة إكمال الدين ٢٣٦/٢ الشيعة والرجعة ٢٣٩/١ عن أخبار الدول .

١٠٦ - شرية بن عبد الله الجعفي . عاش : ٣٠٠ سنة . فقدم على عمر بن الخطاب في المدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم فيه وما به قطرة ، ولا هضبة ، ولا شجرة ، ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون شهادتكم هذه (يعني : لا إله إلا الله) ومعه ابن له قد خرف .

فقال : شا شرية هذا ابنك قد خرف وبك بقية ؟ .

فقال : والله ما تزوجت المة حتى أتت علي سبعون سنة ، ولكني تزوجتها عفيفة ، سترة ، إن رضيت رأيت ما تقر به عيني وإن سخطت اتنني حتى أرضى ، وإن إبني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة ، إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى تسخطه ، وإن سخط تلقيه حتى يهلك

إكمال الدين ٢/٢٤٧ ، كتاب المعمرين ٣٩ بتغيير في اللفظ .

١٠٧ - شعيب النبي . عاش : ٢٤٢ سنة ، الشيعة والرجعة ١ /
٢١٦ عن جنات الخلود .

١٠٨ - شق الكاهن . عاش : ٣٠٠ سنة ، إكمال الدين
٢٣٥/٢ .

١٠٩ - شهر اعش . عاش : ١٦٠ سنة ، الشيعة والرجعة
٢١١/١ .

١١٠ - شيث بن آدم عليه السلام . عاش : ٩١٢ سنة ، إلزام الناصب
٢٨٨/١ ، الشيعة والرجعة عن الكامل ٢٣٩/١ ، كنز الفرائد ٢٤٥ عن
التوراة ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

١١١ - صالح النبي . عاش : ٢٨٠ سنة ، الشيعة
والرجعة ٢١٥/١ .

١١٢ - صرم بن مالك الحضرمي . عاش : قريباً من ٢٠٠
سنة . وقال :

سقت الكتاب مشرقاً ومغرباً	إن أمسي كلالاً أطاع فريماً
فطعنته حتى أوارى الثعلباً	ولرب كبش كتيبة لاقيته
ما أن يجيب إذا دعا المستصحباً	أجررته رمحي فخر لوجهه
لا ينكلون إذا المنادي ثوباً	في فتية من حضرموت أعزة

كتاب المعمرين ٧٤ .

١١٣ - صيفي بن رياح بن أكم . عاش : ٢٧٠ سنة ، لا ينكر
من عقله شيء ، وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المثلث
اليشكري :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلم

الغيبة للشيخ الطوسي ٨٧ .

١١٤ - ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو . عاش : ٢٢٠ سنة ولم يشب قط ، وأدرك الإسلام ولم يسلم . وروى أبو حاتم والرياشي عن العتيبي عن أبيه قال : مات ضبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة ، وكان أسود الشعر ، صحيح الأسنان ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال :

من يامن الحدثان بعد ضبيرة السهمي ماتا
سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

الغيبة للشيخ الطوسي ٨٧ ، كتاب المعمرين ٢٠ .

١١٥ - الضحاك صاحب الحيتين . عاش : ١٢٠٠ سنة ، الغيبة للشيخ الطوسي ٩١ ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

١١٦ - عامر : وهو طابخة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . عاش : ٥٢٠ سنة ، كتاب المعمرين .

١١٧ - طوز ماباري عاش : ١٥٢ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر ١٧/٢٢٤ .

١١٨ - طهمورث . عاش : ١٠٠٠ سنة ، تذكرة الخواطر ٢٠٥ .

١١٩ - عابرم بن أرم . عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٥/١ .

١٢٠ - عاد . عاش : ٣٥٠٠ سنة ، المهدي للزهيري ١٠٢ .

١٢١ - عاد بن شداد اليربوعي . عاش : ١٥٠ سنة إكمال الدين ٢٥٧/٢ .

١٢٢ - عامر بن جوين بن عبد رضا بن ثعلبة . عاش : ٢٠٠ سنة
وقال في ذلك :

ماذا ارجي من الفلاح إذا قنعت وسط الظعائن الأول
مستعزراً أطرده الكلاب عن الـ ظل إذا ما دنون للحمل
كتاب المعمرين ٤١ .

١٢٣ - عامر بن الضرب . عاش : ٥٠٠ سنة ، وكان حاكم
العرب ، تذكرة الخواص ٢٠٥ .

١٢٤ - عامر بن شالح . عاش : ٣٤٠ سنة ، الشيعة والرجعة
٢١٧/١ عن الكامل .

١٢٥ - عباد بن شداد اليربوي . عاش : ١٨٠ سنة وقال :

يابؤس للشيخ عباد بن شداد اضحى رهينة بيت بين أعواد
وتهزأ العرس مني إذ رأت جسدي أحذب لم تبقي منه غير أجلاذ
فإن تريني ضعيفاً قاصراً عنقي فقد اكعكع عني عدوة العادي
وقد أفيء بأثواب الرئيس وقد أغدو على سلهب للوحش صياد
كتاب المعمرين ٥٠ .

١٢٦ - عباد بن سعيد بن أحمر بن ثور بن خدش بن السكسك بن
أشرس بن كندة . عاش : ٣٠٠ سنة وقال في ذلك :

بليت وافتني السنون وأصبحت لداتي نجوم الليل والقمر البدر
ثلاث مئين قدمرون كواملا فياليتني ثور لما صنع الدهر
كتاب المعمرين ٧٠ .

١٢٧ - العباس بن علي بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب . عاش : ١٦٠ سنة ،

كنز الفوائد ٢٤٨ .

١٢٨ - عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان الملقب بسبأ
المشار إليه في التنزيل ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾^(١). عاش :
٤٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

١٢٩ - المولى عبد الكريم القائيني . عاش : ١٥١ سنة ، الشيعة
والرجعة ٢١٢/١ .

١٣٠ - عبد الله بن سبيع الحميري . عاش : ١٥٠ سنة وقال :
أراني كلما هَرَمْتُ يوماً أتى من بعده يوم جديد
يعود شبابه في كل فجر ويأبى لي شبابي لا يعود
كتاب المعمرين ٣٤ . ١٣١ - عبد الله اليميني . عن يحيى الكوفي
قال : قدم الكوفة صالح بن عبد الله اليميني ورأيت به سنة أربع وثلاثين
وسبعمائة ، وحدّثني أن أباه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي
إلزام الناصب ٣١١/١ .

١٣٢ - عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن قيلة الغساني .
عاش : ٣٥٠ سنة ، وأدرك الإسلام فلم يسلم ، وكان منزله الحيرة ،
وكان شريفاً في الجاهلية . قال يذكر من كان معه من ملوك قومه :

أبعد المنذرين أرى سواما	تروح بالخورنق والسدير
تحاماه فوارس كل حي	مخافة أغصف عالي الزئير
وبعد فوارس النعمان ارعى	رياضاً بين مرة والحفير
وصرنا بعد هلك أبي قبيس	كجرب الشاء في يوم مطير
تقسمن القبائل من معد	علانية كإيسار الجزور
وكنالاً يرام لنا حريم	فنحن كضرة الضرع الفخور

(١) سورة سبأ ؛ الآية : ١٥ .

نؤدي الخرج بعد خراج بصري وخرج بني قريظة والنضير
كذلك الدهر دولته سجال فيوم من مساة أوسرور
كتاب المعمرين ٣ .

١٣٣ - عبد يغوث بن كعب بن الرداة بن ذهب لن كعب بن
مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن
عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . عاش : ١٧٠ سنة وقال في ذلك :
بليت وقد كنت دهرأجديداً وقد عشت دهرأأبياً جليداً
أبعد ثمانين انضيتها وتسعين ياسلم أرجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدي وذهل وأصبحت منهم وحيدا
كتاب المعمرين ٦٦ .

١٣٤ - عبور . كان ملكه : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٦/١
عن مروج الذهب .

١٣٥ - عبيد بن الأبرص . عاش : ٣٠٠ سنة وقال :
فنيث وأفنانني الزمان وأصبحت لداتي بنونعش بظهر الفراقدا
ثم أخذه النعمان بن المنذر يوم بؤسه فقتله . إكمال الدين
٢٤٤/٢ .

١٣٦ - عبيد بن شريد الجرهمي وهو معروف . عاش :
٣٥٠ سنة ، فادرك النبي ﷺ وحسن إسلامه ، وعمر بعدما قبض حتى
قدم على معاوية في يام تغلبه وملكه . فقال معاوية : أخبرني يا عبيد
عما رأيت وسمعت ، ومن أدركت ، كيف رأيت الدهر ؟ .

فقال : أما الدهر : فرأيت ليلاً يشبه ليلاً ، ونهاراً يشبه نهاراً ،
ومولوداً يولد ، وحيأ يموت ، ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمون

زمانهم ، وأدركت من قد عاش : ألف سنة ، وحدثني عما كان قبله
عاش : ألفي سنة الخ .

إكمال الدين ٢/٢٣٢ .

١٣٧ - عدوان بن عمر بن قيس . عاش ؛ ٢٥٠ سنة ، الشيعة
والرجعة ١/٢١٦ .

١٣٨ - عدي بن حاتم الطائي . عاش : ١٨٠ سنة ، فلما اسن
استأذن قومه في وطاء يجلس عليه في ناديهم . وقال : إني أكره أن يظن
أحدكم إني أرى عليه فضلاً ولكني قد كبرت ورق عظمي . فقالوا :
ننظر ، فلما ابطأوا عليه أنشأ يقول :

أجيبوا يا بني ثعل بن عمرو ولا تكموا الجواب من الحياء
فإني قد كبرت ورق عظمي وقل اللحم من بعد النقاء
وأصبحت الغداة أريد شيئاً يقيني الأرض من برد الشتاء

كتاب المعمرين ٣٦ .

١٣٩ - عدي بن وادع الأزدي . عاش : ٣٠٠ سنة ، فأدرك
الإسلام وأسلم وغزا ، وقال في ذلك :

لا عيش إلا الجنة المخضرة من يدخل النار يلاق ضره
كتاب المعمرين ٣٨ .

١٤٠ - عديم - من ملوك مصر - عاش ؛ ٩٢٦ سنة ، الشيعة
والرجعة ١/٢٣٩ .

١٤١ - عرون - من ملوك الصين - عاش : ٢٥٠ سنة ، الشيعة
والرجعة ١/٢١٦ عن مروج الذهب والكامل .

١٤٢ - عزيز مصر . عاش : ٧٠٠ سنة ، إلزام الناصب

٢٨٩/١ ، الشيعة والرجعة ٢٣٧/١ .

١٤٣ - عضوان - من ملوك الصين - عاش : ٢٥٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

١٤٤ - أبو الدنيا علي بن عثمان بن الخطاب بن مزيد ، حضر مع علي بن أبي طالب صفين ، وشوهد في الحج عام ٣٠٩ ، إكمال الدين ٢٢١/٢ .

١٤٥ - عمرو بن عامر مزيقيا . عاش : ٨٠٠ سنة ٤٠٠ سنة سوقه ، و ٤٠٠ سنة ملكاً ، وكان يلبس كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره إكمال الدين ٢٤٦/٢ ، الغيبة للشيخ الطوسي ٩٢ ، المهدي للزهيري ١٠٣ .

١٤٦ - عمرو بن الحميس بن الجعد بن رقة بن لوزان . عاش : ٢٥٠ سنة . وقال في ذلك :

عمرت دهرأثم دهرأوقد أمل أن آتي على دهر
فإن أمت فالموت لي خيرة من قبل أن اهذي ولا أدري
خمسون لي قد أكملت بعدما ساعدني قرنان من عمري
كتاب المعمرين ٣١ .

١٤٧ - عمرو بن تميم بن مر بن عد بن طانجة بن إلياس بن نصر ناصح ذو الأكتاف . عاش : ٣٨٠ سنة الشيعة والرجعة ٢٢١/١ ذكره الناسخ وأخبار الدول .

١٤٨ - عمرو بن ثعلبة - من عبد القيس - . عاش : ٢٠٠ سنة وقال حين كبر وهان على أهله :

تهزأت عرسي واستنكرت شبيبي ففيها جنف وازورار
لا تكثري هزءاً ولا تعجبي فليس بالشيب على المرء عار

عمر كهل تدرين أن الفتى شباب به ثوباً عليه معار
كتاب المعمرين ٣٣ .

١٤٩ - عمرو بن حممة الدوسي . عاش : ٤٠٠ سنة ، الغيبة
للشيخ الطوسي ٨٨^(١) .

١٥٠ - عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياً .
عاش : ٣٤٥ سنة . كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم ، وهو
الذي سن السائبة ، والوصيلة ، والحام . ونقل صنمين وهما : هبل
ومناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعبادة ، فسلم هبل إلى خزيمة بن
مدركة فقيـل : هبل خزيمة ، وصعد على أبي قبيس ووضع مناة
بالمسلل ، وقدم بالنرد ، وهو أول من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في
الكعبة غدوة وعشية .

فروي عن النبي ﷺ أنه قال ؛ رفعت إلي النار فرأيت عمرو بن
لحي رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجر قصبته في النار . فقلت من هذا ؟ .
قيـل : عمرو بن لحي .

وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك وهو
ابن ثلاثمائة سنة وخمس وأربعين سنة ، وبلغ ولده وأعقابهم ألف مقاتل
فيما يذكرون .

الغيبة للشيخ الطوسي ٩٣ .

١٥١ - عمرو بن مسبع الطائي . أدرك النبي ﷺ وهو ابن
خمسين ومائة سنة ، وهو القائل :
لقد عمرت حتى شف عمري على عمر ابن عكوة وابن وهب

(١) وذكره في كنز الفوائد .

وعمر الخنظلي وعمر سيف وعمر ابن الرداة قريع كعب

ومات في زمن عثمان بن عفان ، كتاب المعمرين ٧٠ .

١٥٢ - عمير بن جرير بن عمير بن عبد العزي بن قيس . عاش :

١٧٠ سنة وقال :

بليت وافناني الزمان وأصبحت هنيذة قد أبقيت من بعدها عشرا
فأصبحت مثل الفرخ لأناميت فابلى ولاحي فاصدر لي أمرا
وقد عشت دهرأ ما تجن عشيري لها ميتاً حتى أخط له قبرا

إكمال الدين ٢/٢٤٣ .

١٥٣ - عناق بنت آدم - أم عوج - عاشت أكثر من ثلاثة آلاف

سنة ، إلزام الناصب ١/٢٨٨ .

١٥٤ - العوام بن منذر بن زبيد بن قيس بن حارث بن لام . عاش

دهراً طويلاً في الجاهلية ، وأدرك عمر بن عبد العزيز أدخل عليه وقد
اختلفت ترقواته ، وسقط حاجباه ، فقليل له ما أدركت ؟ فقال :

فوالله ما أدري أدركت المة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدم
متى تخلعوا عني القميص تبينا جناجن لم يكسين لحا ولادما

إكمال الدين ٢/٢٤٣ .

١٥٥ - عوج بن عناق . عاش : ٣٦٠٠ سنة ، قال محمد بن

إسحاق : عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمئة سنة ولد في
حجر آدم وعناق أمه ، وقتله موسى بن عمران تذكرة الخواص ٢٠٥ .

١٥٦ - عوف بن كنانة بن عوف عذرة بن زيد بن ثور بن كليب

عاش : ٣٠٠ سنة ، فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فاوصاهم فقال : يا
بني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتكم قومكم من بعدي :

إلهمكم فاتقوه الخ . إكمال الدين ٢/٢٥٥ .

١٥٧ - عيسى عليه السلام ، وقد وردت الأحاديث المتواترة في الصحاح بخروجه مع الإمام المهدي عليه السلام وأنه يصلي خلفه ويقتل الدجال .

١٥٨ - عينان - من ملوك مصر - عاش : ٤٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

١٥٩ - غابر . عاش : ٨٧٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

١٦٠ - فالغ . عاش : ٢٦٩ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة .

١٦١ - فرعون - الذي كان في عصر موسى - عاش : ٦٢٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣٥/١ عن أخبار الدول .

١٦٢ - فروة بن ثقاله بن فقاية . عاش : ١٣٠ سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فاسلم ، إكمال الدين ٢/٢٦٤ .

١٦٣ - فريدون بن أنغبان . عاش : ٥٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣١/١ عن الكامل .

١٦٤ - فيروز - من ملوك الهند - عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٥/١ .

١٦٥ - فيروزاي - من ملوك الهند - عاش : ٥٣٧ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣١/١ .

١٦٦ - قبطيم - من فراعنة مصر - عاش : ٤٨٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

١٦٧ - قدار العنزي . عاش : ٢٠٠ سنة . وقال :

رب حي رايتهم وراوني ثم قالوا متى يموت قدار
كتاب المعمرين ٦٨ .

١٦٨ - قردة بن نفائثة السلولي ، من عمرو بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن هوازن . عاش : ١٤٠ سنة ، وأدرك الإسلام ، كتاب المعمرين ٥٨ .

١٦٩ - قس بن ساعدة . عاش : ٦٠٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٥٤ .

١٧٠ - قفطريم - من فراعنه مصر - عاش : ٤٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

١٧١ - قوم نوح عليه السلام . عن أبي عبد الله عليه السلام كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ٣٠٠ سنة ، إكمال الدين ٢٠٣/٢ .

١٧٢ - النابغة بن جعدة واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . عاش : ٢٠٠ سنة ، وأدرك الإسلام ، وله :

لبست أناساً فأنيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً
ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستاسا
وله :

قالت أمامة كم عمرت زمانة وذبحت من عتر على الأوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها وكنت أعد ملفتيان
والمنذر بن مخرق في ملكه وشهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تتلى من الفرقان
ولبت ما لإسلام ثوباً واسعاً من سيب لا حرم ولا منان

كتاب المعمرين ٥٨ .

٧٣٣ - قينان . عاش : ٩١٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٤٥ عن التوراة ، منتخب الأثر ٢٧٦ .

١٧٤ - كرشاسب - من ملوك كيانيان إيران - عاش : ٧٠٥ سنة ،

إلزام الناصب ٢٨٩/١ ، الشيعة والرجعة ٢٣٧/١ .

١٧٥ - كشن - من ملوك الهند - عاش : ٤٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

١٧٦ - كشوارج - من ملوك الهند - عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٥/١ .

١٧٧ - كعب بن حممة الدوسي . عاش : ٣٩٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٥ . فقال :

كبرت وطال العمر حتى كأنني	سليم أفاع ليله غير مودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت	علي سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قدمرون كواملاً	وها أنا هذا أرتجي مر أربع
وأصبحت مثل النسر طارت فراخه	أذا رام تطياراً يقلن له قع
أخبر أخبار القرون التي مضت	ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

كتاب المعمرين ٢٢ .

١٧٨ - كعب بن رادة النخعي . عاش : ٣٠٠ سنة وقال :

لقد ملني الأدنى وابغض رؤيتي	وأنبأني أن لا يحل كلامي
على راحتين مرة وعلى العصا	أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي
فياليتني قد سخت في الأرض قامة	وليت طعامي كان فيه حمامي

كتاب المعمرين ٦٦ .

١٧٩ - كورشوال عاش : ١٤٤ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر ١٧/٢٢٤ .

١٨٠ - كهلان بن سبأ - من ملوك اليمن - عاش : ٣٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٥/١ .

١٨١ - كهمس بن شعيب الدوسي . عاش : ١٤٠ سنة فقتله تأبط
شراً الفهمي ، كتاب المعمرين ٢٣ .

١٨٢ - كيومرث . عاش : ١٠٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة
٢٤٠/٢ .

١٨٣ - لامك . عاش : ٧٧٧ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن
التوراة .

١٨٤ - لبيد بن ربيعة الجعفري . عاش : ١٤٠ سنة وأدرك
الإسلام فأسلم ، إكمال الدين ٢٥١/٢ .

١٨٥ - لقمان الحكيم . عاش : ٤٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة
٢٤٠/١ .

١٨٦ - لقمان بن عاد عاش : ٣٥٠٠ سنة . المهدي للزهيري
١٠٣ ، الشيعة والرجعة ٢٤٥/١ عن أخبار الدول والمستطرف ، كتاب
المعمرين ٤ وقال الشيخ الطوشي : وروى من ذكر أخبار العرب : إن
لقمان بن عاد كان أطول الناس عمراً ، وإنه عاش ثلاثة آلاف سنة
 وخمسمائة سنة ، ويُقال : أنه عاش عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخالنسر
الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر ما عاش فإذا مات أخذ آخر
فرباه ، حتى كان آخرها لبد ، وكان أطولها عمراً فليل : طال العمر على
لخبذ . وفيه يقول الأعشى :

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر إذا ما مضى نسي خلدت إلى نسر
فعمّر حتى خال أن نسوره خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
وقال لأدناهن إذ حلّ ريشه هلك وأهلك ابن عاد وما تدري

الغيبة للشيخ الطوسي ٨٦ .

وقال الشيخ الصدوق : وروي أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة

سنة ، وكان من وفد عاد الذي بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا بهم ، وكان أعطي عمر سبعة أنسر ، وكان يأخذ آخر فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه ، حتى كان آخرها لبد ، وكان أطولها عمراً ، فقليل فيه : طال الأمد على لُبد . وقد قيل فيه أشعار معروفة . واعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة . إكمال الدين ٢٤٦/٢ .

١٨٧ - لمك بن متوشلخ بن إدريس النبي . عاش : ٧٠٠ سنة على ما في أخبار الدول ، الشيعة والرجعة ٢٣٨/١ .

١٨٨ - لود بن مهلائيل . عاش : ٧٣٢ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣٧/١ .

١٨٩ - متوشالح . عاش : ٩٦٩ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة .

١٩٠ - محصن بن عتبان بن ظالم الزبيدي - من سعد العشيرة - عاش : ٢٥٦ سنة . وقال :

ولكني امرؤ قومي شعوب	ألا يا اسم إنني لست منكم
فقالا كل من ندعو يجيب	دعاني الداعي ان فقلت أيها
واعيتني المكاسب والذهوب	ألا يا اسم أعياني الركوب
تأذى بي الأبعاد والقريب	وصرت رذيلة في البيت كلا
لهافي كل سائمة نصيب	كذاك الدهر والأيام غول

كتاب المعمرين ٢١ ، إكمال الدين ٢٥٥/٢ ، الغيبة للشيخ الطوسي ٨٨ .

١٩١ - شيخ محمد سمحان . عاش : ١٧٠ سنة ، منتخب الأثر ٢٨١ عن مجلة (صبا) الإيرانية .

١٩٢ - مرداس بن صبيح من الحكم بن سعد العشيرة ابن ادد بن
مذجح . عاش : ٢٣٠ سنة . وله :

أعاذلتي دعي عدلي فلاني	اتتني عن حجور منديات
قوافي قد أتتني من بعيد	فما أدري أزور أم ثبات
فإن يكن كذبة من قوم سوء	فما أن تزدهيني المعذرات
فلاني قد كبرت ورق عظمي	وأسلمني لدى الدهر الهنات
مرازيء قد تنوب وطول عمر	تؤوب لها الهموم الطارقات
أدب على العصا لم يبق إلا	لسان صارم غضب حتات
فلا يفرركم كبري فلاني	كريم ليس في أمري شتات

كتاب المعمرين ٣٥ .

١٩٣ - مريم الم المسيح عليه السلام . عاشت : ٥٠٠ سنة ، الشيعة
والرجعة ٢٣١/١ عن حياة القلوب .

١٩٤ - مسافع بن عبد العزى الضمري . عاش : ١٦٠ سنة وقال
حين ضجر به أهله :

لعمركم لو يسمع الموت قد أتى	لداع على برء جفته العوائد
به سقم من كل سقم وخبطة	من الدهر اصغى غصنه فهو ساجد
إذا مر نعيش قيل نعيش مسافع	ألا لا بودي لو بنالي لأحد
يظنون أني بعد أول ميت	فابقى ويمضي واحد ثم واحد
فقالوا له لما رأوا طول عمره	تأت لدار الخلد إنك خالد
غضاب علي إن بقيت بودي	وإنني الذي يهوون لو أنا وجد

كتاب المعمرين ٢٤ .

١٩٥ - المستوغر بن ربيعة بن كعب . عاش : ٣٣٠ سنة وكان
أطول مضر كلها عمراً ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدثها بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
إلا ما بقى إلا كما قد فانا يوم يمر وليلة تحدونا

سيرة ابن هشام ٩٣/١ ، كتاب المعمرين ٩ ، الغيبة للشيخ وقال
الطوسي ٨٧ ، إكمال الدين ٢٤٦/٢ ، كنز الفوائد ٢٤٩ .

١٩٦ - مصاد بن جناب بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن
حنظلة بن زيد بن مناة . عاش : ١٤٠ سنة .

وما رغبت في آخر العيش بعدما أكون رقيب البيت لا أتغيب
إذا ما أردت أن أقوم لحاجة يقول رقيب حافظ أين تذهب
فيرجعه المرمى به عن سبيله كما رد فرخ الطائر المتريب
كتاب المعمرين ٢٣ .

١٩٧ - مصرايم بن حام بن نوح . عاش : ٧٠٠ سنة ، الشيعة
والرجعة ٢٣٨/١ .

١٩٨ - معدي كرب الحميري . عاش : ٢٥٠ سنة . ومن شعره :
أراني كلما أفنيت يوماً أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كل فجر ويأبى لي شبابي أن يعود
الشيعة والرجعة ٢١٦/١ .

١٩٩ - الملك الذي أحدث المهرجان . عاش : ٢٥٠٠ سنة
الغيبة للشيخ الطوسي ٩٢ .

٢٠٠ - أبو زيد المنذر بن حرملة الطائي . عاش : ١٥٠ سنة ،
وكان نصرانياً بالركة ، كتاب المعمرين ٧٨ ، إكمال الدين ٢٤٢/٢ .

٢٠١ - موسى بن عمران عليه السلام . عنه : عاش موسى : ١٢٦ سنة ،

إكمال الدين ٢/٢٠٣ .

٢٠٢ - مهلائيل . عاش : ٨٩٥ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة .

٢٠٣ - سيد ميرزا القاساني . عاش ؛ ١٥٤ سنة ، منتخب الأثر ٢٨١ عن جريدة (براجم إسلام) الإيرانية .

٢٠٤ - نضر بن دهمان بن سليم بن أشجع بن ريث بن غطفان . عاش : ١٩٠ سنة ، كنز الفوائد ٢٥٢ ، إكمال الدين ٢/٢٤٢ .

٢٠٥ - نفيل بن عبد الله . عاش : ٧٠٠ سنة ، تذكرة الخواص ٢٠٥ .

٢٠٦ - النمر بن تولب العكلي . عاش : ٢٠٠ سنة حتى أنكر بعض عقله ، وقال في ذلك :

لعمري لقد أنكرت نفسي ورأيتني
رُسميتي شيخاً وقد كان قبله
مع الشيب أبادي الذي أتبدل
لي اسم فلا ادعى به وهو أول
كتاب المعمرين ٥٥ .

٢٠٧ - نوح عليه السلام ، عن الصادق عليه السلام : عاش نوح ٢٥٠٠ سنة . منها ؛ ٨٥٠ سنة قبل أن يبعثه الله ، و ٩٥٠ سنة وهو في قومه يدعوهم ، و ٧٠٠ سنة بعدها نزل من السفينة ونضب الماء ، ومصر الأمصار ، وأسكن ولده البلدان . ثم أن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال له : السلام عليك ، فرد عليه السلام فقال له : ما جاءك يا ملك الموت ؟ فقال : جئت لأقبض روحك فقال له : تدعني أدخل من الشمس إلى الظل ؟ فقال له : نعم .

فتنحى نوح عليه السلام ثم قال : يا ملك الموت فإن ما مرّ بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به ، فقبض روحه ،

إكمال الدين ٢٠٢/٢ .

٢٠٨ - هارون عليه السلام ، عنه عليه السلام : عاش هارون ١٣٣ سنة ،

إكمال الدين ٢٠٤/٢ .

٢٠٩ - هاني المخزومي . عاش : ١٥٠ سنة ، إكمال الدين

. ٢٩٨/١

٢١٠ - هُبَل بن عبد الله بن كنانة الكلبي - جد زهير بن جناب بن

هُبَل بن عبد الله - عاش : ٧٠٠ سنة حتى خرف . قال حاطب بن مالك
النهشلي يذكر طول عمر هبل :

كأنك ترجو أن تعيش ابن مالك هبل لقد سفهت على عمد
وماذا ترجي من حياة ذليلة تعمرها بين الغطارفة المرد
وأنت لقي في البيت كالرالمندف وقد كنت سباقاً إلى غاية المجد

٢١١ - همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن

مناة بن تميم عاش : ١٨٠ سنة وقال :

إن الغواني قد عجبين كثيراً ورايني شيخاً صحت كبيراً
قصر الغواني إن أردن هواتي حسب الكبير مجرباً مخبوراً
كتاب المعمرين ٥٠ .

٢١٢ - هنري جنكس الإنجليزي ، الذي وُلد في ولاية بورك

بانكلترا . عاش : ١٦٩ سنة ، ولما بلغ ١١٢ سنة كان يحارب في

معركة فلورفيلد ، منتخب الأثر ٢٧٩ عن تفسير الجواهر ١٧/٢٢٤ .

٢١٣ - هود النبي عليه السلام كان زمان دعوته ٦٧٠ سنة وكان أعمار قومه

٤٠٠ سنة ، وفي المستطرف : عاش ٩٦٢ سنة الشيعة والرجعة

. ٢٣٥/١

٢١٤ - هوشنك بن كيومرث . عاش : ٥٠٠ سنة ، الشيعة

والرجعة ٢٣١/١ .

٢١٥ - يارد . عاش : ٩٦٢ سنة ، منتخب الأثر ٢٧٦ عن التوراة .

٢١٦ - إلياس عليه السلام . قال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض ، البحار ١٣/٢٧ .

٢١٧ - يحابر مالك بن عدد . عاش : ٥٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢٣١/١ .

٢١٨ - يزيد بن جابر بن حرثان بن جزء بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مران بن جعفي . عاش : ١٥٠ سنة وهو القائل :

أما تريني قد بليت و غاضي	زمان فقد أودى أخو الجود حرثان
وأودى أبوجزء وعمرو كلاهما	وعبد يغوث قبل ذاك ومران
وأودى بشيخي ذي المهابة جابر	ونال نذيراً وسط أركاح غمدان
فهل أنا إلا مصل من فادفاعلمي	ولا تجزعي كل امرئ مرة فإن
فلو أن حيا سأل من سهامه	لعاش الألى سميت ما عاش إنسان

كتاب المعمرين ٦٥ .

٢١٩ - اليسع بن خطوب - من أنبياء بني إسرائيل - عاش : ٤٠٢ سنة ذكره الناسخ وأخبار الدول ، الشيعة والرجعة ٢٢٢/١ .

٢٢٠ - يعرب بن قحطان . عاش : ٢٠٠ سنة ، الشيعة والرجعة ٢١٥/١ .

٢٢١ - يعقوب بن إسحاق عليه السلام . عنه عليه السلام : عاش يعقوب بن إسحاق : ١٤٠ سنة ، إكمال الدين ٢/٢٠٣ .

٢٢٢ - يوحنا سور تنغتون الزوجي ، الذي توفي سنة ١٧٩٧ عاش : ١٦٠ سنة وكان بين أولاده من هو في المائة وخمس سنوات ،

منتخب الأثر ٢٧٠ عن تفسير الجواهر ١٧/٢٢٤ .

٢٢٣ - يوشالفرس بن كالب بن فينان . عاش : ١٠٠٠ سنة ،
الشيعة والرجعة ١/٢٤٠^(١) .

٢٢٤ - دومغ والدريان وعمره ثلاثة آلاف سنة .

عن الصدوق ، أن أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله ، فاغرى بالهرمين فأشار إليه ثقاته وحاشيته وبطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض أحد لها ، فطال عمره فلج في ذلك ، وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يصلون سنة حوله حتى ضجروا وكلوا ، فما هموا بالإنصراف بعد الإياس منه وترك العمل وجدوا سرباً فقدرُوا أنه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمم فقدرُوا أنها الباب فاختلوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها فإذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلمائها ، فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يُعرف بأبي عبد الله المدني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال وبي الحسن حمادويه بن أحمد أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمر وأتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط ، وقد كان عزم على أن يلمنه فلحرصني على علم العرب لم أقم عليه وهو باق فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه ، فأجابه أن هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه أن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة ، فإن كان لكم شيء يقرأه ويفسره ومسألة تسألونه كاتبه بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي

(١) الإمام المهدي عليه السلام، لعلي محمد علي دنخيل ص ١٤١ - ١٨٦ .

قريبة من أسوان ، فلما وصلتقرأها الأسقف وفسر ما فيها بالحشية ،
ثم نقلت إلى العربي فإذا مكتوب أنا الريان بن دومغ فسأله أبو عبد الله
عن الريان من هو كان ؟ قال : هو والد العزيز ملك يوسف واسمه
الريان بن دومغ ، وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة والريان والده ألف
وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة فإذا أنا الريان بن دومغ
خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضه
ومنبعه فخرجت ومعى ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل فسرت ثمانين
سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل
يقطع البحر المحيط ويعبرفيه ولم يكن له منفذ وتماوت أصحابي وبقيت
في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت
الأهرام والبرابي وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري وقلت ذلك
شعراً :

وأدرك علمي بعض ما هو كائن	ولا أعلم لي بالغيب والله أعلم
واتقنت ما حاولت اتقان صنعه	وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدى فيضه	فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهورا قطعت مسايحا	وحولي بنوا حجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت الجن والإنس كلهم	وعارضني لج من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذا بعد منزلي	لدى هيبة بعدي ولا متقدم
فأبث إلى ملكي وأرسيت نادياً	بمصر وللأيام بؤس وانعم
أنا صاحب الأهرام في المصر كلها	وباني برايبها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي	على الدهر لا تبلى ولا تنهدم
وفيهما كنوز جمة وعجائب	وللدهر ممررة وتهجم
سيفتح أقفالي ويبيدي عجائبي	ولي لربي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدوا أموره	ولا بدلن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنان وأربع	وتسعون الخرى من قتيل وملجم

ومن بعده هذا كرتسعون تسعة وتلك البرابي تستخر وتهدم
وتبدي كنوزي كلها غير أنني أرى كل هذا ان يفرقها الدم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ستبقى وافنى بعدها ثم اعدم
قال أبو الحسن حماديه بن أحمد هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة
إلا للقائم (عج) من آل محمد عليه السلام وردت البلاطة كما كانت مكانها ثم
أن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران
ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا أصح ما يُقال في
خبر النيل والهرمين ومن بناهما (١).

العصر القصير والتأليف الكثير :

٢٢٥ - ابن سينا .

حكاية مع تلميذه بهمنيار ووصيته لما بعد موته عاش ابن سينا ٥٧
عاماً ، وألف أكثر من مائتين كتاب . كتابه في الطب «القانون» يحوي
أكثر من مليون كلمة يُحكى : أن تلميذه (بهمنيار) أوصاه ابن سينا ،
قال : إذا مت أنا فأعلم أنني صنعت هذا المعجون ، فأطّلها بجسدي
وأنظرني مدة وأغسلني بالحليب ، ثم أطلني ، ثم أغسلني بالحليب ،
ثم أطلني ، ثم أغسلني بالحليب ، ثم أطلني ، أتركني تحت الشمس
تراني أحياء ، فلا تتعجب .

فلما مات ابن سينا ، كان المعجون عند التلميذ ، ففكر في
ذلك ، وقال في نفسه : أنا تعبت مع هذا الأستاذ مدة مديدة حتى
تعلمت منه ما تعلمت لكي يصفني الجوبعده لي بالطب والعلوم
والفنون ، فإذا أنا أحييته بهذا المعجون كما قال فما فائدتي بعد هذا
العمر الطويل والتعلم الكثير ، والتعب المرير ، فامتنع ذلك وما عمل
الوصية ، وترك ابن سينا ميتاً ، والعلم عند الله .

هذه القصة نقلناها من كتاب حصائل الفكر .

(١) إلزام الناصب للشيخ علي الحائري ص ٢٨٩ - ٢٩٢ .

في علائم ظهور الحجة (ع)

في الينايع عن الشيخ محي الدين الطائي الأندلسي في حل
الصّحيفات الجفريّة ولما أطلعني الله على العوالم الماضية سألت عن
شرحيهما فقال أنهما لا يعلمان إلاّ ص ظاهره وأنه إلى الآن مقفل فحله
لي والإمام علي عليه السلام ورث علم الحروف من سيدنا محمد عليه السلام وإليه
الإشارة بقول عليه السلام أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فعليه
بالباب ، وقد ورث علي كرم الله وجهه علم الأولين والآخرين وما رأيت
فيمن اجتمعت بهم أعلم منه ، قال ابن عباس أعطى الإمام علي كرم الله
وجهه تسعة أعشار العلم وأنه لأعلمهم بالعشر الباقي وهو أول من وضع
مربع مائة في مائة في الإسلام ، وقد صنف الجفر الجامع في أسرار
الحروف وفيه ما جرى للأولين وما يجري للآخرين وفيه اسم الله الأعظم
وتاج آدم وخاتم سليمان وحجاب آصف وكانت الأئمة الراسخون من
أولاده عليه السلام يعرفون أسرار هذا الكتاب الرباني واللباب النوراني وهو
ألف وسبعمائة مصدر المعروف بالجفر الجامع والنور اللام وهو عبارة عن
لوح القضاء والقدر ، ثم الإمام الحسين عليه السلام ورث علم الحروف من
أبيه كرم الله وجهه ، ثم الإمام زين العابدين ورث من أبيه عليه السلام ، ثم

الإمام محمد الباقر عليه السلام ورث من أبيه ، ثم الإمام جعفر الصادق عليه السلام ورث من أبيه عليه السلام وهو الذي غاص في أعماق أغواره واستخرج درره من أصداف أسرازه وحل معاقد رموزه وفك طلاسم كنوزه وصنف الخافية في علم الجفر وجعل في خافية الباب الكبير ابتث وفي الباب الكبير أبجد إلى قرشت ونقل أنه يتكلم بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام علمنا غابر ومزبور وكتاب مسطور في رق منشور ونكت في القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب ونقر في الأسماع ولا ينفر عنه الطباع وعندنا الجفر الأبيض والجفر الأحمر والجفر الأكسير والجفر الأصفر ومنا الفرس الغواص والفارس القناس فأفهم هذا اللسان الغريب والبيان العجيب قيل إن الجفر يظهر في آخر الزمان مع الإمام محمد المهدي (رض) ولا يعرف عن الحقيقة إلا هو كان الإمام علي عليه السلام من أعلم الناس بعلم الحروف وأسرارها وقال الإمام علي سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جنبي علوماً كالبحار الزواجر ، وأعلم أن هذا الجفر هو التفسير الكبير الذي ليس فوقه شيء ولم يهتد إلى وضعه من لدن آدم إلى الإسلام غير الإمام علي كرم الله وجهه كل ذلك ببركة تعليم خير الأنام ومصباح الظلام محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السّلام ، ولما كنت في بلدة بجاية سنة عشرة وست مائة اجتمعت بإدريس وحللت عليه الثمانية والعشرون سفيراً بكمالها وأهدى إلي علمه على أحسن حال ، فهذا الذي حملني على إخراج كتاب سهل ممتنع وما سلم من الخطأ إلا المعصوم ، وما منا إلا له مقام معلوم وإن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وضع وفقاً مسدساً على عدد حرف ألف الذي هو كافي وكان يخرج منه علوماً كالبحار الزواجر ، وإن أردت حله على الحقيقة فانظر في كتاب شق الجيب يظهر لك سر ذلك وكان لسيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي له فيه تصرف غريب قال سيدي الشيخ أبو مدين المغربي ما رأيته شيئاً إلا رأيت شكل الباء فيه ، ولذلك كان أول

البسملة وهي آية من كل سورة وقال ما من رسم يرسم إلّا وله خاصية حتى الحية إذا مشت على التراب وقد أودع الإمام جعفر الصادق عليه السلام في السر الأكبر من الجفر الأحمر سرّاً كبيراً ولا ينبئك إلّا مثل إمام خبير فإن عرفت سره ووضعه الجفر جميعه وذكرت بعض هذه الأسرار في الفتوحات المكية ، فلما أراد الله أن يثبت الحجة لآدم عليه السلام على الملائكة وأراد أن يعلمهم أن آدم أحق بالخلافة منهم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فثبت العجز على الملائكة بالمسألة التي سألهم إياها وعجزوا عن علمها فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم لفضل علمه فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالى من بين عباده وجعله أفضل أهل زمانه ولم يهتدوا إلى سر يقع إلّا إمام العلوم باب مدينة المعصوم وحللنا نزرّاً يسيراً في شق الجيب فيما يتعلق بالمهدي (عجّ) وخروجه أخرج يا إمام تعطل الإسلام إن الذي فرض عليك لرادك إلى معاد .

إذا دار الزمان على حروف باسم الله فالمهدي قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم إلّا فأقرأه من عندي السلاما

لما أنجر الكلام بذكر الشيخ العارف الكامل محي الدين يناسب ذكر بعض كلماته (في الفتوحات المكية) وهو هذا إن لله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطى اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن علي عليه السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه برسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء أسعد الناس به أهل الكوفة يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يضع الجزية على الكفار ويدعو إلى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الأرض فلا يبقى إلّا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن سهود

وكشف بتعريف إلهي له رجال اليهود يقيمون دعوته وينصرونه ولولا أن السيف بيده لافتنى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير إيمان ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهب أمتهم أنه على ضلال في ذلك لأنهم يعتقدون أن أهل الإجتهد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وأن الله لا يوجد بعد أمتهم أحداً له درجة الإجتهد وأما من يدعي التعريف الإلهي بالأحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى فانظر بعين الإنصاف قوله لله خليفة وقوله اسعد الناس به أهل المعرفة وقوله اعداؤه مقلدة العلماء أهل الإجتهد وقوله لأنهم يعتقدون أن أهل الإجتهد وزمانه قد انقطع .

وفي الينابيع عن الشيخ الجليل اليماني :

وفي يمن امن يكون لأهلها	إلى أن ترى نور الهداية مقبلاً
بميم مجيد من سلاله حيدر	ومن آل بيت طاهرين بمن علا
يسمى بالمهدي من الحق ظاهر	بسنة خير الخلق يحكم أولاً

وقال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي :

ويظهر ميم المجد من آل أحمد	ويظهر عدل الله في الناس أولاً
كما قدر وينا من علي الرضا	وفي كنز علم الحرف اضحى محصلاً

وعنه أيضاً :

ويخرج حرف الميم من بعد شينه	بمكة نحو البيت بالنصر قد علا
فهذا هو المهدي بالحق ظاهر	سيأتي من الرحمن للحق مرسل
ويعا كل الأرض بالعدل رحمة	ويمحو ظلام الشرك والجور أولاً
ولايته بالأمر من عند ربه	خليفة خير الرسل من عالم العي

وعن الشيخ محي الدين في كتابه المسمى بعنقاء المغرب :

فعند فناخاء الزمان ودالها
مع السبعة الأعلام والناس غفل
فأشخاصه خمس وخمس وخمسة
ومن قال أن الأربعين نهاية
وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزيد
فسبعتهم في الأرض لا يجهلون
وعن الشيخ صدر الدين القو
يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه
ومدته ميقات موسى وجنده
على يده محق اللئام جميعهم
حقيقة ذاك السيف والقائم الذي
لعمري هو الفرد الذي بان سره
تسمى بأسماء المراتب كلها
أليس هو النور الأتم حقيقة
يفيض على الأكوان ما قد أفاضه
فما ثم إلا الميم لا شيء غيره
هو الروح فأعلمه وخذ عهده إذا
كانك بالذكور تصعد راقياً
وما قدره إلا ألف بحكمة
بنا قال أهل الحل والعقد واكتفى
فإن تبغ ميقات الظهور فإنه
بشمس تمد الكل من ضوء نورها
وصل على المختار من آل هاشم
عليه صلاة الله ما لاح بارق

على فاء مدلول الكرور يقوم
عليهم بتدبير الأمور حكيم
عليهم ترى أمر الوجود يقوم
لهم فهو قول يرتضيه كلهم
طريقهم فرد إليه قويم
وثامنهم عند النجوم لزيـم
نوي في شأنه وعلامة ظهوره :
على رغم شيطانين بالمحق للكفر
ويمتد من ميم بأحكامها يدري
خيار الوري في الوقت يخلو عن الحصر
بسيف قوي المتن علك أن تدري
تعين للدين القويم على الأمر
بكل زمان في مطاه يسري
خفاء وإعلاناً كذلك إلى الحشر
ونقطة ميم منه امدادها يجري
عليه إله العرش في أزل الدهر
وذو العين من نوابه مفرد العصر
بلغت إلى مد مديد من العمر
إلى ذروة المجد الأئيل على القدر
إلى حد مرسوم الشريعة بالأمر
بنصهم المثبوت في صحف الزبر
يكون بدور جامع مطلع الفجر
وجمع دراري الأوج فيهما مع البدر
محمد المبعوث بالنهي والأمر
وما أشرقت شمس الغزاة في الظهر

وآل وأصحاب أولي الجود والتقى صلاة وتسليماً يدومان للحشر
وعن أبو هلال المصري أستاذ محي الدين :

إذا حكم النصراني في الفروج وغالوا في البغال وفي السروج
وذلت دولة الإسلام طرا وصار الحكم في أيدي العلوج
فقل للأعور الدجال هذا زمانك إن عزمت على الخروج

عن محبوب القلوب لقطب الدين الأشكوري عن سعد الدين
الحموي بيتاً بالعربي يشعر بزمان قيام القائم (عج) الملك الخفي الجلي
بالرمز العددي وهو هذا :

إذا بلغ الزمان عقيب صوم بسم الله فالمهدي قاما
اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه ونقل أيضاً عن الشيخ محي
الدين في العلائم :

لا بد للروم مما ينزل حلبا	مدججين بأعلام وأبواق
والترك تحشر من نصيبين من حل	يأتوا كراديس في جمع وأفراق
كم من قتل يرى في الترب منجدلا	في رمستين بدا كالماء مهراق
ولا تزال جيوش الترك سائرة	حتى تحل بأرش القدس عن ساق
والترك يستنجد المصري حين يرى	في جحفل الروم غدرا بعد ميثاق
ويخرج الروح في جيش لهم جلب	إلى اللقاء بأرقال وأعناق
وتخرب الشام حتى لا إنجبار لها	من روم وأوروس وافرنج وبطراق
وتنشر الراية السفراء في حلب	من كف قيل يقول الحق مصداق
ياوقعة لملوك الأرض أجمعها	روم وروس وافرنج وبطراق
ويل الأعاجم من ويل يحمل بهم	من واد واخل من روس وأعناق
يأخذهم السيف من أرض الجبال فلا	يبقى ببغداد منهم فارس باق
وتملك الكرد بعد ادا وساحتها	إلى خريسان من شرق لاعراق
وتشرب الشاة والسرحان مائهما	بالأمن من غير ارجاف وافراق

وتأتى الصحبة العظمى فلا أحد ينجو ولا من حكمه باق

والله أعلم بعد ذلك ماذا يكون ويبقى ذو الوجود الواحد الباقي .

زهرة في الصراط المستقيم وجد كتاب بخط الكمال العلوي
النيسابوري في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام فيه وصية لابنه محمد بن
الحنفية وهذا الكتاب تأليف الشيخ زين أبي محمد علي بن محمد بن
يونس العاملي الفنفجوري النباطي البياضي :

بني إذا ماجاشت الترك فانتظر	ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذل ملوك الأرض من آل هاشم	وبويع منهم من يلد ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده	ولا عنده جل ولا هو يعقل
فثم يقوم القائم الحق منكم	وبالحق يأتكم وبالحق يعمل
سمي نبي الله نفسي فداؤه	فلا تخلوه يا بني وعجلوا

أقول هذه الأشعار أيضاً في الديوان المنسوب إليه مذكور وكذا في
خطبته عليه السلام المعروفة بخطبة البيان التي تذكر بعيد هذا^(١) .

(١) إلزام الناصب للشيخ علي الحائري ج ٢ ص ١٧٠ - ١٧٧ .

في علائم ظهور الحجّة (عجّ) وما يجري قبل ظهوره

ملك ملوك الخافقين تحوطه زمراً كأملأك السّماء جنوداً
قد طبّق الدّنيا سوابغ أنعم كانت لأثقال النّدى إقليدا
وأباد اساد العرين ببأسه وبعزمه اقتاد الملوك الصّيدا
تزهب بنضرتة البلاد نضارة ويعود فيهي الدّهر انظر عوداً
تعنوله الرّسل الكرام وتنشر الموتى الرّمام معانداً وودوداً

في كتاب شجرة طوبى^(١) عن روضة الواعظين لأبي علي بن
محمّد بن أحمد بن علي الفثال النّيسابوري قدّس سرّه ذكر : عن
الصّادق عليه السلام : يملك القائم سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتّى
تكون السّنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم ، فتكون سنو لمكه
سبعين سنة من سنينكم هذه .

ف قيل له يا ابن رسول الله : فكيف يطول السّنون ؟ .

قال : يأمر الله الفلك باللبّوت وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك .

ف قيل له : يا ابن رسول الله يقولون أنّ الفلك إنّ تغير فسد .

(١) ج ١ ص ١٥٦ - ١٥٧ .

قال : ذلك قول الزنادقة ، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شقَّ الله القمر لنبيِّه ، وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة ، وقال : ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(١) .

وهذا يؤيد ما قاله الدربندي رحمة الله تعالى عليه من أن يوم عاشوراء طال حتى بلغ سبعين سنة . الخ .

وإذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مقله ، فأثبت الله به لحوم الأموات من المؤمنين وأبدانهم من قبورهم وكأني أنظر إليهم من قبل جهنمة ينفضون شعورهم من التراب ، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتصل فتحيي به الأرض بعد موتها ويعرف بركاتنا ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته تطوي لهم الأرض .

وذلك قوله عز وجل : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(٢) .

قال عليه السلام : إنها نزلت في المفتقدين من أصحاب الجنة ليلاً فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً .

ف قيل له : وأيهم أفضل وأعظم إيماناً ؟ .

قال : الذي يسير في السحاب نهاراً .

وكأني به قائماً بين الركن والمقام ويسند ظهره إلى الحرم ويمدّ يده فترى بيضاء من غير سوء فيقول : هذه يد الله وأمر الله وعن الله ، فيكون أول من يقبل يده جبرائيل ويبايعه ، ثم يصبح رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس وينادي بصوت طلق زلق تسمعه

(١) سورة الحج ؛ الآية : ٤٧ .

(٢) سورة البقرة ؛ الآية : ١٤٨ .

الخلائق : ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(١) .

ثمّ صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي يسمع من في السمّوات والأرضين : يا معشر الخلائق ، هذا مهديّ آل محمّد ويسمّيه باسم جدّه رسول الله ﷺ ويكنّيه وينسبه إلى أبيه الحسن العسكري عليه السلام بايعوه ولا تخالفوا أمره .

فتبايعه الملائكة أولاً ، ثمّ نجباء الجن ثم النّقباء .

يقول المرحوم السيّد صالح القزويني قدّس سرّه :

أعظم به ملكاً أعدجت في السّماء	لقيامه زمر الملائك عيداً
يدعوبه الرّوح الأمين فيسمع	الصّم الدّعاء ويصدع الجلموداً
ظهر الإمام الحق والعلم الّذي	لعلاه خرّ العالمون سجوداً
والأرض يملأها رشاداً بعدما	مُلئت فساداً أجرعاً ومهوداً
وأعد أنصاراً ليوم ظهوره	أنصار بدر عدّة وعديداً

ثمّ ينشر رايته عمودها من عمد عرش الله وسائرهما من نصر الله جلّ جلاله لا يهوى بها إلى أحد إلّا أهلكه الله عزّ وجلّ ، يأتيه بها جبرائيل فإذا نشرها أنحطّ عليه ستّة عشر ألف ملك وثلاثمائة عشر ملكاً كلّهم ينتظرون القائم أربعة آلاف مع إبراهيم حتّى ألقي في النّار ، وأربعة آلاف كانوا مع عيسى حين رفع إلى السّماء ، وثلاثمائة وثلاثة عشر في يوم بدر مع رسول الله ، وأربعة آلاف الجذّين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر يكون عند قبره وينتظرون الحجة ويكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين .

في أن الحجة عليه السلام حين يظهر يقتل المنافقين ويشبع الجائعين :

قال الصادق عليه السلام : ما يخرج القائم إلّا في أولي قوّة وما يكون

(١) سورة النحل ؛ الآية : ١ .

أولو القوة أقل من عشرة آلاف وإذا خرج من مكة ينادي مناديه : ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شرباً وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلا أنفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآنً روى ورويت دوابهم حتى ينزلوا بالكوفة ، فيخرج منها بضعة عشر ألف يدعون التبرء منه ، ويقولون ارجع من حيث شئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة ، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم فيقتل كل منافق مرتاب ويقتل مقاتليه ثم ينزل النجف^(١) .

في أن الحجة (ع) حين يظهر بيني مسجداً له ألف باب :

قال الصادق عليه السلام : كأني أنظر القائم على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمر . الخ .

ويبين في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها .

ويأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغري حتى ينزل الماء في النجف ويعمل عليها القناطر والأرحاء ، فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر ، تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كري .

ويفرق جنوده وعماله في البلاد فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم .

ويضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم ولم يبق أحد بين يديه إلا عرفه صالح هو أم صالح^(٢) .

(١) شجرة طوبى لمهدي الحائري ص ١٥٧ ج ١ .

(٢) شجرة طوبى لمهدي الحائري ص ١٥٧ ج ١ .

في أن الحجّة (ع) حين يظهر يقتل أعدائه ويجري العدل على يده :

وفي شجرة طوبى^(١) ينقل عن روضة الواعظين بقول :

وفيه آية للمتوسمين ، وهي السبيل المستقيم وأن الله ينزع الخوف من قلوب شيعته ويسكنه قلوب أعدائه فواحدهم أمضى من سنان وأجرى من ليث يطعن عدوه برمحه ويضربه بسيفه ، ويدوسه بقدمه ومدّ الله للشّيعّة في أسماعهم وأبصارهم حتّى يكون بينهم وبين القائم بريد لكلمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه وارتفع الجور في أيامه وآمنت به السبل حتّى تمشي المرأة بين العراق والشّام لا تضع قدميها إلّا على الثّبات وعلى رأسها زيتنها لا يهجمها سبع ولا تخافه وأخرجت الأرض بركاتّها ، وردّ كلّ حقّ إلى أهله ولم يبقَ أهل دين حتّى يظهروا الإسلام وأعترفوا بالإيمان ، ﴿وَلَهُ أُسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^(٢) فيكم بحكم داود يعني لا يحتاج إلى بيّنة يتهمه الله فيحكم بعلمه ويقتل الشّيخ الزّاني ، ويقتل مانع الزّكاة ، ويورث الأخ أخاه في الأظلة ، وحكم في النّاس بحكم داود ولم يبق على وجه الأرض مسجداً شرف إلّا هدمها ووسّع الطّريق الأعظم وكسّر كلّ جناح خارج في الطّريق ، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطّرق ، ولا يترك بدعة إلّا أزالها ولا سنّة إلّا صامها ، ويفتح قسطنطينيّة والصّين وجبال ديلم ، وأشرقت الأرض بنوره ، فاستغنى العباد عن ضوء الشّمس فذهبت الظّلمة .

في أن الحجّة (ع) لما يظهر يستغنون النّاس عن الزّكاة :

وذكر الشيخ مهدي الحائري أنّه في ظهور الحجّة عجل الله فرجه

(١) ج ١ ص ٥٧ - ١٥٨ .

(٢) سورة آل عمران ؛ الآية : ٨٣ .

على ما قاله الصادق عليه السلام :

يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الأرض كفوزها حتى يراه الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ، ويأخذ زكاته لا يجد أحداً يقبل منه ذلك آستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله وجاء إبليس حتى بحثوا على ركبته ويقول : يا ويلاه من هذا اليوم فيؤخذ بناصيته ويضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم^(١) .

كيفية صلاة الامام الحجة (ع) بين الركن والمقام وخطبته :

قال الباقر عليه السلام : يصلّي القائم (عج) بين الركن والمقام ، فينصرف ومعه وزيره فيقول : يا أيها الناس إننا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا من حاجتنا في الله فإننا أولى بالله ، ومن يحاجنا في آدم فإننا أولى الناس بآدم .

إلى أن يقول : أيها الناس : إننا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهاليها وقهرنا إننا نستنصر الله اليوم وكل مسلم^(٢) .

إن الحجة (ع) وارث الأنبياء الماضين :

قال علي بن الحسين عليه السلام : إن في القائم (عج) سنة من أبينا آدم وسنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فأمّا من آدم ونوح فطول العمر ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره الله بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة .

(١) شجرة طوبى لمهدي الحائري ص ١٥٨ ج ١ .

(٢) شجرة طوبى لمهدي الحائري ص ١٥٨ ج ١ .

وأما من إبراهيم فحفاء الولادة وأعتزال الناس .

وأما من موسى فالخوف والغيبة .

وأما من عيسى فأختلاف الناس فيه ، فمنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول مات ومنهم من يقول قتل وصلب .

وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى .

وأما من محمد ﷺ ، فالخروج بالسيف يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ، فلا يزال يقتل أعداء الله وأعداء رسوله ، والطواغيت والجبابرة ، حتى يرضى الله .

ف قيل له : وكيف يعلم أن الله قد رضي ؟ .

قال : أن الله يلقي في قلبه الرحمة ، وبينما هو يقتل يبكي ويقول : ألا أيا أهل العالم ، إن جدّي الحسين قتلوه عطشاناً^(١) .

في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم :

ذكر السيّد الزّنجاني في كتابه نقلاً عن ينابيع المودة ص ٤٤٠ عن كتاب فوائد السّمطين بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم يهودي يُقال له نعثل ، فقال : يا محمد ، أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين ، فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك .

قال : سل يا أبا عمار ، فقال : يا محمد : صف لي ربك .

فقال ﷺ : لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وكيف يوصف الخالق الجذّي تعجز العقول أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تجده ، والأبصار أن تحيط به جلّ وعلا عمّا صفه الواصفون ، ناء في قرية ، وقريب في نأيه ، هو كيف وكيف ، وأين الأين ، فلا يُقال له

(١) شجرة طوبى لمهدي الحائري ص ١٥٧ ج ٢ .

أين هو ، هو منزّه عن الكيفيّة والأينويّة ، فهو الأحد الصّمد ، كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعتة لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد .

قال : صدقت يا محمّد .

فأخبرني عن قولك أنّه واحد لا شبيه له أليس الله واحداً والإنسان واحداً ؟ .

فقال عليه السلام : الله عزّ وعلا واحد حقيقي أحدي المعنى أي لا جزء ولا تركيب له والإنسان واحد ثنائي المعنى ، مركّب من روح وبدن .

قال : صدقت .

فأخبرني عن وصيّك من هو ؟ فما من نبيّ إلّا وله وصي وإنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون ؟؟

فقال : إنّ وصيّ عليّ بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوّه تسعة أئمة من صلب الحسين .

قال : يا محمّد ، فسّمهم لي .

قال عليه السلام : إذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمّد ، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمّد ، فإذا مضى محمّد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمّد المهدي ، فهؤلاء إثنا عشر .

قال : أخبرني عن كيفيّة موت علي والحسن والحسين ؟ .

قال عليه السلام : يقتل علي بضربة على قرونيه .

والحسن يقتل بالسّم .

والحسين بالذبح .

قال : فأين مكانهم ؟ .

قال : في الجنة في درجتي .

قال : أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله وأشهد أنهم الأوصياء

بعدك .

يقول صاحب ينابيع المودة : ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الأنبياء ، لا نبي بعده فيكون أوصياؤه بعده الإثني عشر ، أولهم ابن عمه وختنه .

والثاني والثالث كانا أخوين من ولده ويقتل أمة النبي الأول بالسيف ، والثاني بالسهم ، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف والعطش في وضع الغربة فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته ولا خراج محببه وأتباعه من النار والأوصياء التسعة منهم من أولاد الثالث فهؤلاء الإثنا عشر عدد الأسباط .

قال عليه السلام : أتعرف الأسباط ؟ .

قال نعم ، كانوا إثني عشر ، أولهم لأوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ، ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد أندراسها وقاتل قرسطياً الملك .

قال عليه السلام : كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ، ويأتي على أمّتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه ، فحينئذ يأذن تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الإسلام به ويجدّه طوبى لمن أحبهم وتبعهم والويل لمن أبغضهم

وخالفهم وطوبى لمن تمسك بهداهم .

فأنشأ نعتل شعراً :

صلى الإله ذو العلى	عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا	وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سميتهم	أئمة إثني عشر
حباهم رب العلى	ثم أصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهمو	وخاب من عادى الزهر
آخرهم يسقي الظما	وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي	والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضاً	فسوف تصلاه سقر ^(١)

في تأويل كهيعص وأن الحسين (ع) شبيه بنبي الله يحيى بن زكريا (ع) :

عن سعد بن عبد الله الأشعري رحمه الله في حكاية تشرفه بملاقات المهدي وسؤالاته عنه قال : قلت أخبرني عن تأويل كهيعص قال عليه السلام : هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبد زكريا ثم قصها على محمد ﷺ وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة ، فهبط عليه جبرائيل فعلمها إياه وكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن ﷺ ، سرى عنه همّه وأنجلي كربه وإذا ذكر إسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة .

فقال ذات يوم : إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت

(١) عقائد الإمامية الإثني عشرية للزنجاني ج ١ ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .
ينابيع المودة للقندوزي ج ٣ ص ٩٩ - ١٠٠ .

خاطري بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور
زفرتي .

فأنبأه تبارك وتعالى عن قصّتهم فقال كهيعص ، فالكاف إسم
كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين ، والعين
عطشه ، والصّاد صبره .

يا قتيلاً صبره الممدوح من ربّ العباد حيث قال الله فيه كاف وهاء يعص
كربلاء الكاف وقد حلّ بها كلّ البلا قتلت فيه بيوم الطّف سادات الملا
ويزيد يائها المعهود والعين تلا عطش السّبط وقد صرم ناراً للّفؤاد

فلما سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع الناس من
الدّخول عليه وأقبل على البكاء والنّحيب وكان يرثيه :

إلهي أنفجع خير جميع خلقك بولده إلهي أنزل هذه الرّزية بفنائيه
إلهي تلبس عليّاً وفاطمة ثوب هذه المصيبة إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتها

ثمّ كان يقول : إلهي أرزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر فإذا
رزقته فافتني بحبه ثمّ أفجعني به كما تفجع محمّداً عليه السلام حبيبك بولده
فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستّة أشهر ، وحمل
الحسين عليه السلام أيضاً ستّة أشهر ، يحيى بشّر به زكريّا قبل ولادته ،
والحسين أيضاً بشّر به النّبيّ عليه السلام قبل ولادته ، يحيى رفعوه إلى السّماء
بعد الولادة ، والحسين أيضاً عرج به إلى السّماء يوم السّابع من ولادته
لتزوره الملائكة يحيى كان يتكلّم في بطن أمّه .

والحسين كان يتكلّم في بطن أمّه .

يحيى لم يرتضع من ثدي أمّه ورضع من ألبان السّماء .

والحسين لم يرتضع من أنثى ، لا من أمّه ولا من غيرها بل رضع
من ثدي الرّسالة ، يعني لسان الرّسول عليه السلام .

يحيى لم يسم بأسمه أحد قبله .
 والحسين ما سمى بأسمه أحد قبله .
 يحيى قتل مظلوماً .
 والحسين قتل مظلوماً .
 يحيى قاتله ولد زنا .
 والحسين قاتله ولد زنا .
 يحيى بكى عليه السماء والأرض .
 والحسين بكى عليه السماء والأرض وما فيهن وما بينهن .
 يحيى أهدي برأسه إلى بغي من بغايا بني إسرائيل .
 والحسين عليه السلام أهدي برأسه إلى يزيد بن معاوية .
 يحيى وضع رأسه في طشت بين يدي عدوه ونطق وقال :
 أيها الملك إئتني الله فلا يجوز لك ولا يحل لك أن تأخذ ربيبتك .
 ورأس الحسين وضع في طشت بين يدي يزيد بن معاوية لعنه
 الله ، وتلا هذه الآية : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ﴾ ^(١) الخ .
 يقول الشيخ الحائري : ولكن أقول : لا يُقاس مصيبة يحيى
 بالحسين عليه السلام شتان بينه وبين الحسين ، ولقد أحسن وأجاد :
 فإن تكن آل إسرائيل قد حملت كريم يحيى على طشت من الذهب
 فآل سفيان يوم الطف قد حملوا رأس ابن فاطمة فوق القنا السلب
 وهل حملن ليحيى في السباحرم كزينب ویتاماها على القتب

(١) سورة الشعراء ؛ الآية : ٢٢٧ .

ولأنّ يحيى شبيه بالحسين عليه السلام ، كان الحسين يذكر يحيى وشهادته .

كما قال عليّ بن الحسين : ما نزل أبي منزلاً ولا أرتحل منها إلاّ وذكر قصّة يحيى .

وقال : من هوان الدّنيا الخ .

وقال عليه السلام لابن عمر عند خروجه من مكّة : أما علمت أنّ من هوان الدّنيا الخ^(١) .

(١) شجرة طوبى لمهدي الحائري ج ٢ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

أحاديث

فيما يدلّ على ظهور الحجّة (عجّ)

تفسير النيسابوري في المجلد الأول في ذيل قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) قال وقال بعض الشيعة المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن بقوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) وما ورد عنه عليه السلام لو لم يبق في الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتي يواطىء اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً انتهى . وقال في ذيل الآية المذكورة قال أهل السنة في الآية دلالة على أمانة الخلفاء الراشدين لأن قوله منكم للتبويض وذلك البعض يجب أن يكون من الحاضرين في وقت الخطاب ومعلوم أن الأئمة الأربعة كانوا من أهل الإيمان والعمل الصالح وكانوا حاضرين وقتئذ وقد حصل لهم الإستخلاف والفتوح فوجب أن يكونوا مراداً من الآية .

قال واعترض بأنه قوله منكم لم لا يجوز أن يكون للبيان ولم لا

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٣ .

(٢) سورة النور ؛ الآية : ٥٥ .

يجوز أن يُراد به خلافة علي والجمع للتعظيم أو يراد هو وأولاده الأحد عشر بعده انتهى .

من السنة النبوية :

صحيح أبي داود ج ٤ (ص ٨٧) عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني إلى أن قال وفي حديث سفيان لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي انتهى .

وفيه في الصفحة المذكورة من الجزء المذكور عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لو يم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي الحديث .

الترمذي في صحيحه ج ٢ (ص ٢٧٠) عن عبد الله قال قال ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي الحديث قال وهذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة .

وفيه في الصفحة المذكورة من الجزء المذكور عن أبي هريرة قال : قال ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي الحديث قال وهذا حديث حسن صحيح .

ابن حجر في الصواعق (ص ٩٧) أخرج أبو أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عنه ﷺ لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً من عترتي الحديث إسعاف الراغبين (ص ١٤٧) مثله .

ابن حجر في الصواعق (ص ٩٧) أخرج أبو داود والترمذي عنه ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي الحديث إسعاف الراغبين (ص ١٤٨) مثله .

ابن حجر في الصواعق (ص ٩٧) أخرج أحمد أبو داود والترمذي عنه عليه السلام لا تذهب الدنيا أو قال لا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي الحديث إسعاف الراغبين (ص ١٤٨) مثله .

ابن حجر في الصواعق (ص ٩٧) أخرج أبو داود والترمذي عنه عليه السلام لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك ليوم حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي الحديث إسعاف الراغبين (ص ١٤٨) مثله .

نور الأبصار (ص ٢٢٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي الحديث قال : أخرجه أبو داود في سننه .

وفيه (ص ٢٣١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي الحديث .

إسعاف الراغبين (ص ١٥١) أخرج أحمد والماوردي أنه عليه السلام قال : ابشروا بالمهدي الحديث نور الأبصار (ص ١٥١) مثله .

نور الأبصار (ص ٢٣٠) أحمد عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله عليه السلام : ابشركم بالمهدي الحديث .

ينابيع المودة (ص ٤٣٢) عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدي قال : نعم هو حق هو من أولاد فاطمة الحديث .

وفيه في الصفحة المذكورة عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي الحديث قال رواه أبو داود وأحمد والترمذي وابن ماجه .

وفيه (ص ٤٣٣) مسند أحمد عنه عليه السلام أنه قال : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأوض ظلماً وعدواناً ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً

وعدلاً الحديث .

وفيه (ص ٤٤٠) أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي ففتح الله على يده ثم في غدير خم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وساق الحديث وذكر شيئاً من فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين إلى أن قال أخبرني جبرائيل أنهم يظلمون بعدي وإن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلاً والكاهو لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي يقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسياهم إلى أن قال معاشر الناس ابشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف وقضائه لا يرد وهو الحكيم الخبير وإن فتح الله قريب الحديث .

وفيه (ص ٤٤٧) فرائد السمطين عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر الحديث .

من الخطب العلوية لأمير المؤمنين (ع) الدالة على ظهور الحجة (ع) :

نهج البلاغة ج ١ (ص ١٨٤) من خطبة له عليه السلام يذكر في آخرها بني أمية وفتنة الناس بهم وفيها يقول : (ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف) الخطبة قال الشارح المعتزلي في ج ٢ (ص ١٧٨)

بعد ذكره الخطبة المذكورة وشرحها وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد إنقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرضا رحمه الله من ذلك قوله عليه السلام ، ولم يكن ليحتريء عليها غيري إلى أن قال ومنها في ذكر بني أمية وساق كلامه عليه السلام فيهم وفي آخره يقول : (فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء) الخطبة واعترف الشارح الفاضل في آخر كلامه في هذه الباب بأنه عليه السلام يشير في كلامه هذا إلى المهدي المنتظر .

نهج البلاغة ج ٢ (ص ٤٧) من جملة خطبة له عليه السلام في الملاحم قال : (يا قوم هذا ابان ورود كل موعد ودنو من طلعة ما لا تعرفون إلا وأن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذر فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ريقاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره) الخطبة .

قال الشارح المعتزلي في ج ٢ (ص ٤٣٦) في ذيل الخطبة المذكورة أنه عليه أفضل الصلاة والسلام يشير فيها إلى المهدي المنتظر وغيبته سلام الله عليه .

نهج البلاغة ج ٢ (ص ١٢٩) من جملة خطبة له عليه السلام خطبها بالكوفة قال نوفل البكالي خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الخطبة بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بغير منها (قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنا فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الأرض بجمرانه بقية من بقايا حججه خليفة من خلائف أنبيائه) . الخطبة .

قال الشارح المعتزلي في ج ٢ (ص ٥٣٥) هذا الكلام فسرته كل طائفة على حسب اعتقادها فالشيعة الإمامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم إلى أن قال وليس ببعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمد عليه السلام آخر الوقت انتهى .

ينابيع المودة (ص ٤٦) عن كتاب الدر المنظم من جملة كلمات أمير المؤمنين عليه السلام التي يشير فيها إل المهدي المنتظر والقائم من آل محمد عليه السلام ما لفظه (يظهر صاحب الراية المحمدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف والحال الصادق في المقال يمهد الأرض ويحيى السنة والفرض) إلى آخر كلامه عليه السلام .

ينابيع المودة (ص ٤٦٧) عن بعض أصحاب الكشف والشهود عن مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه أنه قال : (سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب فهو المهدي أحمر الوجه بشعره صهوبة يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة يعتزل في صغره عن أمه وأبيه ويكون عزيزاً في مرباه فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان. ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فعند ذلك كملت إمامته وتقررت خلافته والله يبعث من في القبور فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وتعمر الأرض وتصفو وتزهو بمهديها وتجري بها أنهارها وتعدم الفتن والغارات ويكثر الخير والبركات) انتهى .

من تصريحات العلماء الدالة على ظهور الحجة (ع) وكيفية

صفاته :

الباب السادس والستين والثلاثمائة من الفتوحات المكية من المجلد الثالث قال أن لله خليفة يخرج وقد أمتأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك

اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة انتهى .

عقد الدرر في ديباجته بعد أن شكى من الزمان وتواتر الفتنة والأهوال وظن بعضهم دوام تلك الحال أخذاً بظاهر بعض الأخبار قال فقلت له : نحن نسلم صحة هذه الأحاديث ونتلقاها بالسمع والطاعة لكن ليس فيها ما يدل على هذا المعنى من دوامها إلى أن تقوم الساعة ولعل زوالها يكون عند ظهور الإمام المهدي واضمحلالها منوط بظهور ذلك السر الخفي فقد بشرت بظهوره أحاديث جمّة دونها في كتبهم علماء هذه الأمة وأن الله يبعث من يمهد لولايته تمهيداً تنهدم له شوامخ الأطواد ويجمع موالاته الحاضر والباد فيملك الأرض حزنناً وسهلاً ويملاها قسطاً وعدلاً وتكشف له كنوزها الغطاء فيوقع فيها الغني بالعطاء الخ .

ينابيع المودة (ص ٤١٠) عن الشيخ كمال الدين بن طلحة في كتابه الدر المنظم قال وإن الله تبارك وتعالى خليفة يخرج في آخر الزمان وقد امتوت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد حتى يلي هذا الخليفة من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهو اقنى الأنف أكحل الطرف وعلى خده الأيمن خال يعرفه أرباب الحال اسمه محمد وهو مربوع القامة حسن الوجه والشعر وسيميت الله به كل بدعة ويحيي به كل سنة يسقي خيله من أرض صنعاء وعدن اسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية في أيامه لا تدع السماء من قطره شيئاً إلا صبته ولا تدع الأرض من نبتها شيئاً إلا أخرجته وهذا الإمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب فلا يبقى إلا الدين الخالق إلى آخر ما ذكره .

ينابيع المودة (ص ٤٣٢) عن الشريف العلامة السمهودي المصري

في كتابه جواهر العقدين قال وقد ظهرت بركات دعائه عليه السلام وقت تزويج علي بفاطمة رضي الله عنها في نسل الحسن والحسين فكان من نسلهما من مضى ومن يأتي ولو لم يأت في الاتين إلا الإمام المهدي لكفى إلى آخر ما ذكره .

ابن أثير الجزري في كتابه النهاية في مادة جلا قال : وفي صفة المهدي إنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين الزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته وقال في مداة هدى المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة وبه سمي المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان انتهى .

الفتوحات الإسلامية ج ٢ (ص ٤٢٣) بعد أن صرح بكثرة الأخبار الواردة في المهدي المنتظر حتى صارت تفيد القطع قال المقطوع به بأنه لا بد من ظهوره وأنه من ولد فاطمة وأنه يملأ الأرض عدلاً نبه على ذلك السيّد محمد بن رسول البرزنجي في آخر كتاب الإشاعة الخ .

ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ (ص ٥٣٥) في شرح بعض كلماته عليه السلام المتقدمة التي يشير فيها إلى المهدي المنتظر قال وقد وقع اتفاق الفرق من الملمسين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينقضي إلا عليه انتهى أقول الضمير المجرور يعود إلى المهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان المذكور في كلمات هذا الفاضل قبل ذلك^(١) .

عن السيّد ابن طاووس (ره) في الطرائف عن مسلم في صحيحه سمعت جابراً يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبي ﷺ تركوها كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه

(١) المهدي ، للسيّد صدر الدين الصدر ص ٢٥ - ٣٢ .

بإسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال : سمعت حريز يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعة انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الإنتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم برواية أبي جعفر عليه السلام الذي هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم ، ثم وإن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا أحياء الأموات في الدنيا وحديث إحياء الله الأوات للقبول للمسألة وروايتهم عن أصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم والسبعون الذين أصابتهم الصاعقة مع موسى وحديث العزيز ومن أحياه عيسى بن مريم وصافي الكشف من الزمخشري وحديث ذي القرنين وسأل ابن الكوا أملك أم نبي فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحاً ضربه على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضربه على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمي ذو القرنين .

يقول الشيخ الحائري : بعدما أوردنا من طرق الفريقين في إثبات الرجعة ووقوعها للآمم السابقة وهذه الأمة لا يكاد يتيسر إنكارها لأحد بل إنكارها يكون من المكابرات الصرفة والعناد المحض في الدين والجحود لما جاء به سيد المرسلين من وقوعها في هذه الأمة أجازنا الله من ذلك وسائر المؤمنين كيف لا وقد ورد في الصحيح عن خاتم النبيين أنه قال كل ما جرى في أمم الأنبياء قبلي شيء سيجري في أمتي مثله والأخبار في ذلك قد تجاوزت حد التواتر المعنوي .

فاكهة

هذه قصيدة نظمها بعض علماء دار السلام استغرب الناظم لها اختفاء ولم يعلم أن له أسوة بالأنبياء والمرسلين واستبعد إلى هذه الأيام بقائه وغفل عن قدوة رب العالمين وقد أجابه علامة زمانه وفريدة عصره

الفاضل المحدث النوري بأجوبة شافية كافية وسمّاها كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار ذكرت هذه القصيدة مع القصيدة التي نظمها في جوابها العالم الخبير والفاضل التحرير الذي عجز عن وصف مدائح المادحين وسطعت من أقلام حكمته أنوار اليقين الشيخ محمد حسين لا زال مؤيداً ومسدداً برفع شبه الجاهلين خلف علامة البشر والأستاذ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس الله سره ألحقها بكتابي هذا إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب وجعلتها فاكهة من ثمار هذا الكتاب الذي هو شجرة مباركة من أشجار كتابنا حدائق الجنان والله ولي التوفيق والغفران .

قال الناظم هداه الله ووفقه للخير :

أياعلماءالعصر يامن له الخبر	بكل دقيق حار من دونه الفكر
لقد جارمني الفكر بالقائم الذي	تنازع فيه الناس واشتبه الأمر
فمن قائل في القشر لب وجوده	ومن قائل قدذب عن لبه القشر
وأول هذين الذين تقررا	به العقل يقضي والعيان ولا نكر
وكيف وهذا الوقت داع لمثله	ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو إلا ناشر العدل والهدى	فلو كان موجوداً لما وجد الجور
وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى	فذاك لعمري لا يجوزه الحجر
ولا النقل كلا إذ تيقن أنه	إلى وقت عيسى يستطيل له العمر
وإن ليس بين الناس من هو قادر	على قتله وهو المؤيد والنصر
وإن جميع الأرض ترجع ملكه	وإلاها قسطاً ويرتفع المكر
وإن قيل من خوف الأداة قد اختفى	فذلك قول عن معاييب يفتّر
فهلا بدا بين الوري متحملاً	مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر
ومن عيب هذا القول لا شك أنه	يؤول إلى جبن الإمام وينجر
وحاشاه من جبن ولكن هو الذي	غدا يخشيه من حوى البر والبحر
على أن هذا القول غير مسلم	ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحر

ففي الهند أبدي المهدوية كذاب
وإن قيل هذا الإختفاء بأمر من
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
فحت م هذا الإختفاء وقد مضى
وما أسعد السرداب في سر من رأى
فياللعاجيب التي عجيبها

وما ناله قتل ولا ناله ضر
له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
به أحد إلا أخوالسفه الغر
على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
من الدهر آلاف وذاك له ذكر
له الفضل من أم القرى وله فخر
إن اتخذ السرداب برجاله البدر

فأجاب المجيب الموفق دامت بركاته وتوفيقاته :

بنفسي بعيد الدار قرَّب به الفكر
تستر لكن قد تجلى بنوره
ولاح لهم في كل شيء تجلياً
بمرآة تسقى العين خسراً وخيبة
ألا طل وإن عذبت يا ليل بعده
واقصر أطلت اللوم يا عاذلي به
عداك السنامن هذه الجذوة التي
وما الحب إلا منتهى السدرة التي
حبيبي بك الأشياء قامت فما الذي
حبيبي اسارى في وجودك ضلة
بفيك جرى عين الحياة ومذنا
ولي فيك سر لو أبوح ببعضه
فيا بأبي لح للبرية أو تغب
فشمس الضحى والبدر نواهما
ولا نكران لاح ولم ير ضوءها
ولا بأس ممن جاء يسأل قائللاً
لقد حارمني الفكر بالقائم الذي

وأناه من عشاقه الشوق والذكر
فلا حجب تخفيه عنهم ولا ستر
فلا يشتكي منه البعاد ولا البحر
ويسعد في أنواره القلب والصدر
فمن بعد طول الليل يستعذب الفجر
فلا مفصل إلا على حبه قصر
بأكباد أهل الحب شب لها جر
لهم من جناها له ولك القشر
يقيم على أثباتك الجاهل الغر
ولولاك للإيجاد ما أنتظم الأمر
ليشرب منها عمّر الشارب الخضر
لقلت من الإيجاز هذا هو السر
وليس على عليك من غيبة ضر
وإن غربت أو غيب الشمس والبدر
أخو نظركن على عينه النكر
أياعلماء العصر يامن له الخبر
تحير فيه الناس والتبس الأمر

عثرت ألاياسائر حار فكره
 أعرنى منك اليوم أذنأسميعة
 وقلماً ذكياً في التحاصم يغتدى
 وخذ عندها من نظم فكري لثالىء
 مضامينها الغر الصحيحة صادرة
 إمام الهدى النوري من نور علمه
 يقول ولا تنفك أعلام فضله
 ألا أن ما استغربت منامقالة
 وكلهم أضحوالديكم أئمة
 موثقة لسماؤهم في رجالكم
 فمنهم كمال الدين كماكم في مطالب السؤ
 وذا الحافظ الكنجي كم في بيانه
 وكم لابن صباغ فصول مهمة
 فإنه بشمس الدين تذكرة لمن
 وحسي بمبي الدين نقضافإن في
 وكم في يواقيت الجواهر جواهر
 لواقح أنوارله انظر فإن للعرا
 وصدقه فيه الخواص علي من
 ذوو القدرها هم عينوا قدر عمره
 وشاهداهم فيما ادعوه شواهد
 وفصل الخطاب الخاجة بارسا قد احتوى
 وهذا أبوالفتح احتوت أربعينه
 وكم للبخاري الدهلوي رسائل
 وفي روضة الأجاب للحق روضة
 وهذا البلاذري سل سلسلاتهم

على من له في كل مسألة خبر
 إذا ما قرأت الحق لم يعرها وقر
 لطائرة الإنصاف عنك به وكر
 بهن إليك الخبر يقطف لا البحر
 بهما مصدر العلم الإلهي والصدور
 أنارت به في الأفق أنجمه الزهر
 على رؤوس الأعلام في طيها نشر
 به قال منكم ن عشر ما لهم حصير
 عني لعلاهم من حوى البر والبحر
 ففي كل سطر من فضائلهم شطر
 ل طوى سؤلاً به حتى انكشف الستر
 بيان بيان براهين يبين بها الأمر
 تفصل ما قد أحمل الكتب والسفر
 يريد خواصاً طبقها النص والذكر
 الفتوح عليك الفتح قد جاء والنصر
 به عاد شعراً ينكم وله الفخر
 قي فيه قصة عودها نضر
 كراماته لا يستطاع لها ذكر
 فماذا يقول اليوم من ماله قدر
 النبوة فالجامي ممن له خبر
 تفاصيل فيها يثلج القلب والصدور
 أحاديث فيها جل أصحابكم قروا
 بهن مع المهدي آبائه الغرر
 بعرف عطاء الله ضاع لها نشر
 تجده روى عنه شفاها ولا نكر

وهذا مواليد الأئمة قاطع
وها لابن شمس الدين كم من هداية
يقول أرى المهدي حقاً وأنه
ففي الكافرين سامري نظيره
وكالسامري الدجال إن لشأنه
وفضل بن روزبهانكم مع عناده
وناصر دين الله لولا اعتقاده
لماسدت منه المباني بأمره
وهذي ينابيع المودة قد جرت
وذا أحمد الجامي والعارف البذي
وللصفدي ذا شرح دائرة بها
وعينه في شعره مادحاً أبو المعاني
وملا جلال الدين مثنوي الذي
وكم عبد الرحمن لكم متاله
وذا النسفي يحكيه عن همويكم
براهين ساباطيكم كم تضمنت
وكم حد مهديكم بالمكاشفات من
وقد نظم البصري عامر تحفة
تعرض فيها الفارضية فاعتلت
يقول بها حتى متى أنت غائب
كذا الهمداني والنسمي وشيخكم
كذا العارف العطاركم ضم شعره
وهذا الخوارزمي الخطيب روى لنا
ألا فانظروا يا مسلمين لمنكر
يكفري فيما أقول وإنما

بهاكم تبدي لابن خساد بكم سر
علس سعداء الكشف آثارها غير
سيبدو وأن ان استطال له العمر
وفي المؤمنين الياس والروح والخضر
حديثاً غريباً سوف يأتي له ذكر
أقر بما قلناه إذ وضع الأمر
على أن ذا السرداب غاب به البدر
وحرر فيها باسمه الخلف الطهر
لنا من سليمان به الأبحر الغزير
غداً شيخ إسلام لكم أيها النظر
على الغيب محي الدين اطلعه الجفر
ذو الأسرار القونوي الصدر
يحق له ذو الكشف لوسجداً خروا
برآة أسرار تجلى له السير
وعن ذاك تحقيق النبوة يفتّر
لقاضي جواد ما يبين له العذر
غوامضها ما ضمت الحجب والستر
غدت ذات أنوار مضامينها الغر
عليها ولم لا تعتلي وهي البكر
إمام الهدى قد ضاق منالك الصدر
محمد صبان الذي انتجت مصر
مدائح من أرواحها نفح العطر
حديثاً به لا شك يعتقد الخبر
علي مقالاً ما به بأس أونكر
تدين به تالله أقوامه الزهر

وشيوخ له الكشف المتجل والستر
 كما سحت من شاهقات الذرى ذر
 غدا قائلًا قد ذب عن لبه القشر
 ببطلان عند ما له شعر
 به أحد ألا أخو السفه الغمر
 فكذبه كل الورى البدو والحضر
 كما حسب القتل المعجل والضر
 ضلال فلم لانا السوء والشر
 بها الله أدري اختير عناله الستر
 كما للعراقي والخواص مضى ذكر
 ثلاث مئين بل يزدهم الحصر
 ولم يرهم إلا الأخصاء والنزير
 كما حار منك اليوم في واحد فكر
 قد اتخذ السرداب برجاله البدر
 يخيب به مصر ويحظى به مصر
 ولولا لم يوجد ذرى لا ولا ذر
 ويعجز عن إدراكه الذهن والفكر
 ينزه عن أمثاله العالم الحبر
 حديثاً حكاه كان من قبله الطهر
 فألقاه في عظمى جزائره البحر
 لشیطانه من فوقها ارتكم الشعر
 تحير فيه العقل واندesh الفكر
 وقال أنا الدجال بي تعدد النذر
 بأعور دجال سيقوى به الكفر
 وأجدر أن لورده اللب والحجر

وكلهما بين راو وعارف
 وما ذكروا في جنب من لم أبج بهم
 وفيما ذكرناه ترى الحق عند من
 وبليت شعري ما العيان الذي قضى
 فأما التجلي للعيون فما ادعى
 ففي الهند أبدي المهدوية كاذب
 وما كان من أضحى مضلاً يناله
 وإلا فأنا نحن أو أنتم على
 نعم هو موجود ولكن لحكمة
 وإلا فكم فاز الخواص بشخصه
 وعد رجال الغيب ذان سفيكم
 وقال وهم كلا حضور لدى الورى
 فلم لا بهذا المقدار كذبت حائراً
 وما هو مسجون فتحسب أنه
 بلى هو في الأمصار غادورائح
 وهو هو قطب الكائنات جميعها
 وما حق ما لا يدرك العقل وجهه
 مسارعة الإنكار فيه فإغما
 وهذا تميم قد حكى لنبيه
 غداة بهم سفن المسير تكسرت
 هناك أوى جساسة ظن أنها
 فجاءت بهم لشخص مفلل
 فأخبرهم فيما سيجري به القضا
 فلا مرسل ألا ويوعده قومه
 فهذا العمر الله أعظم حيرة

وأخرى لعمرى لو تحيرت سائلاً
وتلك علوم الغيب من جاء بها
وقد كان مغلول اليدين من الذي
وبعد تميم كيف لم يره امرؤ
ولكنه عن فعله ليس يسأل إلا
وإن عقول الخلق أقصر مبتغى
وقد صح بالبرهان أن الهنا
وكم مشكل يعنى العقول وإنما
فكل بيان جاءنا عن نبينا
علينا وجوباً أن يكون اعتقادنا
وأنا أناس لم ننازع ولم نكن
وقد وردت أخباركم وتواترت
وفهم يقوم الدين إيلج واضحاً
ولما انقضت للراشدين خلافة
وانقص دين الله قدرأ يزيد
لكعبته هدم وقبر نبيه
وآل رسول الله تلك دماؤهم
مصائبهم شتى وشقى قبورهم
على ضياء يقضى ومن فيض نحرها
ويمسى حسين بالطفوف مجدلاً
وتسبى بنات المصطفى الطهر حسراً
أتوها بنومروان فاقتعلوا به
فكم اضر بوا فيها بلاداً وأهلكوا
وأولهم تنبيك مكة ما جنى
على حرم الله المجانيق نصبت

بإيجاده من قبل ذلك ما السر
وها هو ملمعون له الخزي والخسر
لإطعامه إياه أخره الدهر
وكم موكب بالأبحر السبع قد مروا
له وجاء النهى عن ذلك والزجر
عروجاً إلى مادبر الخالق البر
حكيم غني ليس يلجئه فقر
بما قد أشرنا يكتفي الفطن الحر
تناقله قوم هم بيننا السفر
هو الحق لا يعرفه ريب ولا نكر
شركناه في خلق فيبدولنا السر
إن الخلفاء أثنان بعدهما عشر
وتندفع الأسواء ويستنزل القطر
واضحى عضواً بعدهم ذلك الأمر
فأصبح دين الله ليس له قدر
تطل الدماء فيه وينسكب الخمر
لدى كل رجس من لثام الورى هدير
فلا بقعة إلا وفيها لهم قبر
تروى الصفاح البيض والذبل السمر
ويرفع منه الرأس فوق القناشمر
ونسوة صخر لا يراع لها وكر
أفاعيل منها شنة برى الكفر
عباداً أوضج القتل في الناس والأسر
عشية بالحجاج شدله أزر
فهدم حتى البيت والركن والحجر

وولي من بعد العراق فعندها
وما زال في كوفان يعبث ظلمه
فكم من سعيد قد شقى بهلاكه
ودع للوليد الذكر إن بذكره
أما جعل القرآن مرمى سهامه
أما أمر السكري وقد اجنباً معاً
أما نكحوا علماتهم وبناتهم
ألم ترد الأخبار عنه بلعنهم
ألم يروروا أن عجنه فنزلت
أما عاد مال المسلمين وبيته
أهلوا للإسلام كانوا أئمة
فوا أسفي لو كان يجدي تأسفي
تعد بنومروان فيكم أئمة
وتحكي مزياتهم مساوي عداهم
ولما رأينا فيهم كل سبة
علمنا بأن المصطفى ما عناهم
وإن اجتماع الناس لا خيرة لهم
وليس الذي يعينهم من تجمعت
وذا خبر الثقلين أضحى مسلماً
وها هو بالتعيين نص بأهله
فمن أهله لن يخل عصر بحكمه
وأكد مد قال لن بتفرقا
سفينة نوح هم فراكبه نجا
وأورد سموديكم في خلاصة الوفا
إلى حائط جاء النبي وكفه

توالى هناك الظلم وانتشر الشر
إلى أن العيدت وهي مخربة قفر
وكم عابد صلت على عنقه البسر
يزعزع عرش الله والرسول والطهر
فمزقه رمياً كما يشهد الشعر
فأمت بأهل مصر غادته العفر
وشاع الخنا ما بينهم وفشا العهر
وطرد أناس ما استطال له العمر
بلعنهم الآيات إذ ذاك والذكر
لهم دخلاً يسري به اللهو والسكر
إليهم من الله انتهى النهي والأمر
وواصب قد عيل من دونها الصبر
وآل رسول الله ليس لهم ذكر
فكل به تفنى الدفاتر والخبر
وكل شنيع دونه الكفر والمكر
بأخباره والأمر في بيته قصر
ولكنما الجأهم الخوف والقهر
عليه الوري قسراً ولودأبه الكفر
لدى الكل لا ريب عراه ولا نكر
فقد قونوهم بالتمسك والذكر
كما من كتاب الله لن يخلون عصر
إلى أن يوافينا معاً بهما الحشر
وتاركه يلقيه في لجة البحر
خبراً ما أن يحيق به المكر
بكف علي في السماء له القدر

هنالك صاح النخل هذا هو النبي
فقال رسول الله للصهر ذا يكن
فواعجباً حتى الجمادات سلمت
وتم حديث قد روت كبركم
هم أمن أهل الأرض لولا هم هوت
ومن ههنا قد بان نفع وجوده
وكم مثل ذامالوت أملت به
ومن مات لم يعرف إمام زمانه
وباليت شعري لو سألت من الذي
وفي أي نقل قد تمسكت طائعا
اتكفرها من بعد ما قد تواترت
أجل أم توالي غير آل محمد
فجئنا بأهدى منهم نتبعهم
ومن ذا جميعاً بأن لا بد للورى
وقولك هذا الوقت داع لمثله
وما ظلم ذاك الوقت إلا إذا ملا
بحيث لو استبقى من الناس مؤمن
هناك له يأتي الإله بعدة
ويأتي له من ربه الأذن عندها
ولم يأت لآن النداء من السما
وحاشاه أن يعصى ويخرج قبل أن
ومنا إله العرش أدرى بفعله
ولم نعترض هلا أذنت بوقتنا
على أنه لا ظلم باد وهذه
وراياتها في كل شرق ومغرب

وهذا الولي منه أئمتنا الطهري
من النخل صيحاني ليشتهر الأمر
فما بال قوم تدعي أن لها حجر
بإسناده قد صح مضمونه البكر
كأهل السماء أمن لها الأنجم الزهر
لكل الورى من أنكره ومن قروا
لكم لاح من أسراه البطن والظهر
يصرح عما ندعيه ويفتر
إذا مت لم تعرفه عاجلك الخسر
نبيك في أهليك إذا جاءك الأمر
وسلم فيها الكل لا الشفع والوتر
مؤولة تلك الأحاديث والزبر
ولاً فما زيد إذا عد أو عمرو
إمام هدى لم يخل من شخصه عصر
ضلال فلا ظلم توالى ولا شر
البقاع وما تحت السماء الكفر والغدير
لأهلكه ما بينها الخوف والحذر
كعدة ما للمصطفى ضمننت بدر
فيما لها قسطاً ويرتفع المكر
على أحدها هو الخلف الطهري
يجيء له من ربه الأذن والنصر
وليس لنا نبي عليه ولا أمر
ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
ملوك بني عثمان آثارها غير
على طي أعناق الملوك لها نشر

بسلطاننا عبد الحميد قد اغتدت
ببيض أياديه ورزق سيوفه
ولم نر في الأعصار عصر أكرم عصره
ومنه استوجبت حداً وإمناً
على أنه لو سلم الظلم في الوري
فذاك عليك وارء حيث أنه
وقولك من خوف الطغاة قد اختفى
كقولك من خوف الأداة قد اختفى
ويتلوها ذا الاختفاء بأمر من
وإن رمت توضيح المقال لدفع ما
فأجمعها طول على غير طائل
وما الكل أن لاحظتها غير شبهة
فهيما اغتنم حلاً ونقضاً جوابها
وذلك أن الله أرسل رسله
ودلت عليهم بالعقول خوارق
ولو أنهم في كل حال يرى لهم
لا وشك من ضعف العقول يرونهم
فمن أجل هذا لم يزل لعداهم
ويشهد في ما قلته كل من له
والأقل مذهب في الغار أحمد
أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه
وليتك مذمناً المعاني تكسرت
بلى حيثما قد فاتك النصر جئنا
وقد بان من هذا بأن لو بكل ما
وإن خلافاً منك ذا حيث لم تكن

ثغور بني الإسلام بالعدل تفتري
جميع بقاع الأرض يانعة خضري
به أنبسط الإيمان وانتشر البشر
بقولك ذاعماله الصيد لم يدروا
وأن جميع الأرض قد عمها النكر
إلى الآن لم يولد ولم يبدد الدهر
وأن ذاك شيء لا يجوزه الحجر
وذلك قول عن معائب يفتري
له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
به وقع الإشكال والتبس الأمر
وتكرير ألفاظها قبح الكبر
لكل جهول ماله مسكة تعرو
على أن هذا الأمر مسلكه وعري
فلم يبق للعاصي بمصيبة عذري
معجزة كيلا يقال هي السحر
على كل من عاداهم الفتحة والنصر
عن الله أرباباً فينعكس الأمر
عليهم على طول المدى القهر والظفر
بأحوال رسل الله من قبل ذا سير
وصديقه لما أطلهم المكر
على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
حفظت مبادئها فلم يعرها الكسر
تقول بها وهو المؤيدة النصر
تقول التزماً ما علينا بها ضرر
بحسن تقول الأشعرية والجبر

ولا حسن إلا ما به الشرع قد أتى
فكان جديراً لوسألت من الذي
وطالبت في دعواه حق دليلها
وأن لم يقله كان حقاً عليك لو
ولكن بحمد الله أصبحت أجهل الـ
رددت دعاويننا بأسوأ فريـة
حفرت لنا بئراً لتوقعنا بها
وشعرك لم يعذب على أن كله
ولكن من العجز اخترعت كواذباً
شقت عصي الإسلام فيها وإن ذا
شياطينهم فيه غرتك وإنما
فترجت من تلك الأباطيل جيفة
والقيت بالبغضاء في أهل ملة
فتأخذها الأعداء من كل جانب
أجل فاختراع الكذب فيكم سجية
فكم نسبوا أمراً إلينا ولم يفـه
فذا الهيثمى كم في صواعقه رمى
وذا الحافظ الذهبي يذهب أن نرى
وهانحن كلقائلون بأن من
بكبراه والصغرى معاً بان للورى
وينكر منا القول أن هو جامع
وما هو إلا وارث علم جده
فلا غرو أن لو تفتري اليوم قائلأ
وتهزأ في السرداب جهلاً وفيهم
فما سعد السرداب بالبدر وحده

ولا قبح إلا عنه ما قد أتى الزجر
يقول به ما قاله الشارع الطهر
فإن قاله فالحمد لله والشكر
سخرت به واهتزك الجهل والكبر
أنام فلا عرف لديكم ولا نكر
كما ردها يوماً بسواته عمر
وقد أوقعتم في حفيرتها البئر
افتراء نعم بالكذب يستعذب الشعر
تثير من الأجفان ما كمن الصدر
بإيحاء أهل الكفر كي يغلب الكفر
قد استلبت إيمانك البيض والصغير
كستها بنتن الخبث ألفاظك الفبر
ليشغلها ما بينا الكرو والضـر
وتنش أسد الدين أطلبها العقير
ففيكم على أشياخكم يقتفى الأثر
به أحد منا ولا ضمه سفر
إلينا أموراً ليس فينا لها ذكر
بسر دابه المهدي أعدمه الستـر
رأى شخصه بالذات لم يحصه الذكر
وفي كل هذا كل أصحابنا قروا
العلوم وإن في كل شيء له خبر
وإن علوم المصطفى ما لها حصر
له الفضل عن أم القرى وله الفخر
ويبدو على ما تفتري الفري والسخر
نعم ما أظلت السما البر والبحر

وأسعدهما الم القرى فيه أنه
 وذامنك جهل وافترأ بأننا
 وما شرف السرداب إلا لأنه
 وهم في بيوت ربها آذن لها
 فيا مفترى هذا المقال ابن لنا
 وقد صرح الأصحاب أن طلوعه
 أباصالح خذها إليك خريدة
 تمزق من أعداك كل ممزق
 وذخراً ليوم الحشر أعدتكم بها
 إذا أسود وجهي بالذنوب فإن لي
 ألتسم بشرع الدين أنتم نشرتم
 ألتسم بساق العرض نور ومنكم
 صفا الذهب الإبريز أنتم وإنما
 موالي ما أتى به عن ثنائكم
 يواليكم قلبي على أن جرحه
 وينصركم مني لساني ومقولي
 ولا صبري حتى أراها تطالعت
 بكم استمد الفيض ثم أمدكم
 بني المصطفى من لي بأن آل عبدكم
 فبشرى لأعدائكم بآل أمية
 سلام عليكم كلما نفخت صبا
 ولا برحت أعداؤكم في مهانة

سيطلع منها مشرقاً ذلك البدر
 عليها نرى السرداب أضحي له الفخر
 غدا لهم بيتاً به برهة قروا
 لترفع إجلالاً ويتلى به الذكر
 بذلك من ذاق قال فلتنشر السفير
 بحيث شمس الدين أطلعها الطهر
 ولا يرتجى إلا القبول لها مهر
 ويعرق في أكبادها الخوف والذعر
 ولم يفتقر بعد له أنتم الذخيرة
 لديكم بها ما يستضاء به الحشر
 ومنه إليكم فوض الحشر والنشر
 لأهل السماء التسبيح يعلم والذكر
 فؤادي إلا عن ولائكم صفر
 وقد ملئت منه الأناجيل والزبر
 لرزئكم لا يستطاع له مير
 إذا ما بد أقذافاتها لكم النصر
 لقائكم في الجور آياته الخضر
 ببحر ثناء فيكم ماله قعر
 فعبدكم من حر نار اللظى حر
 كما بكم آل النبي لنا البشر
 وما غربت شمس وما طلع البدر
 يعالجهما خزي ويعقبها خسر

وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وسلّم
 تسليماً كثيراً كثيراً قد تمّ بحمد الله بقلم مؤلفه الضعيف علي بن المرحوم
 زين العابدين الزيدي البارجيني الحائري في التاسع عشر من شهر ذي

القعدة الحرام السنة السادسة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية المحمدية وبعد إتمامه في هذا اليوم كان خلاصنا من بركاته عما نحن فيه من الهموم والأحمال وخرجنا عن مجلس الإعتزال وفتحت على الباب وقيت الأحباب وحاشا من بركاته أن يئأس ويخيب اللاجيء إليه وقارع الباب وأسأل الله من بركاته فتح الأبواب ولما كان شروعي في العاشر من شهر شوال التالي من شهر الصيام فصار أربعين يوماً من أوان الشروع إلى الختام والحمد لله أولاً وآخراً وكان فراغي من التبييض الثاني بعد التسويد في الخامس والعشرين من شهر شوال المكرم السنة السابعة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف هجرية ١٣٢٧^(١) .

(١) إلزام الناصب للشيخ علي الحائري ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٧٩ .

ندبة العلماء والشعراء الامام المهدي (ع) في قصائدهم

وممن ندبه (ع) في شعره :

قصيدة طويلة للشيخ محمد حسن^(١) يندب فيها الامام
المنتظر (عج) مطلعها :

وقد شخصت نحوك الأعين	أبا صالح كلت الألسن
فيما نسرج وما نعلن	نعج إليك وأنت العليم
وأنف الرّشاد له مدعن	أتغضي وقد عزّأنف الضلال
فيغدو وفي حكمه المؤمن	ويملك أمر الهدى كافر
وأهل الشقى ضمّها المأمن	وأهل التقى لم تجد مأمناً
قديماً لكم بغيّهم أعلنوا	فهذي البقية من معشر
وغيركم منه قد أمكنوا	هم القوم قد عصبوا فيئكم
برغم الهدى شرّهم أسكنوا	أزاحوكم عن مقام به
وشرّد عيّ به يقطن	أفي الله يظعن عنه الوصي
أسرّوا النّفاق ولم يؤمنوا	تداعوا لنقض عهد الأولى
	إلى آخرها .

(١) ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ صاحب الجواهر .

والشيخ محمد حسن أخرى فيه (عج) مطلعها :

من مبلغ القوائم المهدي من مضر	عني السلام وعلي سمعه خبري
يا ابن النبي إلى م الإنتظار وهل	أبقت أُمِّيَّة من صبر المصطبر
أما ترى دينكم ثلث قواعده	فما تعودك يا ابن السادة الغرر
طافت علينا جيوش الشرك آمنة	وما لدينك من حامٍ ومنتصر
متى تقوم فتشفى فيك أفئدة	مناوتحي دريس الأرسم الدثر ^(١)

(١) ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة ج ٢ ص ١٢٧ - ١٢٨ .

في مدائح الامام المهديّ (ع) واستنهاضه

قال الشيخ بهاء الدين بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ
البهائي قدس الله روحه وسماها وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب
الزمان :

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري	عهوداً بحزوى والعذيب وذيقار
وهيج من أشواقنا كل كامن	وأجج في أحشائنا الأعج النار
ألا يا ليليات الغوير وحاجر	سقيت بهام من بين المزن مدرار
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم	عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلي مالي والزمان كأنما	يطالبني في كل وقت بأوتار
فأبعد أحبابي وأخلي مرابي	وأبدلني من كل صفو بأكدار
وعادل بي من كان أقصى مرامه	من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي	يؤثره مسعاه في خفض مقداري
ولاني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي	ولا تصل الأيدي إلى سبر أغواري
أعاشر أبناء الزمان بمقتضى	عقولهم كي لا يفوهوا بأفكار
وأظهر أني مثلهم تستفزني	صروف الليالي باحتلاء وإمرار
ويصمي فؤادي ناهد الشدي كاعب	بأسمر خطار وأحور سحار

وإني سخي بالدموع لوقفه
وما علموا أني امرؤ لا يرو عني
وخطب يزيل الرُّوع أيسر وقعه
تلقيته والحتف دون لقائه
ولم ابده كي لا يساء لوقعه
ومعضلة دهماء لا يهتدي لها
تشيب النواصي دون حل رموزها
أجلت جياذ الفكر في حلباتها
فأبرزت من مستورها كل غامض
أأضرع للبلوى واغضي على القذى
إذا لوري زندي ولا عز جانبي
ولا بلّ كفي بالسماح ولا سرت
ولا أنتشرت في الخافقين فضائلي
خليفة رب العالمين وظله
هو العروة الوثقى الذي من بذيله
إمام هدى لاذ الزمان بظله
علوم الوري في جنب ابهر علمه
فلوزار أفلاطون أعتاب قدسه
رأى حكمة قدسية لا يشوبها
بإشراقها كل العوالم أشرقت
إمام الوري طود النهى منبع الهدى
ومنه العقول الغشربغي كمالها
همام لوالسبع الطباق تطابقت
لنكس من أبراجها كل شامخ
أياحجة الله الذي ليس جارياً

على طلل بال دارس أحجار
توالي الرزايا في عشي وإبكار
كوّد كوخز بالأسنة سعار
بقلب وقور في الهزاهز صبار
صديقي وبأسي من تعسره جاري
طريق ولا يهدى إلى صوئها الساري
ويحجم عن أغوارها كل مغوار
ووجهت تلقاها صوالب أنظاري
وثقفت منها كل قسور سوار
وأرضى بما يرضى به كل مخوار
ولا بزغت في قمة المجد أقماري
بطيب أحاديثي الركاب وأخباري
ولا كان في المهدي رائق أشعاري
على ساكني الغبراء من كل ديار
تمسك لا يخشى عظام أوزار
والقى إليه الدهر مقود خوار
كغرفة كف أو كغمسة منقار
ولم يعشه عنها سواطع أنوار
شوائب أنظار وأدناس أفكار
لما لاح في الكونين من نورها الساري
وصاحب سر الله في هذه الدار
وليس عليها في التعلم من عار
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
وسكن من أفلاكها كل دوار
بغير الذي يرضاه سابق أقدار

ويا من مقاليد الزمان بكفه
أغث حوزة الإسلام وأعمر ربوعه
وانفذ كتاب الله من يد عصابة
يحيّدون عن آياته لرواية
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
وانعش قلوباً في انتظارك قرحت
وخلص عباد الله من كل غاشم
وعجل فداك العالمون بأسرهم
تجد من جنود الله خير كتائب
بهم من بني همدان أخلص فتية
أيّا صفوة الرّحمن دونك مدحة
يهنى ابن هان^(١) إن أتى بنظيرها
إليك البهائي الحقيريزفها
تغار إذا قيست لطافة نظمها
إذا رددت زادت قبولاً كأنها

ونا هيّك من مجد به خصه الباري
فلم يبق منها غير دارس آثار
عصوا وتمادوا في عتو وإصرار
رواها أبوشعيون عن كعب الأخبار
بآرائهم تخبيط عشواء معشار
واضجرها الأعداء أية أضجار
وطهر بلاد الله من كل كفار
وبادر على اسم الله من غير أنظار
وأكرم أعوان وأشرف أنصار
يخوضون أغمار الوغى غير فكار
كدر عقود في ترائب أبكار
ويعنولها الطائي من بعد بشار
كفانية مياسة القد معطار
بنفحة أزهار ونسمة أسحار
أحاديث نجد لا تمل بتكرار

وقال السيد حيدر الحلي رحمه الله :

أقائم بيت الهدى الطاهر
وكم يتظلم دين الإله
نهزك لا مؤثراً للعود
ونوقظ عزمك لا بائناً
ونعلم أنك عما تروم
ولم تخش من قاهر حيث ما

كم الصبرفت حشى الصابر
إليك من النفر الجائر
على وثبة الأسد الخادر
بمقلّة من ليس بالساھر
لم يك باعك بالقاصر
سوى الله فوقك من قاهر

(١) هو أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور لا ابن هاني الأندلسي كما توهم
المنيّني في شرح القصيدة لأن أبا نواس أشهر وأشعر .

ولا بد من أن نرى الظالمين
 بيوم به ليس تبقي ظباك
 ولو كنت تملك أمر النهوض
 وأنا وإن ضررستنا الخطوب
 ولكن نرى ليس عند الإله
 فلو تسأل الله تعجيله
 لوافتك دعوته في الظهور
 وسكن أمنك منا حشى
 إلام وحتام تشكو العقام
 وكم تتلظى عطاشى السيوف
 أما لقعودك من آخر
 وقد هاتمت ضحى المشرقين
 يردن بمن لا بغير الحمام
 وكل فتى حنيت ضلعه
 يحدثه أسمر حاذق
 بأن له إن يسر مستمى
 أولئك آل الوغى الملبسون
 هم صفوة المجد من هاشم
 كواكب منك بليل الكفاح
 لهم أنت قطب وغى ثابت
 ظماء الجياد ولكنهم
 وتسمى سيوفهم الماضيات
 فإن سدود السمركوا السما
 وإن جردوا البيض فالصافنات
 فثمة طعن قنالا ثقيل

بسيفك مقطوعة الدابر
 على دارع الشرك والحاسر
 أخذت له أهبة الثائر
 لنعطيك جهد رضى العاذر
 أكبر من جاهك الوافر
 ظهورك في الزمن الحاضر
 بأسرع من لمحاة الناظر
 غدت بين خاقتي طائر
 لسيفك أم الوغى العاقر
 إلى وردماء الطلى الهامر
 أثرها فديتك من ثائر
 بظلمة قسطها المائر
 أو دركه الوتر بالصادر
 على قلب ليث شرى هاصر
 يزجر عقاب الوغى الكاسر
 تالطن العدى أوبة الظافر
 عدوهم ذلة الصاغر
 وخالصة الحسب الفاخر
 تحف بنيرها الباهر
 وهم لك كالفلك الدائر
 رواء المثقف والباتر
 لدى الروع بالأجل الحاضر
 وسدوا الفضاء على الطائر
 تعوم ببحر دم زاهر
 اسنتها عشرة العائر

وضرب يؤلف بين النفوس
 ألا أين أنت أياً طالباً
 وأين المعد المحو الضلال
 ويا ابن الأولى ورثوا كابراً
 ومدحهم مفخر المادحين
 ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام
 تدارك بسيفك وتر الهدى
 كفى أسفاً أن يمر الزمان
 وإن ليس أعيننا تستضيء
 على أن فينا إشتياقاً إليك
 عليك إمام الهدى عزمنا
 لك الله حلمك غر البغاة
 وطول انتظارك فت القلوب
 فكم ينحت الهم أحشاءنا
 وكم نحن في لهوات الخطوب
 ولم تك منا عيون الرجا
 أصبراً على مثل حز المدى
 اصبراً وسرب العدى راتع
 نرى سيف أولهم منتضى
 وحين البطان التقت حلقتاه
 عجبنا إليك من الظالمين

وقال السيد حيدر الحلي رحمه الله أيضاً يستغيث بصاحب الزمان
 عجل الله فرجه في شدة وقعت على أهل العراق في عهد عمر باشا والي
 بغداد الذي أراد أخذ العسكري من جميع العراق ففرجها الله عنهم .

يا غمرة من لنا بمعبرها موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلا الخطير بها
وشدة عندها انتهت عظماً
ضاقت ولم يأتها مفرجها
وملة الله غيرت فغدت
لم صاحب الأمر عن رعيته
ما عذره نصب عينه أخذت
يا غيرة الله لا قرار على
سيفك والضرب إن شيعتكم
مات الهدى سيدي فقم وأمت
لم يشف من هذه الصدور سوى
فالله يا ابن النبي في فئة
ماذا لأعدائها تقول إذا
كيف رقاب من الجحيم بكم
ترضى بأن تسترقها عصب
ما غر أعداءنا بربهم
مهلاً لله في بريته

ومن الأبيات فيه (عج) :

إلى الله يا مولاي من بعدك الشكرى
أغشنا فقد طالت بنا شقة النوى
متى تقدم الرايات من أرض مكة
فلا صبر يا مولاي للضر والبلوى
وطالت يد الأعداء وقد عظم البلوى
وأدرك من أيامك الغرماً أهوى^(٢)

وقال السيد عبد الوهاب البدرى :

يا حادي الركب يَمْ روضة النعم
وكعبة الفضل والآمال والكرم

(١) المجالس السنّية للسيّد محسن الأمين ج ٢ ص ٧٤٣ - ٧٥٠ .

(٢) مولد الإمام الحجة عليه السلام للشيخ محمد الخطي ص ٧٩ .

تلق الأئمة أهل البيت والحرم
للعالمين إمام العرب والعجم
فوزاً بحبل وداد غير منصرم
ونجلاه المرتجى (المهدي) واعتصم
أبناء (فاطمة الزهراء) فلذ بهم
حقاً أتى نعتهم في محكم الكلم
فلك النجاة وإن سارت بملتطم (١)

عرج على من بسامراء حضرته
آل النبي الذي جارحة وهدي
زرا الإمام (النقي) ابن الجواد تنل
بالعسكري الإمام (المفتدي) حسن
أسباط خير الوري أشبال (حيدة)
هم عترة المصطفى والوارثون له
وهم نجوم سماء المهتدين وهم

(١) الإمام المهدي عليه السلام لعلي محمد علي دخیل ص ٢٥٢ .
عن سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام للبدری ص ١٣١ .

ومن الأشعار الفارسيّة في مدح مولانا صاحب الزّمان (عجّ)

قال الشّيخ أحمد الجامي النّامقي^(١) مادحاً الأئمّة
المعصومين (ع) :

من زمهر حیدرم هر لحظه اندر دل صفا است
از پی حیدر حسن ما را امام ورهنما است
همچو کلب افتاده ام بر آستان بوالحسن
خاک نعلین حسین بر هر دو چشم توتیا است
عابدین تاج سر و باقر دو چشم روشنم
دین جعفر بر حق است و مذهب موسی روا است
ای موالی وصف سلطان خراسا نرا شنو
ذره ای از خاک قبرش درد مندا نرا دوا ست
پیشوای مؤمنان است ای مسلمانان تقی
گر نقی را دوست داری بر همه ملت روا است
عسکری نور دو چشم آدم است و عالم است
همچو یک مهدی سپهسالار در عالم کجا است

(١) كما في ينابيع المودة ص ٤٧٢ ، وفي مجالس المؤمنين ، في المجلس السادس .

شاعران از بهر سیم وزر سخنها گفته اند
 احمد جامی غلام خاص شاه اولیا است
 وللشیخ فرید الدین محمد العطار النیسابوری^(۱) فی
 مدحهم (ع) :

مصطفی ختم رسل شد در جهان مرتضی ختم ولایت در عیان
 جمله فرزندان حیدر اولیا جمله یک نور ند حق کرد این ندا
 وبعد ذکر أسماء الأئمة علیهم السلام قال :

صد هزاران اولیا روی زمین از خدا خواهند مهدی را یقین
 یا الهی مهدیم از غیب آر تا جهان عدل گردد آشکار
 مهدی هادی است تاج اتقیا بهترین خلق برج اولیا
 ای تو ختم اولیای این زمان و از همه معنی نهانی جان جان
 ای تو هم پیدا و پنهان آمده بنده عطارت ثنا خوان آمده
 وقال جلال الدین محمد العارف البلخی الرومی المعروف
 بالمولوی^(۲) أبيات في مدح الأئمة الأطهار علیهم السلام :

ای سرور مردان علی مستان سلامت میکنند
 وای صفدر مردان علی مردان سلامت میکنند
 (إلى أن قال) :

با قاتل کفار گو بادین و بادیندار گو
 با حیدر کرار گو مستان سلامت میکنند

(۱) المقتول كما في مجالس المؤمنين سنة (٦٢٧) أو (٥٨٩) نقلاً عن كتاب مظهر الصفات
 كما نقل عنه في ينابيع المودة (ص ٤٧٣) .
 (۲) المتوفى سنة ٦٧٢ قال في ديوانه الكبير الذي جمع على ترتيب حروف الهجاء كما في
 ينابيع المودة ص ٤٧٣ .

بادرج دو گوهر بگو بابرج دو اختر بگو
 باشبر و شبر بگو مستان سلامت میکنند
 بازین دین عابد بگو بانور دین باقر بگو
 باجعفر صادق بگو مستان سلامت میکنند
 باموسی کاظم بگو باطوسی عالم بگو
 باتقی قائم بگو مستان سلامت میکنند
 بامیر دین هادی بگو باعسکری مهدی بگو
 باآن ولی مهدی بگو مستان سلامت میکنند^(۱)

وَمَا قِيلَ فِي مَدْحِهِ (ع) بِالْفَارْسِيَّةِ :

شَکَر طَعْمی ز گفتارش	قَمَر رَنگی ز رُخسارش
نهان چون روح در اعضا	بشر را مِهردیدارش
لبش یا قوتی ارزنده	رخش مَهری فروزنده
از این نطق سخن گویا	از آن جان خرد زنده
محیط از جود او جُوئی	بهشت از خُلُقِ او یوئی
گدایان گنبد مینا	بجنب حشمتش گوئی
ز رویش پرتوی اَنْجُم	ز جودش قطره قلزم
رواقش کعبه دلها	جنابش قبله مردم
هلال عید چو کانش	ستاره کوی میدانش
غباری توده غبرا	ز نعلم سم یکرانش
فلک معشارق از عزمش	زمین آثاری از حزمش
ندارد دم زدن یارا	أجل در پهنه رزمش
قمر شمع شبستانش	خرد طفل دبستانش
ملک حیران تر از حربا	بمهر چهر رخسانش

(۱) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر للطف الله الصافي الكلبایگانی ص ۳۳۲ - ۳۳۳ .

نظام عالم اکبر قوام شرع پیغمبر
فروغ دیدہ حیدر سرور سینہ زہرا^(۱)

قصیدہ در مدح امام عصر (عج) :

شب ہجران سحر شد غنچہ لب بگشود و خندان شد
صدای نغمہ بلبل ز شاخ گل بکیوان شد
زمشرق خورشید مکن طالع کہ نور منکسف گردد
از آن خورشید تابان کہ در مغرب نمایان شد
ز نور شمس ایوان نبوت مہدی قائم
منور ہم زمین ہم آسمان ہم عرش رحمن شد
مریضانرا بگوئید بستر خود زود برچینند
کہ آمد آن طبیبی کوشفا بخش مریضان شد
بزند ان بان بگو آزاد سازد اہل زند انرا
کہ از زنجیر ظلم آزاد جملہ اہل ایمان شد
بگوئید غاصبان وقف و ثلث و مال مردم را
کہ حکم رد مغصوبہ بصاحب مال اعلان شد
غرض مجری احکام از کلی و جزئی
نمایان از پس پردہ عیان چون ماہ تابان شد
بیا ای جان جانان نور چشمان جان بقرbant
کہ از یمن قدمت آتش ہجران گلستان شد
بحمد اللہ شب ہجرتورا روز وصال آمد
جہان از مقدم توسر بسر چون باغ رضوان شد
حرم راپاک گردان از وجود مردم ناپاک
کہ تطہیر حرم واجب بامر حی سبحان شد

(۱) إلزام الناصب للحائري ج ۲ ص ۴۳۲ .

پس از اصلاح مگه رُوبسوي أرض بطحاکن
 که بطحامدفن شمس ونزول وحیّ وقرآن شد
 نه تنها شمس آیوان نُبوت خفته در خاکش
 در او اُقمار وآنجمها بزیر خاک پنهان شد
 نظرکن قبر عمّ خود حسن را بین که مخروب است
 بگو آخر چرا قبر حسن با خاک یکسان شد
 سه قبر دیگر از سجاد ویاقر وجعفر صادق
 کنار قبر عمّت بین چنان مخروبه ویران شد
 که جا آثار قبري مختصر باقطعه سنگي
 نه فرش و نه چراغي اندر آن گوري نمایان شد
 کنار قبر آنان قبر دیگر باز مخروب است
 که هر که دید او را مثل اُبرتیره گریان شد
 چنین گویند شاهای قبر زهرا مادرت آنجا است
 ازین رُود رکناش بنگري أنجم فراوان شد
 همان زهرا که میخ در چنان برسینه اش بنشست
 که جاي شیر خُون جاري زَحَقّه نارستان شد
 همان زهرا که پشت در چنان پهلوي او بشکست
 که محسن کشته گشت وناله او تا بکیوان شد
 همان زهرا که نیلي شد رخس از ضربت سیلي
 کبود از تازیانه آن تن رنجور نالان شد
 همان زهرا که روز و شب تقاضا کرد مردن را
 در آخر نوجوان در زیر خاک تیره پنهان شد
 همان زهرا که از مرگش علي برخویش می پیچید
 جهان دریده آتش تاريك و آشکش تا بدامان شد

(۱) قائلش : الشيخ علي قرني گلپایگانی در کتاب یکصد وده حکایت .

تخمیسات بالفارسیة فی مدح مولانا صاحب الزمان (عج):

(۱)

أی که باشد زشرف عرش إلهی حرمت
قاف تا قاف جهان سایه نشین علمت
ریزه خوارند همه خلق جهان از کرم
ایشه کشور دل جان بلب آمد ز غمت
چه شود بر سر مار نجه نمائی قدمت

(۲)

أی سلاطین جهان پیش تو کمر زخدم
بردردت از پی خدمت همه قد کرده علم
چه سلیمان و چه دارا و چه کاوس و چه جم
هست در سایه لطف تو عرب تابه عجم
آفتاب عربت خوانم و ماه عجمت

(۳)

حضرت مهدی موعود إمام قائم
بدوام تو بود عالم هستی دائم
أوصیاءاتوئی از قدر و شرافت خانم
أمر أمر خدا ملك خدا را حاکم
که خدا داده تورا شاهی و کرده حکمت

(۴)

کف کافی تو فیاض بود دمبدمی
خادم کوی تو جبریل بتابت قدمی
شد شهنشاهی آفاق بنامت قلمی
حشمت الله توئی امروز که از محتشمی
کمتر از مور سلیمان بود اندر حشمت

(۵)

یوسف از نور توشد صاحب رخسار صبیح
 بود موسی ز تو سرگرم مناجات فصیح
 فارغ از کشته شدن شد بوجود تو ذبیح
 زنده میکرد اگر مرده ز اعجاز مسیح
 توهمانی که بود زنده مسیحا بدمت

(۶)

گشته مشتاق لقای توهمه منتظران
 دور از لعل تو یاقوت صفت خونجگران
 همه بنشسته شب و روز براهت نگران
 همه دیوانه مثل نعره زنان جامه دران
 همه آشفته آن طره پریچ و خمت

(۷)

تایکی در عقب ابرنهان باشد مهر
 تاکه روشن کنی آفاق گشا پرده زچهر
 عالمی ریزه خور خوان عطای تو ز مهر
 سفره جود تو گسترده شب و روز سپهر
 ماه و خورشید دو قرصند بخوان نعمت

(۸)

خسروا غیبت تو بسکه کشیده است بطول
 شده يك فرقه تورا منکر و دارند نکول
 فرقه ناجیه و اولایم نیست از هجر تو هستند ملول
 مصلحت را بنمارخ بی این رد و قبول
 تاز بانها بشود لال به لا و نعمت

(٩)

معدلت را علم ازراه کرم کن قامت
راست یکمرتبه باتیغ دودم کن قامت
برسر پازپی حفظ حرم کن قامت
آزپی یاری اسلام علم کن قامت
رایت کفرنگون کن زخدای علمت

(١٠)

در صف کربلا جد توباشیون وشین
کشته گردید و اساسش همگی رفت زبین
تیغ برکش پی خونخواهش ای نورد وعین
بهریک بند زنعلین شه تشنه حسین
قتل عام ازکنی ازخلق جهان هست کمت

(١١)

کوفیان شرم نکردندنه آزدین نه کتاب
تشنه کشتند زکین جد ترا برلب آب
قاسم و اکبر و عباس و تمام اصحاب
بهر خونخواهی احباب بکن پابرکاب
چون یدالله بزن دست بتیغ دودمت

(١٢)

یا حسین ای شه مظلوم که در کرب و بلا
بالب تشنه برید ند سرت را زقفا
یک تن غرق بخون اینهمه پیداد و جفا
قصد آن قوم اگر کشتن توبود چرا
تاختند اسب ستم بر بدن محترمت

(۱۳)

کس ندا ند که در آن روز عاشورا بود
چه سبب گشت و چه در مصلحت یکتا بود
پدرت قاسم الأرزاق و شد دنیا بود
آب گیتی همه از ما در توزهرا بود
پس چرا وقت شهادت بدی تشنه لب

(۱۴)

گاه کردند سرت برسر نی قوم شرور
گاه در دیر نصارا و گهی خاک تنور
گه زدت چوب بلب زاده سفیان زغرور
چه ستمها که از آن طایفه آمد بظهور
لحظه در لحظه فزودند ستم بر ستم

(۱۵)

روز محشر که بود خم قد شمشادی خلق
نیست غیر از تو کسی سوی جنان هادی خلق
نظر لطف تو گردد سبب شادی خلق
چون نویسی تو ز آتش خط آزادی خلق
دارم امید که شوقی نفتد از قلمت

من أشعار المرحوم شوقي إصفهاني في مدح الحجة (عج) :

هست جلال خدا جلال محمد	عرش چو فرش است پایمال محمد
مهر که اینگونه روشن است در آفاق	کسب کند نور از جمال محمد
جمله قرآن که قول رب مجید است	شاهد صدق است بر کمال محمد
یافت شب قدر این شرافتها از آنرو	کامه هم چهره بابلال محمد
همچو سکن در آب چشمه حیوان	تشنه بود خضر بر زلال محمد

صدر أفلاك قدر یافت بدر که گردید	بنده ابروی چون هلال محمد
در شب معراج خیر خواهی اُمت	بود سرا سر زحق سؤال محمد
بعد محمد زنم ز وصف علی دم	آنکه جزا نیست کس همال محمد
هست کلامش همه کلام خداوند	هست مقالش همه مقال محمد
بعد علی دم زنم ز عصمت کبری	فاطمه آن دخت بی مثال محمد
هست حسن بعد از آن حسین شه دین	باغ شرف را دونهال محمد
خامس آل عبا بدشت بلا شد	کشته و آشفته گشت حال محمد
جور و تطاول نگر که بهر اُسیری	قوم محمد برد عیال محمد
به که کوشم باختصار مصیبت	تانشوم باعث ملال محمد
خاصه شوقی ز شوق اول نامه	مدح محمد (ص) نوشت و آل محمد (ص)

قصیده فی مدح مولانا صاحب الزمان (عج) ایضاً بالفارسیه :

آی تو نور خدای مبین	قائم آسمان وزمین
حجت ابن الحسن شاه دین	از ما وفا حال مارا ببین

* * *

جان ما بی تو آمد بلب	روز ما تیره تر شد ز شب
بی تو یکسر بتابیم و تب	چند باشیم باغم قرین

* * *

چشم ما شد براهت سفید	پشت ما از فراق خمید
شیعیان را بر آور امید	چون توئی شیعیان را معین

* * *

آتش فتنه ازهر کنار	مشتعل گشته ای شهریار
چون علی شو بدله سوار	جلوه ای کن ابر پشت زین

* * *

خسرواكن بمايك نظر دين جدّت بود در خطر
تاكسي ذوالفقار دوسر دست خودكن برون زآستين

* * *

هستي عالم از هست توس رشته ملك و دين دست توس
روي گيتي همه بست توس حال بستي نبايد حزين

* * *

اي أمير اجل العجل اي براي از خلل العجل
ولعجل العجل العجل تاكني پاك روي زمين

* * *

چهر نيكونما آشكار دين حق را بكن استوار
كن جهان را چو حزم بهار پر گل ولا له وياسيمن

* * *

نور حق ظاهر از نور شد قلب اسلام مسرور شد
ديده مشركين كور شد كور شد ديده مشركين

* * *

نيمه ماه شعبان شده دين قوی و محكم ايمان شده
آفتابي فروزان شده سر بر آورده از برج دين

* * *

اين چراغان بي حد و حصر كرده روشن در وبام وقصر
بهر ميلاد سلطان عصر تهنيّت گوست روح الامين

* * *

يا إمام زمان الأمان شد دگر گونه دور زمان
شدستمها بماشيحيان ازجفا كاري أهل كين

* * *

هستي أي شه زما گرملول عفوكن حق جندت رسول
خدمت دوستان كن قبول هم به آن بنگروهم به اين

* * *

گشته شوقی ثناخوان تو چشم دارد باحسان تو
دست او هست و دامن تو آگهي خود از اين دلغمين

* * *

قصيدة في مولد الامام المهدي (عج) للعلامة الخطيب السيد مرتضى القزويني

بدا كوكب في الفجر فالتهم الفجرا وشعت بزاهي نوره القبة الخضرا
وأشرق نبراس الإمامة زاهراً فأخجل من ثلائيه الشمس والبدر

* * *

فيا ليلة الميلا دُبوركِ ليلة فإن ليالي القدر قد فُتتها قدرا
سرى بك نور عن جبين مطهر خير إمام زان طلعتته الغرا
وناح أريج الحق عن بطن نرجس فضوع أرجاء البلاد به عطرا
فيا أرض سامرا سموت على السما كفى لك فخرا فيه يا أرض سامرا
فأسرى به الرحمن عند ولاديه إلى العالم الأعلى فسبحان من أسرى

* * *

فيا أسفي إذ غاب قبل كماله فألب أحشانا بغيبته الكبرى
فلله يوم يخرق الحجب ثائراً على الكفر يرديه وراياته تترى

وَلَهُ يَوْمٌ يُزْهِرُ الْأَرْضَ نُورُهُ فَيَمْلؤها عدلاً كما ملئت جوراً

* * *

إِمَامَ الْهُدَى يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي الْوَرَى	أَغْنَا فَإِنَّ الدَّهْرَ جَرَّعَنَا الْمُرَا
وَضَاقَتْ صُدُورُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَقْبَلَتْ	تَبْتُ شَكَوَاهَا بِأَفْئِدَةٍ حَرَّى
فَشِيعَتِكَ الْأَحْرَارُ أَضْحَوْا فَرِيسَةً	تَمَزَّقَهَا الْبَلَوَى وَتَرَهَقَهَا قَهْرَا
فَفِي كُلِّ قَطْرٍ لِلطَّوَاغِيتِ سُلْطَةٌ	تَلَا حَقَّهُمْ قِتْلًا وَتَسَحَقَهُمْ قَسْرَا
تَفَرَّقَ أَهْلُهَا فَبَيْنَ مُشَرِّدٍ	وَبَيْنَ قَتِيلٍ قَدْ مَضَى دَمُهُ هَذْرَا
فَفِي كُلِّ أَرْضٍ مَاتَمٌ وَمَنَاخَةٌ	وَفِي كُلِّ صَدْرِ لَوْعَةٌ تَشْبُهُ الْجَمْرَا

* * *

ظَلَمْنَا وَلَكِنْ نَرْتَجِي مِنْكَ رَبَّنَا	لَا جِرَامَنَا عَفَوًا وَأَخْطَانَا سِتْرَا
فَإِنْ كَانَ مَا نَلْقَى جَزَاءَ ذُنُوبِنَا	فَعَفُوكَ يَا مَوْلَايَ عَنْ ذُنُوبِنَا أَحْرَى

* * *

قصيدة للعلامة الخطيب الشيخ جعفر الهلالي

في مدح مولانا الحجة (عج) :

لَا حَ لِي مِنْ هَذَاكَ فَجْرٍ مُنِيرٍ	فَانْشَنِي خَاطِرٌ وَهَبٌ شُعُورٍ
وَتَنَسَّمْتُ مِنْ عُكْلَاكَ عِبْرَ الْمَسَدِ	لِكَرَّوْحٍ أَفْفَاحِ ذَاكَ الْعَبِيرِ
وَتَقَّحَمْتُ لَجَّةً مِنْ فَخَارٍ	لِمَعَالِيكَ فَهِيَ بِحَرِّ غَزِيرٍ
عَمَّرْتَنِي الذِّكْرَى فَرَحْتُ أَنَا	جِيكَ وَمِنْكَ الْإِلَهَامُ وَالتَّفَكِيرُ
طَفَحَ الْحُبُّ وَالْوَلَاءُ فَرَا حَتَّ	تَزْدَهِي بِالْقَرِيضِ هَذَا السَّطُورِ
مَا عَسَانِي أَرُومَ كُنْهَكَ بِالْوَصْفِ	فَأَنْتَ الْهُدَى وَأَنْتَ النُّورُ
أَنْتَ مَنْ أَحْمَدُ تَفَرَّعْتَ ذَاتَا	أَفِيُوفِيكَ حَسَنَةَ التَّصْوِيرِ
مَا لَأَلِ النَّبِيِّ فِي الْكُونَ نَدٍّ	أَفْهَلُ تَبْلُغُ الْبَابَ الْقَشُورِ
أَنْتُمْ صُنْعَةُ الْإِلَهِ تَسَامَى	مِنْكُمْ أَوَّلُ بِهَا وَأَخِيرُ

* * *

ياربيع الحياة طال بها الجد بَ وجفت رمالها والصُّخور
فمتى منك نرتوي بنمير فلقد عَزَّ في السواقي النِّمير
يا غياث المَعذِّبين أَعدها ثورةً فالْمَعذِّبون كثيرُ
كم رجوناك تنقذ الأَممَ الهلكى فقدملَّ مِن عناء الصبور
ألف عام مضى ومرَّت سنون بعدها وأنطوت هناك عصور
وانتظار العباد جاوز حدًّا أفا للمغيب منك ظُهور
ها هنا أنت تسمع الصوت فأهتف بنداء الإسلام (يامنصور)

* * *

يا ختاماً للأوصياء ويا معجزة الحقُّ لا يُغشُّك زور
نطق الصدق عن لسان أبي الزهراء والصدق عنده موفور
إنَّك الغائب الذي سيعيد الـ دین نهجاً به الوری يستنير
بك عدل السماء يفتersh الأر ضَّ بحيث التسهيلُ والتيسير
والطواغيت مالها من قرار فستهوي قلاعها والقصور
وتعود الشريعة السُّمحة الغـ راء لا آسِر ولا مأسور
قد خبرنا الحياة في زحمة الدر ب فرأى المفكرين فطير
تارة ليلمن يقذفنا المو ج وأخرى إلى اليسار نصير
وكلا الجانبين محض سراب خساً الطرف فيه فهو حسير
إنَّ مَنْ تملك النُّصار يده عَجَبٌ يعشق الحصى ويمير

* * *

أُيِّها الغائب المُعذِّب مَّا قد يراه لكنَّه مأمور
ليس بدعاً أمّا تغيبتَ عنَّا فخلا منك مجلس موقور
فحياة الداعين في سالف الده رت جلَّيْ لهم بذاك نظير
غاب موسى عن قومه حين خاف القتل وهو الفتى الهمام الحبور غاب موسى عن قومه حين خاف القتل وهو الفتى الهمام الحبور
وكذا يونس يغيبه الحو ت وراحت به ترامى البحور

ويغيب الصديق يوسف عن يعقوب دهرًا وأمره مستور
ولعيسى قد غيب الله فهو اليه
وأبو القاسم النبي إمام الكل
فهنا من يطول منه غياب
ثم عاد الغياب بالأمل المنشو
هكذا الغائب الذي نرتجيه
فهو حي ويومنه منظور

* * *

يا إمام الزمان لم تخل منك الأرض أنى وأنت فيها الأمير
إن من لم يدن بوضع إمام
هكذا قال أحمد ، وسوى شخصك لم يلف ، والحديث شهير
لست ملكاً لمذهب إنما أنت لكل الوري وذاماً ثور
أنت رمز لوحدة الأمة الكب
وإذا ما توزعها الخلافا
فستلقاك محوراً يجمع الشم
هوذا أنت في امتداد معاليك
فلنبارك خطا الإمام على الدر
رى وذام طلب عظيم كبير
ت وطال الصراع والتبرير
ل عليه رحي الحياة تدور
عن المصطفى هدى ومصير
ب فقد طال ليلىنا والهرير

* * *

مصادر الكتاب

- ١ - مجمع البيان - .
- ٢ - تفسير البرهان - .
- ٣ - تفسير الصّافي - .
- ٤ - شرح النهج - للشيخ محمد عبده .
- ٥ - البحار - للعلامة المجلسي .
- ٦ - أعيان الشيعة - للسيد الأمين .
- ٧ - الدرعية - لأغا بزرك الطهراني .
- ٨ - المجالس السنية - للسيد محسن الأمين .
- ٩ - ينابيع المودة - للقندوزي .
- ١٠ - سفينة البحار - للشيخ عباس القمي .
- ١١ - الأرشاد - للشيخ المفيد .
- ١٢ - أمالي الشيخ المفيد .
- ١٣ - روضة الواعظين - للفتال النيسابوري .
- ١٤ - مدينة المعاجز - للسيد هاشم البحراني .
- ١٥ - من لا يحضره الفقيه .
- ١٦ - ماضي النجف وحاضرها - للشيخ جعفر آل محبوبة .
- ١٧ - شجرة طوبى - للشيخ الحائري .
- ١٨ - دار السلام - للشيخ النوري .
- ١٩ - جنة المأوى - للشيخ النوري .
- ٢٠ - المناقب - لابن شهر آشوب .
- ٢١ - النجم الثاقب .
- ٢٢ - دلائل الإمامة - للطبري .
- ٢٣ - عقائد الإمامية الإثني عشرية - للسيد إبراهيم الزنجاني .
- ٢٤ - الشيعة والرجعة .
- ٢٥ - إكمال الدين - للصدوق .
- ٢٦ - نور الأبصار - للشبلنجي .
- ٢٧ - ذخائر العقبى - للعلامة محب الدين الطبري .
- ٢٨ - الكافي - للكليني .

- ٢٩ - الأعلام - للزركلي .
- ٣٠ - كشف الغمة - لأبي الحسن علي الإربلي .
- ٣١ - كشف الأستار - للطبرسي .
- ٣٢ - أمل الأمل - للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .
- ٣٣ - تكملة أمل الأمل - للسيد حسن الصدر .
- ٣٤ - وفيات الأعيان - لابن خلكان .
- ٣٥ - الفتوحات الإسلامية .
- ٣٦ - روح البيان .
- ٣٧ - الملاحم والفتن لابن طاووس .
- ٣٨ - الفصول المهمة .
- ٣٩ - رسائل الشيخ المفيد .
- ٤٠ - تاريخ آل محمد .
- ٤١ - الأئمة الإثنى عشر .
- ٤٢ - مَنْ هو المهدي عليه السلام؟ - لأبي طالب التجليل التبريزي .
- ٤٣ - مولد الإمام الحجة عليه السلام - للشيخ الخطي .
- ٤٤ - مقتضب الأثر .
- ٤٥ - المصلح المنتظر .
- ٤٦ - منتخب الأثر - للصافي الغلپايگاني .
- ٤٧ - الإمام المهدي عليه السلام - لعلي محمد علي دخیل .
- ٤٨ - الإمام المهدي عند أهل السنة - لمهدي الفقيه .
- ٤٩ - البرهان على وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام .
- ٥٠ - البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام .
- ٥١ - الإمام المنتظر .
- ٥٢ - الغيبة للشيخ الطوسي .
- ٥٣ - الغيبة للنعماني .
- ٥٤ - المهدي - للزهيري .
- ٥٥ - تاريخ الغيبة الصغرى - للسيد محمد الصدر .
- ٥٦ - تاريخ الغيبة الكبرى - للسيد محمد الصدر .
- ٥٧ - كشف المحجة .
- ٥٨ - المحجة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام - للسيد هاشم البحراني .
- ٥٩ - الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور - للسيد كاظم القزويني .
- ٦٠ - المهدي عليه السلام - للصدر .
- ٦١ - النهاية .
- ٦٢ - مشكاة المصابيح - للخطيب التبريزي .
- ٦٣ - روح المعاني .
- ٦٤ - جوهرة الكلام .
- ٦٥ - إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار .
- ٦٦ - روضة المناظرة في هامش الكامل - لابن الأثير .

- ٦٧ - نظم الفرائد في حاشية شرح العقائد النفسية .
- ٦٨ - تاج العروس .
- ٦٩ - غاية المأمول .
- ٧٠ - غاية المرام .
- ٧١ - كفاية الأثر .
- ٧٢ - الخرائج والجرائح .
- ٧٣ - إيضاح المكنون .
- ٧٤ - الإشاعة لأشراط الساعة .
- ٧٥ - الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة .
- ٧٦ - متن الرُّحْمَن .
- ٧٧ - مطالب السُّؤُول .
- ٧٨ - سلك الدُّرَر - للمرادي .
- ٧٩ - سلافة العصر .
- ٨٠ - المحجَّة على ما في ينابيع المودة .
- ٨١ - مناهج الفاضلين .
- ٨٢ - دُرر السمطين .
- ٨٣ - فيض القدير .
- ٨٤ - اليواقيت والجواهر .
- ٨٥ - هدية العارفين - للبغدادي .
- ٨٦ - خمس رسائل - لشهاب الدين الحلواني .
- ٨٧ - سمط النجوم - للعوالي .
- ٨٨ - سنن ابن ماجة .
- ٨٩ - سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام - للبدري .
- ٩٠ - الدمعة الساكية .
- ٩١ - مقتل الحسين عليه السلام - للخوارزمي .
- ٩٢ - الأربعين - لأبي الفوارى .
- ٩٣ - عقد الدرر - .
- ٩٤ - كتاب الفردوس - لابن شيرويه .
- ٩٥ - الفتاوى الحديثية - لأحمد شهاب الدين الهيثمي .
- ٩٦ - مجمع الزوائد - للهيتمي .
- ٩٧ - كتاب الفتن - للمحافظ نعيم بن حماد .
- ٩٨ - فهرس الفهارس .
- ٩٩ - فهرس التيموية .
- ١٠٠ - معجم المطبوعات .
- ١٠١ - معجم المؤلفين .
- ١٠٢ - معجم البلدان .
- ١٠٣ - لسان العرب .
- ١٠٤ - السيرة الحلبية .
- ١٠٥ - إثبات الوصية - للمسعودي .
- ١٠٦ - مظهر الصفات .
- ١٠٧ - صحيح البخاري .
- ١٠٨ - صحيح مسلم .
- ١٠٩ - صحيح أبي داود .
- ١١٠ - مسند أحمد .
- ١١١ - المستدرك على الصحيحين .
- ١١٢ - تذكرة الخواص .
- ١١٣ - إلزام الناصب - للشيخ علي الحائري .
- ١١٤ - تاريخ ابن عساكر .
- ١١٥ - فرائد السمطين - للشافعي .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المؤلف في سطور	٧
مقدمة المؤلف	١١
قصائد العلماء في مدح الإمام المهدي (عجّ)	١٣
حديث الثقلين وراوته من طرق السنة والشيعة	٤٥
أحاديث أهل السنة عن عدد الأئمة	٥٢
أحاديث أهل السنة على أسماء الأئمة الإثني عشر (ع)	٥٧
الإمام المهدي (ع) عند أهل السنة	٧٠
الأخبار بقيام القائم (ع)	٩٣
من هو الإمام المهدي (ع)	٩٦
اسمه ونسبه ووالدته	٩٨
في ذكر معجزاته (ع)	١٠٥
في المعاجز التي ظهرت حين مولده (ع)	١١٠
معاجز آخر للإمام الحجة (ع)	١٤٣
جلوسه (ع) على الماء يصلي	١٥٩
خبر المرأة التي رمت الحقة في دجلة	١٩١

الموضوع	الصفحة
علمه (ع) بالمال المدفون	٢٢٦
علمه بضرر صاحب المال وما فيها من المال	٢٣٠
خبر المحمودي	٢٣٥
خبر ابن مهزيار الأهوازي	٢٣٧
خبر الحصاة التي صارت ذهباً	٢٤٥
الإمام المهدي (ع) في القرآن	٢٨٧
الرسول الأعظم (ص) يبشر بظهور المهدي (ع)	٣١٤
الإمام علي (ع) يبشر بظهور المهدي (ع)	٣٢٨
الأئمة (ع) يُبشرون بظهور المهدي (ع)	٣٣٥
جماعة من الأخيار الذين تشرفوا بفيض حضوره في حياة أبيه (ع)	٣٤١
في مقابلته (ع) للآخرين خلال الغيبة الصغرى	٣٤٧
في ذكر من فازوا برؤيته (ع) في الغيبة الكبرى	٣٦٨
وكلائه (ع) في الغيبة الصغرى	٣٧٧
في مقابلاته (ع) خلال الغيبة الكبرى	٣٧٩
فيمن فاز برؤيته (ع) في الغيبة الكبرى	٣٩٦
ممن رآه (ع) في عالم الرؤيا	٤٧٠
ممن تعلم منه الدعاء (ع)	٤٨٣
حول الإمام الحجة (عج) وغيبته الكبرى	٥١١
في عدد أصحاب وأنصار الإمام المهدي (ع)	٥١٨
لماذا غاب الإمام المهدي (ع)	٥٤٢
هل اضطر غير المهدي (ع) إلى الغيبة	٥٤٦
أما آن للجور أن ينقضي	٥٤٧
ما الفائدة من إمام غائب	٥٤٩
العمر والمعمرون وطول عمر المهدي (ع)	٥٥٣

الموضوع	الصفحة
أحاديث فيما يدل على طول عمر الحجّة (ع)	٥٥٥
مشكلة العمر والمعمّرين	٥٦٢
في علائم ظهور الحجّة (ع) وما يجري قبل ظهوره	٦١٦
أحاديث فيما يدل على ظهور الحجّة (عج)	٦٢٩
ندبة العلماء والشعراء المهدي (ع) في قصائدهم	٦٥٠
في مدائح الإمام المهدي (ع)	٦٥٢
أشعار فارسية في مدح الإمام المهدي (ع)	٦٥٩
مصادر الكتاب	٦٧٤
الفهرس	٦٧٧

